نموذج ترخيص

أنا الطالبـــة: إيمان عمران عبدالله أبودهيم أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

ثغور الصبح البواسم لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن القوصي.

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليميـــة والجامعـــات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميـــع أو بعض ما رخصته ليا.

اسم الطالب: إيمان عمران أبودهيم

التوقيـــــع:

التاريـــــخ: ٥/ ١/ ٢٠١٤م

"ثغورُ المِدَحِ البَواسِمُ" لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي

(دراسة وتحقيق)

إعداد
إيمان عمران عبد الله أبودهيم

المشرف
الدكتور ياسين يوسف عايش خليل

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

كانون الثاني، ٢٠١٤

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الاطروحه (ثغور المدح البواسم لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي) دراسة و تحقيق .

و أجيزت بتاريخ ٥\١٢\٢٠١٣

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور ياسين يوسف عايش \ مشرفاً أستاذ مشارك (الأدب العباسي) – اللغة العربية	....
الدكتور عبد الكريم احمد الحياري \ عضوا أستاذ مشارك (النقد القديم) – اللغة العربية	....
الدكتور حمدي محمود منصور \ عضوا أستاذ مشارك (الأدب الجاهلي) – اللغة العربية	....
الأستاذة الدكتورة مي احمد يوسف \ عضوا أستاذة (الأدب العباسي) – اللغة العربية جامعة اليرموك	....



الإهداء

إلى نبض القلب..... أمّي

إلى نهر العطاء.....أبي

إلى دفء الرّوح....زوجي

إلى من تذوقت معه أجمل اللّحظات...علي

إلى من سارت معي نحو الحلم خطوة خطوة.... هدى

إلى من أحاطوني بجناح رعايتهم وبريق عيونهم.....إخوتي

إلى من أستمد من عيونهم معاني الأمل والقوة..... أهلي وأصدقائي وصديقاتي

شكر وتقدير

ما أضـعَفَ الإنسانَ لـولا قـوةٌ   فـي رأيـه وأصـالةٌ فـي لُبِّـهِ

مَنْ لا يقـومُ بـشكرِ نعمـةِ خِلِّـهِ   فمتى يقـومُ بـشكرِ نعمـةِ ربِّـهِ؟

ما من بداية إلا ولها نهاية، ولا بد لي بعد أن أنهيت هذا البحث من أن أتوجه بعميق الشكر ووافر الامتنان إلى الدكتور ياسين عايش الذي لم يبخل علي بوقته وبعلمه، فكان نعم المعلم ونعم المعين، كما أتقدم بمزيد من الشكر والتقدير إلى أساتذتي:

الأستاذ الدكتور صلاح جرار الذي تحملني بكثرة تساؤلاتي ونصحني وأرشدني، والشكر الموصول أيضا إلى

الدكتور عبد الكريم الحياري والدكتور حمدي منصور والأستاذة الدكتورة ميّ أحمد يوسف الذين تفضلوا بقراءة هذه الرسالة وإثرائها بملاحظاتهم وآرائهم واقتراحاتهم التي ستلقى قلبا مفتوحا وصدرا واسعا وعقلا واعيا متفهما ما دام الهدف منها الفائدة العلمية لنا جميعا.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص شكري إلى كل من قدم لي مشورة أو رأيا أو تشجيعا.

فهرس المحتويات

"ثُغُورُ المِدَحِ البَواسِمُ" لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي

(دراسة وتحقيق)

إعداد
إيمان عمران عبد الله أبودهيم

المشرف
الدكتور ياسين يوسف عايش خليل

ملخص

تُعدُّ مخطوطة " ثغور المدح البواسم " لشهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي تطوافاً في موسوعة الأدب العربيّ: شعره ونثره، ابتداءً من العصر الإسلامي ومروراً بالعصر الأمويّ والعبَّاسيّ والأيّوبيّ وانتهاءً بالعصر المملوكيّ.

فقد تضمن الكتاب فنوناً من الأخبار والنّوادر والمنامات والسرد والرسائل والتوقيعات والخطب وضروباً من الأشعار، وطرائف من الحكم والأقوال، وشيئاً يسيراً من الأحاديث النّبويّة والتّراجم، ويغلب على ذلك كله الطّابع الانتقائي، فالمادة التي جمعها القوصيّ واصطفاها لم يكن يقصد إليها قصداً، ولم يكن يسعى إليها سعياً بل كان أقرب إلى وجه المذاكرة وطريق المحاضرة والإملاء. وليس فيما جمعه واصطفاه أيُّ مظهرٍ تنظيمي يقوم على التّرتيب أو التّقسيم أو التّبويب؛ لذلك احتشدت الموضوعات في المخطوط احتشاداً دون أن تتخذ مسلكاً واحداً أو اتجاهاً محدّداً، وقد

غلب فن الغزل والوصف والحِكَم على سواه من الفنـــون، فقـــد كـــان للـــشّعر نـــصيب وافـــر من عناية القوصيّ الذي نوّع في الأغراض والموضـــوعات، ونـــوّع فـــي شـــعراء العـــصور وشعراء المناطق.

والمخطوطة نسخة فريدة لا أختَ لها، مصوّرة عـــن نـــسخة أصـــليّة محفوظـــة فـــي مكتبة تشستربتي في دبلن/ إيرلندا، تحمل الرَّقم (٣٣٤٦).

وما تميَّزَ به هذا العمل أنَّ هذه النُّسخة الفريدة لم يُـــسبق لهـــا أن حُقِّقـــت، ولـــم تحـــظَ بدراساتٍ سابقةٍ، وتُعدّ المؤلَّف الوحيـــد الـــذي وصـــل إلينـــا مـــن مؤلّفـــات شـــهاب الـــدّين القوصي.

وقد وصفتها وصفاً يتّفقُ مع المضمون، كما بيّنتُ خطـــوات منهجـــي فـــي التَّحقيـــق. وذكرتُ في مقدمة الدّراسة حديثاً فيه بعض التّفصيل عن شـــهاب الـــدّين القوصـــي وكتابـــه " تاج المعاجم" الذي جمع فيه الأخبار والأشعار، وقابلتُ هذه النُـــسخة الفريـــدة بمـــا جـــاء فيهـــا من أشعار وروايات على ما ورد في الدَّواوين المطبوعة وأُمَّات الكتب المتنوِّعة.

المقدمة

تُعدُّ المخطوطاتُ جزءاً مهمّاً من تراثِ الأمَّةِ، ووثيقةً شاهدةً على وجودِها الحضاريِّ، و ما زالَ كثيرٌ من هذه المخطوطاتِ محفوظاً في المكتباتِ والخزائنِ العامّةِ والخاصّةِ، منها ما هو مطبوعٌ، ومنها ما ينتظرُ الباحثينَ لطباعتها.

ولا يكادُ يختلفُ اثنانِ على أنَّ التَّحقيقَ عملٌ جليلٌ، يتوخَّى فيه المحقِقُ الأمانةَ العلميَّة، واحترامَ النَّصِّ، فضلاً عن الدِّقَّةِ والتَّمحيصِ والضَّبطِ، وهو لا يقلُّ أهميةً عن التَّأليفِ جهداً وعنايةً، وفي ذلكَ يقولُ الجاحظُ في كتابِ الحيوان:" ولربما أرادَ مؤلِّفُ الكتابِ أن يُصلحَ تصحيفاً أو كلمةً ساقطةً، فيكونُ إنشاءُ عشرِ ورقاتٍ من حُرِّ اللفظِ وشريفِ المعاني أيسرُ عليهِ من إتمامِ ذلكَ النَّقصِ حتَّى يردَّهُ إلى موضِعِه من اتّصالِ الكلام"(١).

وقد هداني إلى التَّوجُّهِ إلى التَّحقيقِ إحساسي بأهميةِ التُّراثِ العربيِّ والإسلاميِّ والعودةِ إليه، وضرورةِ نفضِ الغبارِ عن كتبٍ لها أهميتُها العلميَّةُ لتضافَ إلى الخزانةِ العربيةِ؛ كي ينتفعَ بها الباحثون.

وبعد بحثٍ طويلٍ في فهارسِ المخطوطاتِ اهتديتُ إلى مخطوطٍ بعنوان " ثغورُ المِدَحِ البواسمُ لتاجِ المجامعِ والمعاجمِ وسراجِ الأعاربِ والأعاجمِ" يشتملُ على مجموعٍ مباركٍ من مُلَحٍ وأشعار، من تأليفِ الشَّيخِ شهابِ الدِّينِ أبي حامدٍ إسماعيلَ القوصيِّ المتوفى سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م(٢).

وهذا المخطوط محفوظٌ تحتَ رقم ٣٣٤٦ في مكتبة تشستربيتي، دبلن / إيرلندا(٣)، عدد صفحاته مئتان وست وعشرون صفحة في مئة وثلاث عشرة ورقة،

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠ هـ - ٢٥٥هـ) ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م.

(٢) سترد ترجمته في الصفحات المقبلة.

(٣) انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي(دبلن / إيرلندا) ، أعده الأستاذ آرثر ج. آربري، ترجمة: محمود شاكر سعيد، راجعه: إحسان صدقي العمد، وهو صادر عن المجمع الملكي لبحوث

وقد ذُكر في فهارس ثلاث:فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي ، وفهرس المخطوطاتِ المصورةِ في الأدب[(١)]، وكتابِ الذَّخائرِ الشَّرقيةِ لكوركيس عواد[(٢)].

ومعَ أنَّ هذه النُّسخة المخطوطة وُصِفَت بالفريدةِ في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي، إذ كُتب في نهاية وصف المخطوط:" لم تظهر نسخةٌ أُخرى من المخطوط"، فإنَّني شرعتُ أبحثُ في ما يزيدُ على المئةِ من فهارسِ المكتباتِ والأعمالِ الببليوجرافيةِ التي تُحصي تراثَنا المخطوطَ، وتُحدِّدُ أماكنهُ في مكتباتِ العالمِ، وأُفتِّشُ في مواقعَ متنوعةٍ في الشَّبَكةِ المعلوماتيةِ، وأتَّصلُ بمركزِ الملكِ فَيصلِ ومعهدِ المخطوطاتِ العربيةِ في القاهرةِ، وأسألُ ذوي الخبرةِ من العلماءِ الأجلاءِ والأساتذةِ الفُضلاءِ علَّني أهتدي إلى نسخٍ أُخرى من هذه المخطوطةِ، لكنَّ النتيجة كانت أنني لم أعثرْ على أيِّ نسخةٍ خطيَّةٍ سوى النسخةِ المحفوظةِ في مكتبةِ تشستربيتي، إضافةً إلى القناعةِ بأنها لم تحققْ بعد.

وبعدَ أن عكفتُ على قراءةِ هذا المخطوطِ، وقراءةِ المصادرِ التي ترجمت لحياةِ القوصيِّ عرضَتْ لي أسئلةٌ ستحاولُ هذه الدراسةُ والتَّحقيقُ الإجابة عنها، وهي:

١. هل عنوانُ الكتابِ المخطوطِ صحيحٌ؟ فقد وردَ في الصفحةِ الأولى من المخطوطِ أنَّهُ بعنوان " ثغورُ المدحِ البواسمُ لتاجِ المجامعِ والمعاجمِ وسراجِ الأعاربِ والأعاجمِ" ، في حينِ ورد في الصفحةِ الثانيةِ من المخطوطِ نفسِهِ أنَّهُ بعنوان "تاجُ المعاجم".

٢. هل يمكنُ أن يكونَ " تاجُ المعاجم " اختصاراً لـ " ثغور المدح البواسم" أو هما كتابانِ منفصلانِ؟

الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ١ج،ص ٤٤٠، رقم المخطوط: ٣٣٤٦.

(١) انظر: فهرس المخطوطات العربية المصورة (الأدب) ، إعداد: عصام الشنطي، مراجعة خالد عبد الكريم جمعة، ط١، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٦م. ج١،ص ٥٦.

(٢) انظر: الذخائر الشرقية، كوركيس عواد، جمع وتقديم وتعليق: خليل عطية، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م. مج٤،ص ٤٦٦.

٣. إذا كان كتابُ "تاج المعاجم " اختصاراً " لثغور المدح البواسم" فإننا نجدُ تشابهاً واضحاً في المضمون بينهما، فقد أُثبتَ على صفحةِ الغلافِ أنَّهُ "مجموعٌ مباركٌ يشتملُ على مُلَحٍ وأشعارٍ من تأليفِ الشَّيخِ شهابِ الدِّينِ أبي حامدٍ إسماعيلَ القوصيِّ تغمَّدهُ اللهُ برحمته" وهذا يتَّفقُ معَ ما جاءَ في داخلِ المخطوط، إذ كانَ للشِّعرِ نصيبٌ وافرٌ من عنايةِ المؤلِّف، ويتفقُ مع ما ذكرتهُ بعض المصادر من أنَّ تاج المعاجم إمَّا في معجم الشُّيوخ و إمّا معجمٌ في التاريخ وإمّا معجمٌ ذكرَ فيه مَنْ لقيهُ مِن المحدِّثينَ والأدباءِ والشُّعراء وتكلَّمَ عليهم.

٤. هل " ثغور المدح البواسم" عبارةٌ وصفيَّةٌ أو تمهيديَّةٌ لـ " تاج المعاجم " ؟ مثل قولنا " شذى العَرف في فنِّ الصَّرف". فتصبحُ " ثغور المدح البواسم " مثلَ " شذى العرف" في التوصيف؟

٥. ما مدى انفتاح مادةِ المخطوطِ على مصادرِ التُّراثِ الأدبيِّ التي سبقتْ تأليفَهُ؟

٦. ما مدى إفادةِ المتأخرينَ – بعد تأليفه – من مادة هذا المخطوطِ نقلاً وشروحاً وتعليقاتٍ؟

٧. ما منهجُ المؤلِّفِ في تصنيفهِ لكتابِه هذا؟ وما قيمتُهُ العلميّةُ والأدبيّةُ؟

ومن أجلِ ذلكَ كلِّهِ ولأهميَّةِ التَّحقيقِ عقدتُ النِّيَّة على تحقيقِ هذا المخطوطِ، وعليه ستقسم الأطروحةُ فصلين:

* الفصل الأول: الدراسة، وتشملُ على:

أ. ترجمة لسيرة المؤلف أبي حامد القوصي.

ب. الحديث عن ثغور المدح البواسم.

ج. نظرة تحليلية في حقيقة تاج المعاجم وترجيح أن يكون هو نفسه ثغور المدح البواسم، أو جزءاً من أجزائه الأربعة، مع استعراض العديد من الأدلة التي ترجح ذلك.

د.	قيمة المخطوط.

* الفصل الثاني، ويشمَلُ على:

أ.	وصف المخطوط.

ب.	منهج التحقيق.

ج. النَّصّ المحقَّق.

وقد اعتمدتُ في بحثي ودراستي على منهجين:

١.	المنهج الوصفي التَّحليلي.

المنهج العلمي المتبع في التحقيق.

الفصل الأول

الدراسة

ترجمة للمؤلفِ الشِّهابِ القُوصيِّ (٥٧٤هـ - ٦٥٣هـ) [١]

(١) انظر ترجمته في المصادر التالية:

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، ت ٦٦٥هـ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بـ " الذيل على الروضتين"، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م، ص ١٨٨. الحسيني، عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، ت ٦٩٥هـ، صلة التكملة لوفيات النَّقلة، ط١، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٢٣١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح المنجد، التراث العربي (سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت)، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٦م، ج٥، ص ٢١٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت ٧٤٨هـ، سير أعلام النبلاء،ط٣، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢٣، ص ٢٨٨، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج٤٨، ص ١٤٣، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ص ٣٨١، والمعين في طبقات المحدثين، ط١، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد،دار الفرقان، عمان، ١٩٨٤م، ص ٢٠٧، والإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار، ط٢،دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٢٧٣، والمشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، تحقيق: على محمد البجاوي، ط٢، الدار العلمية، دلهي، ١٩٨٧م، ص ٤٥٢. الإدفوي، كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي، ت ٧٤٨هـ، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، ص ١٥٧. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، ت ٧٤٩هـ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: يونس أحمد السامرائي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م، ج١٩، ص ٣١٩. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ، الوافي بالوفيات، ط١، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٩، ص ٦٥. ابن شاكر، صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي، ت ٧٦٤هـ، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، سلسلة كتب التراث، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م، ج٢٠، ص ٨٢. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكي، ت ٧٦٨هـ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان، ط١، ٤ أجزاء، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص ١٠٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤هـ،البداية والنهاية، ط١، تحقيق: محمد حسان عبيد ومأمون محمد سعيد الصاغرجي، مراجعة: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ٢٠٠٧م، ج ١٥، ص٢٨٩، وطبقات الشافعية، ط١، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، دار المدار الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٢، ص ٧٩٢. الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد، ت ٨٣٢هـ، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، ط١، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج١، ص ٤٥٦. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ، المقفى الكبير، ط١، تحقيق: محمد اليعلاوي،

هو إسماعيل بن أبي الشكر حامد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن المُرجّا بن المؤمّل[١] بن محمد بن عليّ بن إبراهيم بن يعيش[٢] بن سعيد بن سعد بن عبادة بن الصّامت الأنصاري الخزرجي المصري القوصي الشافعي، الشيخ الجليل ذو الكنى الأربع: أبو الطاهر وأبو الفداء وأبو العرب وأبو المحامد، وأضاف ابن كثير والنعيمي كنية خامسة له وهي: أبو العزّ[٣]، نزيل دمشق ووكيل بيت المال فيها بعد القاضي

دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م، ج٢، ص ٨٨. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، ت ٨٥١هـ، طبقات الشافعية، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٩م، ج٢، ص ١٢٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، لسان الميزان، ط١، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدّة، ت ١٤١٧هـ، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدّة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٢، ص ١١٢. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، ت ٨٧٤هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨م، ج٧، ص ٣٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان، ت ٩١١هـ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ط١، جزءان، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص ٣٤٨. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، ت ٩٧٢هـ، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: جعفر الحسني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٨م، ج١، ص ٤٣٨. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بالملا كاتب الجلبي، ت ١٠٦٧هـ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بإشراف: هيئة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، ج٥، ص ١٧٥. ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٩٩١م، ج٧، ص ٤٤٩. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى، ت ١٣٤٦هـ، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، ط١، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٥٩م، ص ١٤٠. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، ت ١٣٨٢هـ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م، ج١، ص ٢٨٢ و ج٢، ص ٩٧١. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م، ج١، ص ٢٦٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ج١، ص ٣١٢.

(١) ورد (المرجان بن المرحل) في الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج١، ص ٤٣٨، ولعله خطأ من المحقق في عدم تثبته من الاسم، لأن جميع المصادر أجمعت على نسبه المذكور سابقا، ونقل عنه الشيخ عبد القادر بدران في منادمة الأطلال ص ١٤٠.

(٢) ورد (ابن نفيس) في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٤٩.

(٣)البداية والنهاية لابن كثير ج١٥، ص ٢٨٩، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج١، ص ٤٣٨.

جمال الدين المصري[١]، وواقف الحلقة القوصيّة بالجامع الأموي.

ولد في المحرّم سنة أربع وسبعين وخمسمئة للهجرة[٢] بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى، وقدم القاهرة في سنة تسعين، فلم يُطوِّل بها ثم إلى دمشق سنة إحدى وتسعين واستوطنها[٣].

أفتى ودرّس بحلقته بجامع دمشق سنين[٤]، وكان مدرساً بحلقة جمال الإسلام تجاه البدارة[٥]، ووقف داره على أهل الحديث[٦] أو مدرسة للحديث[٧]، فقد قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطي عن القوصي إنّه "وقف داره على طلبة الحديث"[٨].

وقد سمع بقوص كتاب "التيسير"[٩] على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إقبال المَريني، وقرأ عليه القرآن. وسمع الكثير ببلاد متعددة[١٠]، فقد سمع بقوص من

---

(١) جمال الدين المصري يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد، قاضي القضاة بالشام، أبو محمد وأبو الوليد وأبو الفضائل. ولد تقريبا سنة خمسين وخمسمئة. اختصر كتاب الأم للشافعي، وصنف في الفرائض. توفي في دمشق سنة ثلاث وعشرين وستمئة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٥، ص ١٧٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٢، ص ٢٥٨.

(٢) ورد في لسان الميزان للعسقلاني ج٢، ص ١١٢ أنه ولد سنة أربع وستين وخمسمئة، وهذا يخالف ما أجمعت عليه المصادر.

(٣) العبر للذهبي ج٥، ص ٢١٤. لسان الميزان للعسقلاني ج٢، ص ١١٢، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج١، ص ٤٣٨. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٤٩.

(٤)سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٨. الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٤٩. فهرس الفهارس للكتاني ج١، ص ٢٨٢.

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ج١٥، ص٢٨٩.

(٦)المصدر السابق ج١٥، ص٢٨٩، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٤٩.

(٧)صلة التكملة للحسيني ص ٢٣١، حسن المحاضرة للسيوطي ج١، ص ٣٤٨.

(٨) الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨.

(٩) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٩. تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٣. وكتاب التيسير من مصنفات أبي عمرو الدّاني عثمان بن سعيد بن عثمان، ويُعرف قديما بابن الصيرفي مصنف التيسير. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٨، ص ٧٧.

(١٠) انظر في شيوخه: صلة التكملة للحسيني ص ٢٣١، تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٤، سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٩، الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨، لسان الميزان للعسقلاني ج٢، ص ١١٣، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٤٥٠.

محمد بن عبد الرحمن المرسي، ومن الحافظ ابن المفضّل لما حجّ سنة تسع وثمانين وخمسمئة، وسمع بمصر من القاضي الفاضل وإسماعيل بن صالح بن ياسين والأرتاحي، وقال القوصي في ذلك: "قدمت مصر بعد موت الشاطبي[١] بأشهر، فلم أسمع من القاضي الفاضل غير بيتين، وسمعت من إسماعيل بن صالح بن ياسين مقطّعات، ومن أبي عبد الله الأرتاحي وغيرهما"[٢].

وسمع بدمشق من أبي الطاهر بركات بن إبراهيم الخُشوعي فأكثر، ومن القاسم بن عساكر، وأبي عبد الله محمد بن محمد العماد الكاتب الأصبهاني، والحافظ أبي محمد القاسم بن علي الشافعي، وعبد الملك بن ياسين الدَّولَعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد، ومحمود بن أسد، ومنصور بن علي الطّبري، وأبي حفص عمر بن محمد بن طَبَرزد، وأبي الفضل محمد بن الحسين بن الخصيب[٣]، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وأبي القاسم عبد الصّمد بن محمد الحَرَستاني، وأبي الفتوح محمد بن محمد البكري، وأحمد بن جيّوش الغنويّ، وأحمد بن ترمش، وأحمد بن الزّنف، وأبي جعفر القرطبي، وأسماء بنت الرّان وأختها آمنة وابنها القاضي محيي الدين محمد بن الزّكي، وأبي علي حنبل بن عبد الله بن الفرج، ومحمد بن سيدهم الهرَّاس، وخلقٍ كثير. وسمع بالمَرِيَّة من الفقيه عليّ بن خلف بن معزوز التلمساني.

وعُني الشّهاب القوصي بالرّواية وأكثر من المسموعات، وكتب عنه جماعة كبيرة من أهل العلم والأدب[٤]، وخرّج لنفسه" معجما" أسماه" تاج المعاجم" يقع في

---

(١) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرّعيني الأندلسي الضرير ناظم الشاطبية والرائية. ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة. استوطن مصر وتصدّر وشاع ذكره، وسبب انتقال الشاطبي من بلده أنه أُريد على الخطابة، فاحتجّ بالحجّ، ولم يعد إلى بلده تورّعا مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصافٍ لم يرها سائغة، وصبر على فقر شديد، وطلبه القاضي الفاضل للإقراء في مدرسته، فأجاب على شروط. توفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمئة للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢١، ص ٢٦١.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٤.

(٣) في صلة التكملة للحسيني ص ٢٣١ (ابن أبي الخصيب).

(٤) صلة التكملة للحسيني ص ٢٣١، والطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨.

أربعة مجلّدات[١]، ذكر فيه من لقيه من المحدّثين والأدباء وتكلّم عليهم[٢].

واختلفت المصادر في حكمها على معجم القوصي، فبعضها يرى أن فيه أغلاطاً كثيرة، وأوهاماً وعجائبَ، وفيه مواضع تحتاج إلى تحقيق، ففي" سير أعلام النّبلاء" يقول الذهبي: "وعمل لنفسه معجما كبيراً في أربع مجلدات، فيه أوهام عدّة، وعن خلقٍ بالإجازة وشعراء"[٣].

وقد نصّ الحافظ عبد المؤمن الدّمياطي في معجمه على أن" تاج المعاجم" هذا مشحون بكثرة الوهم والغلط[٤]. وذكر ابن حجر العسقلاني في لسانه أن القوصي" جمع معجما كبيراً إلى الغاية، كثيرٌ منه بالإجازات، وليس بمتقن، ولا بمعتمد على قوله، والله يسامحه"[٥]. وقال النعيمي في" تاريخ المدارس": "وقال الحافظ ابن ناصر الدين ومن خطّه نقلت من مسوّدته توضيح المشتبه: وفيها المحدّث الإمام شهاب الدين أبو العزّ القوصي، ومعجمه في أربع مجلدات كبار، قرأته وليس بالمتقن لما يقوله"[٦]. أما ابن شامة في الذيل على الرّوضتين فيقول: "وقد طالعته بخطّه فرأيت فيه أغاليط

---

(١) انفرد حاجي خليفة بقوله:" وله تاج المعاجم في معجم الشيوخ ثلاث مجلدات". انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ج٥، ص ١٧٥.

(٢) انفرد البغدادي في إيضاح المكنون بتعريف تاج المعاجم بأنه معجم في التاريخ. انظر: البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، ت ١٣٣٩هـ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طبع بعناية وكالة المعارف، مصر، ١٩٤٥م، ج١، ص ٢١٠. وقد أشار إبراهيم الأبياري محقق كتاب الغصون اليانعة في الحاشية رقم (٥) من الصفحة الرابعة والعشرين من الكتاب نفسه أنّ كتاب القوصي " تاج المعاجم" في التاريخ، و في أربعة مجلدات كبار، " وقد أخبرني صديقي الأستاذ صلاح المنجّد أن منه مخطوطة بالمكتبة الظاهرية". انظر: ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي، ت ٦٨٥هـ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ط٢، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر. وعندما عدت إلى فهرس المكتبة الظاهرية لم أعثر على شيء. انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) تصنيف: عزّة حسن، دمشق، ١٩٦٤م، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) تصنيف: أسماء الحمصي، دمشق، ١٩٧٣م، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) تصنيف: رياض مراد وياسين السواس، دمشق، ١٩٨٢م.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٨.

(٤) الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨، وفهرس الفهارس للكتاني ج١، ص ٢٨٢.

(٥) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج٢، ص ١١٢.

(٦) الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ص ٤٣٩.

وأوهاماً في أسماء الرّجال وغيرها، فمن ذلك أنّه انتسب إلى سعد بن عبادة بن دلم، فقال سعد بن عبادة بن الصّامت، وهذا غلط، وقال في شدّة خَرْقَةِ التّصوف فغلط، وصحّف حيياً أبا محمّد حسيناً!"(١).

بينما مدحت بعض المصادر معجم القوصي وأشادت به، فصلاح الدين الصّفدي أثبت قولاً لبعض شعراء عصره في مدح هذا المعجم(٢): البسيط

كم معجمٍ طالعتْهُ مُقلتي فبدا للحظها منه فضلٌ غيرُ مَنقُوصِ

فما سمعْتُ ولا عاينْتُ في زمني أتمَّ في فضلهِ من" معجم القوصيِّ"

وأشاد ابن كثير بمعجم القوصيّ قائلاً: "وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة"(٣).

وقد انفرد صلاح الدّين الصّفدي من بين المؤرخين والأدباء الذين ترجموا للشّهاب القوصيّ بالإشارة إلى أنّه صنّف معجمه وهو في سجن بَعْلَبك في القلعة لأنّ الملك الصّالح عماد الدّين إسماعيل ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب غضب عليه وسجنه(٤).

ومن مصنّفات القوصيّ: "بغية الرّاجي ومُنية الآمل في محاسن دولة السلطان الملك الكامل" و" الدّرّ الثمين في شرح كلمة آمين" صنّفه للكامل، و" قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزّلازل"(٥).

وكان الشّهاب القوصيّ فاضلاً أديباً بصيراً بالفقه، محدّثاً، مدرّساً، أخباريّاً، حفظة للأشعار، فصيحاً مفوّهاً، حسن المعاشرة، سريع الجواب.

اتصل بالصّاحب صفيّ الدّين ابن شُكر، وقال شهاب الدّين القوصيّ في ترجمة ابن شكر: "هو الذي كان السّبب فيما وُلّيته وأوليته في الدّولة الأيوبيّة من الإنعام، وهو الذي أنشأني وأنساني الأوطان"(٦).

---

(١) الذيل على الروضتين لابن شامة ص ١٨٨، وعنه نقل ابن كثير في البداية والنهاية ج١٥، ص ٢٨٩.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٦٥.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ج١٥، ص٢٨٩.

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٦٥.

(٥) المصدر السابق ج٩، ص ٦٥.

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٥.

وسيّره ابن شُكر رسولاً عن الملك العادل، وتقدّم عند الملوك، وكان يُلازم الطيلسان المصري والبَزّة الجميلة، ويركب البغلة، ومدحه جماعة من الأدباء وأخذوا جوائزه.

وكانت فيه دُعابة وله نوادر عدّة، من ذلك ما حدّث به الشّيخ رشيد الدّين الرّقيّ، قال: "كنت يوماً عند الشّيخ شهاب الدّين القوصيّ على باب داره بدرب ابن صَصْرى، وشرف الدّين بن صَصْرى يُحدّثُ شابّاً مليحاً اسمه سليمان، فجعل ابن صَصْرى يمازحهُ، ويُطيلُ حديثهُ، فقال له القوصيّ: يا شرفَ الدّين، أنت ترومُ الملك، فقال: معاذَ اللهُ! قال: فما لي أراكَ تحومُ حولَ خاتَم سُليمانَ؟ فخجلَ.

وقال لهُ يوماً الصّاحبُ جمال الدّين بن مطروح: يا شيخ شهاب الدّين، أنت عندنا مثل الوالد، فقالَ: لا جرمَ أنّي مطروح. وقال له بعض الرؤساء يوماً: أنت عندنا مثلُ الأبِّ[1]، وشدّد الباء، فقال: لا جرمَ أنّكم تأكلونني.[2]

حدّث عنه الدِّمياطي والكَنْجِيُّ والزّين الأبيورديّ، وأبو عليّ البدر بن الخَلاّل، والعمادُ بنُ البالِسِيّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، والرّشيد الرَّقّيّ، وابنُ الحُلْوانيّة[3]،" وروى عنه الحافظ اليغموري شعراً رواهُ عن سُليمان بن نجاح القوصيّ"[4].

تُوفيّ الشّهاب القوصيّ بدمشق ليلة الإثنين السابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وخمسين وستّمئة[5] عن ثمانين سنة[6]، ودُفنَ بداره بدرب ابن صَصْرى التي

---

(١) الأبّ: الفاكهة، ما أكله النّاس، وقيل كل ما أخرجت الأرض من النّبات. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أبب.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٦٥، الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٢٦٧.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٩. تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٨، ص ١٤٥. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج٢، ص ١١٣.

(٤) الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٩.

(٥) العبر للذهبي ج٥، ص ٢١٤، الطالع السعيد للإدفوي ص ١٥٨، مرآة الجنان لليافعي ج٤، ص ١٠٠، مسالك الأبصار لابن فضل العمري ج١٩، ص٣١٩، الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٦٥، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج٢، ص ١١٢، كشف الظنون لحاجي خليفة ج٥، ص ١٧٥، إيضاح المكنون للبغدادي ج١، ص٢١٠، فهرس الفهارس للكتّاني ج٢، ص ٩٧١.

(٦) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧، ص٣٥.

وقفها دار حديث، وهي بالقرب من الرَّحبة داخل باب شرقي أحد أبواب دمشق[١].

الحديث عن ثغور المدح البواسم

يتضمّن الكتاب فنوناً من الأخبار والنّوادر والمنامات والخطب وضروباً من الأشعار، وطرائف من الحكم والأقوال، وشيئاً يسيراً من الأحاديث النّبويّة والتّراجم، ويغلب على ذلك كله الطّابع الانتقائي، فالمادة التي جمعها القوصيّ واصطفاها لم يكن يقصد إليها قصداً، ولم يكن يسعى إليها سعياً بل كان أقرب إلى وجه المذاكرة وطريق المحاضرة والإملاء. وهي الطريقة المألوفة التي درج عليها كبار المؤلّفين القدماء والأئمة السابقين في مجالسهم وأماليهم، إذ درج النّاسخ على افتتاح قوله على لسان القوصيّ: قال وأنشدني....، وأنْشَدَتُ لـ......، وأنْشِدتُ لـ...... وكان يحرص القوصيّ على ذكر اسم الشخص وسلسلة نسبه وكنيته ولقبه في الأغلب الأعمّ.

وليس فيما جمعه واصطفاه أيُّ مظهرٍ تنظيمي يقوم على التّرتيب أو التّقسيم أو التّبويب؛ لذلك احتشدت الموضوعات في المخطوط احتشاداً دون أن تتخذ مسلكاً واحداً أو اتجاهاً محدّداً، وقد غلب فن المديح والغزل والوصف والحِكَم على سواه من الفنون، فقد كان للشّعر نصيب وافر من عناية القوصيّ الذي نوّع في الأغراض والموضوعات، ونوّع في شعراء العصور وشعراء المناطق، فمن الشّعراء المخضرمين في الجاهلية والإسلام: حسّان بن ثابت، ومن شعراء النّقائض في العصر الأموي: الفرزدق، ومن شعراء الزهد في البصرة: أبو الأسود الدؤلي، ومن شعراء العصر العباسي الأول: أبو نواس وابن الرّومي، ومن شعراء المديح في مصر في عصر الدول والإمارات: ابن قلاقس، ومن شعراء الغزل: ابن النّبيه والبهاء زهير وابن مطروح، ومن شعراء الطبيعة ومجالس اللهو: ابن وكيع التِّنِّيسيّ، ومن شعراء المراثي في الجزيرة العربيّة: التِّهامي، ومن شعراء المديح في العراق: أبو الطّيِّب المتنبي، ومن شعراء التشيّع: الشّريف الرّضي، ومن شعراء الغزل: مجد الدّين ابن الظَّهير الإربلّي، والحاجري، ومن شعراء المديح في إيران: الطّغرائي، ومن شعراء الهجاء والفخر والشكوى: الأبيوردي، ومن شعراء الزّهد والتّصوف: الجنيد والسّهروردي، ومن شعراء الحكمة والفلسفة: أبو الفتح البُستيّ، ومن شعراء الغزل في

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ج١، ص ٤٣٨- ٤٣٩، ومنادمة الأطلال ص ١٤٠.

الأندلس: ابن زيدون وحمدة بنت زياد المؤدب وصفوان بن إدريس وابن الزّقّاق اللخميّ، ومن شعراء المديح: ابن الحدّاد القيسيّ، ومن شعراء الطّبيعة والخمر: أبو الصّلت أميّة بن عبد العزيز الداني، ومن شعراء الرّثاء: ابن اللّبانة، ومن شعراء الموشحات: أبو بكر بن زُهر. وقد ركز القوصي في اختياره على شعراء عدة واستكثر من قصائدهم، وهم: ابن سناء الملك، ابن الساعاتي، البهاء زهير، جمال الدين ابن مطروح، ابن الخياط، ابن النبيه.

أمّا الموضوعات وشواهدها الشّعرية والنّثريّة فهي كثيرة كثرة طاغية تنمّ على سعة اطلاع القوصيّ وغزارة محفوظه، فقد كانت هذه الشّواهد تتلاحق دون تبويب أو تنظيم أو تقسيم، وهي تختلف فيما بينها طولاً وقصراً، فبعضها يطول حتّى يبلغ صفحتين أو ثلاث صفحات، وبعضها يقصر حتّى لا يكاد يبلغ نصف الصّفحة أو ربعها أو عشرها، تكشف عن ذوق مرهف أصيل ورواية واسعة متنوعة لدى القوصيّ.

ولو أنّ القوصي التزم بمنهجٍ اتبع فيه التّقسيم والتبويب والترتيب لشابه كتابه عندئذٍ كثيراً من الكتب المؤلّفةِ قديماً المعتمدة على نظام الفصول والأبواب في عرض الأخبار والأشعار، مثل: مؤلفات الثعالبي، المحاسن والمساوئ للبيهقي، بهجة المجالس للقرطبي، محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، ربيع الأبرار للزمخشري، ولأصبح تقسيم الكتاب على سبيل المثال كالآتي:

الباب الأول: في المديح، ويندرج تحته ما قيل في:

- مدح الخمول.
- مدح المروءة.
- مدح البخل.
- مدح أهل البيت والملوك والأمراء والوزراء والقضاة.
- مدح مصائب الزمن لكشفها عن الصديق الحقيقي من العدو.
- مدح مُغنٍ.

الباب الثاني: ما قيل في الرثاء، ويندرج تحته ما قيل في:

- رثاء الشريف الرضي للإمام زيد بن زين العابدين بن علي.
- رثاء إبراهيم بن هرمة لخالد بن عبد الله القسري أمير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك.

الباب الثالث: ما قيل في التحذير، ويندرج تحته ما قيل في التحذير من:

- الثقة بكل أحد من الناس.
- من الظلم.
- من لقاء العدو.
- من الصديق الماذق.
- من عداوة الأراذل.

الباب الرابع: ما قيل في الوصف والتشبيه، ويندرج تحته ما قيل في وصف:

- يوم مطير وريح بالمعرّة.
- يوم غيم مطير برعد وبرق.
- البطيخ الأصفر.
- تفاحة.
- نرجس وورد مجتمعين.
- قنديل.
- ملك يتجر في بلدة ويحسب.
- مملوك خدر في حركاته.
- مليح مصقر اللون من غير علة.
- من يستغنى بشجاعته في الطريق عن الرفيق.
- شخصين صديقين شرق أحدهما وهو يشرب الخمر فمات، وخرج الآخر فتقنطر به فرسه، فمات.
- فروة قد أخلقها الزّمن.
- الشمعة.
- المقص.
- الخمر وذكر فضائلها.
- كأس.

ويندرج تحت هذا الباب أيضا ما قيل في تشبيه الشامة الواحدة المنفردة أو الخال بـ:

- فلاح حبشي في روضة ورد.
- هندي يعبد النار فألقى نفسه فيها.
- المراصد.
- نقطة القلم.
- النقطة من المداد.
- الحجر الأسود في الركن.
- الثقب الذي يكون في منتصف التفاحة من الأسفل.
- الفيروزج.

وتشبيه الشامات المتفرقة المتعددة بـ:

- نقط الدم.
- الكواكب أحدقن بالبدر.

الباب الخامس: ما قيل في الهجاء والذّم، ويندرج تحته ما قيل في هجو:

- عمّال الزّكاة.
- مُغنٍ.
- النّاس وعدم الاغترار بصورهم ولحاهم.
- رقيب أسود.

وما قيل في ذمّ:

- ولاة الجور.
- لابس خلعة.
- البخيل.
- الاغتراب.
- جمع المال.
- الخال.

- ثقيل الظل.
- شخص قصد البهاء زهير.

الباب السادس: ما قيل في الحثّ، ويندرج تحته ما قيل في الحثّ على:

- الصبر.
- ترك الذّل.
- الإنفاق في حالتي اليسر والعسر.
- السفر والاغتراب.
- الإحسان إلى الأقارب.
- الاعتدال في طلب الرزق.
- الإحسان إذا أمكن، منتهزاً صفو الزمان.
- المداراة.
- ترك الثقة بالورّاث.
- إدامة اصطناع المعروف.

الباب السابع: ما قيل في الدنيا وذكر فجائعها والزوال والانتقال.

الباب الثامن: ما قيل في حسن الظن بالله وجميل الرّجاء فيه.

الباب التاسع: في الحكم والمواعظ والنصح والإرشاد.

الباب العاشر: ما قيل في الإخوانيات.

الباب الحادي عشر: ما قيل في الألغاز، ويندرج تحته ما قيل لغزاً في:

- الدينار والدرهم.
- السّراج.

الباب الثاني عشر: ما قيل في الشيب والخضاب والكبر وطول العمر.

الباب الثالث عشر: ما قيل في الاستعطاف والاعتذار والعفو والعتاب والشكر.

الباب الرابع عشر: الغزل، ويندرج تحته ما قيل في:

- العذار.
- الغلمان والسقاة.
- العشق والعفّ عن الحرام.

- اللوعة والألم من الهجر والفراق.
- المرض والنحول.
- كتم الهوى وإذاعة الدموع به.
- الوشاة والرقباء.
- العُذّالِ واللوّام.
- مطل الوعد.

الباب الخامس عشر: ما قيل في شكوى الزمن.

الباب السادس عشر: ما قيل في الهزل والمزاح.

الباب السابع عشر: ما قيل في مواضيع متفرقة، مثل:

- التأفف من الوزارة.
- وحدة القبر.
- ما كتب على قبر بعض الفضلاء.
- القضاء والقدر.
- ما يكتب على سكين الأقلام.
- الإهداء.
- الوداع.
- فقد الشباب وفرقة الأحباب.
- فتح بيت المقدس.
- أحوال البشر من سيادة الجهلة، وتمكن الأداني من الأعالي، والميل إلى الغني والإعراض عن الفقير، وتطرُّقِ أهلَ الفضل المصائبِ وآفاتِها، واحترام ذي العاهات، وإيذاء الإنسان الشهم مع سلامته.

أما الموضوعات النثرية فقد تنوعت ما بين سرد وتوقيع ورسائل ومكاتبات وخطب ومنامات وروايات تاريخية، كما أودعه طرفا من محاسن الكلام عن التصغير وأسبابه، وأخباراً عن عدد لا بأس به من الشخصيات المشهورة كعلي بن أبي طالب وحسان بن ثابت والشافعي وأبي نواس وهارون الرشيد والحجاج وابن عمه وهيثم بن العُريان، والملك المعظم عيسى بن محمد، والوزير عون

الدين يحيى بن هبيرة، وبكارة الهلالية مع معاوية بن أبي سفيان، فضلاً عما كشفه لنا القوصي جانبا من حياته مع الملوك إذ كان يسير رسولا عن السلطان الملك العادل إلى الملك الأوحد ولده، وإلى ابن أخيه الملك الظاهر، إضافة إلى علاقته الحميمة مع صفي الدين بن شكر.

وبعد هذا الاستعراض لمضمون الكتاب، من الممكن أن أقول فيه ما قاله ابن قتيبة في كتابه عيون الأخبار:" إنما مَثَلُ هذا الكتاب مَثَلُ المائدة تختلف فيها مذاقات الطعوم لاختلاف شهوات الآكلين". "وهذا الكتاب ليس وقفاً على طالب الدنيا دون طالب الآخرة، ولا على خواص الناس دون عوامهم، ولا على ملوكهم دون سوقتهم"، "فهو لم يُعمل لفرد دون غيره".

ومن الجدير بالذّكر أن القوصيّ كان يأتي بالشّاهد الشّعري في واحد من المواضيع المذكورة سابقاً ويستحضر شواهد مشابهة في المعنى نفسه، فيقول: "وما أحسنَ قولَ الآخر في المعنى"و" وهذا الشّيخ....ألمَّ في هذه الأبيات بقول من تقدَّم..." و" وما أحسنَ ما ألمَّ به ابن منير الطّرابلسي بقوله من قصيدة نونيّة..." و" وأنشدني... في معناهما وأبدع فيهما" و" فأنشدني في المعنى لبعض الأعراب..".

وكثيراً ما ترد الأبيات الشّعريّة غُفلاً من أسماء ناظميها أو منسوبة لغير ناظميها، ولم يكن يذكر في الأعمّ الأغلب مصادره التي اعتمد عليها في نقل شواهده الشّعريّة أو نصوصه النّثريّة إلاّ في مواضع قليلة بالقياس إلى حجم المخطوط.

فقد ذكر القوصيّ أنّه نقل بعض الرّوايات من كتاب" المعارف" لابن قتيبة ذكراً صريحاً، بينما نقل بعضها الآخر مكتفياً بقوله: "على ما نقله المؤرّخون" و" ذكر المؤرّخون في تواريخهم".

وربَّما يقودنا ذلك إلى جواب عن سبب تلاحق الشّواهد دون تنظيم أو ترتيب، وهو أنّ القوصيّ ربما كان ينظر في قائمة من المصادر القديمة وتستهويه شواهد في سياق معيّن دون وجود أدنى مُسوِّغ فضلا عن كونه عالماً أديباً يتحدّث من وحيذاكرته.

وإذا كنا سنجيزُ ما سأذكره لاحقاً من أن ما جاء في الورقة التاسعة والسّتين وما بعدها هو من اختيار النّاسخ لا القوصيّ، فإنّني لا بد أن أذكر مصدرين اعتمد عليهما النّاسخ فيما نقل، وهما: كتاب المغفلين ولم يذكر مؤلفه، والرّسالة الحاتمية للحاتميّ.

نظرة تحليلية في حقيقة تاج المعاجم

أول ما يطالعنا في الصفحة الأولى من المخطوط بعد البسملة مقدمة قصيرة من صنع الناسخ، نصّها: "من الكتاب المسمّى بثغور المدح البواسم لتاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم من تأليف الشّيخ شهاب الدّين أبي حامد إسماعيل القوصيّ، تغمّده الله برحمته" ثم بدأ يسرد ما جاء فيه من رواية عن الشافعي وأبيات شعرية، حتى إذا طالعتنا الصفحة الثانية قال النّاسخ: "ومنه ما ذكره عند سؤال من سأله تأليف هذا الكتاب المسمّى تاج المعاجم" ولا ينفك النّاسخ أن يُذكّر القارئ في صفحات متقدمة من المخطوط أنّ شهاب الدّين القوصيّ هو مؤلف الأصل مؤلف تاج المعاجم.

ومن خلال اطّلاعي على المصادر العديدة التي رجعت إليها أثناء التّحقيق وجدت أنّ قسماً لا بأس به مما ورد في هذا المخطوط مثبتٌ في تلك المصادر التي أكّدت وصرّحت أنّه مأخوذ من تاج المعاجم، وتبيّن لي كلّما قطعتُ شوطاً أكبر في التّحقيق وعكفتُ على قراءة ما جاء في المصادر أنّ تاج المعاجم اشتمل على تراجم متفاوتة في الطّول والقصر لشيوخه والملوك الذين عاصرهم والوزراء الذين اجتمع بهم، والأدباء الذين لقيهم، والقضاة الذين جالسهم، والشّعراء الذين جاءوا قبله والذين عاشوا في عصره، وكان يُثني عليهم وعلى شعرهم، ويُورد لهم أشعاراً متفاوتة في الطّول والقصر، متنوعة في أغراضها وموضوعاتها، مما جعل تاج المعاجم مصدراً مهمّاً لأهل العلم والأدب وموضع عنايتهم، يقرأون ما جاء فيه، ويختارون منه ما يسدّ ثغرة بحثهم، ويشيرون إليه ويستشهدون بشعره في مؤلفاتهم الأدبيّة، وخير مثال على ذلك، الكاتب الأديب صلاح الدّين الصّفدي الذي ما فتئ يُحيلُ إليه ويستشهد بشعره، وعباراته المستخدمة في ذلك في الأغلب الأعم" ونقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه أو في تاج المعاجم" وحاله في ذلك حال بقية بعض المؤرخين والأدباء، ففي ترجمة الأمير جمال الدين ابن سيف الدّولة، إسماعيل بن المبارك، قال الصّفدي: "قال القوصيّ في معجمه: كان أميراً كاملاً وكبيراً فاضلاً، سيّره الملك الكامل إلى الغرب رسولاً، فأبان عن نهضة وكفاية، وحسن سفارة، وولّاه مدينة حرّان، وبها توفي سنة

سبع وعشرين وستمئة، ومولده بمصر سنة تسع وستين وخمسمئة"[١].

وذكر الصّفدي في ترجمة رشيد الدّين الصّفويّ: "وقال عنه الشّهاب القوصيّ: كان المذكور من أجلّاء الكتّاب جامعاً بين فضيلتي الحكمة والحساب، وعُرف بخدمة الوزير صفي الدّين سيّد الأصحاب...." [٢].

ومن ذلك أيضا ما قاله ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي في الغصون اليانعة عندما ترجم للوزير الجواد المجيد نجم الدّين بن مجاور يوسف بن الحسين[٣]: "ثم وجدتُ الشّهاب القوصيّ قد أثنى عليه في كتاب" تاج المعاجم" وأنشد له قوله، وهو من المحاسن التي لا يجب أن تُغفل:

يا ثغرَهُ المَحمِيَّ منهُ بنابلٍ	مِن طرفِهِ وبسَائفٍ من خَدِّهِ
وبمُشرقٍ مِن صُدْغِهِ وبناظرٍ	مِن خَالِهِ وبعَامِلٍ مِن قَدِّهِ
ارفُقْ بما اغتَصبَ الغرامُ فقد أتى	خطَّ العِذارِ موقعاً في ردّهِ

وعندما ترجم ابن سعيد لابن نفادة قال: "ذكر الشّهاب القوصي في" تاج المعاجم" أنّه كان جليلَ القدر، بعيد الهمّة أديباً شاعراً"[٤]. وذكر ابن سعيد أيضاً أنّه وقف على ترجمة بهاء الدين بن الساعاتي الدمشقي أبي الحسن علي بن رستم" في تاريخ حلب وتاج المعاجم"[٥].

وفي نفح الطيب ذكر المقري نقلاً عن ابن سعيد في بعض مصنفاته: "قال ابن سعيد: ووجدتُ الشّهاب القوصيّ قد ذكر السّلطان العادل في كتاب تاج المعاجم وابتدأ الكتاب المذكور بمحاسنه والثناء عليه، وخرّج عنه الحديث النّبويّ عن الحافظ السّلَفي وتمثّل فيه عند وفاته:

ألامُ على بكائي خيرَ ملكٍ	وقلَّ ليَ بكائي بالنّجيع

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ١١٧.

(٢) المصدر السابق ج١٧، ص ٣٣٦.

(٣) الغصون اليانعة لابن سعيد الأندلسي ص ٢٤– ٢٥.

(٤) المصدر السابق ص ٢٦.

(٥) المصدر السابق ص ١١٨.

بـــه كـــانَ الـــشّبابُ جميـــعَ عمـــري ودهـــــري كلُّـــــهُ زمـــــنُ الرّبيـــــع

ففـــــرّقَ بيننـــــا زمَـــــنٌ خـــــؤونٌ لـــــهُ شـــــغفٌ بتفريـــــقِ الجميـــــع

وقال ابن سعيد: وقفتُ على ذكر هـذا الـرئيس (صـفي الـدّين أحمـد بـن سـعيد المرذعاني وهو من بيت وزارة ورئاسـة بدمـشق) فـي كتـاب تـاج المعـاجم، ووجـدت صاحبه الشّهاب القوصيّ قد قال: أخبرني بدمشق أنّه قـد كـان عـزم علـى الـسّفر منهـا إلى مصر لأمرٍ ضاق به صدره، فهتف به هاتف في النوم، وأنشده:

يـــا أحمـــدُ، اقنـــعْ بالّـــذي أعطيتـــه إن كنـــتَ لا ترضـــى لنفـــسِكَ ذُلّهـــا

ودع التّكـــاثرَ فـــي الغنـــى لمعاشِـــرٍ أضحوا علـــى جمـــع الـــدّراهمِ وُلَّهـــا(١)

وفي حواشي التّحقيق أمثلة أخرى على ذلك.

وبعد هذا التّطواف في مصادر عدّة، أرجّحُ أن يكـون" ثغـور المـدح البواسـم" هـو نفسه تاج المعاجم، وهذا مـا أثبتـه فهـرس المخطوطـات المـصوّرة فـي الأدب أن ثغـور المدح البواسم = تاج المعاجم(٢)، ولعلَّ الـسّبب يعـودُ فـي اخـتلاف الاسـمين إلـى سـهو القدماء ونسيانهم لعنوان المخطوط، إذ كانوا يعتمدون علـى ذاكـرتهم أكثـر مـن التّـدوين، أو ربما حبّاً في الاختصار مثل معجم الأدبـاء فهـو اختـصارٌ لـــ" إرشـاد الأريـب إلـى معرفة الأديب" و" ترويح الأرواح فـي تهـذيب الـصّحاح" اختـصارٌ لـصحاح الجـوهري اعتنى به محمود بن أحمد الزنجاني المتوفى سنة سـت وخمـسين وسـتمئة. وربمـا يكـون" ثغور المدح البواسم" مقدّمة وصفيّة أو تمهيديّـة لـــ" تـاج المعـاجم" مثـل قولنـا" شـذى العَرف في فن الـصّرف" فتـصبح" ثغـور المـدح البواسـم" مثـل" شـذى العَـرف" فـي التّوصيف.

وإن كنا قد أجزنا ما ذكرنـاه سـابقاً فإننـا لا نجـدُ اختلافـاً كبيـراً واضـحاً فـي المضمون بينهما، فقد أُثبتَ على صفحة غـلاف المخطـوط أنّـه" مجمـوعٌ مبـاركٌ يـشتملُ على مُلَحٍ وأشعار من تـأليف شـهاب الـدّين أبـي حامـد إسـماعيل القوصـيّ، تغمّـده الله برحمته".

(١) نفح الطيب للمقري ج٢، ص ٢٩٨– ٢٩٩.

(٢) انظر: الشنطي، عصام محمد، فهرس المخطوطات المصورة (الأدب)، مراجعة: خالد عبد الكريم جمعة، ط١، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتراث والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٦م، ج١، ص ٤٢.

والمخطوط مليءٌ بأسماء عدّة لملوكٍ ووزراء وأدباء وفقهاء وقضاة وشيوخ معاصرين للقوصي، أنشد لهم شعراً، وتحدّث عن بعض شؤون حياتهم، وترجم لهم، واقتطف بعض الرّوايات من التّاريخ، وهذا يتّفق مع بعض المصادر التي نعتت معجم القوصي بأنّه معجمٌ في الشّيوخ أو في التّاريخ، ولعلّ ما قاله الذّهبي في سير أعلام النّبلاء في ترجمة القوصيّ يقودنا إلى جواب تطمئن إليه نفس الباحث والقارئ، إذ يقول: "وعمل لنفسه معجماً كبيراً في أربع مجلدات، فيه أوهام عدّة، وعن خلق بالإجازة وشعراء"(١). إذن فالشّعراء موجودون في معجمه، وإذا كان الشّاعر موجوداً فمن الطّبيعي أن يذكر بعضاً من شعره، وقد اتّضح لنا في صفحات سابقة ما أورده القوصي في معجمه من أشعار.

وإن كانت هذه الأشعار وردت في معجمه ولم ترد في المخطوط" ثغور المدح البواسم" فإن هذا لا يُناقض قولنا السّابق بل يؤيده، وعندئذ يكون المخطوط جزءا من أجزاء تاج المعاجم الذي حوى تراجم وأشعاراً وغفل عنه كثيرٌ من القدماء، فلم يأتِ وصفهم دقيقا له.

وإن كانت هذه الأبيات لم ترد في هذا المخطوط فلعلّها وردت في أجزائه الأخر، بدليل قول النّاسخ في مقدمته القصيرة في الورقة الأولى: "من الكتاب المسمّى......"وفي العربية" من" تُفيد التّبعيض، وهذا مؤشر آخر تطمئنّ إليه النفس فيما ذهبت إليه.

وأمّا العجائب والغرائب والأوهام التي اشتمل عليها تاج المعاجم في مواضع عدّة وتحتاج إلى تحقيق – كما نعتته بعض المصادر– فحسبنا أن نستدلّ عليها بالأخبار التّالية الواردة في ثغور المدح البواسم التي لا يكاد يصدقها العقل، ولا يقبلها المنطق السّليم، إذ كان الشّهاب القوصي ينقل من مصادر دون التثبّت من صحّة هذه النّقولات ولا سيّما من كتاب المعارف لابن قتيبة:

- "ذكر المؤرخون في تواريخهم أن عدّة من قتله الحجّاج في مدّة ولايته بالحجاز ومكة والمدينة ثلاث سنين، وبالعراق عشرين سنة في زمان عبد الملك بن مروان ألفُ ألفٍ وستمئة ألف نفس، وكان عند طلبهم الشّرب يسقيهم السّرقين

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٢٨٩.

المذافَ في بول الحمير، هذه كله مع ما اعتمده من هدم الكعبة المعظّمة ورميها بالمنجنيقات". وأرجح أن هذه مبالغات لتشويه صورة الحجاج.

- قول عمر بن الخطاب: "يا أهلَ الشّام، تجهّزوا لأهل العراق، فإنّ الشّيطان قد عشّش وباض وفرّخ في صدورهم، ودبّ ودرج في نحورهم، ثم قال: اللهمّ إنّهم لبَسُوا عليَّ، فألبس عليهم، اللهمّ عجّل لهم الغلام الثقفي الذي يحكم فيهم حكم الجاهليّة، لا يقبلُ من مُحسنهم، ولا يتجاوز عن مسيئهم".
- قوله في الشّافعي: "ومما ثبت نقله أنّ أمّه حملت به أكثر من سنتين رضي الله عنه".
- فقد نقل ذلك جماعة، واحتجّوا بأنّ أبا بكر الصّديق رضي الله عنه قال في أمر الخلافة: "ومن أحقُّ بها منّي، أولستُ أولَ من أسلم؟".
- ورُوِي عن علي كرّم الله وجهه أنّه قال على منبر البصرة: "أنا الصّدّيق الأكبر، آمنتُ قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمتُ قبل أن يُسلم".
- قال: وأنشدني الإمامُ عبد القاهر الجرجاني هذين البيتين، وذكر أنّ المهدي كان كثير الإنشاد لهما.
- وأنشدني الشيخ الأديبُ أبو محمّدٍ عبدُ الوهّاب البغدادي للأمير أبي الفضل المِيكالي رحمه الله.....وأرجح هنا أن سلسلة السند قد سقطت، أو أن المتحدث هو شخص آخر وليس القوصي نفسه.

وإذا نحنُ اتّفقنا على أنّ هذه الأخبار غريبة عجيبة تحتاج إلى تحقيق وتثبّت، ومنها لا يكاد يصدقة العقل، فإنّنا نكون قد خرجنا بدليل جديد يدعم قولنا بأنّ ثغور المدح البواسم هو جزء من أجزاء تاج المعاجم الأربعة.

قيمة المخطوط

<u>تتمثل قيمة هذا الكتاب فيما يلي:</u>

١. لا توجد منه سوى نسخة فريدة لم يسبق لأحدٍ أن حققها حسب ما اهتديت إليه من معلومات من فهارس المكتبات، والأعمال الببليوجرافيّة، والشّبكة الإلكترونيّة،ومراكز المخطوطات ومعاهدها، وسؤال ذوي الخبرة من العلماء الأجلاّء والأساتذة الفُضلاء، عدا عن كونه أوّل مؤلّف يصل إلينا من مؤلّفات القوصيّ.

٢. يكشف عن جانب مُشرق من حياة القوصيّ غفلت عنه المصادر التي ترجمت لسيرته، والمكانة التي بلغها في عصره، والشّخصيّات التي التقاها وجالسها وروى عنها ولها.

٣. يدعم ما أجمعت عليه المصادر التي ترجمت لسيرة القوصيّ من صفات كان يتحلّى بها، من أبرزها أنّه كان حفظة للشّعر، وأخباريّاً، وصاحب ظلٍ خفيف ونادرة.

٤. اشتمل على الكثير من الأشعار والأخبار، وبعضها ممّا لم يرد في مصدر آخر.

٥. اشتمل على آراء وأحكام نقديّة صدرت عن القوصيّ في حقِّ بعض الشُّعراء والقُضاة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قال عن أبي حفص عمر بن عبد الله السّهروردي: "صدر الإسلام، ومعدن الحقيقة، وسفير الخلافة المعظّمة".
- تحدّث عن الملك المعظم شرف الدّين عيسى بن محمد بن أيوب صاحب دمشق، وديوانه،وأبرز صفاته، فقال: "ديوانُ شعر السُّلطان الملك المعظّم – رحمه الله – كلُّه حسَنٌ جميلٌ. وكان جامعاً بين البذل والشَّجاعة والفضل والبراعة، وفازَ دون ملوك الشَّام بحُجَّة الإسلام، وفاق السَّلاطين بما حواه من فقه أبي حنيفة الإمام، والقهر لبني الأصفر الكفرة الطُّغاة".
- قال عن البهاء زهير: "وهذا الصَّاحبُ بهاءُ الدَّين زهيرٌ – رحمه الله تعالى – أرقُّ شُعراءِ أهلِ العصرِ شعراً، وأحسنُهُم خَطّاً، وأفصحُهُم نثراً، وأنصَحُ الكُتَّابِ لسلطانهِ، وأجلبُهُم لدولته شُكراً، وأسعَفُهُم لبني الآمال، وأولاهُم معروفاً وبرّاً، وأعطرُهُم ذكراً بحراً وبرّاً".

٦. إذا رجَّحنا بعدم وجود كثير من النُّصوص الشِّعريَّة ويسيرٍ من النَّثريَّة التي لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين، فإن أهميتها تزدادُ وقيمتَها ترتفعُ لانفراد المخطوط بها، ولضياع أصولها التي نُقلت عنها أو أُخذت منها.

الفصل الثاني

وصف المخطوط

اعتمدت في تحقيق هذا النص على نسخة فريدة لم تظهر لها نسخ أخرى، وهي صورة فوتوغرافية محفوظة في قسم المخطوطات في الجامعة الأردنية، صُورت عن نسخة أصليّة محفوظة في مكتبة تشستربيتيفي دبلن/ إيرلندا، رقمها(٣٣٤٦)، وعدد صفحاتها مئتان وستٌّ وعشرون صفحة في مئة وثلاث عشرة ورقة، مكتوبة بقلم نسخي نفيس، وبخط النّسخ وهو مقروء جيد، من خطوط القرن الثامن الهجري تقديراً، ولم يُعرف اسم ناسخها ولا سنة الفراغ من نسخها.

عدد الأسطر في كل صفحة تسعة عشرَ سطراً، مسطرتها ٢١×٧، ١٤ سم، كلماتها مضبوطة بالشّكل، وعباراتها مرقمة، وعلى هوامش بعض صفحاتها تصحيحات واستدراكات من الناسخ، وعلى الأرجح أن الناسخ كان يُراجع ما كتب، لأنه كان يضع سهماً ويشير إلى الصواب في الهامش، ثم يضع بجانب الكلمة التي سقطت سهواً لفظة" صح"، وذلك لم يرد سوى في صفحاتٍ لا تكاد تذكر لقلة عددها. وثمة أبيات شعرية وأخبار وتعليقات وأحكام نقدية بخط مغاير لخط المتن، بعضها في غاية الوضوح وبعضها الآخر غير واضح وغير مقروء لرداءة الخط و عجمة الحروف. ولا بأس من ذكر بعضٍ من هذه التعليقات على بعض الأبيات الواردة في المتن، فقد كُتب بجانب بيت نُسب للملك الأمجد:

تقطعت الأسباب بيني وبينكم وخيبت الأيام ما كنت آمله

" لا معنى لهذا البيت". وكُتب بجانب بيتين آخرين نسبا أيضاً للملك الأمجد:

ما كل وجه يا سعاد وإن حلا يحلو عليه الحلي والملبوس

كلا ولا كل النساء حوافظ عهداً ولا كل الرجال نفيس

" معنى هذين البيتين عظيم". وكُتب أيضا بجانب بيتين شعريين:

سكتُّ إذ سبّني من لا خلاق له فقيل لي خفت منه أنه لسنُ

فقلت والله لا عيّاً سكتُّ ولا ذا النحس خصمي ولكن خصمي الزمنُ

" معنى هذين البيتين ظريف عذب مقبول".

أما عن سبب تأليف هذا المخطوط فهو غير معروف، ولكن إذا تبين لنا أنه جزء من كتاب تاج المعاجم، فقد انفرد به صلاح الدين الصفدي من بين المؤرخين والأدباء الذين ترجموا للقوصي، فقد أشار في كتابه الوافي بالوفيات أن القوصي صنّف معجمه وهو

في سجن بعلبك في القلعة، لأن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب غضب عليه وسجنه.

ومن اللافت للنّظر أنّ هوامش المخطوط ابتداء من الورقة الأولى اشتملت على مقتطفات نثرية ومقطعات شعرية متعددة الموضوعات، متنوعة العصور، تُنسب أحياناً لقائليها وناظميها، وأحياناً لغيرهم، وأحيانا دون عزو، وكأنّ الناسخ بعد أن فرغ من كتابة المخطوطة بدأ من جديد، وكتب كتاباً آخر يُشبه في أسلوبه ما جاء في متن المخطوطة، لكن لا يمكن أن نعدّه جزءاً منه لعدم التّرابط في الموضوعات المطروحة.

ومن الدّليل على انفصال ما ورد في هوامش المخطوط عن متنه أن ّ ما يرد في المتن يأتي تمامه في الصفحة التي تليها، ويرد تمام ما يأتي في الهوامش في الأغلب في الصفحة التي تليها. ومن هنا أرجح أنّ ما جاء في الهوامش ما هو إلا كتاب جديد استعرض فيه الناسخ محفوظه الأدبي: النثري والشعري المتنوعين في موضوعاتهما وأغراضهما وأعاصيرهما.

وتستمر هذه الظاهرة حتّى الورقة الرابعة والسّتين، إذ لا نكاد نرى أي كتاباتٍ على الهوامش بعدها حتى نهاية المخطوط.

وعنوان النسخة" ثغور المِدَحِ البَواسم" تضمّ مُلحاً وأشعاراً ورواياتٍ وأخباراً وتراجم من عصور مختلفة، وفي أولها مقدمة قصيرة من صنع ناسخها: "من الكتاب المسمَّى" ثغور المدح البواسم لتاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم" من تأليف الشيخ شهاب الدين أبي حامد إسماعيل القوصي، تغمده الله برحمته".

وفي آخرها: "فأردت أن أتحقق كيف هي، ثم إن يحيى سمع فواته على بعض أصحاب مالك، فكمل له سماعا عالياً ونازلاً أو كما قال. آخره".

وبعد هذه الكتابة كتابة أُخرى مائلة في نهاية الجانب الأيسر من الورقة، وهي: " نظر فيه تغري برمش(١) الفقيه الملكي الأشرف في مستهل شوّال سنة ٥٢٧هـ". ولا توجد

---

(١) الأمير سيف الدين أبو محمد تغري برمش بن عبد الله الجلال المؤيدي الفقيه الحنفي، نائب القلعة بالديار المصرية. كان له فضل ومعرفة بالحديث لا سيما أسماء الرجال، وكانت له مشاركة جيدة في الفقة والتاريخ والأدب، محسناً لفنون الفروسية، فصيحاً باللغة العربية والتركية. توفي في رمضان سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة للهجرة عن نيفٍ وخمسين سنة. انظر: ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت ١٠٨٩هـ، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٩٩١م، ج٩،

خاتمة لهذه النسخة.

وعلى صفحة الغلاف تملُّك وخطوط متعدّدة متفاوتة الحجم والخطّ، وبعضها غير واضح، منها:

١. خطٌ كبير وعريض في أعلى الصفحة، نصّه: "مجموع مبارك يشتمل على مُلح وأشعار من تأليف شهاب الدين أبي حامد إسماعيل القوصي تغمده الله برحمته".

٢. شعر في مدح العلم: [الوافر]

إذا ما المالُ لم يُقرن بعلمٍ فليتَ المالَ في دَركِ السَّعيرِ

هَبِ الدُّنيا لكَ اجتمعتْ جميعاً أترضى أن تكون مع الحميرِ

٣. قيل.....قال السّعد[1] يوماً لولده:

اترك العلمَ وحصّل مالاً العمرُ مَضَى ولم تنلْ آمالا

لا يَنفعُكَ العكسُ ولا القياسُ ولا تفعلا][2]افعلالا[3]

٤. "بسم الله، قد دخل في نوبة الأجل خليل بن الشيخ حسين السّلامي النّجفي".

٥. تملُّك تاريخه ١٢٣٥هـ، ونصُّه: "الملك لله الواحد القهّار، ملكه مجازاً العبد

ص ٣٩٩- ٤٠٠.

(١) مسعود بن عمر التفتازاني، الإمام الكبير صاحب التصانيف المهشورة، المعروف بسعد الدين. ولد بـ (تفتازان) سنة اثنتي عشرة وسبعمئة، وأخذ عن أكابر العلماء، وله من التصانيف: الشمسية في المنطق، والإرشاد في النحو. توفي بسمر قند سنة إحدى وتسعين وسبعمئة للهجرة. انظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م، ج٥، ص ١١٩-١٢٠. والسيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عثمان، ت ٩١١هـ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج٢، ص ٢٨٥.

(٢) غير واضحة في المخطوط.

(٣)ورد البيتان لسعد الدين مسعود بن عمر في البدر الطالع للشوكاني، وروايتهما فيه:

فرق فرق الدرس وحصل مالا فالعمر مضى ولم تنل آمالا

لا ينفعك القياس ولا العكس ولا افعنلل يفعنلل افعنلالا

انظر: الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، الناشر: معروف عبد الله باسندوه، ١٩٢٩م، ج٢، ص ٣٠٤.

الفقير عبد الله ابن عيسى بن إسماعيل، عفا الله عنه".

ولم يطرأ على هذه النسخة شيء من عوادي الزّمن: كالتآكل والخرم والرّطوبة وآثار الأرضه، وفي عدد لا يكاد يذكر من صفحاتها ثمّة بياض أو طمس ذهب بكلمة أو كلمتين.

وأما عن صفات كلمات المخطوطة فقد كان النّاسخ:

١. يضع نقطتين فوق الألف المقصورة، وأحيانا يضعهما فوق الياء، ومن هنا لم نجد لها معنى محدداً يُعتمد عليه، ومن أمثلة ذلك: المهدى، الأدانى، متى، إلى، على.

٢. يسهّل الهمزة ويهمل وضعها، عدا في موضع واحد جمع بين التسهيل والهمزة في كلمة: ضاير، ومن أمثلة ذلك: صحايفي، دايم، فوادي، العجايب.

٣. يُسقط الهمزة التي تأتي بعد حرف المد، ويضع مدّة فوق الحرف قبل الأخير، مثل: فضلآ، دآ، اسآتي. وأحياناً يثبتها مع الإبقاء على المدّ، مثل: مآء، العنقآء. وأحياناً يُثبت الهمزة ويحذف المدّة، مثل: فضلاء.

٤. يثبت همزتين بدلاً من المد في كلمة آخر، فيكتبها: أآخر.

٥. يضع رمز (ح) تحت حرف الحاء في أغلب الكلمات التي تحتوي عليه لتمييزها عن الجيم والخاء، مثل: حرب، النّحل، الحق، حرّان.

٦. يضع رمز (ص) تحت حرف الصاد في أغلب الكلمات التي تحتوي عليه، مثل: تحصل، عصر، صاحب.

٧. يضع ثلاث نقاط تحت حرف السين في أغلب الكلمات التي تحتوي عليه، لتمييزها عن الشين، مثل: السفر، رسول، ينسى.

٨. يربط أحياناً في الكلمة الواحدة حرفاً مع حرف لا يمكن في العربية أن يتّصلا، مثل

نديمنا ______________

هالاته ______________

القديمة ______________

بالكريم ______________

وأحياناً يربط الحرف الأخير من الكلمة مع الحرف الأول من الكلمة التي تأتي بعدها،

مثل:

سمع فواته ــــــــ

مع الشمس ــــــــ

٩. يربط في الأغلب الأعم التاء المربوطة بالحرف الذي يسبقها، مثل:

عودة ــــــ

١٠. يختصر كلمة الدين هكذاــــ

١١. يكتب أحياناً بقية حروف الكلمة فوق الكلمة نفسها، مثل:

تاج المعاجم ـــ

الأقارب ــــــــ

وأحياناً يكتب الكلمة مائلة إذا وقعت في نهاية السطر، فتأتي عمودية، مثل:

سيوف تركع ـــــ

١٢. يُبدل الظاء بالضاد، وفي حواشي التحقيق أمثلة على ذلك. =====

أما أسلوب النّاسخ في سرد المجموع المبارك المشتمل على ملح وأشعار من تأليف القوصي، فقد درج على افتتاح قوله بـ: "فمن ذلك ما رواه....." و" ذكر شهاب الدين...." و" قال شهاب الدين..."، وأحياناً يدلف الناسخ إلى موضوعه دونما توطئة أو مقدّمات بقوله: "قال آخر..." و" لآخر....." أو" لبعضهم" أو يكتفي بذكر اسم الشخص ونسبه.

ويمضي الناسخ على هذا الأسلوب حتى إذا وصلنا إلى الورقة التاسعة والستين من المخطوط رأينا أسلوبا مغايراً لما اعتدناه، حيث يتلاشى اسم الشهاب القوصي، وتتلاشى معه العبارات التي درج الناسخ على الافتتاح بها.

وقد ورد في نهاية الورقة الثامنة والستين هذا العنوان" من كتاب المغفلين"، وافتتحت الورقة التاسعة والستين ببعض الأخبار الساقطة والألفاظ التي تخدش الحياء عن حمقى ومغفلين من مختلف شرائح المجتمع، وهي في مجملها ذات صبغة شعبية من حيث الأسلوب، تطغى عليه العاميّة.

وقد تكون من وضع الناسخ واختياره، افتتحها بقوله: "من كتاب المغفلين" مثلما افتتح الورقة الأولى بقوله: "من الكتاب المسمى..." وأخذ ينتقي منها ما يشاء دون مسوّغ لاختياره فقط من أجل التندّر والفكاهة.

وإن كانت بعض المصادر قد وصفت القوصي بأنه صاحب ظل خفيف، وله نوادر عدّة، فإنني لا أرجح أنّ عالماً وبصيراً بالفقه كالقوصي ينبو به ذوقه فيروي من الفسق والمجون ما لا يليق بمكانته التي بلغها.

وإذا وصلنا إلى منتصف الورقة الثالثة والسبعين يختفي الهزل والمزاح، ليحل محلّه الجدّ الذي يتوافق مع منطق الذوق السّليم.

ثم نلحظ عنواناً آخر في الورقة الرابعة والسبعين، وهو" الحاتمية مما ألفه أبو علي الحاتمي" ذُكر فيها ما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة، بعدها تتوالى مقطعات شعرية لبعض الشعراء، ومقتطفات من كلام ابن الجوزي وأقوال لعدد من الحكماء والأدباء، فضلا عن أحاديث للنبي صلي الله عليه وسلم.

بعدها تعود القصائد الشعرية الطوال والقصار والفنون النثرية، تتلاحق دون تنظيم أو تقسيم أو تبويب، مع الاكتفاء باسم الشاعر أو لقبه فوق قصيدته المختارة المنسوبة إليه، أو قد تكون منسوبة لغيره.

ولا يوجد ما يدلّ على أنّ ما جاء في الحاتميّة وما يليها هو من وضع القوصي أو الناسخ، لكنني أرجح أنها من وضع النّاسخ نظراً لأنه أسهب في حديثه عن شخصيّاتٍ عاشت بعد القوصي بعقود، مثل صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة أربع وستين وسبعين للهجرة، وشهاب الدين محمود أبو الثناء المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمئة للهجرة، والشيخ علاء الدين ابن غانم المتوفى بتبوك سنة سبع وثلاثين وسبعمئة للهجرة، وأورد لهذه الشخصيات شعراً ونثراً في مواضيع عدّة.

فمن غير الممكن أن يكون الشهاب القوصي قد روى عنهم أو روى لهم؛ لبعد الزمن الذي يفصل بينه وبينهم.

ومن غير الممكن أن يكون الناسخ قد أدرك عصر القوصي (٥٧٤هـ - ٦٥٣هـ) وعصر الصفدي (٦٩٦هـ- ٧٦٤هـ) معا للزمن البعيد الذي يفصلهما، ومن هنا أرجح أن النّاسخ لم يسمع مباشرة من القوصي، ولم يكن في زمنه، ولعله سمع ممن عاصر القوصي في آخر حياته، فحدّث عنه، عندئذ تسنّى لهذا الناسخ أن يجمع بين عصرين متباعدين: عصر القوصي وعصر الصفدي، أو يمكن أن يكون الناسخ قد نسخ هذه النسخة عن النسخة الأصلية، ثم أضاف إليها ما أضاف، وهذ يتفق مع تعريف فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي لمخطوط ثغور المدح البواسم:

"مقتطفات من الشعر العربي، يليها مقتطفات من أعمال أُخرى".

منهج التحقيق

١. مقابلة ما في المخطوط من أشعار وروايات وأخبارٍ على ما ورد في الدواوين المطبوعةِ وأمَّاتِ الكتب (المصادر الأدبيّة والتَّاريخيَّة وتراجم الرِّجال والمعاجم) نظراً إلى تفرُّد المخطوط.

٢. إذا اختلفت رواية المخطوط عن رواية الدِّيوان المطبوع أو عمَّا هو مثبت في المصادر الأدبيّة تُثبتُ رواية المخطوط إذا كانت سليمة، ويُشار في الحاشية بعبارة: وفي الدِّيوان كذا...، أو بعبارة: باختلاف كذا مكان كذا.

٣. تخريج الآيات القرآنيَّة والأحاديث النَّبويّة والأمثال والبلدان من مصادرها وتوثيقها في الحاشية.

٤. العناية بتخريج الأشعار من أقدم مصدرين من أمَّات الكتب بعد الورقات الأولى تجنُّباً للتَّكرار وتفادياً لإثقال الحواشي، في حال وجود تشابه في الاختلافات في الرِّوايات في أكثر من مصدر.

٥. الإحالة إلى المصدر في حال تطابق رواية المخطوط مع رواية الدِّيوان أو المصادر الأدبيَّة.

٦. ضبط النَّصِّ ضبطاً سليماً صحيحاً خالياً من الأخطاء النَّحويَّة والإملائيَّة.

٧. كتابة الزِّيادات التي يقتضيها السِّياق بين قوسين معقَّفين][في المتن، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٨. شرح بعض المفردات التي تستدعي الشَّرح والمواقع الجغرافيَّة شرحاً مختصراً في الحاشية.

٩. إثبات ما هو صحيح في المتن والإشارة إلى الخطأ أو الطَّمس أو البياض في الحاشية.

١٠. تكتب عبارة" ساقطة من الأصل" في كلِّ موضع يُشير إلى نقص، وتكتب عبارة: وتمامه من كذا.

١١. وضع الفهارس، ومنها: فهرس الآيات القرآنيّة، وفهرس الأحاديث النَّبويّة، وفهرس الأمثال، وفهرس الأشعار والدوبيت والمواليا، وفهرس البلدان والمواضع، وفهرس الأعلام، وفهرس المصادر المراجع.

١٢. أثبتتِ الهمزة المسهلة في المخطوط ولم يُشر إلى ذلك في الحواشي.

١٣. لم يُحسن النَّاسخ ضبط هذه النُّسخة ضبطاً صحيحاً، ففيها أخطاء كثيرة نحويِّة وإملائيّة عدا عن التَّصحيف والتّحريف الذي يُخلّ بالمعنى في مواضع كثيرة سواء في الأخبار أو في الأشعار، وفي حواشي التَّحقيق بعض الأمثلة على ذلك.

١٤. كثير من الشِّعر في المخطوط منسوبٌ إلى شعراء آخرين وليس إلى أصحابه الأصليين، أو غُفلاً من أسماء قائليه، وقد أشرتُ إلى ذلك كلّه في الحواشي وتخريج الأشعار.

١٥. بذل مجهود في التَّرجمة لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في المخطوط، ومع ذلك بقي عدد قليل منهم لم أقع لهم على ترجمة فيما بين يدي من كتب ولا سيّما كتب التَّراجم، وعدم التّعريف بمن لا يُعرَّف لشهرته.

١٦. اكتفيتُ في فهرس الأعلام والبلدان والشّعر بما هو واردٌ في المتن دون الحواشي.

١٧. وضع ثلاث نقاطٍ مكان كلِّ كلمة تخدش الحياء في الأصل.

١٨. أثبتُّ التَّقسيم المتّبع في كتاب بهجة المجالس للقرطبي المطبوع على غلاف الكتاب بأجزائه الثلاثة، بينما هو في الأصل يقع في مجلدين: المجلد الأول يُقسمُ قسمين، والمجلد الثاني لا أقسامَ له، وعلى هذا الأساس يكون الجزءان الأول والثَّاني المثبتان في حواشي التحقيق هما المجلد الأوّل بقسميه، والجزء الثالث هو المجلد الثَّاني.

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبي

من الكتاب المسمَّى بثغور المِدَحِ البَواسم، لتاج المجامع والمعاجم، وسراج الأعارب والأعاجم، من تأليف الشَّيخ شهاب الدِّين أبي حامدٍ إسماعيل القوصيّ تغمَّده الله برحمته.

فمن ذلك ما رواه[١] عن بعض مشايخه عن العبَّاس بن الأزرق[٢] أنَّه دخل على الإمام الشَّافعي رضي الله عنه، فقلت: يا أبا عبد الله، فُقْتَ في الفقه أهلَ الفقه، ودُسْتَ فيه الأئمَّة،

(١) الرواية في (السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ت ٧٧١هـ، طبقات الشافعية الكبرى، ط١، (١٠) أجزاء، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤، ج١، ص٣٠٤- ص٣٠٥. وقد ذكر أبو حيان النيسابوري أن الذي دخل علي الشافعي عياشا الأزرق، ولعله تصحيف عن عباس) و(اليوسي، الحسن اليوسي، ت ١١٠٢هـ، المحاضرات في الأدب واللغة، تحقيق وشرح: محمد حجي وأحمد إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢، ج٢، ص ٤٤٧، واليوسي لم يسمه باسمه بل قال: يحكى عن أبي القاسم بن الأزرق....)

(٢) لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر الذي ألزم نفسه بالتوبة عن قول الشعر في حال أجاز الشافعي أبياته. وقد التقى اسمه مع اسم العباس بن الأزرق المذكور في رجال الحديث، وهو العباس بن الفضل بن العباس بن يعقوب العبدي الأزرق، يكنى أبا عثمان، من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها. سئل عنه يحيى بن معين، فقال: كذاب خبيث. انظر: (الخطيب البغدادي، الإمام أبو بكر أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١٢، ص١٣٤) و(الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م، ج٢ ص٣٤٩) و(الحسيني، أبو المحاسن محمد بن علي العلوي، ت ٧٦٥هـ، كتاب التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، ط١، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ج٢، ص٨١٥. وقد ورد خبر طريف يدل على اهتمام ابن الأزرق بالشعر فضلا عن الحديث، ملخصه أن العباس كان عند شعبة بن الحجاج ذات يوم، فنظر إلى أبي زيد النحوي في أخريات الناس، وطلب منه الدنو، فدنا، فما زالا يتناشدان الشعر حتى قال بعض أصحاب الحديث: يا أبا بسطام (شعبة)، نقطع إليك ظهور الإبل لحديث رسول الله فتتركنا وتقبل على إنشاد الشعر. انظر: المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، ت ٣٨٣هـ، نور القبس المختصر من القبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد اليغموري، ت ٦٧٣هـ، تحقيق: رودلف زلهايم، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، ١٩٦٤م، ص١٠٥. فلم لا يكون العباس بن الأزرق أبو عثمان هو نفسه الشاعر أبا القاسم لا سيما أن تعدد الكنى كان شائعا لا ينكره أحد. وربما التزامه بالتوبة عن قول الشعر جعله محسوبا على رجال الحديث لا على الشعراء.

وتأخذ الصِّلاتِ والأرزاق، وما تُصيبنا منه بشيء، ولنا هذا الشِّعر، وقد جئتَ تداخلنا فيه؟ فإما أن تُشركَنا في فقهك[١]، وإما أن[٢] تدعَ الشِّعرَ لنا، وقد جئتُك بأبياتٍ قلتُها، فإن أجزتَها[٣] بمثل[ها][٤] ثُبْتُ من الشِّعر، وإن عجزْتَ تتوبُ. فقال الشَّافعي رضي الله عنه: إيهٍ يا هذا. وكانت الأبيات التي للعبَّاس بن الأزرق:

[الكامل]

مـــا هِمَّتـــي إلا مُقارعَـــةُ العِـــدا	خَلَـــقَ الزَّمَـــانُ وهمَّتـــي لـــم تَخْلُـــقِ
والنَّـــاسُ أعيـــنهم إلـــى سَـــلْبِ الفتـــى	لا يـــسألونَ عـــن الحِجَـــا والأوْلَـــقِ[٥]
لكـــنَّ مـــن رُزقَ الحِجَـــا حُـــرِمَ الغنـــى	[ضِـــدَّا]ن[٦] مفترقـــان أيَّ تفـــرُّقِ
[لو كـــا]ن[٧] بالحِيَـلِ الغنـــى لرأيتنـــي	بنجـــومِ أعنـــان[٨] الـــسَّماءِ تعلُّقِـــي[٩]

(١) في فهرس المخطوطات المصورة (الأدب) إعداد: عصام الشنطي، ج١، ص ٥٦ (فيئك).

(٢) في الأصل (أو) والصواب ما أثبته من المحاضرات في الأدب واللغة لليوسي ج٢، ص ٤٤٧.

(٣)في الأصل (أخزتها) والصواب ما أثبته من طقبات الشافعية الكبرى للسبكي ج١، ص٣٠٤.

(٤) في الأصل بياض في النصف الثاني من الكلمة، وما أثبته من المصدر السابق ج١، ص ٣٠٤.

(٥) في الأصل (الحجاب الأليق) والصواب ما أثبته من طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ج١، ص ٣٠٤. والمحاضرات في الأدب واللغة، لليوسي ج٢، ص ٤٤٧.

- الحجى: العقل والفطنة، وجمعها أحجاء. والأولق: الجنون. انظر: ابن منظور الإفريقي، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، لسان العرب، ط٣ (١٥) جزءا، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، مادة: حجا، ولق.

(٦) في الأصل سواد، وما أثبته من ديوان الشافعي، ص ٩٨. انظر: ديوان الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، ت ٢٠٤هـ، ط٢، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٥م.

(٧) في الأصل سواد، وما أثبته من المصدر السابق، ص ٩٨.

(٨) أعنان: نواحي، واحدتها عَنَنٌ أو عَنٌّ. انظر: ابن منظور، اللسان: عنن.

(٩) اختلف في نسبة هذه الأبيات، فهي جميعها للعباس بن الأزرق في المحاضرات لليوسي ج٢، ص ٤٤٧ باختلاف (هذان) مكان (ضدان). وهي جميعها عدا الثالث منها للعباس بن الأزرق في طبقات الشافعية للسبكي ج١، ص ٣٠٤. وهي جميعها عدا الثاني منها لعلي بن محمد البرقعي في عقلاء المجانين للنيسابوري بتحقيق عمر الأسعد ص ٨٤. انظر: النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، ت ٤٠٦هـ، عقلاء المجانين، ط١، تحقيق: عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٧م. وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧، ص ١٨٥- ١٨٦. انظر: ابن منظور الإفريقي، الإمام أبو الفضل جمال

قال(١) الإمامُ الشَّافعي محمَّدُ بن إدريس رضي الله عنه للعبَّاس بن الأزرق: فهلاّ قلتَ كما قلتُ ارتجالا:

الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ط١، تحقيق: أحمد راتب حموش، ومحمد ناجي العمر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م. وهي لعلي بن محمد السيرافي في عقلاء المجانين للنيسابوري بتحقيقي مصطفى عاشور ص ٦٦ – ٦٧، وأبي هاجر محمد زغلول ص ٤٢ – ٤٣. انظر: النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، ت٤٠٦هـ، عقلاء المجانين، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٨م. والمؤلف نفسه، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت. والبيتان الأخيران للشافعي في ديوانه ص ٩٨، وفي معاهد التنصيص للعباسي ج١، ص ١٥٠. انظر: العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، ت٩٦٣هـ، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م. وهما للشافعي في شذرات الذهب للحنبلي ج ٣، ص ٢٣ عارض بهما ابن الأزرق. [انظر: ابن عماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت ١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،. ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٩٩١م). وهما للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٩٣. انظر: ديوان علي بن أبي طالب، ت ٦٠هـ، ط١، جمعه وقدم له: عبد المنعم العاني، الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٤م. وجميع المصادر السابقة تشترك في اختلافي (لوجدتني) مكان (لرأيتني) و (أقطار) مكان (أعنان) عدا معاهد التنصيص وشذرات الذهب، ففي المعاهد (أفلاك) مكان (أقطار)، وفيشذرات الذهب للحنبلي (أرجاء). رواية صدر البيت الثالث في ديوان الإمام علي (لكن من رزق الغنى حرم الحجى).

(١) وردت القصيدة مرتين في ديوان الشافعي باختلاف في بعض الألفاظ، وتقديم لفظة على لفظة (أجرا ولا حمدا) مكان (حمدا ولا أجرا) و (الجد) مكان (الحظ) و (أمر) مكان (شيء) و(أثمر) مكان (أورق) و (فغاض) مكان (فعاد) و (بعيش) مكان (برزق) و(حكمه) مكان (كونه). انظر: المصدر السابق، ص ٩٨، ص ١٠٠ – ص١٠١. والأبيات للشافعي في عقلاء المجانين للنيسابوري، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، ص ٤٢ باختلاف (فلم يصب) مكان (ولم ينل) و (فحقق) مكان (فصدق) و (رأى) مكان (أتى) و(فصدق) مكان (فحقق) و (وأشد) مكان (وأحق). وكذلك الحال في أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٠٥– ٢٠٦ باختلاف (محدودا) مكان (محروما) و (فجف فصدق) مكان (فعاد فحقق) و (عليا وعيش) مكان (يبلى برزق). انظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، ت ٤٥٠هـ، أدب الدنيا والدين، ط٣، تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م. ورواية البيت الثالث في معاهد التنصيص للعباسي ج١، ص١٥١(أو أن محظوظا غدا في كفه عود فأورق في يديه فحقق). في شذرات الذهب ج٣، ص ٢٣ (فغاض) مكان (فعاد).

[الكامل]

إنَّ الـــذي رُزِقَ اليَـــسَارَ ولـــم يَنَـــلْ حَمْـــداً ولا أجْـــراً لَغيْـــرُ مُوفَّـــقِ
فالجِـــدُّ يُـــدْنِي كُـــلَّ شـــيءٍ شاســـعٍ والحَـــظُّ يفـــتحُ كـــلَّ بـــابٍ مُغْلَـــقِ
فـــإذا ســـمعتَ بـــأنَّ مَجْـــدُودا حَـــوى عُـــوداً فـــأورقَ فـــي يديـــه فـــصَدِّقِ
وإذا ســـمعتَ بـــأنَّ محرومـــاً أتـــى مـــاءً ليـــشربَهُ فعـــادَ فحقِّـــقِ[١]
وأحَـــقُّ خلْـــقِ الله بـــالهَمِّ امـــرؤٌ ذو همَّـــةٍ يُبْلَـــى بـــرزقٍ ضـــيِّقِ
ومـــن الـــدَّليلِ علـــى القَـــضَاءِ وكونِـــه بؤسُ اللَّبيـــبِ وطيـــبُ عـــيشِ الأحمَـــقِ

قال: العبَّاس بنُ الأزرق، فقلت للشَّافعي عند ذلـــك: والله يـــا أبـــا عبـــد الله، لا قلـــتُ شِعْراً بعد هذا اليوم أبدا.

ومن ذلك ما ذُكِرَ أنَّ القاضـــي الفاضـــل[٢] رحمـــه الله أنـــشَدَ بحضرته[٣] فـــي ســـنة إحدى وتسعين وخمسمائة بمدرسته بالقاهرة[٤] المحروسة: [الكامل]

وإذا السَّعادةُ لاحظتْـكَ عيونُهـــا نَـــمْ فالمخـــاوفُ كُلُّهـــنَّ أمَـــانُ
واصطَدْ بها العنقاءَ فهي حِبالـــةٌ واقْتَدْ بها الجوزاءَ فهي عِنَانُ[٥]

---

(١)ورد في هامش الأصل ما يلي:" ويقال ثلاثة إن تكن فـي المـرء أخـذها: حلـم يـرد بـه جهـل الجاهـل، وورع يحجزه عن المحارم، وخلق يداري به الناس".

(٢)أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف علي بن الحسن العـسقلاني المولـد، المـصري الـدار، الملقـب مجيـر الدين، وزر للسلطان الناصر صلاح الدين رحمه الله، وبرز فـي صـناعة الإنـشاء. كانـت ولادتـه سـنة تـسع وعشرين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقـاهرة فجـأة ودفـن بـسفح المقطـم. انظـر: ابـن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بـن أبـي بكـر، ت ٦٨١هــ، وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمان، (٨) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،، ج ٣، ص١٥٨.

(٣)لم يتضح لي مَن أنشد بحضرة مَن.

(٤) القاهرة: مدينة بجنب الفسطاط يجمعها سور واحـد، وهـي اليـوم المدينـة العظمـى وبهـا دار الملـك ومـسكن الجند، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم معـن بـن إسـماعيل. انظـر: الحمـوي، يـاقوت بـن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص١٦١.وقد ذكر ابن خلكان أن القاضـي الفاضـل كـان كثيـرا مـا ينـشدهما، وهما لابن مكنسة أبو طاهر إسـماعيل بـن محمـد بـن الحـسين القرشـي الإسـكندري المتـوفى فـي حـدود الخمسمائة أو بعدها. غرر الخـصائص للوطـواط ص ١٤٠. انظـر: الوطـواط، برهـان الـدين أبـو إسـحاق محمد بن إبراهيم الكتبي، ت ٧١٨هـ، غرر الخـصائص الواضـحة وعـرر النقـائص الفاضـحة، دار صـعب، بيروت، ص١٤٠. في وفيات الأعيان (أحرستك) مكـان (لاحظتـك). فـي غـرر الخـصائص (بعينهـا) مكـان

ومنه ما ذكره عند سؤال مَنْ سأله تأليفَ هذا الكتابِ المسمَّى بتاج المعاجم: [البسيط]

ولستَ أولَّ سارٍ غرَّه قَمَرٌ ... ورائداً خضعتْهُ خُضْرَةُ الدِّمَنِ[١]

فاخترْ لنفسكَ غيري إنَّني رَجُلٌ ... مِثْلُ المُعَيْدِيِّ اسمَعْ بي ولا تَرَنِي[٢]

وقال ابن شرف البغدادي[٣]: [الطويل]

فلا تَرْجُ ما يُرجَى وحَظُّكَ هابِطٌ ... ولا تخْشَ ما يُخشَى وجَدُّك رافِعُ

فلا نَافعٌ إلا مع النَّحسِ ضَائِرٌ ... ولا ضَائِرٌ إلا معَ السَّعْدِ نَافِعُ[٤]

مكان (عيونها). في كلا المصدرين (حبائل) مكان (حبالة).

- حبالة: المصيدة، وجمعها حبائل. اقتد: الأمر من اقتاد، أي جر الشيء خلفه. عنان: حبل. انظر: ابن منظور، اللسان: حبل، قود، عنن.

(١) الدمن: جمع دمنة، وهو البَعْر. والمقصود بخضرة الدمن: الفتاة الحسناء في المنبت السوء. انظر: ابن منظور، اللسان: دمن.

(٢)قائل البيتين أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات (٤٤٦هـ - ٥١٦هـ). يقال إنه كان ذميم الخلق، فاتفق أن رجلا رحل إليه فلما رآه ازدراه، ففهم الحريري ذلك فأنشأهما. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٤، ص٦٧ (ما أنت) مكان (ولست) و(أعجبته) مكان (خدعته) و(فاسمع بي) مكان (اسمع بي). سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٩، ص ٤٦٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ج٣، ص٢١٦. واشتمل عجز البيت الثاني على مثل: تسمع بالمعيدي لا أن تراه. انظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، ت ٣٩٥هـ، جمهرة الأمثال، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٦٦.

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) ديوان ابن نباتة السعدي، أبي نصر عبد العزيز بن محمد، ت ٤٠٥هـ، تحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، منشورات وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (٥٦)، ١٩٧٧م، ج١، ٢١٣. وأشار الثعالبي إلى أن ابن نباته سرق البيت الثاني من قول يزيد بن محمد المهلبي:

إذا جددت فكل شيء نافع ... وإذا حدت فكل شيء ضائر

انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٣٩٣. ونسب المحبي في نفحة الريحانه هذين البيتين إلى نجيب الدين بن محمد بن مكي، أقام بقرية جبع من جبل عاملة. انظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ط١، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٨م، ج٢، ص٣٢٧ - ٣٢٨. وتشترك المصادر السابقة باختلاف صدر البيت الأول (ألا فاخش ما يرجى وجدك هابط).

وقال بعضُ الشُّعراء يخاطب بني أرْتَق[1] ا[لمــ][2]ـلوك: [البسيط]

[يا][3] آلَ أرْتَقَ أنــتُمْ فــي الــورى دُرَرٌ نَــــوادرٌ وأعــــزُّ الـــشَّيء نـــادرُهُ
كَمْ فـيكمُ مِـدَحٌ لــي لــو قُــذِفَتُ بهــا فــي لُجَّــةِ البحــر وافَتنــي جــواهرُهُ
[لا][4] ذَنْبَ لي غيرَ أنِّــي مــن ديــارِكُمُ وزَامِــرُ الحَــيِّ لا تُلهــي مزامِــرُهُ[5]

قال[6] الشَّيخ شهاب الدِّين فُتيان[7]: [مجزوء الوافر]

تعــــالى اللهُ كَـــمْ أعــــر بُ فــي قـــولي وكـــم أغـــرِبْ
وكَـــمْ أبْعُــدُ مـــع فــضلي وغيــــري جَاهِــــلٌ قُـــرِّبْ
فمــــا أصـــدقَ مــــن قـــالَ مغُنِّــي الحَــيِّ مـــا يُطْــرِبْ[8]

---

(١) أرتق بن أكسب جد الملوك الأرتقية، وهو رجل من التركمان تغلب على حلــوان والجبــل ثــم ســار إلـــى الــشام مفارقا لفخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بــن ملكــشاه، وذلــك فــي ســنة ثمــان أو تسع وأربعين وأربعمئة، وملك القدس من جهة تاج الدولـــة تــتش الــسلجوقي، ولمــا تــوفي أرتــق ســنة أربــع وثمانين وأربعمئة تولاه بعده ولداه سكمان وإيلغازي ابنا أرتــق، وتوجهــا إلـــى بــلاد الجزيــرة الفراتيــة وملكــا ديار بكر، وصاحب قلعة ماردين الآن من أولاده. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٩١.

(٢) بياض في الأصل في نصف الكلمة، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٣) بياض في الأصل، والصواب ما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٤) بياض في الأصل، والصواب ما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) بياض في الأصل، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٧)الشهاب فتيان بن علي بن فتيان المعروف بالــشاغوري المعلــم، كــان فاضــلا وشــاعرا مــاهرا. خــدم الملــوك ومدحهم وعلم أولادهم، وله ديوان شعر فيه مقــاطيع حــسان. مولــده بعــد ســنة ثلاثــين وخمــسمائة ببانيــاس، ووفاته كانت سنة خمس عشرة وستمائة. والشاغوري نــسبة إلـــى شــاغور وهــي عمــارة بظــاهر دمــشق مــن جملة ضواحيها. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٤، ص٢٤.

(٨) ديوان فتيان الشاغوري، أبو محمد فتيان بن علي الأســدي، ت ٦١٥هـــ، تحقيــق: أحمــد الجنــدي، مطبوعــات مجمع اللغــة العربيــة بدمــشق، ١٩٧٦م، ص ٣١، وفيــه (المــدح) مكــان (قــولي) و (قِلِـمْ) مكــان (وكــم) و (عندكم) مكان (جاهل) و (وما) مكان (فما).

وهذا الشّيخ شهاب الدِّين فُتيان ألمَّ في هذه الأبيات بقول من تقدَّم ممـا أنـشده الـشّيخ جمـال الدين أبو الفرج بن الجوزي[١] على المنبر ببغداد[٢]: [المتقارب]

سـلامٌ علـى جِيْـرَةٍ بـالعراق قُلـوبهُمُ أبـداً قُلَّـبُ

يَـرَوْنَ العجيـبَ كـلامَ الغريـب وقـولُ القريـبِ فـلا يُعْجِـبُ

مـآزيبُهم إن تَنَـدَّتْ بخيـر إلـى غيـرِ جيرانِهمتُقْلَـبُ[٣]

وعُـذْرُهُمُ عِنْـدَ تَـوْبيخِهم مُغنِّيَـةُ الحَـيِّ مـا تُطْـرِبُ[٤]

وذكر الشَّيخ شهابُ الدِّين إسماعيلُ مؤلِّفُ هـذا الكتـابِ أنَّ الـسُّلطانَ الملـكَ العـادلَ سيفَ الدِّين أبا بكر ابن أيّوب[٥] رحمـه اللهُ تعـالى كـان يتعـصَّبُ لأبـي الطَّيِّـبِ المتنبِّـي التَّعصُّبَ التَّامَّ، ويُفضِّلُ شعرَه على شعر أبي تمَّام، وأنَّه سـمع مـن إنـشاده فـي رثـاء أبـي

---

(١)أبو الفرج الواعظ، عبد الرحمن بن علي بن محمـد الجـوزي. ولـد تقريبـا سـنة ثمـان أو عـشر وخمـسمائة، وتوفي في بغداد سنة سبع وتسعين وخمسمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص١٤٠.

(٢) بغداد: أم الدنيا وسيدة البلاد، فيها ست لغات: بغداد وبغداذ وبغـدان ومغـداد ومغـداذ ومغـدان. وتـسمى أيـضا مدينة السلام؛ لأن دجلة يقال لها وادي السلام. قال أحمد بن حنبل بغـداد مـن الـصراة إلـى بـاب التـين وهـو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق. أول من مصرها وجعلهـا مدينـة المنـصور بـالله أبـو جعفـر عبـد الله بن محمد ثاني الخلفاء العباسيين. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، بغداد.

(٣) مآزيبهم: جمع مئزاب، وهو ما يسيل منه الماء. تندت: مضت علـى وجوههـا. انظـر: ابـن منظـور، اللـسان: زرب، ندد.

(٤)فكرة الأبيات أن القرب المفرط مانع لإدراك الأحـداق. انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٣، ص ١٤١، وفيه (عذيري من فتية) مكان (سلام على خيرة) و (بالجفا) مكـان (أبـدا). وكـذلك الحـال فـي مـرآة الجنـان لليافعي ج ٣، ص٤٩٠ بإضافة اختلاف ثالـث (ميـادينهم إن تبـدت) مكـان (ميـازيبهم إن تنـدت). والأبيـات ماعدا الثالث منها دون عزو فـي نفحـة الريحانـة للمحبـي ج٣، ص ٥٥٤، بـاختلاف (عـذيري مـن عـصبة) مكان (سلام على خيرة) و (وقلبهمُ بالجفا) مكـان (قلـوبهم أبـدا) و عجـز البيـت الثـاني (وأمـا القريـب فـلا يطرب) و (لا تطرب) مكان (ما تطرب).

(٥)محمد بن أيوب بن شادي بن مروان الدمشقي، العادل الكبير. ولـد ببعلبـك وقيـل بدمـشق سـنة أربـع وثلاثـين وخمسمائة،وقيل سنة ثمان وثلاثين، وقيل سنة أربعـين. اشـتهر بكنيتـه. تـوفي سـنة خمـس عـشرة وسـتمائة بعالقين قريبا من دمشق. انظر: وفيات الأعيـان لابـن خلكـان ج ٥، ص٧٤. الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج ٢، ص ١٦٨.

الطَّيِّبِ بثغر دمياط[١] بحضور ولديه السُّلطان الملك الكامل[٢]، والسُّلطان الملك المعظَّم[٣]في شهور سنة تسع وستّمائة: [الخفيف]

مـا رأى النَّاسُ ثانيَ المتنبِّي ... أيُّ ثانٍ يُرى لبِكْرِ الزَّمَانِ

هُوَ في شِعْرِهِ تَنَبَّا ولكِنْ ... ظهرَتْ مُعجزَاتُه في المعانِي[٤]

---

(١) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق، وهي ثغر من ثغور الإسلام، إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا عمر، إنه سيفتح على يديك بمصر ثغران: الإسكندرية ودمياط، فأما الإسكندرية فخرابها من البربر، وأما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النبيين والشهداء. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، دمياط.

(٢)أبو المعالي وأبو المظفر محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك الكامل ناصر الدين. ولد بمصر سنة ست وسبعين وخمسمائة، تملك الديار المصرية أربعين سنة، شطرها في أيام والده. استوزر صفي الدين ولما مات لم يستوزر أحدا. مات بدمشق سنة خمس وثلاثين وستمائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢٢، ص١٢٧.

(٣)شرف الدين عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذي صاحب دمشق. يحب الأدب، ومدحه جماعة من الشعراء. كانت مملكته متسعة من حدود بلد حمص إلى العريش. كانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في القاهرة، وقيل سنة ست وسبعين وخمسمائة. وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص ٤٩٤.

(٤)صاحب هذين البيتين أبو القاسم مظفر بن علي الزوزني/ الطبسي نظمهما في رثاء المتنبي. انظر: يتيمة الدهر للثعالبي، ج١، ٢٢٤، مع اختلاف في صدر البيت الثاني (كان في لفظه نبيا ولكن). وكذلك الحال عند (ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، ت ٦٦٠هـ، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨م، ج٢، ص ٦٨٦). وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٢٤ (هو في شعره نبي ولكن)، وفي تاريخ الإسلام للذهبي ج٢٦، ص ١٠٥ (كان في شعره نبيا ولكن). وعند اليافعي في مرآته ج٢، ص٣٥٦ (لو يكن جاء من الشعر أنبى). وفي تاج العروس للزبيدي: نبأ (لم ير) مكان (ما رأى). انظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، ت ١٢٠٥هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، مراجعة: عبد الستار فرّاج، وعبد الله العلايلي. مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٦م. والطبسي مدينة بين أصبهان ونيسابور.

- ورد في هامش الأصل نصان، الأول:" وكتب رجل إلى محبوبته: وضعت على الثرى خدي لترضي، فأجابت: زن عشرة وضع خدك على خدي" ثم جاء تعليق في الهامش يصحح الخبر بخط غير خط الناسخ " بل قال رجل لمحبوبه....".
- والنص الثاني: " من لطائف النساء. قال المهدي لجارية حسنة: نعم الفراش بطنك. قالت: يا سيدي، لم لا تفرشه كل ليلة".

وذكر شهاب الدّين أيضاً أنَّه سمع من إنشاد السُّلطان الملك العادل في تفضيل المتنبِّي على غيره لأبي بكر بن اللبَّانة المغربيِّ اللَّواتِيِّ(١) يخاطب سلطانَ المغرب حين فضَّل شعر المتنبِّي على غيره: [الطويل]

لَئِنْ جَادَ شِعرُ ابن الحُسينِ فإنَّه ... لكُثْرِ العَطايا واللُّهى تفتحُ اللَّها(٢)

تَنبأ تِيْهَاً بالقَريضِ ولو درى ... بأنَّك تروي شِعرَهُ لتألَّها(٣)

آخر(٤): [البسيط]

---

(١) محمد بن عيسى بن محمد، أبو بكر اللخمي الأندلسي، الشاعر المشهور بابن اللبانة. له كتاب " مناقل الفتنة" و"نظم السلوك في وعظ الملوك" و"سقيط الدرر ولقيط الزهر" في شعر بني عباد. توفي بميورقة سنة سبع وخمسمائة. انظر: الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، ت ٧٦٤هـ، فوات الوفيات، ط١ (٤) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، ج ٤، ص٢٧.

(٢)اللُّهى: أفضل العطايا، واحدتها لُهْوة ولُهية. واللَّهاة: أقصى الحلق، وهي لحمة مشرفة على الحلق، جمعها لها ولهوات. انظر: ابن منظور، اللسان: لها. وقد اشتمل عجز البيت الأول على مثل: اللهى تفتح اللها. انظر: اليوسي، نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد، ت ١١٠٢هـ، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ط١، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٣، ج١، ص١٢١.

(٣) صاحب هذين البيتين أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي الملقب الدمعة المرسي، قالهما بديهة ردا على المعتمد حين أنشد يوما قول المتنبي:

إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه

فأمر له بمئتي دينار. انظر: العماد االأصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين، ت ٥٩٧هـ، خريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء المغرب والأندلس)، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي و الجيلاني ابن الحاج يحيى، الدار التونسية، ١٩٧١م، ج٢، ص ٩٥. و(الأزدي، علي بن ظافر بن حسين، ت ٦١٣هـ، بدائع البدائه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٣٦٨. ومرآة الجنان لليافعي ج٢، ص ٣٥٦. في الخريدة ومرآة الجنان (فإنما) مكان (فإنه) وفي الخريدة(تجيد العطايا) مكان (لكثر العطايا)، وفي مرآة الجنان (يجيد العطايا)، وفي بدائع البدائه (بجود العطايا). وفيه وفي الخريدة (عجبا) مكان (تيها). في مرآة الجنان (عجبا للقريض) مكان (تيها بالقريض) و (تدري شعره لنالها) مكان (تروي شعره لتألها). والبيتان ليسا في ديوان ابن اللبانة. انظر: ديوان ابن اللبانة الأندلسي، أبو بكر محمد بن عيسى الداني، ت ٥٠٧هـ، ط٢، تحقيق: منجد مصطفى بهجت، مركز البحوث في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠٠٦م.

(٤) ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي، ت ٤١٦هـ،شرح وتحقيق: علي نجيب عطوي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٣٣٧، قالها يمدح الأمير نصر الدولة أبا نصر بن مروان صاحب ميّافارقين وديار بكر، مطلعها:

عبسن من شعر الرأس مبتسم ... ما نفر البيض مثل البيض في اللّمم.

الدَّهرُ كــالطَّيفِ بُؤْسَــاهُ وأنعُمُــه عن غَيْرِ قَصْدٍ فلا تَحْمَــدْ ولا تَلُــم

لا تَسْأَلِ الدَّهْرَ في ضرّاءَ يكــشِفُهَا فلو سألتَ دوامَ البُــؤْسِ لــم يَــدُم

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ أحمدَ بن أبي شاكرٍ الإرْبِلّيُّ(١): [الكامل]

الغيث المسجم للـصفدي ج٢، ص ٢٩٤. انظـر: الـصفدي، صـلاح الـدين خليـل بـن أيبـك، ت ٧٦٤هــ، الغيث المسجم فـي شـرح لاميـة العجـم، ط١، جـزءان، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ١٩٧٥م. الكـشكول للعاملي ج١، ص١٩٥. انظر: العاملي، بهاء الـدين محمـد بـن الحـسين، ت ١٠٣١هــ، الكـشكول، جـزءان، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي. وهما لأبي الحسن علي بـن أحمـد بـن أبـي الحـسن بـن ملاعـب القـواس – المتوفى سنة إحدى وستمائة– في ذيل تـاريخ بغـداد لابـن النجـار ج٣، ص ٣٥، وفـي الجـزء الرابـع، فـي الصفحة التاسعة والثلاثين من المصدر نفسه، نجد أن ابن النجـار نـسبهما إلـى أبـي الحـسن التهـامي. انظـر: ابن النجار البغدادي، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بـن الحـسن، ت ٦٤٣هــ، ذيـل تـاريخ بغـداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت. وهمـا لـشمس الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن أيوب بن أبي رحلة، الحمصي المولد والدار، البعلبكي الوفاة، كـان فاضـلا ظريفـا أديبـا شـاعرا، تـوفي سـنة تسع وسبعين وستمائة. انظر: اليونيني، أبو الفتح قطب الـدين موسـى بـن محمـد، ت ٧٢٦هــ، ذيـل مـرآة الزمان، ط٢، صحح عن النسختين القديمتين المحفـوظتين فـي اكـسفورد واسـتانبول، بعنايـة وزارة التحقيقـات الحكميــة والأمــور الثقافيــة للحكومــة الهنديــة، دار الكتــاب الإســلامي، القــاهرة، ١٩٩٢م، ج٤، ص ٥٩، والنجوم الزاهرة لابن تغـري بـردي ج٧، ص ٣٤٥. وهمـا دون عـزو فـي زهـر الأكـم لليوسـي ج٢، ص ٦٩. في ذيل تاريخ بغداد ج٣، ص ٣٥(يوماه) مكان (كالطيف). فـي الكـشكول (بؤسـاه) مكـان (فـي بـؤس). في جزئي تاريخ بغداد والغيث المسجم (من) مكان (عن). فـي ديـوان التهـامي والغيـث المـسجم (فـلا تمـدح) مكان (فلا تحمد). في زهر الأكم (تذم) مكان (تلم). صـدر البيـت الثـاني فـي الـديوان (لا تحمـد الـدهر فـي بأساء يكشفها)، وفي ذيل تاريخ بغداد ج ٣، ص ٣٥ (لا تحمـد الـدهر فـي سـراء يـصنعها)، وفـي الكـشكول (لا تحمد الدهر في ضراء يصرفها). في ذيل تـاريخ بغـداد ج٤، ص ٣٩ (لا تمـدح الـدهر) مكـان (لا تـسأل الدهر). في ذيل مرآة الزمان (البأساء) مكان (ضراء) وفي الغيث المـسجم وزهـر الأكـم (غمـاء). فـي ديـوان التهامي والكشكول (أردت) مكان (سألت). وقـد علـق اليوسـي علـى قافيـة البيـت الأول – كمـا وردت فـي كتابه– قائلا: "وقوله: ولا تذم، إن كان بكسر الذال من قولك: ذامَــه يَذيمُــهُ ذَيمـاً وذامـاً – أي عابــه – فهـو صحيح، وإن كان بضمها من قولك: ذمَّه يَذمّه فهـو مـذموم، فلحـن أو ضـرورة بـشعة". انظـر: زهـر الأكـم لليوسي ج٢، ص ٧٠.

(١) مجد الدين أبو عبد الله ابن الظهير، ولد باربل سنة اثنتـين وسـتمائة، روى عنـه القوصـي، وكـان مـن كبـار الحنفية. درس بالقايمازية بدمشق مدة، وهـو مـن أعيـان شـيوخ الأدب وفحـول المتـأخرين فـي الـشعر، لـه ديوان موجود. توفي سنة سبع وسبعين وستمائة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، ج٣، ص٣٠١.

إنْ تَاه عن سَهَري فلا عَجَبٌ وقد ... أضحى أسيْلَ الخَدِّ منه رَقِيْمِا[١]

ماذا عليه في البِعَادِ كفايةٌ ... لو كانَ يَشفى بالسَّلامِ سَليما

أو رَقَّ قاسي قلبهِ لمتيَّمٍ ... أبدى ضَنَاهُ سِرَّهُ المَكتُوما

يا مانِعِي حُلْوَ الكلام ومن غَدا ... قلبي بمُرِّ الهجرِ منه كليما

هلا رثيْتَ لقلبِ صبٍّ لم يزلْ ... شَقاً بحُبِّك للغرامِ غَريما[٢]

حَلَلْتَ سفكَ دم المُتيَّم ظالما ... وأتى بعطفك عابداً مظلوما

أقتَاك فيه مُقلةٌ فتَّاكةٌ ... لا تَعْرفُ التَّحليلَ والتَّحريمَا

ونمَى بمهجتيَ الهوى فأفاضَ لي ... دمعاً بأسرارِ الفُؤادِ نَمُومَا[٣]

وروى لسانُ الدَّمعِ أخبارَ الهوى ... وحديثَ وَجْدٍ في هواكَ قديما

لهفى على ماضي زمانٍ لم أجِدْ ... أبداً سوى نَدمي عليه نَديما[٤]

وله[٥]: [الخفيف]

---

(١) الرقيم: المخطط والموشى. انظر: ابن منظور، اللسان: رقم.

(٢) شفا: محروقا. غريما: صاحب الدين، وجمعها غرماء. انظر: ابن منظور، اللسان: شفف، غرم.

(٣) نمى: زاد وكثر. نموما: أذاع الخبر. انظر: ابن منظور، اللسان: نمي.

(٤) الأبيات ليست موجودة في ديوان مجد الدين ابن الظهير. انظر: ديوان ابن الظهير الإربلي، ت ٦٧٧هـ، تحقيق: عبد الرزاق حويزي، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- ورد في الهامش ما يأتي:" وأنشدني لابن رشيق في حسن الحظ:

إذا صحب الفتى سعد وجد ... تحامته المكاره والخطوب

ووافاه الحبيب بغير وعد ... طفيليا وقاد له الرقيب

- ومن أبيات لبعضهم:

والجرح يبرى ولكن كلما نظرت ... عين الجريح إليه يشتكي ألما "

(٥) الديوان ص ١٥٢. ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٣، ص ٣٩٩، باختلاف (الحصن) مكان (الحظ) و (على قدمي وراسي) مكان (على يدي وراسي). عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي، ج٢١، ص ١٨٨، باختلاف (الراس) مكان (راسي). وتشترك المصادر الثلاثة السابقة باختلاف (ولو أني) مكان (فلو أني).

قلَّةُ الحـظِّ[1] مـانعي قـصدَ أرضٍ ... أنـتَ فيهـا وكثـرةُ الإفـلاس

فلـوَ انِّـي ملكْـتُ أمـري لـوافَيْـ ... ـتُكَ سعياً علـى يَـديَّ وراسِـي

لـم تَـرُقْ بعـدكُم دمـشقٌ ولامـا ... ءُ يزيـد كـلاَّ ولا بانيـاس[2]

ولَـوَ انَّ النَّـسيمَ يحمِـلُ شُـكْري ... لأتَـاكُمُ مُعطَّـرَ الأنْفَـاس

وأنشدني أيضاً لابنِ عبد ربِّه[3]: [الطويل]

وكُنْ معدِناً للخيرِ واعْـرِضْ عـن الأذى ... فإنَّـكَ راءٍ مـا تقـولُ وتـسمَعُ

وأحبِـبْ إذا أحببْـتَ حُبَّـاً مقاربِـاً ... فإنَّكَ لا تـدري متـى أنـتَ نـازِعُ[4]

وأبغِـضْ إذا أبغـضْتَ غيـرَ مُبـاينٍ ... فإنَّكَ لا تـدري متـى أنـتَ راجِـعُ[5]

---

(١) في الأصل (الحض) والصواب ما أثبته من الديوان ص ١٥٢.

(٢) في الأصل (باناس) وما أثبته من الديوان ص ١٥٢، وذيل مرآة الزمان لليونيني ج٣، ص ٣٩٩، وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ج٢١، ص ١٨٨. وباناس ويزيد من أنهار دمشق. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، باناس و يزيد.

(٣)أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس. صنف كتابه العقد. ولد سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن في مقبرة بني العباس بقرطبة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ١، ص١١٠.

(٤) مقاربا: وسطا. نازع: يذهب ويبعد. انظر: ابن منظور، اللسان: قرب، نزع.

(٥)ديوان أبي الأسود الدؤلي، ط١، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، بغداد، ١٩٥٤م، ص ١٣٨ – ١٣٩. قالها في نصح ابنه أبي حرب، وكان له صديق من باهلة يكثر من زيارته، فكان أبو الأسود يكرهه ويستريب منه. وقد اختلف ترتيب الأبيات في الديوان. روضة العقلاء لابن حبان البستي ص ٨٨. انظر: البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، ت ٣٥٤هـ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ط١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد و محمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٨م. وفي الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٢، ص ٢٣١ (أحب) مكان (أحبب) و (بغضا مقاربا) مكان (غير مباعد). انظر: الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، ت ٣٥٦هـ، الأغاني، ط٢، (٢٥) جزءا، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م. ويشترك المصدران السابقان في (عملت) مكان (تقول). والأبيات في ديوان علي بن أبي طالب ص ٨١. وذكر صاحب التدوين في أخبار قزوين ج ٣، ص ٣٠ أن علي بن أبي طالب كان يذاكر أصحابه وجلاسه في استعمال حسن الأدب بقوله هذه الأبيات. انظر: القزويني، عبد الكريم محمد بن عبد الكريم، ت ٦٢٣هـ، التدوين في أخبار قزوين، (٤) أجزاء، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، المطبعة العزيزية، حيدر أباد، الهند، ١٩٨٤م. أما في كتاب

قال: وأنشدني لابن هانئ المغربي[1] وقد عذله عاذلٌ عن حبِّ محبوبٍ لم يكن رآه قبلَ عذله:

[مخلع البسيط]

أبصَرَهُ عاذلي عليه ولم يكنْ قَبْلَ ذا رآه

١٩٨٤م. أما في كتاب الأمالي لأبي علي القالي ج٢، ص ٢٠٤، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ ص ٢٥، فهي منسوبة لهدبة بن الخشرم العذري. انظر: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، ت ٣٥٦هـ، الأمالي، (جزءان)،عناية: محمد عبد الجواد الأصمعي، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م. وعند (ابن منقذ، أسامة، ت ٥٨٤هـ، لباب الآداب، ط١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م). أما في الموشى للوشاء ص٣٣ فهي منسوبة للمقنع الكندي انظر: الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق، ت ٣٢٥هـ، الموشى أو الظرف والظرفاء، دار بيروت – دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م. والأبيات دون عزو في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٢٦٨. انظر: ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، العقد الفريد، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون، قدم له: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠. صدر البيت الأول في ديوان علي بن أبي طالب (كن معدنا للحلم واصفح عن الأذى) وفي الموشى والعقد الفريد (وكن معدنا للحلم واصفح عن الأذى)، وفي ديوان أبي الأسود (كن معدنا للحلم واصفح عن الخنا) وفي الأمالي (كن معقلا للحلم واصفح عن الخنا) وفي لباب الآداب (كن معقلا للخير واصفح عن الخنى)، وفي التدوين (وكن معدنا للخير واصفح عن الأذى). عجز البيت في ديوان أبي الأسود والأمالي ولباب الآداب (فإنك راء ما حييت وسامع)، وفي ديوان علي بن أبي طالب (فإنك لاق ما عملت وسامع)، وفي الموشى والعقد الفريد (فإنك راء ما عملت وسامع). في ديوان علي بن أبي طالب والأغاني (أحبَّ) مكان (أحبب)، وفيهما وفي الأمالي (بغضا مقاربا) مكان (غير مباين)، وفي ديوان أبي الأسود والموشى (غير مباعد) وفي روضة العقلاء (غير مجانب). في لباب الآداب (متى الود راجع؟) مكان (متى أنت راجع؟)، وفي التدوين (متى الحب راجع؟). وأرى أن نسبتها لابن عبد ربه نسبة غير صحيحة، لأنه ذكر في كتابه العقد الفريد ذكرا صريحا أنها ليست من شعره، بدليل قوله: قال آخر، فلا يعقل أن تكون له وينسبها إلى آخر مجهول، والأبيات ليست موجودة في ديوانه. انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، شهاب الدين أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، ط١، تحقيق: محمد ألتونجي، مؤسسة ومكتبة الخافقين، دمشق، ١٩٧٧م.

(١)أبو القاسم وأبو الحسن محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي. ولد بإشبيلية سنة ست وعشرين وثلاثمائة. حصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فمهر فيه، وكان حافظا لأشعار العرب وأخبارهم. غادر إشبيلية إلى المغرب واتصل بالمعز أبي تميم معد بن المنصور العبيدي، وبالغ في الإنعام عليه. قتل غيلة ببرقة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وعمره ست وثلاثون. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص٤٢١.

فقالَ لي لو عشقتَ هذا ... ما لامَكَ النَّاسُ في هَواه

فصارَ مَن حيثُ ليسَ يدري ... يَأمُرُ بالحُبِّ مَن نَهَاه[١]

قال: وأنشدني الحكيمُ الفاضلُ ابنُ زُهْرٍ الأندلسيّ[٢] يخاطبُ عبدَ المؤمن[٣] وقد فرَّق بينه وبين ولده بإرساله إلى بعض المواضع البعيدة: [المتقارب]

---

(١) ديوان ابن وكيع التنيسي، أبو محمد الحسن بن علي الضبي (ت ٣٩٣هـ)، ط١، حققه على أصل مخطوط وصنع تتمته:هلال ناجي، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨م، ص ١٣٠. وقد نسب الثعالبي هذه الأبيات في يتيمته تارة إلى ابن وكيع التنيسي ج١، ص ٤٦٠- ٤٦١، وتارة إلى أبي علي الحسين بن بشر الرملي ج٥، ص ٤٤- ٤٥ الذي عشق في حياة أبيه فتى من أهل الرملة في نهاية الملاحة والصباحة، وأبوه ينهاه عن الاشتغال بأمثاله. فبينما هو ذات يوم قاعد مع أبيه على باب دراه، إذ اجتاز به الفتى الموموق، ولم يكن بشر رآه، فأخذته عيناه، وقال للحسين: يا بني، إن كان لابد من الحب، فهلا أحببت مثل هذا. فأطرق الحسين ولبس قناع الخجل، ثم قال في حكاية الحال هذه الأبيات. وقال الثعالبي:" ثم رأيت هذه الأبيات في ديوان أبي الفرج بن هند، ولست أدري أيهما المنتحل؟ ". انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، يتيمة الدهر، ط١، ٦ أجزاء، تحقيق: مفيد محمد قمحيَّة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ٥، ص ٤٥. والأبيات في معجم الأدباء للحموي ج١٩، ص ٢٨١ منسوبة لموفق الدولة أبو الحسن هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ البغدادي، الطبيب الحكيم الأديب، توفي سنة ستين وخمسمائة. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ، معجم الأدباء، طبعة منقحة ومصححة وفيها زيادات، دار الفكر، ١٩٨٠م. في ديوان ابن وكيع وجزئيّ اليتيمة (لو هويت) مكان (لو عشقت) و (فظل) مكان (فصار). في يتيمة الدهر ج٥، ص ٤٥ (قبلها) مكان (قبل ذا). في معجم الأدباء (بالعشق) مكان (بالحب). والأبيات ليست في ديوان ابن هانئ. انظر: ديوان ابن هانئ الأندلسي، أبو الحسن محمد، ت ٣٦٢هـ،

(٢) محمد بن عبد الملك بن زهر الإيادي الإشبيلي، انفرد بالإمامة في الطب في زمانه مع الحظ الوافر من اللغة والأدب والشعر والحظوة عند الملوك. توفي في مراكش وقد قارب السبعين سنة خمس وتسعين وخمسمائة. كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب، ومولده سنة سبع وخمسمائة. انظر: ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن، ت ٦٣٣هـ، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، راجعه: طه حسين، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٤م، ص ٢٠٦ – ٢٠٧. والوافي بالوفيات للصفدي ج٤، ص ٣١.

(٣) أبو محمد عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب، كانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة. خرج من مراكش إلى مدينة سلا فأصابه مرض شديد، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وقيل إن ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة تسعين وأربعمائة، وقيل سنة سبع وثمانين وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٢٣٩. سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٠، ص٣٦٦.

ولـي واحِـدٌ مثـلُ فـرخ القَطـا صـغيرٌ وخلَّفْـتُ قلبـي لديـه

تـشوَّقني وتـشوَّقتُه فيبكـي عَلـيَّ وأبكـي عليـه

نـأتْ عنـه داري فيـا وَحْـشَتِي لـذاك الـشُّخيْصِ وذاكَ الوُجَيْـهِ

وقـد تَعِـبَ الـشَّوقُ مـا بيننـا فمنـه إلـيَّ ومِنِّـي إليـه[1]

الوزير نجمُ الدِّين ابنُ المجاور[2]: [الوافر]

صـديقٌ قـالَ لـي لمَّـا رآنـي وقـد صَـلَّيْتُ زُهـداً ثُـمّ صُـمْتُ

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٤٣٥ (تخلف) مكان (وخلفت) و (وحشتا) مكان (وحشتي)، وكذلك الحال في الوافي بالوفيات للصفدي ج٤، ص ٣١- ٣٢ بإضافة اختلاف آخر (القديد) مكان (الشخيص). في (المقري، أحمد بن محمد التلمساني، ت ١٠٤١هـ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط١، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ج١، ص ١٦ -١٧ (تخلفت) مكان (وخلفت) و(وأفردت عنه فيا وحشتا) مكان (نأت عنه داري فيا وحشتي). ويروى أن أمير المؤمنين يعقوب المنصور سلطان المغرب والأندلس لما سمعها أرسل المهندسين إلى إشبيلية، وأمرهم أن يحتاطوا علما ببيوت ابن زهر وحارته ثم يبنوا مثلها بحضرة مراكش، ويحضروا أهله ويسكنوا فيها، ثم أحضر ابن زهر فلما رأى ما رأى ظن أنه يحلم، وشاهد ولده يلعب في حديقة البيت، فحصل له السرور. انظر: المصدر السابق ج١، ص ١٧.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " قال أنشدني لابن شرف القيرواني:

مـا عجبـي مـن بـائع دينـه بلـذة يبلـغ فيهـا منـاه

وإنما أعجـب مـن خاسر يبيـع أخراه بدنيا سـواه

- ولبعضهم في اصطناع المعروف:

لـيس فـي كـل سـاعة وأوان تتهيـأ صـنائع الإحـسان

فإذا أمكنـت فبـادر إليها حـذرا مـن تعذر الإمكـان

- آخر:

لـولا التعلـل بالأمـاني وجميـل ظنـي بالزمـان

لفنيـت في يـوم مر ولا أراك ولا تراني"

(٢) نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد، وزير جواد مجيد من بيت دمشقي مشهور، عرف بالمجاور لأنه لزم المجاورة بمكة. نشأ على قراءة القرآن، واتخذ مكتبا على باب جامع دمشق يعلم فيه الصبيان، توفي بدمشق سنة إحدى وستمائة. انظر: الغصون اليانعة لابن سعيد المغربي ص١٩.

(٣) المصدر السابق ص ٢٥. وانظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، ت ١٩٧٦م، ط٦، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ج ٨، ص ٢٢٧، وقد حسده عليهما البهاء زهير. وقد ذكر الزركلي ترجمة لابن المجاور، لكن إحالته إلى المصدر " تاريخ بغداد ١٤: ٣١٤" كانت غير دقيقة لأنها تحيل إلى شخص آخر. والبيتان في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم العراق) ج٢، ٩٢- ٩٣، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٤،

على يَــدِ أيٍّ شــيْخٍ تُبْــتَ؟ قُــلْ لِــي　　فقلْتُ: علــى يَــدِ الإفْــلاسِ تُبْــتُ[٣]

قال: وأنشدني السِّلَفِيُّ[١] في[٢] الحثّ على الصبر:

[الطويل]

يقولــونَ لــي صــبراً وإنّــي لــصابرُ　　على نائبــاتِ الــدّهرِ وهــي فَواجِــعُ

سأصبرُ حتى يَقْــضِيَ اللهُ مــا قَــضى　　وإنْ أنَا لم أصبرْ فمــا أنــا صَــانِعُ؟[٣]

آخر[٤]:

[الوافر]

أمُــرُّ علــى المقــابرِ كُــلَّ يــومٍ　　ولا أدري بـــأيٍّ الأرضِ قَبــري

وأضــحَكُ كلَّمــا يــزدادُ مَــالي　　ولا أبكــي علــى نُقــصَانِ عُمْــرِي[٥]

ص ٤٥٥، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ج٦، ص ٤١، منسوبان للشريف أبــي يعلــى محمــد بــن محمــد بــن صالح بن الهبارية الشاعر العباسي الملقب نظام الــدين البغــدادي. غلــب علــى شــعره الهجــاء والهــزل والــسخف، توفي سنة أربع وخمسمائة، والمصادر السابقة تشترك في اخــتلاف البيــت الأول (يقــول أبــو ســعيد إذ رآنــي عفيفــا منذ عام ما شربت). انظر: (العماد الأصفهاني، أبــو عبــد الله محمــد بــن صــفي الــدين أبــي الفــرج محمــد، ت ٥٩٧هــ، خريدة القصر وجريدة العــصر (القــسم العراقــي) تحقيــق: محمــد بهجــة الأثــري، مطبوعــات المجمــع العلمي العراقي، ١٩٥٥م). في الكشكول ج٢، ص ٣٧٤ ورد البيتان دون عزو في التوبة عن الشراب:

يقــول القــوم لــي لمــا رأونــي　　عفيفــا منــذ عــام مــا شــربت

على يد أي شيخ تبـــــت ماذا؟　　فقلـــــت: على يد الإفلاس تبت

(١) الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، الملقب صدر الــدين. رحــل فــي طلــب الحــديث، وجــاب البلاد وطاف الآفاق. كانت ولادته سنة اثنتــين وســبعين وأربعمائــة بأصــبهان، وتــوفي ســنة ســت وســبعين وخمسمائة بثغر الإسكندرية. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص١٠٥.

(٢) في الأصل (على) وهو خطأ.

(٣) ديوان أبي الصلت، أميــة بــن عبــد العزيــز الأندلــسي الــداني، ت ٥٢٩هــــ، ط١، تحقيــق: عبــد الله محمــد الهوني، دار الأوزاعي، ١٩٩٠م، ج١، ص١٥٥.

(٤) غير معروف ناظمه.

(٥) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمــد، ت ٥٩٧هــــ، بــستان الــواعظين وريــاض الــسامعين، تحقيــق: مجدي محمد الشهاوي، مكتبة الإيمان بالمنــصورة، ص ١٥٠ بــاختلاف (حــين) مكــان (يــوم) وصــدر البيــت الثاني (وأفرح بالغنى إن زاد مالي). وقد ورد البيتان فــي معــرض حــديثٍ عــن عيــسى عليــه الــسلام يقــول فيه: " ما من مولود يولد إلا وفي سرته من تراب الأرض التي يموت فيها".

قال: وأنشدني شمسُ الـدِّين أبـو عبـد الله محمـدٌ المعـروف بـابن الماسِـح البغـدادي[١] الشَّاعر في التَّحذير من الثِّقة بكل أحدٍ من النَّاس: [الخفيف]

لـم يُفِـدْ كثـرَةُ الأَخِلَّـاءِ إلَّـا تَعَبَ النَّفْسِ فـي قـضاءِ الحقُـوقِ

فاصرفِ النَّفْسَ[٢] عن كثيرٍ من النَّـا س فما كُلُّ من تـرى بـصديقِ[٣]

قال: وأنشدني الأبيورديُّ[٤]:

[الطويل]

---

(١) محمد بن الحسن بن محمـد بـن علـي: الكاتـب والماسـح والحاسـب والمحـدث. ولـد سـنة تـسع وسـبعين وخمسمائة. خدم بالأعمال السلطانية ببغداد إلى آخر سنة تسع ستمائة، ثـم قـدم دمـشق، وخـدم الملـك المعظـم في المساحة والكشف. من مؤلفاته: أنس المسافر، ونهج الوضاحة فـي المـساحة. لـه شـعر جيـد. تـوفي سـنة سبع وثلاثين وستمائة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٦، ص ٣٤١.

(٢) في الأصل (الناس)، وما أثبته من الإعجاز والإيجـاز للثعـالبي ص ٢٣٥. انظـر: الثعـالبي، عبـد الملـك بـن محمد، ت ٤٢٩هـ، الإعجاز والإيجاز، ط١، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠١م.

(٣) البيتان منسوبان إلى العطوي محمد بن عبد الرحمن بن أبـي عطيـة الكنـاني. مولـده ومنـشؤه بالبـصرة، مـن شعراء الدولة العباسية، كان معتزليا يعد من المتكلمين الحذاق. كـان منهومـا بالنبيـذ، ولـه فيـه وفـي الفتـوح أشعار كثيرة. توفي سنة خمسين ومائتين. انظر: المـصدر الـسابق، الـصفحة نفـسها، و انظـر: الثعـالبي، أبـو منصور عبد الملك بن محمد بن إسـماعيل، ت ٤٢٩هـ، أحـسن مـا سـمعت، تحقيـق: أنطونيـوس بطـرس، المؤسسة الحديثة للكتاب، طـرابلس، لبنـان، ١٩٩٩م، ص ٤٥. وهمـا دون عـزو فـي المخـلاة لبهـاء الـدين العاملي ص ٢٠٦. انظر: العاملي، بهـاء الـدين محمـد بـن حـسين، ت ١٠٣١هـ، المخـلاة، ط١، ضـبطه وصححه ووضع حواشيه: محمد عبد الكريم النمـري، منـشورات محمـد علـي بيـضون، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ١٩٩٧م. في جميع المصادر السابقة (أجد) مكـان (يفـد). فـي أحـسن مـا سـمعت والمخـلاة (الـود) مكان (النفس).

(٤)أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد، القرشـي الأمـوي المعـاوي، كـان مـن الأدبـاء المـشهورين، وكان راوية نسابة شاعرا ظريفا، قسم ديـوان شـعره إلـى أقـسام منهـا العراقيـات ومنهـا النجـديات ومنهـا الوجديات، وكان من أخبر النـاس بعلـم الأنـساب. لـه تـصانيف كثيـرة: تـاريخ أبيـورد ونـسا، المختلـف والمؤتلف. توفي سنة سبع وخمـسمائة مـسموما بأصـبهان. والأبيـورد بليـدة فـي خراسـان. انظـر: وفيـات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٤٤٤.

أرى النَّاسَ أتبـاعَ الغَنِـيِّ وإنْ نَبَـا [به][1] الدَّهرُ منهم ضـجرةٌ ومَلَـالُ

إذا ما استفدْتَ المالَ مـالُوا بـودِّهم إليكَوحـالُوا إن تغيَّـرَ حـالُ[2]

قال: وأنشدني في ذمِّ ولاةِ الجَوْر:

[الطويل]

وَلِيْتُم فمـا أوليـتُمُ النَّـاسَ طـائلاً ولا صُنتُمُ حُرَّاً ولا حُزْتُـمُ شُـكرا

فإن تُفْقَدُوا لم يُـؤلِمِ النَّـاسَ فقـدُكُم وإن تُذكَرُوا لم يُحسِنُوا لكُمُ ذكرا[3]

وأنشدني لابن الرومي: [الكامل]

---

(١) ساقطة من الأصل، وتمامها من ديوان الأبيوردي ج١، ص٥١٥. انظـر: الأبيـودري، أبـي المظفـر محمـد بـن أحمد، ت ٥٠٧هـ، ط٢، تحقيق: عمر الأسعد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

(٢) المصدر السابق: الجزء نفسه، الصفحة نفسها (ولمن نبا) مكان (وإن نبا).

(٣)البيتان دون عزو في التذكرة الحمدونية لابن حمـدون ج٥، ص ١٥٥. انظـر: ابـن حمـدون، بهـاء الـدين أبـو المعالي محمد بن الحسن بن محمـد، ت ٥٦٢هـ، التـذكرة الحمدونيـة، ط١ (١٠) أجـزاء، تحقيـق: إحـسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، مـع اخـتلاف فـي عجـز البيـت الأول (ولا حـزتم شـكرا ولا صنتم حرا) و (لا) مكان (لم) مرتين في صدر البيت الثاني وعجزه.

- ورد في هامش الأصل بعد هذين البيتين ما يلي:" قال وأنشدني الفقيه زيـن الـدين أبـو القاسـم عبـد القـاهر بن الحسن الدمشقي عندما من الله عليه بالإفراج من اعتقال اعتقله فيه بعـض الملـوك ليوسـف بـن شـعيب الأندلسي:

فإن تـك ثاويـا فـي الـسجن ظلمـا فيوسف قـد ثـوى فـي الـسجن حينـا

وحبس الصالحيـن بغيـر حق يزيـن ولا يشيـن الصالحينا

وهذان البيتان ألم قائلهما بقول البحتري في أبي سعيد الغنوي:

أمـا فـي رسـول الله يوسـف أسـوة لمثلك مـسجونا علـى الظلـم والإفـك

أقام جميـل الصبر في السجن برهة فآل به الصبـر الجميل إلى الملك"

يا دهــرُ صــاحبْتَ اللّئــامَ مُــصَافياً لَهـــمُ وجانبْـــتَ الكِـــرامَ مُعانِـــدا
فغدوْتَ كـــالميزانِ يَرفَـــعُ(١) ناقِــصاً أبداً ويخفــضُ لا مَحالـــة زائـــدا(٢)

وأنشدني في معاتبة بعض الولاة(٣): [الوافر]

---

(١) في الأصل (ترفعُ) وما أثبته من ديـوان الـسري الرفـاء ج، ٢، ص ١٣٦، والمحمـدون مـن الـشعراء للقفطـي ص٩١. انظر: ديوان السري الرفاء، أبو الحسن السري بن أحمـد بـن الـسري الكنـدي، ت ٣٦٢هــ، تحقيـق ودراسة: حبيب حـسين الحـسني، دار الرشـيد، منـشورات وزارة الثقافـة والإعـلام، سلـسلة كتـب التـراث (١٠٧)، العراق، ١٩٨١م. وانظـر: القفطـي، جمـال الـدين أبـو الحـسن علـي بـن يوسـف، ت ٦٤٦هــ، المحمدون من الشعراء، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٩٧٥م.

(٢) ديوان السري الرفاء ج٢، ص ١٣٦. وهما دون عزو فـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص ٢٧١. انظـر: ابـن منقذ، أبو المظفر أسامة بن مرشد الشيزري، ت ٥٨٤هـ، البديع فـي البـديع فـي نقـد الـشعر، تحقيـق: عبـد الأمير علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م. وهما لأبي طـاهر بـن أبـي الـصقر محمـد بـن أحمـد بن محمد المتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائـة، فـي المحمـدون مـن الـشعراء للقفطـي ص ٩١. وقـد أكـد القفطي نسبتهما لابن الرومي بقوله:" هاذان البيتان من قطعة لابن الرومـي مـشهورة، ولعـل ابـن أبـي الـصقر أنشدهما متمثلا، وظن خليفة الراوي أنهما له". وكذلك الحـال فـي النجـوم الزاهـرة لابـن تغـري بـردي ج ٥، ص ١١٨. والبيتان ليسا في ديوان ابن الرومي، وله في هذا المعنى قوله:

رأيـت الـدهر يرفـع كـل وغـد ويخفـض كـل ذي زنـة شـريفة
وكالميـزان يخفـض كل واف ويرفـع كـل ذي زنة خفيفة

انظر: ديوان ابن الرومي، ط١، تحقيق: عبد الأميـر علـي مهنـا، منـشورات دار الهـلال ومكتبتـه، بيـروت، ١٩٩١م، ج٢، ص ٣٢٩. والبيتان دون عـزو فـي غـرر الخـصائص للوطـواط ص ٧١. صـدر البيـت فـي ديوان السري الرفاء (يا دهر صافيت اللئام مساعدا). والبيت الأول فـي البـديع وغـرر الخـصائص (يـا دهـر صافيت اللئام ولم تزل أبدا لأبناء الكرام معاندا)، وفي المحمـدون مـن الـشعراء (يـا دهـر صـافيت اللئـام معاندا أبدا وعاديت الأكارم عامدا)، وفي النجوم الزاهرة (يـا دهـر صـافيت اللئـام مواليـا أبـدا وعاديـت الأكارم عامدا). في النجوم الزاهـرة (فغـدرت) مكـان (فغـدوت)، وفـي غـرر الخـصائص (وعرفـت). فـي الديوان (فينا) مكان (أبدا). في البديع وغرر الخصائص (تخفض) مكان (يخفض).

(٣) الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتـب. ولـد سـنة خمـس وأربعـين ومـائتين. وزر للمقتدر غير مرة، وللقاهر. نفي إلى مكة. توفي سنة أربـع وثلاثـين وثلاثمائـة. انظـر: الحمـوي، يـاقوت بن عبد الله الرومـي، ت ٦٢٦هــ، معجـم الأدبـاء، ط١، ٧ أجـزاء، تحقيـق: إحـسان عبـاس، دار الغـرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ١٨٢٣. وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٥، ص ٢٩٨.

رجوت لكَ الولايـــة طُــولَ عُمْــري   فلمَّـــا كـــانَ منهـــا مـــا رجَـــوْتُ
تقــــدَّمني أنـــــاسٌ لـــــم يكونُـــــوا   يرومُــــونَ الــــدُّنُوَّ إذا دنَــــوْتُ
فأحببْـــــتُ الممـــــاتَ وإنَّ عيــــشاً   يُحَبُّ المــوتُ فيــه فَهْــوَ مَــوْتُ(١)

قال: وأنشدني الإمامُ العالمُ برهانُ الدِّين أبو عبـدِ الله محمـدُ بـنُ زكريـا بـنِ القـسطلانيّ التورزيّ(٢) للفرزدق(٣) يمدح زينَ العابدينَ عليَّ بـنَ الحـسين عليـه الـسَّلام عنـد طوافـه بالبيت الحرام، وانفراج النَّاس عنه عند طوافه تعظيما له، والإنكـار علـى هـشام بـن عبـد الملك بن مروان في قوله من هذا الطائف(٤):

[البسيط]

---

(١) ديوان ابن بسام البغـدادي، أبـو الحـسن علـي بـن محمـد بـن نـصر، ت ٣٠٢هــ، ط١، تحقيـق: مزهـر الـسوداني، مؤسـسة المواهـب للطباعـة والنـشر، بيـروت، ١٩٩٩م، ص٣٠ (الـوزارة) مكـان (الولايـة) و(الكلام) مكان (الدنو) و(كل عيش) مكان (وإن عيشا).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" قال كان مليح عند شـخص يقـال لـه بـلا خـصا، فخـلاه وراح إلـى عبـد الملك القاهر، فعمل فيه الدهى رحمه الله، يقول:

يـــا شـــادنا ضـــل الـــسبيل بقـــصده   وعصى النصيح جهالة مـع مـن عـصا
قد كنت عنـــد بلا خُصـــا في نعمة   فتركته سفهـــا ورحـــــــت إلى خصا"

(٢) لعل الناسخ أخطأ في اسم والد محمد، فقد ورد في كتـب التـراجم محمـد بـن عمـر بـن محمـد أبـو عبـدالله القسطلاني، التورزي المولد، المكي الدار والوفاة، المـالكي المـذهب، مولـده سـنة ثمـان وتـسعين وخمـسمائة. كان شيخا صالحا عالما فقيها فاضلا له نظم جيد، توفي بمكـة ودفـن بـالمعلى سـنة ثـلاث وسـتين وسـتمائة. انظر: ذيل مرآة الزمان لليونيني، ج٣، ص٣٣٩. الوافي بالوفيات للصفدي، ج٤، ٢٦١.

(٣) ديوان الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة، ت ١١٠هــ، ط١، شـرحه وضـبطه وقـدم لـه: علـي فاعور، دار الكتب العلمية، بيـروت، ١٩٨٧م، ص ٥١١- ٥١٤، مـع اخـتلاف واضـح فـي ترتيـب الأبيـات، وخلو القصيدة من اثنين منها.

(٤) الرواية في أكثر من مـصدر، انظـر: الأغـاني لأبـي فـرج الأصـفهاني ج ٢١، ص ٢٦٤، و(التنـوخي، أبـو علي المحسن بن علي البصري، ت ٣٨٤هـ، المـستجاد مـن فعـلات الأجـواد، تحقيـق: محمـد كـرد علـي، مطبعة التراقي، دمشق، ١٩٧٠م، ص ٨٧- ٨٨)، و(ابن طـرار، أبـو الفـرج المعـافى زكريـا النهروانـي، ت ٣٩٠هـ، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الـشافي، تحقيـق: إحـسان عبـاس، عـالم الكتـب، بيـروت، ١٩٨٧م، ج٤، ص ١٠٧- ١٠٩).

هــذا الــذي تعــرفُ البطحــاءُ[١] وطأتَــه والبيــــتُ يعرفُــــه والحِـــلُّ[٢] والحـــــرمُ

هذا ابــنُ بنــتِ خيــارِ النَّــاسِ كلِّهــمُ[٣] هــذا التَّقــيُّ النقــيُّ[٤] الطَّــاهرُ العلــمُ[٥]

إذا رأتــــه قــــريشٌ قــــال قائلُهـــا: إلــى مكـــارمِ هـــذا ينتهـــي[٦] الكـــرمُ

---

(١) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، وقيل: كــل موضــع متــسع، ومنــه بطحــاء مكــة وأبطحهــا. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي.

(٢) في منتهي الطلب لابن ميمون ج٥، ص ٤٢٢ (الحجر). انظر: ابــن ميمــون، محمــد بــن المبــارك بــن محمــد البغدادي، ت ٥٨٩هـــ، منتهى الطلب من أشــعار العــرب، ط١، (٩) أجــزاء، تحقيــق: محمــد نبيــل طريفــي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م. وفي سمط النجــوم العــوالي ج٣، ص ٣٣٢ (الــركنُ). انظــر: العــصامي، عبــد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي، ت ١١١١هـــ، ســمط النجــوم العــوالي فــي أنبــاء الأوائــل والتــوالي، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمــد معــوض، منــشورات محمــد علــي بيــضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م. والحل: ما جاوز الحرم مــن الأرض، فنقــول: خــرج الرجــل مــن الحــرم إلى الحل. انظر: ابن منظور، اللسان: حلل.

(٣) في الديوان: هذا ابن خير عباد الله كلهم.

(٤) في زهر الآداب للحصري ج١، ص ٦٥ (النقي التقــي). انظــر: الحــصري، أبــو إســحاق إبــراهيم بــن علــي القيرواني، ت ٤٥٣هـــ، زهر الآداب وثمــر الألبــاب، ط١، جــزءان، عارضــه بمخطوطــات القــاهرة وحققــه: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٥٣م.

(٥) العلم: سيد القوم. انظر: ابن منظور، اللسان: علم.

(٦) في المستجاد من فعلات الأجواد للتنــوخي ص ٨٧ (ينــسب). وفــي بهجــة المجــالس للقرطبــي ج٢، ص ٥١١ (ينتمي). انظر: القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبــد البــر، ت ٤٦٣هـــــ، بهجــة المجــالس وأنــس المجالس وشحن الذاهن والهــاجس، ط٢، (٣) أجــزاء، تحقيــق: محمــد مرســي الخــولي، دار الكتــب العلميــة، بيروت، ١٩٨٢م.

يَنْمَى[1] إلى ذروة العزِّ[2] التي[3] قصُرتْ[4] عن نيلهـا[5] عَـرَبُ الإسـلام والعجـمُ[6]

يكـادُ يمـسكه عرفـانَ[7] راحتـه ركـنُ الحطـيم[8] إذا مـا جـاءَ يـستلمُ

يُغـضي حيـاءً ويُغـضى مـن مهابتـه فمـا يُكلَّـمُ إلا حـينَ يبتـسمُ

بكفّـه[9] خيـزرانٌ ريحُـه[10] عبـقٌ مـن كـفِّ أروعَ فـي عِرْنينـه شَـمَمُ[11]

---

(١) في الديوان: يُنْمَـى. وفـي الأغـاني لأبـي فـرج الأصـفهاني ج ٢١، ص ٢٦٤ (يَنْمِـي). وفـي نهايـة الأرب للنويري ج٢١، ص ١٩٩ (يرقى). انظر: النويري، شهاب الدين أحمـد بـن عبـد الوهـاب، ط١، (٣٣) جـزء، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م وفي شذرات الذهب ج٢، ٦٠ (يسمو).

- نقول: فلان يَنْمِي إلى حسب وينتمي، أي: ينتسب ويرتفع إلى. انظر: ابن منظور: اللسان: نمي.

(٢) في الحماسة البصرية للبصري ج١، ص ٤٠٩ (المجد). انظر: البصري، صـدر الـدين علـي بـن أبـي الفـرج بن الحسن، ت ٦٥٦هـ، الحماسة البصرية، ط١، تحقيـق: عـادل سـليمان جمـال، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، ١٩٩٩م.

(٣) في نهاية الأرب (الذي)

(٤) في المحاسن والمساوئ للبيهقـي ص ١٦١ (قعـدت). انظـر: البيهقـي، إبـراهيم بـن محمـد، ت (بعـد سـنة ٣٢٠هـ)، وضع حواشـيه: عـدنان علـي، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ١٩٩٩م. وفـي شـذرات الـذهب (عجزت).

(٥) في مختصر تاريخ دمـشق لابـن منظـور، تحقيـق: أحمـد حمـوش ومحمـد نـاجي العمـر، ج١٧، ص ٢٤٧ (مثلها).

(٦) عجز البيت في الديوان: عنها الأكف وعن إدراكها القَدَمُ.

(٧) في الأشباه والنظائر للخالديين ج٢، ص ١٣٩ (عرقان). انظر: الخالديان، أبـو بكـر محمـد وأبـو عثمـان سـعيد ابنا هاشم بـن وعلـة، ت ٣٨٠هـ، ت ٣٩١هـ، الأشـباه والنظـائر مـن أشـعار المتقـدمين والجـاهليين والمخضرمين.

(٨) الحطيم: ما بين الركن وباب الكعبة. وقيل: جدار الكعبة. انظر: ابن منظور، اللسان: حطم.

(٩) في المحاسن والمساوئ (في كفه).

(١٠) في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني (ريحها).

(١١) الأروع: الذي يعجبك حسنه. العرنين: الأنف. الشمم: إرتفـاع أرنبـة الأنـف مـع حـسنها واسـتوائها. انظـر: ابن منظور، اللسان: روع، عرن، شمم.

مُشتقةٌ من رسول الله نبعتُهُ[١] طابت عناصرُها[٢] والخِيْمُ[٣] والشِّيَمُ

ينجابُ نورُ الهدى[٤] عن نور[٥] غُرَّتِه كالشَّمس ينجابُ[٦] عن[٧] إشراقها القتمُ[٨]

حمَّال أثقال أقوامٍ إذا فُدحوا[٩] حلو الشَّمائل يحلو عنده نعمُ

هذا[١٠] ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلَه[١١] بجَدِّه أنبياءُ الله قد ختمُوا

وليسَ قولُك مَنْ هذا بضائره العُربُ تعرفُ من أنكرتَ والعجمُ

---

(١) في البداية والنهاية لابن كثير ج٨، ص ٢٩٢ (نسبته). والنبع: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي، وهو أجود الشجر، والمقصود أصله كريم. انظر: ابن منظور، اللسان: نبع.

(٢) في الديوان: مغارسها. وفي الجليس الصالح للمعافى ج٤، ص ١٠٨ (عناصره). وفي الأغاني (مغارسه). وفي إعلام الناس للإتليدي ص ٧٤ (مفارزه). انظر: الإتليدي، محمد بن دياب، ت ١١٠٠هـ، إعلام الناس بما وقع للبرامكة، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٣) الخيم: الشيم والطبيعة والسجية والخُلق، وقيل: سعة الخلق. انظر: ابن منظور، اللسان: خيم.

(٤) في الديوان: ينشق ثوب الدجى. وفي المحاسن والمساوئ (ينشق نور الدجى). وفي بهجة المجالس (ينجاب ثوب الدجى). وفي الحماسة البصرية (ينشق نور الهدى). وفي شذرات الذهب (يبين نور الضحى)

(٥)في المصدر السابق ج٢، ص ٦٠ (من بدر)

(٦) في الديوان: تنجاب

(٧) في شذرات الذهب (من)

(٨) في الديوان: الظلم.

- ينجاب: ينكشف. الغُرَّة: بياض في الجبهة. القتم: سواد ليس بالشديد، وقيل: سواد حالك. انظر: ابن منظور، اللسان: جوب، غرر، قتم.

(٩) في الديوان: إذا افتدحوا. وفي الجليس الكافي (إذا قدحوا). وفي زهر الآداب للقيرواني ج١، ص ٦٦ (إذا اقترحوا). وفي بهجة المجالس (إذا قرحوا).

- الفدح: إثقالُ الأمر والحمل صاحبَه. والمقصود أنه يساعد من تثقله الهموم وتحل به المصائب، ويجد لذة في الإجابة بنعم. انظر: ابن منظور، اللسان: فدح.

(١٠)في شذرات الذهب (هو).

(١١)في سمط النجوم العوالي للعصامي ج٣، ص ٣٣٣ (تجهله).

اللهُ فـضَّله قِـدْما وشـرَّفه[١] جـرى بـذاك لـه فـي لوحـه القلـمُ

مَـنْ جـدُّه دانَ فـضلُ الأنبيـاء لـه وفـضلُ أمتـه دانـتْ لـه الأمـمُ

عـمَّ البريـة بالإحـسان فانقـشعتْ عنهـا الغيابَـةُ[٢] والإمـلاقُ والظُلـمُ[٣]

كلتـا يديـه غِيَـاثٌ عـمَّ نفعُهمـا يَـستوكِفان[٤] ولا يعروهمـا العَـدَمُ[٥]

سـهلُ الخليقـة لا يُخـشى[٦] بـوادرُه تزينـه خِـصلتان: الحِلـمُ والكـرمُ[٧]

لا يُخلـفُ الوعـدَ ميمـونٌ نقيبتُـه رحـبُ الفنـاء أريـبٌ حـين يَعتـزمُ[٨]

مِـنْ معـشرٍ حـبُّهم ديـنٌ وبغـضُهُمُ كفـرٌ وقـربهم مَنجـىً ومُعتـصَمُ

يُـستدفع الـسُّوءُ[٩] والبلـوى بحـبهم ويُـستربُّ[١٠] بـه الإحـسانُ والـنعمُ

مُقـدَّمٌ بعـد ذكـر الله ذكـرُهُمُ فـي كـلِّ يـوم[١١] ومختـومٌ بـه الكلِـمُ

---

(١) في الديوان: قدما وعظمه. وفي نهاية الأرب (قدما وفضله). وفي شذرات الذهب (قدرا وعظمه).

(٢) في الأصل (الغياية) وما أثبته من زهر الآداب ج ١، ص ٦٦. في الديوان: الغياهب.

(٣) في الديوان: العدم

(٤) في زهر الآداب (تستوكفان) وكف الدمع والماء: سال أو قطر. والمقصود أن كلتا يديه لا تتوقفان عن العطاء. انظر: ابن منظور، اللسان: وكف.

(٥) في الديوان: عدم.

(٦) في الديوان: تخشى.

(٧) في الديوان: يزينه اثنان: حسن الخَلْق والشيم. وفي خزانة الأدب للبغدادي (يزينه اثنان حسن الخلق والكرم) وفي والجليس الصالح (يزينه اثنتان) وفي زهر الآداب (الاثنتان) وفي بهجة المجالس (خلتان)

(٨) خلا منه الديوان، وهو مثبت في الجليس الصالح ج٤، ص ١٠٨ دون اختلاف كما ورد في الأصل. وورد في بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٥١١ باختلاف (مصدق الوعد) مكان (لا يخلف الوعد). وفي وفيات الأعيان ج٦، ص ٩٦ (مأمون نقيبته) مكان (ميمون نقيبته).

(٩) في الديوان: الشر. وفي الحماسة البصرية (البؤس).

(١٠) في الجليس الصالح (يسترق). وفي نهاية الأرب (يسترد).

- يسترب: يزيد وينمو ويمكن أن تأتي بمعنى الملازمة والمداومة. انظر: ابن منظور، اللسان: ربب.

(١١) في الديوان: بدء. وفي المحاسن والمساوئ (بـرّ). وفي الحماسة المغربية ج١، ص ١٧٢ (أمـر). انظر: الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام، ت ٦٠٩هـ، الحماسة المغربية: مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، جزءان، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م. وفي

إن عُـدَّ أهـلُ التقـى[1] كـانوا أئمـتَهم أو قيل: منْ خيرُ أهل الأرض[2]؟ قيل: همُ

لا يـستطيعُ جـوادٌ بُعْـدَ غـايتهم[3] ولا يـدانيهم[4] قـومٌ وإن كرمُـوا

هـمُ الغُيُـوثُ إذا مـا أزمـةٌ أزمَـتْ والأسدُ أسدُ الـشَّرى والبـأسُ[5] مُحتـدمُ[6]

يـأبى لهـم أن يحـلَّ الـذَّمُ سـاحتَهم خِـيمٌ كـريمٌ وأيـدٍ بالنـدى هُـضُمُ[7]

لا يُـنقص[8] العـسرُ بَـسطا مـن أكفهـم سـيان[9] ذلـك إن أثـروا وإن عـدمُوا

أيُّ الخلائـق[10] ليـست فـي رقـابهمُ[11] لأوليَّـة هـذا أو لـه نعـمُ

مَـنْ يـشكر اللهُ يـشكرْ أوليَّـة ذا[12] فالدينُ من بيـت هـذا[13] نالـهُ الأمـمُ[14]

الحماسة البصرية (دين). وفي مختصر تاريخ دمشق (ذكر).

(١) في المحاسن والمساوئ (الندى)

(٢) في منتهى الطلب ج٥، ص ٤٢٤ (من خير خلق الله؟)

(٣) في الديوان: بعد جودهم. وفي الأغاني (كنه جودهم). وفي البداية والنهاية (بعد غايته).

(٤) في المصدر السابق (لا يدانيه).

(٥) في الأصل (الناس) وصوابه من الديوان ص ٥١٣.

(٦) في سمط النجوم ج٣، ص ٣٣٣ (إياك تحتذم). محتدم: متقد. انظر: ابن منظور، اللسان: حدم.

(٧) خلا منه الديوان، وهو مثبت – كما ورد في الأصل – في الجليس الصالح ج٤، ص ١٠٨، وزهر الآداب ج١، ص ٦٧. وورد في إعلام الناس ص ٧٥ باختلاف (خلق) مكان (خيم). وفي شذرات الذهب (ديم) مكان (هضم).

(٨) في منتهى الطلب (لا يقبض).

(٩) في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١، ص ٢٩١ (شتان)

(١٠)في بهجة المجالس ج٢، ص ٥١٢ (أي القبائل).

(١١)في البداية والنهاية (أي العشائر هم ليست رقابهم).

(١٢)في الأغاني (من يعرف الله يعرف أولية ذا). وفي زهر الآداب (من يعرف الله يعرف أوليته).

(١٣) في الأصل (من بيت بذا) وما أثبته من الديوان ص ٥١٤، في الحماسة البصرية (الدين من بيت هذا)، في منتهى الطلب (الدين من جد هذا).

(١٤) في نهاية الأرب (فالدين من بيت هذا بابه الأمم).

عبد الله بن المعتز بالله[1]: [المتقارب]

أَتَثْنِـــي تُـــؤَنِّبُنِي فـــي الهَـــوى فـــــأهلاً بهـــــا وبتأنِيبِهـــــا
تَقُـــولُ وفـــي قلبهـــا حِـــشْمَةٌ أتبكـــي بعـــينِ ترانـــي بِهـــا
فقلـــــتُ إذا استحـــسنَتْ غيَـــركُم أمـــــرْتُ الـــــدُّموعَ بتأديبهـــــا[2]

آخر في الوداع: [البسيط]

---

(١)عبدالله بن جعفر بن محمد بن هارون، الأديب صاحب الشعر البديع والنشر الفائق، مولده سنة تسع وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين، لقب بالمرتضي بالله. أقام في الخلافة يوما وليلة ثم قام عليه المقتدر وأعوانه وقبض عليه وسلمه إلى مؤنس الخادم، فخنقه وسلمه إلى أهله ملفوفا بكساء. له من التصانيف: كتاب الزهر والرياض، البديع، طبقات الشعراء. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، ج٢، ص٢٣٩.

(٢) ديوان أشعار الأمير أبي العباس المعتز بالله، عبد الله بن محمد، ت ٢٩٦هـ، جزءان، تحقيق: محمد بديع شريف، دار المعارف، مصر، ج١، ص ٣٢٤، مع اختلاف في صدر البيت الأول (أتت تؤنبني في البكا) و (قولها رقة) مكان (قلبها حشمة). والأبيات لابن ثوابة في نثر النظم وحل العقد للثعالبي ص ١٦١، انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ، نثر النظم وحل العقد أو رسائل الثعالبي، قدم له: علي الخاقاني، مكتبة دار البيان- بغداد، دار صعب- لبنان، ١٩٧٢م. وهي لأبي بكر ابن العربي محمد بن عبد الله في أزهار الرياض للمقري ج٣، ص ٨٨، انظر: (المقري، أحمد بن محمد التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة فضالة، مصر). ولسلم الخاسر في نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٦٤. وهي دون عزو في الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٤٤٦، والبصائر والذخائر للتوحيدي ج٨، ص ١٧٩، وحماسة الظرفاء للزوزني ج٢، ص ١٠، وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ص ٢٦٢، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج٣، ص ١٥٤. انظر:(العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، ت ٣٩٥هـ، الصناعتين: الكتابة والشعر، ط١، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٢م). و(أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، ت ٤٠٠هـ، البصائر والذخائر، ط١، (١٠) أجزاء، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م). و (الزوزني، عبد الله بن محمد بن يوسف، ت ٤٣١هـ، حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، ط١(جزءان)، تحقيق: محمد بهي الدين بن محمد بن سالم، دار الكتاب المصري، القاهرة – دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٩٩م، و (الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، ت ٤٧١هـ، أسرار البلاغة في علم البيان، ط١، صححها على نسخة الإمام الشيخ محمد عبده، وعلق حواشيه: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م). في جميع المصادر السابقة عدا الديوان (قولها) مكان (قلبها). في جميع المصادر عدا الديوان ونهاية الأرب (بالبكا) مكان (في الهوى)، وفي نهاية الأرب (البكاء).

ما كنتُ أعلمُ ما في البَيْنِ من جَـزَعٍ حتّى تنادَوْا بأنْ قـد جِـيءَ بالـسُّفُنِ
مالـتْ تـودِّعني والـدَّمعُ يغلِبُهـا كما يميـلُ نـسيمُ الـرِّيحِ بالغُـصُنِ
فأعرضَتْ ثـمَّ قالـتْ وهـيَ باكيَـةٌ يا ليتَ معرفتي إيَّـاكَ لـم تَكُـنِ(١)

لعبد القاهر البغدادي(٢) في العفو: [الكامل]

قُـلْ للـوزيرِ أدامَ ربـي عِـزَّهُ وأنَالَـهُ مِـنْ خيـرِه مكنونَـهُ
إنِّي جَنَيْتُ ولـم يـزلْ أهـلُ النُّهـى يَهَبُـونَ للخُـدَّام مـا يجنُونَـهُ
ولقد جمعْـتُ مـن الـذُّنوبِ فنونَهـا فاجمعْ من الـصَّفحِ الجميـلِ فُنونَـهُ
مَنْ كانَ يرجُو عفوَ مـن هـو فوقَـهُ فليَعْفُ عن ذنبِ الّذي هـو دونَـهُ(٣)

---

(١) ورد البيتان الثاني والثالث فقط دون عـزو فـي عيـون الأخبـار لابـن قتيبـة ج٢، ص ٤٤٥. انظـر: ابـن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦هـ، عيـون الأخبـار، ط١، (٤) أجـزاء، تحقيـق: منـذر محمد سعيد أبو شعر، المكتـب الإسـلامي، بيـروت – عمـان، ٢٠٠٨م، بـاختلاف (القلـب) مكـان (الـدمع). وزعم في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٤٦١ أنهمـا لـبعض الأعـراب فـي توديـع جاريـة. فـي كـلا المصدرين السابقين (ثم استمرت وقالت) مكان (فأعرضت ثم قالت). والأبيـات الثلاثـة مـع بيـت رابـع لوالـد حماد بن إسحاق في الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج٥، ص ٢٧٠، فقـد حكـى أبـو الفـرج: " أخبرنـي محمـد بن مزيد قال: حدثنا حماد قال: لما خرج أبي إلى البصرة خرجته الأولى وعاد، أنشدني في ذلك لنفسه:

ما كنـت أعـرف مـا فـي البـين مـن حـزن حتـى تنـادوا بـأن قـد جـيء بالـسفن
قامـت تـودعني والعـين تغلبهـا فجمجمـت بعـض مـا قالـت ولـم تـبن
مالـت علـي تفـديني وترشـفني كمـا يميـل نـسيم الـريح بالغـصن
وأعـرضت ثـم قالت هي باكية يا ليت معـرفتي إيـاك لم تكن"

والأبيات مع بيت رابع لبعض الأعراب في التدوين للقزوينـي ج٣، ص ٢٢٥، وفيـه (الظعـن) مكـان (الـسفن) و صدر البيت الثاني (مالت علي تحييني وتلثمني) و(وأعرضت) مكان (فأعرضت).

(٢) أبو منصور عبد القاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الأديـب. كـان مـاهرا فـي فنـون عديـدة خـصوصا علم الحساب، فإنه كان متقنا له، وله فيه تواليف نافعة منهـا كتـاب التكملـة، وكـان عارفـا بـالفرائض والنحـو وله أشعار. توفي سنة ٢٤٩هـ بمدينة اسفراين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٣، ص٢٠٣.

(٣)ديوان أبي الفتح البستي، علي بن محمد بن الحـسين، ت ٤٠١هـ، تحقيـق: دريـة الخطيـب ولطفـي الـصقال، مطبوعات مجمع اللغـة العربيـة بدمـشق، ١٩٨٩م، ص ٣٠٣، وفيـه (للأميـر) مكـان (للـوزير) و (فـضله) مكان (خيره) و (العيوب) مكان (الذنوب) و (العفو) مكان (الـصفح) وشـطر البيـت الأخيـر هـو: (عـن ذنبـه فليعف عمن دونه). والأبيـات للمهـذب ابـن شـاهين فـي خريـدة القـصر (قـسم شـعراء العـراق) للعمـاد الأصفهاني ج٢، ص ٢٤٩ (للعزيز) مكـان (للـوزير) و (تـزل نبـل الـورى) مكـان (يـزل أهـل النهـى) و (الجنون فنونه) مكان (الذنوب فنونها) و(جرم) مكان (ذنب). وقد كان ابـن شـاهين الـشاعر عـاملا بنهـر فـرو

قال: وقال الشَّيخُ عفيفُ الدين محمّدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي العزّ الواسطيّ المقّري[١] إنَّ شيخه الشّريف أبا المظفر محمَّدَ بنَ أحمد بن عليّ العباسيّ المعروف بابن التُّرَيْكِيِّ[٢] جرت المفاوضة عنده في حسن الظّن بالله، وجميل الرجاء فيه، فقال[٣]: رُوِيَ أنَّ أبا نُوَاسرُئِيَ في المنام بعد موته،وقيل: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. فقيل له: بماذا غفر لك؟ فقال: بأبياتٍ قلتُها، وهاهي[ذي][٤] تحت مِسْوَرَتِي[٥]، فكشفوا تحت مِسْوَرَتِهِ فوجدوا بطاقةً فيها مكتوب: [الطويل]

ونهر رجا لعزيز الدين، فظهرت عليه خيانة، فكتب إلى العزيز، فعفا عنه وأعاده إلى عمله. والأبيات للمهلب بن شاهين في غرر الخصائص للوطواط، ص ٣٨٢، ولعله تحريف، لأن الأبيات هي ذاتها التي وردت في الخريدة.

– ورد في هامش الأصل ما يلي:" قال وأنشدني الشيخ الأديب صفي الدين أبو محمد عبد الخالق بن حسن بن هياج الدمشقي للوزير أبي محمد المهلبي بعد انفراج الشدة عنه وحكايته مشهورة:

رق الزمان لفاقتي ... ورثا لطول تحرقي

وأنالني ما أشتهي ... وأقالني ما أتقي

فلأغفرن له القديم ... من الذنوب السبق

إلا جناية ما ... فعل المشيب بمفرقي

– لبعضهم:

يا عاذلي فيه قل لي ... إذا بدا كيف أسلو؟

يمر في كل حين ... وكل ما مر يحلو"

(١)لقبه الشبث، سمع ابن التريكي، وسكن الموصل وحدث بها وبغيرها، توفي بالموصل سنة ٦١٨هـ. روى عنه الشهاب القوصي. انظر: البغدادي، أبو بكر محمد بن عبد الغني، ت ٦٢٩هـ، تكملة الإكمال، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٠م، ج٣، ص٤٨٠. وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٤، ص٤٢٣.

(٢)خطيب جامع المهدي، ولد سنة سبعين وأربعمائة، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٠، ص٣٥٩.

(٣) الخبر والمقطعة في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر ج٧، ص ٨٤.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) مسورة: متكأ من أدم، وجمعها مساور. وسميت المسورة لعلوها وارتفاعها. انظر: ابن منظور، اللسان: سور.

أيا رَبِّ قد أحسنْتَ عوْداً وبدأةً إليّ فلم ينهض بإحسانِكَ الشُّكرُ
فمَن كان ذا عُذرٍ إليكَ وحُجَّةٍ فعذريَ إقراري بأنْ ليسَ لي عُذْرُ(١)

قال: وقال الشّيخُ عفيف الدين(٢) رآه بعضُ أصحابه في المنام بعد موته، فسأله عن حاله، فقال: لقيت من ربي كلَّ خيرٍ بأبياتٍ قلتُها فيه، وهاهي [ذي](٣) تحت مِسْوَرَتِي، فكشفتُ فوجدتُ فيها(٤): [الكامل]

يا ربِّ إنْ عظُمَتْ ذنوبي كثرةً فلقد علمتُ بأنَّ عفوكَ أعظمُ
أدعوكَ ربِّ كما أمرْتَ تضرُّعاً فإذا رددْتَ يدي فمَنْ ذا يرْحَمُ
إن كانَ لا يرجوكَ إلا مُحْسِنٌ فبِمَنْ يلُوذُ ويستجيرُ المجْرِمُ
مالي إليكَ وسيلةٌ إلا الرَّجَا وجميلُ ظنِّي ثُمَّ أنِّي مُسلِمُ(٥)

---

(١) ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ، ت ١٩٨هـ، تحقيق: اسكندر آصاف عن مخطوطة من دار الكتب – برلين، الناشر: دار العرب للبستاني، ص ١٩٢. التذكرة الحمدونية ج ٤، ص ٣٣٦. ونسب البيتان لمحمود الوراق في بهجة المجالس للقرطبي ج ٢، ص ٤٩١، وفيه (بدأ وعودة) مكان (عودا وبدأة)، وفي فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨١. والبيتان في ديوان الوراق كما وردا في بهجة المجالس لكن في قسم الشعر المنسوب إليه ص ١٣٦. انظر: ديوان الوراق، محمود بن حسن، ت ٢٢٥هـ، جمع: وليد قصاب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م. والبيتان دون عزو في المنتحل للثعالبي ص ١١٠. انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، المنتحل، نظر فيه وصحح روايته: أحمد أبو علي أمين مكتبة اسكندرية البلدية، مطبعة غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، ١٩٠١م. في التذكرة وبهجة المجالس (فيا) مكان (أيا)، وفيه وفي المنتحل (لديك) مكان (إليك).

(٢)عفيف الدين محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي المقري.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤)وردت الرواية في أكثر من مصدر، انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٣، ص ٢٤٩. وأخبار الزجاجي ص٥٢. انظر: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، ت ٣٣٧هـ، تحقيق: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م. وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٣٧٥.

(٥) ديوان أبي نواس، تحقيق اسكندر آصاف، ص ١٩٢. في أخبار الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي ص ٥٢–٥٣ (التقى) مكان (الرجا). عجز البيت الثالث في بهجة المجالس ج٢، ص ٣٧٥ (فمن الذي يدعو إليه المجرم)، وفي وفيات الأعيان ج٢، ص ١٠٣ (فمن الذي يرجو ويدعو المجرم)، وفي الثبات لابن الجوزي وإعلام الناس للإتليدي ص ١٩٣(فمن الذي يدعو ويرجو المجرم). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، الثبات عند الممات، تحقيق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، بولاق، القاهرة. في الديوان والعقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٢٤٩ (عفوك) مكان (ظني). وفي المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ١٥٩ (لجميل عفوك) مكان (وجميل ظني).

قال: ورُوِيَ أنَّ الحجاج لما حضرته الوفاةُ أكثـر مـن إنـشاد هـذين البيتـين، وهمـا مـن شعره المرويّ عنه: [الطويل]

فحسبي رجـاءُ اللهِ مـن كـلِّ قانـتٍ وحسبي بقـاءُ اللهِ مـن كـلِّ هَالِـكِ

إذا مـا لقيْـتُ اللهَ عنِّـيَ راضـياً فـإنَّ شـفاءَ الـنَّفسِ فيمـا هُنالِـكِ(١)

ونحن نسأل الله سبحانه أن لا يقطع منه رجانا، وأن لا يخيب بكرمه ولطفه دعانا(٢).

قال شهاب الدين: العجب منه قوله هذا الشعر، وقوله فـي المنـام المـروي عـن عمـر بن عبد العزيز رضي الله عنه عند سـؤاله فـي الموقـف بجَمْجَمَتـه(٣): " أنـا أنتظـر مـا ينتظره الموحِّدون"، بعد قوله: " قُتِلْتُ بكلِّ قتيلٍ قتلةً قتلةً إلا سـعيدَ بـنَ جُبيْـر، فـإني قُتلِـتُ به سبعينَ قتلةً"(٤).

وقد ذكر المؤرخون في تواريخهم أنَّ عِدَّةَ من قتله الحجَّاجُ فـي مـدة ولايتـه بالحجـاز(٥):

---

(١)الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحـر، ت ٢٥٥هــ، البيـان والتبيـين، ط٢، (٤) أجـزاء، تحقيـق: عبـد الـسلام هارون، مكتبة الخـانجي، مـصر، ومكتبـة المثنـى، بغـداد، ١٩٦٠م، ج٤، ص ٦٠ بـاختلاف (ثـواب) مكـان (رجاء). و المبرد، أبو العباس محمد بـن يزيـد، ت ٢٨٦هــ، التعـازي والمراثـي، تحقيـق: إبـراهيم محمـد حسن الجمل، مراجعة: محمود سـالم، نهـضة مـصر، القـاهرة، ص ٢٠٣، بـاختلاف (حيـاة) مكـان (رجـاء) وصدر البيت الثاني (إذا ما لقيت ربي مسلما) و (نجـاة) مكـان (شـفاء). وفـي الكامـل للمبـرد ج٢، ص ٦٣٢، والتذكرة الحمدونية ج٤، ص ٢٦٣ (بقاء) مكـان (رجـاء) و(رجـاء) مكـان (بقـاء) واخـتلاف صـدر البيـث الثاني (إذا كان رب العرش عني راضيا). وفي جميع المـصادر الـسابقة (حـسبي) مكـان (فحـسبي) و (ميـت) مكان (قانت). وفي وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٢، ٥٣، والـوافي بالوفيـات ج ١١، ص ٢٣٨، (حيـاة) مكان (رجاء) و (سرور) مكان (شفاء).

(٢) ورد في هامش الأصل ما يلي: "الشريف أبو الحسن علي بن العقيلي من أبيات:

جميع ما يفعله كلفة إلا أذاه فهو بالطبع

– لبعضهم:

وقائـل لـم كحلـت عينـا يـوم اسـتباحوا دم الحـسين

فقلت دعنـي أحـق عضو لسـت فيـه السواد عيني"

(٣) جمجمة: أن لا يبين كلامه من غير عيّ. انظر: ابن منظور، اللسان: جمجم.

(٤) ورد الخبر في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص٣٧١.

(٥) الحجاز: جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد، فكأنه منـع كـل واحـد منهمـا أن يخـتلط بـالآخر، فهـو حاجز بينهما، وقيل إنما سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجـد، فمكـة تهاميـة والمدينـة والطـائف حجازيـة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حجاز.

مكة(١) والمدينة(٢) ثلاث سنين، وبالعراق(٣) عشرين سنة في زمان عبد الملك بن مروانَ، ألفُ ألفٍ وستُّمائةِ ألفِ نفسٍ،وكان عند طلبهم الشُّربَ يسقيهم السِّرْقِينَ(٤) المُذَافَ(٥) في بول الحمير، هذا كلُّه مع ما اعتمده من هدم الكعبة المعظَّمة ورميها بالمنجنيقات، وصلبِ عبد الله بن الزُّبير حَواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنِ عمَّته. وأمُّه أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ الصِّدِّيق خليفةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يزل مصلوبا على الكعبة إلى أن حجَّ عبدُ الملك بنُ مروان، فوقفت له أسماءُ أمُّه بنتُ أبي بكر الصديق رضي الله عنها على الطريق، وقالت له: أما آن لهذا الرَّاكب أن ينزل؟ فأمر بحطِّه وتسليمه إليها، فوضعتْ عظامَه في حِجْرها، وفي الحال حاضتْ ودرَّ لبنُها، وكان لها من العمر مائة سنة، فلمَّا رأتْ ذلك من نفسها بكتْ، ثمَّ قالت: يا عبدَ الله، حنَّتْ واللهِ إليك مواضعُك، ودَرَّتْ عليك مراضعُك(٦).

ولم يزلْ مُعْتَمِداً بالحرمين الشريفين والعراق وخراسان(٧) هذه(٨) الأفعالَ الشَّنيعَة، محتقبا من المآثم،مرتكبا من الجرائم ما يستعظم من المراكب الفظيعة، إلى أن هلك في سنة خمس وتسعين في ولاية الوليد بن عبد الملك بن مروان وله من العمر

---

(١) مكة: بيت الله الحرام، قال أبو بكر الأنباري: سميت مكة لأنها تمكّ الجبارين أي تذهب نخوتهم، وقيل لازدحام الناس بها، وفيها أقوال كثيرة. ولهما أسماء منها: بكة وأم القرى وأم رحم والبيت العتيق، وهي مدينة في واد، والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي محيطة حول الكعبة، وليس بمكة ماء جار، ومياهها من السماء، وفيها بئر زمزم. انظر: المصدر السابق، مكة.

(٢) المدينة: مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي يثرب. قدرها في مقدار نصف مكة، وهي في حرّة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة، وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي وأبي بكر وعمر والمنبر الذي كان يخطب عليه الرسول صلى الله عليه وسلم. انظر: المصدر السابق، مدينة.

(٣) العراق: وهي أرض بابل. انظر: المصدر السابق، عراق.

(٤)السرقين: ويقال السِّرجين، وهو الزِّبل (ما تدمل به الأرض). انظر: ابن منظور، اللسان: سرجن.

(٥) المذاف: المسموم الذي يجهز على من شربه، وقد تأتي بمعنى المخلوط. انظر: ابن منظور، اللسان: ذفف.

(٦) الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٣٠٨.

(٧) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، أزاذوار، قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند، طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها، إنما هو أطراف حدودها، وتشمل على أمهات من البلاد، فيها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا.

(٨) في الأصل (وهذه) وهو مخل بالمعنى، والصواب ما أثبته.

ثلاث وخمسون سنة، ودفن بواسط[1]، وعفا قبـرُه، وأُجْـرِيَ عليه المـاء. وكـان أخفـشَ العينين، قصيرَ القامة،وكان في خَلْقِه دَمَامَةٌ[2]، وفي خُلُقِهِ ذَمَامَةٌ[3].

ومن الأخبار الغريبة المنقولة، والنُّكَـت المـسموعة العجيبـة التـي إذ اطُّلِـعَ عليهـا عُلِمَ أنَّ للظَّالم في ولايته مدة ينتهي إليها، وأنَّ الظَّالمَ مُسلَّطٌ علـى مـن ظلمهـم مـن البـشر إنفاذا لما جرى به قلمُ القضاء والقـدر، إمـا لتمحـيص الـسّيئات عـنهم، وإمـا لمـضاعفة الحسنات التي قبلها الله منهم، وهو ما رواه ابنقتيبة[4] الإمام، فـي كتـاب المعـارف لــه، أن بعض التابعين قال: كنتُ عند عمر بن الخطّـاب رضـي الله عنـه وقـد أتـاه خبـرٌ مـن العراق بأنهم حَصَبَوا[5] إمامهم الذي ولاه علـيهم، فخـرج إلـى الـصلاة، ثـم قـال: مَـنْ هاهنا مِنْ أهل الشَّام[6]؟ فقمت أنـا وأصـحابي، فقـال: يـا أهـلَ الـشَّام، تجهَّـزوا لأهـل العراق، فإن الشَّيطان قد عشَّش وباضَ وفـرَّخ فـي صـدورهم، ودبَّ ودرج فـي نحـورهم، ثم قال: اللَّهم إنَّهم لبَسُوا عليَّ، فألبِسْ عليهم، اللَّهم عجِّـل لهـم الغـلامَ الثَّقفـي الـذي يحكـم فيهم حكم الجاهلية، لا يقبلُ من مُحسنهم، ولا يتجاوزُ عن مسيئهم[7].

---

(١) واسط: اسم يقع على عدة مواضع، فواسط مدينة الحجاج التي بنـى بـين بغـداد والبـصرة، وسـميت بـذلك لأن بينها وبين الكوفة فرسخا، وبينها وبين البصرة مثل ذلك، وبينهـا وبـين المـدائن مثـل ذلـك. انظـر: البكـري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، ت ٤٨٧هـ، معجم مـا اسـتعجم مـن أسـماء الـبلاد والمواضـع، ط ١، تحقيق: مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م.

(٢) الدمامة: القصر والقبح. انظر: ابن منظور، اللسان: دمم.

(٣) الذمامة: العيب والنقص. انظر: المصدر السابق: ذمم.

(٤)في الأصل (أبو قتيبة) وصوابه من وفيات الأعيان لابـن خلكـان ج٣، ص٤٢. وهـو أبـو محمـد عبـد الله بـن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المـروزي، النحـوي اللغـوي، صـاحب كتـاب المعـارف وأدب الكاتـب. كـان فاضلا ثقة، سكن بغداد وحدث بها. كانت ولادتـه سـنة ثـلاث عـشر ومـائتين بالكوفـة وقيـل ببغـداد. أقـام بالدينور مدة قاضيا فنسب إليها. توفي سنة ست وسبعين للهجرة وكانت وفاته فجأة.

(٥) حصبوا: رجموا إمامهم بالحصباء، وهي صغار الحصى وكبارها. انظر: ابن منظور، اللسان: حصب.

(٦) الشام: حدها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المـصرية، وأمـر عرضـها فمـن جبلـي طـيّء مـن نحـو القبلة إلى بحر الروم، وبها مـن أمهـات المـدن: منـبج وحلـب وحمـاة وحمـص ودمـشق والبيـت المقـدس والمعرة، وفي الساحل: أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان، وهـي خمـسة أجنـاد: جنـد قنـسرين وجنـد دمشق وجند الأردن وجنـد فلـسطين وجنـد حمـص، ويعـد فـي الـشام أيـضا الثغـور، وهـي: المصيـصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من مرعش والحدث والبلقـاء وغيـر ذلـك. انظـر: معجـم البلـدان، ياقوت الحموي: شام.

(٧) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـــ، المعـارف، ط٤، تحقيـق: ثـروت عكاشـة، دار المعـارف،

هذا صورة ما نقله الإمام ابن[(١)] قتيبة في كتاب المعارف، والله سبحانه وتعالى يغفر لنا الذّوب، ويؤمنّنا من المخاوف بمحمَّدٍ وآله.

قال: وأنشدني الفقيه تاجُ الدّين أبو عبد الله[(٢)] محمَّدُ بنُ عبد الجليل بنِ أحمد الخُوَاريُّ[(٣)] الحنفي لنفسه: [الطويل]

وقالَ ليَ الواشي تبدَّى عِذارُه[(٤)] أفِقْ ويْكَ كم هذا الضَّلالُ أما ترى

فقلتُ له جاوزتَ في العَذْل حدَّه وهل ذاك إلا مِسْكُ صُدغيه[(٥)] أثَّرا

عزيزٌ على مثلي سُلوٌّ حبيبه وكم مرةٍ حاولتُه فتعذَّرا[(٦)]

فياليتَ شِعْري ما جَنَاهُ عِذاره أثَمَّ سوى أنْ صارَ ريَّانَ أخضرا[(٧)]

قال وأنشدني يوماً على وجه المذاكرة وطريق المحاضرة لبعضهم[(٨)]: [البسيط]

كَأنَّ مقلتَهُ صَادٌ وحاجبَهُ نونٌ وموضِعَ تقبيلاتِه ميمُ

فصرْتُ أعبدُ منه في الهوى صَنَماً وعابدُ الصَّنم الإنْسِيِّ مرحُومُ[(٩)]

المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٣٩٧.

(١)في الأصل (أبو) والصواب ما أثبته من وفيات الأعيان ج٣، ص ٤٢.

(٢)حصل من العلوم ما عجزت عنه المشائخ في حال الشيبة، وناظر وحمدت مناظرته في المباحث المتطرفة. وجاد خاطره في نظم الشعر. مات سنة عشرين وستمائة للهجرة بدمشق. انظر: ابن أبي الوفاء، أبو محمد عبد القادر بن محمد، ت ٧٧٥هـ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٣، ص٢٠٧- ٢٠٨.

(٣) في الأصل (الحواري) والصواب ما أثبته من الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء ج٤، ص١٩٦. والخواري نسبة إلى جده، ونسبة إلى خُوار الرَّيِّ.

(٤)العذار: استواء شعر الغلام. يقال: ما أحسن عذاره! أي خط لحيته. انظر: ابن منظور، اللسان: عذر.

(٥)الصدغ: ما بين العين والأذن. انظر: المصدر السابق: صدغ.

(٦) الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء ج٣، ص ٢٠٨.

(٧) لم أعثر على هذا البيت فيما بين يدي من الكتب والدواوين.

(٨)ابن الدهان الجزري، أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن عيسى المعروف بالحمصي، مهذب الدين الفقيه الشافعي، الأديب الشاعر. مات بحمص سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٧، ص ٣٩.

(٩) المصدر السابق ج ١٧، ص ٤١ باختلاف البيت الثاني (فصرت أعشق منه في الورى صنما وعاشق الصنم الإنسي

فأنشدني لصهره القاضي نجم الدين خليل(١): [الوافر]

كـــأنَّ عِـــذارَهُ لامٌ وفـــاهُ إذا شـــبَّهتَه فـــي الخَـــدِّ صـــادُ

وطُـــرَّةَ(٢) شَـــعرِهِ ليـــلٌ بَهـــيْمٌ فـــلا عَجَـــبٌ إذا سُـــرِقَ الرُّقَـــادُ(٣)

الإنسي محروم). وهما دون عزو في نفحة الريحانة للمحبي ج٤، ص ٥٢٧ باختلاف صدر البيت الثاني (فـصرت أعشق من عشقي له صنما) و (عاشق) مكان (عابد). في الوافي بالوفيات ونفحة الريحانة (تقبيلي له) مكان (تقبيلاته). والبيتان ليسا في ديوان ابن الدهان. انظر: ديوان ابن الدهان، أبو الفرج مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي، ت ٥٨١هـ، ط١، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٦م.

(١) نجم الدين الحنفي الحموي أبو علي خليل بن علي بن الحسين قاضي العسكر. قدم دمشق وتفقه بها. تولى قضاء عسكر الملك العادل أبي بكر بن أيوب بعد الستمائة، وخدم المعظم.. كان له حظ من الأدب، وينظم شعرا حسنا، وكان يدرس بدمشق. توفي سنة إحدى وأربعين وستمائة. انظر: بغية الطلب لابن العديم ج ٧، ص ٣٣٧٩ – ٣٣٨٠. والوافي بالوفيات للصفدي ج١٣، ٢٤٨.

(٢) الطرة: أن يقطع للمرأة لها في مقدم ناصيتها كالعلم، أو كالطرة تحت التاج، والجمع طُرر وطِرار. انظر: ابن منظور، اللسان: طرر.

(٣)البيتان دون عزو في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع، وعلق عليهما قائلا:" ومن لطيف التوليد قول بعض العجم، وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه:

كـأن عـذاره فـي الخـد لام ومبسمه الشهي العذب صاد

وطـرة شعـره ليل بهيم فلا عجـب إذا سرق الرقاد

هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام، وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص، وولد من معناها ومعنى التشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النجوم، فحصل في البيت إغراب وتوليد وإدماج". انظر:(ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد المصري، ت ٦٥٤هـ، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، يشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٤٩٤. ونقل عنه ابن حجة الحموي في خزانته ج٤، ص ٢١، والمحبي في نفحته ج ٤، ص ٥٢٧. انظر: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله، ت ٨٣٧هـ، خزانة الأدب وغاية الأرب، ط١، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م. وهما لخليل بن علي بن الحسين أبو علي الحموي الحنفي القاضي في بغية الطلب لابن العديم ج ٧، ص ٣٣٨٠، باختلاف عجز البيت الأول (من الخط البديع الحسن صاد) و (سلب) مكان (سرق). وفي المرقصات والمطربات لابن سعيد الأندلسي ص ٧٠ باختلاف البيت الأول (كأن عذاره المسكي لام ومبسمه الشهي العذب صاد)انظر: ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى، ت٦٧٣هـ، المرقصات والمطربات، دار حمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٣م.وهما دون عزو في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص١٢٨، ورواية البيتين فيه:

قال: وأنشدني رحمه الله لنفسه[١] القصيدة البائيَّة التي هنأ[٢]الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله بفتح حلب[٣]، وذلك عندما ولّاه القضاء بها مُضافا إلى قضاء دمشق[٤] وفوَّض أمرَ الحُكم فيهما إليه، ولولا خشية الإطالة لأوردتها. وأعجبُ ما فيها البيت الذي بشره فيه بفتح البيت المقدس قبل وقوعه بقوله:

[الطويل]

ففتحُكَ القلعة الشَّهباءَ[٥] في صَفَرٍ مُبشِّرٌ بفتوحِ القُدسِ[٦] في رَجَبِ[٧]

كأن عذاره المسكي لام ومبسم ثغره الدريّ صاد

ومسبل شعره ليل بهيم فلا عجب إذاسُرق الرُّقاد

(١) لما فتح السلطان صلاح الدين مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضي محي الدين بن زكي الدين محمد بن علي القرشي قاضي دمشق هذه القصيدة البائية التي أجاد فيها. كانت له منزلة عاليه ومكانة مكينة عند السلطان صلاح الدين، وقد تولى القضاء بدمشق سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق. انظر في ترجمته: وفيات الأعيان ج٤، ص ٢٢٩.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) حلب: مدينة عظيمة واسعة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين. قال الزجاجي: سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات، ويتصدق به، فيقول الفقراء: حلب حلب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حلب.

(٤) دمشق: قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارةٍ، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه، ووجود مآرب. قيل سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها، أي أسرعوا. وقيل أرم ذات العماد دمشق. انظر: المصدر السابق، دمشق.

(٥) الشهباء: البيضاء. انظر: ابن منظور، اللسان: شهب. والمقصود بها: قلعة حلب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حلب.

(٦)القدس: اسم للبيت المقدس، بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء، وما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو قام فيه ملك. انظر: المصدر السابق، قدس.

(٧) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٢٢٩. الوافي بالوفيات للصفدي ج٤، ص ١٢٣، وفيه (وفتحك) مكان (ففتحك). في الكامل لابن الأثير ج ٩، ص ٣٥٣، والروضتين لأبي شامة ج ٣، ص ١٧١ صدر البيت (وفتحكم حلبا بالسيف في صفر). انظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، ط١، ٩ أجزاء، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م. وأبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، ت ٦٦٥هـ،

فكانت فِراسَتُه في ذاك إيمانية، وبشارته صدرت عن جميل قصدٍ ونيّة، فإنَّ البيتَ المقدَّسَ فُتح في سابع عشرين رجبٍ سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة(١).

قال: وأنشدني يحيى بن طاهر(٢) قال: أنشدني والدي رحمه الله لنفسه: [الخفيف]

أنا في سَكْرَةٍ فياليتَ شِعْري	هل أُراني أفِيْقُ منها فأُصحُو
لِي ذُنوبٌ شتَّى ومَولى كريمٌ	يَسَعُ الخلْقَ منه عفْوٌ وصَفْحُ
مُؤمِنٌ مِن مَخاوفي منه عِلمي	أنَّه غافرُ الخَطِيَّاتِ سَمْحُ
لستُ مِنْ مَحْوِهِ ذُنُوبي يَؤُوساً	يُثْبِتُ اللهُ ما يَشَاءُ ويمحُو(٣)

قال: وأُنشِدتُ للأديب(٤) أبي نصر ظافر بن القاسم الجذامي الاسكندري المعروف

الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ط١، ٥ أجزاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م. في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٦، ص ٩٥، صدر البيت (وفتحه حلبا بالسيف في صفر). ورواية البيت في الروضتين ج٣، ص ١٧٠ (وفتحكم حلبا بالسيف في صفر قضى لكم بافتتاح القدس في رجب)، وفي البداية والنهاية لابن كثير ج١٤، ص ٣٢٢ (وفتحكم حلب الشهباء في صفر قضى لكم بافتتاح القدس في رجب).

(١)قيل لمحي الدين: من أين لك هذا؟ قال: أخذته من تفسير ابن بَرَّجان في قوله تعالى: "ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين". انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٢٣٠

(٢)ابن النجار الواعظ، أبو زكريا يحيى بن طاهر بن محمد بن عمر. ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٨، ص١٦٦.

(٣)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" قال وأنشدني لنفسه في طويل افتخر وقال أنا كالرمح يهجوه:

رب طويل القد	ليت قده قد كملا
خفه وزن عقله	تبيسط عذر الثقلا
قال أنا كالرمح	قلت الرأي أن تعتقلا

- النور الإسعردي في النصير المؤذن:

هذا النصير عجيب	يا ويحه كم ينيك
مؤذن لا يصلي	كأنما هو ديك"

(٤) في الأصل (الأديب) وهو خطأ.

بالحداد[١]:

[الكامل]

لو كـــانَ بالــصَّبرِ الجميــلِ مَـــلاذُه	ما سَـــحَّ وابـــلُ دمعِـــه ورَذَاذُه[٢]
مازالَ جيشُ الصَّبرِ[٣] يغــزو قلبَـــهُ	حتَّى وَهَى فتفرَّقَــتْ[٤] أفْـــلاذُه[٥]
لم يبْـــقَ فيـــه مـــع الغـــرامِ بقيَّـــةٌ	إلّا رســـيسٌ يحتويـــه[٦]جُـــذاذُه[٧]
من كانَ يرغبُ في السّلامةِ فلـــيكُنْ	أبداً من الحَدَقِ المِـــراضِ عِيـــاذُه
لا يَغْرُرَنَّـــــكَ[٨] بـــــالفُتور فإنَّـــــه	مَرَضٌ[٩] يَضرُّ بقلبـــك اســـتلذاذُه
يا أيُّها الرَّشأ الذي مـــن لحظِـــه[١٠]	سَهمٌ إلـــى حُـــبِّ القلُـــوبِ نَفَـــاذُهُ

---

(١) ديوان ظافر الحداد، أبو منصور ظافر بن القاسم بـــن منـــصور، ت ٥٢٩هـــ، تحقيـــق: حـــسين نـــصار، مكتبـــة مصر، الفجالة، ١٩٦٩م، ص ٢٧ – ٢٩. وقد أشار نصار إلـــى أن هـــذه القـــصيدة قـــد حـــازت " إعجـــاب أكثـــر الذين اتصلوا بظافر واطلعوا على ديوانه، فأوردوها كتـــبهم، ولـــذلك فهـــي أكثـــر قـــصائده مـــصادر". المـــصدر السابق الصفحة نفسها. وانظر: معجـــم الأدبـــاء ليـــاقوت الحمـــوي، دار الفكـــر ج ١٢، ص ٣١ – ٣٣. والنجـــوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٥، ص ٣٧٦ – ٣٧٧.

(٢) الملاذ: الملجأ. سح: صب وسال. الوابل: المطر الـــشديد الـــضخم القطـــر. الـــرذاذ: أقـــل المطـــر. انظـــر: ابـــن منظور، اللسان: لاذ، سح، وبل، رذذ.

(٣) في الديوان: جيش الحب.

(٤) في الديوان: فتقطعت.

(٥) أفلاذه: جمع فِلْذَة، وهي القطعة من اللحم. انظر: ابن منظور، اللسان: فلذ.

(٦) في الديوان: تحتويه.

(٧) الرسيس: الشيء الثابت الذي قد لزم مكانه. انظر: ابن منظور، اللسان: رس.

(٨) في الديوان: لا تغررنك، وفي معجـــم الأدبـــاء ليـــاقوت الحمـــوي والنجـــوم الزاهـــرة لابـــن تغـــري بـــردي (لا تخدعنك).

(٩) في المصدرين السابقين (نظر).

(١٠)في المصدرين السابقين (طرفه).

درٌّ يلـــوح بفيـــك مَـــنْ نَظَّامُـــهُ؟ خَمْرٌ يجُول عليه[١] من نَبَّـــاذُهُ[٢]؟

وقنـــاةُ ذاك القَـــدِّ كيـــفَ تقوَّمـــت؟ وسِنانُ ذاك الَّلحـــظِ مـــا فُـــولاذُهُ؟

رفقـــاً بجـــسمكَ لا يـــذوبُ فـــإنَّني أخشى بأنْ يجفُـــو عليـــه لَـــاذُهُ[٣]

هاروتُ يعجزُ عن مواقـــعِ ســـحرِه وهوَ الإمامُ فمـــن تُـــرى أُســـتاذُهُ؟

تالله ما علقَـــتْ محاســـنُه[٤] امـــرأً إلَّا وعَزَّ علـــى الـــورى اســـتنقاذُهُ

أغريتَ حُبَّك في القلـــوب فأذعنَـــتْ طوعاً فقد[٥] أودى بها اســـتحواذُهُ

ما لي أتيتُ الحظَّ[٦] مـــن أبوابِـــه جُهدي فدامَ نُفـــورُه[٧] ولِـــوَاذُه[٨]

إياكَ مـــن طمـــع المنـــى فعزيـــزُه كذليلِـــــه وغنيُّـــــه شَـــــحَّاذُه[٩]

---

(١) في معجم الأدباء (خمر له قد جال)

(٢)نباذه: صانع النبيذ، يأخذ تمرا أو زبيبا فينبذه في وعـــاء أو ســـقاء عليـــه المـــاء، ويتركـــه حتـــى يفـــور ويـــصير مسكرا. انظر: ابن منظور، اللسان: نبذ.

(٣) اللاذ: ثياب حرير تنسج في الصين، واحدتها لاذة. انظر: المصدر السابق: لاذ.

(٤) في الديوان: محاسنك.

(٥) في معجم الأدباء والنجوم الزاهرة (وقد).

(٦) في المصدر السابق ج٥، ص ٣٧٦ (الحب).

(٧) في المصدر السابق ج٥، ص ٣٧٦ (نفاره).

(٨) لواذه: امتناعه واستتاره. انظر: المصدر السابق: لوذ.

(٩) ورد في هامش الأصل ما يلي:" آخر:

وكيف أســـلو وأعظمـــي جبلـــت علـــى هـــواكم وكيـــف أنتقـــل

فهـــــذه مهجتـــــي وهاكبـــــدي مهمـــا أردتـــم وشـــئتم افتعلـــوا

نسيتــــــــم عبدكم فديتكم حتى ولا كتبكـــم ولا الرســـــــــل

– قال المتنبي:

ومـــن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

– ابن النقيب:

انظـــر لـــديوان الزكـــاة الـــذي مـــستخدموه كـــدروا مـــشرعه

أربعـــــــــة فيه قد استجمعوا هذا هو الميشـــــــــوم بالأربعه

– آخر:

وقال أيضا[١]: [الكامل]

حُكمُ العيونِ على القلوب يجوزُ ودواؤها[٢] من دائهنَّ عزيزُ

كم نظرةٍ نالت بطرْفٍ ذابلٍ ما لا يَنالُ الذَّابلُ المهزوز[٣]

فحذارِ من مَلَقِ اللَّواحظ غِرَّةً[٤] فالسِّحرُ بين جفونها مكنوز[٥]

يا ليت شِعْري والأماني ضِلَّةٌ والدَّهرُ يدركُ وصفَه[٦] ويجوزُ[٧]

هل لي إلى زمنٍ تصرَّمَ عهدُه سببٌ فيرجعَ ما مضى فأفوزُ

وأزورُ من أَلِفَ البعادَ وحبُّهُ بين الجوانح في الحشا[٨] مركوز[٩]

ظبيٌ تناسب في الملاحة شخصُه فالوصفُ حين[١٠] يطولُ فيه وجيزُ

لابن الخليلي ملوخية رأيتها في داره مرة

تقول للأضياف من حولها تنزهوا في الماء والخضرة"

(١) ديوان ظافر الحداد، ص ١٦١ – ١٦٣. وانظر: العماد الأصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين، ت ٥٩٧هـ، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر)، نشره: أحمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م، ج ٢، ص ١٢ – ١٤.

(٢) في الديوان: وداؤها. وفي خريدة القصر للأصفهاني ومعجم الأدباء للحموي ج ١٢، ص ٣٠ (دواؤها) وهي الصواب.

(٣)الذابل: الرمح الدقيق لاصق الليط. انظر: ابن منظور، اللسان: ذبل.

(٤) في خريدة القصر (فحذار من تلك اللواحظ غرة)، وفي معجم الأدباء (فحذار من تلك اللواحظ غيرة).

(٥)الملق: التودد والتلطف. انظر: المصدر السابق: ملق.

(٦)في الديوان: صرفه.

(٧) في الخريدة (يجيز). ويجوز: يسلك ويسير. انظر: ابن منظور، اللسان: جوز.

(٨)في الديوان: والحشا.

(٩)مركوز: مغروز وثابت. انظر: ابن منظور، اللسان: ركز.

(١٠)في الديوان: حتى

والبدر والشَّمس[١] المنيرة دونه	في الحُسْنِ حين يُحرِّرُ[٢] التمييز
لولا تثنّي خصره في ردفه[٣]	ما خلتُ إلا أنه مغروزُ
تهفو[٤] غلائلُه[٥] عليه تلطُّفا[٦]	فبجسمه من طِرْزِها[٧] تطريزُ
من لي بدهرٍ كانَ لي بوصاله	سَمْحَاً ووعدي عندَهُ منجُوزُ
والعيشُ مخضرٌّ الجَنَابِ أنيقُه	ولأوجْهِ اللَّذاتِ فيه بُروزُ
والرَّوضُ في حُلَلِ النَّباتِ كأنَّما	فُرِشَتْ عليه دَبائِجٌ[٨] وخُزوزُ[٩]
والماءُ يبدو في الخليج كأنَّه	إيْمٌ لسرعة سيره محفُوز[١٠]
والزَّهرُ يوهِمُ ناظريه كأنَّما[١١]	ظهرتْ به فوق الرِّياضِ كُنوزُ
وأقاحُهُ[١٢] وَرَقٌ ومنثورُ النَّدى[١٣]	دُرٌّ ونورُ بَهارِهِ[١٤] إبريزُ

---

(١) في الأصل (والشمس والبدر) والصواب ما أثبته من الديوان ص ١٦٢، ومن خريدة القصر ج٢، ص ١٣. نقول: نور الشمس وضياء القمر.

(٢) في الخريدة (فالحسن منه يروق والتمييز). ويحرر: يدقق ويجود. انظر: ابن منظور، اللسان: حرر.

(٣) في الأصل (ردفه في خصره) والصواب ما أثبته من الديوان ص ١٦٢، ومن خريدة القصر ج٢، ص ١٣. فالخصر هو الذي يتثنى.

(٤) في الأصل (تهفو) والصواب ما أثبته من الديوان ص١٦٢، ومن خريدة القصر لاستقامة معنى البيت.

(٥) الغِلالة: الثوب الذي يلبس تحت الثياب (الشِّعار).

(٦) في الديوان: لطافة.

(٧) الطِرز: البَزّ والهيئة والشكل. انظر: ابن منظور، اللسان: طرز.

(٨) في الديوان: ديابج، واحدتها ديباج وهو الحرير. انظر: ابن منظور، اللسان: دبج

(٩) خزوز: واحدها خز، وهي ثياب تنسج من صوف وإبْرَيسم. انظر: المصدر السابق: خزز.

(١٠) الإيم: الحية اللطيفة التي لا تضر أحدا. انظر: المصدر السابق: أيم.

(١١) في الخريدة (بأنه).

(١٢) في الديوان: فأقاحه.

(١٣) في الخريدة (فأقاحه ورق ساقط طله)

(١٤) البَهار: نبت طيب الرائحة، وقيل: العرار وهو نبت جَعْد له فُقَاحة صفراء ينبت أيام الربيع

للطَّيـــر فيهـــا بالغـــصون تَطـــارُحٌ وتـــــصافُحٌ وتنـــــاوحٌ ولُغـــــوزُ(١)

وكأنَّمـــا القُمْـــريُّ يُنْـــشِدُ مَـــصرَعا مـــن كـــلِّ بيـــتٍ والحَمـــامُ(٢) يُجيـــزُ

وكأنَّمـــــا الـــــدُّولابُ يَزْمُـــــرُ كلَّمـــا غنَّتْ وأصـــواتُ الـــضَّفادعِ شِـــيْزُ(٣)

يـــا رُبَّ غانيـــةٍ أضـــرَّ بقلبهـــا(٤) أنِّـــــي بلفظـــــةِ مُعـــــدمٍ مَنْبـــــوزُ

فأجبتُهـــا مـــا عـــازني نيـــلُ الغِنـــى لكـــنّ مطلبَـــهُ الحميـــدَ يَعُـــوزُ(٥)

ولبعضهم: [المنسرح]

---

(١) في الديوان: للطير فيها بالغصون تصارخ وتصايح وتفاصح ورموز

(٢) في المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ٨٦ (واليمام).

(٣) الشيز: خشب أسود تتخذ منه الأمشاط وغيرها، وقيل: الأبنوس. والمقصود أن أصوات الضفادع مضرب من الخشب. انظر: ابن منظور، اللسان: شيز.

(٤) في الخريدة (بقولها)

(٥) في خريدة القصر (لكن مطالبة الحميد تعوز). ويعوز: يشتد عليه الأمر ويعسر. انظر: المصدر السابق: عوز. وقال العماد الأصفهاني معلقا على هذا البيت:" في هذا البيت لحن، قال عازني، والصحيح أعوزني وتعوز، وهذا يدل على أنه لُحْنة". وعندما رجعت إلى المحكم وجدت أن عازني وأعوزني بمعنى أعجزني، كلاهما صحيح ولا لحن في قولنا عازني، وإن كان صاحب التهذيب مخالفا لابن سيده في الرأي. انظر: ابن سيده، المحكم: العين والزاي والواو. انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨هـ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مصطفى السقا و حسين نصار و عبد الستار أحمد فراج، مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "لبعضهم:

لـو كنـت فـي علـم موسـى وزهـد عيسـى بـن مـريم

ولم يكـن لـك مال لم تسو في النـاس درهـم

- آخر:

ألف المـلال ومـال عـن مـشتاقه رشـأ فـراق الـنفس دون فراقـه

وقف الجمال علـى محاسـن وجهـه حتى ظننـا الحسن مـن عـشاقه

يـا محرقـا قلبـا أقـام بربعـه هلا كففـت جفـاك عـن إحراقـه

وفقا بصبـك إن أردت بقـاؤه يكفيـه ما يلقـاه من أشواقه

- آخر:

إذا كنـت فـي حاجـة مرسـلا رسـولا وأنـت بهـا مغـرم

فأرسـل حكيـا ولا توصه وذاك الحكيـم هـو الدرهم"

كُنْ ابنَ مَـنْ شِـئْتَ واكْتَسِبْ أدباً ... من عَجَمٍ أنـتَ أم مـنَ العَـرَبِ

إنّ الفتى مَـنْ يقـولُ هـا أنـذا ... ليسَ الفتى من يقولُ كانَ أبـي[١]

لبعضهم[٢]: [الوافر]

---

(١) البيتان لعلي بن أبي طالب في تاريخ المستبصر لابن المجاور ص ١٧٦. انظر: ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني، ت ٦٩٠هـ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماه تاريخ المستبصر، ط٢، تحرير: أوسكر لوفقرين، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٦م. وهما في ديوان علي بن أبي طالب ص ٢٥ – ٢٦، باختلاف عجز البيت الأول (يغنيك محموده عن النسب). وهما دون عزو في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ١٠٢، و خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج ٤، ص ٢٠٠، باختلاف عجز البيت الأول (يغنيك مضمونه عن النسب)، وفي فاكهة الخلفاء لابن عربشاه ص ٣٣١ (فسوف يغنيك ذا عن النسب). انظر: ابن عربشاه، شهاب الدين أبو محمد أحمد بن محمد، ت ٨٥٤هـ، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، تحقيق: محمد رجب النجار، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٧م. وفي المحاضرات لليوسي ج ١، ص ٦٤ (يغنيك محمدة عن النسب). وفي زهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٢٨ (يغنيك مأثوره عن الحسب). وفي خلاصة الأثر للمحبي ج١، ص ٤٧٥ باختلاف (يغنيك موروثه عن الحسب). انظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت١١١١هـ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (٤) أجزاء، دار صادر، بيروت. وقد ورد البيت الأول منفردا دون البيت الثاني في الجمهرة لأبي هلال العسكري ج٢، ص ٣١٢ الذي نسبه إلى أبي العتاهية، باختلاف عجز البيت (يغنيك محموده عن النشب)، وقد خلا ديوان أبي العتاهية منه. انظر: ديوان أبي العتاهية، أبي إسحاق إسماعيل بن القاسم، ت ٢١٠هـ، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤م. أما ياقوت الحموي في معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ج ٦، ص ٢٧١٦ فقد نسبه إلى النحوي مُمَّويه أبي ربيعة الأصبهاني باختلاف عجز البيت (يغنيك تشريفه عن النسب). وهو دون عزو في الفاضل للمبرد ص٨، باختلاف عجز البيت (يغنيك محموده عن النسب). انظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ، الفاضل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م. وفي محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج١، ص ٦١ و ص ٧٠٩ باختلاف عجز البيت (يغنيك موروثه عن النسب). والمصادر جميعها – عدا محاضرات الأصفهاني واليوسي – تشترك في اختلاف (اكتسب) مكان (اتخذ). وقد أنشدهما الحجاج متعجبا من فصاحة الصبيان الثلاثة الذين أمسكوا ليلا بعد العشاء، لتطوافهم رغم الحظر الذي فرضه الحجاج، وقال لجلسائه: علموا أولادكم الأدب، والله لولا الفصاحة لضربت أعناقهم، ثم أطلقهم. انظر: إعلام الناس بما وقع للبرامكة للإتليدي ص ٥٢– ٥٣.

(٢)أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل، يكنى أبا الأسود الدؤلي (قبيلة من كنانة). وهو من كبار التابعين مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. توفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة. وقيل إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٥٣٥.

وما طلبُ المعيشةِ بالتَّمنِّي ولكنْ ألْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ

يجيءُ بملئها طوراً وطوراً يجيءُ بحمْأةٍ وقليلِ ماءِ[١]

ولبعضهم[٢]: [الوافر]

وكم مِنْ مرسِلٍ دلواً تردَّى وطوراً عادَ منقطعَ الرِّشَاءِ[٣]

فأجملْ[٤] في طِلابِ الرِّزقِ واعلمْ يقيناً أن رزقَكَ في السَّماءِ

فلا حِرْصٌ يُفيدُ ولا تَوانٍ يَفِيْتُ[٥] وثِقْ بسابقةِ القضاءِ

قال: وكان أبو نواس قائلُ هذا الشِّعْر جميلَ الصُّورةِ والشَّعْر في صغره، حَسَنَ الشَّعْر في كبره، ولهذا كُنِّي أبا نواس[٦] بغير همز، لأنَّه كانتْ له ذؤابتان تَنُوسَان على صُدغيه، وكان اسمُه الحسنَ بنَ هانئ. وشاكلته يوما امرأةٌ من المتفتِّيات ببغداد، فقالت

---

(١) ديوان علي بن أبي طالب ص ١٧، وديوان أبي الأسود الدؤلي، ص١٨٦ – ١٨٧ قال البيتين لرجل من بني نهد، وفي الديوانين (تجئك) مكان(يجيء) مرتين، و(يوما) مكان (طورا) مرتين، وانظر: ذيل ديوان أبي الأسود الدؤلي ص٢٢٤ قالها يعاتب ابنه أبا حرب، لزم منزل أبيه بالبصرة لا ينتجع أرضا ولا يطلب رزقا في تجارة ولا غيرها، فعاتبه أبوه على ذلك، فقال أبو حرب: إن كان لي رزق فسيأتيني، فقال له:

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجئك بملئها يوما ويوما تجيء بحمأة وقليل ماء

وهما للدؤلي في شذرات الذهب للحنبلي ج ١، ص ٣٩٨ باختلاف (بمثلها) مكان (بملئها). والبيتان دون عزو في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١٤٤ باختلاف (أدل) مكان (ألق) و (حينا وطورا) مكان (طورا وطورا)، وفي المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ٢١٥، وفيهما صدر البيت الأول مختلف (وليس الرزق عن طلب حثيث). انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، المحاسن والأضداد، ط١، شرح: يوسف فرحات، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م. واشتمل البيت الأول على مثل يضرب في الحث على الاكتساب وترك التواني في طلب الرزق، وهو (ألق دلوك في الدلاء). انظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ج١، ص ٧٣. والحمأة: الطين الأسود المنتن. انظر: ابن منظور، اللسان: حمأ.

(٢) لم أقع على قائله، ولا على الأبيات فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣)الرشاء: الحبل. انظر: ابن منظور، اللسان: رشا.

(٤)أجمل: اعتدل في طلب الرزق ولا تفرط. انظر: ابن منظور، اللسان: جمل.

(٥) يفيت: أفاته الأمر: جعله يفوته. انظر: المصدر السابق: فوت.

(٦) في الأصل (أبو نواس) وهو خطأ.

له: ما اسمك؟ فقال لها: وجهُك يا ستّ. فعلمتْ أنَّ اسمَه الحسنُ[١].

قال: وكان سفيانُ بنُ عيينة[٢] يستحسنُ جمعه للذّات الأربع في بيت واحد بقوله:

[مجزوء الرجز]

أربعـــــــــةٌ مُذْهِبَـــــــــةٌ لكـــــــلِّ هـــــمٍّ وحَـــــزَنْ

يحيــــا بهـــــا عَــــينٌ ورَ وْحٌ وفُــــــؤادٌ وبَـــــدَنْ

المـــاءُ والخـــضرةُ والـــصـ ـــــهبَاءُ والوجـــهُ الحَـــسَنْ[٣]

---

(١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، الأذكياء، تحقيق: أسامة عبد الكريم الرفاعي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢٦٣.

(٢) أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، مولده بالكوفة سنة سبع ومائة. طلب الحديث وهو حدث. له الجامع في الحديث، وكتاب في التفسير. عمر دهرا وازدحم الخلق عليه. سكن مكة، وتوفي فيها سنة ثمان وتسعين ومائة للهجرة. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٣٩١. وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٨، ص٤٥٤.

(٣) ديوان أبي نواس برواية الصولي، ط١، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠م، ص ١٥٦. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ، لباب الآداب، ط١، تحقيق: أحمد حسن لبج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ١٧٥، وخاص الخاص للمؤلف نفسه، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ١١١. ولطائف اللطف للمؤلف نفسه، تحقيق: عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ١٣٣. وورد البيتان الأول والثالث في قطب السرور للرقيق القيرواني ص٦٩٦. انظر: القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم، ت ٤١٧هـ، قطب السرور في أوصاف الخمور، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٩م. في الديوان (غم) مكان (هم) ورواية البيت الثاني فيه (لذيذة تحيي بها رو حي وطرفي والبدن). في لباب الآداب للثعالبي (تحيا بها روح وعين) مكان (يحيا بها عين وروح). في الديوان (الخمرة والبستان) مكان (الخضرة والصهباء)، وفي قطب السرور ولطائف اللطف ولباب الآداب (القهوة والبستان)، وفي خاص الخاص للثعالبي (البستان والقهوة).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " أبو الحسين الجزار:

وكم قابلــــت تركيا بمدحي فكاد لما أحاول فيه يحنـــق

ويلطمـــني إذا ما قلت ألطن ويرمقني إذا ما قلت برمـــق

وتسقط حــــرمتي أبدا لديه فلو أني عطشت لقال بشمـــق"

قال وأنشدني يوماً الصَّاحبُ صفيّ الدّين[١] في موافقة الإخوانلبعضهم: [الطويل]

أخوكَ الَّذي إن سرَّكَ الأمـرُ سـرَّهُ وإن ساءَ أمرٌ باتَ وهـو حـزينُ

يُقرِّبُ من قرَّبتَ مـن ذي مُـروءةٍ ويُقصِي الَّذي أقصيتَهُ ويُهـيْنُ[٢]

فأنشدني في معناهما قولَ بعضهم: [الطويل]

أخوكَ الَّذي لو جئتَ بالسِّيف مُـصْلَتاً[٣] إليه به لـم يستَغِـشَّكَ فـي الـوُدِّ

ولو جئتَ تدعوهُ إلى المـوتِ لـم يكـنْ يَرُدُّكَ إشـفاقاً عليـكَ مـن الـرَّدِّ

يـرى أنَّـه فـي الـوُدِّ وانٍ مُقـصِّرٌ وإن زادَ فيه بالوفاءِ على الجَهْـدِ[٤]

قال: وأنشدني لبعض الفضلاء: [الرمل]

وإذا صاحبتَ فاصـحبْ ماجـداً ذا حيـاءٍ وعفـافٍ وكـرمْ

---

(١)أبو محمد عبدالله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق، الصاحب صفي الدين ابن شكر المصري الدميري المالكي. ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. حدث بدمشق ومصر، روى عنه الشهاب القوصي. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢، ص١٩٣.

(٢)ابن داود الأصفهاني، أبو بكر محمد بن أبي سليمان، ت ٢٩٧هـ، الزهرة، ط٢، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥، ج٢، ٧٣٧. الموشى للوشاء ص ٣٧. سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي للبكري ج١، ص ٢٥٧. انظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، ت ٤٨٧هـ، سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، ط١، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م. في الزهرة (ناب أمر ظل) مكان (ساء أمر بات)، وفي الموشى (غبت يوما ظل)، وفي سمط اللآلئ (غبت عنه ظل). وفي المصادر السابقة (ذي مودة) مكان (ذي مروءة).

(٣) مصلتا: مجردا من غِمده. انظر: ابن منظور، اللسان: صلت.

(٤)الأبيات دون عزو في الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص ٧٣٥، باختلاف (لم يستغشك في غد) مكان (لم يستغشك في الود) و (الردي) مكان (الردِّ). ودون عزو في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٣٠٧، ويشترك مع المصدر السابق في الاختلافات التالية: (إن قمت بالسيف عامدا) مكان (لو جئت بالسيف مصلتا) و (لتضربه) مكان (إليه به) و (تبغي كفه لتبينها) مكان (تدعوه إلى الموت لم يكن) و (لبادر) مكان (يردك) وعجز البيت الأخير (على أنه قد زاد فيه على الجهد). وفي الصداقة والصديق للتوحيدي ص ٢٦٧ دون عزو، باختلاف (قاصدا) مكان (مصلتا) و (لتضربه) مكان (إليه به) ورواية البيت الثالث فيه (يرى أنّه في ذاك كان مقصرا على أنه قد آد جهدا على جهد). انظر: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، ت ٤٠٠هـ، الصداقة والصديق، تحقيق: الشربيني الشريدة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

قولُـــه للـــشَّيء لا إنْ قلـــتَ لا   وإذا قلـــتَ نعـــمْ قـــالَ نعـــم[١]

قال: وأنشدني الشَّيخ تاجُ الدِّين محمَّدُ بنُ وهب[٢] لابن الرومي: [الوافر]

رأيتُ الـدَّهرَ يرفـعُ كـلَّ نـذلٍ   ويخفضُ كـلَّ ذي شِـيَمٍ شـريفَهْ

كمثلِ البحرِ يُغـرِقُ كـلَّ حـيٍّ   ولا ينفـكُّ تطفُـو فيـه جِيفَـهْ[٣]

---

(١) نسب البيتان إلى محمد بن نصر الحارثي في الموشى للوشاء ص ٤٢. وهما من إنشاده في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص ١٦٢ مع اختلاف في اسم أبيه وهو النضر، وكذلك الحال في التدوين في أخبار قزوين للإمام الرافعي ج٤، ص ٣٢. وهما دون عزو في الأمالي لأبي علي القالي ج٢، ص ١٨٢ باختلاف (ذا عفاف وحياء) مكان (ذا حياء وعفاف)، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ١١٤. وهما لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب – من فتيان بني هاشم وشعرائهم – في حماسة البحتري ج ١، ص ١٧٢، وفي شعر عبد الله بن معاوية ص ٧٧ باختلاف (ذا عفاف وحياء) مكان (ذا حياء وعفاف). انظر: البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤ هـ، كتاب الحماسة، رواية أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن أبي خالد الأحول عن أبيه، ط١،(جزءان)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م. وانظر: شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله، ط٢، جمعه: عبد الحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

(٢) محمد بن وهب بن سليمان المعروف بابن الزنف، من أهل دمشق. سمع الحديث في صباه من الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي. حدث بالكثير، وانتشرت عنه الرواية. ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بدمشق، وتوفي بها سنة ست وستمائة للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٥، ص ١١٧.

(٣) ديوان ابن الرومي ج ٤، ص٢٣١. رسائل الثعالبي ص٧٤- ٧٥، ورواية صدر البيت الثاني فيه ص ٧٥ (كمثل البحر يرسب فيه در)، وفي المنتحل للثعالبي ص ٢٠٣ (كمثل البحر يغرَقُ فيه حي). في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج١، ص ٥٩٤ (رتب) مكان (شيم).

انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، ت ٥٠٢هـ، محاضرات الأدباء ومحاورت الشعراء والبلغاء، ط١، جزءان، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م. وفي الكشكول للعاملي ج٢، ص ٣٢٩ (زنة) مكان (شيم) وصدر البيت الثاني (كمثل البحر يغرق فيه دره). وتشترك المصادر السابقة باختلاف (وغد) مكان (نذل).

– ورد في هامش الأصل ما يلي:" الحاجري:

نزلوا برامة قاطنين فلا تسل   ما حل بالأغصان والكثبان

لم يعل ذلك الخد خال أسود   إلا لنكث شقائق النعمان"

قال: روى أبو حاتم الرَّازي[١] عن عمرو بن سوَّار[٢] قال: قال لي الشَّافعي رحمة الله عليه: ولدتُ بعسقلان[٣]، فلمَّا أتى عليَّ سنتان حملتني أمي إلى مكَّة، فكانت هِمَّتي في ثنتين: في الرَّمي وطلب العلم، وبلغت من الرّمي أنَّني أصيب من عشرة عشرة، وسكتُّ عن العلم، فقلتُ له: والله أنتَ في العلم أكثرُ وأعظمُ منك في الرَّمي. ودخل الشَّافعي رحمه الله إلى مصر[٤]،صحبه عبد الله بن العبَّاس بن موسى الهاشميّ[٥] سنة تسع وتسعين ومائة، وأنشده [الشَّافعي][٦]. قبل دخوله مصر هذين البيتين:

[الطويل]

أرى النَّفسَ مني قد تتوقُ إلى مصرِ ... ومن دونها أرضُ المهَامِهِ[٧] والقَفْرِ[٨]

فوالله ما أدري أللخفضِ والغِنى ... أُساقُ إليها أم أُساقُ إلى قبري؟[٩]

---

(١) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود، أبو حاتم الرازي. كان بارع الحفظ، واسع الرحلة، من أوعية العلم. كان يقول لابنه: مشيت على قدمي في طلب الحديث أكثر من ألف فرسخ. ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وله اثنتان وثمانون سنة.انظر: الوافي بالوفيات ج ٢، ص١٨٣، البداية والنهاية لابن كثير ج ١١، ص٣١٩.

(٢)لم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من كتب.

(٣) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين عزة وبيت جبرين، ويقال لها عروس الشام، ونزل بها جماعة من الصحابة والتابعين، وحدّث بها خلق كثير، ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الفرنج، وبقيت في أيديهم خمسا وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين الأيوبي يوسف بن أيوب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: عسقلان.

(٤) مصر: من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب، وهي من إقليمين من الإقليم الثالث: مدينة الفسطاط والإسكندرية، وأرض مصر ما بين رفح والعريش إلى أسوان، وعرضها من برقة إلى أيلة، وكانت منازل الفراعنة، واسمها باليونانية مقدونية. انظر: المصدر السابق، مصر.

(٥) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٦) سواد في الأصل، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٧)المهامه: المفازة البعيدة، واحدتها مَهْمَهَ. انظر: ابن منظور، اللسان: مهه.

(٨) في الأصل (الفقر) والصواب ما أثبته من الديوان ص٧٨.

(٩) ديوان الإمام الشافعي ص ٧٨، وصدر البيت الأول فيه وفي معجم الأدباء للحموي، دار الفكر ج ١٧، ص٣١٩ (لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر) وفي الديوان ومعجم الأدباء ج١٧، ص ٣٢٠(أللفوز) مكان (أللخفض) و(القبر) مكان (قبري)، وفي الديوان (لا أدري) مكان (ما أدري). وقد اختلف صدر البيت الأول في كثير من المصادر: ففي العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٢٤ (إني أرى نفسي تتوق إلى

قال: وساقه الله إلى الأمرين: الغِنى والموت رحمة الله عليه، وأقام بمصر، وحدَّث بكتبه الفقهية فيها، وكان يخضِّبُ بالحنَّاء، وكان سمْحاً كريماً، إلى أن توفي بها في آخر ليلة من رجب سنة أربع ومائتين، وقيل سنة خمس ومائتين، وهو ابنُ نيِّف وخمسين سنة، لم يبلغ السِّتين رحمه الله(١).

قال: وروى أبو عثمان(٢) ولدُ الشَّافعي رحمة الله عليه قال: مات أبي وله من العمر ثمان وخمسون سنة. وروى(٣) أبو إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى المزنيّ المصريّ(٤) قال: دخلتُ على الشَّافعي رحمه الله بمصر في اليوم الذي مات فيه، فقلت له: كيف أصبحتَ يا أبا عبدِ الله؟ فقال: أصبحتُ من الدُّنيا راحلاً، وللإخوانِ مُفارقاً، ولكأس

مصر) وفي المحاضرات لليوسي ج٢، ص ٤٤٨ (رأيت مني نفسي تتوق إلى مصر)، وفي ترتيب المدارك للقاضي عياض ج١، ص ٣٩١ (أخي أرى نفسي تتوق إلى مصر). انظر: ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، ت ٥٤٤هـ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٧م. في العقد الفريد لابن عبد ربه (خوض) مكان (أرض)، وفي معجم الأدباء للحموي ج١٧، ص ٣١٩ (قطع)، وفي المحاضرات (عرض). في ترتيب المدارك (المفاوز والفقر) مكان (المهامة والقفر)، وفيه (أللحفظ) مكان (أللخفض)، وفي سير أعلام النبلاء ج١٠، ص ٧٧ (أللمال)، وفي المحاضرات (أللفقر). في العقد الفريد والمحاضرات (أقاد) مكان (أساق). وعندما عدت إلى كتاب البلدان لابن فقيه الهمذاني ص ١١٤ وجدت البيتين منسوبين لأبي نواس مع اختلاف في البيت الأول فقط:

أرى النفس قد أضحت تتوق إلى مصر ومن دونها جوب الحزونة والوعر.

انظر: ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني، نحو ت ٣٤٠ هـ، البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م. والبيتان ليسا في ديوان أبي نواس.

(١) توفي سنة أربع ومائتين وهو ابن أربع وخمسين سنة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص١٦٣.

(٢)أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي، ولي قضاء الجزيرة، وحدث هناك، واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل، فقال: أبوك من الستة الذين أدعو لهم وقت السحر. توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة. انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٣، ص١٩٨. الوافي بالوفيات للصفدي ج١، ص١١٤.

(٣) الرواية في معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج ١٧، ص٣٠٣ – ٣٠٤.

(٤)إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو، أبو إبراهيم المزني المصري صاحب الإمام الشافعي. كان زاهدا عالما مجتهدا قوى الحجة. وهو إمام الشافعيين، ومن كتبه " الجامع الكبير" و" الجامع الصغير" قال الشافعي في حقه: المزني ناصر مذهبي. توفي سنة أربع وستين ومائتين. والمزني نسبة إلى مزينة بنت كلب وهي قبيلة مشهورة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٢١٧.

المنيِّةِ شارباً، فوالله ما أدري إلى الجنة أُساق فأهنِّيها أم إلى النَّار فأعزِّيها(١)، وأنشد يقول: [الطويل]

ولما قسَا قلبي وضاقَتْ مذاهبي ... جعلتُ الرَّجا مِنِّي لعفوكَ سُلَّما

تعاظمَ لي ذنبي فلما قَرنتُهُ ... بعفوكَ ربِّي كانَ عفوكَ أعظمَا

وما زلتَ ذا عفوٍ عن الذَّنبِ لم تزل ... تجودُ وتعفُو مِنَّةً وتكرُّمَا

ولولاك لمَّا يغوِ إبليسُ عابداً ... فكيفَ وقد أغوى صَفِيَّكَ آدما(٢)

ومما ثبت نقله أنَّ أمَّهُ حملت به أكثر من سنتين رضي الله عنه. قال: وأنشدني لأبي عطاء السِّنْديِّ(٣): [الطويل]

إذا المرءُ لم يطلبْ معاشاً لنفسه ... شكا الفقرَ أو لامَ الصَّديقَ فأكثرَا

فَسِرْ في بلادِ اللهِ والتمسِ الغِنَى ... تَعِشْ ذا يسارٍ أو تموتَ فتُعْذَرا(٤)

---

(١) في الأصل (فأغريها) والصواب ما أثبته من معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج١٧، ص٣٠٣.

(٢) ديوان الإمام الشافعي ص ١١٤ – ١١٥، وفيه (تعاظمني ذنبي) مكان (تعاظم لي) ورواية صدر البيت الأخير فيه (فلولاك لم يصمد لإبليس عابد). وفي معجم الأدباء للحموي ج١٧، ص ٣٠٤ (رجائي نحو عفوك) وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٠، ص ٧٦ (رجائي دون عفوك) مكان (الرجا مني لعفوك). وفي معجم الأدباء (لم يُغدَر بإبليس عابد) وفي سير أعلام النبلاء (لم يُغْوَ بإبليس عابد) مكان (لمَّا يغو إبليس عابدا). وقد ورد البيت الأول منفردا في بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٣٧٩ للحسن بن هانئ، وقال القرطبي:" وتنسب للشافعي رضي الله عنهما، والله أعلم". انظر المصدر السابق ج١، ص ٣٧٩. والأبيات دون عزو في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ١٥٩، ورواية البيت الأول فيه (تعاظمني ذنبي فلما قرنته جعلت رجائي نحو عفوك سلما)

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " آخر:

دخلت حمام العماد الذي ... رؤيتها تغنيك عن رؤيته

حيطانها أسود من وجهه ... وماؤها أبرد من لحيته"

(٣) أبو عطاء السندي هو أفلح بن يسار، مولى بني أسد. نشأ بالكوفة. كان من مخضرمي الدولتين، وكان في لسانه عجمة ولثغة، وكان إذا تكلم لا يفهم كلامه، فأمر له سليم الكلبي بوصيف فسماه عطاء، وتبناه ورواه شعره. توفي بعد الثمانين والمائة. انظر: فوات الوفيات ج١، ص٢٠١.

(٤) ديوان عروة بن الورد، ت ٣٠ ق.هـ، شرح ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، ت ٢٤٤هـ، تحقيق: عبد المعين ملوحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ص ٨٩،إضافة إلى بيتين آخرين توسطا هذين البيتين المذكورين أعلاه. و البيتان الأول والثاني لربيعة بن ثابت الرقي في الزهرة لابن داود الأصفهاني

ولا ترضَ من عيشٍ بــدونٍ ولا تَــنَمْ   وكيفَ ينامُ الليلَ منْ كــانَ مُعِــسَرا؟[١]

لبعضهم[٢]:   [المنسرح]

لما رأيتُ البياضَ في الــشَّعرِ الاســــ   ــــودِ قــد لاحَ صــحْتُ واحَزَنـــي

هــــذا وحـــــقِّ الإلـــــهِ أحــــسَبُهُ   أوّلَ غـــزْلٍ سُــدِّيْ مـــن الكَفَـــنِ[٣]

آخر في الخمسين: [السريع]

الأصفهاني ج٢، ص٨٠٦، وفي التذكرة السعدية للعبيدي. انظر:(العبيدي، محمــد بــن عبــد الــرحمن بــن عبــد المجيد، من رجال القرن الثامن الهجري، التذكرة السعدية فــي الأشــعار العربيــة، تحقيــق: عبــد الله الجبــوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨١م، ص ٢٢٦). وعندما عدت إلــى الأغــاني لــم أجــد هــذين البيتــين في أخبار ربيعة الرقي ونسبه. انظــر: الأغــاني لأبــي فــرج الأصــفهاني ج١٦، ص ١٧٢ – ١٨٠. والأبيــات للنابغة في لباب الآداب لابن منقذ ص ٢٧ باختلاف (بات) مكــان (كــان)، وللنابغــة الجعــدي فــي زهــر الأكــم لليوسي ج١، ص ١٩٢. وعدت إلى ديواني النابغــة الــذبياني والنابغــة الجعــدي ولــم أعثــر عليهمــا. انظــر: ديوان النابغة الذبياني،زياد بن معاوية بن ضباب، ت ١٨ ق. هـــ، ط١، تقــديم وشــرح: علــي بــو ملحــم، دار هلال ومكتبته، بيروت، ١٩٩١م. وانظر: ديوان النابغة الجعــدي، أبــو ليلــى قــيس بــن عبــد الله العــامري، ت ٥٠هـــ، ط١، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتــب الإســلامي، دمــشق. وقــد ورد البيــت الأول دون عــزو مــع بيت آخر في المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ٢١٤، بــاختلاف الــصدر (إذا المــرء لــم يبــغ المعــاش لنفــسه). وورد البيتــان الثــاني والثالــث دون عــزو فــي الزهــرة لابــن داود الأصــفهاني ج ٢، ص ٦٦٢ بــاختلاف (مقترا) مكان (معسرا).

(١) الأبيات دون عزو في عيون الأخبار لابــن قتيبــة ج١، ص٣٥٢– ٣٥٣. وهــي لربيعــة بــن الــورد فــي العقــد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٣٣– ٣٤. وهي لأبــي عطــاء الــسندي فــي الأغــاني لأبــي فــرج الأصــفهاني ج١٧، ص٢٣٣.

(٢) جعفر بن علي بن دواس، أبو طاهر الكتامي المعروف بقمر الدولــة، مــن أهــل مــصر. نــشأ بطــرابلس الــشام، وكان شاعرا رشيق الألفاظ، عذب الإيراد، لطيف المعــاني، ولــه فــي الغنــاء وضــرب العــود طريقــة حــسنة بديعة. قدم بغداد وأقام بها في خدمة قسيم الدولة البرسقي، وكــان نــديما لــه. تــوفي بعــد الخمــسمائة للهجــرة. انظر: فوات الوفيات ج١، ص٢٨٧.

(٣) جريدة القصر للعمــاد الأصــفهاني (قــسم شــعراء مــصر) ج٢، ص ٢١٩– ٢٢٠ بــاختلاف (المــشيب) مكــان (البياض). وفي المرقصات والمطربــات لابــن ســعيد الأندلــسي ص ٨٤ بــاختلاف البيــت الأول (لمــا رأيــت البياض حين بدا في أسود الشعر صحت واحزنــي).وفــي الكــشكول لبهــاء الــدين العــاملي ج١، ص ١٣٨، وردا تحت اسم يمين الدولة باختلاف (لاح وقد) مكان (فــي الــشعر الأســود) و (دنــا رحيلــيناديــت) مكــان (قد لاح صحت). وتشترك المصادر السابقة باختلاف (خيط) مكان (غزل).

لهفي على خمسينَ عاماً مـضتْ كانـــتْ أمـــامي ثـــم خَلَّفْتُهـــا

لـــو أنَّ عُمـــري مائـــةٌ هـــدَّني تـــذكُّري أنـــي تنـــصَّفْتُها[١]

الأسعد بن قَلاقِس[٢] من أبيات[٣]: [الطويل]

(١) ديوان ابن الرومي، ج ١، ص ٤١٩- ٤٢٠ بـاختلاف (فكـرت فـي) مكـان (لهفـي علـى) و(خلـت) مكـان (مضت) و (نصَّفتها) مكان (تنصفتها). في المحـب والمحبـوب للـسري الرفـاء ج٤، ص ٣٧٥ (واهـا) مكـان (لهفي). انظر: السري الرفاء، أبو الحـسن الـسري بـن أحمـد، ت٣٦٢هـ، المحـب والمحبـوب والمـشموم والمشروب، تحقيق: مصباح غلاونجـي، مطبوعـات مجمـع اللغـة العربيـة بدمـشق، ١٩٨٦م. والبيتـان دون عزو في لطائف المعارف لابن رجب ص ٣٢٩، وفيـه (قـد مـضت) مكـان (مـضت) وروايـة صـدر البيـت الثاني فيه (لو كان عمري بمائة هدني). انظر: ابن رجب، زيـن الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن أحمـد البغدادي الحنبلي، ت ٧٩٥هـ، لطائف المعارف فيما لمواسم العـام فـي الوظـائف، تحقيـق: محمـد سـيد، ط١، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠١م. وقد ورد البيتان مع بيت ثالـث فـي ديـوان أبـي الفـتح البـستي ص ٤٧، ورواية الأبيات فيه:

خمـسين عامـا كنـت أملتهـا كانـت أمـامي ثـم خلفتهـا

كنـز حيـاة لـي أنفقتـه علـى تـصاريف تـصرفتها

لو كان عمـري مائـة هدني تذكـري أني تنصفتهـا

(٢)أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القـوي بـن قلاقـس اللخمـي الأزهـري الإسـكندري، الملقب القاضي الأعز، الشاعر المشهور. ولد سنة اثنتـين وثلاثـين وخمـسمائة بالإسـكندرية ونـشأ فيهـا، كـان كثير الحركة والأسفار، دخل اليمن وامتدح بمدينة اليمن أبا الفـرج ياسـر بـن أبـي النـدى بـلال بـن جريـر المحمدي، وزير محمد وأبي السعود ولدي عمران بن محمد صاحب بـلاد الـيمن، فأحـسن إليـه وأجـزل صـلته وفارقه، فركب البحر، فانكسر المركب به غرق جميع ما كـان معـه بجزيـزة النـاموس بـالقرب مـن دهلـك، فعاد وهو عريان، ومدحه بقصيدته التي أولها: صدرنا وقد نادى الـسماح بنـا ردوا فعـدنا إلـى مغنـاك والعـود أحمد. توفي سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٥، ص٣٨٥.

(٣) ديوان ابن قلاقس، ط١، تحقيق: سهام الفريح، مكتبـة المعـلا، الكويـت، ١٩٨٨م، ص ٤٩٦. قالهـا فـي مـدح الفقيه الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الـسلفي الأصـبهاني، ويهنئـه بالعيـد. وورد البيتـان الأولان فـي معجم الأدباء للحموي، دار الفكـر ج١٩، ص ٢٢٧، والغيـث المـسجم للـصفدي ج١، ص ٧٣. روايـة عجـز البيت الأول في معجم الأدباء (وأبديت لاما في عـذار مسلـسل)، وفـي الغيـث المنـسجم (وأبـديت لامـا مـن عذار مسلسل)، وفيهما (لعاشق) مكان (لآمل) و (فماذا الـذي أبـديت للمتأمـل ؟) مكـان (فقـد لاح فـي خـديك للمتأمل). وفي المرقصات لابن سعيد ص ٨٩ (أغربت) مكـان (أعربـت) و(فلـم) مكـان (فقـد). وورد البيـت الأول فقط في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٧، ص ٢٣٢ (وأغريـت بـي) مكـان (وأعربـت فـي). وورد البيـت الأخير فقط في ريحانة الألبا للخفاجي باختلاف (بعزله) مكان (لعزلـه). انظـر: الخفـاجي، شـهاب الـدين أحمد بن محمد بن عمر، ت ١٠٦٩هـ، ريحانـة الألبـا وزهـرة الحيـاة الـدنيا، ط١، جـزءان، تحقيـق: عبـد

قرنْتَ بواو الصُّدْغِ صـادَ المقبَّـل | وأعربْتَ في لام العِـذار المسلسَلِ
فإنْ لم يكـنْ وصـلٌ لـديكَ لآمـلٍ | فقد لاحَ فـي خـدَّيكَ[٢] للمتأمِّـلِ
وقد زعمـوا أنَّ الجمـالَ[١] ولايـةٌ | تُؤكَّـدُ بالإجمـالِ أو بالتَّجمُّـلِ
وقالوا أتتْ كُتْـبُ العِـذارِ لعزلـهِ | فقلتُ لهم لا تجهلوا[٣] فيهَا وَلِـي[٤]

قال: وأنشدتُ له من قصيدة في ياسـر بـن بـلال [وزيـر][٥] صـاحب الـيمن[٦]، وقـد أعطاه ألف دينار، فغرق ثم عاد إليه، فأنشده هذه الأبيـات، فعوَّضـه عمَّـا غـرق لـه مـن الأموال، وبَلَغَهُ من كرمه الآمالُ، وهي[٧]: [مجزوء الكامل]

سـافرْ إذا حاولـتَ قـدْرا[٨] | سـارَ الهـلالُ فـصارَ بـدْرا

تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧م، ج١، ص ٣٣٥.

(١)في الديوان: وقد ذكروا أن الشباب

(٢)في المصدر السابق: مرآك

(٣)في المصدر السابق وريحانة الألبا: لا تعجلوا.

(٤) ورد في هامش الأصل ما يلي: " لابن الرومي:

ادخـل بحمـام شـقينا بهـا | يـا حلـف آثـام وأوزاري
أذكر بها النـار عسى توبة | إن شئت أو أدمـن علـى النار

– آخر:

وحمـام دخلناهـا لأمـر | حكت سـقرا وفيهـا المجرمونـا
إذا اضطرمت يقولـوا أخرجونـا | فإن عـدنا فإنا ظالمونا

– قال الأحنف بن قيس: "إني لأدع الخطاب مخافة الجواب، وإني لأطرق عن الكلمة مخافة أعظم منها".

(٥) ساقطة من الأصل، وصوابها مـن وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٥، ص٣٨٦، ومـن ديـوان ابـن قلاقـس ص٤٤١.

(٦) اليمن: قال الأصمعي: اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عُمان إلى نجران ثم يلتـوي علـى بحـر العـرب إلـى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عُمان. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: اليمن.

(٧)ديوان ابن قلاقس ص ٤٤١– ٤٤٥. قالها يمدح ياسر بـن بـلال سـنة ٥٦٧هـ. وقـد وردت الأبيـات الثلاثـة الأولى في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٨٧، وفيه (والماء) مكـان (فالمـاء) و(النفيـسة) مكـان (الـشريفة). وكذلك الحال في مـرآة الجنـان لليـافعي ج٣، ص ٣٨٤ ، وفيـه (فعـاد) مكـان (فـصار) و (وتنقـل الـدرر النفيسة) مكان (وبنقلة الدرر الشريفة).

(٨) في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٢٧ (أمرا).

فالماءُ[١] يكسِبُ ما[٢] جرى	طيباً ويخبُثُ ما استقرَّا

وبنقلةِ الدُّرر الشَّريفة[٣]	بُدِّلتْ بالبحر نَحْرا
حركاتُ عيسِكَ إن أردتَّ	مِهادَ عيشِكَ أن يقِرَّا[٤]
فالمهدُ أهدى[٥] للصغيرِ	بحيثُ جاءَ به ومَرَّا
يا سائلي[٦] عن ياسرٍ	خَبَراً ولم يعرِفْهُ خُبْرَا
فالثِمْ[٧] بَنانَ يمينهِ	وقُلِ السَّلامُ عليكَ بحرا
وغلطتُ في تشبيهِهِ[٨]	بالبحرِ فاللهم[٩] غُفْرا
أوليسَ نلتَ بذا[١٠] غنىً	جَمًّا ونِلْتَ بذاكَ فَقْرا[١١]

عن مجالدٍ عن الشَّعبي، قال: سألتُ ابنَ عبَّاس: مَن أوَّلُ من أسلم؟ قال: أبو بكر رضي الله عنه، أما سمعت قولَ حسَّانِ بنِ ثابت الأنصاري رضي الله عنه في

---

(١) في الديوان: والماء.
(٢) في المخلاة ص ٢٧ (إن).
(٣) في الديوان: النفيسة.
(٤) في المصدر السابق: تقرا.
(٥) في المصدر السابق: أسكن
(٦) في المصدر السابق: يا راويا
(٧) في المصدر السابق: والثم
(٨) في المصدر السابق: تشبيهها
(٩) في الأصل (اللهم) والصواب ما أثبته من المصدر السابق ص٤٤٥ لاستقامة الوزن الشعري.
(١٠) في المصدر السابق: بذي
(١١) ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال في الكبر:
رأت حالي وقد حالت	وقد غال الصبا فوت
فقالت إذ تشاجرنا	ولم يخفض لنا صوت
فلا خير ولا مير	ولا أير فذا الموت"

حقّه(١): [البسيط]

إذا تذكَّرتَ شجواً مـن أخـي ثقـةٍ فاذكرْ أخاكَ أبا بكرٍ(٢) بمـا فَعَـلا

خيـرَ البريّـةِ أتقاهـا وأعـدلَها بعدَ(٣) النبيِّ وأوفاها بمـا حَمَـلا

الثّانيَ(٤) التَّاليَ(٥) المحمودَ مـشهدُهُ وأوّلَ النَّاسِ منهم صَـدَّقَ الرُّسُـلا

قال شهابُ الدّين القوصيّ رحمه الله: حسَّانُ بـنُ ثابـت الأنـصاري رحمـه الله لـم يشهد مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم مـشهدا مـن مـشاهده لأنَّـه كـان جبانـا. وروى الرُّواةُ أنَّه كان يضربُ بلسانه أرنبةَ أنفه من طوله، وعاش فـي الجاهليـة سـتين سـنة وفـي الإسلام ستين سنة، وكان ابنهُ عبدُ الرَّحمن(٦) شاعراً مجيدا أيـضا، وهـو الَّـذي رزقـه مـن سيرين أخت ماريَّة القبطيَّة الَّتي وهبها له النَّبيُّ صـلَّى الله عليـه وسـلَّم، والأختـان أهـداهما المقوقس ملك الإسكندريَّة(٧) للنَّبي صلَّى الله عليه وسلم مع بغلته دُلْدُل(٨).

---

(١) ديوان حسان بن ثابت، ت ٥٤هـ، (جـزءان)، تحقيـق: وليـد عرفـات، دار صـادر، بيـروت، ١٩٧٤م، ج١، ص١٢٥. في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٢٨٣- ٢٨٤ صـدر البيـت الثالـث مختلـف (الثـاني اثنـين والمحمودَ مشهدُه) و (طرا) مكان (منهم). في نهاية الأرب للنويري ج١٩، ص ٦ (حقا) مكان (منهم).

(٢) في الأصل (أبو بكر) وهو خطأ.

(٣) في الديوان: إلا، والصواب ما جاء في الأصل لصحة المعنى واستقامته.

(٤)في المصدر السابق: والثاني.

(٥) في المصدر السابق: الصادق

(٦) قيل: ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وعـاش نيفـا وتـسعين سـنة، وقيـل تـوفي سـنة أربـع ومائـة للهجرة. يكنى أبا محمد وقيل أبو سعيد. اختلف في سنة وفاته، فابن كثيـر ذكـره فـيمن توفـوا فـي سـنة ثمـان وستين، أما الصفدي فذكر أنه توفي في حـدود التـسعين. انظـر: سـير أعـلام النـبلاء للـذهبي، ج ٥، ص٦٤. الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٨، ص١٣١. البداية والنهاية لابن كثير ج٩، ص ٥١.

(٧) الإسكندرية: في بلاد مصر، بناها الإسكندر المقـدوني ثـم رحـل عنهـا بعـدما اسـتتم بناءهـا، فجـال الأرض شرقا وغربا، وعندما مات حمل إليها ودفن فيها، وقيـل إن الـذي بناهـا الإسـكندر الأول ذو القـرنين الرومـي، ولا تعرف مدينة على عرضها وطولها، وهي شطرنجية، ثمانية شـوارع فـي ثمانيـة. انظـر: معجـم البلـدان، ياقوت الحموي: إسكندرية.

(٨) كتب في هامش الأصل بخط غير خط الناسخ عبارات مدافعة عن حـسان بـن ثابـت، تنكـر مـا كتبـه الناسـخ وتنقضه، وهي:" أستغفر الله لناقل هذه الحكاية الباطلـة، والروايـة الفاسـدة العاطلـة....كيـف وهـو المناضـل عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه....".

ورزق عبدُ الرحمن ولدا يُقال لــه ســعيد[١]، وكــان أيــضا شــاعرا مجيــدا، فهــو شاعر ابنُ شاعر، ولم يبق لهم عَقِبٌ رضي الله عنهم. وأمَّــا قــول ابــن عبــاس رضــي الله عنه إنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه أوّلُ من أسلم، فقد نقــل ذلــك جماعــة، واحتجُّــوا بــأن أبــا بكرٍ الصِّدّيق رضي الله عنه قال في أمر الخلافة: ومــن أحــقُّ بهــا منّــي، أولــستُ[٢] أول من أسلم؟

ونقل ابن إسحاق رضي الله عنه أن أوّلَ مــن اتَّبــع النَّبــيَّ صــلَّى الله عليــه وســلَّم وآمن به عليٌّ بنُ أبي طالبٍ – كرَّم اللهُ وجهه – وله من العمــر تــسعُ ســنين ثــم زيــدُ بــن حارثة، ثم أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، ثم رهــط مــنهم: عثمــان بــن عفَّــان والزُّبيــر بن العوَّام، وعبد الرَّحمن بن عوف، وســعد[٣] بــن أبــي وقَّــاص، وطلحــة بــن عبيــد الله رضي الله عنهم[٤].

ورُوي عن علي كرم الله وجهه أنَّه قــال علــى منبــر البــصرة[٥]: " أنــا الــصِّدِّيقُ الأكبر، آمنت قبلَ أن يؤمن أبو بكر وأســلمت قبــل أن يُــسلم"[٦]. هكــذا نقلــه الإمــام أبــو

---

(١)أبو عبد الرحمن الأنصاري، شاعر ابن شاعر ابن شاعر، من سكان المدينــة المنــورة. كــان قليــل الحــديث، لــه وفادة على هشام بن عبد الملك. وقال الزركلي: لم أجد من أرخ لوفاته، فأتيــت بهــا تخمينــا وهــي ســنة خمــس عشرة ومائة للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات ج ١٥، ص٢٣٤. الأعلام للزركلي ج ٣، ص٩٧.

(٢) في الأصل (وألست).

(٣) في الأصل (سعيد) والصواب ما أثبته من السيرة النبويــة لابــن هــشام ج١، ص ١٢٨. انظــر: الحميــري، عبــد الملك بن هشام بن أيوب، ت ٢١٣هـــ، السيرة النبويــة، ط١، تحقيــق: جــودة محمــد جــودة، دار ابــن الهيــثم، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٤) ورد في هامش الأصل بغير خط الناسخ ردا على ما جاء فــي المــتن: " قلــت إن إســحاق هــذا رجــل ضــعيف الحديث، واهي الرواية بل رمي بالقدر والتشيع، ونفاه الإمام مالك مــن المدينــة، وقــال فــي حقــه: هــو دجــال أخرجنــاه مــن بلادنــا، ولــم يخــرج منــه البخــاري ولا مــسلم إلا حــديثا خرجــه عنــه مــسلم وبمــشاركة غيره........حفاظ الحديث على تضعيفه، وفي صحيح البخاري عن عمــار بــن ياســر رضــي الله عنــه، رأيــت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة وعبد وامرأتان وأبــو بكــر، والحــديث الــصحيح هــو قــال: ذكر الرجل: من معكم على هذا الأمر؟ قال: حــر وعبــد، فــالحر أبــو بكــر، والعبــد زيــد. وإجمــاع الــسلف والخلف رضي الله عنهم على أن أول الناس إيمانــا أبــو بكــر الــصديق رضــي الله عنــه. فلــتعلم ولا تغــررك الأكاذيب.......انتهى".

(٥) البصرة: مدينة بالعراق مشهورة. قال ابــن الأنبــاري: البــصرة فــي كــلام العــرب الأرض الغليظــة. انظــر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: البصرة.

(٦) المعارف لابن قتيبة ص١٦٩.

محمد عبد الله[١] بن قتيبة الدينوريفي كتاب المعارف له رحمه الله[٢]. قال وأنشدني الشَّيخ الرئيس نَشْءُ الدَّولة بدر الدين أبو الفضل بن نَفَاذة السُّلَمِيّ[٣] رحمه الله لنفسه متغزلا[٤]:

[الكامل]

يا ساكناً في مُهجتي تتبوَّأُ ... لم لا تَرِقُّ لأدمُعٍ لا تَرْقَأُ

لي منكَ جفنٌ لا يَجِفُّ وثِقْلُ هَمٍّ لا يَخِفُّ ومَضْجَعٌ لا يَهْدَأُ

هل ما تمزَّقَ من فؤادي بالجَفَا ... يا هاجِري بيدَيْ وِصَالِكَ يُرْفَأُ[٥]

ومُدَلَّلٌ أنا في هواهُ مُذلَّلٌ ... منه ومنِّي مالِكٌ ومُوطَّأُ

ثَمِلُ المعاطفِ قَدُّه مُتأوِّدٌ[٦] ... بالغُصن يُزري[٧] إذ يُهَزُّ ويَهْزَأُ

بلحاظِه قلبي جريحٌ مُثْخَنٌ ... فالوصلُ يأسو[٨] والتَّجنِّي ينكَأُ[٩]

سبحانَ خالقِه ومُبدعِ حُسْنِهِ ... والله يخلُقُ ما يشاءُ ويذرَأُ

---

(١) في الأصل (أبو عبد الله محمد) والصواب ما أثبته من وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٤٢.

(٢) ورد في هامش الأصل ما يلي: "لابن الساعاتي في الرشيد الأسود:

يا كاتبا لو قدرت يوما ... وسخت كفيه بالمداد

فوجهه قد كفيت فيه ... بما عليه من السواد"

(٣)أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة، الأديب البارع بدر الدين نشء الدولة السلمي الدمشقي، شاعر محسن. روى عنه الشهاب القوصي. عاش ستين سنة، وتوفي سنة إحدى وستمائة، وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل جماعته، وفي الوزير صفي الدين ابن القابض. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١، ص٨٤.

(٤) في الأصل (معتزلا) وهو خطأ.

(٥) يرفأ: يلتئم، ويضم بعضه إلى بعض. انظر: ابن منظور، اللسان: رفأ.

(٦) متأود: متثنٍ. انظر: ابن منظور، اللسان: أود.

(٧) يزري: يعيب عليه ويحقره. انظر: المصدر السابق: زري.

(٨) يأسو: يداوي ويعالج. انظر: المصدر السابق: أسا.

(٩) ينكأ: ينقشر الجرح قبل أن يبرأ. انظر: المصدر السابق: نكأ.

كاللّيلِ شَعْراً غاسِقاً(١) والصُّبحِ وجـــــ ـــــــها شـــــارقاً أنـــوارُهُ تـــتلألأُ

ومنها:

يَحْظَى بـــه غيـــري وأحـــرَمُ وُدَّهُ وسِواي يَرْوَى بالوصالِ وأظمَـــأُ(٢)

قال وأنشدني لنفسه: [الكامل]

رُسْلُ اللّحـــاظِ إلـــى الخـــواطرِ تنفُـــذُ وسِـــهامُهَا فـــي كـــلِّ قلـــبٍ تنفُـــذُ

ومِنَ العَجَائبِ وهي تُصمي مُهجتـــي أنّـــي بوقـــع ســـهامِهَا أتلـــذَّذُ

إنَّ السِّهامَ لتُخطِـــئُ المرمَـــى ســـوى ســـهمٍ بأهـــدابِ الجفـــونِ يُقَـــذَّذُ(٣)

وبمهجتِـــي صـــاحٍ يُعربِـــدُ لحظُـــهُ تِيْهـــاً علـــيَّ فطرفُـــه مُتنبِّـــذُ(٤)

تحـــوي القلـــوبَ بخفَّـــةٍ وصِـــنَاعةٍ أجفانُـــهُ فـــاللّحظُ منـــه مُـــشَعْبِذُ(٥)

سِحْرٌ بـــه فَـــتَنَ الأنـــامَ فحـــقٌّ هَـــا روتَ الإمَـــامِ لجَفْنِـــهِ يتتلمَـــذُ

ومنها:

يا نظـــرةً قـــد أعقبتنـــي حـــسرةً طرفي جَنَى فعـــلامَ قلبـــي يُؤْخَـــذُ

وجْدِي به طـــولَ الزَّمـــانِ مُجـــدَّدٌ والقلبُ منـــه بالـــصُّدودِ مُجـــدَّدُ(٦)

قال وأنشدني منتجب(٧) الدين أبو العبَّاس أحمـــدُ دقتَـــر خَـــوان وكتـــب بهمـــا إلـــى الـــسُّلطان

---

(١) غاسقا: أسود. والغسق: أول ظلمة الليل. انظر: المصدر السابق: غسق.

(٢) بغية الطلب لابن العديم، ج ٢، ص٩٧٩.

(٣) في المصدر السابق ج٢، ص ٩٧٩ (مقذذ). ويقذذ: يُزين. انظر: ابن منظور، لسان العرب: قذذ.

(٤) متنبذ: ترك عليه الماء ليصير نبيذا. انظر: المصدر السابق: نبذ.

(٥) مشعبذ: مشعوذ. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي: شعبذ.

(٦) بغية الطلب لابن العديم ج٢، ص٩٨٠.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " لابن الزقاق الأندلسي:

بأبي وغيـــر أبـــي أغـــن مهفهـــف مهضوم ما تحت الوشـــاح خميـــصه

لبـــــــس الفـــــؤاد ومزقته جفونه فأتى كيوســـــف حيـــن قد قميصه

– ابن مطروح:

لما انثنى فـــي حلـــة مـــن ســـندس قالت غصون البـــان مـــا أبقـــى لنـــا

وبخـــــــــده وبثغـــــــره وعذاره عـــــــرف العقيق وبارق والمنحنى"

(٧) في الأصل (منتخب الدين) والصواب ما أثبته من الـــوافي بالوفيـــات للـــصفدي ج ٧، ص ٥٠. وهـــو أحمـــد بـــن

الملك العادل سيف الدِّين أبي بكر بن أيُّوب: [الكامل]

انظــرْ إلــيّ بعــينِ جُــودِكَ مــرةً فلعلَّ محــرومَ المطالــبِ يُــرزَقُ

طيــرُ الرَّجــاءِ إلــى عُــلاكَ مُحلِّــقٌ وأظنُّــهُ سـيعودُ وهــو مُخلّــقُ(١)

قال وأنشدني للأمير مُؤيِّدِ الدَّولةِ مجد الدِّين أبي المظفر أسامة بن منقذ الكنانيّ(٢):

[الكامل]

يــا رَبِّ إنَّ إســاءَتي قــد سَــوَّدَتْ بيــدِ الكــرامِ الكــاتبينَ صَــحَائِفِي

والخوفُ منكَ ومــن عــذابِكَ مُقْلِقِــي فارحمْ مخافة ذا الفــؤادِ الرَّاجِــفِ

مَنْ خــافَ شــيئاً فَــرَّ منــهُ هَاربــاً وإليكَ منكَ مَفَــرُّ عبــدٍ خَــائِفِ(٣)

وله أيضا في الشَّمع: [البسيط]

انظرْ إلى حُسْنِ صَبْرِ الشَّمعِ يظهــرُ للــــرَّائينَ نُــوراً وفيــه النَّــارُ تــستَعِرُ

كــذا الكــريمُ تــراهُ ضــاحكاً جَــذِلاً ولُبُّــهُ بــدخيلِ الهَــمِّ مُنْفَطِــرُ(٤)

بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أبي الحسن. كان شابا شاعرا مجيدا فصيح اللسان. خدم مدة طويلة للملك العادل ووشى به حساده، فجمع له بين الحرمان والهجران، وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة. ومولده بدمشق. ودفتر خوان هو الذي يتحدث في أمر الكتب والمجلدات، ويكون أمرها راجعا إليه، وهو الذي يقرأ على السلطان فيها إما ليلا وإما نهارا ينادمه بذلك.

(١) المصدر السابق ج٧، ص ٥٠. وفي نفح الطيب للمقري ج٢، ص ٣٠١، باختلاف (على علاك) مكان (إلى علاك). انظر: المقري، أحمد بن محمد التلمساني، ت ١٠٤١هـ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م. وهما للنجيب أبي المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد المصري في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم مصر) ج٢، ص ١٥٢، مجتزءان من قصيدة يشكو فيها حاله، باختلاف صدر البيت الأول (فانظر إلى بعين مجدك نظرة) و (المطامع) مكان (المطالب) و (إلى العلاء) مكان (إلى علاك).

(٢) من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر(قلعة بالقرب من حماة) وعلمائهم وشجعانهم. سكن دمشق ثم انتقل إلى مصر، ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق، ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق، فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين. ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بقلعة شيزر، وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص١٩٥.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) ديوان أسامة بن منقذ، ط٢، تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٠٠ (وقلبه) مكان (ولبه). وكذلك الحال في معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج٥، ص ١٩٩

قال: وأنشدتُ له[١]: [الكامل]

لا تستعرْ جَلَداً على هُجرانِهم فقُواكَ يَضْعُفُ[٢] عن صُدودٍ[٣] دَائِم

واعلمْ بأنَّكَ إنْ رجعتَ إليهمُ طوعاً وإلا عُدتَّ عودةَ راغِمِ[٤]

قال: وأُنْشِدْتُ لصفوان بن إدريس الأندلسيّ[٥] في الغزل[٦]:

ص ١٩٩ بإضافة اختلاف ثان (الغم) مكان (الهم).

(١) ديوان أسامة بن منقذ ص٩٢.

(٢) في المصدر السابق ومرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ٤٢٧: تضعف.

(٣) في وفيات الأعيان لابن خلكان (من صدود). وفي تاريخ الإسلام للذهبي ج٤١، ص ١٧٤ (عن حدود).

(٤) في البداية والنهاية لابن كثير ج١٤، ص ٣٦٧ (نادم) مكان (راغم).

– ورد في هامش الأصل: "لابن سكرة في غلام يعرف بابن برغوث:

بليت ولا أقول بمن لأني متى ما قلت من هو يعشقوه

حبيب قد نفى عني رقادي فإن غمضت أيقظني أبوه

ابن وكيع:

خفة الروح منه أبلت فؤادي وبها لم أزل مدى الدهر مبلى

وإذا لم يكن مع الحسن روح فالتماثيل في الكنائس أحلا"

(٥) أبو البحر صفوان بن إدريس الكاتب البليغ. كان من جلة الأدباء وأعيان الرؤساء. توفي وله سبع وثلاثون سنة. ومن تصانيفه كتاب " بداهة المتحفر وعجالة المتوفز" وكتاب " زاد المسافر " الذي عارضه ابن الأبار بكتاب " تحفة القادم". ساد عند منصور بني عبد المؤمن. اشتهر أنه قصد حضرة مراكش ومدح أعيانها، فلم يحصل منهم على طائل، فأقسم ألا يعود لمدحهم، وقصر مدحه على أهل البيت عليهم السلام، وأكثر من تأبين الحسين. انظر: ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي، ت ٦٨٥هـ، المغرب في حلى المغرب، ط٢، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ج ٢، ص٢٦٠. وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢، ص١١٧.

(٦) ابن إدريس، أبو البحر صفوان التجيبي المرسي، ت ٥٩٨هـ، زاد المسافر (أشعار الأندلسيين من عصر الدولة الموحدية)، أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠، ص ٣٧ – ٣٨، مع اختلاف في ترتيب الأبيات وبعض الألفاظ، وغياب لأبيات لم ترد في الأصل. وانظر: ابن خميس المالقي، أبو بكر محمد بن محمد بن علي، ت ٦٣٩هـ، أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ط١، تحقيق: صلاح جرار، دار البشير– عمان، ومؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٠٧ – ٢٠٩. وابن الأبار، أبو عبد الله محمد القضاعي البلنسي، ت ٦٥٨هـ، تحفة القادم، ط١، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٢٠ – ١٢١. وورد

[الكامل]

يا حُـسْنَهُ والحُـسْنُ بعـضُ صـفاتِهِ — والـسِّحرُ مقـصورٌ علـى حركاتِـهِ

بدرٌ[١] لو انَّ البدرَ قيـلَ لـهُ اقتـرحْ — أمـلاً لقـالَ أكـونُ مـن هالاتِـهِ[٢]

ولو انَّ ضوءَ الأفقِ[٣] قابلَ وجهَـهُ[٤] — أبـصرتَهُ كالـشَّمسِ[٥] فـي مرآتِـهِ

عبثَـتْ بقلـبِ مُحبِّـهِ[٦] لحظاتُـهُ — يا قلـبُ[٧] لا تعتـبْ علـى لحظاتِـهِ

ما زلـتُ أخطـبُ للزَّمـانِ وصَـالَهُ — حتَّـى دنـا والبعـدُ مـن عاداتِـهِ

فغفرتُ ذنبَ الـدَّهرِ منـه[٨] لليلـةٍ[٩] — سترتْ[١٠] على ما كـانَ مـن زلَّاتِـهِ

بتْنَـا نُشعْـشِعُ[١١] والعَفَـافُ نـديمُنا — خمريْنِ من غزلي[١٢] ومـن كلماتِـهِ

بعضها في المغرب لابن سعيد المغربي ج٢، ص٢٦١. وذكر أنه يغنى بها في الآفاق.

(١) في زاد المسافر: بدرا.

(٢) الهالة: دارة القمر، وقيل ضوء الشمس.

(٣) في زاد المسافر: وإذا هلال الأفق.

(٤)في مطالع الأنوار لابن خميس (خده).

(٥) في زاد المسافر: كالشخص. وفي مطالع الأنوار (كالشكل).

(٦) في زاد المسافر: عميده.

(٧) في المصدر السابق: يا ربِّ.

(٨)في مطلع الأنوار وتحفة القادم (فيه).

(٩)في فوات الوفيات (بليلة).

(١٠) في المصدر السابق(غطت).

(١١)نشعشع: نمزج الشراب بالماء. ومشعشعة الخمر إذا أرقَّ مزجها. انظر: ابن منظور، اللسان: شعع.

(١٢)في مطلع الأنوار والوافي بالوفيات (عذلي).

حتَّــى إذا هــامَ(١) الكــرى بجفونِــه ... واشتَّد(٢) في عَضُدَيَّ طــوعَ سِــنَاتِهِ(٣)

أوثقتُــهُ فـــي ســاعِدَيَّ لأنَّـــهُ ... ظبـيٌ خَـشِيْتُ عليـه مـن فَلَتَاتِـهِ

وضـمَمْتُهُ(٤) ضَـمَّ البخيـلِ لمالِـهِ ... أحنُـو(٥) عليـه مـن جميـع جهاتِـهِ

عَـزَمَ(٦) الغَـرامُ علـيّ فـي تقبيلِـهِ ... فقطعتُ أيدي الطَّوعِ مـن عَزَماتِـهِ(٧)

وأبـى عفـافي أن يُقَبِّـلَ(٨) ثغـرَهُ ... والقلـبُ مطـويٌّ علـى زفراتِـهِ(٩)

فاعْجَبْ لملتهـبِ الجـوانح غُلَّـة(١٠) ... يـشكو الظَّمـا والمـاءُ فـي لَهواتِـهِ

بعضهم(١١): [الخفيف]

---

(١)في مطلع الأنوار (همّ) وفي فوات الوفيات (ولع).

(٢)في زاد المسافر: وامتد.

(٣) في الوافي بالوفيات للصفدي (سباته).

(٤) في زاد المسافر: فضممته.

(٥)في فوات الوفيات ج٢، ص ١١٨ (يحنو).

(٦) في الأصل (غرم) وما أثبته من زاد المسافر ص ٣٨.

(٧) في الأصل (غرماته) وما أثبته من زاد المسافر ص ٣٨، ورواية عجز البيت فيه(فرفضت أيدي الطوع من عزماته)، وفي مطلع الأنوار (فنفضت) مكان (فقطعت)، و في فوات الوفيات (فنقضت).

(٨) في زاد المسافر: أقبل

(٩) في المصدر السابق: جمراته.

(١٠) الغلة: حرارة العطش. انظر: ابن منظور، اللسان: غلل.

(١١)محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العنبس الصيمري، أحد الأدباء الظرفاء، كان خبيث اللسان، هاجي أكثر شعراء زمانه، وله كتب منها: " العاشق والمعشوق" و" أحكام النجوم". قدم بغداد ونادم المتوكل. مات سنة خمس وسبعين ومائتين، وحمل إلى الكوفة فدفن فيها.. انظر: الوافي بالوفيات ج ٢، ص ١٣٥.

كمْ مريضٍ قــد عــاشَ بعــدَ إيــاسٍ   بعـــدَ مـــوتِ الطَّبيـــبِ والعُـــوَّادِ
قــد يُــصَادُ القَطَــا فينجــو ســليماً   ويَحِـــلُّ القـــضاءُ بالـــصَّيَّادِ(١)

آخر: [الطويل]

يقولونَ لــي ألفــاظُ هجــوِكَ عنــدنا   إلى القلبِ مــن ألفــاظِ مــدحِكَ أســبَقُ
فقلــتُ لهــم مَــيْنٌ مــديحيَ فــيكُمُ   وهجْوي لكم صِدْقٌ وللــصِّدقِ رَوْنَــقُ(٢)

قال وأنشدني أيضا ما رآه على قبر بعض الفضلاء مكتوباً(٣):   [مجزوء الرمل]

قـــد أناخـــتْ بـــك رُوحِـــي   فاجعــــلِ العفـــوَ قِرَاهـــــا
هـــي ترجـــوكَ وتخـــشاكَ   فـــــلا تقطـــعْ رَجَاهـــــا(٤)

قال وأنشدني أيضا في المعنى: [مجزوء الرمل]

أنـــا فـــي القبـــر وحيـــدٌ   قـــد تخلَّـــى الأهـــلُ مِنِّـــي
أســــــلمُوني لـــــــذنوبي   خِبْـــتُ إن لـــم تَعْــفُ عنِّـــي(٥)

---

(١) في البداية والنهاية لابــن كثيــر، تحقيــق: ياســين محمــد الــسواس ج١١، ص ٣١٣ وتــاريخ بغــداد للخطيــب البغدادي ج١، ص ٢٣٨ (مــن بعــد يــأس) مكــان (بعــد إيــاس). وورد البيــت الثــاني منفــردا فــي التمثيــل والمحاضرة للثعالبي ص٢٢٠ وفيه (البلاء) مكان (القضاء). انظــر: الثعــالبي، أبــو منــصور عبــد الملــك بــن محمد، ت ٤٢٩هــ، التمثيل والمحاضرة، تحقيــق: قــصي الحــسين، دار الهــلال ومكتبتــه، بيــروت، ٢٠٠٣م. وفي روضة العقلاء لابن حبــان البــستي ص ٢٨٥ عثــرت علــى بيتــين دون عــزو، يحمــلان هــذا المعنــى بألفاظ مختلفة:

قــد يــصح المــريض بعــد إيــاس   كـــان منـــه ويهلـــك العـــواد
يصاد القطــا فينجــو سليمــــــا   بعد هُلك ويهلـــــــك الصيـــاد

(٢) ديوان ابن الرومي، تحقيق: عبد الأمير مهنا: ج ٤، ص٣٤٥، وفيه (كذب) مكان (مين).

(٣) في الأصل (مكتوب) وهو خطأ.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) البيتان دون عزو في محاضرات الأدباء للراغب الأصــفهاني ج٤، ص٣١٨. وعنــد ابــن الجــوزي، أبــو الفــرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هــ، المــدهش، ط٢، ضــبطه وصــححه: مــروان قبــاني، دار الكتــب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، وفيهما (تبرا) مكان (تخلى) و(بذنوبي) مكــان (لــذنوبي). وروايــة البيتــين فــي بــستان

وما أحسنَ قولَ بعضهم في نرجس وورد مجتمعين: [السريع]

ونـــرجسٍ قابـــلَ فـــي مجلـــسٍ وردا غـــدا فـــي نعتِـــهِ الناعِـــتُ

فَخَـــدٌّ ذا يخجَـــلُ مـــن خَـــدِّ ذا وطرفُ ذا مـــن خَـــدِّ ذا باهِـــتُ(١)

وقول الآخر(٢): [الكامل]

سَـــعى الـــسَّاقي علـــيَّ بكـــأسِ خَمْـــرٍ وباقـــةِ نـــرجسٍ فـــسقَى وَحَيَّـــا

فلـــمْ أرَ قبلَـــهُ قمـــراً منيـــراً ســـقَى شمـــساً وحيَّـــا بالثُّريَّـــا(٣)

وما أحسنَ قولَ الآخرِ في المعنى: [الطويل]

بستان الواعظين لابن الجوزي ص ٢٠١:

أنـــا فـــي القبـــر رهـــين قـــد تبـــرأ الأهـــل منـــي

أسلمونـــــي بذنوبـــــي حيث أن لم يعفوا عنـــــــي

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" شهاب الدين أحمد بن فضل الله:

هويتهـــــــا ذات حـــــــسن فتنـــــــت فيهـــــا صـــــبابة

سلطانـــــــــة الحسن تمشي في بيتهـــــــــا بعصابـــــة

- ابن مطروح:

أقبـــل يختـــال فـــي غلائلـــه والـــسكر بـــاد علـــى شـــمائله

وقـــد غـــدا ســـاحبا ذؤابتـــه قوموا انظروا الظبـــي فـــي غلائلـــه

ومـــاش في حلـــة معصفـــرة يا من رأى الغصـــن في أصايله

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) إما أن يكون المطوعي أبا حفص عمر بن علـــي، وإمـــا أن يكـــون أبـــا الأســـعد الأصـــفهاني. انظـــر: (الأزدي، علي بن ظافر، ت ٦٢٣هـــ، غرائـــب التنبيهـــات علـــى عجائـــب التـــشبيهات، تحقيـــق: محمـــد زغلـــول ســـلام ومصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، مصر، ص١٣٥).وعدت إلـــى يتيمـــة الـــدهر للثعـــالبي فـــي أخبـــار أبي حفص المطوعي، فلم أجد له هذين البيتين، انظـــر: المـــصدر الـــسابق، تحقيـــق: محمـــد محـــي الـــدين عبـــد الحميد: ج٤، ص٤٣٢- ٤٣٧.

(٣)غرائب التنبيهات لابن ظافر الأزدي ص١٣٥، صـــدر البيـــت الأول: (ومحبـــوب يطـــوف بكـــأس راح) و(هلمـــوا فانظروا) مكان (فلم أر قبله). والبيتان دون عزو فـــي التـــذكرة الفخريـــة لبهـــاء الـــدين الإربلـــي ص٤٠٦ (ســـاع إلي) مكان (الساقي علي) و(تعالوا فانظروا) مكان (فلم أر قبله) انظر: بهـــاء الـــدين الإربلـــي، علـــي بـــن عيـــسى بن أبي الفتح، ت ٦٩٢هـــ، التذكرة الفخرية، تحقيق: نوري حمـــودي القيـــسي وحـــاتم صـــالح الـــضامن، مطبعـــة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

ومستعذَبٍ طاوي الوشـــاحِ رأيتُــهُ سَعى لمحُبٍّ في المقَــامِ علـــى بِــشْرِ
فحيَّاهُ من إحـــدى يديـــهِ بنـــرجسٍ ومن يدِهِ الأخرى بكأسٍ مـــن الخَمْــرِ
فخِلْتُ الثُّريَّا فـــي المقـــامِ تألَّقَــتْ مع الشَّمسِ للنُّدمَانِ في راحَتَيْ بَــدْرِ[١]

قال شهابُ الدِّين: ما أحسنَ ما ألمَّ به الفقيهُ تاجُ الدين أبو عبـد الله محمـدُ بـنُ عبـد المـنعم بن حَوَاريّ الحنفيّ[٢] في أبيات عملها في قاضي القضاة محيـي الـدّين أبـي الفـضل يحيـى القُرشيّ[٣]، وأنشدنيها من لفظه لنفسه رحمه الله: [الطويل]

فـوالله مـا أخَّـرْتُ عنـهُ مـدائِحِي لإهمالِهِ لكـنْ عَجِـزْتُ عـن الـشُّكْرِ
وقد رُضْتُ[٤] فكري مرَّةً بعـد مـرَّةٍ فما سَاغَ[٥] لي أهدِي إلى مثلِهِ شِـعْرِي
فإنْ لـم يكـنْ دُرَّاً فتلـكَ نَقِيْـصَةٌ[٦] وإنْ كانَ دُرَّاً كيفَ يُهْدى إلى البحْـرِ[٧]

قال وأنشدت للحَيْص بَيْص[٨]: [الخفيف]

---

(١) لم أعثر على الأبيات فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) ابن نصر الله بن جعفر، الشيخ تاج الدين أبو المكـارم التنـوخي المعـري الأصـل الدمـشقي الحنفـي، ويعـرف بابن شقير، الأديب الشاعر. ولد سنة ست وستمائة، وتـوفي سـنة تـسع وسـتين وسـتمائة للهجـرة. كـان تـاج الدين يلقب بالهدهد، فأعطاه الملك الناصر ضيعة على نهر ثـورا، فحـسده جماعـة وسـعوا إلـى إخراجهـا مـن يده. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص٤١١.

(٣) محيي الدين قاضي القضاة أبو الفضل يحيى ابن قاضي القضاة محيي الـدين أبـي المعـالي محمـد ابـن قاضـي القضاة زكي الدين أبي الحسن على القرشي الدمـشقي الـشافعي، ولـد سـنة سـت وتـسعين وخمـسمئة، وولـي قضاء دمشق مرتين، فلم تطل أيامه، وكان شـيعيا، وسـار إلـى خدمـة هولاكـو فأكرمـه وولاه قـضاء الـشام. توفي بمصر سنة تسع وستين وستمئة. انظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص٥٧١.

(٤) رضت: ذللت. انظر: ابن منظور، اللسان: روض.

(٥) ساغ: جاز. انظر: المصدر السابق: سوغ.

(٦) في الأصل نقيضة، وصوابه من المرقصات لابن سعيد ص ٧٣.

(٧)المصدر السابق ص ٧٣، بـاختلاف (فأسـاغ) مكـان (فمـا سـاغ). وخزانـة الأدب لابـن حجـة الحمـوي ج٣، ص٩٧. ويشترك المصدران باختلاف (عنك) مكان (عنه) و(لأمـر سـوى أنـي) مكـان (لإهمالـه لكـن) و(أن) مكان (لي) و (مثلكم) مكان (مثله).

(٨)أبو الفوراس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقـب شـهاب الـدين. كـان فقيهـا شـافعي المـذهب. غلب عليه الأدب ونظم الشعر. كان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغـاتهم. كانـت وفاتـه سـنة أربـع

[الخفيف]

لا تضعْ من عظيمِ قدرٍ وإن كنـ ـتَ مُشاراً إليه بالتَّعظيم

فالعظيمُ الخطيرُ يَصْغُرُ قَدْراً بالتَّعدِّي على الخطيرِ العظيم

ولَغُ الخَمْرِ بالعقولِ رمى الخَمْـ ـرَ بتنْجيسِها وبالتَّحريم(١)

قال: وأنشدني نجيبُ الدِّين أبو العباس أحمدُ بنُ يمن بن همام العرضيّ(٢) لنفسه:

وسبعين وخمسمائة ببغداد. وإذا سئل عن عمره يقول: أنا أعيش في الدنيا مجازفة، لأنه كان لا يحفظ مولده. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٣٦٢. وقد بين محققا ديوان حيص بيص أن وفاته كانت في سنة ٤٩٢هـ. انظر: ديوان حيص بيص، تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، منشورات وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (٣٢)، ١٩٧٤م، ج١، ص٣٧.

(١)المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢، باختلاف البيت الثاني (فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم). وفي فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٣٨٠ (فالشريف الرفيع يسقط قدرا بالتجري على الشريف العظيم). وفي المرقصات والمطربات لابن سعيد ص ٦٦ باختلاف (عظيم قدري) مكان (عظيم قدر) والبيت الثاني (فالجليل العظيم ينحط قدرا بالتجري على الجليل العظيم). والأبيات دون عزو في المثل السائر لابن الأثير باختلاف الثاني (فالشريف العظيم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف العظيم). انظر: ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد الموصلي، ت ٦٣٨هـ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، جزءان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م، ج١، ٣٢٠.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "آخر:

عاتبت قلبي لما رأيت جسمي نحيلا

فألزم الذنب طرفي وقال كان الرسولا

فقال طرفي لقلبي بل أنت كنت الدليلا

فقلت كفا جميعا تركتماني قتيلا

– ابن رواحة:

لاموا عليك وما دروا أن الهوى سبب السعادة

إن كان وصل فالمنى أو كان هجر فالشهادة

– المتنبي:

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل"

(٢) من أهل عرض، بلدة من المناظر من عمل قنسرين، بالقرب من رصافة هشام، انتقل إلى دمشق وسكنها، واكتسب بها أموالا، وحصل بها أملاكا. وله شعر حسن، روى عنه شيئا من شعره شهاب الدين أبو

[الطويل]

يقولونَ لـــي أفنيــتَ عمــرَكَ فاقتــصدْ فمن لي بعينٍ لا تجــفُّ غُروبُهــا

ولي أنَّةٌ تُبري الــضُّلوعَ مــن الجَــوى ولي كَبِدٌ لــم أدرِ مــاذا يُــذيبُها[١]

وأنشدني لنفسه في الشيب: [البسيط]

ما كانَ أسرعَ ما ولّى الــشَّبَّابُ ومــا جاءَ المشِيْبُ[٢] بجيشِ الوَهْنِ والهَــرَمِ

ومــا تــذكرتُ أيامــاً مــضيْنَ بـــه إلا بكَيْــتُ علـــى ســاعاتِها بـــدمِي[٣]

قال: وأنشدني بهاء الدِّين قال: أنشدني والدي [قال][٤]: أنــشدني جــدي أبــو القاســم بــن سليمان[٥] لنفسه في يوم مطير وثلج وريح بالمعرَّة: [المتقارب]

ومـــا صـــدَّني عنـــك إلا الَّـــذي يـــصُدُّ العـــزائِمَ منــــه القليـــلْ

ســـحابٌ يَـــصُبُّ وثلـــجٌ يَكُـــبُّ وريـــحٌ تَهُـــبُّ ووحـــل يحـــول[٦]

آخر في شكوى الزمان: [مجزوء الكامل]

لـــو كانـــتِ الأرزاقُ تطلبنـــي كتطلُّـــــبِ الأنكـــــادِ للقلـــــبِ

لملكـــتُ أمـــوالاً أعُـــمُّ بهـــا إن شئتَ أهلَ الشَّرقِ والغــربِ[٧]

أبو جعفر الحَصَّار[٨] في مدح الخُمُول: [الطويل]

أبو المحامد القوصي. انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ج٣، ص ١٢٥٣.

(١) المصدر السابق ج٣، ص ١٢٥٣.

(٢) في الأصل (الشيب) والصواب ما أثبته من المصدر السابق ج٣، ص ١٢٥٣ لاستقامة الوزن الشعري.

(٣) المصدر السابق ج٣، ص ١٢٥٤.

(٤)زيادة يقتضيها السياق.

(٥)لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٧)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) أحمد بن علي بن يحيى الداني، الإمام المقرئ. ولد فـــي حـــدود ســـنة ثلاثـــين وخمـــسمائة، وتـــوفي ســـنة تـــسع وستمائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢٢، ص ١٦.

ألا حبَّذا عـيشُ الخُمـولِ وحبَّـذا مَقِيْلِـيَّ[١] فـي أكنافِـه ورُقـادِي
مَقِيلٌ وأمنٌ ظَـلَّ مثـوايَ فيهمـا وقد جَهِلَ الحُسَّادُ لِـيْنَ مِهَـادِي[٢]

لبعض الفضلاء في مدح المروءة: [الكامل]

كـمْ فاقـةٍ مـستورةٍ بمـروءةٍ ومـروءةٍ مـستورةٍ بتحمُّـلِ
وكـم ابتـسامٍ تحتَـهُ قلـبٌ شَـجٍ قد خامرتْـهُ[٣] غَمْـرَةٌ[٤] لا تنجلِـي
لو سوَّدَ الهَمُّ الملابـسَ لـم تجـدْ بيضَ الثِّيابِ على امرئٍ في مَحْفَـلِ[٥]

لابن المعتز بالله في يوم غيم مطير برعد وبرق: [البسيط]

أما ترى اليومَ مـا أحلـى شـمائلَهُ! صَحْوٌ وغـيمٌ وإبـراقٌ وإرعـادُ[٦]
كأنَّـه أنـتَ يـامنْ لا شـبيهَ لـهَ صَدٌّ ووصْـلٌ وتقريـبٌ وإبعـادُ[٧]

---

(١) المقيل: موضع الاستراحة في منتصف النهار. انظر: ابن منظور، اللسان: قيل.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:"

شـفني بعـدكم بعـدكم فمتى يشفى بكم هذا المرض
سادتي الجـرح الذي أثخنتم كلمـا مـر هم بالذكر انتقض"

(٣) خامرته: لازمته فلم تبرح مكانها. انظر: المصدر السابق: خمر.

(٤) غمرة: الشدة، وتأتي أيضا بمعنى الحيرة. انظر: المصدر السابق: غمر.

(٥) نسبت الأبيات إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي. انظر: إعلام الناس بما وقع للبرامكة، للإتليدي ص ٢٩٩، باختلاف (وتبسم من) مكان (وكم ابتسام) و(صادفته) مكان (خامرته) و(غمة) مكان (غمرة). والأبيات ليست في ديوانه. وقد ورد البيتان الأول والثالث في المنتحل للثعالبي دون عزو ص ١٦٥، باختلاف (آفة) مكان (فاقة) و(لم تكن) مكان (لم تجد). ويشترك المصدران السابقان باختلاف عجز البيت الأول (وضرورة قد غطيت بتجمل).

(٦)في الأصل (إرعاد وإبراق) والصواب ما أثبته من ديوان علي بن الجهم، ص١٢٢. انظر: ديوان علي بن الجهم، ط٢، تحقيق: خليل مردم بك، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

(٧) المصدر السابق ص ١٢٢ – ١٢٣، باختلاف (وصل وهجر) مكان (صد ووصل). وفي التشبيهات لابن أبي عون ص ٣٣٣ (غيم وصحو) مكان (صحو وغيم) و(لست أذكره) مكان (لا شبيه له). انظر: ابن أبي عون، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، ت ٣٢٢هـ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، جامعة كمبردج، ١٩٥٠م. وهما ليسا في ديوان ابن المعتز رغم أنهما منسوبان له في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص ٧٠. وهما منسوبان للفضل بن الربيع في المحب والمحبوب للسري الرفاء ج٤، ص ٢٢٣- ٢٢٤، (لست أذكره) مكان (لا شبيه له). وهما دون عزو في محاضرات الأدباء للقرطبي ج٤، ص ٤٤٣،

قال: وأنشدني القاضي شرفُ الدين أبو الطاهر إسماعيلُ الشيبانيُّ المعروفُ بابنِ الموصليِّ[١] للأمير مؤيدِ الدولةِ أسامة بنِ مُنقذٍ في التحذير من الظلم: [الكامل]

لا تظلمنَّ فكُلُّ والٍ يُعزَلُ — الموتُ يعزِلُهُم وإنْ لم يُعزَلُوا

واغرِسْ من الفعلِ الجميلِ مغارساً — فإذا ارتحلْتَ فذكرُهَا لا يَرْحَلُ

إنَّ الولايةَ لا تدومُ لصاحبٍ — إن كنتَ تنكِرُ ذا فأينَ الأوَّلُ[٢]

قال: وأنشدني لنفسه في مدح الخُمُول: [الخفيف]

إن مدحْتُ الخُمولَ نبَّهْتَ قوماً — غُفَّلاً عنه سابقُوني إليهِ

هو قد دلَّني على لذَّةِ العيـ — ـشِ فما لي أدلُّ غيري عليهِ[٣]

باختلاف (لا نظير له) مكان (لا شبيه له) و (وعد وخُلف) مكان (صد ووصل).

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد القاضي شرف الدين أبو الفضل الدمشقي الفقيه الحنفي، كان شيخا دينا خيرا لطيفا مع أعيان الحنفية. درس بالطرخانية، وولي نيابة القضاء بدمشق. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ٤٤.

(٢) الأبيات لم ترد في ديوان أسامة بن منقذ. ورد البيتان الأول والثالث دون عزو في المحاسن والمساوئ لإبراهيم بن محمد البيهقي ص ١٢٩، وفي غرر الخصائص للوطواط ص ٨٠. وورد البيت الأول مع بيت آخر في المحاسن والأضداد للجاحظ منسوبا للبيد ص ٥٧، وفيه (لا تفرحن) مكان (لا تظلمن)، وفي المحاسن والمساوئ وفي غرر الخصائص (لا تجزعن). في الغرر (مَعزَلٌ) مكان (يُعزَلُ). رواية عجز البيت الأول في المحاسن والأضداد (وكما عزلت فعن قريب تُقتَلُ)، وفي المحاسن والمساوئ (وكما عزلت فعن قريب تُعزلُ)، وفي الغرر (وكما عزلت فعن قليل تعزل)، وفيه (لا تتم) مكان (لا تدوم)، وفيه وفي المحاسن والمساوئ (لواحد) مكان (لصاحب). ولم يرد البيتان في ديوان لبيد بن ربيعة.

وفيه (لواحد) مكان (لصاحب) و(تنكره) مكان (تنكر ذا). في غرر الخصائص للوطواط ص٨٠ (معزل) مكان (يعزل) وعجز البيت الأول و(لا تتم لواحد) مكان (لا تدوم لصاحب).

(٣) البيتان لابن الدهان النحوي، يحيى بن سعيد بن المبارك، ت ٦١٦هـ. انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج ٢٠، ص١٦ باختلاف البيت الأول (إن بَهتُّ الخمول نبهت أقوا ما نياما فسابقوني إليه). وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص٣٨٥ باختلاف البيت الأول (إن مدحت الخمول نبهت أقوا ما نياما فسابقوني إليه)

قال وأنشدني الفقيه أبو الطّاهر شمس الدّين إسماعيل المعروف بابن قلّوس المارديني[١] لنفسه: [البسيط]

رأيتُهُ غاسلاً خدَّيهِ قلتُ لهُ أهكذا أحمرُ الياقوتِ تصقُلُهُ

فقالَ لحظيَ سقَّاكٌ بصارمِهِ دماءَ قومٍ على خدِّي فأغسِلُهُ[٢]

عبد الله بن طاهر[٣]: [الطويل]

---

(١) أبو أحمد إسماعيل بن إبراهيم بن غازي النميري، فاضل مبرز في فنون الحكمة وعلوم الأوائل، درس بدمشق، وكان ظريف المحاضرة، لطيف الشمائل. مولده بماردين سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٩، ص ٤١.

(٢) ذكر ابن دحية الكلبي أن الوزير أبا عامر محمد بن أحمد السالمي أنشد هذين البيتين في غلام يرش الماء على خديه فتزداد حمرتهما، وهما لأبي الحسن محمد بن المظفر العلوي النيسابوري. انظر: المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي، ص٧٧ باختلاف البيت الأول (يرش بالماء خديه فقلت له صف لي كذا أحمر الياقوت تصقله) و(طرفي) مكان (لحظي). وكذلك الحال في نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص٢٨٨، إذ لم يختلف البيتان عما وردا في المطرب إلا في كلمة (لم) مكان (كذا).

(٣)عبيد الله – وقيل عبد الله – ابن عبد الله بن طاهر أبو أحمد الخزاعي الأمير، ولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه محمد بن عبدالله، ثم استقل بها بعد موت أخيه. كان سيدا، وإليه انتهت رئاسة أهله، وهو آخر من مات منهم رئيسا. كان مترسلا شاعر حسن المقاصد، له كتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز. كانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ووفاته ببغداد سنة ثلاثمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص١٢٠.

سقتْنِيَ في ليـلٍ شَـبيهٍ بـشَعْرِها　　　شَـبيهَةُ خـدَّيْها بغيـرِ رقيـبِ

فما زلتُ في ليلين شَـعْرٍ وظُلْمَـةٍ　　　وشمسينِ من خَمْرٍ ووجهِ حبيـبِ[1]

وأنشدني لمظفَّر الأعمى[2] في معناهما وأبدع فيهما:　　　[الخفيف]

---

(١)ديوان ابن المعتز ج٢، ص ٢١٤. وقد اختلف في نسبة هذين البيتين، فهما لابـن المعتـز فـي العقـد الفريـد لابـن عبد ربه ج٦، ص ٦٣ وفي أشعار أولاد الخلفاء للـصولي ص ١٧٩، وفـي الأمـالي لأبـي علـي القـالي ج ١، ص٢٢٧، وفي زهر الآداب للحـصري القيروانـي ج٢، ص ٥٩٦. انظـر: الـصولي، أبـو بكـر محمـد بـن يحيى، ت٣٣٥هـ، أشـعار أولاد الخلفـاء وأخبـارهم، ط٢، تحقيـق: ج.هيـورث دن، دار المـسيرة، بيـروت، ١٩٧٩م وهما عند الثعالبي لعبد الله بن طـاهر فـي لبـاب الآداب ص ٣٥٣، وفـي خـاص الخـاص ص ١٣٢، وفي الإعجاز والإيجاز ص ٢٤١. ولم يستقر الثعالبي في نسبته، بـل نـسبهما لابـن المعتـز فـي نثـر الـنظم وحل العقد (رسائل الثعالبي) ص ١٥٣. في الإعجاز والإيجاز (شـبيها بخـديها) مكـان (شـبيهة خـديها). فـي الديوان ولطائف اللطف للثعالبي ص ٤٦ (فأمسيت) مكان (فمـا زلـت). فـي أشـعار أولاد الخلفـاء (فبـت لـذا الليلين) مكان (فما زلت في ليلين)، وفيه وفي الـديوان والأمـالي (بالـشعر والـدجى) مكـان (شـعر وظلمـة). في لباب الآداب ورسائل الثعـالبي (ومـن دجـى) مكـان (وظلمـة). فـي الـديوان ولطـائف اللطـف ص ٤٦ (وصبحين من كأس) مكان (وشمسين من خمـر)، وفـي العقـد الفريـد ولطـائف اللطـف ص ١٤٢ (وشمـسين من كأس)، وفي أشعار أولاد الخلفاء (وفجـرين مـن راح)، وفـي لبـاب الآداب ورسـائل الثعـالبي (وشمـسين من راح)، وفي زهر الآداب (وخمرين من راح)، وفيه وفي الديوان(وخد حبيب) مكان (ووجه حبيب).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " ابن نباتة:

يـا قلـب أنـت ومقلتـي　　　متحاربـان كمـا أرى

هاتيـك تمنعـك الهـدى　　　وأنـت تمنعهـا الكـرى

وأنـا الـذي قاسـيت بيـ　　　نكمـا العـذاب الأكبـرا

كفا المـدامع والأسـى　　　فلقـد كفـى ما قد جرى

- جمال الدين ابن نباتة:

يـا غـزالا أهـدى الـسلام إلـى　　　المغـرم لا ينكـرن حـالا لديـه

كيـف لا يدعي النبوة في العشق　　　وقد سلـم الغـزال عليه

- الشيخ جمال الدين ابن نباتة:

رأيـت فـي جلـق غـزالا　　　تحـار فـي حـسنه العيـون

فقلـت ما الاسم؟ قال: موسى　　　قلت: هنـا تحلـق الذقون"

(٢)أبو العز الأعمى العَيْلاني، مظفر بن إبراهيم بن جماعة. كان نحويا عروضيا أديبـا شـاعرا مجيـدا، ولـه ديـوان شعر. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث وعـشرين وسـتمائة. انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكان ج٥، ص٢١٣.

قد شربْنَا المــدَامَ مــن يَــدِ سَــاقٍ ناعسِ الطَّــرفِ نَــاعِمِ الأطــرَافِ
بــينَ ليلَــيْ ذَوائــبٍ وظَــلامٍ وصَــباحَيْ سَــوالفٍ وسُــلافِ[1]

وأنشدتُه يوماً قول الشَّاعرمن أبياتٍ: [الطويل]

ولو قلتَ لي مُتْ مُتُّ سمعاً وطاعــةً وقلْتُ لدَاعِي الموتِ أهلاً ومرحباً[2]

فأنشدني في المعنى لبعض الأعراب[3]: [الطويل]

ولو قلْتِ طَأْ في النَّارِ أعْلَــمُ أنَّــهُ رضىً لكِ أو مُدْنٍ لنا مــن وصَــالِكِ
لقدَّمْتُ رجلِــي عامــداً فَوَطِئتُهــا هُدىً منك لي أو ضِلَّةٌ مــن ضَــلالِكِ
ما سَاءَني ذكراكِ لي بمـــــسَاءَةٍ كما ســــرَّني أنِّي خطرْتُ ببالِكِ[4]

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)البيتان دون عزو في تــاريخ بغــداد للخطيــب البغــدادي ج٨، ص ٤٣١، والبدايــة والنهايــة لابــن كثيــر ج١٥، ص٢٠٤، وطبقات الأولياء لابن الملقن ص ٢٢٩، وفيه (ولو قيل مت) مكــان (ولــو قلــت لــي)، وفــي البدايــة والنهاية (ولو قيل لي). والبيتان أنشدهما رويم بن أحمد البغــدادي القاضــي أبــو أحمــد (ت ٣٠٣هـــ) عنــدما سئل عن المحبة، فقال: الموافقة في جميع الأحوال. انظر: ابــن الملقــن، ســراج الــدين أبــو حفــص عمــر بــن علي بن أحمد المصري، ت ٨٠٤هـــ، طبقــات الأوليــاء، ط٢، تحقيــق: نــور الــدين شــريبه، مجمــع البحــوث الإسلامية – الأزهر، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢٢٩.

(٣)أبو السري عبد الله بن عبيد الله الخثعمي، والدمينة أمه. شــاعر بــدوي، مــن أرق النــاس شــعرا، قــل أن يــرى مادحا أو هاجيا، أكثر شعره الغزل والنسيب والفخــر، وكــان العبــاس بــن الأحنــف يطــرب ويتــرنح لــشعره، وهو من شعراء العصر الأموي. اغتاله مصعب بن عمرو السلولي وهــو عائــد مــن الحــج فــي تبالــة (بقــرب بيشة للذاهب من الطائف) وقيل سوق العبلاء. انظــر فــي أخبــاره: الأغــاني لأبــي فــرج الأصــفهاني ج ١٧، ص٧١.

(٤)ديوان ابــن الدمينــة ص ١٥– ١٧.الأشــباه والنظــائر للخالــديين ج٢، ص ٥٦. الحماســة البــصرية للبــصري ج٣، ص١٠٢٠. والبيتان دون الأخير لابــن الدمينــة فــي أمــالي الزجــاجي ص ١٢٠، والأمــالي لأبــي علــي القالي ج٢، ص ٣٣، والتذكرة الحمدونية لابــن حمــدون ج٦، ص ١٧١. انظــر: الزجــاجي، أبــو القاســم عبــد الرحمن بن إسحاق، ت ٣٤٠هـــ، تحقيق: عبد الــسلام هــارون، مكتبــة ابــن ســينا، القــاهرة، ٢٠٠٩م. وهمــا لخليفة بن روح الأسدي في الزهرة لابن داود ج ١، ص ٨٦. وهما لأبــي بكــر ســمنون الــصوفي فــي تــاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٩، ص٢٣٦. وهمــا دون عــزو فــي مــصارع العــشاق للــسراج القــارئ ج١، ص ٢٦٧، وتزيين الأسواق للأنطاكي ج١، ص ٧٨. انظر: سراج القاري، أبو محمــد جعفــر بــن أحمــد البغــدادي، ت ٥٠٠هـــ، مصارع العــشاق، ط١، تحقيــق: محمــد حــسن إســماعيل وأحمــد رشــدي شــحاته، دار الكتــب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م. داود الأنطــاكي، ت ١٠٠٨هـــــ، تــزيين الأســواق بتفــصيل أشــواق العــشاق، ط١، جزءان، تحقيــق: محمــد ألتــونجي، عــالم الكتــب، بيــروت، ١٩٩٣م. والأبيــات دون عــزو فــي ولايــة الله

وفـــي خلافـــةِ هـــشامِ بـــنِ عبـــدِ الملـــكِ بـــنِ مروانَ ـــوليَ الكوفـــة[١] يوســـفُ بـــنُ عمـــرَ الثقفـــيُّ[٢]، فقتـــل الإمـــام زيـــداً[٣] أخـــا الإمـــام محمـــد

للشوكاني ص ٤٢٩. انظر: الشوكاني، محمد بـن علـي، ت ١٢٥٥هــ، ولايـة الله والطريـق إليهـا، تحقيـق: إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٩م. واختلف في نـسبة البيـت الثالـث، فهـو لكثيـر عـزة فـي نفحة الريحانة للمحبي ج ٤، ص ٤٣٦، وقد خلا منه الديوان. انظـر: ديـوان كثيـر عـزة، ت١٠٥هــ، جمعـه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م. وهو لعُلَيَّة بنـت المهـدي فـي العقـد الفريـد لابـن عبـد ربه ج٢، ص ٤٥٢، وفي ديوانها ص ٨١. انظـر: ديـوان عُلَيَّـة بنـت المهـدي، ت ٢١٠هــ، ط١، تحقيـق: سعيد ضناوي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م. وهو لعبد الصمد بـن المُعـذَّل فـي ديوانـه. انظـر: ديـوان عبـد الـصمد بـن المعـذل، ت ٢٤٠هــ، ط١، تحقيـق: زهيـر غـازي زاهـد، دار صـادر، بيـروت، ١٩٩٨م. وتخريج هذا البيت من سمط اللآلئ للبكري ج١، ص ١٣٧، ولم أعثـر عليـه. ولعلـه لـبس علـى المحقـق؛ لأن القالي في أماليه ج١، ص٣٠ صرح بأن هذا البيت من إنشاد عبد الصمد بـن المعـذل لمـرّة. فـي تـاريخ بغـداد وتزيين الأسواق للأنطاكي (قيل) مكان (قلت). في مصارع العـشاق (نـاراً وأعلـم) مكـان (فـي النـار أعلـم). في أمالي الزجاجي والأشباه والنظائر (هوى منك) مكان (رضـى لـك)، وفـي الزهـرة وأمـالي القـالي (هـوى لك)، وفي التذكرة الحمدونية (هدى منـك)، وفـي الحماسـة البـصرية (رضـى منـك). فـي أمـالي الزجـاجي والقالي (من نوالك) مكان (من وصالك)، وفي التـذكرة (فـي وصـالك)، وفـي تـاريخ بغـداد (مـن وصـالكا). عجز البيت الأول في مصارع العشاق للسراج القارئ (هوى منـك لـي أو منَّـة مـن نوالـك). فـي ولايـة الله (لقربت) مكان (لقدمت). في الزهرة وأمـالي الزجـاجي (نحوهـا) مكـان (عامـدا). فـي الزهـرة (هفـوة مـن ضلالك) مكان (ضلة من ضلالك)، وفي التذكرة (رغبـة فـي ضـلالك). عجـز البيـت الثـاني فـي مـصارع العشاق (هوى منك لي أو هفوة من مُلالك)، وفي تاريخ بغداد (سرورا لأني قـد خطـرت ببالكـا)، وفـي تـزيين الأسواق (سرورا لأني قد خطرت ببالكا). صدر البيت الثالث في الأشـباه والنظـائر (لـئن سـاءني ذكـراك لـي بمساءة)، وفي ديواني علية وعبد الصمد (لئن ساءني أن نلتنـي بمـساءة)، وفـي نفحـة الريحانـة (لـئن سـاءني أن نلتني بمسبَّة)، وفي ولاية الله (لئن ساءني أن نلقـى بمـساءة). فـي الأشـباه والنظـائر (لقـد) مكـان (كمـا)، وفي ديوان علية (فقد).

(١) الكوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العـراق، وسـميت الكوفـة لاسـتدارتها وقيـل لاجتمـاع النـاس بها من قولهم: تكوّف الرمل. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: الكوفة.

(٢)أبو عبد الله، ابن عم الحجاج. ولاه هشام بن عبد الملك اليمن، فلم يزل بهـا واليـا حتـى كتـب إليـه هـشام فـي سنة عشرين ومائة بولايته على العراق. وعندما تولى يزيد بـن الوليـد عزلـه وألقـى القـبض عليـه وسـجنه. ومات مقتولا سنة ست وعشرين ومائة وقيل سبع وعـشرين ومائـة. انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج ٧، ص١٠١، والوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٩، ص ١١٧.

(٣)زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي، وفد علـى هـشام بـن عبـد الملـك، فـرأى منه جفوة، فكانت سبب خروجه وطلب الخلافة. سار إلى الكوفة فقام إليه شـيعة، فظفـر بـه يوسـف بـن عمـر الثقفي فقتله وصلبه وحرقه سنة ثلاث وعشرين ومائة، وله أربع وأربعـون سـنة. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن

الباقر[(١)] [ابن][(٢)] الإمام زين العابدين عليِّ بن الحسين بن علـيِّ بـن أبـي طالـبٍ صـلواتُ الله عليهم أجمعين، قتلهُ ثم صلبهُ ثم أحرقهُ ثم ذراهُ في الهـواء علـى مـا نقلـه المؤرخـون، وكان قتلُه وصلبُه عليه وعلى آبائه السَّلام[(٣)] بالكوفـة فـي منتـصف صـفر سـنة إحـدى وعشرين ومائة[(٤)] وفيه يقول الشاعر[(٥)] يرثيه بهذه الأبيات:

[الخفيف]

مـا يُبـالي الحِمَـامُ أيـن تَرقَّـى	بعد أن غالَتِ ابـنَ فـاطِمَ غُـولُ
أيُّ يـومٍ أجـرى المـدامعَ فيـهِ	حـادثٌ مُقْظِـعٌ وخَطْـبٌ جَليـلُ
يا ابنَ بنتِ الرَّسولِ ضَـيَّعَتِ العهـ	ـدَ رجـالٌ والحـافظون قليـلُ
قد أذاقوا الحُـسينَ جـدَّكَ بالطَّفْـ[(٦)]	ـفِ حِماماً يَطولُ منه العَويـلُ[(٧)]

شاكر الكتبي ج٢، ص٣٥.

(١) في الأصل (الباقري) والصواب ما أثبته من وفيات الأعيان ج٤، ص١٧٤. وهـو أبـو جعفـر محمـد بـن علـي، لقب بالباقر لأنه تبقّر في العلم، أي توسع. ولد سنة سبع وخمـسين للهجـرة، واختلـف فـي سـنة وفاتـه، فقيـل سنة ثلاث عشرة ومائة، أو أربع عشرة، أو سبع عشرة، أو ثماني عشرة.

(٢)سقطت كلمة ابن من الأصل، والصواب ما أثبته من المصدر السابق ج٤، ص ١٧٤.

(٣) في الأصل (السلم).

(٤)اختلف في سنة وفاته، ففي فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٢، ص٣٥، والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج ١٥، ص ٢٢ أنه قتل سنة ثلاث وعشرين ومائة. وفي البدايـة والنهايـة لابـن كثيـر ج١٠، ص ١٧٥ أنـه قتـل سنة إحدى وعشرين ومائة، وقال هشام الكلبي: قتل في صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة، والله أعلم.

(٥)الشريف الرضي، أبو الحسن محمـد بـن طـاهر ذي المناقـب أبـي أحمـد الحـسين بـن موسـى، المعـروف بالموسوي. ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سـنين بقليـل، نقيـب الطـالبيين، تـولى النظـر فـي المظـالم والحج بالناس. كانت ولادته بالكرخ سـنة تـسع وخمـسين وثلاثمائـة ببغـداد، وتـوفي سـنة سـت وأربعمائـة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٤١٤.

(٦) الطَّفُّ: أرض من ناحية الكوفة في طريق البرية. كان فيها مقتل الحـسين بـن علـي رضـي الله عنهمـا. وسـمي بالطف لأنه مشرف على العراق، مـن أطـف علـى الـشيء بمعنـى أطـل. انظـر: معجـم البلـدان ليـاقوت الحموي: الطَّفُّ

(٧) ديوان الشريف الرضي، أبو الحسن محمـد بـن الحـسين، ت ٤٠٦هــ، ط١، جـزءان، شـرحه وعلـق عليـه وضبطه: محمود مططفى حـلاوي، دار الأرقـم بـن أبـي الأرقـم، بيـروت، ١٩٩٩م، ج٢، ص ١٦٣ – ١٦٤، باختلاف (ما غالت) مكان (أن غالت) و (وأدمى) مكـان (أجـرى) و (رائـع) مكـان (مفظـع). والبيـت الأخيـر ليس موجودا في القصيدة التي مطلعها:

وهذا القاتلُ[١] الصَّالبُ للإمام زيدٍ – صلواتُ الله عليه وعلى آبائه الطاهرين – هو يوسفُ بنُ عمرَ الثقفيُّ ابنُ عمِّ الحجاج، وكان من الظالمين الغاشمين، وكان في ولايته جباراً عنيداً. وشيطاناً مَريداً[٢]. وروى أن هشامَ بنَ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ لمَّا ولاهُ العراقَ، رقي منبر الكوفة ثمَّ خطب[٣] الناس،فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه وثنى برسوله – صلى الله عليه وسلَّم – ثمَّ قال: "أمَّا بعدُ يا [أ]هلَ[٤] العراق، وأهلَ الشّقاق والنِّفاق، فإنَّ الحَجَّاجَ بنَ يُوسُفَ الثَّقفيَّ كانَ دُخَانا أنا نارُهُ، ولهيباً أنا شرارُهُ، فعليكمْ بالطَّاعةِ العائدةِ بجزيلِ الثَّوابِ، وإيَّاكُم والمُخالفة المُوجبة لألمِ العذابِ وشديدِ العقابِ، وقد أعْذرَ من أنْذرَ، ونصحَ من حذَّرَ"[٥] ثمَّ نزل.

فهذان ثقفيانِ باءَ كُلٌّ واحدٍ منهما بإثمه، وسيلقى كُلُّ واحدٍ منهما يومَ القيامةِ غِبَّ[٦] ظُلمِه، أمَّا الحَجَّاجُ بنُ يُوسُفَ فقتلَ الجَمَّ الغفير، والعَدد الكثير، من جملتهم سعيدُ بنُ جُبير، وكان من كبارِ التابعينَ، وساداتِ الأولياءِ والصالحين، وأمَّا يُوسُفَ بنُ عمرَ الثَّقفيُّ فقتلَ وصلبَ مثل هذا الإمام زيدِ بنِ عليٍّ زينِ العابدينَ صلوات الله عليهم أجمعين. ومن جملة من قتله أيضا في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان[٧]

راحل أنت والليالي نزول	ومضر بك البقاء الطويل

– ورد في هامش الأصل ما يلي:" الصاحب بن عباد:

وشادن جماله	يقصر عن صفتي
أهوى لتقبيل يدي	فقلت لا بل شفتي

– علاء الدين ابن المظفر الكندي:

قلت للعاذل المفند فيها	حين وافت وسلمت مختاله
قم بنا ندعي النبوة في العشـ	ـق فقد سلمت علينا الغزاله"

(١)في الأصل (القايل) وهو خطأ.

(٢) المريد: الخبيث والمتمرد والشرير. انظر: ابن منظور، اللسان: مرد.

(٣)في الأصل (حطب) وهو خطأ.

(٤)سقطت من الأصل، وتمامه من غرر الخصائص للوطواط ص ٦٣.

(٥) الرواية في المصدر السابق ص ٦٣.

(٦) الغِبُّ: العاقبة. انظر: ابن منظور، اللسان: غبب.

(٧) أمير المؤمنين لقب بالبيطار وخليع بني مروان والفاتك والزنديق. ولد سنة تسعين للهجرة، وبويع له سنة

في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة خالدُ بنُ عبدِ الله القَسْرِيُّ،[١] وكان من الأكرمين الأجواد، وهو الذي رثاه إبراهيمُ بنُ هَرْمَةَ[٢] بهذين البيتين:

[الطويل]

مضى خالدٌ من بعدِ ما شاع ذكرُهُ وشرَّقَ في أقصى البلاد وغرّبا

وما كانَ إلا كالسَّحابةِ أقلعَتْ وقد تركَتْ للنَّاس مرعىً ومَشْرَبا[٣]

فنسأل الله أن يعيذنا من الظُّلم، ومن تقريب الظَّلَمة، وأن يجنبنا هوى النَّفس بمحمَّدٍ وآله الطَّاهرين.

قال: وأنشدني الأميرُ جمالُ الدِّين أبو الطَّاهر إسماعيلُ بنُ الأمير سيفِ الدولةِ المباركِ بنِ منقذٍ[٤] رحمه الله،[قال][٥]: أنشدني القاضي الفاضلُ وجيهُ الدِّين أبو

خمس وعشرين ومئة وهو مقيم بالرصافة، وقتل بالبخراء على أميال من تدمر ثامن وعشرين سنة ست وعشرين ومئة، وله أربعون سنة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٢٥٦.

(١)أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، كان أمير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك الأموي، ولي مكة سنة تسع وثمانين للهجرة. وكان خالد معدودا من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان جوادا كثير العطاء. عزله هشام عن العراقين سنة عشرين ومائة، وولاه يوسف بن عمر الثقفي، وقتله يوسف في أيام الوليد بن يزيد في المحرم سنة ست وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٢٢٦.

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر الفهري، من شعراء الدولتين نديم المنصور، كان شيخ الشعراء في زمانه، وكان منقطعا إلى الطالبيين، يقال إنه ولد سنة سبعين وعمر طويلا، وهو القائل من قصيدة:

ما أظن الزمان يا أم عمرو تاركا إن هلكت من يبكيني

[

وكان كذلك، فقد مات وما يحمل جنازته إلا أربعة نفر لا يتبعها أحد. وكانت وفاته بعد المائة والخمسين تقريبا. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٦، ص ٤٠.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤)الأمير جمال الدين ابن سيف الدولة، إسماعيل بن مبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن منقذ، أبو طاهر. قال القوصي في معجمه: كان أميرا كاملا وكبيرا فاضلا، سيره الملك الكامل إلى الغرب رسولا، فأبان عن نهضة وكفاية، وحسن سفارة، وولاه مدينة حران، وبها توفي سنة سبع وعشرين وستمائة، ومولده بمصر سنة تسع وستين وخمسمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٩، ص ١١٧.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

الحُسينِ عليٌّ بنُ يحيى الذِّرْويُّ[١] مديحا في والدي قصيدتَهُ الذالية التي غزلها:

[الطويل]

لكَ اللهُ عرِّجْ بي على ربعِهِم فَذِي ... رسومٌ يفوحُ المِسكُ من عَرْفِها الشَّذي

وذا يا كليمَ الشَّوقِ وادٍ مقدَّسٌ ... لذي الحُبِّ فاخلَعْ ليسَ يمشيه مُحتذِ[٢]

وقفنا فسلَّمْنا على كلِّ منزلٍ ... تلذَّذُ فيه العينُ كلَّ تلذُّذِ

ولم يُبكِنِي إلاَّ ادكَارُ مُجدِّدٍ ... لأشجانِ قلبٍ بالغرامِ مُجدَّذِ

فيا حُرُقي ذا آخرُ الدَّمعِ فاشربي ... ويا سَقَمِي ذي فضلةُ القلبِ فاغْتذِى

وبي ظَبْيُ أُنْسٍ كَمَّلَ اللهُ حسنَهُ ... وقالَ لأفواهِ الخلائقِ عوِّذِي

جلا تحتَ ياقوتِ اللُّمى ثغرُ جوهرٍ ... رطيبٍ وأبدى شارباً من زُمُرُّذِ

وبي عُذَّلٌ أَبْدِي التَّشاغلَ عنهُمُ ... إذا أخذُوا في عَذْلِهم كَلَّ مأخَذِ

يقولونَ لي مَنْ ذا الَّذي مُتَّ في الهوى ... بهِ أسَفاً يا ربِّ لا علموا الَّذي[٣]

قال: وأنشدني بهاءُ الدّين أبو السَّعادات أسعدُ بنُ يحيى بنِ موسى بنِ منصور السِّنجاريُّ[٤] في مَنْ مَطَلَهُ بوعدٍ:

[الوافر]

---

(١)علي بن يحيى القاضي الوجيه أبو الحسن المعروف بابن الذروي، شاعر مجيد، كانت وفاته بالديار المصرية سنة تسع وسبعين وخمسمائة، مدح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ومجد الدين المبارك بن المنقذ. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص١١٣. والوافي بالوفيات للصفدي ج٢٢، ص ١٩٣.

(٢) محتذٍ: منتعل. انظر: ابن منظور، اللسان: حذا.

(٣) الأبيات جميعها ما عدا الثالث والرابع والخامس في وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص ١٤٥، باختلاف (الخير) مكان (الله) و(ربوع) مكان (رسوم) و(ولي عذل) مكان (وبي عذل) والبيت الأخير (يقولون: من هذا الذي مت في الهوى به كمدا؟ يا رب لا عرفوا الذي). والأبيات جميعها ما عدا الرابع والخامس والثامن في التذكرة الفخرية للإربلي ص ٢٤٨- ٢٤٩، وذكر أنها "قصيدة غراء قل أن يوجد على هذه القافية لها نظير، وأولها لك الخير عرج على ربعهم فذي...". وقد نسبت لابن مطروح وقيل لغيره، باختلاف (أي تلذذ) مكان (كل تلذذ) و (لأبصار) مكان (لأفواه) و (عقد) مكان (ثغر) و (شاربا) مكان (عارضا) و البيت الأخير (يقولون من هذا الذي أنت في الهوى به كلف؟ يا رب لا علموا الذي). والأبيات ليست في ديوان ابن مطروح. انظر: ديوان ابن مطروح، يحيى بن عيسى بن إبراهيم، ت ٦٤٩هـ، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٤)ولد في سنجار سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وتوفي فيها سنة اثنتين وعشرين وستمائة. غلب عليه الشعر، وأجاد فيه واشتهر به، وخدم به الملوك، وأخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الكبار. انظر: وفيات الأعيان

لو انَّ الــدَّهرَ يمطُلُنِــي بعمــري كمثــلِ مِطَــالِكم لـــي بـــالوعُودِ
لــصحَّ بغيــر شــكٍّ فـــي يقينـــي بأنِّي قد حصلتُ علـــى الخُلــودِ[١]

قال: وأنشدني الأميرُ الأجلُّ الفاضلُ مجدُ الــدينِ جعفــرُ بــنُ شــمسِ الخلافــةِ القوصــيُّ[٢] لنفسه في الحِكَم:

[الخفيف]

خَيْــرُ مــا يَــدْخَرُ اللَّبيــبُ ثــوابٌ هــو يبقــى ومــا سِــواه يَــزُولُ
والسَّعيدُ السَّعيدُ مَــنْ صَــحِبَ النَّــا سَ وولَّى والذِّكرُ عنــهُ جميــلُ[٣]

قال: وأنشدني – رحمه الله– لنفسه يمدح الــسُّلطانَ الملــكَ المعظــمَ عيــسى بتــل مرجــا[٤] بدمياط:

[الكامل]

قلبي وطرفي في هواكَ علــــى خَطَرْ أفناهُما الشَّـــــــوقُ المبرِّحُ والسَّهرْ
يا طلعـــــــــة القمرِ المنيرِ وقامة الــ ــغُصن النَّضيرِ إذا تبدَّى أو خَـــــطَرْ
أخجلتَ منِّي وامقـــــــــــاً بك واثقاً يا مخجلَ الشَّمسِ المنيــــــرةِ والقَمَرْ
ولكمْ حبيبٍ راعَنِي بصـــــــــــــدودِهِ فعذرتُهُ وحمـــــــلْتُ ذاكَ على القَدَرْ

الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٢١٤.

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "أبو الفضل الميكالي:

شـــــــافه كفـــــــي رشــــــأ بقبلــــــة مـــــا شـــــفت
فقلــــــــــــت إذ قبلهـــــا يا ليـــــــت كفي شفتـــــــي"

(٢) جعفر بن محمد بن مختار أبو الفضل ابن شمس الخلافة أبــي عبــد الله الأفــضل المــصري القوصــي. الــشاعر الأديب. ولد في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمــسمائة، وتــوفي ســنة اثنتــين وعــشرين وســتمائة. لــه الأرج الشائق إلى كرم الخلائق، جمع فيه الشعراء الذين مدحوا سراج الــدين جعفــر بــن حــسان الأســنائي. روى عنــه القوصي. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ١١، ص ١١٠.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر على هذا الموضع.

لم يَدْنُ منِّي وصلُهُ حتَّى نأى ... عنِّي ولا وَرَدَ الرِّضَا حتى صَدَرْ[١]

قسماً بمنْ خَلَقَ الهَوى وأحلَّهُ ... قلبي ووكَّلَهُ بسمعيَ والبَصَرْ

ما حدَّثتني النَّفسُ عنكِ بسَلوَةٍ ... سيَّانَ فيكَ سلا مُحِبٌّ أو غَدَرْ[٢]

الحُبُّ أنساني إساءةَ من جَفَا ... وقَبِيْحَ من داجى[٣] وقسوةَ من هَجَرْ

في القلبِ منك صبابةٌ وصيانَةٌ ... لهواكَ ليس يرى الوُشَاةُ لها أثَرْ

حظّي من الأحبابِ حظٌّ ناقِصٌ ... منِّي لهم صفوٌ ومنهم لي كَدَرْ

دعْ ذِكْرَ من قد فاتَ من زمَنِ الصِّبا ... عندَ المشيبِ فإنَّ ذاك من الهَذَرْ

واجْلُ المدامَ عليَّ واجْلُ بها صَدى ... هَمِّي وجَلِّ ظلامَهُ فقد اعتكَرْ

قمْ عاطِنِيْها يا نديمُ وعدِّ عن ... نَدَمِ البخيلِ وعن مُنادمَةِ الفِكَرْ

صفراءُ تُقرِبُ من سروري ما نَأى ... عَنِّي وتُبعِدُ من همومِيَ ما حَضَرْ[٤]

عَجِّلْ بها أفديكَ سُكْري واغتَنم ... شُكْري عليها وانقباضِ يَدِ الغِيَرْ[٥]

فالدَّهرُ إن وَهَبَ استرَدَّ وإن شَفَى ... أودى فكنْ ما عشتَ منهُ على حَذَرْ

كم رامَ قهري طامِعاً في وحدتي ... بالنَّائباتِ فما جزعْتُ ولا صَبَرْ

جرَّدتُ عزمي حينَ جرَّدَ عزمَهُ ... وتبارزَ البَطَلانِ فاستخذى[٦] وَفَرْ

لا تطلبنَّ الدُّونَ من دُوْنٍ ولا ... تقبَلْ حقيراً من حقيرٍ يُحتَقَرْ

---

(١) صدر: نقيض الورد، أي رجع. انظر: ابن منظور، اللسان: صدر.

(٢) الأبيات – عدا البيت السادس – في الوافي بالوفيات للصفدي ج١١، ص ١١٢.

(٣) داجى: ساتره بالعدواة، وأخفاها عنه، فكأنه أتاه في الظلمة. انظر: ابن منظور، اللسان: دجا.

(٤) ورد في هامش الأصل ما يلي:" آخر:

قمت لإكرامه فباس يدي ... أكرم به في الهوى علي يدا

يا قبلة أضحت لها شفتي ... تموت من غيظ راحتي حسدا

– المتنبي:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

– آخر:

وشادن أصبح فوق الصفة ... قد ظلم الصب وما أنصفه

قد قلت إذ قبل كفي وإذ ... تيمني يا ليت كفي شفه"

(٥) الغير: من تغير الحال، وتحوله. انظر: ابن منظور، اللسان: غير.

(٦) استخذى: خضع. انظر: المصدر السابق: خذا.

سَافِرْ تَفُزْ بالسُّؤْلِ واتعَبْ تسترِحْ ... غرِّرْ فرُبَّ سلامةٍ لك في الغَرَرْ(١)

شيئان حدِّثْ بالقساوةِ عنهما ... قلبُ الذي يهواهُ قلبِي والحَجَرْ

وثلاثةٌ بالجودِ صِفْهَا مُطنِبَاً ... البحرُ والملِكُ المعظَّمُ والمطَرْ

لكنَّ واسطة الثَّلاثةِ خيرُها ... وكذاكَ خيرُ العِقْدِ واسطةُ الدُّرَرْ(٢)

مَلِكٌ كأنَّ عليه أرزاقَ الورى ... إن راحَ للمعروفِ يوماً أو بَكَرْ

يُبقي على الجَانِي ويغفِرُ ذنبَهُ ... والمالُ لا يُبقي عليه ولا يَذَرْ

طابتْ مواهبُهُ وطابَ بِذْلِها ... نفساً وطابَ الخُبْرُ(٣) منه والخَبَرْ

يغنيكَ إنْ أعطى ويُصْمِي إنْ رمَى ... ويُعيدُ إن أبدا ويعفو إن قَدَرْ

أحييتَ يا عيسى لنا ميْتَ النَّدى ... وبنيتَ رسماً للمكارمِ قد دَثَرْ

إن كانَ هذا الدَّهرُ أذنبَ إذ أتى ... بالباخلينَ فقد أتى بكَ واعتذَرْ

شكرتْ مساعِيكَ البلادُ وأهلُها ... وأخوك واستدَعى الزيادةَ من شَكَرْ

أيَّدتَ دينَ اللهِ منتصراً لهُ ... ومحامياً عنه ومثلكُ مَن نَصَرْ

وصرفْتَ للإسلامِ عزمَك كلَّه ... ومحوتَ بالأقلامِ آيةَ من كَفَرْ

فاسلَمْ فإنِّي ما سَلِمْتَ مؤيَّدٌ ... بالنَّصرِ مقرونَ المساعي بالظَّفَرْ(٤)

جَدواكَ لي كَنزٌ وقُربُكَ لي غِنى ... ودُراك لي حِرزٌ وظِلُّكَ لي وَزَرْ(٥)

---

(١) الغرر: الخطر. انظر: المصدر السابق: غرر.

(٢) ورد هذا البيت والبيتان اللذان قبله في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص ١٩١ (حدث عنهم) مكان (صفها مطنبا). والبيتان وحدهما دون الثالث (ولكن واسطة...) في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٤، ص ٢١٨، وفي معاهد التنصيص للعباسي ج١، ص ٢١٦، باختلاف (الفتى) مكان (الذي).

(٣) الخُبْرُ: العلم بالشيء، والمقصود معرفتك إياه على حقيقته انظر: ابن منظور، اللسان: خبر.

(٤) ورد في هامش الأصل ما يلي:" العباس بن الأحنف:

أتأذنون لصب في زيارتكم ... فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يحدث السوء إن طالت إقامته ... عف الضمير ولكن فاسق النظر

منصور بن كيغلغ:

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم ... هيهات إن سبيل الصبر قد ضاقا

ما يرجع الطرف عنه حين يبصره ... حتى يعود الطرف إليها مشتاقا"

(٥) وزر: ملجأ. انظر: المصدر السابق: وزر. لم أعثر على أبيات هذه القصيدة سوى الأبيات التي أشرت إليها في الحاشية السابقة.

قال: وأنشدني الأديبُ مهذَّبُ الدينِ أبو الفضلِ جعفر بن عبد الله المعروفُ بشَلَعْلَع[١] المصريِّ لنفسه يهجو عمال الزكاة: [المنسرح]

عُمَّالُ مالِ الزَّكَاةِ إن جَهِلُوا   وعيَّرونا بأكلِهِ صَدَقَهْ

فقلْ لهم: يا مُعَيِّرينَ بهِ   ما بالكُم تأكلونَهُ سَرِقَهْ؟[٢]

قال: وأنشدني الإمامُ عبدُ القاهرِ الجُرجَانيُّ[٣] هذين البيتين، وذكر أنَّ المهديَّ كان كثير الإنشاد لهما:

[الطويل]

وقد تَعذِرُ الدُّنيا فيضْحِي فقيرُهَا   غنيًّا ويَغنى بعدَ بؤسٍ فقيرُها

وكمْ قد رأينا مَنْ تكدَّرَ عيشُهُ   وأُخرى صفا بعدَ اكدرارٍ غديُرها[٤]

قال: وأنشدني في تمكن الأداني من الأعالي لبعضهم: [الطويل]

فلا عَجَبٌ للأُسْدِ إنْ عبثَتْ بها   كلابُ الأعادي من فَصيحٍ وأعْجَمِ

---

(١) في الأصل (شلقلع) والصواب ما أثبته من خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء مصر) ج٢، ص ١٢٤. وهو جعفر بن المفضل وقيل ابن عبد الله. هجا ابن الدباغ ومدح العماد الأصفهاني بقصائد عدة، مدح الملك الناصر صلاح الدين،ومدح الملك عز الدين فروخشاه، ومدح تاج الملوك أخو الملك الناصر. انظر: المصدر السابق، الجزء نفسه، الصفحة نفسها. والوافي بالوفيات للصفدي ج ١١، ص ٨٥.

(٢)المصدر السابق ج١١، ص ٨٥.

(٣)أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، شيخ العربية. له دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، والعوامل المئة. توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وقيل سنة أربع وسبعين وأربعمائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٨، ص٤٣٢. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٢، ص٣٦٩.

(٤) البيتان للحسين بن مطير الأسدي، له مدائح في المهدي، توفي في حدود السبعين ومائة. انظر: المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ٢٩٦، وفيه (تغدر) مكان (تعذر) و(غنيها فقيرا) مكان (فقيرها غنيا) و(تغير عيشة) مكان (تكدر عيشه). الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٦، ص ١٦. المحكم لابن سيدة، ورد فيه البيت الثاني، وصدره (وكائن ترى من حال دنيا تغيرت) و (حال) مكان (وأخرى). انظر: ابن سيدة، المحكم: كدر. التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج١، ص ٢٢٣، باختلاف صدر البيت الأول (وقد تخدع الدنيا فيمسي غنيها) و (فقيرا) مكان (غنيا) و (مِنْ تكدّرِ عيشةٍ) مكان (من تكدَّر عيشه). وهما دون عزو في الأمالي الخميسية للشجري ج٢، ص ١٠٢ باختلاف (تغير) مكان (تكدر) و (انكدار) مكان (اكدرار). انظر: الشجري، يحيى بن الحسين، ت٤٧٩هـ، الأمالي الخميسية، ط٣، جزءان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م. وقد ورد البيت الأخير مع أبيات أخرى دون عزو في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ١٥٧، وفيه (اكتدار) مكان (اكدرار).

فحَرْبةُ وحشِيٍّ سقتْ حمزةَ الرَّدى   وحَتْفُ عليٍّ بالشَّقِيِّ ابنِ مُلْجِمِ[(١)]

قال: وأنشدني حجة الدِّينِ أبو البيانِ جحا بنُ نصرِ بنِ شعبانِ السَّلمانيُّ[(٢)] الحاكم كان بمدينة حماة[(٣)] المحروسة هذه الأبيات، وذكر أنها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

[الطويل]

صُنِ النَّفسَ واحملْها على ما يزينُهَا   تَعِشْ سالماً والقولُ فيكَ جميلُ

ولا ترينَّ النَّاسَ إلا تجمُّلا   نبا بك دهرٌ أو جَفَاكَ خليلُ

يَعِزُّ الغنيُّ النَّفسِ إنْ قلَّ مالُهُ   ويَغْنَى الفقيرُ النَّفسِ وهو ذَليلُ

وما أكثرَ الإخوانَ حينَ تعدُّهُم   ولكنَّهم في النَّائباتِ قليلُ[(٤)]

---

(١) ديوان البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤هـ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٣، ص ١٩٤٨م، باختلاف (في حسام) مكان (بالشقي). أدب الدنيا للماوردي ص ٢٦٧. والبيتان للمسترشد بالله الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد أمير المؤمنين عندما أسر. بويع بالخلافة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وعمره سبع وعشرون سنة، ولم تزل أيامه مكدرة بكثرة التشويش. قتله الملاحدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة. انظر: فوات الوفيات ج٣، ص ١٨٠، و طبقات الشافعية للسبكي ج٧، ص ٢٥٩، وفيهما (ولا عجبا) مكان (ولا عجب). في الديوان وأدب الدنيا والدين (إن ظفرت) مكان (إن عبثت)، وعجز البيت فيه وفي فوات الوفيات (وموت علي من حسام ابن ملجم). وقد نسبهما عبد المحسن فراج القحطاني لمنصور الفقيه دون أن يذكر مصادره التي اعتمد عليها في هذه النسبة. انظر: القحطاني، عبد المحسن فراج، منصور بن إسماعيل الفقيه: حياته وشعره، دار القلم، بيروت، ص ١٤٢.

وعبد الرحمن بن ملجم المرادي كان من شيعة علي بن أبي طالب، وشهد معه صفين ثم خرج عليه، وهو الذي قتله. وقد مات مقتولا سنة أربعين للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٨، ص ١٧١.

(٢)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٣) حماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات، رخيصة الأسعار، واسعة الرقعة، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاجز كبير جدا، فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي، ويقال لهذا الحاضر السوق الأسفل لأنه منحط عن المدينة، ويسمون المسور السوق الأعلى. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حماة.

(٤)ديوان علي بن أبي طالب ص ١٠٥- ١٠٦، وفيه (غني النفس) مكان (الغني النفس) و (غني المال) مكان (الفقير النفس). وتنسب للإمام محمد بن إدريس الشافعي. انظر: ديوان الشافعي ص ١٠٤ – ١٠٥، عدا البيت الثالث. والأبيات من إنشاد الشافعي في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ط١، تحقيق: روحية

قال: وأخبرني القاضي نفيسُ الدِّينِ أبو مُحَمَّدٍ المعروفُ بابنِ البُنِّ(١) قال: دُخِلَ على الهيثمِ بنِ الأسودِ(٢)، فقيل له: كيفَ تجِدُكَ يا أبا العُرْيانِ؟ قال: أجِدُنِي واللهِ قدْ اسْودَّ مِنِّي ما أُحِبُّ أنْ يَبْيَضَّ، وابْيَضَّ مِنِّي ما أُحِبُّ أن يَسْوَدَّ، واشْتَدَّ منِّي ما أُحِبُّ أنْ يَلِيْنَ، ولانَ مِنِّي ما أُحِبُّ أنْ يَشْتَدَّ، ثُمَّ أنْشَدَ في ذكرِ علاماتِ الكِبَرِ(٣):

[الرجز]

إنِّي سأُنبيكَ بآياتِ الكِبَرْ	تقارُب الخَطْوِ ونقصٍ في البصرْ(٤)
وقلَّةِ الأكلِ إذا الزادُ حضرْ	وقلَّةِ النَّومِ إذا الليلُ اعتكرْ(٥)

النحاس، ١٩٨٩م، ج ١٨، ص ١٠٢، وفيه (ويغنى غني) مكان (يعز الغني). وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٩، ص ٣٢٦ تنسب لعثمان بن عمر بن ناصر كمال الدين، أبو عمرو الأنصاري المعروف بنائب الحسبة بدمشق، المتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة بدمشق، وفيه (فيغنى غني) مكان (يعز الغني). ولا يعقل أن تكون لعثمان بن عمر لتباعد الزمان الذي قيلت فيه هذه الأبيات. في الوافي وديوان الشافعي (تولين) مكان (ترين). في مختصر تاريخ دمشق والوافي (فقير) مكان (الفقير).

(١)أبو محمد الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن الأسدي الدمشقي. ولد في حدود سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، سمع الكثير من جده أبي القاسم، وصحب الأمير محمود بن نعمة الشيزري زمانا وتأدب عليه. توفي سنة خمس وعشرين وستمائة. انظر: الوافي بالوفيات ج ١٢، ص ١٠٠.

(٢)أبوالعريان المذحجي الكوفي، أحد المعمرين الشعراء، له شرف وبلاغة وفصاحة، أدرك عليا، وسمع عبد الله بن عمر، وغزا القسطنطينية سنة ثمان وتسعين مع مسلمة. توفي في حدود العشر ومائة للهجرة. قال فيه أحمد العجلي: ثقة من خيار التابعين.انظر:تاريخ الإسلام للذهبي ج٧، ص٢٧٠.

(٣)الخبر والمقطعة في البيان والتبيين للجاحظ ج١، ٣٩٩. وفي الفاضل للمبرد ص٧٠ – ٧١. وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٢٢٧– ٢٢٨.وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: روحية النحاس ومحمد مطيع الحافظ ج ٢٧، ص ١٦٩. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٣٤٨ أنه العريان بن الهيثم. وفي العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٥٣ –٥٤ أنه المستوغر بن ربيعة.

(٤) صدر البيت في البيان والتبيين للجاحظ ج١، ص ٣٩٩ (اسمع أنبيك بآيت الكبر) وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٢٢٨ (فاسمع أنبئك بآيات الكبر). وصدر البيت في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٣٤٨ و العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ٥٤ (سلني أنبئك بآيات الكبر). وعجز البيت في البيان والتبيين و عيون الأخبار (نوم العشاء وسعال بالسحر). وفي الفاضل للمبرد ص ٧١ وبهجة المجالس (ضعف) مكان (نقص).

(٥) في البيان والتبيين وعيون الأخبار جاء الصدر مكان العجز والعجز مكان الصدر باختلاف (الطعم) مكان (الأكل). وفي بهجة المجالس عجز البيت (وكثرة النسيان ما بي مدكر)، وهذا العجز جاء في المصدر نفسه صدرا لبيت آخر هو (وقلة النوم إذا الليل اعتكر أوله نوم وثلثاه سهر).

وكثـــرةِ النّـــسيانِ فيمـــا يُــــدكَّرْ   وتركيَ الحسناءَ في وقتِ الـسَّحرْ[١]

والناس يبلون كما تبلى الشجر[٢]

وقيلَ لأبي العُرْيانِ: أخبرْنَا عن جَيِّــدِ العِنَــبِ، فقــالَ: جَيِّــدُ العِنَــبِ مــا اخْــضَرَّ عُــودُهُ، وتَفَرَّقَ عُنْقُودُهُ. قالُوا: فأخبرْنا بجَيِّدِ الرُّطَبِ. فقالَ: جَيِّــدُ الرُّطَــبِ مــا رَقَّ سَــحَاهُ، وكَثُــرَ لِحَاهُ، وصَغُرَ نَوَاهُ.[٣]

قال: وأنشدني الأديبُ ضياءُ الدِّينِ الحسنُ بنُ عمــروٍ النَّحــويُّ الموصــليُّ المعــروفُ بــابنِ دُهْنِ الحصا[٤] لنفسه: [المتقارب]

نـــأيتُم فأســــهرتمُ نــــاظري   وبــتُّ أعــاني بكــم مــا أعــاني

فهــذا الــسُّهادُ[٥] بــذاك الرُّقــاد   وهــذا البعــادُ بــذاك التَّــداني[٦]

قال: وأنشدني لنفسه في العذار: [الوافر]

---

(١) رواية عجــز البيــت فــي ربيــع الأبــرار للزمخــشري ج٣، ص ١٠١ (وشــعر بدلتــه بعــد شــعر). انظــر: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨هــ، ربيع الأبــرار ونــصوص الأخبــار، ط١، تحقيــق: ســليم النعيمــي، دار الذخائر للمطبوعات بقم، إيران، ١٩٠٨م. في الفاضل جاء الــصدر مكــان العجــز والعجــز مكــان الــصدر (في قبل الطهر) مكان (في وقت السحر). صدر البيت فــي عيــون الأخبــار والعقــد الفريــد (وســرعة الطــرف وتحميج النظر)، وفي بهجة المجالس (وسعلة تعتادني مع السحر)، وفيه (فــي حــين الطهــر) مكــان (فــي وقــت السحر). في عيون الأخبار والعقد الفريد (وتركك) مكان (وتركي).

(٢) جاء الشطر صدرا في الفاضل، عجزه (فهذه أعلام آيات الكبــر). وجــاء عجــزا فــي البيــان والتبيــين، صــدره (وتركي الحسناء في قبل الطهر)، وعجزا في بهجة المجالس، صدره (وحذرا أزداده إلى حذر).

(٣)الرواية في مختصر تاريخ دمشق لابن منظــور ج ٢٧، ص ١٦٩. والــسحا: مــا انقــشر مــن الــشيء. واللحــاء: القشرة. والنواة: عَجْمَة التمر. انظر: ابن منظور، اللسان: سحا، لحا، نــوي. وقــد عثــرت علــى روايــة شــبيهة لما جاء في المختصر، أن أعرابيا دخل على هشام بن عبــد الملــك فــسأله هــشام: مــا أطيــب العنــب عنــدكم؟ قال: ما اخضر عوده وغلظ عموده وسبط عنقــوده ورق لحــاؤه وكثــر مــاؤه. انظــر: ديــوان المعــاني لأبــي هلال العسكري ج٢، ص٣٨.

(٤)وقيل الحسن بن هبة الله، من أدباء الموصل المتصدرين للإقــراء. أقــام بحلــب، واتخــذها دارا. بقــي مــدة يقــرأ النحو بجامعها. ومات بحلب سنة ثلاث وستمائة. انظــر: معجــم الأدبــاء ليــاقوت الحمــوي، دار الفكــر (قــسم تراجم إضافية) ج٢٠، ص٢٨ – ٣٣. والغصون اليانعة لابن سعيد المغربي، ص٨١.

(٥) السُهاد: قلة النوم والأرق. انظر: ابن منظور، اللسان: سهد.

(٦)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

إذا خـــطَّ العِـــذارُ بـــسالفيه | كذوْبِ المـسكِ بالـشَّعراتِ لامـا
فيا تعـبَ العـذولِ عليـه جهـلاً | وخيبةَ من لحـا[١] فيـه ولامـا[٢]

قال: وأنشدني لنفسه أيضا: [المتقارب]

تمتَّـعْ بنومِـكَ يـا مُـسهري | وحَـقِّ يومِـكَ نـومِي سِـنَهْ
وإنْ كـانَ عامُـك مـن طيبـه | كيـومٍ فللهجـرِ يـومي سَـنَهْ[٣]

قالَ: وأنشدْتُ لأبي المجدِ بنِ أوسٍ بنِ مَعالي الخِلاطيِّ[٤]: [المنسرح]

سرْ واغتربْ فـي الـبلاد مغتنمـا | فـضلَ ثـراءٍ إن لـم يُفِـدْ زانـا
كبيـذقٍ[٥] لا يـزالُ محتقـرا | حتى إذا سـارَ صـارَ فِرْزَانَـا[٦]

---

(١) لحا: لام وشتم وعنف. انظر: المصدر السابق: لحا.

(٢)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "لابن سناء الملك:

شادن لـم أرى سـواه وهيهـا تـ | وحوشـيت أن أريـد سـواه
إن لي ناظـرا به مستهامـا | يشتهي أن يـراه وهو يراه"

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. والبيت الأول مكسور الوزن.

(٤)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) في الأصل (بيدق) والصواب ما أثبته مـن دميـة القـصر للبـاخرزي ج٢، ص١٠٦٦. والبيـذق: حجـر المـشاة في الشطرنج (الرجَّالة). انظر: ابن منظور، اللسان: بذق.

(٦) البيتان لأبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري في دمية القصر للباخرزي ج٢، ص ١٠٦٦، باختلاف صدر البيـت الأول (دعني أسر في البلاد مبتغيا) و (يفر) مكان (يفد). انظر: الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، ت ٤٦٧هـ، دمية القصر وعصرة أهل العصر، ط١، (٣) أجزاء، تحقيق: محمد ألتونجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م. وهمـا لأبـي مروان الطبني، عبد الملك بن زيادة بن علي في جذوة المقتبس للحميدي ج٢، ص ٤٥٠، باختلاف البيت الأول (دعني أسر في البلاد مبتغيا فضلا تراه إن لم يَعُرْ زانا). انظر: الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي، ت ٤٨٨هـ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ط٢،(جزءان) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م. ويـشترك المصدران السابقان باختلاف صدر البيت الثاني (فبيذق النطع وهو أحقر ما). والصفدي في الوافي بالوفيات نسبهما تـارة للطبري ج ١٨، ص ٢٧٣ وتارة للطبني ج ١٩، ص ١١١، باختلاف (يضر) مكان (يفد) وصدر البيـت الثـاني (فبيـذق الصدر وهو آخره). وتشترك المصادر السابقة باختلاف (فيه) مكان (حتى). وهما لأبي الفضل التميمي في الغيث المـسجم للصفدي ج٢، ص ٨٨، وزهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٩٦ :

دعنـي أسـر فـي الـبلاد ملتمـسا | فـضلة مـال إذا لـم يفـر زانـا
فبيـدق الرخ وهو أيسر ما | في الـدست إن سار صار فرزانا

والبيتان لابن سناء الملك في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٣٦٤، وروايتهما فيه:

قالَ: وأُنشِدْتُ في البَطيخ الأصفر[1]: [الوافر]

ثلاثٌ هُنَّ فـــي البَطـــيخِ فـــضلٌ وفـــي الإنـــسانِ مَنقـــصةٌ وذِلّـــهْ

خُـــشُونتُهُ وثِقْـــلُ الـــوزنِ فيـــه وصُفرةُ لونِهِ مـــن غيـــرِ عِلّـــهْ

إذا قطَّعتَـــهُ شُـــطَبًا[2] تـــراهُ بـــدوراً فُـــصِّلَتْ منهـــا أهِلّـــهْ[3]

قال: وأنشدني لبعض العراقيين يمدح بعض وزراء العراق: [المنسرح]

كاللّيـــثِ والغيـــثِ والهـــلالِ إذا أقمـــرَ: بأســـاً وبهجـــةً ونـــدَى

ناسٍ من الجُـــودِ مـــا يجـــودُ بـــه وذاكـــرٌ منـــه كـــلَّ مـــا وَعَـــدَا[4]

قال: وأنشدني في معناهما: [البسيط]

رأيـــتُ مولانـــا أدامَ اللهُ نعمتَـــهُ يأتي من الجُودِ مـــا لـــم يأتِـــهِ أحَـــدُ

ينسى الذي كانَ من معروفِـــهِ أبـــداً إلى الوفودِ ولا يَنْسى الـــذي يَعِـــدُ[5]

دعنـــي أســـير الـــبلاد ملتمـــسا فـــضلة مـــال إن لـــم يَفِـــرْ زانـــا

بيـــــــذق الرخ وهو أيسر ما في الدســـــت إن سار صار فرزانا

– الفرزان: بمنزلة الوزير للسلطان، وجمعه فرازين. ويقال: تفرزن البيدق، أي صار فرزانا.. انظر: تاج العروس للزبيدي، مادة: فرزن.

(١) يقصد الشمام.

(٢) شُطَبا: قطعته طولا. انظر: ابن منظور، اللسان: شطب.

(٣)الأبيات دون عزو في نهاية الأرب للنويري ج ١١، ص٢٦. والبيتـان الأول والثـاني وردا دون عـزو فـي حـسن المحاضرة للسيوطي ج٢، ص٣٦١. في نهاية الأرب وحسن المحاضرة (زين) مكان (فضل). صدر البيت الثاني فـي نهاية الأرب (خشونة جسمه والثقل فيه)، وفي حسن المحاضرة (خشونة لمسه والثقل فيه). صدر البيت الثالـث فـي نهاية الأرب (إذا شققته يوما تراه)، وفيه (أشرقت) مكان (فصلت).

(٤) ديوان السري الرفاء ص ٧٠ (كالغيث والليث) مكان (كالليث والغيث). وفي يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد: ج٢، ص ١٣٣ (الغيث والليث) مكان (كالليث والغيث).

(٥)البيتان لأبي قابوس النصراني عمرو بن سليمان – وقيل عمرو بن سليم – في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣، وزهر الآداب للحصري ج ١، ص ٣٢٠. انظر: المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، ت٣٨٤هـ، معجم الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م. وهما دون عزو في يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: محمـد عبـد الحميد: ج٢، ص١٣٣، ونثر النظم للثعالبي ص ٣١. في معجم الشعراء وزهر الآداب (أتم) مكان (أدام) و عجز البيت الأول فيهما (عليه يأتي الذي لم يأته أحد). في يتيمة الدهر (بهجته) مكان (نعمته)، وفي نثر النظم (دولته)، وفيه (العرف) مكان (الجود). في معجم الـشعراء ويتيمة الدهر (الرجال) مكان (الوفود)، وفي نثر النظم (العفاة). وفي المصادر السابقة (يحيى) مكان (مولانا).

قال: وأنشدني في المدح وأبدع: [الطويل]

تكاملَتْ فيكَ أوصافٌ خُصِـصَتْ بهـا فكلُّنـا بـكَ مسرورٌ ومُغتبِطُ
فالسِّنُ ضاحكةٌ والكَفُّ مانِحَـةٌ والصَّدرُ منشرِحٌ والوجهُ مُنبسِطُ[١]

قال: وأنشدني لبعض أهل العصر في وصف ملك يتجُرُ في بلده ويحسب: [المتقارب]

شكا النَّاسُ قلَّةَ أرزاقِهم فقلتُ لهم هكذا الواجِبُ
متى يكثُرُ الرِّزقُ في بلدةٍ وصاحُبها تاجرٌ حَاسِبُ؟[٢]

قال: وأنشدني في الشُّكر والمبالغة فيه لبعضهم[٣]: [البسيط]

---

(١) ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، أبو جعفر محمد بن عبد الله، ت ١٩٦هـ، ط١، تحقيق: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٨٣، وفيه (والنفس واسعة) مكان (والصدر منشرح). المعجب للمراكشي ص ٢٦٦، وفيه (أخلاق) مكان (أوصاف). انظر: المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي، ت ٦٤٧هـ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، الناشر: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٩٦٣م. وكان ابن تومرت ينشد إذا أبصر عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب قول أبي الشيص، لأنه كان يتفرس فيه النجابة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص ٢٣٨.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " آخر:

وأهيف ظل بالمرآة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا مليحا فلما لم أجده عشقت روحي

- آخر:

رأى حسن صورته في المرآة فأصبح صبا بها مدنفا
فصير يعقوب اسما له بشير على أن رأى يوسفا"

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة الأموي، يكنى أبا السمط وقيل أبو الهندام، من أهل اليمامة، قدم بغداد ومدح المهدي والرشيد. كان بخيلا مقترا على نفسه. ولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل سنة إحدى وثمانين ومائة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٥، ص١٨٩. وتاريخ الإسلام للذهبي ج ١٢، ص٣٨٩.

لـــو أنّ كتّــابَ خلْــق اللهِ كلَّهُـــمُ نَعَمْ وحُسَّابُهم جــاؤوكَ[١] وابتــدرُوا

أنْ يحسِبُوا أو يَخطّوا عُشْر مــا وهبــت كفاكَ يوماً من الأيــامِ مــا قــدِرُوا[٢]

قال: وأنشدني القاضــي عمــادُ الــدِّين أبــو عبــدِ اللهِ الحــسينُ بــنُ علــيِّ بــن رَفَاعــة القوصيُّ،[٣] قال: أنشدني والدي أبو الحسنِ عليٌّ[٤]، قــال: أنــشدني القاضــي الأديــبُ أبــو الغمرِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ الغمرِ الهاشميُّ القوصيُّ[٥] لنفسه:

[مجزوء الكامل]

يــا ليلــةً بــاتَ الحبيــبُ بهــا وبخـــدِّه مـــن زفرتِـــي لَهَـــبُ

شـــفتاهُ لـــي كـــأسٌ وريقتُـــهُ راحٌ ولؤلـــؤُ ثغـــرهِ حَبَـــبُ[٦]

قال: وأنشدني الشيخُ الأديبُ أبو محمَّــدٍ عبــدُ الوهَّــابِ البغــداديُّ[٧] للأميــر أبــي الفــضل الــمِيْكَاليِّ[٨] رحمه الله: [الخفيف]

---

(١) في الأصل (جاؤك) وهو خطأ.

(٢)نثر النظم وحل العقد للثعالبي ص١٦ (فابتدروا) مكان (وابتدروا).

(٣) لم ترد له ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤)لم ترد له ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٥)أبو الغمر الإسناوي. قال عنه العماد الأصفهاني في خريدتــه أنــه كــان أشــعر أهــل زمانــه، وأفــضل أقرانــه. ذكره له بعض الكتبيين من مصر، وأثنى عليه. توفي سنة ســبع وأربعــين وخمــسمائة. انظــر: خريــدة القــصر للعماد الأصفهاني (شعراء مصر) ج٢، ص ١٥٨. وحسن المحاضرة للسيوطي ج١، ص ٤٥٩.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وعندما رجعــت إلــى ترجمتــه فــي الخريــدة ج٢، ١٥٨وجــدت بيتين قالهما أبو الغمر في الخمر ينتهيان بالقافية نفسها:

عذراء تفتر عــن در علــى ذهــب إذا صببت بهــا مــاء علــى لهــب

وافي إليها ســنــان الماء يطعنهــا فاستلأمت زردا مـــن فضة الحبب

– حبب الأسنان: تنضدها. انظر: ابن منظور، اللسان: حبب.

(٧) عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد، القاضي أبــو محمــد البغــدادي المــالكي الفقيــه، ســمع الحــديث وروى عنه غير واحد. صنف كتاب التلقين. ولي القضاء ببادرايــا، وخــرج آخــر عمــره إلــى مــصر، ومــات ســنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. انظر: فوات الوفيات ج٢، ص ٤١٩.

(٨)عبيد الله بن أحمد بن علي. مات يوم عيد الأضحى سنة ســت وثلاثــين وأربعمائــة. كــان أوحــد خراســان فــي ذلك العصر أدبا وفضلا ونسبا. كثير القــراءة، دائــم العبــادة، ســخي الــنفس. لــه مــن التــصانيف: المنتحــل، ومخزون البلاغة، وملح الخواطر ومنح الجواهر. انظر: المصدر السابق ج٢، ص٤٢٨.

إنَّ للمـــرءِ مـــا حوتـــهُ يـــداهُ ولـــصَرْفِ الزَّمـــانِ والـــورَّاثِ

قِـــسَماً[١] أصـــبحَ المخيَّـــرُ فيهـــا فلـــيكُنْ آخـــذاً بخيـــرِ الـــثَّلاثِ[٢]

وله أيضا: [مجزوء الكامل]

لا تـــــأمَنِ الـــــدَّهرَ الخـــــؤو نَ وخـــــفْ بـــــوادرَ آفتِـــــهْ

فـــــالموتُ ســـــهمٌ مرسَـــــلٌ والعمـــــرُ قـــــدْرَ مـــــسافتِهْ[٣]

ولبعضهم[٤]: [الطويل]

يخـــوِّفُني قـــومٌ نُـــزُولٌ شـــدائِدُ فقلتُ لهم كُفُّـــوا فـــذلكَ لا يُـــدْرَى

ولا تجْزَعُـــوا ممـــا يُقـــالُ فإنَّـــهُ إذا أنزلَ اللهُ البلا أنزلَ الـــصَّبْرَا[٥]

قال: وأنشدني أيضا: [الطويل]

يقولون إنَّ الصَّبرَ يعقُـــبُ راحـــةً صدقتمْ ولكنْ قد تَقَضَّى بـــه عُمْـــرِي

---

(١) في الأصل (قسم) وهو خطأ.

(٢)لم أجدهما في ديوانه. انظر: ديوان الميكالي، عبيـد الله بـن أحمـد، ت ٤٣٦هــ، ط١، تحقيـق: خليـل العطيـة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

(٣) ديوان الإمام شهاب الدين السهروردي يحيى بن حـبش، ت ٥٨٦هــ، تحقيـق: أحمـد مـصطفى الحـسن، دار يعقوب للنشر، ص ٥٧. والبيتان ليسا في ديوان أبـي الفـضل الميكـالي. وهمـا دون عـزو فـي زهـر الآداب للحصري ج٢، ص ٨٦٤. وذكر الحصري أن بعض أهل العصر أخـذ هـذا المعنـى مـن قـول ابـن المعتـز: الموت سهم مرسل إليك، وعمرك بقدر سفره نحوك.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "ولبعضهم:

أتعجـب لمّـا جـاد قبـل سـؤاله وما الجود إلا خصلة مـن خـصاله

إذا قصرت أيمان قـوم عـن العلـى تناولهـا مـن بينـهم بـشماله

فأعظم شـيء عنده صون عرضه وأهـون شـيء عنده بذل ماله"

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبـادي الملقـب جمـال الـدين، سـكن بغـداد. صـنف التـصانيف المفيدة: المهذب في المذهب، التنبيه في الفقـه، التبـصرة. ولـد سـنة ثـلاث وتـسعين وثلاثمائـة بفيروزأبـاد، وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة للهجرة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٢٩.

(٥)السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، الازدهار فـي مـا عقـده الـشعراء مـن الأحاديـث والآثار، ط١، تحقيق: علـي حـسين البـواب، المكتـب الإسـلامي، بيـروت، دار الخـاني، الريـاض، ١٩٩١م، ص ٥١، ص ١١٢، وفيه (يحذرنا) مكان (يخوفني) و(حدوث) مكـان (نـزول) و(مهـلا) مكـان (كفـوا) و (فـلا تجزعوا) مكان (ولا تجزعوا).

سأصبرُ حتَّى ينفَدَ العمرُ كلُّه فإنْ مِتُّ منْ ذا يجتَنِي ثَمَرَ الصَّبْرِ[١]

قال: وأنشدني لغيره في المديح: [البسيط]

تجمَّعتْ فيكَ أوصافٌ خُصِصْتَ بِها فكلُّنا بِكَ مسرورٌ ومُغتبِطُ

الكفُّ مانحةٌ والسِّنُّ ضاحكةٌ والصَّدرُ منشرحٌ والوجهُ مُنبسِطُ[٢]

وأنشدني أيضا في المديح لغيره: [المنسرح]

تجمَّعتْ فيه من محاسِنِهِ أشياءُ ما في سِواهُ تتَّفِق

الفضلُ والعقلُ والفصاحةُ والبذلُ وطيبُ الأصولِ والخُلُقُ[٣]

قال: وأنشدني لأبي الحسن البُصرويِّ[٤]: [الوافر]

ترى الدُّنيا وزهرتَها فتصبُو وما يخلو من الشُّبُهاتِ قَلْبُ

فُضولُ العيشِ أكثرُها همومٌ وأكثرُ ما يضرُّكَ ما تُحِبُّ

فلا يَغْرُرْكَ زخرُفُ ما تراهُ وعيشٌ ليِّنُ الأعطافِ[٥] رَطْبُ

إذا ما بُلْغَةٌ[٦] جاءتكَ عفواً فخذها فالغِنى مرعىً وشُرْبُ

إذا اتَّفقَ القليلُ وفيه سِلْمٌ فلا تَرِدِ الكثيرَ وفيه حَرْبُ[٧]

قال وأنشدني لبعض الفضلاء: [الخفيف]

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)تكرر ذكر هذين البيتين، وهما لأبي الشيص الخزاعي مع اختلاف في بعض الألفاظ. انظر الصفحة الثالثة بعد المئة.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤)في الأصل (البَصري) والصواب ما أثبته من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص٢٦٢، وهو محمد بن محمد بن أحمد، شاعر فصيح فاضل ظريف، صاحب نوادر.توفي ببغداد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. وبُصرى قرية بدجيل دون عكبراء.

(٥) الأعطاف: مفردها عِطف، وهو الجانب. انظر: ابن منظور، اللسان: عطف.

(٦) بلغة: ما يتبلغ به من العيش. انظر: المصدر السابق: بلغ.

(٧)فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص٢٦٢، وفيه (صب) مكان (قلب) و(أكثره) مكان (أكثرها).الوافي بالوفيات للصفدي ج١، ص ١١٠، وفيه (فنصبوا) مكان (فتصبو). وفي كلا المصدرين (الأطراف) مكان (الأعطاف) و(حصل) مكان (اتفق).

بـــسطوني حتَّـــى تخيَّلـــتُ أنِّـــي   مـــنهُمُ مَوضِـــعُ الـــسَّوادِ وأدنَـــى
وأرونِي مـــن بعـــدِ ذاكَ انقباضـــاً   صيَّرَ القلبَ بالـــصَّبابَةِ مُـــضْنَى[١]

وأنشدني في المديح لابن الخياط[٢]:   [البسيط]

إذا ترحَّـــلَ عـــن دارٍ أقـــامَ لـــهُ   من الـــصَّنائع فيهـــا خيـــرُ آثـــارِ
كالغيثِ أقلعَ محموداً وخلَّـــفَ مـــا   يُرضيكَ من زَهَرٍ غَضٍّ ونُـــوَّارِ[٣]
تبقَى الذَّخائِرُ من فَـــضْلاتِ نائلِـــهِ   كأنَّها غُدُرٌ مـــن بعـــدِ إمطـــارِ[٤]

وأنشدني في النصرة على الأعداء مديحاً:   [الكامل]

عقَرْتَ[٥] في عفْرِ الثُّـــرابِ وجـــوهَهم   حتَّـــــى ظننَّـــــا أنَّهـــــا تَتَـــــسبَّعُ

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "مهيار الديلمي:

ضربوا بمدرجـــة الطريـــق حيـــاتهم   يتقـــارعون بهـــا علـــى الـــضيفان
ويكــــــــــاد مـــوقدهم يجود بنفسه   حـــــــب القرى حطبا على النيران

- لابن الرومي:

وفي طبق كف الطفـــل عنـــد ســـقوطه   دليل على الحرص المركب فـــي الحـــي
وفي بسطهـــــا عنـــــد الممات بشارة   ألا فانظـــــروا أني خرجت بلا شي"

(٢)أبو عبد الله أحمد بن محمد، ابن الخياط الدمشقي، الشاعر الكاتب، كـــان مـــن الـــشعراء المجيـــدين، طـــاف الـــبلاد وامتدح الناس، ودخل بلاد العجم وامتدح بها. التقى بأبي حيـــوس وعـــرض عليـــه شـــعره. كانـــت ولادتـــه ســـنة خمسين وأربعمائة بدمشق وتوفي بها سنة سبع عشرة وخمـــسمائة. انظـــر: وفيـــات الأعيـــان لابـــن خلكـــان ج ١، ص١٤٥.

(٣) نوَّار: واحدتها نُوَّارة، وهي الزّهر. انظر: ابن منظور، اللسان: نور.

(٤) ديوان ابن الخياط أبي عبد الله أحمد بن محمد، ت ٥١٧هـــ، رواية تلميذه: أبـــي عبـــد الله محمـــد بـــن نـــصر بـــن الصغير الخالدي القيسراني، تحقيق: خليل مردم بـــك، مطبوعـــات المجمـــع العلمـــي العربـــي بدمـــشق، المطبعـــة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٨م، ص ١٥٨، يمدح الأمير أبا الندى حسان بن مسمار بن سنان، ومطلعها:

هي الديار فعج في رسمها العاري   إن كان يغنيك تعريج على دار.

وانظر: العماد الأصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين، ت ٥٩٧هـــــ، خريـــدة القـــصر وجريـــدة العـــصر(قـــسم شعراء الشام)، ٣ أجزاء، تحقيـــق: شـــكري فيـــصل، مطبوعـــات المجمـــع العلمـــي العربـــي بدمـــشق، المطبعـــة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٨م، ج٣، ١٨٦.

(٥) عقَّرت وجوههم: مرغتها أو دسستها في التراب. انظر: ابن منظور، اللسان: عفر.

وتركتَ في غيــرِ الــصَّلاةِ رؤوسَــهُم   في الأرضِ تسجدُ عن سيوفٍ تركــع[١]

قال: وأنشدني للمقنَّع الكنديِّ[٢] في الحثِّ على الإحسان إلى الأقارب:

[الكامل]

وإذا رزقْتَ من النَّوافــلِ[٣] ثــروةً   فامنحْ عشيرتَكَ الأداني فــضلَها[٤]

واســـتبْقِهم لـــدفاعِ كـــلِّ مُلِمَّـــةٍ[٥]   وارفِقْ بناشــئِها وطــاوعْ كهْلَهــا

واعلــمْ بأنَّــك لــنْ تُــسوَّدَ فــيهمُ   حتَّى تُرى دَمِثَ الخلائقِ ســهلَها[٦]

وأنشدني في المعنى: [الطويل]

لعمرك ما النـــائي البعيــدِ بنــازحٍ   إذا قرُبَــتْ ألطافُـــهُ[٧] ونوافلُـــهْ

ولكنَّمــا النَّـــائي البعيــدُ محجَّــبٌ   قريـــبٌ ولا تـــدنو إلينـــا رســـائلُهْ

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)محمد بن ظفر بن عمير وقيل محمد بن عمير بن أبي شمر، شاعر مقل مــن شــعراء الدولــة الأمويــة، كــان لــه محل كبير وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته. انظر في أخباره: ابن قتيبــة، أبــو محمــد عبــد الله بــن مــسلم، ت ٢٧٦هــ، الشعر والشعراء، ط٢، جزءان، تحقيــق: أحمــد محمــد شــاكر، دار المعــارف، مــصر، ١٩٥٨م، ج٢، ص٧٣٩. والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج ١٧، ص٨٢.

(٣) النوافل: مفردها نافلة، وهي العطية أو الغنيمة. انظر: ابن منظور، اللسان: نفل.

(٤) نسب البيت لإسماعيل بن يسّار النسائي. انظر:الآمدي، أبو القاســم الحــسن بــن بــشر، ت ٣٧٠ هــــ، الموازنــة بين شعر أبي تمــام والبحتــري، تحقيــق: الــسيد أحمــد صــقر، دار المعــارف، مــصر، ١٩٦١م، ج١، ١٧٨. الأشباه والنظائر للخالديين ج٢، ص ٢٦٤. وفــي محاضــرات الأدبــاء للقرطبــي، تحقيــق: ريــاض مــراد ج٢، ص ٤٦٥ منسوب لعبد الله بن معاوية، وفيه (القوافل) مكان (النوافل). وعنــدما عــدت إلــى شــعر عبــد الله بــن معاوية لم أجد سوى البيت الأول. انظر: شــعر عبــد الله بــن معاويــة ص ٧٦. صــدر البيــت فــي المــصادر السابقة عدا المحاضرات (وإذا أصبت من النوافل رغبة).

(٥) الملمة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر، ونوازل الدنيا. انظر: ابن منظور، اللسان: لمم.

(٦)الأبيات للكندي في البــصائر والــذخائر للتوحيــدي ج١، ص ٦٥. وربيــع الأبــرار للزمخــشري ج٤، ص ٤٦٠، باختلاف (لا) مكان (لن). وفــي الحماســة البــصرية للبــصري ج٢، ص ٧٩٠ (الأقــارب) مكــان (الأدانــي) و (واستبقها) مكان (واستبقهم) و(لا تسود عشيرة) مكان (لن تــسود فــيهم). وفــي التــذكرة الــسعدية للعبيــدي ص ٢٣٢ (واسبتقها) مكان (واستبقهم) و (لا تكون فتاهم) مكان (لن تسود فيهم).

(٧) ألطافه: برُّه وما يتكرم به على المرء. انظر: ابن منظور، اللسان: لطف.

وما ضرَّنا أن السِّماكَ[١] مُحلِّقٌ بعيدٌ إذا جادَتْ علينا هواطلُهْ[٢]

قال: وأنشدني رشيدُ الدِّينِ أبو محمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ المُظَفَّرِ الصفويُّ[٣] الكاتبُ المصريُّ لنفسه – وقد ذكرت له قولَ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ: " إذا قَدِرْتَ على عَدُوِّكَ فاجْعَلِ العَفْوَ عنهُ شُكراً لقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ"[٤] – هذين البيتين: [الكامل]

وإذا قَدِرتَ على عدوِّكَ مرةً فالعفوُ أجملُ بالكريمِ القادرِ

ليكونَ ذلك شكرَ قدرتكَ الَّتي أعطاكَها الرَّحمنُ أكرمُ ناصرِ[٥]

وأنشدني لغيره في التَّحذير من لقاءِ العدوِّ: [الطويل]

ولا تحقِرَنْ أدنى عدوٍّ ولا تَقُل أُدافِعُهُ عنِّي بِخِلٍّ مُساعدِ

---

(١) السماك: نجم نيِّرٌ معروف. انظر: المصدر السابق: سمك.

(٢) ديوان عمارة بن عقيل، ت ٢٣٩هـ، ط١، جمعه وحققه: شاكر العاشور، ١٩٧٣م، ص ٦٩، وفيه (ونوائله) مكان (ونوافله). وهما دون عزو في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٢، ص ١٥١، وفيه (تهدى) مكان (تدنو). والمطلع على محاضرات الأدباء للأصفهاني يجد أن المحقق عندما ينسب بيتا أو أكثر إلى عمارة بن عقيل يذكر اسمه كاملا، وعندما رجعت إلى فهرس الأعلام وجدت فيه ثلاثة عمارات: عمارة، وعمارة بن عقيل وعمارة بن حمزة. وبيتان من هذه الأبيات الأول والأخير نسبهما إلى عمارة، ولم يدرجهما تحت اسم عمارة بن عقيل. ولم يصرح لنا من يكون عمارة هذا؟ انظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: رياض مراد ج٢، ص٤٤٩.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "حكي عن سليمان بن داود أنه قال لولده: يا بني، لا تستكثر أن يكون لك ألف صديق، ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد".

– قال لبعضهم:

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم عماد إذا استنجدتهم وظهور

وليس كثير ألف خل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير"

(٣) قال عنه الشهاب القوصي: كان المذكور من أجلاء الكتاب جامعا بين فضيلتي الحكمة والحساب، وعرف بخدمة الوزير صفي الدين سيد الأصحاب، ووزر بحماة للملك الناصر قلج أرسلان. توفي بدمشق سنة اثنتين وأربعين وستمائة. الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٧، ص ٣٣٦.

(٤) ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني، ت ٦٥٦هـ، شرح نهج البلاغة، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٧م، ج١٨، ص١٠٩، وفيه (للقدرة عليه) مكان (لقدرتك عليه). الوافي بالوفيات ج١٧، ص ٣٣٦.

(٥)المصدر السابق ج ١٧، ص٣٣٦.

فإنَّ سجودَ الكُلِّ لــم يُغْــنِ آدمــاً   وما ضــرَّهُ إلا تَوقُّــفُ واحــدِ[١]

ولبعضهم[٢] في مملوك خَدِرٍ[٣] في حركاتِه: [الطويل]

بُليــــتُ بمملــــوكٍ إذا مـــا بعثتُـــهُ   لأمــرٍ أعيــرتْ رجلُــهُ مِــشيَةَ النَّمــلِ

بَليــــدٍ كــــأنَّ اللهَ خالقَنـــا عَنَـــى   بهِ المثَلَ المضرُوبَ في سورةِ النَّحْــلِ[٤]

قال: وأنشدني لبعض الفُضلاءِ[٥] في الحثِّ على قضاءِ الحوائجِ: [البسيط]

بادرْ إذا حاجــةٌ فــي وقتِهــا عرضَــتْ   فللحــــوائجِ أوقـــاتٌ وســـــاعاتُ

إنْ أمكنَتْ فرصةٌ فــانهضْ لهــا عَجِــلاً   ولا تُـــؤخِّرْ فللتَّــــأخيرِ آفـــاتُ

قال شهابُ الــدِّين رحمــه الله: ومــن النُّكــتِ العجيبــة، والطُّــرَفِ الغريبــة التــي يُستحسنُ ذكرُها وإيرادُهـــا، ويحـــصل بهـــا أصـــحابُ الطِّبـــاع إلـــى الخيـــر وانقيادهـــا، أنَّ مشايخَنا من العراقيين رَوَوْا لنا أنَّ الصَّاحِبَ الــوزيرَ عَــوْنَ الــدِّينِ يَحْيَــى بــنَ هُبيْــرَةَ [٦]–

---

(١) ورد بيتان لابن شبل البغدادي أبي علي محمد بــن الحــسين فــي المحمــدون مــن الــشعراء ص ٢٧٨، يحمــلان المعنى نفسه، وروايتهما فيه:

ولا تحقرن ضعف العــدو ولا تقــل   على كيــده أســطو بخِــلٍّ مــساعد

كما لسجـــود الكــــل لم يَنْجُ آدمٌ   وقد ضــره منهـــــم تمنّع واحد

(٢)أبو نصر الأصبهاني محمد بن عمر بن محمــد الــرئيس كاتــب الــوزير نظــام الملــك. انظــر: دميــة القــصر للباخرزي ج١، ص٤٣٠.

(٣) خَدِرٌ: ثقل في الرِّجل، وامتناعها من المشي. انظر: ابن منظور، اللسان: خدر.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى:" ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقــدر علــى شــيء" وقولــه تعــالي:" وهــو كَــلٌّ علــى مولاه، أينما يوجهه لا يأت بخير"، سورة النحــل: ٧٥– ٧٦. والبيتــان فــي دميــة القــصر للبــاخرزي ج١، ص ٤٣١. والوافي بالوفيات للصفدي ج٤، ص ١٧٥.

(٥) قيل هو علي بن إسحاق الزاهي وقيل لغيره. انظر: الدميري، كمــال الــدين محمــد بــن موســى، ت ٨٠٨هـــ، حياة الحيوان الكبــرى، ط١، تحقيــق: إبــراهيم صــالح، دار البــشائر، دمــشق، ٢٠٠٥، ج١، ٧٢٥، وفيــه (ولا تأخر) مكان (ولا تؤخر).

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " آخر في مليح نحوي:

ظبــــي مــــن الإنــــس تعــــشقته   يفحـــم إن نــــاظر فــــي النحـــو

مالي ما بيــــــــــن الورى راحة   إلا إذا أبصــرته نحـــــــوي"

(٦)أبو المظفر. دخل بغداد في صباه، واشتغل بالعلم وجالس الفقهــاء والأدبــاء.صــنف كتبــا منهــا: الإفــصاح عــن

وزيرَ الدَّولتين المُقتفيَّةِ والمُستنجديَّةِ- كانَ قبلَ أنْ يَلِـيَ الـوزراةَ مُـشْتَغِلاً بحـديثِ الرَّسـولِ والفقهِ على مذهبِ الإمامِ أحمدَ بنِ حَنبلٍ، وكـانَ يُهلِّـلُ ويُكبِّـرُ فـي الأسـواقِ، فـي قريتِـهِ المعروفةِ بالدُّوْرِ(١) رغبةً في الثَّوابِ المُؤجَّلِ، فَرَقَّـاهُ مـا كـانَ عليـهِ مـن الـصَّلاحِ إلـى الشَّرفِ المُعجَّلِ، والوزارةِ لذلك الجنابِ الـشَّريفِ العبَّاسـيِّ المُبجَّـل، ولمَّـا وَلِـيَ الـوزراةَ استحيا من اللهِ تعالى أنْ يترُكَ ما كانَ عليـهِ مـن التَّهليـلِ والتَّكبيـرِ، فكـانَ إذا ركـبَ فـي موكبِهِ هلَّلَ وكبَّرَ، ولم يمنعْهُ من ذلك منصبُهُ العظيمُ ولا قدْرُهُ الخطيـرُ، وانتفـعَ بـذلك بعـدَ حين، وظهرَتْ عليه مِنْهُ البركةُ، ووقاه اللهُ به مـن القتـلِ والهَلَكَـةِ، فإنَّـهُ بلَغَنَـا أنَّ الإمـامَ يُوسُفَ المُستنجدَ باللهِ(٢) – بعدَ موتِ أبيهِ المُقتَفِي لأمـرِ اللهِ(٣) – هَـمَّ بقتلِـهِ لمِـا كـانَ فـي نفسِهِ منه في حياةِ أبيه، وأظهرَ بعدَ ولايتِهِ في حقِّه مـن المَقْـتِ مـا كـانَ يُخْفيـهِ، فحـضرَ يوماً بينَ يديْهِ وقد أهْـدِيَ عُلَبَـاً(٤) مـن التُّفَّـاحِ الأصـبهانيِّ إليـه، فقـالَ أميـرُ المـؤمنينَ المُستنجِدُ باللهِ – صلواتُ الله عليه- مُخاطِباً للجماعةِ الحاضرين لديـه: مَـا الـسِّرُّ فـي هـذا التُّفَّاحِ الأصبهانيِّ، لا تعبق له رائحة بأصـبهان، فـإذا وصـلَ إلـى بغـدادَ اكتـسَبَ رائحـةً

شرح معاني الصحاح. وزر للخليفة المقتفي لأمر الله، وبويع لولده المستنجد بالله. يقال إن طبيبا سقاه سما فمات سنة ستين وخمسمائة وكان مولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦، ص٢٣٠.

(١) الدور: سبعة مواضع بأرض العراق، منها قرية في عمل الدُّجيل تعرف بدور بني أوقر، وهي المعروفة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة، بينها وبين بغداد خمسة فراسخ. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: دور.

(٢) يوسف بن محمد بن أحمد، أمير المؤمنين ابن المقتفي لأمر الله، بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة خمس وخمسين وخمسمئة، مولده سنة ثمان عشرة وخمسمئة، توفي سنة ست وستين وخمسمئة، وعمره ثمان وأربعون سنة، وولايته إحدى عشرة سنة، وكانت أمراضه قولنجية. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص٣٥٨.

(٣) أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد ابن المستظهر بالله أحمد الهاشمي العباسي البغدادي، الحبشي الأم، مولده سنة تسع وثمانين وأربعمئة، بويع بالإمامة سنة ثلاثين وخمسمئة، كان حميد السيرة، باشر المهمات بنفسه، وغزا في جيوشه، كانت أيامه نضرة بالعدل. مرض بعلة التراقي، وقيل بدمّل في عنقه، فتوفي سنة خمس وخمسين وخمسمئة، وله ست وستون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٠، ص ٣٩٩.

(٤)في الأصل (علب) وهو خطأ. والعُلبة: جلدة تؤخذ من جنب جلد البعير، فتسوى وتضم أطرافها، وتترك حتى تجف وتيبس، يعلقها الراكب فلا تكسر إذا طاحت إلى الأرض أو حركها البعير. انظر: ابن منظور، اللسان: علب.

اكتسَبَ رائحةً عَطِرَةً، تَقْصُرُ عنها الأذهانُ والأفهامُ؟ فسكتَ الجماعةُ عن جوابِهِ، وأحْجَمُوا لقُصُورِهم في الخِطَابِ عن جَوابِهِ، فقالَ الوزيرُ عونُ الدِّينِ يَحيى بنُ هُبَيْرَةَ مُجيباً لهُ في الحالِ، وأنشدَ متمثلاً[1] بالأبياتِ القديمةِ، مبدياً للبديهةِ والارتجالِ، وهي أبياتُ العبَّاسِ بنِ الأحْنَفِ[2]:

[الطويل]

جرى السَّيلُ فاستبكانيَ السَّيلُ إذ جرى ... وسالتْ لهُ من مُقلتيَّ غُروبُ[3]

وما ذاكَ إلا أنَّهُ حيثُ ينتهي ... يكونُ بوادٍ أنتَ منه قريبُ

يكونُ أُجاجاً دونكم فإذا انتهى ... إليكُم تلقَّى طيبَكُم فيطيبُ[4]

أُحبّكَ أطرافَ النَّهارِ بشاشةً ... وفي اللَّيلِ يدعوني الهوى فأُجيبُ[5]

---

(١) في الأصل (ممتثلا) وهو خطأ.

(٢) أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود الشاعر المشهور، كان رقيق الحواشي لطيف الطباع، جميع شعره في العزل، توفي سنة اثنتين وتسعين ومئة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٢٠.

(٣)غُروب: جمع غَرْب، وهي الدموع حين تخرج من العين تسيل ولا تنقطع. انظر: المصدر السابق: غرب.

(٤)ديوان العباس بن الأحنف، ت ١٩٤هـ، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، ص٢٩. وفي ذم الهوى لابن الجوزي ص ٤٢٣، للعباس بن الأحنف، وقيل تروى لغيره. انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت٥٩٧هـ، ذم الهوى، ط١، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٦٢م. الأشباه والنظائر للخالديين ج١، ص ١١. بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٨٢٣. فوات الوفيات ج٣، ص ٢١٢. وهي في ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر للنشر، دار مصر للطباعة، ١٩٧٩م، ص ٥٢، وفي الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج٢، ص ٤١. وهي لابن الدمينة في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٦، ص ٨٣. وهي ليست في ديوانه. انظر: ديوان ابن الدمينة. في ديوان العباس وديوان مجنون ليلى والأشباه والنظائر (فاضت) مكان (سالت)، وفي ذم الهوى (هاجت). في ديوان العباس (سروب) مكان (غروب). في ديوان مجنون ليلى (حين أيقنت أنه) مكان (أنه حيث ينتهي)، وفي العقد الفريد (أن تيقنت أنه)، وفي الأشباه والنظائر (حين خُبْرت أنه)، وفي بهجة المجالس (أن تيقنت أنني)، وفي ذم الهوى (حين أخبرت أنه). في العقد الفريد والأشباه والنظائر (يمر) مكان (يكون)، وفي بهجة المجالس (أمر). في الأغاني (فيه) مكان (منه)، و(ماؤه) مكان (دونكم)، وفي العقد الفريد (قبلكم). في فوات الوفيات (نشركم) مكان (طيبكم).

(٥)شعر يزيد بن الطثرية، ت ١٢٦هـ، تحقيق: حاتم الضامن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٣م، ص ٦١. الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج ٨، ص ١١٨، كتبه يزيد بن الطثرية إلى وحشية. والبيت لابن الدمينة في ديوانه ص١٠٤، وفي التذكر الحمدونية لابن حمدون ج ٦، ص ١٦٩. والبيت لأبي الحسن سُمنون بن

فاستحْسَنَ الإمامُ المُستنجِدُ باللهِ والجماعةُ ذلكَ الجوابَ منه، وعَطَفَ عليه قلبُهُ، مُستبدِلاً عن سَخَطِهِ برضاهُ عنهُ. وتركَ ما كانَ هَمَّ بهِ من قتلِهِ، لِمَا شاهدَهُ من حُسْنِ جَوابِهِ وغزارةِ فضلِه. وما زالتِ الخلفاءُ والملوكُ يُظهرونَ تعظيمَ الفضلِ وتعظيمَ أهلِهِ:

[البسيط]

أتى الزَّمانُ بنوهُ في شبيبتِهِ فسرَّهُم وأتيناهُ على الهَرَمِ[1]

وأنشدني لبعض الأندلسيين: [الطويل]

لئنْ طلبَ العُذَّالُ في الحُبِّ قتلَنا وما لهمُ عندي وعندكَ من ثارِ
لقِينَاهُمُ منْ ناظريكَ وأدمُعِي وأنفاسِنا بالسَّيفِ والسَّيلِ والنَّارِ[2]

حمزة في طبقات الأولياء لابن ملقن، وروايته (أحن بأطراف النهار صبابة وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب). والبيت دون عزو في المدهش لابن الجوزي ص ٤٢٠، وروايته (أحن بأطراف النهار صبابة وبالليل يدعوني الهوى فأجيب). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، المدهش، ط٢، ضبطه وصححه: مروان القباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م. في الأغاني والتذكرة (وبالليل) مكان (وفي الليل).

(١) ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي، ت ٣٥٤هـ، بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٧١م، ج٤، ص ١٦٣. ومطلع القصيدة التي اجتزئ منها هذا البيت:

حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سُراهُ على خُفٍّ ولا قدم

(٢) البيتان لحمدة بنت زياد المؤدب الوادي آشية في معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج١٠، ص ٢٧٧ – ٢٧٨، باختلاف صدر البيت الأول (ولما أبى الواشون إلا فراقنا) وصدر البيت الثاني (غزوتهم من مقلتيك وأدمعي) و (ومن نفسي) مكان (وأنفاسنا). وكذلك الحال في المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ج٢، ص١٤٦، بإضافة اختلاف عجز البيت الثاني (ومن نفسي بالسيف والماء والنار). والإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ج١، ص ٤٩٨ باختلاف صدر البيت الأول (ولما أبى الواشون إلا قتالنا) و(رميتهم من مقلتيك) مكان (لقيناهم من ناظريك) و (ومن نفسي) مكان (وأنفاسنا). وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٢، ص ٦٢، (غزوناهم) مكان (لقيناهم). وقال السيوطي بعد نسبتهما لحمدة:" حدثني بعض الناس أن هذه الأبيات لمهجة بنت عبد الرزاق الغرناطية". انظر: السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، نزهة الجلساء في أشعار النساء، ط١، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٨م، ص ٥٠. وهما لزينب بنت زياد المؤدب أخت حمدة في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص ١٩٢. وهما لمحمد بن الحسن بن الحسين أبي عبد الله الدمشقي المعروف بالنظامي في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٥٢، ص ٢٩٧، باختلاف صدر البيت الأول (فإن غرم العذال يوم

قال: وأنشدني لبعضِ الفضلاء في الاستعطاف: [الطويل]

سؤالُكَ عِزٌّ والسُّؤالُ مَذلَّةٌ لغيرِكَ فاصنعْ ما يزينُكَ فعلُهُ

فإنْ كُنتُ أهلاً للجميلِ فحبَّذا وإنْ لم أكنْ أهلاً فإنَّكَ أهلُهُ[1]

وأنشدني لبعض الفضلاء: [المتقارب]

إذا شئتَ تعرفُ قَدْرَ الفتى أدرْ لحظَ عينيكَ في منظَرِهْ

فإنْ لم يَبِنْ لكَ فانظرْ إلى أفاعيلِهِ فهي من جوهرِهْ

فإنْ فاتَ عينَكَ هذا وذاك فلا تَقصِدَنَّ سِوى محضرِهْ

فإنَّ المحاضِرَ زَيْنُ الرِّجالِ بها يُعرَفُ النَّذلُ من خَيِّرِهْ

بلوتُ الرِّجالَ وميَّزتُهم فكلٌّ يعودُ إلى عنصرِهْ[2]

قال شهابُ الدِّينِ رحمه اللهُ تعالى: عَشِقَ هارونُ الرَّشيدُ جاريةً، فأرادَها وراَودَهَا

لقائنا) و (مهجتي) مكان (أدمعي) و (أدمعنا) مكان (أنفاسنا). والمحمدون من الشعراء للقفطي ص ٣١٨، باختلاف صدر البيت الأول (فإن عزم العذال عند لقائنا). انظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ، تاريخ مدينة دمشق، ط١، (٦٠) جزءا، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٧م. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، المحمدون من الشعراء، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٩٧٥م. وهما دون عزو في نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٢٢٩، باختلاف صدر البيت الأول (إذا أكثر الواشون فينا مقالهم) و (ليس) مكان (وما) و (مقلتيك) مكان (ناظريك).

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) ديوان ابن الرومي، (٣) أجزاء، اختيار وتصنيف: كامل الكيلاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٢٤م، ص ٧٢. وهي منسوبة لابن الرومي في بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٦٦٢- ٦٦٣، باختلاف (أصل) مكان (قدر) و (أجل لحظ طرفك) مكان (أدر لحظ عينيك) وصدر البيت الثالث (فإن غاب عنك بهذا وذا) و(تطلبن) مكان (تقصدن) و (سر) مكان (زين) و (وأفعالهم) مكان (وميزتهم). لكنها غير موجودة في ديوان ابن الرومي بتحقيق: عبد الأمير علي مهنا.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "سعد الدين ابن عربي:

لست أنسى غداة قلت لهند لك تحت النقاب أحسن خد

فثنت عطفها إلي وقالت أنقابا تراه أم غيم ورد

- ابن هانئ وقد قصد المعز بالله:

وبعدت شأو مطالب وركائب حتى ركبت إلى الغمام الريحا"

عن[١] نفسِها، فذكرَتْ أنَّ أبَاهُ مَسَّهَا،فشَغَفَ بها هارونُ حتَّى قالَ فيها متغزلاً[٢]:

[الوافر]

أرى مـــاءً وبـــي ظَمـــأٌ شـــديدٌ ولكـــنْ لا ســـبيلَ إلـــى الـــورودِ

أمـــا يكفيـــكِ أنَّـــكِ تملِكِينـــي وأنَّ النَّـــاسَ كلَّهُـــمُ عبيـــدي

وحقِّكِ لو قطعـــتِ يـــدي وزَنـــدي لقلتُ من الهوى أحسنْتِ زيـــدي[٣]

قالَ: فسألَ أبا يُوسُفَ[٤] عنها، فقالَ: أوكُلَّمَـا قالـتْ جاريـةٌ تُـصَدَّقْ. قـالَ عبـدُ اللهِ بـنِ المباركِ[٥] رضيَ اللهُ عنهُ: فلا أدري ممَّنْ أعجَـبُ: مِـنْ أميـرِ المـؤمنينَ حيـثُ رَغِـبَ فيها، أو منها حيثُ رَغِبَتْ عنهُ، أو مِنْ أبي يُوسُفَ القاضـي حيـثُ أمـرَهُ بـالهُجُومِ عليهـا،

---

(١)في الأصل (على) وهو خطأ.

(٢) ديوان هارون الرشيد، ت ١٩٣هـ، ط١، جمع وتحقيق: سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٣٠- ٣١. وجاء في الديوان أن البيت الأول من إنشاد هارون الرشيد والبيت الثاني والثالث من قوله في حظية له. وخبر الرشيد والمقطعة في ذم الهوى لابن الجوزي ص ٢٧٦. وقيل إنه المهدي في حماسة الظرفاء للزوزني ج٢، ص ٤١- ٤٢، وفي التدوين في أخبار قزوين للرافعي ج١، ص ٤٣٢ – ٤٣٣. وقيل إنه المأمون – دون ذكر للبيت الأخير – في الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص٥٦٦، وفي ديوان الأمين والمأمون ص ٧٠. انظر: ديوان الأمين والمأمون، محمد بن هارون ت ١٩٨هـ، وعبد الله بن هارون، ت٢١٨هـ، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م. في المصادر السابقة (عطش) مكان (ظمأ)، وصدر البيت الثالث فيها (وأنك لو قطعت يدي ورجلي) عدا الزهرة. وتشترك جميعها في (الرضا) مكان (الهوى) عدا الزهرة وديوان هارون الرشيد.

(٣)ديوان ابن الرومي، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، ج٢، ص ٣٠٢، وفيه (عطش) مكان (ظمأ) و (الخلق) مكان (الناس) و(أنك) مكان (حقك) و (رجلي) مكان (زندي). وكذلك الحال في الموشى للوشاء ص ٦٦.

(٤) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، ولد سنة ثلاث عشرة ومائة. كان من أهل الكوفة، سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء: المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد، وهو أول من دعي بقاضي القضاة. وهو صاحب أبي حنيفة. مات وهو على القضاء سنة اثنتين وثمانين ومائة في خلافة هارون الرشيد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦، ص٣٧٨.

(٥) أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بني حنظلة، كان قد جمع بين العلم والزهد، تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضي الله عنهما، وروى عنه الموطأ، وكان كثير الانقطاع محبًا للخلوة شديد التورع، وكذلك كان أبوه. توفي بهيت سنة إحدى وقيل اثنتين وثمانين ومئة، ومولده بمرو سنة ثماني عشرة ومئة. وهيت: مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٣٤.

والتَّكذيبِ لها فيما ادَّعَتْهُ[١].

قال: وأنشدني ضياءُ الدِّينِ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ إدريسَ الحمصيُّ[٢] نزيلُ حماةَ لنفسه، وقد مَرَّ بدارِ الخَطِيْرِ بنِ الدَّخْمِيْسِيِّ[٣] وزيرِ صاحبِ حماةَ الملكِ المنصورِ تقيِّ الدَّينِ[٤] – رحمه اللهُ تعالى – فرآها قبلَ قبْضِ مخدومِهِ عليه، وامتدادِ يد النُّوَبِ[٥] إليه، على الصِّفَةِ الَّتي ذكرَها في شِعْرِهِ، وهيَ دارٌ عظيمةٌ أنْفَقَ عليها ما جَمَعَهُ طولَ عُمرِهِ:

[البسيط]

إني مَررتُ على دارِ الخَطِيرِ وقد	أرخَى عليها سُتورَ الجاهِ والمالِ
فقلتُ يا مُوجِدَ الأشياءِ من عَدَمٍ	وناقلَ الدَّهرِ من حالٍ إلى حالِ
متى أمرُّ عليها وهي خَاويَةٌ	على العُروشِ بلا قيلٍ ولا قَالِ[٦]

قال: ومن الاتّفاقاتِ العجيبةِ، والمُتجدداتِ الغريبةِ أنَّهُ بعدَ مُدَّةٍ يسيرةٍ وأيَّامٍ قلائلَ، قُبِضَ عليه، وأُخِذَتِ الدَّارُ، وأصبحَ الحالُ – وهُوَ إلى ما ذكرَهُ في شِعْرِهِ – آيلا[٧] لنفسه.

قال: وأنشدني في دارِ شهابِ بنِ عَلَمٍ[٨] مُتولّي ديوانِ القلعةِ بحماة[٩]، وذلكَ أيضاً قبلَ

---

(١)ذم الهوى للجوزي ص٢٧٦.

(٢)علي بن إدريس المعروف بجربان، ضياء الدين، أبو الحسن الحمصي. قال القوصي أنشدني المذكور لنفسه بحماة سنة ست وستمائة هذه الأبيات. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٠، ص٤٠٣.

(٣)لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤)أبو سعيد عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ابن أخي صلاح الدين يوسف بن أيوب. مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ووفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٤٥٦.

(٥) في الأصل (النواب) وهو خطأ. والنُّوب – ويمكن أن تكون النَّوائب – هي مصائب الدهر ونوازله. انظر: ابن منظور، اللسان: نوب.

(٦) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "ولبعضهم:

مر حبيبي يوما وفي يده	خضراء لون الزبرجد النضر
يجمع في فيه حين يمضغها	ما بين ماء الحياة والخضر"

(٧) في الأصل (آيل) وهو خطأ.

(٨)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٩) في طرف مدينة حماة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مئة ذراع وأكثر، وهي للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: حماة.

قبلَ قبضِهِ عليهِ، وانتهاك حِماهُ:

دارُ الـــــشِّهابِ كــــدار الـــــ	ـــــخَطِيرِ فـــانظرْ إليهـــا
متـــــى أمُـــــرُّ عليهـــا	كمـــا مـــررتَ عليهـــا[١]

وكانت هذه الدارُ أيضاً داراً عظيمةً جميلةً. وقُبِضَ عليه، ومـاتَ تحـتَ العَـصْرِ بعـدَ أيـامٍ قليلةٍ. فما شاء الله كان، وبه الاستعانةُ وهو المستعان.

قال: ونظير هاتين الواقعتين – وما حضر لهذا الشاعر في الحـالتين – مـا اتَّفَـقَ لـي فـي الرسالة السلطانية الملكيـة العادليـة إلـى أتابـك نـورِ الـدِّينِ أَرْسَـلان شـاه[٢] صـاحبِ الموصلِ[٣] – رحمه اللهُ– سنة تسعٍ وتسعينَ وخمسِ مائةٍ، وهـو أننـي دخلْـتُ إلـى مـسجدٍ بقريةِ العطشان[٤]، قريباً من الموصل، لصلاةٍ أَزِفَ وقتُهـا، وخُـشِيَ لـضيقِ الوقـتِ فوتُهـا، فرأيْتُ في حائطِ المسجدِ هذه الأبياتَ مكتوبة:

[الوافر]

بـصُرْتَ بنجـل عمَّـارِ الرَّبيـبِ	يُـسَيَّرُ بـينَ شـبَّان وشِـيْبِ
علـى عينيـهِ ترجمـةُ المخـازي	وفـي عِطفيـه مجتمـعُ العُيـوبِ
متى تـسطُو عليـه يَـدُ اللَّيـالي	ويـأتي اللهُ بـالفرجِ القريـبِ[٥]

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)أبو الحارث الملقب الملك العادل نور الدين، كانت لـه سـيرة جميلـة، وهمـة شـريفة. تمـذهب بمـذهب الإمـام الشافعي، وكان آباؤه على مذهب الإمام أبي حنيفة. مولـده بالموصـل. وفـي أواخـر رجـب مـن سـنة سـبع وستمائة توفي في شبارة ظاهر الموصل. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص١٩٣.

(٣) الموصل: مدينة مشهورة عظيمة، إحدى قواعد الإسـلام، محـط رجـال الركبـان، ومنهـا يقـصد إلـى جميـع البلدان، فهي باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجـان. سـميت الموصـل لأنهـا وصـلت بـين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: الموصل.

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

(٥)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "جمال الدين ابن نباتة:

دعـــاني صـــديقي لحمامـــه	فـــأوقعني فـــي عـــذاب ألـــيم
فنار تزيد ومـاء يقـــــــل	فبئـس الصديـــق وبئس الحميم

– آخر:

قال: وبعد قراءتي لهذه الأبياتِ، لم أصلْ إلى حـرَّانَ(١) إلا وقـد وصـلني الخبـرُ بـالقبضِ عليه وعلى أولادِهِ، والاستيلاءِ على جميع مالِهِ، وموجودِه مـن طرافـه وتـلاده، ثـم سـألتُ بعد حين عن كاتبِ هذه الأبياتِ وقائلِها، ومن نطقَ بها، عن عـداوةٍ أبـدى فيهـا مـا خَفِـيَ من غوائِلِها(٢)، فعُزِيَتْ إلـى شـخصٍ يُقَـالُ لـهُ أبـو فـراسٍ مُحَمَّـدُ بـنُ حَيْـدَرَةَ(٣) مـن نَصِيْبِيْنَ(٤)، فاللهُ تعالى يكفينا شرَّ الأعداءِ، فهُوَ العذابُ المُبينُ.

وأنشدتُ لبعض المتقدّمين: [المتقارب]

يُمثِّـلُ ذو اللـبِّ فـي نفـسه ... مـصائبَهُ قبـلَ أن تنـزلا

فـإنْ نزلَـتْ بغتـةً لـم تَرُعْـه ... لمـا كـانَ فـي نفـسِه مَـثَّلا

رأى الأمـرَ يـدعُو إلـى آخِـرٍ ... فـصيَّرَ آخِـرَهُ أوَّلا(٥)

وذو الجهـلِ يـأمنُ أيَّامَـهُ ... وينسى مَـصارِعَ مَـنْ قـد خَـلا

رب خـضراء كالزبرجـد لونـا ... فهـي راح لـروح صـاحب فهـم

ما حسـاها مستعـرب قط ... إلا عـاد في وقته من السحر عمي"

(١) حرَّان: مدينة عظيمة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينهـا وبـين الرّهـا يـوم. وهـي علـى طريـق الموصل والشام والروم. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: حرّان.

(٢) الغوائل: الدواهي. انظر: ابن منظور، اللسان: غيل

(٣)أبو فراس الكاتب محمد بن حيدرة بن محمد بن نصر بـن جـامع بـن المظفـر بـن ناصـر الدولـة أبـي محمـد الحسن بن عبد الله بن حمدان، من أهل الكرخ. قيل إنـه مـن أولاد أبـي فـراس الحمـداني. سـافر إلـى بـلاد الجزيرة وأقام بنصيبين مدة، وتزوج بها ثم عاد إلـى بغـداد، وكـان يتـولى الإشـراف بمنـابر الخليفـة. تـوفي بنصيبين سنة اثنتين وستمائة وقد جاوز الستين. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٣، ص ٢٧.

(٤) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة، على جادة القوافل مـن الموصـل إلـى الـشام. بينهـا وبـين الموصـل خمسة أيام. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: نصيبين.

(٥) ورد هذا البيت دون عزو في شرح مـشكل أبيـات المتنبـي لابـن سـيده دون عـزو ص ٢٢٥، ومـع البيـت الأول دون عزو في الغيـث المـسجم للـصفدي ج٢، ص ٤٤٩. انظـر: ابـن سـيده، أبـو الحـسن علـي بـن إسماعيل الأندلسي، ت ٤٥٨هـ، شرح مشكل أبيـات المتنبـي، ط١، تحقيـق: الـشيخ محمـد حـسن آل ياسـين، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م، ورواية البيت فيه (رأى كـل شـيء إلـى غايـة فـصير آخـره أولا) و فـي الغيث (يرى الأمر يفضي إلى آخر فيجعل آخره أولا).

فإنْ علقتْــهُ صُــروفُ[١] الزَّمــانِ ــــبعضِ عجائبــــهِ أعـــوَلا[٢]

ولو قــدَّمَ الحــزْمَ قبــلَ النُّــزولِ لعلَّمَــهُ الــصَّبرَ عنــدَ الــبَلا[٣]

قال وأنشدني في ذمِّ طولِ العمر للنُّميريّ[٤] الشَّاعر: [الكامل]

كانتْ قنــاتِي لا تلــينُ لغــامزٍ[٥] فألانَهـــا الإصـــباحُ والإمـــساءُ

---

(١) صروف الزمان: حدْثانه ونوائبه. انظر: ابن منظور، اللسان: صرف.

(٢) أعولا: من العويل، وهو رفع الصوت بالبكاء. انظر: ابن منظور، اللسان: عول.

(٣) ديوان علي بن أبي طالب، ص ١٠٣. مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج١٧، ص ١٩٤- عدا البيت الخامس. والأبيات لمحمود الوراق في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٤٦٦- ٤٦٧، وفي طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٦٧. انظر: ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل، ت ٢٩٦هـ، طبقات الشعراء، ط٤، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م. وفي حماسة الظرفاء للزوزني ج١، ص ٣٢٤. وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٥٤.والأبيات مثبتة في ديوانه كما جاءت في عيون الأخبار لكن في قسم الشعر المنسوب إليه. انظر: ديوان محمود الوراق، جمع: وليد قصاب ص ١٣٩ – ١٤٠. وعندما عدت إلى ديوان الوراق بتحقيق العبيدي وجدتها مثبتة في متن الديوان ص ١٠٨. انظر: ديوان محمود الوراق، ت٢٢٥هـ، تحقيق: عدنان راغب العبيدي، وزارة التربية والتعليم، بغداد، ١٩٦٩م. والأبيات دون عزو في إيقاظ الهمم لابن عجيبة ج١، ص ٥٧. انظر: ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي، ت ١٢٢٤هـ، إيقاظ الهمم في شرح الحكم والفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية، ط١، صححه: محمد محيسن، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة. في ديوان علي بن أبي طالب وحماسة الظرفاء (ذو العقل) مكان (ذو اللب)، وفي طبقات الشعراء (ذو الحزم). في إيقاظ الهمم (في لبه شدائده) مكان (في نفسه مصائبه). في حماسة الظرفاء (نكبة) مكان (بغتة). في بهجة المجالس (لم تكن بغتة) مكان (بغتة لم ترعه). في ديوان علي بن أبي طالب (لم يرع) مكان (لم ترعه)، وفيه وفي مختصر تاريخ دمشق (يفضي) مكان (يدعو). في عيون الأخبار وحماسة الظرفاء (الهم يفضي) مكان (الأمر يدعو). في مختصر تاريخ دمشق (يهمل) مكان (يأمن) و (مصائب) مكان (مصارع). في ديوان علي بن أبي طالب وعيون الأخبار وحماسة الظرفاء (بدهته) مكان (علقته)، وفي إيقاظ الهمم (دهمته)، وفيه وفي ديوان علي بن أبي طالب وعيون الأخبار (مصائبه) مكان (عجائبه)، وفيه (في نفسه) مكان (قبل النزول)، وفي عيون الأخبار وحماسة الظرفاء (في أمره)، وفي بهجة المجالس (في رأيه). وصدر البيت الأخير في مختصر تاريخ دمشق (ولو مثل الحزم في نفسه).

(٤)أبو حية النميري، الهيثم بن الربيع بن زراره، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، من ساكني البصرة، ووفاته بعد السبعين والمائة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص٢٤٢.

(٥) غامز: من يستضعف الآخرين ويعيب عليهم ويصغر شأنهم. انظر: ابن منظور، اللسان: غمز.

ودعوتُ ربِّي بالسَّلامةِ جاهدا ... ليَصِحَّنى فإذا السَّلامةُ داءُ[١]

قال وأنشدني أيضا في المعنى لغيره: [السريع]

من يتمنَّ العُمرَ فليدَّرِعْ ... صبراً على فقدِ أحبابِهِ

ومن يُعمَّرْ يَرَ في نفسِهِ ... ما يتمنَّاهُ لأعدائِهِ[٢]

---

(١) البيتان للنمر بن تولب في الفاضل للمبرد ص ٧٠، والبيت الثاني منفردا للنمر بن تولب في الأشباه والنظائر للخالديين ج١، ص ٣٨. وهما للبيد بن ربيعة في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٤٨- ٤٩، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٢٣٨. وهما لعمرو بن قميئة في زهر الآداب للحصري ج١، ص ٢٢٣، نظمهما عمرو في معنى قول أبي حية:

إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة ... تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

حنتك الليالي بعدما كنت مرة ... سَوِيّ العصا لو كن يبقين باقيا

وفي نشوة الطرب لابن سعيد الأندلسي ج٢، ص ٦٢٦، وفيه (سألت) مكان (دعوت). انظر: ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى، ت ٦٥٨هـ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ط١،(جزءان) تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م. في المصادر الثلاثة السابقة (بالسلامة) مكان (في السلامة).والبيت الأول منفردا لإبراهيم بن كنيف النبهاني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج١، ص٢٥٩. انظر: المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، ت ٤٢١هـ، شرح ديوان الحماسة، ط١، ٤أجزاء، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م. وهما لعبد الله بن سويد في ربيع الأبرار للزمخشري ج٣، ص ٢٨٢. ولعبد الرحمن بن سويد المري في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٦، ص١٠. ودون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ٣٤٩. عقلاء المجانين للنيسابوري بتحقيق: أبو هاجر زغلول ص٧، وفيه (لمعيشتي) مكان (ليصحني). عقلاء المجانين بتحقيق: عمر الأسعد ص ٢٨، وفيه (ليعيشني) مكان (ليصحني). وهما ليسا في ديوان لبيد بن ربيعة. انظر: شرح ديوان لبيد بن ربيعة، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، التراث العربي، ١٩٨٤م. وعندما عدت إلى ديواني عمرو بن قميئة بتحقيق كامل الصيرفي وخليل عطية، وجدت أن البيتين لم يردا في متن الديوان، وإنما أدرجا ضمن المقطوعات المنسوبة إلي عمرو. انظر: ديوان عمرو بن قميئة، نحو ١٨٠ – ٨٥ ق.هـ، تحقيق: كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الحادي عشر، ١٩٦٥م، ص ٢٠٤. وديوان عمرو بن قميئة، ط٢، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٧١.

(٢) قال ابن خلكان:" وجدت هذين البيتين للظهير أبي إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر، قاضي السلامية المقدم ذكره في هذا الكتاب، والله أعلم". انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٩٣. وهما لأبي فراس الحمداني في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٤،ص ٢٠. والبيتان ليسا في ديوان أبي فراس الحمداني وإنما في الملحق الذي ضم مقطعات شعرية نسبت إليه، ولم ترد في أمهات المخطوطات. انظر: ديوان الأمير أبي فراس الحمداني على رواية ابن خالوية وروايات أخر، تحقيق: محمد ألتونجي،

قال وأنشدني رحمه الله: [السريع]

مـــن دَعَـــا النَّـــاسَ إلـــى ذَمِّـــهِ ذَمُّـــــوهُ بــــــالحقِّ وبالباطِـــــلِ

مَقالـــــةُ الـــــسُّوءِ إلـــــى أهلِهـــــا أســـرعُ مـــن مُنحـــدِرِ الـــسَّائِلِ(١)

منشورات المستـشارية الثقافيـة للجمهوريـة الإسـلامية الإيرانيـة، دمـشق، ١٩٨٧م. وديـوان أبـي فـراس الحمداني، جمع ونشر وتعليق: سـامي الـدهان، المعهـد الإفرنـسي بدمـشق، بيـروت، ١٩٤٤م، (الملحـق: ص ٤٥٥). وهما منسوبان لأعرابي في البدايـة والنهايـة لابـن كثيـر، تحقيـق: إبـراهيم الزيبـق ج١٢، ص ٢٧٢، وفيه (فليتخذ) مكان (فليدرع). ودون عزو في معاهد التنـصيص لعبـد الـرحيم العباسـي ج١، ص ٢٣٠، وفيـه وفي ملحق الديوان (أحبائه) مكان (أحبابه)، وفيه وفي النجـوم الزاهـرة (يؤجـل) مكـان (يعمـر). فـي معاهـد التنصيص والبداية والنهاية (يلقَ) مكان (يرَ).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " ابن المعتز:

بكـت عينـي غـداة البـين حزنـا وأخـرى بالبكـا بخلـت علينـا

فعاقبت الذي(٢) بخلـت بدمـع بأن غمضتهـا لمـا التقينا

- الشيخ جمال الدين ابن نباتة:

قم يـا غـلام وهاتهـا فـي حبـه صهباء مشرقة كما وضـح الـشفق

هذي الحمـائم فـي منـابر أيكهـا تملي الغنا والطل يكتب فـي الـورق

والقضـب تخفض للسلام رؤسها والـزهر يرفع زائريه على الحدق"

]

(١) ديوان أبي جعفر محمد بن حازم البـاهلي، ت ٢١٥هـ، تحقيـق: محمـد خيـر البقـاعي، دار قتيبـة، دمـشق، ١٩٨٢م، ص ٨١. وفي زهـر الآداب للحـصري ج١، ص ٤٩٧. والبيتـان للعتـابي كلثـوم بـن عمـرو فـي رسائل الجاحظ ج١، ص ٣٥٥ – ٣٥٦. انظر: الجاحظ، أبو عثمـان عمـرو بـن بحـر، ت ٢٥٥هـ، رسـائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مـصر. وفـي الأغـاني لأبـي فـرج الأصـفهاني ج ١٤، ص ١٠٦، باختلاف (أسهل) مكان (أسرع). وهمـا للحكـم بـن قنبـر فـي المـصدر الـسابق ج١٤، ص ١٠٧. وفي لباب الآداب للثعالبي ص ١٥٧، باختلاف (الذم) مكـان (الـسوء). وفـي ربيـع الأبـرار للزمخـشري ج٢، ص ٤٢٩. وهما لابن هرمة في التذكرة الحمدونية لابن حمـدون ج٥، ص ٤١، وقـد خـلا منهمـا ديـوان ابـن هرمة. انظر: ديوان ابن هرمة، أبو إسحاق إبراهيم بـن علـي، ت ١٧٦هـ، تحقيـق: محمـد جبـار المعيبـد، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٦٩م. وهما لكعـب بـن زهيـر فـي التمثيـل والمحاضـرة للثعـالبي ص ٤٩، وفي بهجة المجالس للقرطبـي ج٢، ص ٥٧٩. وفـي خزانـة الأدب للبغـدادي ج٩، ص ١٥٤، وقـد خـلا منهما ديوان كعب. انظر: ديوان كعب بـن زهيـر، ت٢٦هـ، ط١، صـنعة الإمـام: أبـو سـعيد الـسكري، شرح ودراسة: مفيد قمحية، دار الشواف، الريـاض، ١٩٨٩م. وهمـا لمحمـد بـن أبـي أميـة فـي الحماسـة

قال وأنشدني القاضي شرفُ الدِّين أبو الحسن[١] عليُّ بنُ جُبارة بن يوسف السَّخاويّ[٢] رحمه الله لنفسه يمدح الوزيرَ الصَّاحبَ صفيَّ الدين ابنَ شكرٍ رحمه اللهُ من قصيدةٍ طويلة: [الطويل]

طيفٌ لها بعثتْ به ليراني	فيما أكِنُّ فما اهتدى لمكانِي
وهَبُوهُ قد وهَبُوه فكرةَ عالمٍ	عيني فأينَ النَّومُ من أجفانِي؟
بأبي التي صدرَتْ وصابَتْ وصلَها	مِنْ أنْ تُلامِسَهُ يدُ النُّقصانِ
وسخَتْ بطيفِ خيالِها لما رأتْ	أنَّ السَّقَامَ لمقلةِ الولهَانِ
ماثلتُها بالبدرِ فازدادتْ بما	قد قلتُه غضباً فجُنَّ جَنَانِي
قالتْ تُشبِّهُني ببدرٍ آفلٍ	أنا في الزِّيادةِ وهو في النُّقصانِ
ما لي أكرِّرُ ذكرهَا وحديثَها	ومتى خطرْتُ ببالها تنسانِي
حكَمَ الهوى أنِّي أذلُّ لعزِّها	وأُطيعُها و[٣] تُلِحُّ في عصيَانِي
وأريدُها وتردُّني عن مطلَبِي	فيبين منها الرِّبحُ في خسرانِي
لم أتلُ فيها سورةَ اقتربت هوى	إلا تلَتْ هي سورةَ الفُرقانِ
حفظَتْ أحاديثَ الصُّدودِ قديمةً	حتَّى غدت علاَّمةَ الِهجرانِ

البصرية للبصري ج٢، ص ٨٥٤. وهما دون عزو في الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص ٥٧٢ باختلاف (عيبه) مكان (ذمه). وجميع المصادر السابقة تشترك باختلاف (منحدر سائل) مكان (منحدر السائل).

(١) في الأصل (أبو الحسين) وصوابه من نكت الهميان للصفدي ص ٢٠٨. وهو علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة. ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة للهجرة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. كف بصره آخر عمره، ولزم داره. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ، نكت الهميان في نكت العميان، ط١، تحقيق: أحمد زكي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، ٢٠٠٠م.

(٢)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٣) في الأصل (وهي) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

رَضِيَتْ وقد راضَ الهوى أخلاقَها   لله ما أحلى رضى الغضبانِ(١)

في الشَّمعةِ لأبي القاسم عبدِ الله بنِ نَاقِيَا البغداديّ(٢):   [الطويل]

أتيتُ وشوقي مؤنسي وضئيلُه   يذوبُ أسىً قلبِي وجُثمانُها معَا

مساعدةٌ لي ما تَمَلُّ وقد حكَتْ   بأحوالها في اللَّيلِ حَالِيَ أجمعَا

سُهاداً ووجداً واصطباراً وحسرةً   ولوناً وسُقْمًا واصطِلاءً وأدمُعَا

أكادُ أناجيها بشكوايَ عَبْرةً   ويا راحتي لو كنتُ صادقْتُ مَسْمَعا(٣)

وفي المعنى لبعض المغاربة(٤):   [المتقارب]

وصفراءَ تؤنسُ جُلَّاسَها   بكَدٍّ يُقطِّعُ أنفَاسَهَا

تبيتُ تُقضِّي لباناتِنَا   وتُلقِي على نفسِها باسَهَا

فلم أرَ مَنْ قبلَها مثلَها   تعيشُ إذا قَطعُوا راسَهَا(٥)

---

(١)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا. شاعر مترسل لغوي من أهل بغداد، له مقامات أدبية، كثير المجون. من كتبه: ملح الممالحة، والجمان في تشبيهات القرآن. ولد سنة عشر وأربعمائة، وتوفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص٩٨.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) وردت أبيات قيلت في الشمعة شبيهة لما جاء في الأصل، نظمها المغربي تميم بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي، أبو علي، أمير كان أبوه صاحب الديار المغربية والمصرية. توفي بمصر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. قال:

وصفراء تكثر إيناسها   تعيش إذا قطعوا رأسها

تغازلها الريح في مرها   ولكن تقطع أنفاسها

ولم أر من قتلت نفسها   سواها لترضي جلاسها

انظر: ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، ت ٣٧٥هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٢٥١.

(٥) ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، ت ٣٠٢ هـ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١، ص ٥٩٤، باختلاف (بقد) مكان (بكد) و (وتعمل في نفسها) مكان (وتلقي على نفسها) و(ولم أر) مكان (فلم أر). وذكر إحسان عباس في حاشية الصفحة نفسها أن هذه الأبيات " لم ترد في أصل ديوانه، وإنما أدرجت فيه اعتمادا على الذخيرة". والأبيات لأبي العباس أحمد بن محمد النَّامي مادح سيف الدولة في سرور النفس للتيفاشي ص

ولبعضهم يذمُّ لابس خِلْعَةٍ: [مجزوء الكامل]

خلعُـــــوا عليــــــه وزيَّنـــــوُه ومَيَّـــــزوه بكـــــلِّ رفعـــــهْ

وكـــــذاكَ يُفعـــــلُ بـــــالجَزُورِ لنحْرِهـــا فـــي يـــوم جُمعـــهْ[1]

لأبي الفتح البُستي[2] في المدح: [الطويل]

٣٧٧، باختلاف عجز البيت الأول (تكاد تقطع أنفاسها) و (جسمها) مكان (نفسها) و (غيرها) مكان (مثلها). انظر: التيفاشي، شرف الدين أحمد بن يوسف، ت ٦٥١هـ، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، هذبه: محمد بن جلال الدين مكرم (ابن منظور)، ط١، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

(١)ديوان ابن بسام، ص ٤٩. التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٤، ص ١٨٩، ورواية البيت الأول فيه (خلعوا عليه وزينو ه وهو في خير ورفعة). وقد نسب الثعالبي البيتين في مصنفاته إلى ابن بسام البغدادي تارة، وإلى أبي تمام تارة أخرى. فهما لابن بسام في لطائف اللطف ص ١٤٥ في زائر خلع عليه، وفيه (ميزوه وزينوه) مكان (زينوه وميزوه). وفي المنتحل ص ١٦١، ورواية عجز البيت الأول فيه (فحلَّ في عز ورفعة). وفي خاص الخاص ص ١٣٧، في وزير خلع عليه، ورواية عجز البيت الأول فيه وفي ديوان ابن بسام (ومرَّ في عزٍّ ورفعة). وهما لأبي تمام في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٢٠٤، ورواية عجز البيت الأول فيه (وسار في عز ومنعة). وقد خلا ديوان أبي تمام منهما، ولعل اللبس قد حصل، لأن أبا تمام قال يمدح الحسن بن وهب، ويذكر خلعة بعث بها إليه من الموصل بقصيدة على القافية نفسها، مطلعها:

أبو علي وسمي منتجعه فاحلل بأعلى واديه أو جرعه.

انظر: ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس الطائي، ت ٢٣١هـ، بشرح الخطيب التبريزي، (٤) أجزاء، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م. والبيتان دون عزو في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ج١، ص ١٩٦، في جيد ما قيل في التطير، باختلاف (بجلوه) مكان (زينوه) وعجز البيت الأول (وصار في عز ومنعة). انظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، ت ٣٩٥هـ، ديوان المعاني، مكتبة القديسي، القاهرة، ١٩٣٣م. وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج١١، ص ٢٨٧، باختلاف عجز البيت الأول (وأهلوه لكل رفعة). في ديوان ابن بسام (فكذاك) مكان (وكذاك). في جميع المصادر السابقة عدا التمثيل وديوان المعاني (كل) مكان (يوم). في كل المصادر السابقة (الجمال) مكان (الجزور) عدا ديوان المعاني.

(٢)علي بن محمد بن الحسين بن يوسف. الكاتب الشاعر، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس، البديع التأسيس. توفي سنة أربعمائة للهجرة وقيل سنة إحدى وأربعمائة ببخارى. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٣٧٦. البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣، ص٨

لئنْ عَجِزَتْ عن شُكْرِ بِــرِّكَ قُــوَّتِي　　وأقوى الورى عن شكرِ بِرِّكَ عَــاجِزُ

فَــإِنَّ ثنــائي واعتقــادي وطــاعتي　　لأفــلاكِ مــا أوليتَنيــهِ مراكِــزُ[1]

ولبعضهم[2]:　　[الطويل]

يفني البخيلُ بجمــعِ المــالِ مدتَــهُ　　وللحــوادثِ والــورَّاثِ مــا يَــدَعُ

كدودةِ القَــزِّ مــا تبنيــه يُهلكِهُــا　　وغيرُهــا بالَّــذي تبنيــهِ يَنْتَفِــعُ[3]

قال: وأنشدني النَّجيبُ أبو الحسنِ محمد بــنُ طَــاهرٍ[4] الــشَّريفُ الموســويُّ الرضــيُّ مــن أبيات طويلة:

---

(١)ديوان أبي الفتح البستي ص ١٠٣، والمنتحل للثعالبي ص ٩٤، وفيهمــا (فــأقوى) مكــان (وأقــوى). وفــي زهــر الآداب للحصري ج١، ص ٣٢٤ (أوليتنيها) مكان (أوليتنيه).

(٢) أبو علي محمد بن الحسين بن عبد الله بن الشبل البغدادي. كــان مــن ظريــف البغــداديين، مــدح النــاس، وكــان قيما بصناعة الشعر. انتشر ديوانه وشــعره فــي الأقطــار. تــوفي ســنة ثــلاث وســبعين وأربعمائــة. انظــر: المحمدون من الشعراء للقفطي ص ٢٧٠. والوافي بالوفيات ج٣، ص ١٠.

(٣) المحمدون مــن الــشعراء للقفطــي ص٢٨٢. والــوافي بالوفيــات للــصفدي ج٣، ص ١١، بــاختلاف (والأيــام) مكان (والوراث) و (يهدمها) مكــان (يهلكهــا). والبيتــان دون عــزو فــي نهايــة الأرب للنــويري ج١٠، ص ١٨١، باختلاف صدر البيت الأول (يفني الحــريص لجمــع المــال مدتــه). وفــي المــستطرف فــي كــل فــن مستظرف للأبشيهي ج٢، ص ٢٤٣، باختلاف عجز البيــت الأول (وللحــوادث مــا يبقــى ومــا يــدع). انظــر: الإبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفــتح، ت ٨٥٠هـــ، المــستطرف فــي كــل فــن مــستظرف، ط٢، جزءان، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " حمود التنوخي من أبيات:

مــن وجهــه وغنائــه وقوامــه　　قمــر وقمــرى لنــا وقــضيب

وإذا تبــسم ضــاحكا أبــدى لنــا　　بــردا نــذوب لــه ولــيس يــذوب

فعلت لواحظ طرفــه فــي مهجتــي　　مــا تفعــل الأعــداء وهــو حبيــب

وبجمــــرة في وجنتيــــــه تلهبت　　ولها بأحشــــــاء المحـــــب لهيب

- ومنها:

فإذا تبدى قلـــــــــت ضال مثقف　　وإذا تـــــــولى قلت مال كثيب

- ومنها:

والدمع مغلــــــــوب ودمع العين　　مسكوب وطيــب رقاده مسلوب"

(٤)الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن طاهر ذي المناقب أبــي أحمــد الحــسين المتــوفى ســنة ســت وأربعمئــة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص٤١٤.

[البسيط]

بتنا ضجيعين في ثوبَيْ هوىً وتُقى　　يضمُّنا الشَّوقُ من قَرْنٍ[١] إلى قَدَمِ

وباتَ بارقُ ذاك الثَّغرِ يُوضِحُ لي　　مواقعَ اللَّثمِ في داجٍ من الظُّلَمِ

عجبتُ من باخلٍ عنِّي بريقتِهِ　　وقد بذلْتُ له دونَ الأنامِ دمِي[٢]

قال: وأنشدني للبَاخَرْزِيِّ[٣]: [الكامل]

مَلَكَ الزَّمانَ بأسره فنهارُه　　من وجهه وظلامُه من شَعْره

وسَطا على الصَّهباء حتى لونُها　　من خدِّه وحَبَابُها[٤] من ثغره[٥]

قال وأنشدني له[٦] أيضا: [البسيط]

---

(١)القرن: الذؤابة. انظر: ابن منظور، اللسان: قرن.

(٢)ديوان الشريف الرضي ج ٢، ص ٢٣١– ٢٣٢، باختلاف عجز البيت الأول (يلفنا الشوق من فرع إلى قدم). وكذلك الحال في النفحة المسكية لأبي البركات السويدي ص ١٢٨– ١٢٩ بإضافة اختلاف ثان (تقى وهوى) مكان (هوى وتقى). انظر: أبو البركات السويدي، عبد الله بن الحسين البغدادي، ت ١١٧٤هـ، النفحة المسكية في الرحلة المكية، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م. والبيتان الأول والثاني في دمية القصر للباخرزي ج١، ص ٢٤٩، باختلاف عجز البيت الأول (يلفنا الشوق من فرق إلى قدم) و(مواضع) مكان (مواقع). والبيتان دون الأخير في الوافي بالوفيات للصفدي ج٢، ص ٢٧٨، باختلاف (تقى ونقا) مكان (هوى وتقى) و (فضمنا) مكان (يضمنا).

(٣)أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب. اشتهر بالأدب ونظم الشعر. صنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر، وهو ذيل ليتيمة الدهر. قتل في مجلس الأنس بباخرز سنة سبع وستين وأربعمائة للهجرة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص٣٨٧.

(٤)الحَبَابُ: الفقّاعات التي تطفو. انظر: ابن منظور، اللسان، حبب.

(٥)ديوان ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، ت ٤٦٦هـ، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١١٥، قالها في غلام تركي يرمي قوس النشاب. وورد البيت الأول فقط في المرقصات والمطربات لابن سعيد ص ٦٣. ويشترك المصدارن السابقان في اختلاف (في وجهه) مكان (من وجهه) و (في شعره) مكان (من شعره)

وقد خلا منهما ديوان الباخرزي. انظر: ديوان الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن، ت ٤٦٧هـ، تحقيق: محمد ألتونجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

(٦)الهاء تعود على الباخرزي، والصواب الأرجاني أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين، الملقب ناصح الدين. كان قاضي تستر وعسكر مكرم، له شعر رائق في نهاية الحسن. منبت شجرته أرجان، وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان(إقليم بين البصرة وفارس). مولده سنة ستين وأربعمائة، وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر وقيل بعسكر مكرم. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١،

مُعقربُ الصُدغ يحكي نــورَ غُرَّتــه　　بدراً أضــاءَ ظــلامَ الليــل مُعتكــرا
مُذْ سافرَ القلبُ في الأظعــانِ تتبعُــه　　ما عادَ بعدُ ولــم أســمع لــه خَبَــرا
وهو المسيءُ اختيارا إذ نوى ســفرا　　وقد رأى طالعاً في العقربِ القمرا(١)

قال: وما أحسنَ ما ألمَّ به ابنُ منير الطرابلسي(٢) بقوله من قصيدةتونية: [الرمل]

تطلــعُ الــشّمسُ لنــا فــي شــفقٍ　　وهو يبــدو طالعــا فــي شــفقين
قمــرَ العقــربِ خوَّفْــتَ فمــن　　منقذي من قمرٍ فــي عقــربين؟(٣)

ص١٥١.

(١)ديوان ناصح الدين الأرجاني، أبي بكر أحمد بن محمد، ت ٥٤٤هــ، جــزءان، تحقيــق: محمــد قاســم مــصطفى، منــشورات وزارة الثقافــة والإعــلام، بغــداد، ١٩٧٩م، ج٢، ص ٧٧٦ – ٧٧٧. وفــي ذيــل مــرآة الزمــان لليونيني ج١، ص ٢٢٩– ٢٣٠ (قط) مكــان (بعــد). ويــشترك المــصدران الــسابقان بــاختلاف عجــز البيــت الأول (بدرا بدا بظلام الليل معتجرا) و صــدر البيــت الثــاني (مــذ ســافر القلــب مــن صــدري إليــه هــوى) و(أعرف) مكان (أسمع).

(٢)أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد الطرابلسي الملقب مهذب الدين عــين الزمــان الــشاعر المــشهور، لــه ديــوان شعر، قال الشعر وقدم دمشق وسكنها، وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللــسان، ولمــا كثــر منــه ذلــك ســجنه بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة، وعزم على قطع لسانه ثم شــفعوا فيــه فنفــاه. كانــت ولادتــه ســنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس، وتوفي سنة ثمــان وأربعــين وخمــسمائة بحلــب. انظــر: وفيــات الأعيــان ج١، ص ١٥٦.

(٣) شعر ابن منير الطرابلسي، ت ٥٤٨هــ، ط١، جمع وتحقيق: ســعود محمــود عبــد الجــابر، دار القلــم، الكويــت، ١٩٨٢م، ص ١٩٠. خريدة القــصر وجريــدة العــصر (قــسم شــعراء الــشام) ج ١، ص ٨٥ بــاختلاف (مــن شفق) مكان (في شفق) و (من شفقين) مكان (في شفقين). ورد البيــت الثــاني مــع بيــت آخــر منــسوبان لــنجم الدين محمد بن سوار بن إسرائيل في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٣٨٨، وهما:

يــا غــزالا قــد ســبانا حــسنه　　وهــلالا لاح فــي غــصن لجــين
قمر العقــرب خــــوفت فمن　　منصفــــي من قمر في عقربين؟

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "مواليا:

لي حب يخجل بلفتاتــه ظبــي رامــة　　أهيف رشيق التثنــي مــائس القامــة
يهوى الخلاف وهو في الفقــه علامة　　أفتى بقتل حبيبــــي ذا أبو شامة"

قال: وأنشدني الفقيهُ الإمامُ جمالُ الدِّين أبو الحسن علـيٌّ بـنُ ظـافرٍ الأزدي[١] وكيـل بيـت المال بالديار المصرية ثم الوزارة للدولة الملكيَّة الأشرفيَّة بحرَّان لنفسه: [البسيط]

إنِّي لأعجـبُ مـن حُبِّـيَ أكتُمُـهُ … جَهدي وجفني بفيضِ الـدَّمع يعلنُـهُ

وكونُ مـن أنـا أهـواهُ وأعـشقُهُ … يخرِّبُ القلبَ عمـداً وهـو يـسكنُهُ

وأعجَبُ الكُـلِّ أمـراً أنَّ مبـسمَهُ … من أصغرِ الدُّرِّ جِرماً وهو أثمنُهُ[٢]

قال: وأنشدني للأرَّجَاني: [الكامل]

ومِنَ الدَّليلِ علـى ملالـكَ أنَّنـي … غُيِّبْـتُ أيامـاً ومـا لـيَ طالِـبُ

وإذا رأيتَ العبدَ يهـربُ ثـمَّ لـم … يُطلبْ فمولى العبدِ منه هـاربُ[٣]

قال: وأنشدني لبعض الفضلاء: [الكامل]

دنيا على غـدر الطِّبـاع أساسُـها … أبدا تفـرِّقُ بـالنَّوى مـا تجمـعُ

ما خبَّرتْ خبراً يُـسرُّ بـه الفتـى … إلا وأُذْنٌ للحـوادثِ تـسمعُ[٤]

قال: وأنشدني في شكوى الزَّمان لبعض الفضلاء: [الطويل]

أخلاَّيَ ضاقَ العمرُ عمَّـا أرومُـهُ … وهمِّـيَ لا يـزدادُ إلا تماديـا

---

(١)الوزير جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري، ولد سنة سبع وستين وخمسمائة، وتفقه على والده، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة. برع في علم التاريخ وأخبار الملوك. ولي وزارة الملك الأشرف ثم انصرف عنه ودخل مصر. وولي وكالة بيت المال مدة. روى عنه القوصي. له تواليف منها: الدولة المنقطعة، بدائع البدائه، أخبار الشجعان. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص٢٦.

(٢)المصدر السابق ج ٣، ص ٢٦. والوافي بالوفيات للصفدي ج٢١، ص ١٠٧، باختلاف (مسكنه) مكان (يسكنه). والجِرْم: الجسم والجمع أجرام. انظر: ابن منظور، اللسان: جرم.

(٣) ديوان ناصح الأرجاني، ج١، ص ١٩٨. وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص ١٥٣، وفيهما (قد غبت) مكان (غيبت).

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

أحاذرُ أن يغتالني الموتُ بغتةً بهمي وما بلغتْ نفسي الأمانيا[١]

قال: وأنشدني الشيخُ الإمامُ العالمُ الأديبُ بدرُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الصَّمد بن عبد الجليل المعروف بابن الزاهد[٢] الرازي الأصل، الدِّمشقيُّ المولد رحمه الله لنفسه: [الوافر]

عجبتُ لمعشرٍ في النَّاس سادوا فنالوا بالجهالة ما أرادُوا

شرَوْا باللَّوم[٣] ذمَّاً فاستفادوا ألوفَ المالِ لكنْ ما أفادُوا

فما جادوا على حُرٍّ ولكنْ على العَوَّادِ والقَوَّادِ جادُوا[٤]

قال: وأنشدني الفقيهُ ضياءُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بنُ عبد السَّيد[٥] بنِ ظافرٍ القوصيّ[٦] لنفسه، وكتب بهما إلي في أثناء كتابه، وأشار إلي بالطائع، وإلى نهر حماة بالعاصي[٧]:

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)ولد بحارة الخاطب سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢١، ص ١٥٦.

(٣)انظر المصدر السابق ج ٢١، ص ١٥٦، وفيه (اللؤم) مكان(اللوم).

(٤)المصدر السابق ج٢١، ص ١٥٦.

- ورد في هامش الأصل نصان، الأول: " عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن لكل نبي شفاعة، وإني اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة، أفترى لا أكون منهم".
- النص الثاني: روى أبو نواس الحسن بن هاني عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يؤمن أحدكم حتى يحسن ظنه بربه، فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة".

(٥)ورد في الوافي عبد الستار. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢١، ص ١٥٥. ربما خلط الناسخ بينه وبين علي بن عبد السيد أبو الحسن الرئيس للشبه بين الاسم والكنية. انظر في ترجمته المصدر السابق ج ٢١، ص١٥٤.

(٦)علي بن عبد الستار بن ظافر القوصي ضياء الدين أبو الحسن. نقل الصفدي من خط القوصي شهاب، قال:" هذا الفقيه ضياء الدين ابن أختي، جمع له بين القراءات السبع والفقه مع جودة الشعر. اغتالته المنية في شبيبته. مولده بقوص سنة تسعين وخمسمائة، وتوفي بدمشق سنة ثماني عشرة وستمائة". انظر المصدر السابق ج٢١، ص١٥٥.

(٧) نهر حماة: العاصي وهو ضد الطائع، وهو اسم نهر حماة وحمص ويعرف بالميماس، مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب أنطاكية، واسمه قرب أنطاكية الأرند. وسمي بالعاصي لأن أكثر الأنهر

[السريع]

مـــا زال فـــضلُ الله مُـــسترفدا[١]　　بالـــسعي للـــدَّاني مـــع القاصـــي

كـــــذاك مـــــن معجـــــزِ آياتـــــه　　أنْ يجمـــعَ الطَّـــائعَ بالعاصـــي[٢]

قال: وأنشدني الفقيهُ بهاءُ الدِّين عليُّ بنُ عبد الكـــريم الطَّبَـــري المعـــروف بـــابن العجمـــي[٣] للقاضي الأديب الفاضل أبي الغُمْرِ محمَّدِ بنِ عليٍّ: [الخفيف]

طرقتنـــي تلـــومُ لمَّـــا رأت فـــي　　طلـــبِ الـــرِّزق للتَّـــذلل زُهـــدي

وتـــرى أن أهـــيمَ فـــي كـــل وادٍ　　بمهور القـــريض خَاطـــبَ رفـــدي

هبْكِ أني أرضـــى لنفـــسي بالكُـــد　　يـــةِ يـــا هـــذه فمِمَّـــنْ أَكَـــدِّي[٤]

قال وأنشدني له في شكوى الزمان:　　[الخفيف]

صـــحبتني مـــصائبٌ لـــستُ أنفكـــ　　ـــكُ حليفاً لها علـــى رَغـــم أنفـــي

عن يميني وعن شمالي ومن فـــوقي　　وتحتي ونَصْبَ عينـــي وخلفـــي[٥]

قال: وأنشدني في الغزل:　　[الطويل]

بنفسي حبيبٌ لم يـــدم مـــذ هويتُـــهُ　　لغير التَّجنـــي والـــصُّدود حفاظُـــهُ

وتجرحه في الخـــدِّ منـــه لحاظُنـــا　　فتقتصُّ مِنَّا في القلـــوبِ لحاظُـــهُ[٦]

بعضهم:　　[المتقارب]

تقرَّبْ إلـــى النَّـــاسِ حقَّـــا وزورا　　ولا تحقِـــرَنَّ عـــدوا صـــغيرا

الأنهر تتوجه ذات الجنوب وهو يأخذ ذات الشمال. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: العاصي.

(١) استرفد: أصاب من رفده وعطائه. انظر: ابن منظور، اللسان، رفد.

(٢) في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢١، ص ١٥٥ (تجمع) مكان (يجمع).

(٣)لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤)ورد البيتان الأول والثالث فقط في خريـــدة القـــصر للعمـــاد الأصـــفهاني (قـــسم شـــعراء مـــصر) ج٢، ص ١٥٨.
والكدية: الإلحاح في المسألة. انظر: ابن منظور، اللسان، كدا.

(٥)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

فـــإن النِّبـــالَ يُيـــدْنَ الرِّجـــالَ   وإنَّ الذُّبابـــة تُـــردي البعيـــرا[١]

وفي المعنى: [البسيط]

لا تحقِـــرَنَّ عـــدوا لانَ جانبُـــهُ   وإنْ تراهُ ضعيفَ الـــبطشِ والجلْـــدِ

فللذبابةِ في الجـــرح المُمِـــدِّ[٢] يـــدٌ   تنالُ ما قصُرتْ عنه يـــدُ الأســـدِ[٣]

آخر: [الخفيف]

وإذا مـــا جهلـــتَ ودَّ صـــديقٍ   فـــاعتبرْ[٤] ودَّهُ مـــن الغِلمـــانِ

إنَّ وجـــهَ الغـــلامِ يُنبيـــكَ عمَّـــا   في ضميرِ المولى من الكتمـــانِ[٥]

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " وقال:

يـــا حامـــل الـــسكين دع حملهـــا   بيـــد النـــسيم يكـــاد يعقـــد

كم قد نبا حد حســـــــام وما   نبيت أن اللحـــــــظ يوما نبا

- وقال أيضا:

ذو قامـــــة مـــــن لينهـــــا   بيـــد النـــسيم يكـــاد يعقـــد

لولا جـــــــوارح طرفـــــه   عنـــــى الحمـــام بها وغرد"

(٢)الممد: ما يجتمع في الجرح من القيح. انظر: ابن منظور، اللسان: مدد.

(٣)البيتان لأمين الدولة ابن التلميذ – النصراني الطبيب أبـــي الحـــسن هبـــة الله بـــن صـــاعد – فـــي عيـــون الأنبـــاء لابن أبي أصيبعة ص ٣٦١ باختلاف عجز البيت الأول (ولـــو يكـــون قليـــل الـــبطش والجلـــد). انظـــر: ابـــن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بـــن القاســـم، ت ٦٦٨هـــ، عيـــون الأنبـــاء فـــي طبقـــات الأطبـــاء، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م. وهما للأميـــر ســـيف الـــدين علـــي بـــن قلـــيج النوري، وقيل فليح – المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة، أنشدهما لنفـــسه فـــي التحـــذير مـــن احتقـــار العـــدو- في حياة الحيوان للدميري ج٢، ص ٤١٠، ومنادمـــة الأطـــلال لابـــن بـــدران ص ١٩٧، وفيـــه (المديـــد) مكـــان (الممد).

(٤) اعتبر: انظرْ وتدبَّر. انظر: ابن منظور، اللسان: عبر.

(٥)البيتان لابن أبي عيينة فـــي رســـائل الجـــاحظ ج٢، ص ٤٦ بـــاختلاف عجـــز البيـــت الأول (فـــامتحن مـــا أردت بالغلمان). وهما دون عزو فـــي المنتحـــل للثعـــالبي ص ٢٢١ بـــاختلاف (فـــاختبر) مكـــان (فـــاعتبر) و صـــدر البيت الثاني (إن عين الغلمان تنبيـــك عمـــا). وفـــي المحاســـن والمـــساوئ للبيهقـــي ص ٤١٦ بـــاختلاف عجـــز البيت الأول (فاختبر ما جهلت بالغلمان). وفـــي التـــذكرة الحمدونيـــة لابـــن حمـــدون ج ٤، ص ٣٧٩، بـــاختلاف عجز البيت الأول (فاختبر ما جهلت في الغلمان) وصـــدر البيـــت الثـــاني (إن عـــين الغـــلام تنبـــئ عمـــا). وفـــي رسائل الجاحظ والمحاسن (يخبر) مكان (ينبيك).

الباخرزي: [مجزوء الكامل]

أطلعتَ يا قمـــري علـــى بـــصري   وجهـــا شـــغلتَ بحـــسنه نظـــري

ونزلـــتَ فـــي قلبـــي ولا عجـــبٌ   فالقلبُ بعـــضُ منـــازلِ القمـــر[١]

لابن شهيد المغربي[٢] في وصف كأس: [الكامل]

والكأسُ كاســـيةُ القمـــيصِ كأنهـــا   لونـــا وقـــدّاً معـــصمٌ مخـــضوبُ

منّي إليه ومـــن يديـــه إلـــى يـــدي   فالشَّمسُ تطلـــعُ بيننـــا وتغيـــبُ[٣]

آخر: [المنسرح]

يـــا أيَّهـــا المبتغـــي أخـــا ثقـــةٍ   عدمْتَ ما تبتغـــي فـــدعْ طمعـــكْ

داجِ[٤] المـــداجين مـــا لقيـــتَهم   وخادع الـــنَّفسَ لامـــرئٍ خـــدعكْ

لا تكشفِ المـــرءَ عـــن ســـرائره   ودعْهُ تحتَ النِّفاقِ مـــا وَدَعَـــكْ[٥]

---

(١)ديوان الباخرزي ص ١٠٤. والتذكرة الفخرية لبهاء الدين الأربلي ص ٢٢٧ باختلاف (القلب) مكان (فالقلب).

(٢)الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بـن شـهيد، حامـل لـواء الـشعر والبلاغـة. ولـد سـنة اثنتـين وثمـانين وثلاثمائة. توفي بقرطبة سنة ست وعشرين وأربعمائة. انظر: جذوة المقتبس للحميدي ج١، ص ٢٠٩.

(٣) البيتان لابن شرف القيرواني أبي عبد الله محمد في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الأندلس وأدبائهـا) ج٢، ص ١١٦- ١١٧، وفي معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٦، ص ٢٦٣٨. انظـر: العمـاد الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج محمد، ت ٥٩٧هـ، خريدة القصر وجريدة العـصر (قـسم شعراء الأندلس وأدبائها)، تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة. رواية البيـت الأول معجم الأدباء (والكاس كاسية القميص يديرها ساقٍ كخود كفُّه مخضوب)، وفيه (الشمس) مكـان (فالـشمس) وفي الخريدة (كالشمس). وفي معجم الأدباء (تارة) مكان (بيننا). وفي فوات الوفيات لابن شـاكر الكتبـي ج٣، ص ٣٦٠ (قدرا) مكان (قدا).

(٤) داجى الرجلَ: ساتره بالعداوة وأخفاها عنه، فكأنه أتاه في ظلمة. وقيل: جامله وداراه. انظر: ابن منظور، اللسان: دجا.

(٥) ودع: ترك. انظر: المصدر السابق، ودع.

أظهرْ لـــهُ منـــك قـــولَ ذي بَلَـــهٍ   تُريـــه إن ضــــرَّ أنَّـــهُ نفعـــك[١]

حسن بن رشيق: [السريع]

في النَّاس مـــن لا يُرتجـــى نفعُـــهُ   إلا إذا مُــــــــــسَّ بإضــــــــــرار

كـــالعودِ لا تطمـــعُ فـــي طيبـــه   إن أنـــت لـــم تمســـسْهُ بالنَّـــار[٢]

شمس الدين عمر بن إبراهيم بن التركي[٣] الواعظ: [السّريع]

تَطرُقُ أهلَ الفـضل دونَ الـورى   مــــصائبُ الـــدُّنيا وآفاتُهــــا

---

(١)البيتان دون عزو في معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس ج٥، ص ٢١٥٣، ومختـصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧، ص ١٨٣، وفيهما (مثل) مكان (منك).

(٢)ديوان ابن رشيق، أبي علي الحـسن بـن رشـيق القيروانـي، ت ٤٦٣هــ، جمـع: عبـد الـرحمن يـاغي، دار الثقافـة، بيـروت، ص ٧٨. ومعجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس ج٢، ص ٨٦٤. ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧، ص ١٨٣. وهما في موضـع آخـر فـي معجـم الأدبـاء للحمـوي، تحقيق: إحسان عباس ج٥، ص ٢١٨٠ وتـاريخ الإسـلام للـذهبي ج٣٠، ص ١٠٣ للفـضل بـن محمـد بـن علي بن الفضل، أبي القاسم القصباني، النحـوي البـصري، شـيخ الحريـري صـاحب المقامـات، تـوفي سـنة أربع وأربعين وأربعمائـة. فـي الـديوان ومعجـم الأدبـاء ج٢، ص ٨٦٤ ومختـصر تـاريخ دمـشق والـوافي بالوفيات للـصفدي ج١٢، ص ١٠ (بأضـرار) مكـان (بإضـرار). وفـي الـديوان ومعجـم الأدبـاء ج٥، ص ٢١٨٠ ومختصر تاريخ دمشق (يطمع) مكان (تطمع) أما في في تـاريخ الإسـلام فهـي (مطمـع). وفـي معجـم الأدباء ج٥، ص ٢١٨٠ وتاريخ الإسلام (ريحه) مكـان (طيبـه)، وروايـة عجـز البيـت الثـاني فـي الـديوان والمصدرين الأخيرين (إلا إذا أحرق بالنار).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " القاضي محي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله:

ذو قـــوام يجـــوز منـــه اعتـــدال   كـــم طعـــين بـــه مـــن العـــشاق

سلـــــب القضب لينها فهي غيظا   واقفـــات تشكـــــوه بالأوراق

- صلاح الدين خليل الصفدي:

مــــاينثني عطفــــاه إلا وأمــــست   ألـــف القـــد بالنـــسيم ممالـــه

وحكـــــــاه الخطي لونا ولينا   ولم يـــــــزده ذاك شرط العداله

- وله أيضا:

هلال له في الطرف والقلـب منـزل   وما لمحب قط عن حـسنه صـرفه

إذا ما نسيم هـــز خطــــار قده   فما عنــــده والله في قتلتـــي وقفه"

(٣)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

كالطَّير لا يُسجَنُ من جنسها   إلا التي تُطربُ أصواتُها[١]

قال: وأنشدني لوالده الإمام أبي الفتح المباركِ بنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ باسويه[٢] المقرئ رحمه الله: [الطويل]

ألثتَ قولك لي حتى اغتررتُ به   وقد يلينُ للمس الكفِّ ثعبانُ

ما كلُّ نارٍ تراها العينُ نارُ قِرى   قد طالَ ما أُوقدتْ للكيِّ نيرانُ

لا تفرحَنَّ بما أوتيتَ عن غلط   فللزَّمانِ إساءاتٌ وإحسانُ

وكنْ من الدَّهرِ أن يصحوْ على حذرٍ   فما تقدَّمتَ إلا وهو سكرانُ[٣]

---

(١)البيتان لعبد الله بن الوبّة المالقي أبي محمد في مطلع الأنوار لابن خميس ص ٢٢٥، باختلاف (تقصد) مكان (تطرق) و(بينها) مكان (جنسها) و (تَحْسُنُ) مكان (تطرب). وهما لابن الواثق بالله أبي القاسم علي بن أبي هاشم في تاريخ إربل للإربلي ج١، ص ٤٣٢ باختلاف صدر البيت الأول (يقصد أهل الأرض دون الورى) والبيت الثاني (كالطير لا يحضر إلا الذي   يطرب أهل الأرض أصواتها). وقال الإربلي معلقا:" وهذان البيتان أقدم من مولده بكثير، فكررت عليه القول استثبته أنهما له، لعله يرجع عن ادعائهما، فأقام على أنهما له، وأنه عملهما ليلته ارتجالا". انظر: ابن المستوفى الإربلي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي، ت ٦٣٧هـ، تاريخ إربل، المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، جزءان، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م، ج١، ص ٤٣٢. وهما دون عزو في وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٥٤، باختلاف (يقصد) مكان (تطرق). وفي غرر الخصائص للوطواط ص ١٦١، باختلاف (يطرى لأهل الفضل) مكان (تطرق أهل الفضل). وفي الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده ص ٣٣٥ باختلاف (بينها) مكان (جنسها). انظر: طاشكبري زاده، عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى، ت ٩٦٨هـ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م. وهما للأرّجاني في غذاء الألباب ج٢، ص ٤٣٩ باختلاف (تنقيص) مكان (تطرق). انظر: السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، ت ١١٨٨ هـ، غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب، ط ١،جزءان، ضبطه وصححه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، وقد خلا منهما ديوان الأرّجاني بتحقيق: محمد قاسم. وصدر البيت الثاني في كل من: الوفيات والغرر والغذاء هو (كالطير لا يحبس من بينها).

(٢)أبو الفتح الواسطي المقرئ المعروف بابن باسويه، ولد سنة عشرين وخمسمائة، قدم بغداد وقرأ القراءات. وحدث ببلده وأقرأ. توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٢، ص ١١٥.

(٣)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

قال: وأنشدني للشيخ أبي القاسم محمودِ بنِ المبارك بن عليٍّ[١]البغدادي رحمه الله:

[الخفيف]

وَسَلْ[٢] نفساً إن دامَ ضُرٌّ وبؤسٌ   لا تكنْ جالبَ الهموم إليها

إن يكنْ ساءها الزَّمانُ فدعها   لا تكنْ للزَّمانِ عوناً عليها[٣]

ابن السَّاعاتي: [مجزوء الكامل]

يا سائلاً عن غليل[٤] قلبي   لقد تجاهَلتَ بالسُّؤالِ

أنتَ على القُربِ والتَّنائي   أعلمُ منِّي بكنْهِ حالي[٥]

وله: [الكامل]

لا تعجبنَّ لطالبٍ بلغَ المنى   كهلاً وأخفقَ في الشَّبابِ المقبلِ

فالخمرُ تحكمُ في العقولِ مُسنَّةً   وتُداسُ أولَ عصرها بالأرجُلِ[٦]

قال: وأنشدني لنفسه في الحثِّ على السَّفر: [المنسرح]

أهلَكَ والليلَ مُنضياً جملكْ   شمِّرْ فخيرُ البلادِ ما حملكْ

---

(١) في الأصل (علي بن المبارك) وصوابه ما أثبته من سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢١ ص ٢٥٥، ومرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ٤٧٣. وهو أبو القاسم محمود بن علي بن المبارك الواسطي البغدادي الفقيه الشافعي. ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة. أحد الأذكياء المناظرين المشار إليه في زمانه. درس بالنظامية في بغداد ثم قدم دمشق. توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

(٢) في الأصل (سل) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) الغليل: حرارة الحب والحزن. انظر: ابن منظور، اللسان، غلل.

(٥) ديوان ابن الساعاتي، بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم، ت ٦٠٤هـ، جزءان، تحقيق: أنيس المقدسي، منشورات الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٣٨م، ج١، ص ٢٦٣، باختلاف (تجاهلت) مكان (تحايلت) و (بشرح) مكان (بكنه). وانظر: المصدر السابق ج٢، ص ٢١٠.

(٦)ديوان ابن الساعاتي ج٢، ص ٤. الغصون اليانعة لابن سعيد المغربي ص ١٢٣. الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٣٥٧. زهر الأكم لليوسي ج ١، ص ٢٤٤. وهما دون عزو في نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس، ج٦، ص ٢٩٨، ونفحة الريحانة للمحبي ج٢، ص ٥٦٤.في الغصون اليانعة (في الزمان الأول) مكان (الشباب المقبل). ورواية البيت الأول في نفح الطيب وزهر الأكم (لا تعجبن لطالب نال العلا كهلا وأخفق في الزمان الأول). في نفحة الريحانة (كالخمر) مكان (فالخمر).

لا خيـــرَ فـــي بقعـــةٍ تـــرُوقُ مـــن   الأرضِ إذا لـــم تنـــلْ بهـــا أملـــكْ(١)

قال: وأنشدني لنفسه في الحِكَمِ: [مجزوء الكامل]

احـــــــذرْ صـــــــديقاً ماذقـــــــاً(٢)   مـــــــزجَ المـــــرارة بـــــالحلاوهْ

يُحـــصي الـــذُّنوبَ عليـــك أيْـــــ   يَـــــامَ الـــــصَّداقة للعـــــداوهْ(٣)

وأنشدني لنفسه ما يُكتب على سِكِّين الأقلام: [مجزوء الكامل]

يُخـــشى الفـــسادُ مـــن المُـــدَى   وأنـــا طُبعـــتُ علـــى الـــصَّلاح

أهَـــــبُ اليـــــراعَ جلالـــــةً   فيفـــوقُ أطـــرافَ الرِّمـــاحِ(٤)

وله في مَليحٍ مُصفَرٍّ اللَّونِ مِن غيرِ عِلَّةٍ:   [الخفيف]

---

(١) ديوان ابن الساعاتي ج ٢، ص١٠١. الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٨٧، وفيه (مضيئا) مكان (مضنيا).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " وقال أيضا صلاح الدين:

يقـــول محبـــوبي لغـــصن النقـــا   والروض من نـــشر الـــصبا عـــاطر

لا تعتـــــــــقد إنـــــك إذ تنثني   مثلي فهـــــــــــــذا غلط ظاهر"

(٢) الماذق: غير المخلص في وده. انظر: ابن منظور، اللسان: مذق.

(٣) البيتان لمنصور الفقيه فـــي بهجـــة المجـــالس للقرطبـــي ج٢، ص ٦٩١، وزهـــر الأكـــم لليوســـي ج١، ص ١٤٨، ولعبد الله بن عطية بن عبد الله أبي محمد المقرئ الدمشقي فـــي مختـــصر تـــاريخ دمـــشق لابـــن منظـــور، ط١، تحقيق: ســـكينة الـــشهابي، ١٩٨٩م، ج١٣، ص ١٤١- ١٤٢، والنجـــوم الزاهـــرة لابـــن تغـــري بـــردي ج ٤، ص ١٦٥، ولأبي سعيد المؤيد بـــن محمـــد الألوســـي فـــي حيـــاة الحيـــوان الكبـــرى للـــدميري ج٣، ص ٢١٧، ومن إنشاد محمد بن محمد البكري في روضة العقلاء لابـــن حبـــان ص ٨٩، ودون عـــزو فـــي عيـــون الأخبـــار لابن قتيبة ج٢، ص ٥٢٥، وفضل الكلاب لابـــن المرزبـــان المحـــولي ص ١٩- ٢٠. انظـــر: ابـــن المرزبـــان، أبو بكر حمد بن خلف، ت ٣٠٩هـــ، فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثيـــاب، روايـــة ابـــي عمـــر محمـــد بـــن العباس، عن نسخة إبراهيم يوسف النساخ بدار الكتب المصرية، تحقيـــق: عبـــد الـــرحمن حـــسن محمـــود، مكتبـــة الآداب، مصر. رواية صدر البيت الأول في محاضرات الأدباء للراغـــب الأصـــفهاني، تحقيـــق: عمـــر الطبـــاع، ج٢، ص ٣٢ (احذر أخوة كل من). في عيون الأخبـــار (مـــودة مـــاذق) مكـــان (صـــديقا ماذقـــا)، وفـــي فـــضل الكلاب (مودة مازق)، وفي مختصر تاريخ دمشق (مودة مـــارق). فـــي عيـــون الأخبـــار وديـــوان المعـــاني ج٢، ص ٢٠٠ (شاب) مكان (مزج)، وفي فضل الكلاب وروضـــة العقـــلاء (خلـــط). فـــي عيـــون الأخبـــار وديـــوان المعاني (العيوب) مكان (الذنوب).

(٤)ديوان ابن الساعاتي ج٢، ص ١٥٣ باختلاف (فيطول) مكان (فيفوق).

وبروحي مَنْ وجهُـهُ شـفقيُّ الـــ ـــلّونِ كالـشّمسِ رُوِّعـتْ بـالفِراقِ

لا لــداءٍ لكنَّــهُ غُــمَّ وجــدا لــم يــدعْ غيـرَ هـائمٍ مُـشتاقِ

راقَ مـاءُ الجمـالِ فـي وجنتيـه فهـو مـرآةُ أوجُـهِ العُـشّاقِ[١]

وله في ذمِّ بخيل: [الطويل]

لو انَّ قَـدْرَكَ مثـلَ قِـدْرِكَ أبـيضُ ما كانَ عِرضُكَ مثلَ وجهك أسـودا[٢]

وله: [الطويل]

شكوتُ إلـى خدَّيـه فعـلَ لحاظـه وقد فُوِّقتْ[٣] نحوي سـهامُ جفونِـهِ

فقالَ كـذا الـوردُ الجنـيُّ بدوحِـهِ يمانعُ عنه شـوكُهُ فـي غـصونِهِ[٤]

قال: وأنشدني لنفسه يعرض ذكر الكيمياء في غزله: [الطويل]

تعلَّمْـتُ علـمَ الكيميـاءِ بحبِّـهِ غزالٌ بجسمي ما بجفنيـه مـن سُـقْمِ

فصعَّدتُ أنفاسي وقطَّـرتُ أدمعـي فصحَّتْ بذا التدبيرِ تصفيرةُ الجـسمِ[٥]

---

(١)المصدر السابق ج٢، ١٥٢، والغصون اليانعة لابن سـعيد المغربـي ص ١٢٦. ونـسب البيـت الأخيـر لناصـح الأرجاني، انظر: نهاية الأرب في فنـون الأدب للنـويري ج٢، ص ٤٣ بـاختلاف (الحيـاة) مكـان (الجمـال). وقد خلا منه ديوان الأرّجاني بتحقيق: قدري مايو.

(٢)لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) الفوق: موضع الوتر. وفُوِّق السهم: وضع في الوتر ليرمى به. انظر: ابن منظور، اللسان: فوق.

(٤) ديوان ابن الساعاتي ج ١، ص ٧٦، باختلاف (يدافع) مكان (يمانع).

(٥) ديوان ابن النبيه، كمال الدين أبي الحـسن علـي بـن محمـد، ت ٦١٩هـ، ط١، تحقيـق: عمـر الأسـعد، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٣٩٠، وفيه (فـصح) مكـان (فـصحت). وهمـا فـي الغيـث المـسجم للـصفدي ج١، ص ٢٥، وخزانة الأدب لابن حجـة الحمـوي ج٣، ص ٥٢٦- ٥٢٧. روايـة عجـز البيـت الثـاني فـي الغيث المسجم (فصحّ من التدبير تصفيرة جسمي)، وفي الخزانـة (فـصح بـذا التـدبير تـصفية الجـسم)، وفـي كتابي خلاصة الأثر ج٣، ص ٢٧٥، ونفحة الريحانـة للمحبـي ج٢، ص ١٢١ (فـصح مـن التقطيـر تـصغيرة الجسم). وفي المصادر الأربعة الأخير (ما بعينيه) مكان (ما بجفنيه).

- ورد في هامش الأصل: " للمولى صلاح الدين خليل الـصفدي أحـد كتّـاب الـدَّرج الـشَّريف فـسح الله فـي مدته:

تقول لـه الأغـصان إذ هـز عطفـه أتـزعم أن اللـين عنـدك قـد ثـوى

فقم نحتكـم في الروض عند نسيمه ليقضـي على من مال منا مع الهوى"

قال: ودخلتُ أنا وهو يوماً على الصَّاحبِ الوزيرِ صفيِّ الدِّينِ بنِ شُكْرٍ –رحمه اللهُ – وقد حُمَّ بقشعريرةٍ في بعض أمراضه، فأنشده: [مجزوء الرجز]

تبَّاً لحُمَّاك التي أضنتْ فؤادي ولها

هلْ سألتُكَ حاجةً فأنتَ تهتزُّ لها[1]

قال: وأنشدني لنفسه في صبيٍّ يهوديٍّ: [السريع]

من آلِ إسرائيلَ عُلِّقْتُهُ أسقمني بالصَّدِّ والتِّيه

قد أنزلَ السَّلوى على قلبه وأنزلَ المنِّ على فيه[2]

قال: وأنشدني له من أبيات غزليَّة: [الكامل]

حيَّا الغلامُ فما رشفتُ له فماً إلا شفى ألمي بمعسول اللَّما

صنمٌ عَلِقْتُ عليه ألثمُ خدَّهُ فوردْتُ في ماء النَّعيم جهنما

وبدا وليلُ النَّقع داجٍ فاجتنَوْا قمرا قد اتَّخذَ الأسنَّة أنجما

وبجانب الزَّرد المضاعفِ صُدغُهُ كالعقرب انقطعتْ نقانقُ[3] أرقما

يا عارضَ الجيشِ انتهزها فرصةً فالحسنُ يجعلُ كلَّ ظبي ضيغما[4]

---

(١) ديوان ابن النبيه ص ٤١٨ باختلاف (كست) مكان (أضنت). معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٣، ص ٧٩ باختلاف (أصلت) مكان (أضنت). وقد سيق البيتان – باختلاف البيت الأول– في رواية مغايرة في التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي ص ١٩٠، إذ دخل عليه نجم الدين يحيى الشاعر الموصلي فوجده ينتفض من الحمى، فأنشده البيتين ولم يعرف هل هما له أو لا. في الكشكول للعاملي ج ١، ص ١٠٥ (قد سئلت) مكان (سألتك). وفي التذكرة الفخرية البيت الأول مختلف (لله حماك التي كست حشاي الولها).

]

(٢)ديوان ابن النبيه ص ٣٨٩، باختلاف (عذبني) مكان (أسقمني) و(تنزّل) مكان (قد أنزل). فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص ٦٧. والمنُّ: شبه العسل في حلاوته، كان ينزل من السماء على بني إسرائيل. انظر: ابن منظور، اللسان: منن.

(٣) نقانق: واحد نقنقة، وهو الصوت المتكرر. انظر: ابن منظور، اللسان: نقق.

(٤)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

قال: وأنشدني لنفسه من أبيات غزلية مدح بها الملك الأشرف[١]:[البسيط]

اللهُ أكبرُ ليسَ الحسنُ في العربِ ... كمْ تحتَ كُمَّةِ[٢] ذا التُّركيِّ من عجبِ

صبحُ الجبين بليل الشعر مُنعقِدٌ ... والخدُّ يجمعُ بين الماء واللَّهبِ

تنفسَتْ عن عبير الرَّاح ريقتُهُ ... وافترَّ مبسمُهُ الشَّهديُّ عن حَبَبِ

لا في العُذيبِ ولا في بارقٍ[٣] غزلي ... بل في جنى فمِهِ أو ثغرِهِ الشَّنِبِ[٤]

يا جاذبَ القوسِ تقريبا لوجنته ... والهائمُ الصَّبُّ منها غيرُ مقتربِ

أليسَ من نكدِ الأيامِ يُحرَمُها ... فمي ويلثمُها سهمٌ من الخشبِ[٥]

---

(١) أبو الفتح ابن العادل محمد أبي بكر صاحب دمشق، الملك الأشرف الملقب مظفر الدين.ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة، وقيل سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. حدث عنه القوصي في معجمه، تملك القدس ثم أعطاه أبوه حران والرها ثم تملك خلاط وتنقلت به الأحوال ثم تملك دمشق بعد حصار الناصر فيها، ولما مات أخوه الأوحد استولى على أرمينية. توفي الأشرف سنة خمس وثلاثين وستمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص٣٣٠. وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢٢، ص١٢٧.

(٢) في الأصل (لمّة) وتعني شعر الرأس إذا جاوز الأذن، وسمي بذلك لأنه ألم بالمنكبين. انظر: ابن منظور، اللسان: لمم. والصواب ما أثبته من ديوان ابن النبيه ص ٢٣٤. والكُمّة: القلنسوة تغطي الرأس. انظر: ابن منظور، اللسان: كمم.

(٣)العذيب: ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال. وبارق: ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: عذيب وبارق.

(٤)الشنب: ماء ورقة تجري على الثغر. وقيل: ماء ورقة وعذوبة وبرد في الفم. انظر: ابن منظور، اللسان: شنب.

(٥) ديوان ابن النبيه ص ٢٣٤- ٢٣٦ باختلاف (لمى) مكان (جنى). في المستطرف للإبشيهي ج٢، ص ٣٦٩- ٣٧٠ (كل) مكان (ليس) و (كمة) مكان (لمة) و(ريقه) مكان (ثغره).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال:

يقول ردف حبيبي ... وعطفه المتثني

ما لنت يا غصن قدي ... ولا كثيبك مثلي وزني

- وقال أيضا:

بين القضيب وبين قدك نسبة ... فيها يقوم أخو الهوى ويقول

يرتاح هذا ويميد من راح الصبي ... وتهز ذا ريح الصبا فيميل

- وقال أيضا من أبيات:

قال: وأنشدني لنفسه: [السريع]

حديثُ دمعي عن غرامــي شُـجونْ ... تُــــسندُهُ عنِّـــــي رواةُ الجفـــــونْ

عجبـــتُ مـــن صـــحَّةِ أخبارِهـــا ... وقـــد تجـــرَّحْنَ بـــدمعٍ هَتُـــونْ[1]

بمهجتـــي أحـــورُ قـــد جمَّعَـــتْ ... ألحاظُــهُ المرضَـــى فُنُـــونَ الفُتُـــونْ

صِـــيغَ مـــن الـــوردِ وحاشـــاه أن ... يحـــولَ فـــي مجلـــسنا أو يَخُـــونْ

مِغنطـــيسُ الخـــالِ علـــى خَـــدِّهِ ... يجـــذِبُ بالحـــسنِ حديـــدَ العيـــونْ

قلتُ لـــه والـــرِّيحُ قـــد ضـــاع مِـــن ... هبوبهـــا ســـرُّ الرِّيـــاح المـــصونْ

تجعَّـــدتْ طُـــرَّة ظـــلٍّ علـــى ... جبـــين نهـــرٍ ملأتْـــهُ غُـــصونْ

ووجنـــةُ الـــوردِ بهـــا خَجْلَـــةٌ ... وناظرُ النَّـرجسِ غُـصنُ الجفـونْ

ســـألتُهُ فـــي فمـــه قُبلـــةً ... فقـــالَ هـــذا أبـــدا لا يكـــونْ

والـــذَّنبُ للـــدَّهر الـــضَّنينالذي ... يُخْلِـــفُ للحُـــرِّ جميـــلَ الظنـــونْ

عوِّدْ جِنـــاني مـــن جُنـــون الهـــوى ... من لام صُـدغيه بقـافٍ ونـونْ[2]

قـــضى علـــى أدمعـــي بـــسفح ... يقـــضي بـــه فـــي دمـــي بـــسفك

وشك قلبـــي برمــــــــــــــح قد ... قـــــد فـــــؤادي بغير شك"

(١) دمع هتون: قطراته متتابعة. انظر: ابن منظور، اللسان: هتن.

(٢) ديوان ابن النبيه ص ٤٣٧ – ٤٣٩ باختلاف (الدر) مكان (الورد) و (يمنحنـي) مكـان (فـي فمـه). وفـي فـوات الوفيات ج٣، ص ٧١ (ساومته) مكان (سألته). وفي كلا المـصدرين (تنقلـه) مكـان (تـسنده) و (جفونـه) مكـان (ألحاظه). وقد خلا المصدران السابقان من الأبيات: ٦، ٧، ٨، ١٠. أمـا البيـت الرابـع فمـذكور فـي الـديوان، وغير مذكور في فوات الوفيات.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال أيضا:

يا غـصن بـان قـد ثنتـه الـصبا ... بلابـل العـشاق وهاجـت لـديك

فقف لأغصــــــان النقــا إنها ... تقبـــل الأرض وتنهـــــى لديك

– وقال أيضا:

لمــا تثنـــى ثمــلا قلــت لا تمــل ... فهــــــذا الميــــــل منقــــــول

وأنت تدري أن قول الصبــــــا ... في حـــــــركات الغصن منقول"

قال: وأنشدني لنفسه في مدح الوزير نجم الدِّين ابن المجاور رحمه الله: [الخفيف]

بــدرُ تِــمٍّ لــه مــن الــشِّعر هالَــهْ مَــنْ رآهُ مــن المحبِّــين هالَــه

قصُرَ الليــلُ حــين زار ولا غَــرو غــزالٌ غــارتْ عليــه غزالَــه

يا نــسيمَ الــصَّبا عــساكَ تحمَّلــ ــتَ لنا مــن سـكَّان نجـدٍ رسـالَه

كــلِّ معــسولةِ المراشــفِ بيــضا حملتهــا ســمرُ القَنــا العــسَّاله[١]

عــانقتني كــصارمي وأدارَتْ معصميها فــي عــاتقي كالحِمَالــه[٢]

إنَّ بــالرَّقمتين[٣] ملعــبَ لهــو بــسطَتْ دوحُــهُ[٤] علينــا ظِلالَــه

مَعْلَمٌ مُعْلَــمٌ وشــى بُــسْطَهُ الزهــ ــر وحَاكَتْــهُ دِيمَــةٌ هَطَّالَــهْ

وكَــأنَّ الحَمــامَ فِيــهِ قِيــانٌ أعْرَبَــتْ لَحْنَهــا عَلــى غَيْــرِ آلَــه

وكَــأنَّ القَــضيبَ شَّــمرَ لِلرَّقْـ ـص سُــحَيراً[٥] عَــنْ ســاقِهِ أذْيالَــهْ

إنَّ خَوْضَ الظَّلْمــاءِ أطْيَــبُ عِنْــدِي مِنْ مَطايــا أمــست تــشكَّى كَلالَــهْ

فَهْــيَ مِثْــلُ القِــسِيِّ شَــكْلاً ولَكِــنْ هِيَ فِي الــسَّبْقِ أسْــهُمٌ لــا مَحالَــهْ

تَرَكَتْها الحُداةُ فِي الخَفْــضِ وَالرَّفْـــ ـع حُرُوفــاً تَجرُّهــا عَمّالَــة[٦]

نَحْوَ بابِ الوَزِيرِ يُوسفَ نَجْــم الــ ــدِّين نَجْلِ الحُــسَيْنِ زَيْــنِ الجَلالَــهْ

(١) عسل الرمح يعسِل: اشتد اهتزازه واضطرب. انظر: ابن منظور، اللسان: عسل.

(٢) الحمالة: علاقة السيف، وقيل الحمالة للقوس بمنزلتها للسيف، يلقيها المتنكب في منكبه الأيمن ويخرج يده اليسرى منها، فيكون القوس في ظهره. انظر: المصدر السابق، حمل.

(٣) الرّقمتان: عدة مواضع ذكرها ياقوت منها: قريتان بين البصرة والنّباج بعد ماوية تلقاء البصرة. وقال الأصمعي: الرقمتان إحداهما قرب البصرة، والأخرى قرب المدينة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، الرّقمتان. والرقمتان: تثنية الرقمة، وهو مجتمع الماء في الوادي. انظر: ابن منظور، اللسان: رقم.

(٤) الدوح: الشجر العظام. انظر: المصدر السابق، دوح.

(٥) سحير: تصغير سَحَر، وهو آخر الليل، قبيل الفجر. انظر: ابن منظور، اللسان: سحر

(٦) عمَّالة: ناقة فارهة. انظر: المصدر السابق، عمل.

كَمْ لَهُ مِــنْ رسـالَةٍ تُعْجِـزُ الخَلْــ ـــقَ كَأنَّ البَــارِي بِهَــا أَوْحَــى لَــهْ

ذُو يَـــــدٍ مُوسَــــويَّةٍ وَمُحَيَّـــا يوسُـــفِيٍّ إذا رَأَيْـــتَ جَمالَـــهْ

يَبْسُطُ الجُودَ قبل مــا يَبْـسُطُ الـسَّا ئِــلُ فِــي نَيْــلِ جُــوْدِهِ آمالَــهْ

دارُهُ جَنَّـــةُ النَّعِـــيمِ فَمَــنْ فــا زَ بِتَقْبِيــلِ تُرْبِهــا طُــوبَى لَــهُ[١]

قال: وأنشدني لنفسه أيضا يمدحُ بها الملكَ الأشرفَ رحمه اللهُ تعالى[٢]: [الطويل]

رَنَا وَانْثَنى كالسَّيْفِ والصَّعْدَةِ[٣] الـسَّمْرا فما أكْثَرَ القَتْلَى ومَــا أرْخَـصَ الأمــرا

خُذُوا حِذْرَكُمْ[٤] مِــنْ خــارِجِيٍّ عِــذارِهِ فَقَدْ جاءَ زَحْفَــاً فــي كَتِيبَتِــهِ الخَـضْرا

غــــلامٌ أرادَ اللهُ إطْفـــاءَ فِتْنَـــةٍ بعارِضِـــهِ فَاسْـــتَأنَفَتْ فِتْنَـــةً أُخْـــرى

فَـــزَرْفَنَ[٥] بالأصْـــداغِ جَنَّـــةَ خَـــدِّهِ وَأرْخَـــى عَلَيْهــا مِــنْ ذؤابتــه سِــتْرَا

وضلت[٦] بـــداجِي شَــعْرِهِ لَيْــلَ وَصْــلِهِ فَلَــمْ أر صُــبْحاً غَيْــرَ غُرَّتِــهِ الغَــرَّا

---

(١) ديوان ابــن النبيــه ص ٤٧٣- ٤٧٦ بــاختلاف (ولــى) مكــان (زار) و(باتــت بكــل) مكــان (أمــست تــشكي) و(عندما) مكان (قبــل مــا). فــي الــوافي بالوفيــات للــصفدي ج٢١، ص ٢٨٦ (الــدماء) مكــان (الظلمــاء) و (بالخفض) مكان (في الخفض) والبيت السادس عشر (بسط الجود عنــدما بــسط الــسا ئــل فــي نيــل جــوده آماله). وفي كلا المــصدرين (الغزالــة) مكــان (غزالــة) و (حمتهــا) مكــان (حملتهــا) و(فــي جرهــا) مكــان (يجرها).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال أيضا:

قــال لــي لا تفــه بميــل قــوامي في التثني واســتره خــوف العيــون

قلت قل للصبـــــا التي قد أشاعت عنك هــــذا الحديث بين الغصون"

(٢) ديوان ابن النبيه ص ٢٨٧ – ٢٢٩٢. وقد وردت الأبيات جميعهــا عــدا التاســع عــشر والعــشرين فــي الــوافي بالوفيات ج ٢١، ص ٢٨٨. أما الكتبي في فــوات الوفيــات ج٣، ص ٦٩ فقــد ذكــر منهــا الأبيــات مــن الأول إلى الرابع، ومن السادس إلى العاشر، ومن الثاني عشر إلى الخامس عشر.

(٣) الصّعدة: القناة المستوية لا تحتاج إلى تثقيف. انظر: ابن منظور، اللسان: صعد.

(٤)في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٦٩ (خذوا حذرا).

(٥) زرف: زاد في الشيء. انظر: ابن منظور، لسان العرب: زرف.

(٦) في الديوان والوافي: وصلتُ.

أخوضُ عُبابَ المـوْتِ مِـنْ دونِ ثغْـرهِ ... كَذاكَ يَغوصُ البَحْرَ مَـن طَلَـبَ الـدُّرَّا

غَزالٌ رَخيمُ الـدَّلِّ[١] فـي يَـومِ سَـلْمِهِ ... ولَيثٌ لَهُ فـي حَرْبِـهِ البَطْـشَةُ الكُبْـرى

دَرِيٌّ بِحَمْـلِ الكـأسِ فـي يَـوْمِ لَـذَّةٍ ... ولَكنْ بِحَمْلِ السَّيفِ يَـوْمَ الـوغَى أدْرى

أهِـيمُ بِـهِ فـي عِقْـدِهِ و[٢]نجـادِهِ ... فَلا بُدَّ في الـسَّرَّاءِ مِنْـهُ وَفِـي الـضَّرَّا

وصَـامتَةُ[٣] الخَلْخـالِ أنَّ وشـاحُها ... فَهذا قَدِ اسْـتَغْنَى وذا يَـشْتكي[٤] الفَقْـرا

تَلألَـأَ دُرُّ العِقْـدِ حُبّـا[٥] بِجيـدِها ... وسَـاكِنُ ذاكَ البحـر لا يـسكن البَحْـرا

لَهـا مِعْـصَمٌ لَوْلـا الـسِّوارُ يَـصُدُّهُ ... إذا حَـسَرَتْ أكْمامَهـا لَجَـرَى نَهْـرا

دَعَتْنِـي فـي[٦] الـسُّلْوانِ عَنـهُ بِحُبِّهـا ... فما كُنتُ أرضَـى بَعْـدَ إيْمـانِيَ الكُفْـرا

بِـأيِّ اعْتِـذارٍ أَلْتَقِـي حُـسْنَ وجْهِـهِ[٧] ... لَحَى اللهُ رَبَّ الشِّعْرِ لو نظـم الـشِّعرا[٨]

ألَـمْ تَرَنِـي بَـيْنَ الـسِّماطَيْنِ مُنْـشِداً ... كَأنِّي عَلى شـاهَ أرمَـنٍ[٩]أنثُـرُ الـدُّرَّا

مَليـكٌ كَـريمٌ باسِـلٌ عَـمَّ عَدْلُـهُ ... فَمَن حاتمٌ وَابْنُ الوَليدِ؟ وَمَن كِـسْرى؟[١٠]

أبِـيٌّ سَـخِيٌّ تَحْـتَ سَـطْوَتِهِ الغِنَـى ... فَخَـفْ وَتَـيَقَّنْ أنَّ مَـعْ عُـسْرِهِ يُـسْرا

---

(١) الدل: الدلال وحسن الحديث والهيئة. انظر: ابن منظور، اللسان: دلل.

(٢)في الديوان والوافي: أو.

(٣)في الأصل (ضامية) وما أثبته من الديوان وفوات الوفيات.

(٤)في فوات الوفيات والوافي بالوفيات ج ٢١، ص ٢٨٩: وذاك اشتكى.

(٥)في الديوان والوافي: تيها.

(٦)في الديوان والوافي: إلى.

(٧) عجز هذا الصدر في الديوان وفي الوافي: إذا خدعتني عنـه غانيـة عَـذرا. وعجـزه فـي فـوات الوفيـات(إذا شغلتني عنه غانية عَذْرا).

(٨)في الأصل (أو ناظم الشِّعرى) وصوابه من أثبته من الديوان. وصدر هذا العجز في الديوان وفي الوافي (تقول وقد أزرى بها حسن وصفه).

(٩)الملك ظهير الدين شاه أرمن بن سقمان صاحب خلاط، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمئة للهجرة، وملك بعده مملوكه بكتمر. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤١، ص ١٠٧.

(١٠) يقصد حاتم الطائي وخالد بن الوليد وكسرى ملك الفرس.

هُوَ البحـــرُ بـــل[1] أسْـــتَغْفِرُ اللهَ إنَّ فـــي بَنـــانِ يَدَيْـــهِ لِلنَّـــدَى أبْحُـــراً عَـــشْرا

ومنها[2]:

تَسِيرُ مُلُـوكُ الأرضِ تَحْـتَ لوائـه وأعْناقُهُمْ مِنْ هَوْلِ هَيْبَتِـهِ صـغرى

إذا انْفَرَجَتْ عَنْـهُ بُـروقُ سُـيوفِهِمْ رأيْتَ النُّجومَ الزُّهْرَ قد قارَبَتْ بَـدْرا

ومنها[3]:

طِــرازٌ عَلَــى كُــمِّ الخِلافَــةِ مُــذْهَبٌ وَجَوْهَرُهُ فــي تاجِهَــا تَكْــسِفُ البــدرا

أبا الفَتْحِ شُـكراً لِاخْتِـصاصِ صَـنيعَةٍ فَحَسْبُكَ في الدُّنْيا جلالا وَفــي الأُخْــرى

قال: وأنشدني لنفسه[4]: [الخفيف]

وَيْــحَ قَلْــبِ المحِــبِّ مــاذا يُقاسِــي كُلُّ قَلْــبٍ عَلَيــهِ كَالــصَّخْرِ قَاســي

يا جُفُونِي أيْــنَ الــدُّمُوعُ فَقَــد أحْــ ــــرَقَ قَلْبِـــي تَوَقُّـــدُ الأنْفـــاسِ

جَــدَّ وَجْــدِي بِحُــبِّ لــاهٍ وَأَوْدَى بِفُــؤادِي تَــذْكَارُهُ وَهْــوَ نَاســي

مِنْ بَنِي التُّرْكِ لَيِّنُ العِطْفِ قاسِي الـــ ــقَلْبِ سَهْلُ القِياد صَـعْبُ المِـراسِ

ضَيِّقُ العيْنِ وَهْوَ مِــنْ صِــفَةِ البُخْــ ــلِ فَإنْ جَـادَ كـانَ ضِـدَّ القِيـاسِ

جَــذَبَ القَــوْسَ فَاكْتَــسَتْ وَجْنَتَــاهُ ثَــوْبَ وَرْدٍ طِــرازُهُ مِــنَ آسِ

أو رَمَى عَنْ قَوْسَيْنِ [سَهْمَيْنِ][5] هـذا فِي فُؤَادِي وَذاكَ فِــي القِرْطــاسِ[6]

فَهْــوَ تَحْــتَ الــسِّلاحِ لَيْــثُ عَــرِينٍ وَهْوَ فَــوْقَ الفِـراشِ ظَبْـيُ كِنَـاسِ

قال: وأنشدني رحمه الله لابنِ الرُّومي في وصـفِ مَـن يُـستَغنَي بـشجاعته فـي الطَّريـق

---

(١) في الأصل (أن) وما أثبته من الديوان والوافي.

(٢) ديوان ابن النبيه ص ٢٩٣ باختلاف (ركابه) مكان (لوائه) و (صُعْرا) مكان (صغرى).

(٣)المصدر السابق ص ٢٩٤ باختلاف (الدرا) مكان (البدرا) و (جمالا) مكان (جلالا).

(٤) المصدر السابق ص ٤٠٣ – ٤٠٥ باختلاف (الخداع) مكـان (القيـاد). وقـد وردت الأبيـات مـن الثالـث إلـى الخامس في الوافي بالوفيات ج ٢١، ص ٢٩٢ باختلاف (بفؤاده) مكان (بفؤادي) و(وهي) مكان (وهو).

(٥)ساقطة من الأصل، وتمامه من الديوان ص ٤٠٥.

(٦)القرطاس: أديم ينصب للنضال. انظر: ابن منظور، اللسان: قرطس.

عن الرَّفيقِ:

[الرمل]

سَـــالِكٌ فَـــجَّ المعـــالي وحـــدَهُ حـــينَ لا يُوحِـــشُهُ طُـــولُ انفِـــرَادِ

وكذاكَ البدرُ يَسري فـــي الـــدُّجى ولهُ من نفـــسِهِ نُـــورٌ وهَـــادِي[١]

قال: وأنشدني لابن عُنَيْنَ[٢] في خؤون: [الرَّجز]

نمـــسُ دجـــاجٍ وذئـــبُ ماشـــيةٍ كلبُ عظـــامٍ خنزيـــرُ زرعٍ دُرّه[٣]

لا يتخطَّـــى إلـــى الحـــلال ولا يسرقُ من تسعةٍ ســـوى عـــشَرهْ[٤]

قال: وأنشدني للنَّجيب ابن الدَّبَّاغ[٥] النَّحوي رحمه الله: [الكامل]

يـــا ربِّ إن قدَّرتَـــهُ لمقبِّـــلٍ غيـــري فللمِـــسواك أو للأكـــؤس

---

(١) ديوان ابن الرومي، تحقيق: عبد الأمير مهنـا، ج٢، ص ٢٣٥ بـاختلاف صـدر البيـت الأول (سـالكا فـي كـل فج وحده)، و في المنتحل للثعالبي ص ٥٣ – ٥٤ (سالكا فج المعـالي وحـده). والفـج: الطريـق الواسـع بـين جبلين. انظر: ابن منظور، اللسان: فجج.

(٢) أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين الأنصاري، الملقب شـرف الـدين، الكـوفي الأصـل، الدمـشقي المولـد. كان غزير المادة من الأدب، مطلعا على معظم أشعار العـرب، وكـان الـسلطان صـلاح الـدين رحمـه الله قـد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس، فطاف البلاد وشكا الغربـة، ثـم عـاد إلـى دمـشق وتـوفي بهـا سـنة ثلاثين وستمئة، وكان مولده بها سنة تسع وأربعين وخمـسمئة. انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٥، ص ١٤.

(٣) درة: بالضم، قرية بمصر. انظر: تاج العروس للزبيدي، درر.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. انظر: ديوان ابن عنـين، شـرف الـدين أبـي المحاسـن محمـد بن نصر، ت ٦٣٠هـ، تحقيق: خليل مردم بك،، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٦م.

(٥)أبو الحسن علي بن الحسين بن الدباغ المصري، مولده بالإسكندرية، مـضى إلـى الـيمن، فركـب البحـر، ومـات فيه عتيقا لا غريقا، لأن الحبل تعلق في عنقه. انظر:خريـدة القـصر للعمـاد الأصـفهاني (شـعراء مـصر) ج٢، ص١٣٣.

ولئن قــضيتَ لنــا بعــينِ مراقــبٍ في الحبِّ فلتَكُ من عــيونِ النَّرجــس(١)

قال: وأنشدني للمذكور: [الكامل]

بــأبي فَــمٌ شــهدَ الــضَّميرُ لــه قبــلَ المذاقَــةِ أنَّــهُ عَــذْبُ(٢)

كـــشهادتي لله خالـــصةً قبــلَ العِيــان(٣) بأنَّــه ربٌّ(٤)

---

(١)المصدر السابق ج٢، ص ١٣٣. ودون عزو في المثل السائر لابن الأثير ج٢، ص ٣٠١، وفيهما (فللأقداح) مكان (فللمسواك). في الخريدة والمرقصات لابن سعيد ص ٩٠ (وإذا) مكان (ولئن). في المثل السائر والغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ١٦٢، وديوان الصبابة لابن حجلة ص ٢٢٤ (وإذا حكمت) مكان (وإذا قضيت). في الخريدة (في السر) مكان (في الحب) وفي المثل السائر (في الدهر). في الغيث المسجم وديوان الصبابة وخزانة الأدب لابن حجة ج٣، ص ١٠١ (يا رب). انظر: ابن حجلة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى، ت٧٧٦هـ، ديوان الصبابة، تقديم وتعليق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م.

(٢) في الأصل (رب) والصواب ما أثبته من ديوان ديك الجن ص ١٤٩. انظر: ديوان ديك الجن، عبد السلام بن رغبان، ت ٢٣٥هـ، حققه وأعد تكملته: أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، دار الثقافة، بيروت.

(٣) العيان: المعاينة بالنظر. انظر: ابن منظور، اللسان: عين.

(٤)ديوان ديك الجن ص ١٤٩. وهما لأبي تمام في الأشباه والنظائر للخالديان ج٢، ص ٦٢. وهما دون عزو في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ج١، ص ٢٤١ باختلاف (المحب) مكان (الضمير)، ومصارع العشاق للسراج القارئ ج ٢، ص ٩٣ باختلاف البيت الأول (يا قبلة شهد الضمير لها قبل المذاق بأنها عذب). انظر: سراج القاري، أبو محمد جعفر بن أحمد البغدادي، ت ٥٠٠هـ، مصارع العشاق، ط١، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م. وهما للحسين بن إبراهيم، أبي عبد الله النطنزي الملقب بذي اللسانين ت ٤٩٩هـ في الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٢، ص ١٩٨. وهما لديك الجن وقيل لعبد المحسن الصوري في ديوان الصبابة لأبي حجلة التلمساني ص ٨٣، وفي تزيين الأسواق لداود الأنطاكي ج٢، ص ٢٢٨ باختلاف (فما) مكان (فم). انظر: داود الأنطاكي، ت ١٠٠٨هـ، تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، ط١، جزءان، تحقيق: محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م. عجزالبيت الأول في ديوان ديك الجن وديوان الصبابة (قبل المذاق بأنه عذب). في الأشباه وديوان المعاني (كشهادة) مكان (كشهادتي). في مصارع العشاق والوافي (الرب) مكان (رب).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال أيضا:

مــن أيــن هــذا اللــين فــي قــده ومــا تربــى فــي جحــور الربــا؟

فقل لغصـــن البان لا يتعطف ولا يخففه نسيـــم الصبـــا

- وقال أيضا:

قال: وأنشدني الأديبُ سالمُ المصريُّ[١]: [الطويل]

دمعي لِحَيْني من الأجفـانِ مـسكوُبُ والقلبُ في زفـراتِ الحُـبِّ مَـشبوبُ[٢]

وقد جفا النَّومُ جفنـي بَعْـدَ بُعْـدِهِمُ والنَّومُ عن مضجع الـسَّهران محجـوبُ

يا مَنْ غدا وثيـابُ الحُـسنِ ملبـسُهُ هـا ملبـسي اليـومَ تـسهيدٌ وتعـذيبُ

رِفقاً على مُـدْنَفٍ[٣] قامـتْ قيامتُـهُ فعقلُـهُ ذاهـلٌ والقلـبُ مَـسلوبُ

إن كنتَ يوسُفَ يا من ظلَّ مُفتخـراً بحـسنه فأنـا فـي الحـزنِ يعقـوبُ[٤]

قال: وأنشدني للقاضي الأمجد بن قرى[٥]: [الكامل]

قد كنتُ أحذرُ مـن وقـوعِ فـراقكم وأعافُـه وأخافُـه حتَّـى جَـرى

سـبقَ القـضاءُ بـه فقـدَّرَ يومَـهُ حتمـا فـلا رَدَّ[٦] لمـا قَـدْ قُـدِّرا

سـادُوا فلـو ألقـى نـسيمَ تـشوُّقي يوماً على الـصَّخرِ الأصـمِّ تفطَّـرا

ولـو انَّ بحـراً صـادفتْهُ قطـرةٌ مِن دمعتي لجـرى نَجيعـا أحمـرا

هـذا ومـا للبـينِ إلا ليلـةٌ عنـدي فكيـفَ إذا تمـادى أشـهُرا

يا عاذلَ المـشتاقِ جهـلاً بـالهوى ما كانَ أحـسنَ مـا تـرقُّ فتعـذُرا

يقول النـاس كيـف يميل عنه الـ حـبيب ويـدّعي صوناً وعقه

ألـيس لـقدّه فـي كـل يومٍ يمر مع النـواسم ألـف عطفه

(١)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٢) مشبوب: مشتعل ومتقد. انظر: ابن منظور، اللسان: شبب.

(٣) مدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت. انظر: المصدر السابق: دنف.

(٤)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من كتب.

(٦) في الأصل (مردّ) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

إن كنتَ لم ترَ قطُّ يــومَ قيامــةِ الــدْ　　　دُنيا ففارقْ من تُحِبُّ لكــي تــرى[١]

قال: وأنشدني نجمُ الدِّين أبو الحسنِ عليُّ بنُ يَحيى بــنِ بطريــق الحلِّــي[٢] الكاتــب لنفــسه وكتب بهما إلى الأجل الفاضل شرف الدين محمــد بــن عنــين عنــد وصــوله إلــى دمــشق وكان به جرب انقطع بسببه:

[البسيط]

مولاي لا بتَّ في همٍّ وفي نَــصَبي　　　ولا لقِيتَ الــذي ألقــى مــن الجــربِ

هذا زماني أبــو جهــلٍ وذا جَربــي　　　أبو مُعْيطٍ[٣] وذا قلبــي أبــو لهــبِ[٤]

قال: وأنشدني لنفسه وقد بلغــه أن الملــك الأشــرف رحمــه الله قــد أعطــى ســيف الــدين الحلِّي[٥] الشاعر سيفاً مُحلَّىً وتقلَّد به:　　　[الوافر]

تقلَّــــدَ راجـــحُ الحلِّــــيُّ ســــيفاً　　　مُحلـــىً واقتنـــى سُـــمرَ الرِّمـــاحِ

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية، ثم اختلــت حالــه، فعــاد إلــى العــراق، ومــات ببغــداد ســنة اثنتــين وأربعين وستمائة. روى عنــه الــشهاب القوصــي. انظــر: فــوات الوفيــات ج٣، ص١١٢. والــوافي بالوفيــات للصفدي ج ٢٢، ص ١٩١.

(٣) أبان بن ذكوان بن أميَّة بن عبد شمس، ولده عقبة أبو الوليد الذي كان مــن أشــد النــاس أذى لرســول الله صــلى الله عليه وسلم وعداوة للمسلمين، أسر عقبة ببدر، فقتل ثم صــلب، وكــان أول مــصلوب فــي الإســلام. انظــر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٢، ص ٦٦.

(٤)في المرقصات لابن سعيد ص ٧٣ صدر البيت (أعــاذك الله مــن هــم ومــن وصــب)، وفــي مــسالك الأبــصار لابن فضل الله العمري ج١٦، ص ١٦٠ (أعاذك الله من همي ومــن وصــبي)، فــي زهــر الأكــم لليوســي ج١، ص ٢٤٤ (أعاذك الله من هــم ومــن نــصب)، و(ذا حربــي) مكــان (ذا جربــي). فــي المرقــصات والــوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٢، ص ١٩١ (العرب) مكان (الجرب)، وفــي زهــر الأكــم (الحــرب). وقــال الــصفدي معلقا على البيت الأول:" كذا وجدته، وأظنه: ولا لقيت الذي ألقى من العطب أو التعب".

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " وقال أيضا:

يــوهمني مـــن لـــين أعطافـــه　　　بأنـــه لـــم يقـــس يومـــا علـــي

ويخدع البنــــــدالي أن غــــــدا　　　يربطه الخصــــــر على غير شيء"

(٥)راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأسدي الحلي، وكنيتــه أبــو الوفــاء. ولــد ســنة تــسعين وخمــسمائة، وتــوفي بدمشق سنة سبع وعشرين وستمائة. دخل الشام وجــال فــي بلادهــا، ومــدح ملوكهــا ونــادمهم. انظــر: فــوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص٧.

وقـــالَ النَّـــاسُ فيـــه فقلْـــتُ كُفُّـــوا   فلـــيسَ عليـــه فـــي ذا مـــن جُنَـــاح

أيقـــدِرُ أن يُغيـــرَ علـــى القـــوافي   وأمـــوالِ الملـــوكِ بـــلا سِـــلاحِ[١]

قال: وأنشدني لأبي العلاء سعد بن علي الحظيري[٢]:

[الطويل]

شكوتُ إلى من شــفَّ قلبــي ببعــدِه   تَوقُّــدَ نــارٍ لــيس يُطفــى ســعيرُها

فقــالَ بُعــادي عنــكَ أبقــى مــودةً   ولولا ارتفاعُ الشَّمسِ أحرقَ نورُهــا[٣]

وبعضهم: [الوافر]

رأوَا صبري وصــمتي فاســترابوا   وقـــالوا مَـــلَّ أو كَـــلَّ اللـــسانُ

فقلـــتُ لهـــم إذا نـــارٌ تلظَّـــتْ   وشَـــبَّ وقودُهـــا زالَ الـــدُّخانُ[٤]

الإمام العالم أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان[٥]:   [الطويل]

---

(١)المصدر السابق ج٣، ص١١٣. والوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٢، ص ١٩١- ١٩٢.

(٢) في الأصل (سعيد بن علي الخطيري) والصواب ما أثبتــه مــن معجــم الأدبــاء ليــاقوت الحمــوي، دار الفكــر ج١١، ص ١٩٤. وهو أبو المعالي سعد بن علي بن قاسم الحظيري الــوراق، عمــل ذيــلا علــى كتــاب الدميــة وســماه زينــة الــدهر وعــصرة أهــل العــصر، ولــه كتــاب لمــح الملــح. تــوفي ســنة ثمــان وســتين وخمسمائة.والحظيري نسبة إلى موضع فــوق بغــداد يقــال لــه " الحظيــرة". انظــر: معجــم الأدبــاء ليــاقوت الحموي ج١١، ص ١٩٤. وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص ٣٦٦.

(٣)ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، ت ٦٣٧هــ، المختــصر المحتــاج إليــه مــن تــاريخ الــدبيثي، انتقــاء محمد بن أحمد الذهبي، جــزءان، تحقيــق: مــصطفى جــواد، منــشورات المجمــع العلمــي العراقــي، بغــداد، ١٩٥١م، ج٢، ص٨١ باختلاف (بعده) مكــان (ببعــده). فــي وفيــات الأعيــان لابــن خلكــان ج ٢، ص٣٦٨ صدر البيت الأول (شكوت هوى من شف قلبي بعــده). فــي كــلا المــصدرين الــسابقين (أكثــر راحــة) مكــان (أبقى مودة) و(بعاد) مكان (ارتفاع).

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥)ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد، له كتاب سرقات المتنبــي، والتــذكرة. كــان ســيبويه عــصره، ولــه فــي النحو: الفصول الكبرى والفصول الصغرى. كف بــصره بــسبب الــلاذن، وكانــت وفاتــه ســنة تــسع وســتين وخمسمائة. وقيل سنة ست وستين بالموصل. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٣٨٢.

قالوا اغتربْ عن [١] بلادٍ كنتَ تألفُهــا   إن ضـــاقَ رزقٌ تجــدْ فـــي الأرض مُنتزحـــا

قلتُ انظروا الرِّيقَ في الأفواه محترمــا   عذباً فـــإن بـــانَ عنهـــا صـــارَ مطَّرحـــا[٢]

وله أيضا: [الرمل]

قلـــتُ للظَّبـــي الـــذي تيَّمَنـــي   تـــاهَ قلبـــي واعترتنـــي الفِكَـــرُ

قالَ لِمْ سافرتَ فـــي الحـــبِّ وقـــد   حلَّ في عقربِ صُـــدغي القمـــرُ[٣]

وله أيضا: [مجزوء الكامل]

لا غَـــــروَ أن أخـــــشى فِـــــرا   قَـــــكُمُ وتخـــــشاني اللُّيـــــوثُ

أوَمَـــا تـــــرى الثَّـــوبَ الجديــــــ   ـــــدَ مـــن التَّفـــرُّقِ يـــستغيثُ[٤]

وقال أيضا: [البسيط]

قد كنتُ حِلْفَ سُرورٍ في الـــشَّبابِ وقـــد   أودى بيَ الهَمُّ لما مـــسَّني الكِبَـــرُ

فـــالعمرُ كالكـــأسِ يبـــدو فـــي أوائلِـــهِ   صفوٌ وآخرُه في قعـــرِه الكَـــدَرُ[٥]

---

(١)في الأصل (من) وصوابه ما أثبته من المصدر السابق ج٢، ص ٣٨٤.

(٢)وفيات الأعيان ج٢، ص٣٨٤، باختلاف (مختزنا) مكان (محترما).

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤)وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص٣٨٤.

ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال وقد رأى وجها حسنا في طاقة:

رأيت في طاقة كالبـــدر وجـــه فتـــى   فقلت من تحت هذا البانـــة النـــضرة

قالـــوا حكمـــت وما أبصرت قامته   فقلت إني عـــرفت الغصن بالثمرة

وقال أيضا:

وشـــاح مـــن أحببتهـــا قـــال لـــي   وهو الذي فـــي قولـــه قـــد صـــدق

قد ضـــــاع مني الخصر لما انثنت   أما ترانـــــــــي دائـــرا في قلق"

(٥)القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، ت٦٤٦هـ، إنبـــاه الـــرواة علـــى أنبـــاء النحـــاة، تحقيـــق: محمـــد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلميـــة، القـــاهرة، ١٩٥٠م، ج ٢، ص ٤٩. حيـــاة الحيـــوان الكبـــرى للـــدميري

وله في مدح الخمول: [الكامل]

أهوى الخُمولَ لكي أظلَّ مُرقَّها ... مما يعانيه بنو الأزمانِ

إنَّ الرياحَ إذا عَصَفْنَ لواقحا ... تُولي الأذيَّةَ شامخَ الأغصانِ[1]

قال شهابُ الدين رحمه الله تعالى: أنشدني الفقيهُ الإمامُ رشيدُ الدين فخرُ الكُتَّابِ أبو حفصٍ عمرُ بنُ إسماعيلَ بنِ مسعود الفارقي[2] لنفسه، وكتب بهما إلى الوزير جمال الدين عليِّ بنِ جرير[3] إلى قرية القاسمية[4] بغوطة دمشق[5] المحروسة، على يد راجل[6] اسمه عليٌّ أيضا،وبذلك حصلت المجانسة:

[المتقارب]

حَسَدْتُ عليَّاً على كونه ... توجَّه دوني إلى القاسميَّة

للدميري ج١، ص٣٧٣. ودون عزو في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج ٢، ص ٧٧ باختلاف (صفوا) مكان (صفو). وفيه وفي حياة الحيوان (كدر) مكان (الكدر). واشتركت المصادر السابقة باختلاف البيت الأول، ففي الإنباه وحياة الحيوان (بادر إلى العيش والأيام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر) وفي معاهد التنصيص الاختلاف نفسه ما عدا (والأيام) فقد وردت فيه (فالأيام).

(١) في إنباه الرواة للقفطي ج٢، ص ٤٩ (رأيتها) مكان (لواقحا). في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٣٨٤ (توالى عصفها) مكان (عصفن لواقحا).

(٢) رشيد الدين أبو حفص الربعي الفارقي الشافعي، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة. برع في النظم، وكتب في ديوان الإنشاء. انتهت إليه رئاسة الأدب. درس بالظاهرية وانقطع لها. وله في النحو مقدمتان كبرى وصغرى، حلو المناظرة، مليح النادرة، خنق في بيته بالظاهرية، وشنق الذي خنقه على باب الظاهرية. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص١٢٩.

(٣) يقال فيه علي بن نصر بن جرير الرقي، وزر للأشرف ثم للصالح إسماعيل. توفي بدمشق سنة ست وثلاثين وستمائة بالخوانيق. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٠، ص ١٧٤. البداية والنهاية لابن كثير ج ١٥، ص٢٢٥.

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

(٥) غوطة دمشق: قال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث، غوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهر الأبلة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: دمشق.

(٦) في الأصل (راحل) وصوابه من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص ١٣٠.

ومـــا لـــيَ شـــوقٌ إلـــى قريـــةٍ ولكـــنْ مُـــراديَ ألقـــى سَـــمِيَّة[١]

قال: وأنشدني لنفسه أيضا[٢]: [الطويل]

خَـــوْدٌ[٣] تجمَّـــعَ فيهـــا كـــلُّ مُفتَـــرقٍ مـــن المعـــاني التـــي تـــستغرقُ الكلمـــا

عطت غزالا ســطتْ لينــا خطــتْ غــصنا فاحت عبيرا رنــت نَــبْلا بــدتْ صَــنما[٤]

قال: وأنشدني لنفسه في معناه من هذه القصيدة أيضا: [الطويل]

رأيتُ شِعريَ في الشِّعرى[٥] بمدحتــه لأن مَدْحِيْـــهِ عُلْـــويٌّ إذا نُظِمَـــا

أضاءَ شمساً بـــدا بـــدراً عـــلا فلكـــاً سما هلالا نما غُصنا همى دِيَمـــا[٦]

وهذه الأبيات ألم فيها بقول شروة شيطان الشام[٧] الساكن بالموصل: [البسيط]

---

(١)في المصدر السابق ج٣، ص ١٣٠ (بي) مكان (لــي). فــي شــذرات الــذهب للحنبلــي ج ٧، ص ٧١٥ (قربــه) مكان (قرية).

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي ج ٥١، ص ٣٧٩، وعقــد الجمــان للعينــي ج٣، ٤٣ البيــت الثــاني مختلــف (عطــت غزالا سطت ليثا بدت غصنا لاحت هلالا هدت نجما بــدت صــنما). انظــر: العَينــي، بــدر الــدين محمــود، ت٨٥٥هـــ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد محمــد أمــين، الهيئــة المــصرية العامــة للكتــاب، ١٩٨٩م. في الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٢، ص ٢٦٧ (سطت ليثا) مكان (سطت لينا).

(٣) الخود: الفتاة الحسنة الخَلق الشابة ما لم تصر نصفا. انظر: ابن منظور، اللسان: خود.

(٤) استدرك الناسخ عبارته في الهامش.

(٥) الشعرى: كوكب نيِّر يطلع بعد الجوزاء. انظر: المصدر السابق، شعر.

(٦)الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٢، ص ٢٦٧، وفيه (نجما) مكان (غصنا).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "وقال أيضا:

لقـــــدها إذ تثنـــــى صـــــولة معروفـــــة مـــــا بـــــين عـــــشاقها

قد قطعت ظهـــــر غصون الربى وجــــــرت الـــــورق بأطواقها"

(٧)أبو العز يوسف بن النفيس أبي السعود الإربلي، المعروف بشيطان الــشام، ولــد ســنة ســت وثمــانين وخمــسمائة بإربل، وتوفي بالموصل سنة ثمان وثلاثين وستمائة للهجرة. كــان يعبــث بالأبيــات ويــسلك فيهــا مــسلك ابــن الحجاج في السخف والهزل حتى صارت له ملكة قوية في بديهة الــشعر ومرتجلــه. كــان شــيعيا مغاليــاً، يتزيــا بزي الأكراد، امتدح الملوك وانتقل إلــى الموصــل وأقــام بهــا. انظــر: وفيــات الأعيــان لابــن خلكــان ج ٤، ص١٥١، ج ٧، ص٣٤٠، وابــن حجــر العــسقلاني، أحمــد بــن علــي، ت ٨٥٢هـــــ، نزهــة الألبــاب فــي

ما زلتُ بالأمس يا مولاي مُرتشفا كأسَ الحميَّا[١] ونجمُ الصُّبحِ قد سجدا

من كفِّ جاريةٍ لما خلوتُ بها وقد سقتني ومدَّتْ للعناقِ يَدا

فاحتْ عبيرا بدتْ شمسا غدتْ غُصنا ماجتْ كثيبا رنتْ ريماً سطتْ أسدا

قبَّلتُها ووشاةُ الصُّبحِ ساعيةٌ فينا فيا ليتَ صُبحي لم يكن أبدا[٢]

قال: وأنشدني لنفسه وكتب بها إلى الوزير جمال الدين وقد فوض إليه المنيبع[٣]:

[المتقارب]

فديتْ بنانا أراني النَّدى عِياناً وكانَ النَّدى يسمَعُ

وكفَّاً حكى البحرَ جُوداً ومِنْ أناملِهِ صَحَّ لي المنبعُ[٤]

قال: وأنشدني لنفسه في الرضي بن الخشخاش الرقي[٥] من أبياتٍعلى سبيل المداعبة:

[الكامل]

مازحتُهُ وحسِبْتُ فيه رزانةً ونسيتُ نسبتَهُ إلى الخَشْخَاشِ[٦]

عبد الله بن المعتز وهو من محاسن شعره: [الطويل]

الألقاب، ط١، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م، ج١، ص٤١٣.

(١) كأس الحميا: اسكارها وحدتها وأخذها بالرأس. انظر: ابن منظور، اللسان: حمو.

(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣)متنزه كان به سويقة وحمام وأفران، وكان به المدرسة الخاتونية، وهي من أعاجيب الدهر، يمر بصحنها نهر بانياس، ونهر القنوات على بابها، ولها شبابيك تطل على المرجة، بها ألواح رخام لم يسمح الزمان بنظيرها. انظر: منادمة الأطلال لابن بدران ص ٤٠١.

(٤)فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص١٣٠. الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٢، ص ٢٦٧.

(٥) وهو الرضي بن الخَشْخَاشي عند الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٢٢، ص ٢٦٧. لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٦)المصدر السابق ج٢٢، ص ٢٦٧. والخشخاش: نبت ثمرته حمراء، يستخرج الأفيون منه. طبعه بارد يابس، وهو مخدر مسكن لكل وجع. انظر: ابن منظور، اللسان: خشش. ونهاية الأرب للنويري ج ١١، ص ٢١.

اسهرْ تنمْ واصطبرْ تظفَرْ وجُدْ تجِـدِ ... واحلمْ تَطُلْ[١] وانتقمْ تُرهَبْ وجُدْ تَسُدِ

ما النَّاسُ إلا بمـا تثنـي مكـارمُهُم ... كم من فتىً واحدٍ يُربـى علـى عـددِ

لـولا تفـاوتُ أقـدارٍ ومنزلـةٍ ... ما قيلَ هـذا فـلانٌ بيـضةُ البلـدِ[٢]

الملك الأمجد[٣]:

[الطويل]

تقطَّعَتِ الأسـبابُ بينـي وبيـنكم ... وخيَّبَتِ الأيَّامُ مـا كنـتُ آملُـهْ[٤]

إذا مَـرَّ يـومٌ[٥] لا أراكـمْ فإنَّـهُ ... هو الموتُ أو أسبابُه أو دلائلُـهْ[٦]

وله أيضا من أبيات: [الكامل]

مـا كُـلُّ وجـهٍ يـا سـعادُ وإن حَـلا ... يحلُـو عليـه الحلـي والملبـوسُ

---

(١) من الطَّول: وهو الفضل والعلوّ. انظر: ابن منظور، اللسان: طول.

(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين. وفلان بيضة البلـد: أي واحـد فـي قومـه، عظـيم فـيهم. وهـي من أمثال العرب، يضعونها تارة موضع المدح، وتارة في موضع الـذم. انظـر: جمهـرة الأمثـال لأبـي هـلال العسكري ج١، ص ٢٣١– ٢٣٢.

(٣)بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك السلطان مجد الـدين أبـو المظفـر، صـاحب بعلبـك، وليهـا بعد أبيه، كان فاضلا شاعرا. أخذت منه بعلبك سنة سـبع وعـشرين وسـتمائة، أخـذها منـه الأشـرف موسـى وسلمها إلى أخيه الصالح إسماعيل، فقدم الأمجد دمشق، وأقام بها قلـيلا، وقتلـه مملـوك لـه ملـيح فـي أوائـل سنة ثمان وعشرين وستمائة. روى له القوصي. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١، ص٢٢٦.

(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين، وعثرت على بيـت يـشبهه فـي ديـوان الملـك الأمجـد ص ٢٢٠ وهو قوله:

فعوضتموه عن تداني مزاركم ... بعادا، لقد خاب الذي كان يأمله

انظر: ديوان الملك الأمجد، مجد الـدين بهـرام شـاه الأيـوبي، ت ٦٢٨هــ، تحقيـق: نـاظم رشـيد، مطبعـة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٨٣م.

(٥) في الأصل (يوما) وهو خطأ.

(٦) المصدر السابق ص ٢١٨.

كــــلاً ولا كـــلُّ النِّـــساءِ حـــوافظٌ عهـــداً ولا كـــلُّ الرِّجـــالِ نَفِـــيسُ(١)

قال: وأنشدني الملك الأمجد رحمه الله تعالى من قصيدة قالهاعند أخذ بَعْلَبَك(٢) منه وخروجه منها:

[البسيط]

مُلّكْتُ مُلكاً ولـم أحْـسِنِ سياسـتَهُ وكلُّ من لا يَسُوسُ الملـكَ يُنْزَعُـهُ

ومن غدا لابساً ثوبَ النَّعـيمِ بـلا شـكرٍ عليـه فـإنَّ الله يخلَعُـهُ(٣)

قال: وأخبرني أن والده لما فارق بعلبك وتحقَّق أنه من مُلكها محرومٌ أنشد متأسفا: [دوبيت]

ما أسرعَ ما تحكَّمَ البـيْنُ بنا من بعدِ سرورٍ دائمٍ تَمَّ لنا

يا لـذَّةَ عيـشي ويا أفراحـي روحي لسواي ما أنا اليـومَ أنـا(٤)

قال وأنشدني لابن سارة الأندلسي(٥): [مخلع البسيط]

مُقَـامُ حُـرٍّ بـدارِ ذُلٍّ عجـزٌ لعمـري مِـنَ المقـيمِ

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) بعلبك: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وأثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل، وهو اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله من بكّ عنقه أي دقها. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: بعلبك.

(٣)البيتان مجتزءان من قصيدة " لا تعذليه" لأبي الحسن علي بن زريق البغدادي ت ٤٢٠هـ. انظر: مصارع العشاق للسراج القارئ ج١، ص ٢٤ باختلاف (أعطيت) مكان (ملكت). وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج٢١ ، ص ٧٧- ٧٨ (رزقت) مكان (ملكت). وفي كلا المصدرين (فلم) مكان (ولم) و (يخلعه) مكان (ينزعه) و (ينزعه) مكان (يخلعه). وفي ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص ٤٧٧ (كذاك) مكان (وكل). انظر: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي، ت ٨٣٧هـ، ثمرات الأوراق، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م. وهما ليسا في ديوان الملك الأمجد.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥)أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة / صارة البكري الأندلسي الشنتريني، كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا، كان قليل الحظ إلا من الحرمان. انتحل الوراقة على كساد سوقها، ونسخ الكثير بالأجرة. كانت وفاته سنة سبع عشرة وقيل سنة تسع عشرة وخمسمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص٩٣. الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب ج ٣، ص٤٤١.

سافرْ فإنْ لم تجدْ كريماً فمِنْ لئيمٍ إلى لئيم[١]

قال وأنشدني لابن زقَّاق الأندلسي في تفَّاحة: [الطويل]

وتُفَّاحةٍ من كفِّ ظبيٍ أخذتُها جناها من الغصنِ الذي مثلُ قدِّهِ

لها شكلُ مُهْدِيها وريحُ نسيمه وطعمُ ثناياه وحُمرَةُ خَدِّهِ[٢]

قال شهاب الدين القوصي رحمه الله تعالى: أخبرني الإمام العالم شيخ الشيوخ عماد الدين أبو حفص عمر بن الإمام العالم شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسين[٣] علي بن الإمام العالم شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حموية[٤] الجويني الشافعي رحمه الله قال: جاء أعرابي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: لي إليك حاجة، والحياء يمنعني من ذكرها. فقال: فخط في الأرض حاجته وقصد منه أن يستر عورته فكساه حلة كانت عليه فأنشده:

[الطويل]

كسوتني حُلَّة تَبلى محاسنُها وسوفَ أكسوكَ من حُسن الثَّنا حُللا

إن نلْتَ حسنَ ثنائي نِلتَ مكرمُةً ولستَ تبغي بما قد نلتُهُ بدلا

إن الثَّناءَ ليحيي ذكرَ صاحبِهِ كالغيثِ يُحيي نداه السَّهلَ والجبلا

---

(١) نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج ٤، ص ٩١، وفيه (بأرض هون) مكان (بدار ذل).

(٢) ديوان ابن رشيق ص ٦٤- ٦٥. الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٣٨٥ باختلاف صدر البيت الثاني (لها لمسُ ردفيه وطيبُ نسيمه)، وفي نهاية الأرب للنويري ج١١، ص ١١٠ (حكت لمسَ نهديه وطيبَ نسيمه). وقد خلا منهما ديوان ابن الزقاق البلنسي. انظر: ديوان ابن الزّقّاق البلنسي، أبو الحسن علي بن مطرف، ت نحو ٥٢٨هـ، تحقيق: عفيفة ديراني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "في مليحة في خدها ماسور:

وغادة من لطف أطرافها تؤثر الألحاظ في جسمها

أحببت أسرى في هواها لما يناله المأسور من لثمها"

(٣) في الأصل (أبو الحسين) والصواب ما أثبته.

(٤) توفي سنة ست وثلاثين وستمائة للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٣، ص ٣٩

لا تَزهدِ الدَّهرَ في عُـرْفٍ بـدأتَ بـه ... كلُّ امرئ سوفَ يُجزى بالـذي فَعـلا[١]

لبعض الفضلاء:[البسيط]

قد قالَ أمسُ بمـا فيـه وحـالُ غـدٍ ... مجهولةٌ واختيـارُ الأجـر يومُـك ذا

فاحسِنْ إذا أمكـنَ الإحـسانَ منتهـزا ... صفو الزَّمانِ وقـاكَ الله كـلَّ أذى[٢]

قال: وأنشدني أبو الفتح عمر بن محمـد الحرانـي[٣] لـبعض الفـضلاء فـي الحـثِّ علـى المداراة: [مجزوء البسيط]

إذا رأيـتَ امـرأ وضـيعا ... قـد رفـعَ الـدَّهرُ مـن مكانِـهْ

فكُـنْ سـميعاً لـه مُطيعـا ... مُعظّمـا[٤] مـن حقيـرِ شـانِه

وامشِ مع الـدَّهرِ كيـفَ أرخـى ... فـي مـشيهِ الـدَّهرُ مـن عنانِـهْ

وقـد سـمعنا بـأنَّ كـسرى ... قـالَ قـديما لتُرجُمانِـهْ

---

(١)القيرواني، أبو علي الحسن بـن رشـيق، ت ٤٦٣هـ، العمـدة فـي محاسـن الـشعر وآدابـه، جـزءان، ط ١، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمـد علـي بيـضون، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ٢٠٠١م، ج١، ص٣٠. وقد خلا من العمدة البيت الثـاني، وكـذلك الحـال فـي المخـلاة لبهـاء الـدين العـاملي ص ٦٤. والأبيات جميعها في التـدوين فـي أخبـار قـزوين للرافعـي ج ٣، ص ٣٥٣ – ٣٤٥، وفيـه (النـساء) مكـان (الثناء) و (قلت حسن ثيابي) مكان (نلت حسن ثنـائي)، وفيـه وفـي المخـلاة (يزهـدُ) مكـان (تزهـد)، وفـي البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: ريـاض عبـد الحميـد مـراد ومحمـد حـسان عبيـد ج٧، ص ٦٠٦، وفيـه (أبغي) مكان (تبغي). وفي المـستطرف للأبـشيهي ج١، ص ٣٥٥ بـاختلاف البيـت الثـاني (إن نلـت حـسن الثنا قد نلت مكرمة وليس تبغي بما قدمته بدلا). وفـي البدايـة والنهايـة وحيـاة الـصحابة للكانـدهلوي ج٢، ص ٣٧٣ (قد قلته) مكان (قد نلته). انظـر: الكانـدهلوي، محمـد يوسـف بـن محمـد إليـاس، ت ١٩٦٥م، حيـاة الصحابة، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: لجنة مـن العلمـاء والبـاحثين، دار الريـان للتـراث – القـاهرة، دار الكتـاب العربي – بيروت، ١٩٨٧م. في البداية (في خير تواقعه) مكان (فـي عـرف بـدأت بـه)، وفـي المخـلاة (فـي عرفٍ يُدان به)، أما في حياة الصحابة فهو (فـي خيـر توقّعـه). فـي العمـدة والتـدوين ج ٣، ص ٣٥٤ عجـز البيت الرابع مختلف (فكل عبد سيجزى بالذي فعلا) أما في حيـاة الـصحابة فهـو (فكـل عبـد سـيجزى بالـذي عملا). وفي جميع المصادر السابقة باستثناء المخلاة (فسوف أكسوك) مكان (وسوف أكسوك).

(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤) في الأصل (معظم) وهو خطأ.

إذا زمـــانُ الـــسِّبَاعِ ولَّـــى		فارقصْ لذي القرد فِـي زمانِـهْ[١]

مِـنْ كَـرمِ النَّفسِ أن تراهـا		تحتمِـلُ الـذُّلَّ فِـي أوانِـهْ[٢]

لبعض الفضلاء[٣] في شكوى الزمان:		[الوافر]

سـجدنا للقـرودِ رجـاءَ دُنيـا		حوتهـا دوننـا أيـدي القـرودِ

فمـا بُلَّـت أناملنـا بـشيء		رجونـاه سـوى ذلِّ الـسجودِ[٤]

---

(١)الأبيات جميعها عدا الثالث وردت دون عزو في وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦، ص٥٩، وفيه (فكن له سامعا) مكان (فكن سميعا له) و(عظيم) مكان (حقير) و(فقد) مكان (وقد) و(قد قال يوما) مكان (قال قديما) و(للقرد) مكان (لذي القرد).

(٢) ورد البيت مع بيتين آخرين لأبي الحسن محمد بن الحسن الأهوازي في معرض الحديث عن الرقص للقرود في المحمدون من الشعراء للقفطي ص ٢٠٤، ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٤، ص ٢٢٢، ودون عزو في المنتحل للثعالبي ص ٢٠٦، وفيه (من شدة) مكان (من كرم). ورواية الأبيات في المحمدون:

قـل لمـن لام لا تلمنـي		كـل امـرىء عـالم بـشأنه

لا ذنـب فيمـا فعلـت أنـي		رقـصت للقـرد فـي زمانـه

من كرم النفـس أن تـراها		تحتمـل الذل في أوانـه

(٣) البيتان دون عزو في المنتحل للثعالبي ص ١٣٨. وهما لأبـي الحسن علـي بـن بسام البغدادي فـي مروج الذهب للمسعودي ج ٤، ص ٣٠١، ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٤، ص ٢٢٢، قالهما في الوزير صاعد بن مخلد. انظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م. وهما لأحمد بن إبراهيم في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج ١، ص ٣٧١. في المنتحل (ظفرت) مكان (بلت) وفي مروج الذهب (نالت) وفي معاهد التنصيص (آلت). في محاضرات الأدباء ج١، ص ٦٩١ ومعاهد التنصيص (علمناه) مكان (رجوناه) وفي مروج الذهب (عملناه). في محاضرات الأدباء ج١، ص ٣٧١ (الخدود) مكان (السجود).

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن الساعاتي:

سرت زينب والبرق مبتسم الثغر		كما سحبت كف شريطا من التبر

ولاحت ثـريا شنفها فوق خدها		ورسم الثـريا أنها منزل البدر

– وقال:

لو لم يكن هـاروت لامـع قرطهـا		ما كـان فـي ذاك الفضاء يعلـق

هو مثل قلبـي لا يـزال معذبا		بسوالف تجنـي عليه فيخفـق"

– وقد ورد في الهامش بخط غير خط الناسخ بيتان للزمخشري:

قال وأنشدني للوجيه بن المبارك البغدادي الضرير[١] في الحث على ترك الذل:

[السّريع]

إنْ لـــم تجــدْ فـــي بلـــدٍ عـــزَّة　　فاطلـــبْ لإدراك العُلـــى غَيْـــرَهْ

وغِـــرْ علـــى نفـــسكَ مـــن ذُلِّهـــا　　لا خيرَ في نفـــسٍ بـــلا غَيْـــرَهْ[٢]

قال وأنشدني لبعض شعراء أهل العراق:　　[الخفيف]

هجمَ البـــردُ والـــشّتاءُ أبـــا زيــــ　　ـــدٍ وهبَّـــتْ عليـــكَ ريـــحٌ بَـــرودُ

هجمَ البردُ والـــشِّتاءُ ومـــا عنــــ　　ـــدك إلا الإخـــلاصُ والتَّوحيـــدُ[٣]

وذكر أن هذا الشِّعر لما أنشده مُنشده بحـــضرة هـــارونَ الرشـــيدِ، قـــالَ جعفـــرُ بـــنُ يحيى بنِ خالدٍ البرمكي[٤]: قـــلْ مـــا يُغنيـــانِ عنـــه، فغـــضبَ الرّشـــيدُ لـــذلك غَيْـــرةً علـــى الإخلاص والتوحيد ونصرةً لهما، وأمر بإحضار قائل هـــذا الـــشِّعر، فأُحـــضر مـــن ســـاعته، فاستنشده الشِّعرَ، فأمر له بألفِ دينارٍ وخُلع سَنيَّة، ثـــم التفـــتَ إلـــى جعفـــرٍ فقـــال لـــه: يـــا جعفرُ، هل نفعُه الإخلاصُ والتَّوحيـــدُ أم لا؟ فـــوجمَ جعفـــرٌ، وخجـــلَ مـــن أميـــر المـــؤمنين

وأخرنـــي دهـــري وقـــدم معـــشرا　　لأنهـــم لا يعلمـــون وأعلـــم

ومذ أفلـــح الجهـــال أيقنت أنني　　أنا الميـــم والـــدهر أفلح أعلم

(١)أبو بكر المبارك بن أبي طالب المبارك بـــن أبـــي الأزهـــر ســـعيد، الملقـــب الوجيـــه، المعـــروف بـــابن الـــدهان، النحوي الضرير الواسطي. قدم بغداد واستوطنها. شغل منصب تـــدريس النحـــو فـــي المدرســـة النظاميـــة. كانـــت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بواســـط، وتـــوفي ســـنة اثنتـــي عـــشرة وســـتمائة ببغـــداد. انظـــر: وفيـــات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص١٥٢.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) البيتان لأبي وهب يحيى بن ذي الشامة واسمه محمد بن عمرو بـــن الوليـــد بـــن عقبـــة بـــن أبـــي معـــيط، وقيـــل رويت لغيره. انظر: معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٨٤ (برد الليـــل والنهـــار أبـــا وهـــب) مكـــان (هجـــم البـــرد والشتاء أبا زيد) و(وأتاك الشتاء يسعى) مكان (هجم البرد والشتاء).

(٤) أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، وزيـــر هـــارون الرشـــيد، وكـــان مـــن ذوي الفـــصاحة والبلاغـــة، متمكنا عند الرشيد، غالبا على أمره، واصلا منه، ولم يكن للرشيد صبر عنـــه، ثـــم تغيّـــر الرشـــيد عليـــه وعلـــى البرامكة في آخر الأمر، ونكبهم وقتل جعفراً واعتقـــل أخـــاه الفـــضل وأبـــاه يحيـــى إلـــى أن ماتـــا. وكـــان قتـــل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من أعمال الأنبار سنة سبع وثمانين ومئـــة. انظـــر: وفيـــات الأعيـــان لابـــن خلكان ج١، ص ٣٢٨.

رحمة الله عليه.

قال: وأنشدني الإمامُ العالمُ شيخُ الشيوخِ العراقي[١] شهابُ الدين صدرُ الإسلام، معدنُ الحقيقة، سفيرُ الخلافة المعظَّمة، أبو حفصٍ عمرُ بنُ عبد الله السَّهرَوردي البكري[٢]رحمه الله هذين البيتين، وذكر أنّ الشَّيخ أبا القاسم الجُنيد[٣] رضي الله عنه، هتفَ به هاتفٌ في المنام، وأنشدهما له، وهما:

[الكامل]

إنَّ الفضائلَ كلَّها إنْ[٤] حُصِّلَتْ ... رجعتْ بجملتها إلى شيئينِ

تعظيمُ أمرِ الله جلَّ ثناؤه ... والسَّعيُ في إصلاح ذاتِ البينِ[٥]

---

(١)في الأصل (العراق) وهو خطأ.

(٢)أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية. كان فقيها شافعي المذهب، تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة. انحدر إلى البصرة، وقرأ الأدب. وله تواليف حسنة منها: عوارف المعارف. ولد بسهرورد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص٤٤٦.

(٣)أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري، أصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه ببغداد، توفي سنة سبع وتسعين ومائتين. وقيل سنة ثمان وتسعين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٣٧٣.

(٤) في الأصل (وإن) والصواب ما أثبتناه لاستقامة البيت.

(٥)البيتان لمحمد بن أيمن الرُّهاوي، كان يعارض أبا العتاهية، ويجري في طريقه ويقول قوله. انظر: تتمة يتيمة الدهر للثعالبي ج٥، ص٤٠ باختلاف (جملتها) مكان (بجملتها). والمحمدون من الشعراء للقفطي ص ١٤٥. وصدر البيت الأول في كلا المصدرين (إن المكارم كلها لو حُصِّلت). انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، تتمة يتيمة الدهر، ط١، ٦ أجزاء، تحقيق: مفيد محمد قمحيَّة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م. وهما دون عزو في أنوار الفروق للقرافي، ج ٤، ص٨ باختلاف البيت الأول (إن الفضائل كلها لو جمعت رجعت بأجمعها إلى ثنتين). انظر: القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي، ت ٦٨٤هـ، أنوار البروق في أنواع الفروق، ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق، وبحاشية الكتابين تهذيب الفروق والقواعد السَّنية في الأسرار الفقهية للشيخ محمد علي بن حسين المكي، ط١، ٤ أجزاء، ضبطه وصححه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م. وتشترك المصادر السابقة باختلاف (جلاله) مكان (ثناؤه).

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "العزي أبو إسحاق إبراهيم:

تعليق قلبي بذاك القرط يؤلمه ... فليشكر القرط تعليقا بلا ألم"

قال: وأنشدني قول القاضي السعيد ابن سناء الملك رحمه الله: [مخلع البسيط]

خاصــــمني مَـــنْ ســـكتُّ عنـــه فظـــنَّ أنْ لـــيس لـــي لـــسانُ

فقلـــتُ مـــا أنـــتَ لـــي بخـــصمٍ وإنمـــا خـــصمي الزّمـــانُ[١]

وفي المعنى: [الطويل]

ســكتُّ إذ ســبَّني مــن لا خَــلاقَ لــه فقيــلَ لــي: خفــتَ منــه أنَّــه لَــسِنُ

فقلـــتُ: واللهِ لا عيَّـــاً ســـكتُّ ولا ذا النَّحسِ خصمي ولكنْ خصميَ الــزَّمنُ[٢]

قال: وأنشدته قول المهذب الخيمي[٣]: [الطويل]

أأبنــاءَ هــذا الجيــلِ طُــرًّا أكلُّكُــم يعوقُ ومــا فــيكم يغــوثُ ولاوَدُّ[٤]

لقد طالَ تَــردادي إلــيكم فلــم أجِــدْ سوى ربِّ شأنٍ منكُمُ شأنه الــرَّدُّ[٥]

قال: فأنشدني لنفسه وأحسن: [الوافر]

لأصـــنام الزَّمـــان عبـــدتُ دهـــرا وقـــد أســـلمتُ واتَّـــسعَ المـــضيقُ

---

(١) ديوان ابن سناء الملك، القاضي السعيد عز الدين أبـي القاسـم هبـة الله بـن جعفـر بـن محمـد، ت ٦٠٨هــ، جزءان، تحقيق: محمـد إبـراهيم نـصر، مراجعـة: حـسين محمـد نـصّار، دار الكاتـب العربـي، القـاهرة، ١٩٦٩م، ج٢، ص٥٥١. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص١٥٤.

[

(٢)البيتان لعمر بن مظفر بن سعيد، رشيد الدين أبو حفص الفهـري المـصري الـشاعر الكاتـب، تنقـل فـي الخـدم الديوانية ومدح الملوك والوزراء. عاش خمسا وسبعين سـنة، وتـوفي سـنة ثمـان وثلاثـين وسـتمائة. انظـر: المصدر السابق ج ٣، ص١٥٥ باختلاف (ما عيّا) مكان (لا عيّا).

(٣) محمد بن علي بن علي. كان إماما في اللغة، وراوية للشعر والأدب. ولد بالحلّـة المزيديـة سـنة تـسع وأربعـين وخمسمائة. من تصانيفه: أمثال القرآن، واسـتواء الحـاكم والقاضـي. تـوفي سـنة اثنتـين وأربعـين وسـتمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤، ص ١٢٩

(٤)يعوق: اسم صنم كان لكنانة، وقيل كان لقوم نوح. أما يُغُوث: فصنم من لِمذحِج وقيل صنم من أصنام قوم نوح، أما وَدّ فصنم كان لقوم نوح ثم صار لكلب. انظر: ابن منظور، لسان العرب: عوق، ودد.

(٥)تاريخ الإسلام للـذهبي ج ٤٧، ص ١٤٠ بـاختلاف (العـصر) مكـان (الجيـل). والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٤، ص ١٣٠. في كلا المصدرين (أأصـنامَ) مكـان (أأبنـاء) و (أمـا) مكـان (ومـا) و (فـي الغنـى) مكـان (منكم).

فمـــا فـــيهم يغـــوثُ أقـــولُ هـــذا ولكنْ كُـلُّ مـــن فـــيهم يَعـــوقُ(١)

الملك المعظم(٢) رحمه الله: [الطويل]

أحـــنُّ إلـــيكم ثـــمّ أســـألُ عـــنكمُ ومـــأواكمُ قلبـــي ففـــيمَ ســـؤالي

فما مثلكم في الخلقِ من يكتمُ الهـوى ولا أحـــدٌ فـــي العاشـــقين مِثـــالي

فإن قلتُ لـــم ينطـــقْ بغيـــركمُ فمـــي وإن نمتُ كنتم في المنـــام خيـــالي(٣)

ومن ذلك قولـــه رحمـــه الله، وكـــان قـــد نـــزل بـــوادي الخيـــام(٤) بـــين الكـــرك(٥) والبلقاء(٦)، فجاء بردٌ شديدٌ ومطرٌ كثيـــرٌ، فـــأجرى الجماعـــة الحاضـــرون بيتـــي الحريـــري الموردين في مقاماته، وهما:

[الطويل]

جاء الشّتاءُ وعندي مـــن حوائجـــه سبعٌ إذا القطْرُ عـــن حاجاتنـــا حَبَـــسَا

---

(١)فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ٣، ص ١٥٥.

(٢)شرف الدين عيسى بن محمد.

(٣)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" مجد الدين ابن الظهير من أبيات:

حكى قرطها قلبـــي خفوقا فهل رثى له أو عراه الوجد أو راعه الهوى

- المولى جمال الدين يوسف الصوفي:

يا حسن دوح الزهـــر فـــتح وحـــده والـــبعض مـــضموم عليـــه ختـــام

فكأنمـــــــا أغصانـــه أهلَ الهوى ذا كـــــــــــاتمٌ سِرًّا وذا نمَّامُ"

(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٥) الكرك: كلمة عجمية اسم لقلعة حصينة جدا في طرف الشام من نـــواحي البلقـــاء فـــي جبالهـــا بـــين أيلـــة وبحـــر القلزم وبيت المقدس، وهي على سن جبل عال تحيط بها أوديـــة إلا مـــن جهـــة الـــربض، والكـــرك أيـــضا قريـــة كبيرة قرب بعلبك، بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبـــر ســـيدنا نـــوح عليـــه الـــسلام. انظـــر: معجـــم البلدان، ياقوت الحموي: الكرك.

(٦) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القـــري، قـــصبتها عمـــان. واشـــتقاقها مـــن البلـــق وهـــي ســـواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل أبلق وبلقاء. انظر: المصدر السابق، البلقاء.

كِنٌّ وكِيسٌ وكانونٌ وكــأسُ طِــلا   بعد الكبــاب و...... نــاعمٌ وكِــسَا[١]

فعمل رحمه الله ثلاثة أبيات، جمع في البيت الأخير منهــا ســبعَ قافــاتٍ، عــارض بها ما جمعه الحريري من السَّبع كافات، وهي: [الكامل]

هجــم الــشِّتاءُ ونحــن بالبيــداء   فــدفعتُ شِــرَّتَهُ بــصوت غنــاءِ

وجمعتُ قافــاتٍ يــزولُ بجمعهــا   هــمُّ الــشِّتاءِ ولوعــةُ البُرَحَــاءِ

قــدحٌ وقــانونٌ وقــاني قهــوةٍ   مــع قَيْنَــةٍ فــي قُبَّــةٍ زرقــاءِ[٢]

قال شهابُ الدِّين: كان بعضُ فضلاء العصر قــد أنــشدني لابــن التَّعاويــذي[٣]، وقــد جمــع في البيت الثَّاني سبعَ شيناتٍ، وهما: [الطويل]

إذا حضرتْ في مجلس اللهو ســبعةٌ   فما الرَّأيُ في تــأخيرهن صــوابُ

---

(١) البيتان لابن سُكَّرة الهاشمي، أبو الحسن محمد بن عبــد الله المتــوفى ســنة خمــس وثمــانين وثلاثمائــة. انظــر: الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري، ت ٥١٦هـــ، شــرح مقامــات الحريــري، ط١، تحقيــق: يوســف بقاعي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م، المقامــة الكَرَجيَّــة ص ١٩٣. وفيــات الأعيــان لابــن خلكــان ج ٤، ص٤١٢. خزانة الأدب لابــن حِجَّــة الحمــوي ج ٣، ص ٧ بــاختلاف (العــثُّ) مكــان (القطــر). النجــوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٥، ص ٣٥٨، وفيهما (كيس وكن) مكــان (كــن وكــيس) و (مــع الكبــاب) مكــان (بعد الكباب). والكن: البيت. والكيس: وعاء يكــون للــدراهم والــدنانير والــدر واليــاقوت. والكــانون: الموقــد. وطلا: الخمر. انظر: ابن منظور، اللسان: كنن، كيس، طلي.

(٢) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج ٧، ص ٢٠٢. وأبياته شبيهة بأبيــات نــسبت لابــن المعتــز بحــرا وقافيــة ومطلعا الصدر دون العجز، قريبة من المعنى لكن بألفاظ مختلفة. يقول ابن المعتز:

هجــم الــشتاء ونحــن بالبيــداء   والقطــر بــل الأرض بــالأنواء

فاشرب على زهر الريــاض يــشوبه   زهــر الخــدود وزهــرة الــصهباء

من قهوة تنسي الهموم وتبعــث الــ   ـشــوق الذي قد ضل في الأحشاء

انظر: ديوان ابن المعتز (ملحق الشعر المنسوب له) ج ٢، ص ٤٧٤- ٤٧٥

(٣) أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بسبط ابــن التعاويــذي، نــسب إلــى جــده أبــي محمــد المبارك بن علي لأنه كفله صغيرا. كان كاتبا بديوان المقاطعات في بغداد، عمــي فــي آخــر عمــره ســنة تــسع وسبعين خمسمائة. وله في عماه أشعار كثيرة، ينــدب زمــان شــبابه وتــصرفه. صــنف كتابــا أســماه الحجبــة والحجاب. كانت ولادته سنة تسع عشرة وخمــسمائة، وتــوفي ســنة أربــع وقيــل ثــلاث وثمــانين وخمــسمائة ببغداد. والتعاويذي نسبة إلى كتابة التعاويذ وهي الحــروز، واشــتهر بهــا أبــو محمــد المبــارك جــده. انظــر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٤٦٦. الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤، ص١١.

شِــواءٌ وشَــمَّامٌ وشــمعٌ وشــاهدٌ   وشُهدٌ وشادٍ مطــربٌ وشــرابُ[١]

قال شهاب الدين القوصي رحمه الله: أنشدتُ يومــا للــشيخ الأديــب شــهابِ الــدين فِتيــانَ الشَّاغوري رحمه الله بيتي الحريــري فــي الكافــات الــسبع، وبيتــي ابــنِ التَّعاويــذي فــي الشِّينات السَّبع، وأبياتَ السُّلطان الملك المعظم في القافات السَّبع، فأنشدني لنفسه:

[الطويل]

يقولــونَ كافــاتُ الــشِّتَّاءِ كثيــرةٌ   ومــا هــنَّ إلا واحــدٌ غيــرُ مفتــرى

إذا صحَّ كافُ الكيسِ فالكــلُّ حاصــلٌ   لديَّ وكلُّ الصَّيدِ في جــوفِ الفَــرا[٢]

قال شهابُ الدّين رحمه الله: ديــوانُ شــعر الــسُّلطان الملــك المعظّــم – رحمــه الله – كلُّه حسنٌ جميل. وكان جامعا بــين البــذل والــشجاعة والفــضل والبراعــة، وفــاز دون

---

(١) ديوان سبط ابن التعاويــذي، أبــي الفــتح محمــد بــن عبيــد الله بــن عبــد الله، ت ٥٨٤هــ، اعتنــى بنــسخه وتصحيحه: د. س. مرجليوث، مطبعة المقتطــف، مــصر، ١٩٠٣م، ص ٤٩ بــاختلاف (شُــهْدٌ) مكــان (شــمع). في وفيات الأعيان لابــن خلكــان ج ٤، ص٤١٣ (فــي التــأخير عنــه) مكــان (فــي تــأخيرهن). فــي الــوافي بالوفيات للصفدي ج٣، ص٢٥٢ عجــز البيــت الأول مختلــف (فبــادر فمــا التــأخير عنــه صــواب). وفيهمــا (وشهد وشادن) مكان (وشمع وشاهد). وصدر البيــت الأول فــي المــصادر الــسابقة (إذا اجتمعــت فــي مجلــس الشرب سبعة) وفيها (وشمع) مكان (وشهد). وقد ورد البيتــان دون عــزو فــي المخــلاة لبهــاء الــدين العــاملي ص ٣٥٤، وروايتهما فيه:

إذا اجتمعت في مجلــس الأنــس ســبعة   فما الرأي في التأخير عنــه صــوابُ

شواء وشمام وشهــــــد وشــــاهدُ   وشمــع وشــــــاد مطرب وشرابُ

(٢) البيتان لأبي الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري وقيــل الــشيرازي، شــاعر وأديــب. تــوفي ســنة ســت وخمسين وخمسمائة. نظمهما يعارض ابن سكرة في قوله: جاء الــشتاء وعنــدي مــن حوائجــه. انظــر: النجــوم الزاهرة لابن تغري بــردي ج ٥، ص ٣٥٨، وفيــه وفــي خريــدة القــصر للعمــاد الأصــفهاني (قــسم شــعراء الشام) ج١، ص ٥٧٦ عجز البيت الأول مختلف (وما هي إلا فرد كــاف بــلا مِــرا). فــي وفيــات الأعيــان ج٢، ص ٥٢٥ ومرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ٤٧٦ (هــي) مكــان (هــن)، وفــي بغيــة الوعــاة للــسيوطي ج٢، ص ٢٨٣ (هو). في حياة الحيوان للدميري ج ٣، ص ٣٦٢ (ممتــرى) مكــان (مفتــرى). فــي خزانــة الأدب لابــن حجة الحموي ج ٣، ص ٧ (كان) مكان (صح). فــي خريــدة القــصر (بعــدها) مكــان (حاصــل) وفــي بغيــة الوعاة للسيوطي (حاضر)، وفيه وفي حياة الحيوان (لديك) مكــان (لــدي). عجــز البيــت الثــاني فــي الخريــدة (يصيح وكل الصيد يوجد في الفرا)، وفي وفيات الأعيان ومرآة الجنان (لديك وكــل الــصيد يوجــد فــي الفــرا)، وهذا المثل يضرب في كل حاو لغيره، جامع لــه. انظــر: جمهــرة الأمثــال لأبــي هــلال العــسكري ج٢، ص ١٦٢. وللتوسع في قصة المثل انظــر: حيــاة الحيــوان للــدميري ج ٣، ص ٣٦٢. والبيتــان ليــسا فــي ديــوان فتيان الشاغوري.

ملوك الشّام بحُجَّة الإسلام، وفاق السلاطين بما حواه من فقه أبي حنيفة الإمام، والقهر لبني الأصفر الكفرة الطُّغاة، ومولدُه بدمشقَ المحروسةِ في خامس رجب سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة، وهي الليلةُ التي ولد فيها السُّلطان الملك الأشرف أخوه رحمهما الله تعالى، وتوفّي بدمشق في يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستمئة(١)، ودفن بتربة والدته بسفح جبل قاسيون(٢)، رحمه الله تعالى.

[الكامل]

وكأنَّ(٣) عيسى كعيسى إذ شاهدتَه … يُحيي نداهُ ميْتَ فقرٍ مُدقِعِ

دفنوهُ في الأرض التي شَرُفَتْ به … فعجبْتُ كيفَ إلى السَّما لم يُرفَعِ(٤)

قال شهاب الدّين القوصي رحمه الله تعالى: وأنشدني الشّيخُ الأمينُ شهاب الدّين أبو الحسين غالبُ(٥) ابنُ الإمام الحافظ تاج الدين أبي محمّدٍ عبدِ الخالق الحنفي(٦) رحمه الله، قال: أنشدني والدي الحافظُ تاجُ الدّين لنفسه:

[البسيط]

قلَّ الحِفاظُ فذو العاهات محترمٌ … والشَّهمُ ذو الرَّأي يُؤذى معْ سلامتِهِ

---

(١) وفيات الأعيان ج٣، ص ٤٩٤.

(٢) قاسيون: جبل مشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مغاور، وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل صلاح الدين الأيوبي. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: قاسيون.

(٣) في الأصل (كأن) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) هو أبو الحسين في تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٣، ص ٣٠٤. وأبو الحسن في الجواهر المضيئة للقرشي ج٢، ص ٦٨٥. واسمه غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت ابن الفقيه أبي محمد الطرابلسي الأصل، الدمشقي، الحنفي. روى عنه الشهاب القوصي. قال القوصي: قتل الشهاب غالب الحنفي بداريا على يد أقوام كان له عليهم ديون، فاغتالوه، وأخذوا الوثائق. وقيل: قتله بأرض ماردين ولده الشرف إبراهيم، قتلته المكارية وكان معه تجارة. ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وفقد بداريا سنة ثمان وستمائة.

(٦)عبد الخالق بن أسد بن ثابت، أبو محمد الفقيه الدمشقي، كان فاضلا أديبا شاعرا، توفي سنة أربع وستين وخمسمائة بدمشق، وقيل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. انظر: المصدر السابق ج٢، ص ٣٦٨- ٣٦٩. والوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص ٥٣- ٥٤.

كالقوس يُحفظُ عمداً وهو ذو عِوَجٍ ويُنبذُ السَّهمُ قصدا لاستقامتِهِ[١]

قال: وأنشدني أيضا، قال: وأنشدني والدي لنفسه: [المنسرح]

قالوا نرى ماءَ وجنتيه به لهيبُ نار ما ينطفي أبدا

فقلتُ لا تعجبوا فذا لهبي لاحَ بمرآة خدِّه وبَدا

كمثل بدرٍ ألقى تَشَعْشُعَهُ في الماء لما أضاءَ مُتَّقِدَا[٢]

قال شهاب الدين رحمه الله: لما حضرتُ في خدمة السّلطان الملك الظّاهر غَيَاثِ الدين أبي منصور غازي[٣] ابنِ السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين أبي المظفر يُوسفَ بنِ أيوبَ بنِ شادي بنِ مروانَ بنِ يعقوبَ صاحبِ حلب - رحمه الله تعالى- رسولا عن الملك العادل عمّه -رحمه الله تعالى- وكان قد بلغ الملكَ العادلَ أنه أوقع ما بينه وبين ملوك الأطراف، أمرني أن أنشده هذه الأبيات على سبيل الاستعطاف:

[الكامل]

أتظنُّني من زلةٍ أتعتَّبُ قلبي أرقُّ عليك مما تحسِبُ[٤]

---

(١) البيتان لعبد الخالق بن أسد في الخريدة لابن العماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٢٨٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٠، ص ٤٩٨. وهما لأبي المكارم الفضل بن عبد القاهر في موضع آخر في الخريدة (قسم شعراء الشام) ج ٢ ، ص ١٠٢. في الخريدة ج٢، ص ١٠٢ (في دعة) مكان (محترم). في سير الأعلام (ذو الفضل) مكان (ذو الشهم). في الخريدة ج٢، ص ١٠٢ (يرزى في سلامته) مكان (يؤذى مع سلامته)، وصدر البيت الثاني فيه ص ١٠٣ (كالقوس تحفظ عمدا وهي مائلة). في الجواهر المضيئة للقرشي ج ٢، ص٣٦٩ (يُنقَدُ) مكان (ينبذ)، وفي الخريدة ج٢، ص ١٠٣ (يُبعَدُ).

(٢)خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٢٨٣، وفيه (ترى) مكان (نرى).

(٣)أبو منصور وأبو الفتح غازي، كان ملكا عظيما مهيبا حازما كثير الاطلاع على أخبار الملوك وأحوال رعيته، محبا للعلماء مجيزا للشعراء. أعطاه والده مملكة حلب سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أن كانت لعمه العادل، فنزل عنها وتعوض غيرها. كانت ولادته بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسمائة، وهي السنة الثانية من استقلال أبيه مملكة الديار المصرية، وتوفي بقلعة حلب سنة ثلاث عشرة وستمائة، ودفن بالقلعة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٦.

(٤) البيت لأبي عبيد الله نفطويه في الأمالي لأبي علي القالي ج١، ص ٢٠٢، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج١، ص ١١٧. وهو لأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلبي في نور القبس للحافظ اليغموري ص ٣٤٥. ولأبي الطيب المتنبي في الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ج١، ص ٦٠٦. انظر: القزويني، جلال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن، ت ٧٣٩هـ، الإيضاح في

لا يُوحشنَّك ما صنعتَ فتنثني ... متجنبا فهواك لا يُتجنَّبُ

وحياةِ عهدك وهو عهدٌ لازمٌ ... ووحقِّ ودّك وهو فرضٌ موجبُ

ما أنتَ إلا مهجتي وهي التي ... أحيا بها أترى عليها أغضبُ

أنتَ البريءُ من الإساءة كلِّها ... فلكَ الرِّضى وأنا المسيءُ المذنبُ[١]

قال: فقام الملكُ الظاهرُ عند ذلك وخدم، وأخذ يستغفر ويعتذر ويظهر الندم، وأنشدني عند توديعه هذه الأبياتَ معتذرا ومتنصلا، وأمرني أن أنشِدها للمولى الملك العادل –رحمة الله عليه – متمثلا[٢] وهي: [الكامل]

قَسَماً وما أدلي إليك بحُجة ... إلا الأليَّة من مُقرٍّ خاضع[٣]

في علوم البلاغة، ط٦، جزءان، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، مراجعة: محمد السعدي مزهود، دار الكتاب المصري، القاهرة – دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٩٩م، وقد خلا منه ديوان المتنبي. في الأمالي ونور القبس ومعجم الأدباء (أتخالني) مكان (أتظنني) و (عليك أرق) مكان (أرق عليك).

(١) ورد البيت الأول مع بيت آخر هو:

قلبي وروحي في يديك وإنما ... أنت الحياة فأين منك المذهب؟

وقال ياقوت الحموي في معجمه : "ولم يورد أبو عبيد الله إلا هذين البيتين، وأنشدني بعض الأصدقاء البيت الأول منها، وأتبعه بما لا أعلم، أهو من قول نفطويه أو غيره، وهو:

لا يوحشنك ما صنعت فتنثني ... متجنبا فهواك لا يتجنب

أنت البريء من الإساءة كلها ... ولك الرضى وأنا المسيء المذنب

وحياة وجهك وهو بدر طالع ... وسواد شعرك وهو ليل غيهب

ما أنت إلا مهجتي وهي التي ... أحيا بها فترى على من أغضب؟

انظر: المصدر السابق، تحقيق إحسان عباس: ج ١، ص ١١٧.

(٢)في الأصل (ممتثلا) وهو خطأ.

(٣) في كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٢٩(لذاك) مكان (إليك). وعجز البيت فيه (غير التضرع من مقرٍّ باخع)، وفي الأمالي ليموت بن المزرّع ص ٩٠ (إلا التضرع من محبّ خاشع)، وفي أشعار الخلفاء للصَّولي ص ١٩، والفرج بعد الشدة للتنوخي ج٣، ص ٣٤٤ (إلا التضرع من مقر خاشع). انظر: ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي، ت ٢٨٠هـ، كتاب بغداد، ط١، نشره عن نسخة فريدة وقدم له وجمع نصوصه الضائعة: إحسان ذنون الثامري، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩م. انظر: ابن المزرّع، أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت، ت ٣٠٤هـ، الأمالي، ط٢، تحقيق: إبراهيم صالح،

الله يعلـــــمُ مــــــا أقــــولُ وإنهــــا جَهدُ الأليَّــة مــن مُنيــبٍ راجــع[١]

مــا إنْ عَــصيتُكَ والغَــواةُ تمــدّني أســـــبابها إلا بنيَّـــــة طــــــائع[٢]

فعفونَ عمَّن لــم يكــن عــن مثلــه عفوٌ ولــم يــشفع إليــك بــشافع[٣]

مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

[

(١) في الورقة لابن جــراح ص٢٢ والزهــرة لابــن داود الأصــفهاني ج٢، ٥٦٥ (والله) مكــان (الله). انظــر: ابــن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داود، ت ٢٩٦هــ، الورقة، تحقيــق: عبــد الوهــاب عــزام وعبــد الــستار أحمــد فراج، دار المعارف، القــاهرة، ١٩٥٣م. فــي الورقــة والأمــالي والأغــاني لأبــي فــرج الأصــفهاني ج ١٠، ص ٩٦ (فإنها) مكان (وإنها) وفي الزهرة (فإنه). في الورقــة (مــن مقــر بــاخع) مكــان (مــن منيــب راجــع) وفي الزهرة والأمالي والأغــاني (مــن حنيــف راكــع) وفــي العمــدة لابــن رشــيق القيروانــي ج٢، ص ١٢٤ وإعتاب الكتاب لابن الأبار ص٩٤ (من مقر خاضع). انظر: ابن الأبــار القــضاعي، أبــو عبيــد الله محمــد بــن عبد الله بن أبي بكر، ت ٦٥٨هــ، إعتاب الكتــاب، ط١، عورضــت بــثلاث نــسخ مخطوطــة، تحقيــق: صــالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١م.

(٢) في الفرج بعد الشدة للتنوخي ج٣، ص ٣٤٤ (تمدُّ لي) مكــان (تمــدني) و(بقلــب) مكــان (بنيّــة). وفــي تــاريخ الأمم والملوك للطبري ج ٨، ص ٦٠٥ والكامــل فــي التــاريخ لابــن الأثيــر ج ٥، ص ٣٩١ (تقــودني) مكــان (تمدني). انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هــــ، تــاريخ الطبــري، تــاريخ الأمــم والملــوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

(٣) في الزهرة ج٢، ص ٥٦٦ (فعلوت حتــى) مكــان (فعفــون عمــن) وفــي الأمــالي ليمــوت ص ٩١، والأغــاني لأبي فرج الأصفهاني (وعفوت عمن) وفي المنتحل للثعــالبي ص ١٢٢ (وعفــوت عمِّــا). فــي الزهــرة (لــديك) مكان (إليك).

ورحمــتَ أطفــالا كــأفراخ القطــا وحنينَ والهةٍ[١] كقــوس النَّــازعِ[٢]

قال شهاب الدين رحمه الله: هذه الأبيــات أنــشدها إبــراهيمُ بــنُ المهــدي[٣] لابــن أخيه المأمون[٤] لما خلعه من الخلافة في غيبته ببلاد الــروم ودعــا إلــى نفــسه، ثــم عنــد عود المأمون إلى بغداد ظفر به وعفا عنه، واختاره لمجلــس أنــسه. وكانــت هــذه الأبيــاتُ سببَ رضاه عنه، وأبياتٌ أُخر أنشده إياها في التَّنصُّل مما بدا منــه[٥]، وهــي هــذه الأبيــات التي يأتي ذكرها: [البسيط]

---

(١) في الأصل (واله) وصوابه من كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٢٩

(٢)في أنساب الأشراف للبلاذري ج٤، ص ٣٧٤ (أولادا) مكــان (أطفــالا) وفــي إعــلام النــاس للإتليــدي ص ٢٣٠ (أشباحا). انظر: البلاذري، أحمد بن يحيــى بــن جــابر، ت ٢٧٩هــــ، جمــل مــن أنــساب الأشــراف، ط١، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلــي، مكتــب البحــوث والدراســات فــي دار الفكــر، بيــروت، ١٩٩٦م. فــي الأمالي ليموت ص٩١ والأغاني (وعويل عانــسة) مكــان (وحنــين والهــة) وفــي أنــساب الأشــراف (وعويــل باكية). في المنتحل ص١٢٢ (والدة) مكــان (والهــة). عجــز البيــت فــي الفــرج بعــد الــشدة ج٣، ص ٣٣٧، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص ٢٤٥ (وحنــين والــدة بقلــب جــازع). ونــزع القــوس: جــذب الــوتر لرمي السهم، يريد أن الوالهة أمه عجوز محدودبة الظهر. انظر: ابن منظور، اللسان: نزع.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " محي الدين ابن فرناص رحمه الله:

علقتـــــــــه تتريـــــــــا يـــــشجي القلـــــوب ببينـــــه
لا يرتجــى الجـــــــــود منه بالوصـــــــــل مــن ضيق عينه

– لبعضهم:

قـــالوا التحـــى وانكـــسفت شمـــسه وما دروا عـــــــــــذر عذاريـــه
مـــــــــرآة خديـــه جلاها الصبا فـــــــلاح فيهـــــا فيء صدغيه"

(٣)إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، العباسي الهاشــمي أبــو إســحاق، ويقــال لــه ابــن شــكله، أخــو هارون الرشيد، ولد ونشأ في بغداد، وولاه الرشيد إمرة دمشق ثم عزله عنها بعــد ســنتين ثــم أعــاده إليهــا فأقــام فيها أربع سنوات. مات في سر من رأى وصلى عليــه ابــن أخيــه المعتــصم ســنة أربــع وعــشرين ومــائتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٣٩.

(٤)عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أبو العباس المأمون، ولــد ســنة ســبعين ومائــة، وتــوفي ســنة ثمــاني عــشرة ومائتين، ودفن بطرسوس. كانت خلافته سنة وستة أشهر. وقال: لــو عــرف النــاس حبــي للعفــو لتقربــوا إلــي بالجرائم. انظر: فوات الوفيات للصفدي ج ١٧، ص ٣٤٩.

(٥) الخبر والمقطعة عدا البيت قبل الأخير في الأمالي ليموت بن المزرع ص ٨٩- ٩٠.

البرُّ بي منك وطًّا[١] العُذرَ عندك لـــي[٢] فيمـــا جنيـــتُ فلـــم تعـــذِلْ ولـــم تلُـــمِ[٣]

فقامَ علمـــكُ بـــي فـــاحتجَّ عنـــدك لـــي مقـــامَ شـــاهد عـــدلٍ غيـــرِ مُـــتَّهمِ[٤]

رددتَ مـــالي ولـــم تمـــنُنْ علـــيّ بـــه وقبلَ ردِّك مـــالي قـــد حقنْـــتَ دمـــي[٥]

---

(١) توطَّأه ووطَّأه كوطئه بمعنى داسه. انظر: ابن منظور، اللسان: وطأ.

(٢) في الأصل (كي) وصوابه من كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٣٠.

(٣) في الأصل (فكم تعذل وكم تلم) وصوابه من المصدر السابق ص ١٣٠. في أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص١٩ والأمالي ليموت ص ٩١ (لي) مكان (بي). في كتاب بغداد والعقد الفريد لابن عبد ربه ج٤، ص ٢٢٠ (وطّى) مكان (وطّا). في أشعار أولاد الخلفاء والأمالي (وطْءُ). في الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٤١٠ (وطأ). في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٣، ص ٤٩ صدر البيت (البرُّ منك وطاءُ العذر عندك لي)، وفي مروج الذهب للمسعودي ج٤، ص ٣١ (البرُّ وطّأ منك العذر عندك لي). في كتاب بغداد وأشعار أولاد الخلفاء والأمالي (فيما أتيت) مكان (فيما جنيت) وفي الصناعتين (فما فعلت) ولعله خطأ طباعي، وفي أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٣٦ (فيما فعلت)، وفي الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٠، ص ٩٧ (دون اعتذراي). في نهاية الأرب للنويري ج ٢٢، ص ١٥٦ عجز البيت (دون اعتذراي فلم تعذر ولم تلم)، وهو في العقد (فيما أتيت فلم تعتب ولم تلم). وقد نسب ابن عبد ربه هذا البيت في موضع آخر من العقد ج٢، ص ١١٤ لأبي تمام الطائي باختلاف في بعض ألفاظه (البرُّ بي وطّي العذر عندك لي فيما أتاك فلم تقبل ولم تلم). في الأمالي ص٩٢ (وقام) مكان (فقام). وقد خلا منه ديوان أبي تمام، ولكن له بيت يقول فيه: إن أجرمت لم تتنصّل من جرائمها وإن أساءت إلى الأقوام لم تلم. انظر: المصدر السابق ج٣، ص ١٨٩.

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه ج٤، ص ٢٢٠ (وقام علمك بي يحتج عندك لي)، وفي مروج الذهب (وقام عذرك بي فاحتج عندك لي).

ونسب ابن عبد ربه هذا البيت في موضع آخر من العقد ج٢، ص ١١٤ لأبي تمام الطائي.

(٥) في الورقة لابن الجراح ص ٢١ وغرر الخصائص للوطواط ص ٢٧٨ (ولم تضْنُنْ) مكان (ولم تمنن)، وفي كتاب بغداد والفرج بعد الشدة للتنوخي ج٣، ص ٣٣٧ (ولم تبخل). في كتاب بغداد ص ١٣٠، والأمالي وأشعار أولاد الخلفاء (ما حقنت دمي) مكان (قد حقنت دمي). والبيت منسوب للمتنبي في محاضرات الأدباء للأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج ١، ص ٢٩٣ باختلاف بعض ألفاظه (رددت مالا ولم تمنن عليّ به وقبل مالي قِدْما قد حقنت دمي). وقد خلا منه ديوان المتنبي.

فبُــــؤتُ منــــك ومـــــا كافأتُهـــــا بيـــــدٍ	هي الحياتان من مـــوتٍ ومـــن عَـــدمِ[١]
لــــئنْ جحــــدتُك معروفـــا منَنْــــتَ بــــه	إني لفي اللؤم أحظى منك فـــي الكـــرمِ[٢]
تعفو بعـــدل وتـــسطو إن ســـطوتَ بــــه	فـــلا عـــدمناك مـــن عـــافٍ ومنـــتقمِ[٣]

قال: وما أحسنَ ما تمثّل السلطانُ الملكُ الظّـــاهرُ بالأبيـــات الأولـــى فـــي اســـتعطاف عمِّـــه! رغبةً في كشف همّه وغمّه. وكان الملكُ الظّاهر يعلـــمُ أنَّ فـــي رضـــى عمّـــه قَـــوامَ ملكـــه، والتئامَ شمله، وانتظامَ سِلكِه. وكان رحمـــه الله مَهيبـــا[٤] فـــي مملكتـــه، قريبـــا مـــن قلـــوب رعيته، محسنا إلى أهله، جامعا لشمل إخوته. وأجرى على أهـــل حلـــب مـــن نعمـــه العطـــاء الجزيل،وأجرى لهم المياه في دورهم وقنا[٥] السّبيل، وما أحسنَ ما أشـــار إلـــى ذلـــك جمـــالُ الدّين عبدُ الرحمن[٦] المعروف بابن السُّنَيْنِيرة في قصيدة مدحه بها:

---

(١) في الأمالي لأبي علي القالي ج١، ص ١٩٩ (فأبت منـــك) مكـــان (فبـــؤت منـــك)، وفـــي الأمـــالي وأشـــعار أولاد الخلفاء (فنؤت منه)، وفي مروج الذهب للمـــسعودي (فبـــؤت منهـــا). فـــي كتـــاب بغـــداد (كـــافيتني) مكـــان (كافأتها). في نهاية الأرب (وقد كافأتها) مكان (وما كافأتهـــا). فـــي عيـــون الأخبـــار لابـــن قتيبـــة ج٣، ص ٥٥، والعقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤، ص ٢٢٠صدر البيت هو (فأبت منك وقـــد جللتنـــي نعمـــا)، وفـــي الفـــرج بعـــد الشدة للتنوخي ج٣، ص ٣٣٧ (فأبت عنك وقد خـــولتني نعمـــا)، وفـــي أحـــسن مـــا ســـمعت للثعـــالبي ص ١٤٦ (فأبت عنك وقد أوليتني نعما)، وفي المـــستجاد ص ٨٣ وإعـــلام النـــاس ص ٢٣٠ (أمنـــت منـــك وقـــد خـــولتني نعما)، وفيهما (نِعْمَ) مكان (هي)، وفي كتاب بغداد والأمالي (هما)، وفيه (من وفر) مكان (من موت).

(٢) في المستجاد وثمرات الأوراق ص ٢٤٥ (فإن) مكان (لئن)، وفي إعـــلام النـــاس (وإن)، وفيـــه (مـــا وليـــت مـــن نعم) مكان (معروفا مننت به)، وفي الفرج بعد الـــشدة للتنـــوخي ج٣، ص ٣٣٧ (مـــا أوليـــت مـــن نعـــم)، وفـــي ثمرات الأوراق والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٤٢١ (ما أوليـــت مـــن كـــرم)، وفـــي غـــرر الخـــصائص (مـــا أوليت من حسن). في الفرج والمستطرف (إني لباللؤم أولى منـــك بـــالكرم)، وفـــي المـــستجاد (إنـــي إلـــى اللـــوم أولى منك بالكرم)، وفي ثمرات الأوراق (إني إلى اللؤم أولى منـــك بـــالكرم)، وفـــي إعـــلام النـــاس (إنـــي إلـــى اللؤم أول منك بالكرم) ولعله خطأ طباعي. وقد نسب البيت مع اختلاف فـــي صـــدره (لـــئن جحـــدتك مـــا أوليـــت من حسن) إلى أبي تمام في أحسن ما سمعت للثعالبي ص ١٤٧.

(٣)في أشعار أولاد الخلفاء ص ٢٠ والأمـــالي ليمـــوت ص ٩٢ (فـــلا فقـــدناك) مكـــان (فـــلا عـــدمناك). فـــي نهايـــة الأرب للنويري ج٢٢، ص ١٥٦ (عارف) مكان (عاف).

(٤)في الأصل (مهينا) وصوابه من وفيات الأعيان ج٤، ص ٦.

(٥)قنا: جمع قناة، وهي الآبار التي تحفـــر فـــي الأرض متتابعـــة؛ ليـــستخرج ماؤهـــا ويـــسيح علـــى وجـــه الأرض. وجمع الجمع قُنِيٌّ. انظر: ابن منظور، اللسان، قنا.

(٦) في الأصل (علي) وصـــوابه مـــن فـــوات الوفيـــات لابـــن شـــاكر الكتبـــي ج٢، ص ٢٩٨، والـــوافي بالوفيـــات

[الكامل]

روّى ثرى حلبٍ فأضحتْ روضةً　　أُنُفَاً وكانتْ قبلَه تشكو الظّما

إن كانَ قد أجرى القناةَ جداولاً　　فلطالما بقناتِه أجرى الدّما[1]

قال: ومولده – رحمه الله – على ما أخبرني به شيخنا الوزير ذو البلاغتين عماد الدين الكاتب الأصبهاني[2] – رحمه الله – بمصر في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمس مائة، وتوفي بحلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة.

قال شهاب الدين: أنشدني ضياء الدين أبو المسلم غنائم[3] المعروف بالخطيب هذين البيتين، وذكر أنهما لزين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في الحث على الصبر: [الكامل]

وإذا بُليتَ بعُسرةٍ فاصبرْ لها　　صبرَ الكريم فإنّ ذلكَ أحزمُ

لا تشكُونّ إلى العبادِ فإنّما　　تشكو الكريمَ إلى الذي لا يَرْحَمُ[4]

للصفدي ج١٨، ص ١٥٦. وهو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم، جمال الدين الواسطي المعروف بابن السنينيرة تصغير سنورة، ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة بواسط، وقيل سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة. طاف البلاد، ودخل حلب، ومدح الظاهر غازي بقصيدة يذكر فيها القناة التي أجراها بحلب.

(١)بغية الطلب لابن العديم ج١، ص ٥٨، وفيه (فعادت) مكان (فأضحت) و (لا غرو أن) مكان (إن كان قد)، وفي الوافي بالوفيات ج ١٨، ص ١٥٧ (لا غرو إن).

(٢)محمد بن محمد بن حامد، عماد الدين أبو عبد الله الكاتب الأصفهاني المعروف بابن أخي العزيز. ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمسمائة، وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها. تعلق بالوزير عون الدين ابن هبيرة، فولاه نظر البصرة ثم واسط. فلما مات الوزير ضعف أمره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وفوض إليه نجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين التدريس بالمدرسة المعروفة بالعمادية، ورتبه في إشراف الديون. توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق. قال فيه القاضي الفاضل:" هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار". انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٥، ص١٤٧.

(٣)لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤) الكشكول لبهاء الدين العاملي ج ١، ص ٧٤. وهما دون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص٢٦٠، ورواية البيت الأول فيه (وإذا ابتليت بمحنة فالبس لها　ثوب السكوت فإن ذلك أسلم). انظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦هـ، عيون الأخبار، ط٢، (٤) أجزاء، تحقيق: لجنة بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م. في الكشكول (الخلائق) مكان (العباد) و(إنما)

قال: وأنشدني الإمام الألمَّ علم القراء أبو الجود غياث بن فارس بن مكي[١] الضرير المقرئ، قال: أنشدني القاضي وجيه الدين أبو الحسن[٢] علي بن يحيى المعروف بابن الذِّرْوي الشَّاعر لنفسه، يمدح القاضي الفاضل وقد قطع عنه إقطاعه، وأضافها إلى عمارة السور[٣]، يعاتبه على ذلك:

[الخفيف]

إنَّ دهراً أعطى قليلاً وأكدَى ... لا يُبالَى به إذا ما استردَّا

سواءَةً له مِن زمانٍ ... كلَّما قد قيلَ قَدني قيلَ هدَّا

كانَ إعطاؤُهُ مِن الجودِ هزلاً ... وغَدا منعُه مِن البُخلِ جَدًّا

ليَ نفسٌ تستحقرُ الأرضَ دارا ... وهو منها مستعظِمٌ ليَ لحدَا

قيلَ قد أقطعْتُ أراضيكَ للسُو ... دِ يقيناً فقلتُ: سُحقاً وبُعدَا

لا أبالي بحادثاتِ الليالي ... ولعبدِ الرَّحيم أصبحتُ عبدا

هو أندى كفّاً وأشرفُ أخلا ... قاً وأهدى سعياً وأثقبُ زندا

مكان (فإنما). في كلا المصدرين (الرحيم) مكان (الكريم). وعثرت على بيتين دون عزو في المعنى نفسه – مع اختلاف في الألفاظ – في غذاء الألباب للسفاريني ج ١، ص ٣٥١، وهما:

وإذا عراك بلية فاصبر لها ... صبر الكريم فإنه بك أعلمُ

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما ... تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحمُ

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " صلاح الدين الصفدي:

بسهم أجفانه رماني ... وذبت من هجره وبينه

إن مت ما لي سواه ... خصم لأنه قاتلي بعينه"

(١) أبو الجود اللخمي المصري المقرئ الأستاذ النحوي العروضي الضرير، شيخ المقرئين، كان دينا فاضلا بارعا في الأدب. ولد سنة ثماني عشرة وخمسمائة، وتصدر للإقراء مدة زمانية. توفي سنة خمس وستمائة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١، ص٤٧٣.

(٢)في الأصل (أبو الحسين) وما أثبته من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص١١٣.والوافي بالوفيات للصفدي ج ٢٢، ص ١٩٣.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

يــا رئــيسَ الأنــامِ نهيــاً وأمــرا وزعـــيمَ الأيَّـــامِ حَـــلاً وعقـــدا

مــا لِــسورِ البنــاءِ يحكــم بــالجو ر لــــسور الثَّنـــاءِ أن لا يُعـــدَّا

وســلاحُ الــوغى يعــدُّ اجتهــاداً وســـلاحُ الـــدُّعاءِ لـــن يَـــستعدَّا

وأيــادي الملــوك ترجــعُ فيمــا وهبَـــتْ وهـــي بالـــسَّماحةِ تنـــدَى

لا تدَعْني يا ابــنَ الكــرامِ ودهــراً حــادَ عــن مــنهجِ المكــارمِ قــصدا

أنتَ لــي ضــامنٌ بلــوغَ رجــائِي ومعاليـــكَ لـــيسَ يفـــسخُ عقـــدا(١)

كلّما قلــتُ أعتــقَ الــشكرُ رقــي جعلتنـــي لـــكَ المكـــارمُ عبـــدا(٢)

قال: وأنشدني له هذه الأبيات في شكوى أهل الزمان: [البسيط]

لا أشــتكي زمنــي هــذا فأظلمَــه وإنّما أشــتكي مــن أهــلِ ذا الــزّمنِ

همُ الذّئابُ الذي تحتَ الثيــابِ فــلا تكــنْ إلــى أحــدٍ مــنهمْ بمــؤتمَنِ

قد كانَ لي كنزُ صبرٍ فافتقرتُ إلــى إنفاقِــه فــي مــداراتي لهــم فَفَنِــي(٣)

قال: وأنشدني في ذمّ جمع المال: [مجزوء الكامل]

إنْ كنـــتَ دهـــرَك كلّـــهُ تحـــوي إليـــكَ وتجمَـــعُ

---

(١)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)ديوان البحتري ج ١، ص ٥٧١، يمدح أبا العباس أحمد بن محمد بن الفرات. الأشباه والنظائر للخالديين ج١، ص ١٨٥. ودون عزو في غرر الخصائص للوطواط ص ٢٧٧، وزهر الأكم لليوسي ج ٢، ص ٢١١. في الديوان والأشباه والنظائر (المدح) مكان (الشكر) وعجز البيت فيهما (رجَعتْني له أياديه عبدا). في غرر الخصائص وزهر الأكم (صيرتني) مكان (جعلتني).

(٣)البيتان الأول والثالث منسوبان لأبي أحمد محمد بن حماد البصري في يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج ٣، ص ٤٨٢– ٤٨٣. والبيت الأول – مع ثلاثة أبيات أُخر– منسوب لابن حماد في تتمة اليتيمة للثعالبي ج٥، ص ٢٢، وفي المحمدون من الشعراء للقفطي ص ٢٣٦. والأبيات دون عزو في الكشكول لبهاء الدين العاملي ج١، ص ٢٣٦. في التتمة (أتشكى) مكان (أشتكي من). وفي اليتيمة (مزاراتي) مكان (مداراتي) و (وقني) مكان (ففني). في الكشكول (التي) مكان (الذي).

فمتـــــــى بمــــــا جمَّعتَـــــــهُ وحويتَـــــــــهُ تــــــــــستمتِعُ[١]

قال: وأنشدني في الحثِّ على الإنفاقِ في حالتي اليُسر والعُسر: [البسيط]

أنفقْ ولا تخشَ إقلالاً فقــد قُــسِمَت بينَ العبــادِ مــع الآجــالِ أرزاقُ

لا ينفعُ البخــلُ مــعْ دنيــا مُولّيَــةٍ ولا يضرُ مــع الإقبــالِ إنفــاقُ[٢]

قال: وأنشدني أيضا: [المتقارب]

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)البيتان لعسل بن ذكوان في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٢٦٨. وهمــا لعلــي بــن ذكــوان فــي غــرر الخصائص للوطــواط ص ٢٨٣، والازدهــار فيمــا عقــد الــشعراء لابــن حجــر العــسقلاني ص ١٠٧. وهمــا لجحظة البرمكي أبي الحسن أحمد بن جعفر في معجم الأدبــاء ليــاقوت الحمــوي، تحقيــق: إحــسان عبــاس ج١، ص ٢١٠، ولسان الميزان لابن حجر العــسقلاني ج١، ص ٤٢٠. وهمــا لحــيص بــيص أبــي الفــوارس سـعد بن محمد في حياة الحيوان الكبرى للدميري ج١، ص ٤٣٨، وإعــلام النــاس بمــا وقــع للبرامكــة للإتليــدي ص ٢٨٣. عجز البيت الأول في حياة الحيوان وإعــلام النــاس (علــى العبــاد مــن الــرحمن أرزاق). فــي الــسّحر الحلال لأحمد الهاشمي ص ١٣٧(البرية) مكان (العبــاد) و(فــي دنيــا) مكــان (مــع دنيــا). انظــر: الهاشــمي، أحمد، السّحر الحلال في الحكــم والأمثــال، ط١، أنطونيــوس بطــرس، مؤســسة المعــارف، بيــروت، ٢٠٠١م. وقد خلا منهما ديوان حيص بــيص. ينــسبان إلــى جحظــةالبرمكي فــي ديوانــه ص ٨٧. انظــر: الــسوداني، مزهر، جحظة البرمكي الأديب الشاعر، ساعدت جامعة بغــداد علــى نــشره ســنة ١٩٧٧م، مطبعــة النجــف – النجف الأشرف.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن الفارض، وليست في ديوانه:

إن كان منزلتي فــي الحــب عنــدكم ما قد لقيــت فمــا ضــيعت أيــامي

أو كان فرط غرامــي فــي محبــتكم إثم فقد كثرت فــي الحــب أثــامي

أمنية ظفـــــــرت روحي بها زمنا واليوم أحسبها أضغـــــاث أحلام

– وله أيضا قدس الله روحه:

وحيــــــاة أشــــــواقي إليـــــــ ـــــك وتربــة الــصبر الجميــل

ما استحسنــــــت عينــــــي سوا ك ولا نظــــرت إلى خليـــــــل

– وحكي عنه أنه لما اجتمع بالشيخ العارف شهاب الدين السهروردي في مكة – شرفها الله تعالى – أنشده:

في حالة البعد روحي كنــت أرســلها تقبــل الأرض عنــي فهــي نــائبتي

ووهذه نوبة الأشبـــاح قد حضرت فامدد يمينــــك كي تحظى بها شفتي

– وله:

وإذا قيــل مــــن تحــــب تخطــا ك لساني وأنــت فــي القلــب ذاكــا

عميت عيــــن من رأى مثل عينـــ ـــك وطــــــوبى لعين من قد رأكا"

وقــد يأمــلُ المــرءُ طــولَ البقــاء ويبنـــي البنـــاءَ ولا يـــسكنُهْ
وربَّ شـــحيحٍ علـــى مالـــه لأعـــدا عـــدوٍّ لـــه يَخْزُنُـــهْ[١]

قال: وأنشدني أيضا في مسامحة الإخوان على تقصيرهم: [الكامل]

واصــلْ أخــاكَ وإنْ أتــاكَ بمنكــرٍ فخلوصُ خِـلٍ مــن أذىً لا يُمكِــنُ
ولكــلِّ حُــسْنٍ آفــةٌ موجُــودَةٌ إنّ السِّراجَ على سَـناهُ[٢] يُـدَخِّنُ[٣]

قال: وأنشدني لابن الحدَّاد[٤] المغربي في المعنى أيضا: [الكامل]

اشدُدْ يديكَ علــى أخيــكَ تكُــنْ بــهِ فـــي كــلِّ أمــرٍ تبتغيــهِ قــديرا
لــو لــمْ يكــنْ بــأخ أخٌ متأيّــداً لم يتخــذْ مُوسَــى أخــاهُ وزيــرا[٥]

قال: وأنشدني لأبي الفتح البُستي: [المتقارب]

تحمَّــلْ أخــاكَ علــى مــا بــهِ فمــا فـــي اســتقامتِهِ مَطْمَـــعُ

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) في الأصل (أذاه) ثم شطبت وكتب فوقها بخط مغاير لما في المتن (سناه).

(٣) ديوان ابن الحدَّاد، أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسيّ، ت ٤٨٠هـ، ترجمة: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٥٩. صدر البيت الأول في سرور النفس للتيفاشي ص ٣٩٧، والمغرب لابن سعيد ج٢، ص ١٤٤ (سامح أخاك إذا أتاك بزلةٍ). في التكملة لابن الأبَّار ج١، ص ٣٢٢ (بجفوة) مكان (بمنكر). انظر: ابن الأبَّار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر، ت ٦٥٨هـ، التكملة لكتاب الصلة، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: عبد السلام الهرّاس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م. عجز البيت الأول في الديوان والذخيرة لابن بسام ج١، ج ٥٥٦، والخريدة للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الأندلس وأدبائها) تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، ج٢، ص ١٨٢ (فخلوص شيء قلَّما يُتَمَكَّن). في الديوان والذخيرة والتكملة (ولكل شيء) مكان (ولكل حسن)، وفي سرور النفس والمغرب (في كل شيء).

(٤) محمد بن أحمد بن عثمان، وقيل محمد بن عثمان، أبو عبد الله القيسي الأندلسي، ابن الحداد الشاعر. له ديوان كبير، وكتاب في العروض. اختص بالمعتصم ابن صُمادح. توفي سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة. انظر: خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرتاش آذرنوش ج٢، ص ٢٧٥. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص٢٨٣.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

فـــــأنَّى(١) لـــــه خُلُـــقٌ واحـــــدٌ وفيـــــه طبائِعُـــــهُ الأربَـــــعُ(٢)

قال: وأنشدني في المعنى: [مجزوء الكامل]

اقبـــــــلْ أخـــــــاكَ ببعـــــــضِهِ قـــد يُقبَـــلُ(٣) المعـــروفُ نَـــزْرا

واصـــــــبرْ عليـــــــهِ فإنَّـــــــه إنْ سَـــاءَ عَـــصراً ســـرَّ دَهْـــرا(٤)

قال: وأنشدني في الصّبر على المكروه: [الكامل]

لا تَكـــرَهِ المكـــرُوهَ عنـــدَ نزولِـــهِ إنَّ العواقـــبَ لـــم تـــزلْ متباينَـــهْ

---

(١) في الأصل (وإنّي) وصوابه من ديوان أبي الفتح البستي ص ١١٨.

(٢) المصدر السابق ص ١١٨. يتيمة الدهر للثعالبي ج٤، ص ٣٦٥. وهمـا لمحمـد الفـارقيّ فـي النجـوم الزاهـرة لابن تغري بردي ج٦، ص ٢٠١، وفيه (خُلقِه) مكان (مـا بـه). فـي اليتيمـة ووفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٣، ص٣٧٧ (وأنَّى) مكان (فأنّى)، وفـي مـرآة الجنـان لليـافعي ج٢، ص ٤٥٣ (وإنّ). والمقـصود بطبائعـه الأربع: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة.

(٣) في الأصل (يقتل) والصواب ما أثبته من عيـون الأخبـار لابـن قتيبـة، تحقيـق: منـذر أبـو الـشعر ج٢، ص ٤٢٥.

(٤)البيتان للرياشي في المصدر الـسابق ج٢، ص ٤٢٥، وفيـه (وأقِـلْ أخـاك) مكـان (واصـبر عليـه) و(عـصرا) مكان (دهرا).

كَـــمْ نِعمَـــةٍ لا تَـــستقِلُّ بـــشكرِها   للهِ فـــي طـــيِّ المكـــارهِ كامنَـــهْ[١]

قال: وأنشدني في المعنى: [مجزوء الكامل]

كَـــــمْ فرحَـــــةٍ مَـــــستُورةٍ   لـــكَ بـــينَ أثنـــاءِ النَّوائِـــبْ

ومَـــــسرَّةٍ قـــــد أقبلـــــتْ   مِـــنْ حيـــثُ تُنْتَظَـــرُ المـــصائِبْ[٢]

قال: وأنشدني لعماد الدّين الكاتب مجانساً[٣] في وصـف الخمـر، وقـد ذكـر فـضلها – ولا هو من القائلين بها – رحمه الله تعالى: [المنسرح]

---

(١)ديوان علي بن أبي طالب ص ١٣٩. الفرج بعد الشدة للتنوخي ج ٥، ص ٢٦. وهما لعبد الله بن المعتز في الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي النيسابوري ج ٢، ١٣٨. انظر: الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابوري، ت ٤٢٧هـ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث، بيروت، وقد خلا منهما ديوان ابن المعتز. وهما دون عزو في الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص ٥٥٢، وأدب الدنيا والدين للماوردي ص٢٦٦– ٢٦٧. وقد ورد البيت الثاني مفردا منسوبا لأبي العتاهية في الموازنة للآمدي ج١، ص ٨٩، والصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٢٢٦، وهو ليس في ديوان أبي العتاهية. والبيت دون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٤٦٥، والذخيرة لابن بسام ج٢، ص ٢٢٤. في أدب الدنيا للماوردي ص٢٦٦ (حُلولِه) مكان (نزوله). في ديوان علي بن أبي طالب والفرج بعد الشدة (المكاره) مكان (العواقب)، وفي الكشف والبيان (الحوادث). صدر البيت الثاني في عيون الأخبار والزهرة (كم من يدٍ لا يُستقل بشكرها)، وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ١٩ (كم منَّةٍ لا يُستقل بشكرها). في ديوان علي بن أبي طالب (لم تستقل) مكان (لا يستقل). في الذخيرة لابن بسام والصناعتين (يُستَقَلُّ) مكان (تَستقل). في الذخيرة (وكم نعمة) مكان (كم نعمة) و(إلى الله) مكان (لله). في عيون الأخبار والزهرة (ظِلّ) مكان (طيّ)، وفي الفرج بعد الشدة (جنب). في الكشف والبيان (درج الحوادث) مكان (طيّ المكاره). عجز البيت في الموازنة (في طيّ أحشاء المكاره كامنه).

(٢) البيتان لأبي عثمان سعيد بن حُميد الكاتب في الفرج بعد الشدة للتنوخي ج٥، ص ٦٥، وفي البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص ١٥٩. وهما لعلي بن أبي طالب في مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النّحاس ج ١٨، ص ٧٨. وهما للقاضي إسماعيل بن حمّاد بن زيد الأزدي في تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص ٣٤. انظر: النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله المالقي، ت ٧٩٢هـ، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م. وهما دون عزو في الأشباه والنظائر للخالديين ج٢، ص ٩٧، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٦٧. في البصائر والذخائر ومختصر تاريخ دمشق ج ١٨، ص ٧٩ (مطوية) مكان (مستورة). صدر البيت الأول في الفرج بعد الشدة وبهجة المجالس (كم نعمة مطوية)، وفي الأشباه والنظائر وربيع الأبرار (كم فرجة مطوية)، وفيه (تحت) مكان (بين). في بهجة المجالس (أثواب) مكان (أثناء). في الأشباه والنظائر (وغنيمة) مكان (ومسرة).

(٣) في الأصل (مجانس) وهو خطأ.

اقـــدحْ زنـــادَ(١) الـــسُّرورِ بالقَـــدَحِ والمحْ بها [ما](٢) تـــشاءُ مـــن مُلَـــحِ

صـــــهباءُ، قُـــــلْ للَّـــــذي تجنَّبَهـــــا صَهْ، بَـــاءَ بـــالهمِّ تـــاركُ القَـــدَحِ(٣)

قال: وأنشدني لنفسه عند نزول الملك الأفضل والملك الظـاهر ابنـي الملـك الناصـر علـى دمشق، لمحاصرة عمِّهما الملك العادل – قدَّس الله أرواحهم أجمعين: [البسيط]

بالشَّام بينَ أبـــي بكـــرٍ وبـــينَ علـــي من بعدِ عثمانَ ثارتْ فتنةُ الجمـــلِ(٤)

إنْ قادني قائـــدُ التَّوفيـــقِ أخرجنـــي منها وأسْرَجَ لي طرْفـــا وألجَـــمَ لـــي

لا يحملنْكَ الهوى يومـــاً علـــى أحـــدٍ فـــالله مُقتـــدرٌ والـــدّهرُ ذو دُوَلِ(٥)

قال: وحضر يوما(٦) لتهنئة الصّاحب صفيّ الـدّين، فلـم يـأذن لـه البـوابُ فـي الـدّخول إليه، والتزم بالقيام لكلِّ من رآهُ وعَبَر عليه، فعمل هذين البيتـين وأنـشدنيهما لنفـسه رحمـه الله: [الكامل]

حاولتُ تهنئة الـــوزيرِ فلـــمْ أجـــدْ لي في الـــدُّخولِ ببابـــهِ مـــن مُـــسْعِدِ

لمْ أحـــظَ إلاّ بالقيـــامِ لمـــنْ أتـــى فلقدْ حصلتُ علـــى المُقِـــيمِ المُقْعِـــدِ(٧)

قال: وأنشدني لنفسه جمالُ الدّين أحمدُ بـنُ نجيـب الـدّين علـيٍّ بـنِ الحـسين(٨) القرشـيّ

---

(١) الزّناد: مفردها الزَّنْد، وهو العود الذي يُقتدح به النار. انظر: ابن منظور، اللسان: قدح.

(٢) سقطت من الأصل، وتمامها من ديوان فُتيان الشّاغوري ص ٩١.

(٣)المصدر السابق ص ٩١. خريـدة القـصر وجريـدة العـصر للعمـاد الأصـفهاني (قـسم شـعراء الـشام) ج١، ص٢٥٨– ٢٥٩، وفيهما (به) مكان (بها). في الخريدة (الفرح) مكان (القدح).

(٤) فتنة الجمل: وقعة حدثت في السنة السادسة والثلاثين للهجرة للثأر لدم عثمان بن عفان، وقد التقـى جـيش علـي بـن أبـي طالب مع جيش طلحة والزبير، واشتد القتال وتقدمت عائشة رضي الله عنهـا فـي هودجهـا فجعلـت تنـادي: الله الله! يـا بني اذكروا يوم الحساب، روفعت يديها تدعو على أولئك النفر من قتلـة عثمـان، وجعلـت تحـرض النـاس علـى منـع القتال وكف المسلمين بعضهم بعضا، وقد قتل خلق كثير وجم غفير، ولم تُـرَ وقعـة أكثـر مـن قطـع الأيـدي والأرجـل فيها من هذه الوقعة. انظر: ابن كثير، أبو الفـداء إسـماعيل بـن عمـر، ت ٧٧٤هـــ، البدايـة والنهايـة، ط١، تحقيـق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) في الأصل (يوم) وهو خطأ.

(٧) ديوان فتيان الشّاغوري ص ١٢٤– ١٢٥ وفيه (دُفعْتُ إلى) مكان (حصلت على).

(٨) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب، واسمه مطابق للأديب الغزنـوي أبـي الفـتح البغـدادي المتـوفى

الكاتب لنفسه في العِذار:

[المنسرح]

قد كتبَ الحُسْنُ بالعِذار على كاغَدِ[١] تُفَّاحِ خدِّهِ ألِفَا

كأنَّهُ عاشِقٌ لوجنَتِهِ حتَّى إذا ما تقابَلا وَقفَا[٢]

قال: وأنشدني لنفسه: [الرجز]

عطفاً فقدْ قدَّ فؤادي الأسفُ لمَّا تثنَّى قدُّكَ المهفهفُ

في كلِّ عضوٍ فيَّ يعقوبُ أسَى إذ كلُّ عُضوٍ منكَ فيه يُوسُفُ

لحظُكَ والقَوامُ يفعلان ما يفعلُهُ المُرهَفُ والمثقَّفُ[٣]

وثغْرُكَ اللُّؤلؤُ منضوداً إذا ابـ ـتسمتَ، لا ما فُضَّ عنهُ الصَّدَفُ

وريقُكَ المُسْكِرُ منْ يرشُفُهُ صبابةً ولوعةً لا القَرقَفُ

وورد خَدَّيْكَ جَنِيٌّ لم يزلْ في كلِّ وقتٍ باللِّحاظِ يُقطَفُ

لو جئتُهُ أسعَى على جمرِ الغضَا لم يخَفْ قلبي الحَريقَ المُدْنَفُ[٤]

تلافَ من قبلِ التَّلافِ مُهجتِي أو لا فإنِّي بالغرامِ أتْلَفُ[٥]

المتوفى سنة ثماني عشرة وستمئة للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٢، ص ١٠٣.

(١) الكاغَد: القرطاس، وهو فارسي معرّب. انظر: الزبيدي، تاج العروس: كغد.

(٢) ديوان فتيان الشاغوري ص ٢٧١– ٢٧٢. مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ج ١٦، ص ١٥٥.

(٣) أرهف السيف ورهّفه: رققه وحدده. وثقف: الرمح قومه وسوّاه. انظر: ابن منظور، اللسان: رهف، ثقف.

(٤) عجز البيت مكسور الوزن.

(٥)ديوان فتيان الشاغوري ص ٢٧٨– ٢٧٩، وفيه (تعطُّفا قدّ) مكان(عطفا فقد قدّ)، (منظوما) مكان (منضودا). ورواية البيت الخامس فيه (واعجبا كيف تكون صاحيا ومن جنى ريقك يُجنى القرقفُ)، والسادس (ورد بديع حسنُهُ لكنَّه ليس بغير اللحظ يوما يُقطفُ)، والسابع (لو زرتكم أسعى على جمر الغضا لم يَهَبِ الحريقَ قلبي المُدْنَفُ).

قال: وذكر لي – رحمه الله – أن الأمير بدر الدين مودود[١] شِحْنَة[٢] دمشقَ اقترح عليه أبياتا يستدعي فيها صديقا له إلى مجلس مسرته، فعمل هذه الأبيات، وأنشدنيها لنفسه بعد أن تقدمها بكلمات نثرية:

هذا يوم قد استولى على شمسه دَجْنُهُ[٣]، ودعا إلى الشراب فيه حسنُه، فشمسُه بالسُّحب متبرقعةٌ، وكؤوسُه[٤] للشَّراب مُتوقَّعةٌ، والاجتماعُ فيه بالإخوان فرصةٌ تُغتنمُ، وتكميلُ المسرَّة بحضوره مِنْ أوفى النِّعم: [المتقارب]

فبادرْ إلينا ولا تحتَبِسْ	فديتُك عنَّا ليَصفُو السُّرورْ
فإنَّا لفي مجلسٍ طيِّبٍ	لنَا فيه نَارٌ ونَوْرٌ ونُورْ
وشادٍ يُغنِّي بشعرٍ فصيح	تُفارقُ منه الهمومُ الصدورْ
وساقٍ يُديرُ شُموسَ الكؤوس	علينا فتخجلُ منه البُدورْ[٥]

قال: وأنشدني مُوفَّق الدين أبو البركات الفضلُ بنُ سالم بنِ مرشدٍ المغربي[٦] للقاضي

---

(١) مودود بن المبارك، وهو أخو عز الدين فروخشاه ابن أخي السلطان صلاح الدين لأمه. ولي نيابة دمشق. وهو أخو الملك العادل لأمه. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٢٥.

(٢) شحنة: أعوان الأمير الذين يضبطون أمور الدولة. قال الأزهري: شحنة الكورة مَن فيهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان. انظر: ابن منظور، اللسان، شحن.

(٣) الدّجْنُ: ظل الغيوم في اليوم المطير، وقال ابن سيده: إلباسُ الغيم الأرضَ. انظر: المصدر السابق، دجن.

(٤) في الأصل (كؤسه) وصوابه ما أثبته.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

– ورد في هامش الأصل ما يلي: " محمد بن أحمد الإفريقي:

قلبي أسير في يدي مقلة	تركية ضاق بها صدري
كأنها من ضيقها عروة	ليس لها زر سوى السحر

– آخر:

يا قضيب الآراك إذ يتثنى	وهلا السماء إذ يتجلى
كيف غادرتني لديك مهانا	يا أعز الورى علي وأغلى
لا يليق الصدود وهو كثيف	بك يا ألطف البرية شكلا"

(٦) التنوخي المعري الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء والترسل لصاحب حماة. توفي بحماة سنة ثلاث وأربعين وستمائة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٧، ص١٩٩.

للقاضي أبي[١] مسلمٍ وادعِ بنِ عبد الله بنِ محمَّد بنِ سليمانَ[٢] من جملة مرثية رثى بها عمَّ أبيه أبا[٣] العلاء بنَ سليمان[٤]:[الطويل]

يرومُ أناسٌ ما بلغنا من العُلى ... وهيهاتَ أعيا النَّجمُ من هو طالبُهُ

فلا علمَ إلا عندنا مُستَقرُّهُ ... ولا مالَ إلا من يَدينَا مواهبه[٥]

قال: وأنشدني لبعض المغاربة – وأحسن فيهما – في التَّوخي[٦] من عداوة الأرذال:[المتقارب]

من الحَزْمِ أنْ تحْذَرَ الأرذلين ... وأنْ تتهيَّبَ مَنْ لا يَهابْ

فما يُخرجُ الأسْدَ من غَابها ... لِتَلقَى المنيةَ إلاَّ الكلابْ[٧]

[لبعضهم][٨] يمدح بعض وزراء الغرب: [الكامل]

ما أحسنَ الدُّنيا وأنتَ وزيرُها ... ضَحِكَ الزَّمانُ بها وطابَ المنهَلُ

فنسِيمُها كالمسكِ فُتَّ وروضُها ... خَضِلٌ وموردُها الرَّحيقُ السَّلسَلُ[٩]

حسَّان[١٠] المعروف بالعرقلة الكلبيّ: [مخلع البسيط]

يا مَنْ إذا جئتُهُ سَؤولاً ... وليس بالسَّائلِ اللَّجوج

---

(١) في الأصل (بن) والصواب ما أثبتناه من معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ج١، ص٣٠٠.

(٢) تولى القضاء بمعرة النعمان وكفر طاب وحماة، كان مشهورا بالكرم، ومولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، له رسائل حسنة وشعر بديع. انظر: المصدر السابق ج١، ص ٣٠٠.

(٣) في الأصل (أبي) وهو خطأ.

(٤) أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري التنوخي.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) في الأصل (التّوفي) وصوابه ما أثبتناه لاستقامة المعنى.

(٧) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) في الأصل بياض وسواد.

(٩) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(١٠) حسان بن نمير أبو الندى الكلبي، المعروف بعرقلة. من أهل دمشق. وعده السلطان صلاح الدين إن هو ملك مصر أعطاه ألف دينار، فلما ملك مصر بعث إليه بأبيات يذكره فيها وعده، فسير له ألفا. لكن الموت فاجأه ولم ينتفع بفجأة الغنى. وكانت وفاته سنة سبع وستين وخمسمائة، وقد قارب الثمانين، وكان أعور. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص٣١٣.

قال: وأنشدني لنفسه في زيارة محبوبه: [الكامل]

مــولاي زرتَ ومــا عليــكَ رقيــبُ ومـضيتَ والـسُّلوانُ عنـكَ عجيـبُ

كـــالطَّيفِ أو كهـــلالِ أوَّلِ ليلـــةٍ فـي الـشَّهرِ يطلُـعُ سـاعةً ويغيـبُ(١)

قال: ويمدح مُغنِّيا: [الطويل]

ومُطْـربٍ لـو صَـدَقْنَا فـي محبَّتـه لهـانَ منَّـا عليـه المـالُ والـرُّوحُ(٢)

غنَّــى فملنـــا علـــى ألحَانِــهِ طربــاً مَيْلَ الغُصُونِ إذا هبَّتْ بها الرِّيحُ(٣)

وله في المعنى: [الكامل]

يـــا حَاديـــاً بغنائـــه وبهائـــه يـــزدادُ فيـــه تـــشوُّقي وتلهُّفـــي

شَـيْئان فيـكَ ضَـنَا الفـؤادُ إليهمـا نغمــاتُ داودٍ وصــورةُ يُوسُــفِ(٤)

قال: وأخبرني الشّيخ الإمام العالم تقي الدين مفتي المسلمين أبو الحَرَمِ(٥) مكّي بنُ عليٍّ بن الحسن العراقيّ المعروف بالحربيّ، قال: أخبرني الفقيهُ أبو الفتح نصرُ الله بنُ محمَّدٍ المَصِّيصِي(٦)، عن

---

(١)البيتان لأبي العز العيلاني في نكت الهميان ص ٢٩١، وفيه (تطلع) مكان (يطلع).

(٢)في الأصل (الروح والمال) وصوابه ما أثبته من المصدر السابق ص ٢٩٢.

(٣)البيتان لأبي العز العيلاني في المصدر السابق ص ٢٩٢، وفيه (مثل) مكان (ميل).

(٤)البيتان لأبي العز العيلاني في المصدر السابق ص ٢٩٢، وفيه (صبا) مكان (ضنا).

- ورد في هامش الأصل نصان، الأول: "مما قيل في العيون، نجم الدين ابن إسرائيل:

وأهيــف القامــة عــذب اللمــى نفــر عينيــه دوام الــسهر

وما رأينـــا قبـــل أجفانه من نـــرجس يذبل قبل السحر"

- والثاني:

"أنــت وقفــت للعبــادة قومــا فلهــم فــي الظــلام نــوح عجيــب

أنت أنت الذي تجـــل عن الوصـ ـف وللعــــارفين أنت حبيب"

(٥) فـي الأصـل (أبـو الحـزم) وصـوابه مـا أثبتـه مـن تـاريخ الإسـلام للـذهبي ج ٤٢، ص ١٤٨، وهـو أبـو الحَـرَم العراقـي الحربـي، الفقيـه الـضرير، وحَرْبـا: مـن عمـل دُجَيـل. تفقـه ببغـداد، وسـافر إلـى الـشام فـي صـباه، وسـكن دمـشق، وتفقـه بهـا، وسـمع مـن نـصر الله المصيـصي. تـوفي سـنة ثـلاث وتـسعين وخمـسمائة، وكـان مولـده سـنة ثماني عشرة وخمسمائة.

(٦)سـكن دمـشق، وكـان صـلبا فـي الـسُّنة، متجنبـا لأبـواب الـسلاطين. تـوفي سـنة اثنتـين وأربعـين وخمـسمائة، ومولـده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٦، ص١٢٣.

الفضل بن الربيع[١] الحاجب، أنه قال[٢]: خرجتُ حاجّاً معَ أمير المؤمنين هارونَ الرَّشيدِ، فبينما نحنُ نسيرُ إذ دخلنا الكوفة، ووصلنا إلى طاقاتِ المحامل[٣]، فإذا شخصٌ قائمٌ، يهذي ويصيحُ وهو يقولُ: [الخفيف]

أنتَ نورُ السَّماء أنتَ ضياها ... أنتَ من قُرحةِ الذُّنوبِ طبيبُ

أنتَ أُنسُ الوحيدِ في ظُلمةِ اللَّيـ ... ـلِ إذا ما دعاكَ قلبٌ وَجِيْبُ[٤]

قال الفضل: فنظرتُ، فإذا بهلولٌ المجنونُ[٥]، فقلتُ له: اسكتْ، فإنَّكَ أمامَ هودج أمير المؤمنين، فسكتَ حتَّى حاذاه الهودجُ، فلما حاذاهُ الهودجُ، صاحَ بأعلى صوته: يا أميرَ المؤمنين، حدّثني أيمنُ بنُ نابلِ[٦] المكّيُّ عن قدامة بن عبدِ الله بن[٧]

---

(١)وزير بغداد الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد، أبو العباس. كان في صحبة الرشيد، فقرر الأمر للأمين. ولما قويت شوكة المأمون استتر الفضل، ولما اختلت حال إبراهيم بن المهدي استتر مرة ثانية، ثم إن طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضى عن الفضل، وأدخله عليه، ولم يزل بطالا إلى أن مات سنة ثمان ومائتين، وعمره ثمان وستون سنة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٣٧.

(٢) الرواية في عقلاء المجانين للنيسابوري، تحقيق: عمر الأسعد ص ١٤٠. والحجة لأبي القاسم الأصفهاني ج١، ص ١٥٠. انظر: الأصفهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي، ت ٥٣٥هـ، الحُجَّة في بيان المِحجَّة وشرح عقيدة أهل السُّنة، ط٢، جزءان، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ومحمد بن محمود أبو رحيم، دار الرّاية، الرّياض، ١٩٩٩م. وصفوة الصفوة لابن الجوزي ج٢، ص ٥١٧- ٥١٨. انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، صفوة الصّفوة، ط٢، تحقيق: محمود فاخوري، خرج أحاديثه: محمد روّاس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب. والطاقات عدة مواضع ذكرها ياقوت ارتبطت بأسماء عدة، وقال: أصل الطاق البناء المعقود وجمعه طاقات. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: طاقات.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) بهلول بن عمرو، أبو وهيب الصيرفي، المجنون. من أهل الكوفة. كان من عقلاء المجانين. له كلام مليح ونوادر وأشعار. استقدمه الرشيد أو غيره ليسمع كلامه. توفي في حدود التسعين والمائة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٢٢٨.

(٦) في الأصل معجمة، وفي عقلاء المجانين للنيسابوري، تحقيق: عمر الأسعد، ص ١٤٠(نائل)، وصوابه من سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٦، ص ٣٠٩، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٠، ص ٢٠. وهو أبو عمران الحبشي، المحدّث الصدوق المعمَّر، الضرير، من موالى آل أبي بكر الصّدّيق. من صغار التّابعين. كان ابن معين حسنَ الرّأي فيه. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة. توفي في حدود الستين والمائة.

(٧) في الأصل (عن) وصوابه من أسد الغابة لابن الأثير ج ٤، ص ٣٧٤ - ٣٧٥. انظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، قدم له: محمد عبد المنعم البري وعبد الفتاح أبو سنة وجمعة طاهر

عمّار قال: رأيتُ رسولَ الله صلّى اللهُ عليه وسلّمَ بمنى[١] على جملٍ أصفرَ،وتحته رَحْلٌ رَثٌّ، لم يكن هناك ضربٌ ولاطردٌ، فما هذا التَّجبُّرُ والتَّكبُّرُ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: فالتفتَ إليَّ أميرُ المؤمنين وقال لي: يا فضلُ، من هذا الرجلُ؟ قال: فخفتُ عليه سطوةَ أميرِ المؤمنين، فقلتُ: إنسانٌ مجنونٌ يُكْنَى بهلول. فقال: اسكتْ يا فضلُ، بل المجنونُ أنا وأنت، زدنا من كلامك يا عاقلُ، قال: يا أميرَ المؤمنين:

[الوافر]

وهبك ملكتَ أهلَ الأرض طُرّاً	ودانَ لكَ العبادُ فكانَ ماذا؟
ألستَ بصائرٍ للقبرِ يحثُو	عليك ترابَهُ هذا وهذا[٢]

النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م. سير أعلام النبلاء للذهبي ج٣، ص ٤٥١. وهو أبو عبد الله العامري الكلابي، سكن مكة، ولم يهاجر. شهد حجة الوداع. عداده في صغار الصحابة الذين لهم رؤية. قال قدامة:" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة على ناقة صهباء، لا ضرب، ولا طَرْدَ، ولا جلدَ، ولا إليك إليك". عاش إلى ما بعد الثمانين. روى عنه أيمن الحبشي.

(١) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، وهي بليدة على فرسخ من مكة طولها ميلان تُعمر أيام الموسم. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: منى.

(٢) عقلاء المجانين للنيسابوري، تحقيق: عمر الأسعد، ص ١٤١. الحُجّة لأبي القاسم الأصفهاني ج١، ص ١٥٠، ورواية صدر البيت الأول فيه وفي صفوة الصفوة ج٢، ص ٥١٧ (هب أنك قد ملكت الأرض طرا)،وفي طبقات الحنفية (هب إنك قد ملكت الأرض طراً). انظر: ابن الحنالي، علاء الدين علي بن أمر الله بن عبد القادر الحميدي، ت ٩٧٩هـ، طبقات الحنفية، اعتناء: سفيان بن عايش بن محمد وفراس بن خليل مشعل، دار ابن الجوزي، عمان، ٢٠٠٤م. وفي البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: مأمون الصاغرجي ج ١٠، ص ٤٧٧ وتعجيل المنفعة لابن حجر العسقلاني ص ٥٧ والمخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٣٧٨ (فهب أن قد ملكت الأرض طراً). انظر: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني، ت ٨٥٢هـ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتاب العربي، بيروت. صدر البيت الأول في عقلاء المجانين بتحقيق عمر الأسعد (فعَدُّك قد ملكت الأرض طرا)، وبتحقيق: أبو هاجر زغلول ص ٦٨ (فعَدُّك قد ملأت الأرض طرا). في صفوة الصفوة (البلاد) مكان (العباد). رواية البيت الثاني في عقلاء المجانين بتحقيق عمر الأسعد:

ألست تصير في قبرٍ ويحوي	تراثك بعد، هذا ثم هذا؟

وبتحقيق أبي هاجر زغلول:

ألست تموت في قبرٍ ويحوي	تراثك بعد، هذا ثم هذا؟

في الحُجة:

قال: أجدتَ يا بهلولُ، قُلْ وأوجزْ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، من رزقه اللهُ - جلَّ وعزَّ - مالاً وجَمَالاً، فعفَّ في جماله وواسى في ماله، كُتِبَ عند الله في ديوان الأبرار. فظنَّ هارونُ الرشيدُ أنّ عليه دَيْناً، فقال: أبو فلان يقضي عنك دَيْنك، قال: لا تفعلْ يا أميرَ المؤمنين، لا يُقضى دَيْنٌ بدَيْنٍ، ارددْ الحقَّ إلى أهله، فجميعُ ما هو في يديك دَيْنٌ عليك، فقال: قد أمرنا أن تجري عليك النفقةُ، قال: لا تفعلْ يا أميرَ المؤمنين، أتُراه أجرى عليك ونسيني الذي أجرى عليك، وهو الذي أجرى عليَّ، ثمّ ولّى، وأنشأ يقولُ:

[الهزج]

توكَّلتُ على الله	وما أرجو سوى الله
فما الرِّزقُ من النَّاس	بل الرِّزقُ من الله(١)

ألست تصير في قبر ويحثو	عليك ترابَه هذا وهذا؟

وفي صفوة الصفوة:

أليس غدا مصيرك تُرْبٌ	ويحثو التُرْبَ هذا ثم هذا؟

وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، مراجعة: روحية نحاس ج٣، ص٢٧٤:

أليس تصير في قبر ويحوي	تُراثك بعدُ، هذا ثُمَّ هذا؟

وفي البداية والنهاية لابن كثير:

أليس غدا مصيرك جوف قبر	ويحثو عليك التراب هذا ثم هذا؟

وفي لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٤٣١:

أليس إذاً مصيرك جوف قبر	ويحثي التراب هذا ثم هذا؟

انظر: ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، ت ٧٩٥هـ، لطائف المعارف فيما لمواسم العام في الوظائف، ط١، تحقيق: محمد سيد، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠١م.

وفي تعجيل المنفعة لابن حجر العسقلاني ص ٥٧:

أليس غدا مصيرك جوف قبر	ويحثو التربَ هذا ثم هذا

وفي طبقات الحنفية:

أليس غدا مصيرك جوف قبر	ويحثوك الترابَ ذا ثم هذا

وفي المخلاة:

ألست تصير في قبرٍ وحيداً	ويحوي القبرَ هذا ثم هذا؟

(١) الحجة لأبي القاسم الأصفهاني ج١، ص ١٥٠.

قـال: وأخبرنـي الأصـمعيُّ أنَّـه قـال: رأيـتُ أعرابيَّـاً مـن ظرفـاء العـربِ فـي بعـض خرجـاتي إلـى الباديـة، فلمَّـا رآنـي صـاحبَ حـديثٍ قـال لـي: اكتـبْ مـا أُملـي عليـك تنتفـعْ بـه، فقلـتُ لـه أنشدني، فأنشدني: [السريع]

عُمْـــرُكَ قـــد أفنيتَـــهُ تحتمـــي فيـــه مـــن البـــارد والحَـــارِ

وكـــانَ أولـــى بـــكَ أنْ تحتمـــي مـــن المعاصـــي خَـشية النَّـــارِ[١]

قـال: وأنـشدني الفقيـهُ الإمـامُ علـمُ الـدِّين أبـو الفـتح نـصرُ الله أميـرُ الحـاج والحـرمين الملكـي المعظمـي رحمـه الله لـسيف الدولـة[٢] بـن حمـدان، وكتـب بهـا إلـى أخيـه ناصـر الدولـة[٣]، وتوجَّه من بغداد لأخذ بلاده منه بالشَّام: [الطويل]

رضـيتُ لـكَ العليَـا وقـد كنـتَ أهلَهـا وقلـتُ لهـم بينـي وبـين أخـي فـرقُ[٤]

---

(١) ديـوان محمـود الـوراق، تحقيـق: وليـد قـصاب ص ١٢٦. محاضـرات الأدبـاء للراغـب الأصـفهاني، تحقيـق: عمـر الطبـاع، ج٢، ص ٤٢٠. وهمـا دون عـزو فـي أدب الـدنيا والـدين للمـاوردي ص ٨٧، وفيـه (جـسمك) مكـان (عمرك) و (بالحمى) مكان (تحتمي) و (دهرا) مكان (فيه) و (حذر) مكان (خشية).

(٢) أبـو الحـسن علـي بـن عبـد الله، ملـك دمـشق وكثيـرا مـن بـلاد الـشام والجزيـرة. مولـده سـنة ثـلاث وثلاثمائـة، وتـوفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة بحلب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص٤٠١.

(٣) أبـو محمـد الحـسن بـن عبـد الله بـن حمـدان. ملـك الموصـل بعـد أن كـان نائبـا بهـا عـن أبيـه. كـان شـديد المحبـة لأخيـه سـيف الدولـة، فلمـا مـات تغيـرت أحـوال ناصـر الدولـة، وسـاءت أخلاقـه وضـعف عقلـه، فقـبض عليـه ولـده أبـو تغلـب وسيره إلـى قلعـة أردمـشت، ولـم يـزل محبوسـا بهـا إلـى أن تـوفي سـنة ثمـان وخمـسين وثلاثمائـة وقيـل سـبع وخمسين. انظر: المصدر السابق ج٢، ص١١٤.

(٤) فــي الكامــل فــي التــاريخ لابــن الأثيــر ج٧، ص ٣٦، ومختــصر تــاريخ دمــشق لابــن منظــور ج ١٨، ص ١٠٨ (وهبـت) مكـان (رضـيت). فـي المنتحـل للثعـالبي ص ١٧٩ (رضـيتك للعليـا) مكـان (رضـيت لـك العليـا)، وفـي البـديع فـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص ٢٩٧ (تركـت لـك العليـاء). فـي يتيمـة الـدهر للثعـالبي، تحقيـق: مفيـد قمحيـة ج ١، ص٥٦ (إليــك) مكــان (لــك). فــي الــوافي بالوفيــات للــصفدي ج١٢، ص ٥٧، ومــرآة الجنــان لليــافعي ج٢،ص ٣٦٢ (وإن) مكــان (وقــد). صــدر البيــت الأول فــي البــصائر والــذخائر ج٧، ص ١٦٢(تركــت لــك القـصوى لتـدرك فـضلها)، وفـي بغيـة الطلـب لابـن العـديم ج١٠، ص ٤٥٨٦، وشـذرات مـن كتـب مفقـودة ص ٣٠٣ (تركـت لـك الكبـرى لتـدرك سـبقها). انظـر: عبـاس، إحـسان، ت ٢٠٠٣م، شـذرات مـن كتـب مفقـودة فـي التاريخ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

وما كانَ بي عنها نُكُولٌ[١] وإنَّما تجافيتُ عن حقي فكانَ لكَ الحقُ[٢]

أما كنتَ ترضى أن أكونَ مُصلّياً[٣] إذا كنتُ أرضى أن يكونَ لك السَّبْقُ[٤]

فلم ينته أخوه عن طلب بلاده، وأخذها منه فكتب إليه[٥]: [الكامل]

أأخي وما أحلى دعاءك يا أخي هذا وإنْ جرحَتْ مُداكَ فؤادِي

أتُضيمني وأبي أبوك وإنَّما التَّفـ ـضِيلُ بالآباء والأجدادِ

وبلادُك الدُّنيا ولم تُجدبْ ولا اسـ ـتوبلتَها[٦] فلمَ انتجعْتَ[٧] بلادِي

---

(١) نكل الرجل عن الأمر ينكُلُ نُكُولا: إذا جَبُنَ عنه. انظر: ابن منظور، اللسان: نَكَلَ.

(٢) في يتيمة الدهر والبصائر والذخائر ج٧، ص ١٦٣ (ولم يك بي) مكان (وما كان بي)، وفي مرآة الجنان (ولم يك لي)، وفي بغية الطلب وشذرات من كتب مفقودة (وما عاقني). في المنتحل وتاريخ أبي الفداء ج١، ص٤٤٦ (لي) مكان (بي). انظر: أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود، ت ٧٣٢هـ، تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، ط١، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. في المنتحل (فلول) مكان (نُكول). في البصائر والذخائر وبغية الطلب (تغاضيت) مكان (تجافيت)، وفي البديع (تغافلت)، وفي الكامل ومختصر تاريخ دمشق (تجاوزت). في البصائر والذخائر ويتيمة الدهر (فتمَّ) مكان (فكان).

(٣) المصلّى: الخيل الذي يجيء بعد الخيل الأول، والأول يسمى السّابق. انظر: ابن منظور، اللسان، صلا.

(٤) في المنتحل (فلِمْ لستَ) مكان (أما كنتَ). صدر البيت في البصائر واليتيمة (ولا بد لي من أن أكون مُصلّيا)، وفي بغية الطلب والشذرات (ولست أبالي أن أجيء مُصلّيا). في بغية الطلب والشذرات (أهوى) مكان (أرضى).

(٥) ذكر ابن العديم في بغيته أن بعض الناس نسب الأبيات الثلاثة الأولى إلى الأمير سيف الدولة، وزعم أنه كتب بها إلى أخيه. لكن ابن العديم نفى ذلك وقال:" وليس ذلك بصحيح، والصحيح أنها للببغاء". انظر: المصدر السابق ج١٠، ص ٤٥٨٧. والأبيات ليست في ديوان الببغاء. انظر: الببغاء، عبد الواحد بن نصر المخزومي، ت ٣٩٨هـ، حياته وديوانه ورسائله، ط١، جمع وتحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م. ومع أن الأبيات من إنشاد أبي القاسم الشيظمي نصر بن خالد – أحد معلمي سيف الدولة – في بغية الطلب ج١٠، ص٤٥٨٦ وشذرات من كتب مفقودة ص ٣٠٤، إلا أن المحقق إحسان عباس نسبها في فهرس الأشعار إلى الشيظمي. انظر: المصدر السابق ص ٥١٦.

(٦) استوبل الأرض: لم توافقه في بدنه وإن كان مُحبًّا لها، وقيل: إذا لم يستمرئ بها الطعام، ولم توافقه في مطعمه وإن كان محبًّا لها. انظر: ابن منظور، اللسان: وبل.

(٧) النُّجعة: طلب الكلأ. انظر: المصدر السابق، نجع.

الآنَ أعــــذُرُ حاسِـــدِيَّ وحُجَّتــــي	فــي ذاكَ أنَّـكَ صـرتَ مـن حُـسَّادِي
يـا واطِـئَ الغابـاتِ[١] غيـرَ مراقـبٍ	إيَّـــاكَ فهـــي مَكـــامِنُ الآســـادِ[٢]

قـال: وأنـشدني القاضـي الأجـلُّ فخـرُ القُـضاة أبـو الفـتح نـصرُ الله بـنُ القاضـي عـزِّ القـضاة هبـةِ الله بـن بـصاقة[٣] المـصريّ الكاتـب النَّاصـري رحمـه الله، وكتـب بهـا إلـى شـمس الـدّين ابـن محـلا الإرْبلـي صـاحب ابـن الـدَّامغاني نـاظر الـدّيوان ببغـداد، وقـد سـيّر إليـه دجـاجتين هَزِلَتين: [الكامل]

مـولايَ شـمسَ الـدّين يـا مـنْ لـم يـزلْ	بنـدى يديـه علـى المعـارفِ مُنعمـا
وافـــى رســـولُكَ بعـــد يـــأسٍ مُفـــرطٍ	وتعلُّـــلٍ بعـــسى وعَـــلَّ[٤] وربَّمـــا
بــــــدجاجتين ســـــقيمتين وإنَّمـــــا	إحـداهما تـشكو مـع الـسُّقْمِ العَمـى
مَـــا[٥] فيهمـــا لحـــمٌ يُـــصابُ لآكـــلٍ	كـــلاً ولا تجـــري ذكَاتهُمـــا دمـــا
فـــامنُنْ بأخـــذهما لأخلُـــصَ منهمـــا	أو لا فعوّضْـــني سِـــماناً عنهُمَـــا[٦]

قال: فبعث إليَّ بدجاجة سمينة عوضا عنهما فكتبتُ إليه: [الكامل]

مـولايَ شـمسَ الـدّين لا تـكُ مُـسرفا	خيـــرُ الأمـــور القـــصدُ والتَّعـــديلُ

---

(١) فـي الأصـل وبغيـة الطلـب لابـن العـديم ج١٠، ص ٤٥٨٦ (الغايـات) ومـا أثبتـه مـن شـذرات مـن كتـب مفقـودة، استخرجها وحققها: إحسان عباس، ص ٣٠٤.

(٢) فـي بغيـة الطلـب وشـذرات مـن كتـب مفقـودة (وقـد) مكـان (وإن). صـدر البيـت الخـامس فـي بغيـة الطلـب (يـا طـارقَ الغايات غير محاذر)، وفي الشذرات (يا طارقَ الغابات غير محاذر).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "علاء الدين الجويني صاحب الديوان:

أباديـــة الأعـــراب عنـــي فـــإنني	بحاضـرة الأتـراك نيطـت علائقـي
وأهلك يا نجــــــلا العيون فإنني	فتنت بهـــــذا الناظر المتضايق"

(٣) الكاتـب الـشاعر، كـان خصيـصا بـالمعظم عيـسى ثـم ابنـه الناصـر داود، توجـه معـه إلـى بغـداد. ولـد بقـوص سـنة تـسع وأربعـين وخمـسمائة، وتـوفي بدمـشق سـنة خمـسين وسـتمائة. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٤، ص١٨٧.

(٤) في الأصل (لعلّ) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٥) في الأصل (فما) وما أثبته لاستقامة الوزن الشعري.

(٦) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

أقلـــلْ لعبـــدك واســـتدمْ إســـعافَهُ   فقليـــلُ مثلـــكَ لا يُقـــالُ قليـــلُ

وصـــلتْ دجاجتُـــكَ التـــي أرســـلتَها   والـــدِّهنُ مِـــنْ فِيهـــا يكـــادُ يـــسيلُ

ومَـــلأتُ مـــن دم ذبحهـــا إجَّانـــةً   قـــلْ لـــي أتلـــكَ دجاجـــةٌ أم فيـــلُ؟[١]

قال: وأنشدني لنفسه بيتين كتب بهما إلى المذكور وقدأهدى إليه لبناً: [السّريع]

لابـــن محَلّـــى لـــبنٌ طيّـــبٌ   سَـــيَّرَ لـــي بـــالأمس مـــن بعـــضهِ

فطعمُـــهُ الطَّيّـــبُ مـــن خَلْقِـــه   ولونُـــه المبـــيَضُّ مـــن عِرضِـــهِ[٢]

المغربي الشَّاعر[٣]:

[الكامل]

أهـــدي لمجلـــسك الـــشَّريف وإنَّمـــا   أهـــدي لـــه مـــا حُـــزتُ مـــن نعمائـــهِ

كـــالبحر يمطـــرُه الـــسَّحابُ ومالـــه   مَـــنٌّ[٤] عليـــه لأنَّـــه مـــن مائـــه[٥]

لبعض الفضلاء[٦]: [الطويل]

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. إجانة: الطست يغسل فيه. انظر: ابن منظور، اللسان: جنن.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣)البيتـان للبـديع الإسـطرلابي أبـي القاسـم هبـة الله بـن الحـسين فـي معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس، ج٦، ص ٢٧٧١، وفـي عيـون الأنبـاء لابـن أبـي أصـيبعة ص ٣٧٧. وقـد نـسب الـصفدي البيتـين فـي الـوافي بالوفيـات ج ٢٧، ص ١٦٠ للبـديع الإسـطرلابي هبـة الله، ثـم نجـده فـي نـصرة الثـائر قـد نـسب البيـت الثـاني الـذي ورد مفـردا للـشاعر التهـامي. انظـر: الـصفدي، صـلاح الـدين خليـل بـن أيبـك، ت ٧٦٤هــ، نـصرة الثـائر علـى المثـل الـسائر، تحقيـق: محمـد علـي سـلطاني، منـشورات مجمـع اللغـة العربيـة بدمـشق، ١٩٧١م، ص ٣٥٤. وقد خلا منه ديوان التهامي.

(٤) في الأصل (ومنَ) وما أثبته من عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٣٧٧.

(٥) فـي وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٦، ص ٥١، والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج ٢٧، ص ١٦١(لمجلـسه الكـريم) مكـان (لمجلـسك الـشريف)، وفيـه (حـاز) مكـان (حـزت). فـي معجـم الأدبـاء ووفيـات الأعيـان (فـضلٌ) مكـان (منٌّ). صدر البيت الثاني في نصرة الثائر (كالبحر تمطره السحاب وما لها).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن النبيه:

يصد بطرفه التركي عني   صدقتم إن ضيق العين بخل"

(٦) البيتـان لأبـي عبـد الله ابـن قاضـي مِيْلـة كتبهمـا إلـى ابـن البـواب عنـدما ولـي وزارة المعـز بـن بـاديس، لأنـه مطلـه فـي أمـر حتـى صـرفه. انظـر: الـذخيرة لابـن بـسام ج٤، ص٣٢١. وسـمَّاه ابـن خلكـان فـي وفياتـه عبـد الله بـن

أقــولُ لـــه إذ طيَّـــشتْهُ رئاســـةٌ أتَـتْ بغتـةً[١] مهْـلاً فقد غلِـطَ الـدَّهرُ

ترقَّقْ[٢] يُراجِعْ فيكَ دهرُك عقلَهُ[٣] فمـا سُـدْتَ إلا والزَّمـانُ بــه سُـكْرُ

ولبعض الفضلاء أيضا: [الطويل]

لا تفــرحَنَّ بــأمرٍ جــاءَ عــن غلــطٍ فللزَّمـــان إســـاءاتٌ وإحـــسانُ

وكُـنْ مـن الـدَّهر أن يـصحو علـى حـذر فمـــا تقـــدَّمتَ إلا وهـــو ســـكرانُ[٤]

لبعض الشُّعراء في المديح: [البسيط]

إذا جئتَـــهُ ترجُـــو فواضِـــلَ كفِّـــه تلقَّـــاكَ بـــالمعروف والثَّغـــرُ باسِـــمُ[٥]

[ولآخر][٦]:

[البسيط]

حُـــرٌّ إذا جئتَـــهُ يومـــاً لتـــسأله[٧] أعطـــاكَ مـــا ملكـــتْ كفَّـــاهُ واعتـــذرا

يُخفـــي صـــنائعَهُ واللهُ يظهرُهـــا إنَّ الجميـــلَ إذا أخفيتَـــهُ ظهـــرا[٨]

محمد التنوخي، وكنيته أبو محمد. انظر: المصدر السابق ج ٦، ص ١٥٩.

(١) في الذخيرة ج٤، ص ٣٢١ (غفلة).

(٢) فـي الأصـل (ترقـف) ومـا أثبتـه مـن الـذخيرة لابـن بـسام ج٤، ص ٣٢١. وتعنـي القـشعريرة. رأيتـه يُرقـفُ مـن البرد أي يُرعَدُ.

(٣) في الأصل (غفلة) وما أثبته من الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٣٢١.

(٤)ورد البيتان سابقا في الصفحة الثالثة والثلاثين بعد المئة.

(٥) لـم أعثـر عليـه فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. وقـد ضـمه الناسـخ فـي الأصـل إلـى البيتـين اللاحقـين لـه، رغـم اختلاف القافية.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) صدر البيت في الأصل (يوما إذا ما جئته يوما لتسأله) وما أثبته من المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٧٤.

(٨) البيتـان لـسهل بـن هـارون فـي أدب الـدنيا والـدين للمـاوردي ص ١٨٧. وهمـا دون عـزو فـي المحاسـن والأضـداد للجاحظ ص ٧٤، وفي المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ١٥٩، وفيه وفي أدب الدنيا (خِلٌّ) مكان (حُرٌّ).

ولبعضهم في الغزل[1]:[الخفيف]

نحـنٌ قـومٌ تُـذيبنا الحَـدَقُ النُّجْـ ـلُ علـى أنَّنـا نُـذيبُ الحديـدا

نملـكُ الأسْـدَ ثـمَّ تملكنـا البيـ ـضُ المـصوناتُ أوجُهـاً وخُـدودا

وتَرانـا لـدى الكريهـةِ أحـرا راً وفـي الـسِّلم للحِـسانِ عبيـدا[2]

قـال: وأنـشدني الفقيـهُ الإمـامُ مجدُ الـدين أبـو القاسـم هبـةُ الله بـنُ أحمـدَ بـن علـيٍّ الإسـكندريّ رحمه الله في إدامة اصطناع المعروف: [مجزوء الكامل]

إنَّ الكـريمَ إذا بنـى لـم ينـوِ هـدمَ بنائِـهِ

وإذا أقـامَ صـنيعة بقيَـتْ بطـولِ بقائِـهِ[3]

---

(١) الأبيـات لأبـي العبـاس عبـد الله بـن طـاهر – غرسـة يـد المـأمون - فـي المـذاكرة للإربلـي ص ١٥٢. انظـر: الإربلـي، أبـو المجـد أسـعد بـن إبـراهيم بـن الحسن، ت ٦٥٧هـ، المذاكرة فـي ألقـاب الشعراء، ط١، تحقيـق: شـاكر العاشـور، دار الـشؤون الثقافيـة العامـة، بغـداد، ١٩٨٨م. وهـي دون عـزو فـي زهـر الأكـم لليوسـي ج٢، ص ٢٣٥، ثـم لا يلبـث اليوسـي أن يقـول بعـد ذكـر الأبيـات:" وزعمـوا أن العلـوي قائـل هـذا الـشعر حاصـر قلعـة حتـى كـاد يقتحمهـا، وكانـت فيهـا امـرأة ذات حـسن وجمـال، فقالـت لأهلهـا: أنـا أكفـيكم أمـره، فتبرقعـت، وخرجـت نحـو العـسكر، وقالـت: أبلغـوني إلـى الأميـر، فأبلغوهـا إليـه، فقالـت: أنـت قائـل: نحـن قـوم تـذيبنا الأعـين؟ قـال: نعـم! فنزعـت البرقـع عـن وجههـا، وقالـت: أحسنا تـرى أم قبيحـا؟ قـال: والله مـا أرى إلا حـسنا. فقالـت: مـا حـق المـولى علـى عبـده؟ فقـال: الـسمع والطاعـة. قالـت: فارحـل عنـا وانـصرف راشـدا. قـال: نعـم، وأمـر بالرحيـل". انظـر: المـصدر الـسابق ج٢، ص٢٣٥- ٢٣٦. أمـا البيـت الأول مـع بيـت آخـر فقـد نـسبه ابـن وكيـع التنيـسي فـي كتابـه المنـصف إلـى أبـي دُلَـفٍ العجلـي. انظـر: ابـن وكيـع التنيـسي، الحـسن بـن علـي الـضبي، ت ٣٩٣هـ، المنـصف للـسارق والمـسروق منـه فـي إظهـار سـرقات أبـي الطيـب المتنبـي، ط١، جـزءان، تحقيـق: عمـر خليفـة بـن إدريـس، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٤م، ج١، ص ٥٠٦.

(٢) فـي المـذاكرة وزهـر الأكـم (الأعـين) مكـان (الحـدق). فـي المـذاكرة (البـيض) مكـان (الأسـد) و(الرقيقـات) مكـان (المـصونات). فـي زهـر الأكـم (نقتـل) و(تقتلنـا) مكـان (نملـك) و(تملكنـا). فـي المـذاكرة (عنـد) مكـان (لـدى) و(للغواني) مكان (للحسان).

(٣) ديـوان الـسري الرفـاء ج١، ص ٢٩٥، وفيـه (أفـاد) مكـان (أقـام)، قالهمـا الـسري الرفـاء للأميـر أبـي عبـد الله الحسين بن سعيد وكان يجري عليه جراية في كل شهر، فقطعه.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "ولابن النبيه أيضا:

مـن بنـي التـرك لـين العطـف قاسـي الـ ـقلـب سـهل الخـداع صـعب المـراس

ضيق العين وهـو مـن صفة البخـ ـل فإن جـاد كـان ضد القياس"

قال: وأنشدني للعبَّاس بن الأحنف في الاستعطاف: [البسيط]

إذا أردْتُ سُلوّاً كان ناصركُم قلبي وما أنا من قلبي بمُنتصِرِ

فأكثروا أو أقلّوا من إساءتكم وكلٌّ ذلك محمولٌ على البَصرِ(١)

قال: وأنشدني القاضي الأجلُّ السَّعيدُ سناءُ الملك أبو القاسم هبةُ الله بنُ القاضي الرَّشيد جعفرِ بن سناء الملك رحمه الله بالقاهرة المُعِزِّيّة في شهور سنة إحدى وخمسين وخمس مائة لنفسه: [مجزوء الكامل]

لا تحسبُوا أنِّي بكيْتُ دماً ولئن بكيتُ فليسَ بالبِدَعِ(٢)

لكنَّ دمعي حينَ قابلَهُ ألقى شُعاعَ الخدِّ في دمعي(٣)

قال: وأنشدني أيضا لنفسه: [الخفيف]

لا تلومي العُذَّالَ من أجل عَذْلي وابسُطي عُذرهم جميعاً وعُذري

أنا والله أقتضي منهمُ العَذ لَ بعلمي بأنَّهُ فيكِ يُغْري(٤)

قال: وأنشدني لنفسه أيضا:[مجزوء الكامل]

إنِّي اهتديْتُ بذلكَ القمَرِ لا بلْ ضللْتُ بحالِكِ الشَّعَرِ

ولقد حذِرْتُ عليه مجتهداً حتَّى حذِرْتُ عليه من حَذَرِي

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف ص ١١٨- ١١٩. زهر الآداب للحصري ج٢، ص ٩٤٤، وفيهما (انتصارا) مكان (سلوا) و(ملامكم) مكان (إساءاتكم). في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١٢، ص ١٢٨، وذم الهوى لابن الجوزي ص ٤٢٢ (فهل أنا) مكان (وما أنا). في الديوان والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج٨، ص ٢٥٤ (فكل) مكان (وكل) و (القدر) مكان (البصر). وقد ورد البيت الأول مع أبيات أخر في الحماسة المغربية ج٢، ص٩٨٠، وفيه (إن) مكان (إذا) و (فما) مكان (وما).

(٢) البدْع: الشيء الذي يكون أولا، والمقصود أنه ليس أولَ من يبكي دما. انظر: ابن منظور، اللسان: بدع.

(٣) ديوان ابن سناء الملك ج ٢، ص ٤١٥.

(٤) المصدر السابق ج٢، ص ٤٠٤، والوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١٤٧، وفيهما (لعلمي) مكان (بعلمي).

قـــالوا تَغَـــارُ عليـــه قلـــتُ لهُـــم قلبـــي يَغَـــارُ عليـــه مـــن بَـــصري(١)

قال: وأنشدني لنفسه:[السريع]

إنَّ الَّـــذي يـــضحكُ مـــن أدمعـــي وهْـــــيَ عليـــــه أبـــــداً تُـــــسفَكُ

قـــد صَـــحَّ عنـــدي أنَّـــهُ روضـــةٌ والـــرَّوضُ مـــن دمـــع الحيـــا يـــضحكُ(٢)

قال: وأنشدني لنفسه: [الكامل]

قبَّلْتُـــــهُ ولححـــــتُ فـــــي تقبيلـــــه حتَّـــــى اســـــتحالتْ صِـــــبغةُ الـــــرَّحمن

يـــا خـــدَّهُ عُـــذراً إليـــكَ فـــإنَّني أذبلْـــــتُ فيـــــكَ شـــــقائقَ النُّعمـــــان(٣)

قال: وأنشدني لنفسه وقد شاهد صبيًّا أشهلَ العينين(٤): [الكامل]

ومــع المــشيبِ فبَعْــدَ بُعــدي صــبوةٌ يبلَــى القمــيصُ وفيــه عَــرْفُ المنــدَلِ(٥)

أنـــا جَـــدُّ أنـــصارِ النَّبـــيِّ لأنَّنـــي يـــا أشـــهلَ العينـــين عبـــدُ الأشـــهَلِ(٦)

---

(١) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٤٠٤.

(٢) المصدر السابق ج٢، ص ٤٢٩، وفيه (ماء الحيا) مكان (دمع الحيا).

(٣)المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٧.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "الحاجري:

مـــن آل خاقـــان لـــه لفتـــة كالظبـــــــي والظبـــي شـــرود نفـــور

صح حساب السحـــــــر في لقطه إذا كان في جفنيـــــــه جمع الكسور

- وآخر:

ومـــورد الوجنـــات أغيـــد خالـــه بالحـسن مـن فـرط الملاحـة عمَّـه

كحل الجفـــــــون وكان في أجفانه كحل فقلت سقـــــى الحسام وسمَّه"

(٤) أشهل العينين: أن يشوب سوادَها زرقة. انظر: ابن منظور، اللسان: شهل.

(٥) العـرف: الرائحـة الطيبـة. والمنـدل: عـود الطيـب الـذي يتبخـر بـه، وقيـل هـو أجـود أنـواع العـود مـن بلـد المنـدل الهندية. انظر: المصدر السابق، عرف وندل.

(٦) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٥٠، وهما مجتزءان من قصيدة يمدح فيها الملك العادل مطلعها:

رجع الغرام إلى الحبيب الأول فرجعت بعد تعذلي لتغزلي

فـي الـديوان (بالأشـهل) مكـان (يـا أشـهل)، وفيـه وفـي تحريـر التحبيـر لابـن أبـي الإصـبع ص ٥١٤ (عنـدي) مكـان (بعـدي). وورد البيـت الأول دون عـزو فـي نـسيم الـصبا لابـن حبيـب الحلبـي. انظـر: ابـن حبيـب الحلبـي، بـدر الـدين أبـو محمـد، ت ٧٧٩هــ، نـسيم الـصبا، ط١، تحقيـق: حـسن عاصـي، دار المواسـم، بيـروت، ١٩٩٦م، ص

قال: وأنشدني لنفسه من قصائده المُعتبَرَةِ، ومناظمِهِ المُحبَّرَةِ: [الكامل]

فرقَّــتُ بــينَ بَنانهــا وخِــضَابها وجمعــتُ بــينَ سُــلافِها ورُضَــابِها

واعتــضْتُ بالخــدَّين عــن تُقَّاحِهــا نقــلا وبالــشَّفتين عــن أكوابهــا

وسـمعتُ بالتَّقبيـلِ صـوتَ نعيمهـا وأمِنــتُ بــالتَّعنيق سَــوْطَ عــذابها

ورأيــتُ منهــا قــدَّها مُتمــايلا فجنيْــتُ منــه زهــرَهُ مُتــشابها

ولقـد أحـلَّ الـسُّكرُ حَـلَّ إزارهَـا مِــنْ بعــدِ تحريمــي لحــطِّ نِقابهــا

فالحـسنُ مـا تُبديـه فـوقَ جُفونهـا كُحــلاً ومــا تُخفيــه تحــتَ ثيابهــا

بيــضاءُ ليلــي بالوصــالِ كثغرهــا كجبينِهــا كنــسيمِها كــشبابها[١]

ومنها[٢]:

خُــذْ يــا كُثيِّــرَ عــزَّةٍ[٣] لــكَ عــزَّةً ودع المليحــة إنَّنــي أولــى بهــا

فتــرابُ قــاتلتي يفــوحُ كمــسكها طِيبــاً وعَــزَّةُ مِــسكُها كتُرابهــا

آتــي فــأعثرُ فــي سـلوكِ عُقودهــا وتظــلُّ تعثــرُ أنــتَ فــي أطنابهــا

وتجيبنــي النَّغمــاتُ مــن أوتارهــا وقــتَ[٤] الزيــارةِ لا هريــرُ كلابهــا

١٢٢، وفيه (لمع) مكان (ومع) و(وبعد) مكان (فبعد) و(عندي) مكان (بعدي).

(١) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٢، نظمها في مدح القاضي الفاضل وتهنئته بعيد الفطر. في الديوان (وغنيْتُ بالشفتين) مكان (نقلا وبالشفتين) و (لحلِّ) مكان (لحطِّ).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر:

لا تــسلني عــن أول العــشق إنــي أنــا فيــه قــديم هجــر وهجــره

مــن دمــوعي ومــن جبينــك أرخـــت غرامــي بمــستهل وغــره

فلغيـــري شهـــر يمر وكم لي من سيـــوف الجفون شهر وشهره"

(٢) المصدر السابق ج٢، ص ٢٢- ٢٣.

(٣) كثير عزة: أبو صخر كثيّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الأسود، أحد عشّاق العرب المشهورين، وهو صاحب عزّة بنت جميل بن حفص، وله معها حكايات مشهورة، وأكثر شعره فيها. توفي سنة خمس ومئة بالمدينة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ١٠٦.

(٤) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٣ (عند).

لا تكـذِبَنَّ فمـا الهـوى إلا لهـا — منِّـي ومنـكَ ولا(١) الـضَّنا إلا(٢) بهـا

مـا أنـتَ إنـسانٌ ولا لـك قيمـةٌ — إلا إذا أصـبحتَ مِـنْ أحبابهـا

ويقـولُ(٣) كـسرُ القلـبِ مـن أجفانهـا — أولـيسَ كـسرُ الجفـنِ مـن أهـدابها؟

كانـتْ وكنـتُ وكانـتِ الـدَّارُ الَّتـي — يـا ليـتَ لا كَانـت ولا كُنَّـا بهـا

دارٌ حَـصى اليـاقوتِ نثـرُ عِرَاصـها — ومباسـمُ الأفـواهِ نَظْـمُ رِحَابهـا

والـسِّحرُ مـن أزهارهـا والـدَّلُّ مـن — أشـجارها والحـسنُ مِـن أعـشابها

ولكَـمْ بهـا مـن جَنَّـةٍ عدنيَّـةٍ — ولكَـمْ دخلناهـا بغيـرِ حـسابها

ثـم انطـوتْ بيـدِ البِلَـى وأذاعـتِ الـ — أيَّـامُ للأبـصارِ(٤) سِـرَّ خرابهـا

قال: وأنشدني لنفسه وأبدع(٥): [الكامل]

نظـر الحبيـبُ إلـيَّ مـن طـرفٍ خفـي — فـأتى الـشِّفاء لمـدنِفٍ مـن مُـدْنَفِ

ودنـا فـسكَّن نـارَ قلبـي خـدُّه — أرأيـتُمُ(٦) نـاراً بنـارٍ تنطفِـي

وأرادتِ العَبَـراتُ عـادةَ جَرْيِهـا — أو جـرْيَ عادتِهـا فقلـتُ لهـا قفـي

كُفِّـى فقـد جـاءَ الحبيـبُ بمـا كَفَـى — وصـلاً وعاشـقُه المـروَّع قـد كُفِـي

ومليئـةٍ(٧) بالحـسن يـسخَرُ وجهُهـا — بالبـدر يهـزأُ ريقُهـا بـالقَرْقَفِ

---

(١) في المصدر السابق ج٢، ص٢٣ (وما).

(٢) في الأصل (لا) وما أثبته من المصدر السابق ج٢، ص ٢٣.

(٣) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٣ (وتقول).

(٤) في الأصل (الأنصار) وما أثبته من المصدر السابق ج٢، ص ٢٣.

(٥) المصدر السابق ج٢، ص ٢٠٠–٢٠١، نظمها في مدح الملك الناصر وتهنئته بالعافية من المرض في أواخر ذي الحجة سنة ٥٨١هـ، وأرسلها إلى القاضي الفاضل في دمشق، ليقدمها إلى السلطان. وقد وردت الأبيات ٥،٦،٨،٩،١٠ في تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٣، ص ٣١٥- ٣١٦. وورد البيتان الخامس والسادس في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٢٠٩.

(٦) في ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠٠ (أسمعتمُ).

(٧) في الغيث المسجم (ومليحةٍ).

لا ارتــضى بالــشَّمس تــشبيهاً بهــا[١]	والبـــدرِ بـــلْ لا أكتفـــي بـــالمكتَفِي
الحـــسنُ تُبـــرزُه بغيـــرِ تـــصنُّعٍ	والمُلْــحُ يُبرزهـــا بغيـــرِ تكلُّـــفِ
تتلـــو ملاحتُهـــا محاســـنَ وجههـــا	فتُريــكَ[٢] مُعجِــزَ آيَــةٍ فــي الزُّخــرفِ
وتقـولُ[٣] مَـنْ هـذا وقـد سفكَتْ دمـي	ظلمــاً وتــسألُ عــن فـؤاديَ وهــيَ فــي
لا شيءَ أعجبُ[٤] من تنهُّبِ[٥] خدِّها	بالمــــاءِ إلاَّ حـــــسنُها وتعفُّفِــــي[٦]

ومنها[٧]:

لا ســـارَ عـــشقي لا أقـــامَ تـــصبُّري	لا قـــلَّ مـــع نَيْـــلِ الوصـــالِ تلهُّفِـــي
يــا مــن تجـورُ لقـد ملكْـتِ فأسْـجِحِي[٨]	يــا مــنْ تــضِنُّ[٩] لقـد غَنِيْـتِ فأسْـعِفِي
فبحُـسن عِطْفِـكِ[١٠] يــا مليحــةُ أحـسِني	وبعِطفِ حُسنِك[١١] يا نحيلةُ إعطِفِي[١٢]

---

(١) في ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠٠ والغيث المسجم (لها).

(٢) فــي الأصــل (فيريــك) ومــا أثبتــه مــن ديــوان ابــن ســناء الملــك ج٢، ص ٢٠٠ وتــاريخ الإســلام للــذهبي ج٤٣، ص٣١٦.

(٣) في ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠١ (فتقول).

(٤) في تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٣، ص ٣١٦ (أحسنُ).

(٥) في الديوان ج٢، ص ٢٠١، وتاريخ الإسلام (تلهُّب).

(٦) ورد في هامش الأصل ما يلي: "في هيف القوام:

قــال لــي أهيــف المعــاطف صــف	لــي هيفــي، قلـت يـا رشـيق القـوام
لك قدٌّ لـــــولا جـــــوارح جفنيه	لغنـــت عليه ورق الحمـــــــام

- شهاب الدين التلعفري:

أقـــول لـــه عـــلام تميـــل عجبـــا	علـــى ضـــعفي وقـــدك مـــستقيم
فقـــــــال تـقول عني فيَّ ميلٌ	فقلـــــــــت له كـــذا نقل النسيم"

(٧) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠١.

(٨) الإسـجاح: حـسن العفـو، وهـو يـشير إلـى قـول عائـشة لعلـي بـن أبـي طالـب يـوم الجمـل:" قـد ملكـتَ فأسـجِحْ". أي أحسن العفو. انظر: ابن منظور، اللسان، سجح.

(٩) ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٢٠١ (تُهينُ).

(١٠) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٠١ (فبحقّ حسنُك).

(١١) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٠١ (قدّك).

(١٢) في تاريخ الإسلام للذهبي ج٤٣، ص ٣١٦ (فاعطفي).

أنـتِ الحبيـبُ عطفـتِ أو[١] لـم تعطِفِـي وأنـا المحـبُّ صـدفْتِ[٢] أو لـم تـصدِفِي

مـاذا لقيـتُ مـن الـصدود لأنَّنـي ألقـى خُـشونتَهُ بقلـبٍ مُتـرَفِ

والقلـبُ يحلِـفُ أن سيـسْلو ثـمَّ لا يَـسْلو ويحلِـفُ أنَّـهُ لـم يحلِـفِ

قال: وأنشدني لنفسه في جميل الصُّورة لما حُبِسَ وضُرِبَ[٣]:[الطويل]

بنفـسيَ مـن لـم يـضربوهُ لريبـةٍ ولكـنْ ليبـدو الـوردُ فـي سـائرِ الغُـصن

ولـم يودِعُـوهُ الـسِّجنَ إلا مخافـة مـن العينِ أن تـسطُو علـى ذلـكَ الحُـسنِ

وقـالوا كمـا شـاركْتَ فـي الحُـسن يوسـفاً فـشاركْهُ أيـضا فـي الـدُّخول إلـى الـسِّجنِ

قال: وأنشدني لنفسه[٤]: [البسيط]

يـا عاطـلَ الجيـدِ إلا مـن محاسـنِهِ عطَّلـتُ فيـك الحـشا إلا مـن الحَـزَنِ

فـي سِـلكِ جـسميَ درٌّ الـدَّمع مُنـتظِمٌ فهـلْ لجيـدِك مـن عِقـدٍ بـلا ثمـنِ

لا تخـشَ منِّـي فـإنِّي كالنَّـسيم ضـنىً ومـا النَّـسيمُ بمخـشيٍّ علـى غُـصُنِ

قال: وأنشدني لنفسه وأبدع[٥]:

[الطويل]

---

(١) في الديوان ج٢، ص ٢٠١ (أم) وقد وردت مرتين في صدر البيت وعجزه.

(٢) فـي الأصـل (صـدقت) ومـا أثبتـه مـن ديـوان ابـن سـناء الملـك ج٢، ص ٢٠١. والـصُّدوف عـن الـشيء: الميـل عنـه. وصدف عني: أعرض. انظر: ابن منظور، اللسان: صدف.

(٣) ديـوان ابـن سـناء الملـك ج٢، ص ٤٥٤، نظمهـا فـي ملـيح ضـربه الـوالي وسـجنه ثـم شـرد مـن الـسجن. وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٦، ص ٦٣، وفيهمـا (تعـدو) مكـان (تـسطو). وقـد ورد البيتـان الأول والثالـث فـي تحريـر التحبيـر لابـن أبـي الإصـبع ص ٥١٤، وروايـة صـدر البيـت الأول فيـه (بنفـسي الـذي لـم تـضربوه لريبـة). فـي المصادر السابقة (له) مكان (كما).

(٤) ديـوان ابـن سـناء الملـك ج٢، ص ٤٥٣. خريـدة القـصر للعمـاد الأصـفهاني (شـعراء مـصر) ج١، ص ٩٤، وفيهمـا (فـي عقـد) مكـان (مـن عقـد). فـي تـاريخ الإسـلام للـذهبي ج ٤٣، ص ٣١٥ (جفنـي) مكـان (جـسمي). فـي تـاج المفـرق للبلـوي ج٢، ص ٢٥ (خـيط) مكـان (در). انظـر: البلـوي، أبـو البقـاء خالـد بـن عيـسى، ت بعـد ٧٦٧هـ، تـاج المفـرق فـي تحليـة علمـاء المـشرق، تحقيـق: الحـسن الـسائح، مطبعـة محمـد الخـامس الثقافيـة والجامعية، فاس، ١٩٧٠م. في الديوان ووفيات الأعيان ج٦، ص ٦٤ (الغُصُن) مكان (غصن)

(٥) ديـوان ابـن سـناء الملـك ج٢، ص ٤٠٥، وفيـه (ومـا زلـت) مكـان (فمـا زلـت). الـوافي بالوفيـات ج٢٧، ص١٥٠، وفيه (للصبح) مكان (بالصبح). في الديوان والوافي (تنعَّم) مكان (تملأ) و (فكان) مكان (وكان).

وليلـــةِ وصـــلٍ خلتُهـــا ليلـــة القـــدْرِ تملّـــأ فيهـــا القلـــبُ بالـــشَّمس لا البـــدرِ

فمـا زلـتُ حتَّـى فـرَّقَ الـصُّبحُ بيننـا وكـانَ زوالُ الـشَّمس بالـصُّبحِ لا الظُّهـرِ(١)

قال: وأنشدني لنفسه قصيدة مدح بها نور الدين الملك الأفضل وهي من قلائده(٢):

[البسيط]

ليلَ الحمى(٣) باتَ بَدري فيك مُعتَنِقِي وبـــاتَ بـــدرُك مرميـــاً علـــى الطُّـــرُقِ

شـتَّانَ مـا بـينَ بـدرٍ صـيغَ مـن ذهـبٍ وذاكَ بـدري، وبـدرٍ صـيغَ مـن بَهَـق(٤)

زارَ الحبيـــبُ وبـــدرُ الـــتِّمِّ فـــي كَمـــدٍ بـــادٍ عليـــه وغـــصنُ البـــانِ فـــي قلـــق

يمـشي علـى خـدٍّ مـن أهـوى(٥) وأدمُعُـهُ تهمِـــي فـــسبحانَ مُنجيـــه مـــن الغَـــرق

وقبـــلَ ذا كـــان طيفـــاً مـــن تكبُّـــره فـــإنْ ســـرى كـــانَ مـــسراهُ علـــى الحَـــدَق

وبـــاتَ بـــالّلثم تحـــتَ الخـــتم مبـــسِمُهُ والـصَّدرُ(٦) بالـضَّمِّ تحـتَ القُفلِ والغَلَـق(٧)

وعِفْـــتُ طيفـــيَ لمـــا جـــاءَ ســـيِّدُهُ يـــا عـــينُ عَفِّـــي طريـــقَ الطَّيـــفِ بـــالأرَق

---

(١)ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن قزل:

شـــتان مـــا بـــين قـــضيب النقـــا وبـــين مـــن فـــي حبـــه أخـــضع

لأنَّ ذا يوصـــــــــــل مع قســـــوة وذاك مع ليـــــــــن به يقطـــــــــع"

(٢) ديـوان ابـن سـناء الملـك ج٢، ص ٢٠٣، نظمهـا فـي مـدح الملـك الأفـضل أبـو الحسن علـي بـن يوسـف بـن أيـوب، كـان مـن أكبـر أولاد أبيـه. كـان فيـه فـضيلة ومعرفـة وكتابـة ونباهـة، وكـان يحـب العلمـاء ويعظـم حـرمتهم، ولـه شـعر. كانـت ولادتـه يـوم عيـد الفطـر سـنة سـت، وقيـل سـنة خمـس وسـتين وخمـسمائة بالقـاهرة، وتـوفي سـنة اثنتـين وعشرين وستمائة فجأة بسميساط، ونقل إلى حلب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣، ص ٤١٩.

(٣) الحمـى: أصـله فـي اللغـة الموضـع فيـه كـلأ يُحمـى مـن النـاس أن يرعـوه أي يمنعـونهم، وقـد ارتـبط الحمـى بمواضـع عدة، وللعرب فيه أشعار كثيرة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: الحمى.

(٤) البهق: بياض دون البرص يعتري الجسد. انظر: ابن منظور، اللسان: بهق.

(٥) في الديوان ج٢، ص ٢٠٣، والوافي بالوفيات ج٢٧، ص ١٤٣ (من يهوى).

(٦) في الأصل (والصدّ) وما أثبته من الديوان ج٢، ص ٢٠٣.

(٧) في الديوان (الفلق).

يـــا عـــاذلي فيــه أمَّـــا خـــدُّه فنَــدٍ   كمـــا تـــراه وأمَّـــا[١] ثغــرُه فـــشقِي[٢]

ومـــا جفونُـــك تلويهـــا علـــى ســـهري   ولا ضـــلوعُك تطويهـــا علـــى حُرَقـــي

يريـــدني[٣] خارجيَّـــاً عـــن محبَّتِـــه   أنَّـــى وبيعـــةٌ ذاك الحُـــبِّ[٤] فـــي عُنُقـــي

يـا صـاحبَ الحسن لا تعجـلْ بفُرقتنـا   فمـــا رمقتُـــكَ إلا آخـــرَ الرَّمَـــق

وســـاترا[٥] لـــيَ عينيـــه براحتِـــهِ   ليتَ الضَّنى ليَ من عينيك[٦] كـانَ بَقِي

قال: وأنشدني لنفسه وأبدع[٧]: [الخفيف]

مـــا ثنايـــاكَ لؤلـــؤٌ مكنـــونُ   مثلُهـــا لـــم تقـــعْ عليـــه العيـــونُ

يـــا ضـــنيناً حُبِّـــي عليـــه[٨] كـــريمٌ   وخؤونـــاً قلبـــي عليـــه[٩] أمـــينُ

خـــذ حـــديثي فـــإنَّ أعظـــمَ مـــا بـــي   شَـــجَنٌ منـــكَ والحـــديثُ شُـــجونُ

بـــيَ مَـــسٌّ هجـــاؤه منـــكَ[١٠] فـــالمرْ   شَـــفُ مـــيمٌ وذلـــك الثَّغـــرُ ســـينُ

ســـافرَ القلـــبُ فالـــدُّموعُ بحـــارُ   لتلقِّيـــكَ والـــضُّلوعُ ســـفينُ

يـــا غنيَّـــاً مـــن عـــسجدٍ فـــوقَ خدَّيـــ   ـــهِ تـــصدَّقْ فـــإنَّنيَ مـــسكينُ

صَحَّفوا ذا الفُتُـورَ فـي كـسرةِ الجَفـ   ـن فقـالُوا الفتـورَ وهـو الفتـونُ[١١]

---

(١) في الأصل (وما) وما أثبته من الديوان ج٢، ص ٢٠٣.

(٢) في الديوان والوافي بالوفيات (فنقي).

(٣) في المصدرين السابقين (تريدني).

(٤) في المصدرين السابقين (الحسن).

(٥) في الديوان (ساتر).

(٦) في المصدر السابق (من عينيه).

(٧) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢- ٣٣٣، قالها يمدح القاضي الفاضل بعد أن عاد من حجته الأولى سنة خمس وسبعين وخمسمائة إلى الشام، ويذكر صبيًّا أصابه حجرٌ فنثر أسنانه.

(٨) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢ (عليه حبي).

(٩) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢ (عليه قلبي).

(١٠) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٢ (فيك).

(١١) في المصدر السابق ج٢، ص ٣٣٣ (الفنون).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "آخر:

آخر: [الكامل]

مـا كـلُّ وجـهٍ يـا سـعادُ وإنْ حـلا   يحلـــو عليـــه الحُلْـــي والملبـــوسُ

كـــلاً ولا كـــلُّ النِّـــساءِ حـــوافظٌ   عهـــداً ولا كـــلُّ الرِّجـــالِ نفـــيسُ[١]

آخر: [الكامل]

تَرِبَـتْ يـدٌ سـألتْ سِـواكَ وأجـدبَتْ   أرضٌ بغيـــرِ جَـــدَا سَـــحابِكَ تُوسَـــمُ

فـــالعِزُّ إلاَّ فـــي جنابِـــكَ ذِلَّـــةٌ   والمـــالُ إلاَّ مـــن يـــديكَ مُحـــرَّمُ[٢]

قال: وأنشدني للقاضي منصور الأندلسي[٣]:[المتقارب]

وأســـكرني بـــدرُ تـــمٍّ غَـــدَتْ   مِـــن الـــوردِ وجنتُـــهُ فـــي نِقَـــابْ

بخمـــرِ الـــدِّنانِ وخمـــرِ الجفُـــونْ   وخمـــرِ الخُـــدودِ وخمـــرِ الرُّضـــابْ[٤]

قال: وأنشدني لأبي الفضل محمَّدِ بن عبدِ الواحدِ التَّميميِّ الأندلسيِّ[٥]:

مـــا بـــين هجـــرك والنـــوى   عـــذبت فيـــك مـــن الجـــوى

يـــا قـــاتلي بمعـــاطف   ســـجدت لهـــا قـــضب اللـــوى

كـــم لـــي ديـــون عنـــد صُـــد   غـــك قـــد لواهـــا والتـــوى

مـــا أنـــت عنـــدي والقـــضيـ   ـــب اللـــدن فـــي حـــال ســـوى

هذاك حـــــركه الهـــــــوا   ء وأنـــــــت حـــركت الهوى"

(١)البيتان مكرران، انظر تخريجهما في الصفحة الثانية والخمسين بعد المائة.

(٢) البيتـان لابـن سـنان الخفـاجي فـي ديوانـه ص ١٩٣، مجتـزءان مـن قـصيدة قالهـا سـنة ثـلاث وسـتين وأربعمائـة، يمـدح أمـراء العـرب أبـا سـلامة بـن محمـود بـن نـصر بـن صـالح بـن مـرداس، ويـذكر دعـاءه للخليفـة العباسـي القـائم بأمر الله في حلب، وفيه (سحاب كفك) مكان (جدا سحابك) و (نداك) مكان (يديك).

(٣) فـي الأصـل (محمـد بـن أبـي منـصور الأندلـسي) ومـا أثبتـه مـن الإيجـاز والإعجـاز للثعـالبي ص ١٥٠و ٣٠٨، ومعجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس ج٦، ص ٢٧٢٧. وهـو القاضـي أبـو أحمـد منـصور بـن القاضـي أبـي منـصور محمـد القاضـي الأزدي الهـروي، كـان فقيهـا شـاعرا مجيـدا كثيـر الفـضائل حـسن الـشمائل، توفي سنة ٤٤٠هـ.

(٤) لباب الآداب للثعالبي ص ٢٢٠. الإيجاز والإعجار للثعالبي ص ٣٠٩، وفيهما (المحيا) مكان (الخدود).

(٥) سـافر إلـى بـلاد المغـرب، ودخـل القيـروان يـدعو إلـى دعـوة بنـي العبـاس، فاسـتجيب لـه، ثـم وقعـت الفـتن هنـاك، فخـرج إلـى الأنـدلس، وحظـي عنـد ملوكهـا، واسـتوطن مدينـة طليطلـة إلـى حـين وفاتـه سـنة أربـع وقيـل خمـس وخمـسين وأربعمائـة فـي كنـف المـأمون يحيـى بـن ذي النـون. كـان أديبـا فاضـلا، ولـه شـعر. انظـر: الـوافي

[السريع]

يغـــرِسُ ورداً ناضِـــراً[١] نـــاظِري — فـــي صــــفحةٍ كــــالقمر الطَّــــالِع

فَلِـــمْ منعـــتُم شـــفتي قطفـــه — والحكـــم أنَّ الـــزَّرعَ للـــزَّارعِ[٢]

قال: وأنشدني لابن لَنْكَك البصري: [المنسرح]

لا تخــدعَنْكَ اللِّحـــى ولا الـــصُّوَرُ — تـــسعةُ أعـــشارِ مـــن تَـــرى بقـــرُ

تَـــراهُمُ كالـــسَّحَابِ مُنتـــشرا — ولـــيسَ فيـــه لـــشائمٍ[٣] مطـــرُ

فـــي شـــجرِ الـــسَّرو مـــنهمُ مَثَـــلٌ — لـــهُ رُوَاءٌ[٤] ومـــا لـــهُ ثمـــرُ[٥]

آخر:[الطويل]

بالوفيات للصفدي ج٤، ص ٥١. نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١١١.

(١) في الأصل (ناضري) وما أثبته من الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٦٩.

(٢) المصدر السابق ج٤، ص ٦٩- ٧٠. نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١١٢. وهما للقاضي أبي محمد عبد الوهاب المالكي في مطالع الأنوار لابن خميس ص ٢٥٩، وفي المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ٦٢. وهما دون عزو في الكشكول للعاملي ج١، ص ١٠٦. رواية صدر البيت في مطالع الأنوار (ووردة أنبتها ناظري). في المرقصات وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ج ٤، ص ٣٩٣ (يزرع) مكان (يغرس)، وفي الكشكول ونفحة الريحانة ج٢، ص ٢٨٣ (أنبت). في الذخيرة ومطالع الأنوار (وجنة) مكان (صفحة)، وفي نفحة الريحانة (وجنته). في خزانة الأدب ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج ٤، ص ١٤٨ (حرمتم) مكان (منعتم). في الكشكول ونفحة الريحانة ج٢، ص ٢٨٤ (لثمه) مكان (قطفه)، وفي مطالع الأنوار والمرقصات (قطفها). في الكشكول ونفحة الريحانة (والحق) مكان (والحكم). ورأى المقري أن البيتين للوزير أبي الفضل، إذ يقول:" ورأيت جوابا لبعض المغاربة على غير رويه، وهو:

قل لأبي الفضل الوزير الذي — باهي به مغربَنا المشرقُ

غرست ظلمـــا وأردت الجنى — وما لعرقِ ظالـــمٍ حـــقُّ

قلت: وهذا مما يعين أن الأبيات لأبي الفضل الدّارمي المذكور في الذخيرة لا للقاضي عبد الوهاب، والله أعلم". انظر: نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١١٣.

(٣) شأم فلان على قومه، فهو شائم، إذا جرّ عليهم الشؤم. انظر: ابن منظور، اللسان: شأم.

(٤) الرواء: المنظر الحسن. انظر: ابن منظور، اللسان: روي.

(٥) يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٢، ص ٤١٠. ورد البيتان الأول والثالث في تاريخ الإسلام للذهبي ج٢٥، ص ٤٨١. في اليتيمة (لطالب) مكان (لشائم). في تاريخ الإسلام (شبه) مكان (مثل).

تنكَّـرَ[١] لـي دهـري ولـم يـدرِ أنَّنـي　　أعِـزُّ وأحـداثُ الزَّمـان تهـونُ

فبـاتَ يُرينـي الـدَّهرَ كيـفَ اعتـداؤه　　وبـتُّ أُريـهِ الـصَّبرَ كيـفَ يكـونُ[٢]

آخر في مدح أهل البيت عليهم السَّلام[٣]: [الكامل]

قـومٌ إذا أخـذوا[٤] المـديحَ قـصائدا　　أخـذوهُ عـن طـه وعـن ياسـين

وإذا حنَـا الجـوعُ الأضـالعَ[٥] وقَّـروا　　موفـورَ[٦] زادِهِـمُ علـى المـسكينِ

وإذا تفـاخرتِ الرِّجـالُ بـسيِّدٍ　　فخَـرُوا بـأنزَعَ فـي الأنـام[٧] بَطِـين

مُـستودعُ الـسِّرِّ الخفـيِّ ومُظهـرُ الـ　　ـحقِّ[٨] الجلـيِّ وفتنـةُ المفتـون

---

(١) في الأصل (شكر) وما أثبته من ديوان الأبيوردي ج٢، ص ٥٥.

(٢) المصدر السابق ج٢، ص ٥٥. معجم الأدباء للحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٥، ص ٢٣٦٦. في شذرات الذهب للحنبلي ج٦، ص ٣٢ (بي) مكان (لي). رواية صدر البيت في خلاصة الأثر للمحبي ج٣، ص ٣٠ (تنكرت لي دهري ولم تدر أنني). في تاريخ أبي الفداء ج٢، ص ٤٧، وتاريخ ابن الوردي ج٢، ص ٢١ (وأهوال) مكان (وأحداث). انظر: ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ، تاريخ ابن الوردي، ط١، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م. رواية عجز البيت الأول في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٣٠١ (أعزّ وأن الحادثات تهونُ). في الديوان والروض المعطار للحميري ص ٧ (فظلّ) مكان (فبات). انظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٩٠٠، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م. في المختصر والبداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد ج١٤، ص ٢١ (وظل) مكان (فبات). في خلاصة الأثر (فبت تريني) مكان (فبات يريني) و(وبت أريك) مكان (وبت أريه). في الديوان ومعجم الأدباء (الخطب) مكان (الدهر). في الروض المعطار (وظلت) مكان (وبتُّ).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "آخر:

قلت للأهيف الذي فضح الغصـ　　ـن كلامُ الوشاة ما ينبغي لك

قال: قول الوشاة عندي ريحٌ　　قلت: أخشى يا غصن أن يستميلك"

(٣) ديوان الحيص بيص ج٣، ص ٤١٦.

(٤) في الديوان (أخِذ).

(٥) في المصدر السابق(وإذا انطوى أرق الأضالع).

(٦) في المصدر السابق(ميسور).

(٧) في المصدر السابق(العلوم).

(٨) في المصدر السابق(وموضع الخُلق) مكان (ومظهر الحق).

مُلقِـي عمـودِ الـشِّرْكِ بعـدَ قيامـه   ومُعِـزُّ ديـن الله بعـدَ مَهـين[١]

هـذا ومـا اجتمعـتْ عليـه حكومـةٌ[٢]   إلا وبـدَّلَ شـكَّها بيقـين

والمستجارُ[٣] إذا تـصافحَتِ القَنَـا   وغـدتْ صُـفُونُ[٤] الخيـل غيـرَ صُـفون

قال: وأنشدني لابن شرف القيرواني: [الطويل]

يقولـونَ سـادَ الأرذلـونَ بأرضـكم   وصـارَ لهـم مـالٌ وخيـلٌ سَـوابقُ

فقلـتُ لهـم شـاخَ الزَّمـانُ ولـم تـزل   تُفَـرزِنُ فـي أخـرى الدُّسُـوتِ البيـادقُ[٥]

قـال: وأنـشدني الـشَّيْخُ الإمـامُ العـالمُ زيـن الـدِّين أبـو زكريـا يحيـى بـنُ عبـدِ المعطـي الـزَّواوي[٦] المقـرئ النحـويّ اللُّغـويّ العَروضـيّ رحمـه اللهُ بدمـشقَ المحروسـةِ لنفـسه، عندما عاينَ الكعبة المعظمة زادها اللهُ شرفاً عند حجِّه إليها وإشرافه عليها:

[الطويل]

---

(١) رواية عجز البيت في المصدر السابق(ومُبين دين الله بعد كُمون).

(٢) رواية صدر البيت في المصدر السابق(ما أشكلتْ يومَ الجدال قضيةٌ).

(٣) في المصدر السابق(والمستغاث).

(٤) الصافن من الخيل: القائم على ثلاثة قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. انظر: ابن منظور، اللسان: صفن.

(٥) ديوان ابن شرف القيرواني ص ٧٩- ٨٠. الذخير في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ج٤، ص ١٥٧، وفيهما (بعصرنا) مكان (بأرضكم) و(قدر) مكان (مال) و(ولى) مكان (شاخ) و(البيوت) مكان (الدسوت). وهما دون عزو في تاج العروس للزبيدي، مادة: دست، وفيه (بأرضنا) مكان (بأرضكم) و(إنما) مكان (لم تزل) و(البياذق) مكان (البيادق).

(٦) يكنى أبا الحسين. سكن دمشق زمانا طويلا، وصنف تصانيف مفيدة، منها: الألفية في النحو، الفصول الخمسون في النحو. أرغبه الملك الكامل محمد في الانتقال إلى مصر، فسافر إليها وتصدر بالجامع العتيق فيها لإقراء الأدب، ولم يزل إلى أن توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة. ومولده في المغرب سنة أربع وستين وخمسمائة. والزواوي نسبة إلى زواوة، وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ١٩٧.

ولمَّا تبدَّى لي من السَّجْفِ[١] حاجبٌ ومُقلةُ ليلى مِن وراءِ نقابها

بعثتُ رَسُولَ الدَّمعِ بيني وبينها لتأذنَ في قُربي وتَقبيلِ بابها

فما أذنَتْ إلا بإيماءِ طرفِها ولا سمحَتْ إلا بلثمِ تُرابها[٢]

لوزير العراق[٣]، وكتب بها إلى أمير المؤمنين عند عزله من الوزراة:

[الخفيف]

يا إمامَ الهُدى ومن أنزلَ اللهُ عليه سَكينة التَّابوتِ[٤]

ألقِنِي في لظى فإنْ غَيَّرتني فتَيقَّنْ أنْ لستُ باليَاقُوتِ

---

(١) السجف: الستر. انظر: ابن منظور، اللسان: سجف.

(٢)تاريخ ابن الوردي ج٢، ص ١٥٤. إنباه الرواة للقفطي، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣م، ج٤، ص ٣٩، وفيه (الرسول) مكان (رسول) و(ليأذن) مكان (لتأذن) و(لحظها) مكان (طرفها)، وفي تاريخ ابن الوردي (برقها).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "آخر:

أذكت مياه الصبا في خده نارا تهدي إلى وصله من ضل أو حارا

ظبي تسافر في أردافه مقل أقل أجفانها تكفيه زنارا"

(٣) اختلف في اسم الوزير، فهو في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٩٠ نجم الدين أبو يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي، الحراني الأصل، البغدادي المولد والدار. كان متقدما على أهل صناعته، وهي صنعة المنجنيق، وكان يقول الشعر. كانت ولادته سنة أربع وخمسين وخمسمئة، ووفاته سنة ست وعشرين وستمئة في بغداد. كتب يعقوب هذين البيتين إلى الإمام الناصر بعد أن تغير عليه، وعين وزيرا غيره. انظر في ترجمة نجم الدين: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٣٥. وهو ناصر بن مهدي الحسني في تاج المفرق للبلوي ج٢، ص٧٧، وذكر أنه كان كثير المخالفة للخليفة في كل ما يأمره به. وهو ياقوت في محاضرات الأدباء لليوسي، وذكر " أن بعض الملوك عزل وزيرا له اسمه الياقوت، فحلف الملك ليستوزرن أول من يلقى، فخرج فلقي رجلا أعرابيا، فاستوزره، فإذا هو أعقل الناس وأنجبهم. فلما رأى الوزير الأول ذلك، كتب إلى الملك" بيتي شعر. انظر: المصدر السابق ج١، ص ٢٢.

(٤) لم أعثر على هذا البيت فيما بين يدي من كتب ودواوين.

يُحسِنُ النَّسجَ كُلُّ من حاكَ لكنْ ... نسجُ داودَ ليسَ كالعنكبوتِ[١]

وإن أمير المؤمنين[٢] أجابه عن الأبيات الثلاثة بثلاثة أبيات، وهي: [الخفيف]

قُلْ لمن يَدَّعي الفَخَارَ دعِ الفخْـ ... ـرَ لذي الكبرياءِ والجَبَروتِ[٣]

نَسْجُ داودَ لم يُفِدْ صاحبَ الغَا ... رِ وكانَ الفَخَارُ للعنكبُوتِ[٤]

ومحلُّ السَّمَنْدِ[٥] من لهبِ النَّا ... رِ مُزيلٌ فضيلة اليَاقوتِ[٦]

---

(١) البيتان منسوبان إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني في الحوادث الجامعة لابن الفوطي. انظر: ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد البغدادي، ت ٧٢٣هـ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، وقف على تصحيحه والتعليق عليه: مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٢م. وقال ابن خلكان في ترجمة نجم الدين يعقوب معلقا على هذين البيتين " وقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعر، وقد أجاد في كل ما نظمه، ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء، ولا يعرف قائلهما على الحقيقة". انظر: وفيات الأعيان ج ٧، ص ٤١. وأكد اليوسي كلام ابن خلكان فقال:" وهذا الشعر معروف مشهور، لم يعرف قائله". انظر: زهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٩١. وهذا الكلام ينفي ما جاء في الغيث المسجم للصفدي أن الوزير هو نجم الدين يعقوب. انظر المصدر السابق ج١، ص ٩٠. في وفيات الأعيان ونهاية الأرب للنويري ج٣، ص ٣٤٤ (أحرقتني) مكان (غيرتني). في زهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٩١ (فيقين) مكان (فتيقن). في نفحة الريحانة للمحبي ج٤، ص ٢٥٠ (أني) مكان (أن). في محاضرات الأدباء لليوسي ج١، ص ٢٢ (أحكم) مكان (يحسن)، وفي الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ١١، وتاج المفرق ج٢، ص ٧٧ (شمل). وفي الغيث المسجم للصفدي والكشكول للعاملي ج١، ص ٤١٢ (عرف)، وفي وفيات الأعيان وزهر الأكم (جمع)، وفي نهاية الأرب (صنع). رواية عجز البيت الثاني في وفيات الأعيان ونهاية الأرب (ليس داود فيه كالعنكبوت).

(٢) اختلف في شخص من أجاب عن هذه الأبيات، فهو الإمام الناصر في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٩٠، وتاج المفرق للبلوي ج٢، ص ٧٧ص، ونجم الدين يعقوب المنجنيقي في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص٤١، وغرر الخصائص للوطواط ص٧٠، والحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ٨، والكشكول للعاملي ج١، ص٤١٣. وابن حُبَارة الحراني المنجنيقي في نهاية الأرب للنويري ج٣، ص ٣٤٤، ولعله تحريف عن اسم ابن صابر وقع فيه النساخ.

(٣) في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٤١، وغرر الخصائص للوطواط ص٧٠ (أيها المدعي) مكان (قل لمن يدعي).

(٤) في المصدرين السابقين (ليلة الغار) مكان (صاحب الغار). في محاضرات الأدباء لليوسي ج١، ص ٢٣ (ما حمى) مكان (لم يفد).

(٥) السمند: طائر أو دويبة. انظر: تاج العروس للزبيدي، سمند. وقال ابن خلكان في معناه إنه طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه، ويعمل من ريشه مناديل، فإذا اتسخت طرحت في النار، فتأكل الوسخ الذي عليها، ولا يحترق المنديل. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٤٣.

(٦) في وفيات الأعيان وغرر الخصائص (وبقاءُ) مكان (ومحلُّ)، وفي محاضرات الأدباء (وفِرَاخُ). في وفيات

آخر: [الوافر]

إذا لم تُدركِ اللَّذَّاتِ طفلاً ولم تحصُلْ على العلياءِ كهلا

وفيما بينَ ذاكَ وذا زمانٌ تمانِعُكَ الأحبَّةُ فيه وصلا

فأيُّ زمانِكَ الحُلو المهنَّا؟ وأيُّ قِداحِكَ القَدَحُ المعلَّى؟

لبعض الفضلاء في ذمِّ الخضاب، ومدح الخضاب للأنامل: [الكامل]

خضَبَتْ أناملَها فخضَّبَ شيبَهُ ليرُدَّ بالتَّمويه عصرَ شبابِهِ

فازدادَ قُبحاً حينَ زادَ جمالُها شتَّانَ بينَ خضابها وخضابِهِ(١)

آخر في الخضاب:[البسيط]

يا خاضبَ الشَّيبِ بالحِنَّاءِ يسترُهُ سَلِ المليكَ له سِتراً من النَّارِ

لنْ يرحلَ الشَّيبُ عن دارٍ أقامَ بها حتَّى يُرَحِّلَ عنها صاحبَ الدَّارِ(٢)

وفي الخضاب أيضا:[الكامل]

وفيات الأعيان وغرر الخصائص (في لهب) مكان (من لهب). في محاضرات الأدباء (أزالت) مكان (مزيل).

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) البيتان لأبي العتاهية في الفاضل للمبرد ص ٧٦. وهما دون عزو في حماسة الظرفاء للزوزني ج١، ص٣٤٦، وقد جاء في الحاشية أنهما في تكملة ديوان أبي العتاهية، وعندما عدت للديوان بتقديم عبد المجيد طراد لم أعثر عليهما. وهما لابن المعتز في ديوانه ج٢، ص ٤٠٢، وفي أحسن ما سمعت للثعالبي ص ١٣٣. ونسب البيت الثاني لمسلم بن الوليد في ذيل ديوانه ص ٣٢٣، وفي معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٢، ص١٨٧. وذكر محقق ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد أن الذيل ماهو إلا " أبيات ومقطعات نسبت إليه في الكتب، ولم ترد في مخطوطتنا". انظر: شرح ديوان صريع الغواني، ت ٢٠٨هـ، تحقيق: سامي الدهان، دار المعارف، مصر. أما في التذكرة السعدية للعبيدي ص ٢٤٩ فقد ورد البيت الثاني منسوبا لبعض الأعراب مع بيت آخر روايته مغايرة لما ورد في الأصل وهي:

إن الشباب وإن الشيب دأبهما أن يُنقصاك بنقض أو بإمرار.

في الفاضل وأحسن ما سمعت (تستره) مكان (يستره)، وفي حماسة الظرفاء (ليستره)، وفيه وفي أحسن ما سمعت (الإله) مكان (المليك)، وفي ديوان ابن المعتز (الجليل). في ذيل ديوان مسلم والتذكرة (لا) مكان (لن). في الفاضل (ألمّ) مكان (أقام)، وفي ديوان ابن المعتز والحماسة (يحل)، وفي أحسن ما سمعت (يلمّ). في التذكرة (من دار) مكان (عن دار). في الحماسة (ترحل) مكان (يُرحِّل).

يــا مَــنْ يُــسوِّدُ بالخِـضَابِ مَـشِيبَهُ　　كيمـــا تعـــودُ لـــه الـــشَّبيبَةُ تَحـــصُلُ

قُـــمْ فاكْـــسِهِ بـــسوادِ بخْتِـــي مـــرَّةً　　ولـــكَ الأمـــانُ بأنَّـــهُ لا يَنْـــصُلُ(١)

وفي الخضاب أيضا:[الطويل]

وتُنكِــرُ جــاراتي خِـضَابَ ذَوَائِبِــي　　وهُـــنَّ بـــه سَـــوَّدْنَ بـــيضَ الأنامِـــلِ

فـــوا عجبـــاً مـــنهُنَّ يُنكِـــرْنَ بـــاطلاً　　علـــيَّ ومـــا يـــأتِيْنَ إلاَّ بباطِـــلِ(٢)

---

(١) البيتـان لأبـي عبـد الله محمـد بـن إبـراهيم بـن ثابـت الكيزانـي فـي ذيـل تـاريخ بغـداد لابـن النجـار ج٥، ص ١١٠. وهمـا للملـك الأفـضل نـور الـدين أبـي الحسن علـي بـن صـلاح الـدين يوسـف بـن أيـوب فـي تـاريخ أبـي الفـداء ج٢، ص٢٣٢، وتـاريخ الإسـلام للـذهبي ج ٤٥، ص ١٢٥. وهمـا للكيزانـي والملـك الأفـضل فـي الغيـث المـسجم للـصفدي ج٢، ص ١٣٤، فبعـد نـسبتهما للأفـضل قـال الـصفدي:" ووجـدتهما بخـط القاضـي شـمس الـدين أحمـد بـن خلكـان فـي بعـض مـسوداته لابـن الكيزانـي المـصري". انظـر: المـصدر الـسابق ج٢، ص ١٣٤. فـي الـسلوك للمقريـزي ج١، ص ٣٤٠ (أيـا) مكـان (يـا). انظـر: المقريـزي، تقـي الـدين أبـو العبـاس أحمـد بـن علـي بـن عبـد القـادر، ت ٨٤٥هـ، الـسلوك لمعرفـة دول الملـوك، ط١، ٨ أجـزاء، تحقيـق: محمـد عبـد القـادر عطـا، منـشورات محمـد علـي بيـضون، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ١٩٩٧م. فـي تـاريخ أبـي الفـداء وتـاريخ الإسـلام (شـعره بخـضابه) مكـان (بالخـضاب مـشيبه)، وفـي سـير أعـلام النـبلاء للـذهبي ج٢١، ص ٢٩٦ (شـيبه بخـضابه). فـي سـمط النجـوم العـوالي للعاصـمي ج٤، ص ١٣ (شـعوره) مكـان (مـشيبه). روايـة صـدر البيـت الأول فـي ذيـل تـاريخ بغـداد (ومجلـول منـي خـضاب مـشيبه)، وفيـه (فعـساه فـي أهـل) مكـان (كيمـا تعـود لـه)، وفـي سـير الأعـلام وتـاريخ الإسـلام (لعـساه فـي أهـل)، وفـي تـاريخ أبـي الفـداء وتـاريخ ابـن الـوردي ج٢، ص ١٤٣ (لعـساه مـن أهـل). فـي ذيـل تـاريخ بغـداد وتـاريخ أبـي الفـداء (يحـصل) مكـان (تحـصل)، وفـي سـمط النجـوم (يُجعـل). روايـة صـدر البيـت الثـاني فـي الـذيل (قلـت اكـسه بـسواد حظـي مـرة)، وفـي تـاريخ أبـي الفـداء وسـير الأعـلام (هـا فاختضب بسواد حظي مرة). في الذيل (الضّمان) مكان (الأمان).

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "الوجيه المناوي:

بروحـــي معبـــود الجمـــال فمـــا لـــه　　نظيـــر ولا فـــي حـــسنه لـــي لائـــم

تثنى فمات الغصـــــن مـــــن حسد له　　ألم تره ناحـــــت عليه الحمائـــــم

- يوسف بن زبلاق:

أبــدأتَ لــي وصــلا فهـل لا عــدت لــي　　وكـــسوتني ســـقما فهـــلا عـــدتني

ووعدتـــــــني عطفـــــــا علي فلم[ ]　　أن عطفـــــــــــــك ينثنـــــي"

(٢)البيتـان لأبـي الفـرج أحمـد بـن علـي بـن خلـف الهمـداني فـي يتميـة الـدهر للثعـالبي، تحقيـق: مفيـد قمحيـة ج٥، ص٢٩٢، وسـماه البـاخرزي فـي دميتـه ج١، ص ٥٢٩ والـصفدي فـي وفياتـه ج ١٣، ص ٩٨ حمـد بـن محمـد الهمـذاني، وسـماه ابـن حمـدون فـي تذكرتـه ج٦، ص ٣٠ حمـد بـن خلـف الهمـذاني. واتفقـت المـصادر الـسابقة فـي كنيتـه وهـي أبـو الفـرج. فـي اليتيمـة ج٥، ص ٢٩٤ ودميـة القـصر (وأنكـر) مكـان (وتنكـر) و(زَيَّـنَّ) مكـان (سَـوَّدنَ)، وفـي الـوافي ج١٣، ص ٩٩ (حلـيْنَ)، وفيـه وفـي الدميـة (ذؤابتـي) مكـان (ذوائبـي). فـي اليتيمـة

قال: وأنشدني الصَّاحبُ الأجلُّ العالمُ جمالُ الدِّين أبو الحسين يحيى بنُ عيسى بن إبراهيمَ بن مطروح[١] رحمه اللهُ لنفسه من قصيدة[٢]:

[الكامل]

مَنْ لي بغُصنٍ باللّحاظِ مُمَنطَق	حُلوِ الشَّمائل[٣] واللَّمى والمنطِق
مُثري الرَّوادفِ مُملِقٌ من[٤] خَصرهِ	أَسَمِعْتَ في الدُّنيا بمُثرٍ مُملِق[٥]؟
وغَريرةٍ زارتْ على بخلٍ بها	لمَّا نُعِيتُ[٦] لها زيارةَ مُشفِقِ
لم أدرِ[٧] ما قالتْ وقد لمسَتْ يدي	ماذا لقِيْنَا منهُ أو ماذا لقِي؟

والوافي (فيا) مكان (فوا). في الدمية (أنكرن) مكان (ينكرن)، وفيه (ولم يخلبن) مكان (وما يأتين)، وفي اليتيمة (ولم يحلين)، وفي التذكرة (ولم يجلبن)، وفي الوافي (وما يخْلُبْنَ). في التذكرة (قلبي) مكان (إلا).

ورد في هامش الأصل ما يلي: "مهيار الديلمي:

بيضاء في الغادين يومي أسود	من بعدها وبكاي أحمر قاني
عطف الفؤاد على الحدائق أنها	خلعت تعطفها على الأغصان

- أبو طاهر بن حيدر البغدادي:

خطرت فكاد الورد يسجع فوقها	إن الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على تاج الربى	للطارقين ذوائب النيران"

(١) كناه ابن خلكان في وفياته أبا الحسن، وهو من أهل الصعيد بمصر، نشأ هناك وأقام بقوص مدة، اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب الملقب نجم الدين ابن السلطان الملك الكامل. تولى الوزارة في دمشق ثم عزل عنها، فعاد إلى مصر. كانت بينه وبين البهاء زهير صحبة قديمة. كانت ولادته سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بأسيوط، وتوفي سنة تسع وأربعين وستمائة بمصر. انظر: المصدر السابق ج٦، ص ٢٥٨. تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٧، ص ٤٣٣.

(٢) ديوان ابن مطروح ص ٧٥ – ٧٦، قالها في مدح الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطي، والي قوص. ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢٠٧. وورد البيت الأول والثاني والثاني عشر في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٦١.

(٣) في الديوان ص ٧٥ (المُحيَّا).

(٤) في الديوان (في).

(٥) من الإملاق وهو الفقر. انظر: ابن منظور، اللسان: ملق.

(٦) في الديوان وذيل مرآة الجنان (بعثت).

(٧) في الديوان (أنسَ).

خافــتْ عواقــبَ محنتــي مــن أجلهــا		فبكــتْ بــشملٍ[١] دمــوعِيَ المتفَــرِّق
لا شــيءَ أكــتَمُ مــن دُجُنَّــةِ شَــعْرِها		لــو أنَّ صــامِتَ حَلْيِهــا لــم ينطِــق
حتَّــى الحُلِــيُّ[٢] بحـسنها[٣] مُتوسـوسٌ		فاعجَــبْ لحُــسنٍ للجمــادِ مُنَطِّــق[٤]
فبحُــسنها هــي زهــرةٌ للمُجتَلِــي[٥]		وبطيبهــا هــي زهــرةُ المستنــشِقِ
ونظيرُهـا الغـصنُ النَّـضيرُ إذا انثنَـتْ		فــي حُلَّــةٍ خــضراءَ مــن إســتبرَق
ولكـمْ بهـا مـن خَلـوةٍ لـيَ خُلـوةٌ[٦]		كرُضــابها كعِتَابهــا[٧] كتملُّقِــي[٨]
يـا شـمسُ، قلبـي فـي هـواكِ عُطـاردٌ		لـولا تعرُّضُـه[٩] بهـا لـم يُحـرَق[١٠]
وأقــولُ يــا أُخــتَ الغــزالِ ملاحــةً		فتقـولُ لا عـاشَ الغـزالُ ولا بقِـي[١١]
وأجــلُّ ذنبــي عنــدها عَــدَمُ الغِنــى		فكأنَّــهُ سَــبَبٌ[١٢] ألــمَّ بمفرقِــي
قالـتْ سَلِ الأقـوامَ[١٣] قلـتُ أنـا امـرؤٌ		يــأبى الــسُّؤالَ خلائقِــي وتخلُّقِــي

---

(١) في الديوان والذيل (لشمل)

(٢) في الذيل (الحنى)

(٣) في الديوان والذيل (لحسنها).

(٤) في الذيل (فاعجب لحنى الجماد المنطق).

(٥) في الذيل ج١، ص ٢٠٨ (للمشتري).

(٦) في الديوان (هي حلوةٌ) مكان (لي خلوة).

(٧) في الديوان (كعتابها، كرضابها).

(٨) رواية البيت في الذيل (فلكم بها من حلوة   كرضابها كعتابها كتملقي) وهو مكسور عروضيا.

(٩) في الذيل (تعلقه).

(١٠) في الذيل (تحرق).

(١١) علق ابن خلكان على هذا البيت، فقال إن ابن مطروح أخبره أنه جرى بينه وبين الشاعر أبي الفضل جعفر ابن شمس الخلافة منازعة فيه. فزعم ابن شمس الخلافة أن هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه. وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة بأن البيت له. وحلف ابن مطروح لي بأن البيت له، وكان محترزا في أقواله. ولم تعرف منه الدعوى بما ليس له، والله المطلع على السرائر. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦، ص ٢٦١.

(١٢) في الديوان والذيل (شيب).

(١٣) في الذيل (الأملاك).

وإذا ســـألتُ ربَّــاً رازقـــاً(١)   قُطِعَـــتْ يَـــدٌ مُـــدَّتْ إلـــى مُـــستَرزِق

قال: وأنشدني لنفسه قصيدة غزل(٢):[مجزوء الكامل]

أنظـــــرْتَ أم فوَّقْـــــتَ ســـــهما   فلقـــــد أصـــــبْتَ القلـــــبَ لمَّـــــا

لا يـــــا معـــــذِّبَ مُهجتـــــي   واللهِ مـــــا أجرمـــــتُ جُرمـــــا

أحـــــسِبتَ لـــــي رَمَقـــــاً وهـــــل   أبقـــى صُـــدودُك فـــيَّ مَرمـــى؟

يـــــا مُمرضـــــي ومُعـــــذِّبي   أومـــــا ترُاقـــــبُ فـــــيَّ إثمـــــا

أوَ مـــــا لميعـــــادِ الرِّضـــــى   - يـــــا هـــــاجري- أجَـــلٌ مُـــسمَّى؟

أفـــــديكَ مـــــن قمـــــرٍ ضللـــــ   ـــــتُ بحـــــسنه(٣) لمَّـــــا اســـــتتمَّا

يـــــا عـــــاذلي وأخـــــو(٤) الـــــصَّبابة   - لا بُليـــــتُ- أصـــــمَّ أعمـــــى

عنَّـــــا(٥) إليـــــكَ فمـــــا أظنُّـــــ   ـــــكَ للغـــــرام عرفْـــــتَ طعمـــــا

لـــــو كنـــــتَ ثالثنـــــا(٦) وقـــــد   زارَ الحبيـــــبُ عَجِبْـــــتَ(٧) ممَّـــــا

كـــــتَمَ الزِّيـــــارةَ جُهـــــدَهُ   فوَشَـــــى العَبيـــــرُ بـــــه ونمَّـــــا

وبـــــدا الحيـــــاءُ بخـــــدِّه   حتَّـــــى خَـــــشِيتُ عليـــــه يَـــــدْمى

وضـــــممْتُ منـــــه مهفهفـــــا   لَـــــدْنَ القَـــــوامِ أغَـــــنَّ ألْمَـــــى(٨)

وودِدتُ مـــــن شـــــغفٍ أفنْـــــ   ـــــتِتُ عِطفَـــــهُ الممـــــشُوقَ ضَـــــمَّا

(١) في الديوان (راحما).

(٢) في الأصل (غزل قصيدة) وهو خطأ. والقصيدة في ديوان ابن مطروح ص ١٨٤- ١٨٥.

(٣) في الديوان ص ١٨٤(بحسنك).

(٤) في الديوان (أخفي).

(٥) في الديوان (عنّي).

(٦) في الديوان (حاضرَنا).

(٧) في الأصل (لعجبت) وما أثبته من الديوان لاستقامة الوزن الشعري.

(٨) اللّدْن: اللين من كل شيء. أغنّ: يخرج صوته من خيشومه. انظر: ابن منظور، اللسان: لدن، غنن.

ولــــو اســـــتطعْتُ جعلـــــتُ مِــــنْ لثمِـــــي علـــــى شـــــفتيْهِ خَتْمَــــا
بـــــلْ لـــــو قـــــدرتُ أكلتُـــــهُ وشـــــــربتُهُ عـــــضًا ولثمـــــا
ويُغيرُنــــــي المــــــسواكُ حيــــــــنَ أراهُ يرشُـــفُ منـــه ظَلْمــا(١)
ولقــــــد يَعِـــــــزُّ علـــــــيَّ أن يَــــرْوَى البَـــشَامُ(٢) بـــهِ وأظمــا(٣)

قال: وأنشدني لنفسه في الغزل(٤):

[الكامل]

بــــأبي غـــزالٌ تائـــهٌ مُتَـــصلِّفُ لانـــــتْ معاطفُـــــهُ ولا يتعطَّـــــفُ
حُلـــوُ الـــشَّمائلِ والتَّثنِّـــي واللَّمـــى مَنْ يجتلـي؟ مَـنْ يجتنـي؟(٥) مَـنْ يرشُـفُ؟
سـكرانُ لا يـصحو ولـيس بمـسكرٍ(٦) قـــد صـــحَّ أنَّ الرِّيـــقَ منـــه قرْقَـــفُ
شـاكي الـسِّلاحِ ومـا تكلَّـفَ حملَـهُ الـــلحظُ ســـيفٌ والقَـــوامُ مُثقَّـــفُ
هجـرَ الكـرى جفنـي وواصـلَ جفنَـهُ يــا قــومُ حتَّــى النَّــومُ لــي يُستــضعَفُ

---

(١) الظّلم: المـاء الجـاري علـى الثغـر، ويقـال: أظلـم الثغـر إذا تـلألأ عليـه كالمـاء الرقيـق مـن شـدة بريقـه. انظـر: المصدر السابق، ظلم.

(٢) البَشام: شجر طيب الريح والطعم يستاك به. انظر: المصدر السابق، بشم.

(٣) ورد في هامش الأصل ما يلي: "شهاب الدين التعلفري:

لا تغـــــر بـــــالغوير إذ تثنـــــى فيـــه أعطـــاف كـــل غـــصن وريـــق
واثن محمـــــــــر ورد خديك واستر ه وإلا ينشـــــق قلـــــب الشقيق

- قال: وأنشدني لنفسه مفتخرا:

إليـك عنـي فلـيس اللهـو مـن شـيمي فمـا خلقـت لغيـر المجـد والكـرم
إذا امتطيت يداً للكأس مـــــــنزعة فإن كفي للقرطـــــــــاس والقلم

- سراج الدين الوراق:

ومهفهــف عنـــي يميــل ولــم يمــل يومـــا إلـــي، فقلـــت مـــن ألـــم الجـــوى:
لم لا تميل إلي يا غصــــــن النقا؟ فأجــــاب: كيف وأنت من جهة الهوى؟

(٤) ديوان ابن مطروح ص ١٤٩. ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢١٣.

(٥) في الديوان (من يجتني؟ من يجتلي؟)

(٦) في الديوان والذيل (بمنكر).

وسـرى إلـى جـسدي ضـنَى أجفانِـهِ … لا يـا[١] ضـنى جسدي أرقُّ وأضـعفُ[٢]

لمـا بـدا للغانيـاتِ وقـد بـدا … مـن حُـسْنِهِ مـالا يجـد[٣] ويُوصَـفُ[٤]

قطَّعْـنَ أيـديَهنَّ حـينَ رأينَـهُ … ممـا[٥] افتـتنَّ وقُلْـنَ[٦] هـذا يوسُـفُ

أشـكو إليـه ومـا عـسى أن أشـتكي … هـو بالَّـذي ألقـاهُ منِّـي أعـرَفُ

كبـدٌ يَفـيضُ نجيعهـا مـن أدمعـي … حتَّـى كـأنِّي مـن جفـوني أرعـفُ

ووحقِّـهِ[٧] لـم يبـقَ فـيَّ بقيـةٌ … ولقلَّمـا يبقـى[٨] الكئيـبُ المـدْنَفُ

ولربَّمـا أخلـو بـه مُتنزِّهـاً[٩] … والـنَّفسُ مـن شَـغَفٍ[١٠] بـه تتلهَّـفُ

وإذا سـمعتَ بعاشـقٍ مُتعفِّـفٍ … فـاعلمْ بـأنِّي العاشِـقُ المتعفِّـفُ[١١]

---

(١) في الديوان (بل).

(٢) في الديوان (ألطف).

(٣) في الديوان (يُحدُّ).

(٤) رواية العجز في الذيل (من حسنه للعين ما لا يُوصفُ).

(٥) في الديوان والذيل (لما).

(٦) في الأصل (وقال) وما أثبته من الديوان والذيل.

(٧) في الديوان (فوحقه).

(٨) في الديوان والذيل (يلقى).

(٩) في الديوان والذيل (متعففا).

(١٠) في الديوان والذيل (وجْد).

(١١) ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن رشيق:

بـدر ولكنـه قريـب … ظبـي ولكنـه أنـيس

إن لم يكـن قده قضيبـا … فمـا لأعطافـه تميس؟

آخر:

بدا وجهـه من فوق أسمر قده … وقد لاح من سود الذوائب في جُنْح

آخر:

فقلت عجيبٌ كيف لم يذهب الدجى … وقد طلعت شمس النهار على رُمْح

- آخر:

جعلتـك بـالتمييز نـصبا لنـاظري … فلـم لا رفعـت الهجـر والهجـر فاعـل

غدا القد غصنا منـك يعطفه الصبا … فلا غـرو إن هاجت عليك البلابل"

قال: وأنشدني لنفسه في الغزل[١]:[الكامل]

وافـــى وأقبـــلَ فـــي الغَلالـــةِ ينثنـــي	فـــأراكَ حـــظَّ[٢] المجتلـــى والمجتنـــى
ورنـــا فمـــا تُغنـــي التَّمـــائمُ والرُّقَـــى	- وأبيكَ- من[٣] لحظاتِ[٤] تلكَ الأعيُنِ
رشـــأٌ مـــن الأعـــرابِ مـــسكنُهُ الفَـــلا	ولكـمْ لـهُ فـي مُهجـةٍ[٥] مـن مَـسكنِ[٦]
أخبرتُـــهُ[٧] أنَّ التَّفـــرُّقَ فـــي غَـــدٍ	فأجـــابني تـــاالله قـــد أحزنتنـــي[٨]
وبكـى[٩] فلـو نُظِمَـتْ لآلِـئُ دمعِـهِ[١٠]	ظفـــرَتْ يـــدي منهـــا بعِقْـــدٍ مُـــثمِنِ
ويقـولُ إذ أوجـسْتُ أهلـي خيفـة[١١]	اضـــربْ بلحظِـــيَ أو بقَـــدِّيَ فـــاطعَنِ
أو فاحتجِـبْ عـنهم إذا[١٢] لـم تلقَهُـم	بـــدجى ذوائبـــي الأولـــى حيرتَنـــي[١٣]

---

(١) ديوان ابن مطروح ص ٣٩- ٤٠، قالها يمدح الملك الأشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى رحمه الله تعالى. ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢٠٩. لكن البيت الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن من قصيدة ثانية لابن مطروح في ديوانه ص ٨٠، مطلعها:

سفرت وجاءت في الغلائل تنثني فأرتك حظ المجتلي والمجتني

وقد أدرج الناسخ هذه الأبيات الخمسة في قصيدة المدح المذكورة، لتصبح قصيدتان في قصيدة واحدة.

(٢) في الذيل (خطّ) ولعله خطأ طباعي.

(٣) في الديوان ص ٣٩ (عن).

(٤) في ذيل مرآة الزمان (فتكات).

(٥) في الذيل (مهجتي).

(٦) في الديوان والذيل (موطن).

(٧) في الديوان ص ٨٠ (أعلمتها).

(٨) رواية عجز البيت في الديوان (قالت: وعيش أبي لقد أحزنتني).

(٩) في الديوان ص ٨١ (وبكت).

(١٠) في الديوان (دمعها).

(١١) رواية صدر البيت في الديوان (وتقول إذ أوجفتُ خيفة أهلها).

(١٢) في الديوان (أو فاحتجب إن شئت أن)

(١٣) رواية عجز البيت في الأصل (بدجى ذوائبي الذي حيرتني) وما أثبته من الديوان. ولعلها الألى.

لـــو شـــاهدَ العُـــذَّالُ مـــا شـــاهدتُهُ[١] لتـــيقَّنَ العُـــذَّالُ فيـــه[٢] أنَّنـــي[٣]

قُـلْ للعـواذلِ فـي هـواه ألا اقـصِرُوا[٤] لا أرعـــوي لا أنتهـــي[٥] لا أنثنـــي

حتَّـــى فـــؤادي خـــانني ووفَـــى لـــه وكـــذا الرُّقـــادُ صـــبا إليـــه وملَّنـــي

يـــا قلـــبُ مـــا آنـــستُ بعـــدك راحـــةً فمتـــى أراكَ؟ ويـــا كـــرى أوحـــشتَني

ألبـستَني يـا هـاجري[٦] ثـوبَ الـضَّنى وأخـــذتني يـــا تـــاركي مـــن مَـــأمني

أغنـــاهُ ذابـــلُ قَـــدِّه عـــن ذابـــلٍ وبـــشَعْرِهِ عـــن بيـــتِ شِـــعْرٍ قـــد غَنـــي

عهـــدي بـــه ويـــدي مكـــانَ وشـــاحِه والوجـــدُ بـــاقٍ والتَّجَلُّـــدُ[٧] قـــد فَنـــي

وشـــدا بـــشِعْري فافتتنْـــتُ ويـــا لهـــا مـــن فِتنـــةٍ شَـــنعاءَ لـــو لـــم أفْـــتنِ

شِـــعْرِي ومحبـــوبي يُغَنِّيْنِـــي بـــهِ وهنـــاك تحـــسُنُ صـــورةُ[٨] المتـــديِّنِ

قال: وأنشدني لنفسه، وكتب بهما إلى فخر الدِّين عبد الله بن مختار قاضي دارا[٩]: [الكامل]

أصـــبحتَ تُعطـــي والأراذلُ تمنَـــعُ أوســـعتَنا جُـــوداً ولؤمـــاً أوسَـــعُوا

إنِّـــي أغـــارُ علـــى المناصِـــبِ أن يُـــرَى مـــن لا يليـــقُ بهـــا يَـــضُرُّ وينفَـــعُ[١٠]

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان ص ٨٠ (لو شاهدوا منها الذي شاهدته)

(٢) في الديوان (فيها).

(٣) تتمة المعنى في بيت يليه هو (لم أنسها ويدي مكان وشاحها وسألتها عن خصرها قالت فني).

(٤) في الديوان ص ٣٩ والذيل (ألا انتهوا).

(٥) في الديوان (لا أنتهي لا أرعوي).

(٦) في الذيل (يا سالبي).

(٧) في الديوان ص ٤٠ (والتّصبّر).

(٨) في الديوان والذيل ج١، ص ٢١٠ (صبوة).

(٩) دارا: وهـي بليـدة فـي لحـف جبـل نـصيبين ومـاردين، وهـي مـن بـلاد الجزيـرة ذات بـساتين وميـاه جاريـة، ومـن أعمالها يُجلب منها المحلب الذي تتطيب به الأعراب. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: دارا.

(١٠) ديوان ابن مطروح ص ٧٨.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: "القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله:

تثنـــى وأغـــصان الأراك نواضـــر فنحـت وأسـراب مـن الطيـر عُكّـفُ

فعلّم بانات الـــلوى كيـــف تنثني وعلّمتُ ورقاء الحمـــى كيف تهتف"

قال: وأنشدني أبياتاً عارضَ بها أبياتاً تغزَّل بها الصَّاحبُ بهاءُ الدِّين زهيرُ بنُ محمَّدٍ[١] الكاتبُ الصَّالحي، فأمَّا أبياتُ بهاءِ الدِّين زهيرٍ فهي: [الوافر]

إلــى كــمْ ذا الــدَّلالُ وذا التَّجنِّــي ... شَــقَيْتَ وحَقُّــكَ الحــسَّادَ مِنِّــي

لعلِّــي قــد أســأتُ ولــستُ أدري ... فقُــلْ لــي مَــا الَّــذي بُلِّغْــتَ عنِّــي

أُردِّدُ فيــكَ طُــولَ اللَّيــلِ فِكــري ... فَــأبنِي ثــمَّ أهــدِمُ ثــمَّ أبنِــي

بِــوُدِّي لــو خَبَأْتُــكَ يــا حبيبــي ... مكــانَ النَّــومِ مِــن عَينــي وجَفْنِــي

وفيــكَ شــرِبْتُ كــأسَ الحُــبِّ صَــرفاً ... فهــا أنــا قــد سَــكِرتُ فــلا تَلُمْنِــي

حبيبــي مَــن أكــونُ لــهُ حبيبــاً ... ويجزينــي الهــوى وزنــاً بــوزنِي

ولــستُ أراكَ يــا مَــن لا يَرانــي ... هوانــاً بــالهوى كــمْ ذا التَّجنِّــي[٢]

والأبياتُ[٣] التي عارضه بها الصَّاحبُ جمالُ الدِّين يحيى بنُ مطروحٍ رحمه اللهُ: [الوافر]

بــديعَ الحــسنِ كــمْ هــذا التَّجنِّــي ... ومَــنْ أغــراكَ بــالإعراضِ عنِّــي؟

حويــتَ مِــن الرَّشَــاقةِ كُــلَّ معنــى ... وحُــزتَ مِــن الملاحَــةِ كُــلَّ فَــنِّ

وأهــديتَ الغَــرامَ لكــلِّ قلــبٍ ... ووكَّلْــتَ الــسُّهادَ بكــلِّ جَفــن

وأعــرِفُ قبلَــكَ الأغــصانَ تُجنــى ... فيــا غُــصنَ الأراكِ أراكَ تجنِــي

---

(١) أبو الفضل، ولد بمكة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، ونشأ بقوص، واتصل بالملك الصالح أيوب بمصر، فقربه وجعله من خواص كتابه، وظل حظيا عنده إلى أن مات الصالح، فانقطع زهير في داره إلى أن توفي بمصر سنة ست وخمسين وستمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٣٣٢.

(٢) ديوان بهاء الدين زهير ص ٣٥١، وفيه (مرادي) مكان (بودي) و (النور) مكان (النوم) و(فإن ترني سكرت) مكان (فها أنا قد) و(الوفا) مكان (الهوى) و (أرى لمن هو) مكان (أراك يا من). انظر: ديوان أبي الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي، ت ٦٥٦هـ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م.

(٣) ديوان ابن مطروح ص ١٩٦- ١٩٧، وفيه (ما هذا التجني) مكان (كم هذا التجني) و (يدري بأني) مكان (أدري بأني) و (تخيّب) مكان (يخيبُ) و(فلست) مكان (ولست).

وعهـدي بالظِّبَـاءِ تُـصادُ حتَّـى ... تـصَيَّدنِي هـوى الظَّبْـي الأغَـنِّ

وأعجـبُ مـا أُحَـدِّثُ عنـهُ أنّـي ... فُتِنْـتُ بـهِ ولا أدري بـأنّي

ظننـتُ بـكَ الجميـلَ وأنـتَ أهـلٌ ... بحقّـك لا يخيـبُ فيـكَ ظنِّـي

ولا تـسمحْ بوصـلِكَ لـي فـإنِّي ... أغـارُ عليـكَ منـكَ فكيـفَ منِّـي؟

ولـسْتُ بقائـلٍ مـا دمـتُ حيَّـاً ... هوانـاً بـالهوى كـم ذا التَّجنـي؟[1]

وقال[2] رحمه الله: [الكامل]

هـي رامـةٌ[3] فخـذوا[4] يمـينَ الـوادي ... وذَرُوا[5] الـسُّيوفَ تَقِـرُّ فـي الأغمَـادِ

وحـذارِ مِـن لحظَـاتِ أعـينِ عينِهَـا ... فلكَـمْ صَـرعْنَ بهـا مِـن الآسَـادِ

مَـن كـانَ مـنكم واثِـقٌ[6] بفـؤادِهِ ... فهنـاكَ مـا أنـا واثِـقٌ[7] بفـؤادِي

يـا صـاحبي ولـي بجرعـاءِ[8] الحِمـى ... قلـبُ أسـيرٍ مـا لَـهُ مِـن فَـادِي

وأغَـنُّ مِـسكيُّ الُلمـى مَعـسُولُهُ ... لـولا الرقيـبُ بلغـتُ منـهُ مُـرادِي

---

(١) ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن سناء الملك:

أهوى من العرب العرباء من شهدت ... لـه الملاحـة أو حلـت بحلتـه

يـشتاق بـارق نجـد مـع ثنيتهـا ... والصب يشتاق برق من ثنيته

ويعقـد الطبـع منـه قـاف منطقـه ... ويحلـل السكر منه سين طرته

ولم أرى قـط نـار في تلهبها ... كنـار قلبـي إلا نار وجنته"

(٢) ديوان ابن مطروح ص ٥٣- ٥٤. وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٦٠، ولم ترد فيه الأبيات الخمسة الأخيرة.

(٣) رامة: موضع بالعقيق، وقال عمارة بن عقيل: وراء القريتين في طريق البصرة إلى مكة، وقيل إنها من ديار بني عامر. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: رامة.

(٤) في الأصل (فخذا) وما أثبته من الديوان ص ٥٣، ووفيات الأعيان.

(٥) في الديوان (فدعوا).

(٦) في الأصل (واثقاً) وما أثبته من ذيل مرآة الجنان لليونيني ج١، ص ٢٠٦.

(٧) في الأصل (بواثق) وما أثبته من الديوان ص ٥٣ لاستقامة الوزن الشعري.

(٨) جرعاء: الجرع جمع جرعة، وهي الرملة التي لا تنبت شيئا، وقيل الجرعة موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة ورمل، ويقال جرعة وجرع وجرعاء. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: جرعاء.

فــي بيــتِ شَــعرٍ نــازلٍ مِــن شَــعرهِ ... فالحــسنُ فيــه[١] عــاكفٌ فــي بــادِي

قالــتْ لنــا أَلِــفُ العِــذارِ بخــدِّهِ ... فــي مِــيمِ مَبــسَمِهِ شــفاءُ الــصَّادِي

حرسُــوا مُهفهــفَ قــدِّه بمثقَّــفٍ ... فتــشَابه الميَّــاسُ بالميَّــادِ

ومِـن المنـى لـو دامَ لـي فيـه الـضَّنى ... فيــرِقُّ[٢] لــي فــأراه ُمِــن عُــوَّادِي

ماتَــتْ يُطيــلُ اللهُ عمــرَكَ سَــلوتي ... يــا عَــاذلي فيــه وضَــلَّ رَشَــادِي

أنـا مـن جُبِلـتُ علـى الغَـرام مـن الـصِّبا ... وبــه سَــألقى اللهَ يــومَ مَعــادِي

فــإذا أتــى العُــشَّاقُ كنــتَ أميــرَهم ... وجميــعُ مــن قتَــلَ الهــوى أجنــادِي

أصـبحتُ مـا لـي فـي الـصَّبَابة مَـشْبَهٌ ... وكــذاكَ فخــرُ الــدِّين فــي الأجــوادِ

وقال[٣]:[المتقارب]

وقــالوا: تَــسَلَّ، فقــد شَــانَهُ ... عِــذارٌ أراحــكَ مــن صَــدِّهِ

فقلــتُ: وهمــتُمْ فــأنّي الــذي ... خلعــتُ العِــذارَ علــى خَــدِّهِ

وقال من قصيدة[٤]: [الطويل]

حــلا ريقُــهُ والــدُّرُّ فيــه مُنــضَّدُ ... ومـن ذا رأى فـي العـذبِ دُرًّا مُنـضَّدَا؟

رأيــتُ بخدَّيْــهِ بياضــاً وحُمــرَةً ... فقلـتُ: لـيَ البُـشرى، اجتمـاعٌ تولَّـدا[٥]

---

(١)في الديوان ووفيات الأعيان (منه).

(٢) في الديوان (ليرقّ).

(٣) ديوان ابن مطروح ص ١٢٦، وفيه (اسْلُ عنه) مكان (تسل) و (ولكنني) مكان (فأنّي الذي).

(٤) ديـوان ابـن مطـروح ص ١٢٢، وفيـه (لـك) مكـان (لـي). معاهـد التنـصيص لعبـد الـرحيم العباسـي ج٣، ص١٥٤. الكـشكول للعـاملي ج٢، ص ١١٩- ١٢٠، وفيـه (لـه) مكـان (لـي) وفـي موضـع آخـر مـن المـصدر نفسه ج١، ص١٠٦ (الشهد) مكان (العذب) و(تجددا) مكان (تولدا).

(٥) ورد في هامش الأصل ما يلي: "ابن الحلاوي:

مـن التـرك لا يـصبيه وجـد إلـى الحمـى ... ولا ذكـر بانـات العـذيب تـشوقه

ولا بات مغرى بالفـريق وأهلـه ... ولكن إلـى خافـان يُعزى فريقه"

وقال: أنشدني لنفسه في الغزل[١]: [الكامل]

عانقتُهُ فسكِرْتُ من طيبِ الشَّذا ... غُصنا رطيبا[٢] بالنَّسيمِ قد اغتذى

نَشْوانُ ما شربَ المُدامَ وإنَّما ... أضحى[٣] بخمرِ رُضَابه مُتنبِّذا

كتبَ الجمالُ على صحيفةِ خَدِّهِ ... يا حسنَهُ لا بأسَ أن تتعَوَّذا

يا ناظري أمَّا[٤] وقد شاهدتَهُ[٥] ... واللهِ لا رَمَداً تخافُ ولا قذَى

مهما اكتحلت بخدِّه وعِذاره ... لم تلقَ إلا عَسْجَداً وزُمُرُّذا

أضحَى الجمالُ بأسره في أسْرِه ... فلأجلِ ذاكَ على القلوبِ اسْتَحْوَذا

وأتى[٦] العَذُولُ يَلُومُني من بعدِ ما ... أخذَ الغَرامُ عليَّ فيه مأخَذا

لا أرْعَوي لا أنتهي لا أنثني[٧] ... عن حبِّه[٨] فليهْذِ فيه من هَذَى

واللهِ[٩] لا[١٠] خطرَ السُّلو بخاطري[١١] ... ما دُمتُ في قيدِ الحياةِ ولا إذا

---

(١) ديوان ابن مطروح ص ٨٣- ٨٤. ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢٠٤ عدا البيت السادس. الكشكول للعاملي ج١، ص ٦٩، عدا البيت الثالث والرابع والخامس. وورد البيت التاسع منفردا لابن مطروح في التذكرة الفخرية ص ٢٤٨، وديوان الصبابة ص ١٦٦.

(٢) في الذيل والكشكول (غصنٌ رطيبٌ).

(٣) في عقد الجمان للعيني ج١، ص ٦٢ (أمسى).

(٤) في الديوان ص ٨٣ (اهنأ).

(٥) في الذيل (عاينته).

(٦) في الذيل وعقد الجمان (جاء).

(٧) رواية صدر البيت في الديوان (لا أنتهي لا أرعوي عن حبه)، وفي ذيل مرآة الزمان وعقد الجمان (لا أرعوى لا أنثني لا أنتهي)، وفي الكشكول (لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي).

(٨) في الديوان (لا أنثني).

(٩) في التذكرة الفخرية (وهواك).

(١٠) في التذكرة الفخرية والكشكول (ما).

(١١) في ديوان الصبابة (بمهجتي).

إنْ عِشتُ‌دمتُ[١]علـى هـــواه[٢]وإن أمُتْ	وجْــــداً بـــــه وصَـــبَابة يــــا حبَّـــذا

قـال: وأنـشدني القاضـي أبـو البقـاء يحيـى بنُ الفضلِ [بـن يحيـى] [٣] بـن عبـد الله بـن القاسم الشَّهرَزوري لنفسه، وكتبَ بهما إلى عمِّه القاضي أبي الفضائلِ القاسمِ بن يحيى[٤]، وقد ورد عليه كتابٌ بغير خطِّه: [الكامل]

وردَ الكتـــابُ فظلْـــتُ أنظـــرُ خطَّـــهُ	فوجدتُـــهُ غيـــرَ الَّـــذي أنـــا آمِلُـــهُ

فعجبـتُ مـن صُـنع الكـريمِ ومـا الَّـذي	منـــعَ الكـــريمَ أن تجـــودَ أناملُـــهُ

لبعضهم في الصَّبر: [الطويل]

تـــصبَّرْ فمـــا المكـــروهُ ضـــربة لازبٍ	ستنكـــشِفُ البلـــوى ويتَّـــسِعُ الجُـــرحُ

ولا تيأســـنَّ اليـــومَ قبـــلَ انقـــضائه	فمـنْ سـاعةٍ منـه إلـى سـاعةٍ فـرَجُ[٥]

قـــــال: وأنـــــشدْتُ لأبـــــي بكـــــرِ محمَّـــــدِ بـــــن عمَّـــــارٍ[٦] وزيـــــر

---

(١)في الديوان والذيل (عشتُ).

(٢) في عقد الجمان (الغرام).

(٣) سقطت من الأصل، وتمامها من ذيل مرآة الزمان ج٣، ص ١٠٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ج٥٠، ص ١٤٠. ولم أعثر على ترجمة له وإنما لابنه محمد، إذ قال عنه اليونيني:" كان من أولاد القضاة، وعنده فضيلة، وله نظم حسن، ووالده تاج الدين أبو طاهر، كان قاضي الجزيرة العمرية". انظر: ذيل مرآة الزمان ج٣، ص ١٠٢.

(٤) ولي قضاء الموصل بعد عزل عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ثم ولي قضاء العراق بعد عزل قاضي القضاة أبي الفضل أحمد بن علي البخاري سنة خمس وتسعين وخمسمائة. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج ٤٢، ص ٣٧٩، ج ٤٣، ص ٣١١.

(٥) ورد في هامش الأصل ما يلي:" الشيخ جمال الدين ابن نباتة:

أفـدي غـزالا مـن الأتـراك قـد جمعـت	فـي حسنه مـن معـاني الحسن أشـتات

عيناه منصـــــوبة للقلـــب غالبة	والخد فيه لقتـــــل النفس شامات"

(٦) ذو الوزارتين. كانت ملوك الاندلس تخاف منه؛ لبذاءة لسانه وبراعة إحسانه، لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب غرب الأندلس، وأنهضه جليسا وسميرا، وقدمه وزيرا ومشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميرا. قتله المعتمد في قصره؛ لأنه بادر إلى عقوقه وبخس حقه، وذلك سنة سبع وسبعين وأربعمائة في مدينة إشبيلية. وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤، ص٤٢٥.

المعتمدِ[١] على الله بالمغرب[٢]: [الكامل]

شـــيئان لـــو بكـــتِ الـــدِّماءُ عليهمـــا   عينـــــاي حتَّـــــى يؤذنـــــا بـــــذهابِ

لـــم يبلغـــا المعـــشارَ مـــن حقَّيْهمـــا   فقـــدُ الـــشَّبابِ وفُرقـــةُ الأحبـــابِ[٣]

---

(١) أبو القاسم محمد بن المعتضد بالله أبي عمرو عباد، صاحب قرطبة وإشبيلية وما والاهما من جزيرة الأندلس. أسره المرابطون سنة أربع وثمانين وأربعمائة، ثم مضوا به وآله إلى طنجة بعد أن أفقروهم، وتوفي في سجن أغمات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. وكانت ولادته سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة بمدينة باجة من بلاد الأندلس. انظر: المصدر السابق ج٥، ص ٢١.

(٢) المغرب: ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كثيرة ووعثاء شاسعة، قال بعضهم: حدّها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط، وتدخل فيه جزيرة الأندلس. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: المغرب.

(٣) اختلف في نسبة البيتين، فهما لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٢٧- ٢٨. وهما لمحمود الوراق في ديوانه، بتحقيق: عدنان العبيدي، ص ٣٧، وفي محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج٢، ص٣٥٦. وهما لأبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاد في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٣٥٤، والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٣٦٣. وهما لنفطويه في بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٢٥٣. وهما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في حماسة الظرفاء للزوزني ج١، ص ٣٦٤. وهما لابن المعتز في ديوانه ج٢، ص٣٨٤. وهما دون عزو في يتيمة الدهر للثعالبي ج٤، ص ٨٤، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٢٧٢. في حماسة الظرفاء ومرآة الجنان لليافعي ج١، ص ٣٨٨ (ثنتان) مكان (شيئان). في محاضرات الأدباء (عيناك) مكان (عيناي). في ديوان الوراق وديوان ابن المعتز (تؤذنا) مكان (يؤذنا)، وفي التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي ص ٥٦، والكشكول (يأذنا)، وفي ديوان علي بن أبي طالب (تأذنا). في يتيمة الدهرج٤، ص ٨٥ (لم يقضيا)، وفي التمثيل والمحاضرة (لم تقضيا)، وفي ديوان ابن المعتز والحماسة (لم تبلغا)، وفي الضوء اللامع للسخاوي ج٢، ص ٧١، والكشكول (لم يبلغ)، وفي ديوان علي بن أبي طالب (لم تبلغ). انظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت. في التمثيل والمحاضرة (المعاشر) مكان (المعشار)، ولعله خطأ في الطباعة، لأن المعاشر تعني جماعات الناس، أما المعشار فهو الأعشار والعشور، جمع عُشر. انظر: ابن منظور، اللسان: عشر. في اليتيمة ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٢٤٦ (شرخ) مكان (فقد). في الضوء اللامع والأنس الجليل لأبي اليمن العليمي ج٢، ص١٨٢ (عشريهما) مكان (حقيهما). انظر: أبو اليمن العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٢٨هـ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة، مكتبة دنديس، الخليل، ١٩٩٩م. وقد جاء في الحاشية رقم (١) في الصفحة السابعة بعد المئة، في كتاب " أبو العيناء دراسة في حياته" ما يلي:"وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ٢٦٤ أن يونس بن حبيب النحوي (ت ١٨٢هـ) أنشدهما، وهذا ينفي نسبة البيتين لـ (عبيد الله بن عبد الله بن طاهر) ولـ (ابن المعتز) و لـ (محمود الوراق) ولـ (أبي العيناء) ولـ (نفطويه) لوفاتهم بعد يونس بن حبيب بزمن

ولبعض الأندلسيين:[البسيط]

يـا نـاثراً دُرَّ دمعـي بـل عَقيـقَ دمـي   مـا بـالُ طرفـك دونـي صَـحَّ بالـسَّقَمِ؟

ومـا لتفـاحتَيْ خـدَّيكَ أينعَتـا؟   فـأفطرَتْ منهمـا عينـي وصـامَ فَمِـي[١]

ولبعض المغاربة: [الطويل]

ولمـا أتـاني العـاذِلونَ عـدمتُهُمْ   ومـا مـنهمُ إلا للحْمِـيَ قـارضُ

وقـد بُهتـوا لمـا رأونـيَ شـاحِباً   وقـالوا: بـه عَـينٌ، فقلـتُ: وعـارِضُ[٢]

قـال: وأنـشدني الإمـامُ العـالمُ قاضـي القـضاة وشـمسُ الـدِّين أبـو البركـات يحيـى بـنُ هبـةِ الله بـن الحـسن بـن يحيـى بـن محمَّـدِ بـن علـيٍّ الخيَّـاطُ[٣]، الحـاكمُ كـان بدمـشقَ وأعمالهـا رحمـه الله، أنـشدنا الـشَّيخُ الأمـينُ أبـو الحـسن أحمـدُ بـنُ حمـزةَ بـن علـيٍّ الـسُّلَمِيّ[٤]، أنـشدنا الـشَّيخُ أبـو

(نفطويـه) لوفـاتهم بعـد يـونس بـن حبيـب بـزمن بعيـد". انظـر: أبـو سـويلم، أنـور، أبـو العينـاء محمـد بـن القاسـم بـن خـلاد، ت ٢٨٢هــ، دراسـة وتوثيـق فـي حياتـه ونثـره وشـعره ونـوادره وأخبـاره ومروياتـه، ط١، دار عمّـار، الأردن، ١٩٩٠م.

(١) البيتـان مـن إنـشاد أبـي الحـسن علـي بـن عبـد الغنـي الحـصري فـي المطـرب لابـن دحيـة الكلبـي ص ٧٤. وفيـه (عينـي) مكـان (دمعـي). وعـدت إلـى المعـشرات لأبـي الحـسن الحـصري للتأكـد مـن أن البيتـين ليـسا لـه. انظـر: الحـصري، أبـو الحـسن علـي بـن عبـد الغنـي، ت ٤٨٨هــ، المعـشرات واقتـراح القـريح واجتـراح الجـريح، ط٢، تحقيق: محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٣م.

(٢) البيتـان لعـلاء الـدين أبـي الحـسن علـي بـن محمـود اليـشكري فـي فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج ٣، ص ٩٧، وذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج٤، ص ١١٩. وهمـا لأبـي محاسـن الـشواء يوسـف بـن إسـماعيل المتـوفي سـنة خمـس وثلاثـين وسـتمائة - وهـو مـن شـعراء حلـب- فـي نهايـة الأرب للنـويري ج٧، ص ١٤١، والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١، ص ٢٦٣. وذكـر ابـن خلكـان فـي وفيـات الأعيـان أن أكثـر أهـل حلـب يعرفونـه بمحاسـن الـشواء. انظـر فـي ترجمتـه: المـصدر الـسابق ج٧، ص ٢٣١. فـي نهايـة الأرب والـوافي بالوفيـات (ومـا فـيهم) مكـان (ومـا منهم). في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٥٢٧، وفيه (فقالوا) مكان (وقالوا).

(٣) ابـن سَـنِيِّ الدولـة، وهـو لقـب جـده الحـسن. وهـو مـن أولاد الخيـاط الـشاعر. ولـد سـنة اثنتـين وخمـسين وخمـسمائة. ولـي قـضاء القـدس ثـم قـضاء دمـشق، وحمـدت سـيرته، وكـان إمامـا فاضـلا مهيبـا جلـيلا. حـدث بمكـة وبيـت المقـدس وحمـص. تـوفي سـنة خمـس وثلاثـين وسـتمائة للهجـرة. انظـر: سـير أعـلام النـبلاء للـذهبي ج ٢٣، ص ٢٧. شذرات الذهب للحنبلي ج ٧، ص ٣١٠.

(٤) يكنـى أبـا الحـسين فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج ٢١، ص ٣٠٢، ولـم أعثـر لـه علـى ترجمـة فيمـا بـين يـدي مـن كتب.

عبد الله أحمدَ بنُ محمَّدِ[1] بنِ الخيَّاطِ الشَّاعرُ إجازةً لنفسه[2]، مما اخترته من ديوان جدِّه المذكور عند قراءته عليه رحمه الله، يمدحُ الأميرَ أَبَقَ بنَ عبدِ الرزَّاق[3]:

[المتقارب]

سَلُوا سَيفَ ألحاظِهِ الممتَشَقْ   أعندَ القلوبِ دمٌ للحَدَقْ؟

أما مِنْ مُعينٍ فلا راحِمٌ[4]   إذا عَنُفَ الشَّوقُ يوماً رَفَقْ

تجلَّى لنا صارمُ المقلتيْـ   ـنِ ماضِي[5] الموشَّح والمنتَطَقْ

مِنَ التُّركِ ما سهمُهُ لو[6] رَمَى   بأقتلَ[7] مِنْ طرفِهِ[8] إذ رَمَقْ

تعلَّقْتُهُ وكأنَّ الجمال   يُضاهِي غرامِي بهِ والعَلَقْ

فللحُبِّ ما عزَّ منِّي وهانْ   وللحُسْنِ ما جلَّ منه وَدَقْ

وليلةَ راقبتُهُ[9] زائراً   سميرَ السُّهادِ أسيرَ[10] القلقْ

ومنها:

دعتني المخافةُ من فتكهِ   إليه وكمْ مُقْدِمٍ مِنْ فَرَقْ

---

(١) في الأصل (أبو عبد الله محمد بن أحمد) وصوابه من وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٥، وهو من الشعراء المجيدين، طاف البلاد، وامتدح الناس، ودخل بلاد العجم وامتدح بها. التقى بابن حيُّوس وعرض عليه شعره. كانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة بدمشق، وتوفي بها سنة سبع عشرة وخمسمائة.

(٢) ديوان ابن الخياط ص ٢٢١- ٢٢٢. خريدة القصر للعماد الأصفهاني، بداية قسم شعراء الشام (شعراء دمشق) ص ١٧٩- ١٨٠.

(٣) الأمير أبو منصور عضْبُ الدولة، من خواص صاحب دمشق تاج الدولة تتش. توفي سنة اثنتين وخمسمائة، وهو ممدوح ابن الخياط الدمشقي. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٦، ص ١٢٠.

(٤) في الديوان والخريدة (ولا عاذر).

(٥) في ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٢، ص ١٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٦ (مضنى).

(٦) في الخريدة ووفيات الأعيان (إذ).

(٧) في المصدرين السابقين (بأفتك).

(٨) في الديوان (لحظه).

(٩) في الخريدة ووفيات الأعيان (وافيته).

(١٠) في الديوان والخريدة (ضجيع).

وقـــد راضَـــتِ الكـــأسُ أخلاقـــهُ ووُقِّـــرَ بالـــسُّكر منـــه النَّـــزَقْ

وقال رحمه الله[١]: [الطويل]

خُـذا مـن ربـى[٢] نجـدٍ أمانـاً لقلبـهِ[٣] فقـد كـادَ ريَّاهـا يطيـرُ بلُبِّـهِ

وإياكُمـا ذاكَ النَّـسيمَ فإنَّـهُ إذا[٤] هـبَّ كـانَ الوجـدُ[٥] أيـسَرَ خطبِـهِ

خليلـيَّ لـو أحببتُمـا لعَلِمتُمَـا مكـانَ الوجـدِ[٦] مـن مُغـرَمِ القلـبِ صَـبِّهِ

تـذكَّرْ والـذِّكرى تـشَوُّقٌ وذو الهـوى يتُـوقُ ومـن يعلـقْ بـه الحـبُّ يُـصْبِهِ

غـرام علـى يـأس الهـوى ورجائـه وشـوق علـى بعـد المـزار وقربـه

وفـي الرَّكـبِ مَطـويُّ الـضُّلوعِ علـى أسَـىً[٧] متـى يدعُـهُ دَاعِـي الغَـرَامِ يُلَبِّـهِ

إذا خطـرَتْ مـن جانِـبِ الرَّمْـلِ نفحَـةٌ تـضمَّنَ منهـا داؤه[٨] دونَ صـحْبِهِ

ومحتَجِـبٍ بـينَ الأسـنَّةِ مُعـرِضٌ وفـي القلـبِ مـن إعراضـهِ مثـلُ حَجْبِـهِ[٩]

أغـارُ إذا آنـسْتُ فـي الحـيِّ أنَّـةً حِـذاراً وخوفـاً[١٠] أن تكـونَ لحبِّـهِ

---

(١) ديـوان ابـن الخيـاط ص ١٧٠ – ١٧١. خريـدة القـصر للعمـاد الأصـفهاني، بدايـة قـسم شـعراء الـشام (شـعراء دمشق) ص ١٤٥ – ١٤٦.

(٢) في الديوان والخريدة (صبا).

(٣) في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٨، ص ٤٥ (لصبّه).

(٤) في الخريدة ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٦ (متى).

(٥) فـي معاهـد التنـصيص لعبـد الـرحيم العباسـي ج٣، ص ٣٢، والمنثـور لابـن الجـوزي ص ٨٨ (المـوت). انظـر: ابـن الجـوزي، أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي، ت ٥٩٧هـ، المنتثـور، ط١، تحقيـق: هـلال نـاجي، دار الغـرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.

(٦) في الديوان والخريدة (محل الهوى).

(٧) في الديوان ص ١٧١، والخريدة ج١، ص ١٤٦(جوى).

(٨) في المصدرين السابقين (داءه).

(٩) نـسب الـصفدي هـذا البيـت فـي الغيـث المـسجم لأبـي عبـد الله محمـد بـن أحمـد الخيـاط الدمـشقي، ولعلـه خطـأ فـي الطباعة، فالصواب أحمد بن محمد. انظر: المصدر السابق ج١ن ص ٣٨٤.

(١٠) في الوافي بالوفيات (حذارا عليه).

ويومَ الرِّضى والصَّبُّ يحمِلُ سُخْطَهُ بقلبٍ ضعيفٍ عن تحمُّلِ عَتْبِهِ[١]

ومنها:[الطويل]

فيا لِسَقَامي مِن هوى مُتجنِّبٍ بكى عاذلاهُ رحمةً لمحبِّهِ

ومن ساعةٍ للبَيْنِ غيرِ حميدةٍ سمحْتَ بطَلِّ الدَّمعِ فيها وسَكبِهِ

ألا ليتَ أنِّي لم تَحُلْ[٢] بينَ حاجرٍ[٣] وبيني ذُرى أعلامِ رَضْوى[٤] وهَضْبِهِ

وليتَ الرِّياحَ الرَّائحاتِ خوالصٌ إليَّ ولو لاقَيْنَ قلبي بقلبِهِ[٥]

أهيمُ إلى ماءٍ ببُرقةِ عاقلٍ[٦] ظمئتُ على طُول الورودِ بشربِهِ

وأسْتافُ حرَّ الرَّملِ شوقاً إلى الَّلوى وإن[٧] أودعتْني السُّقْمَ غزلانُ[٨] كُثبِهِ

ولستُ على وجدي بأوَّلِ عاشقٍ أصابتْ سهامُ الحبِّ حبَّةَ قلبِهِ

ذخرتُ له[٩] المدحَ الشَّريفَ وإنَّما على قدرِ فضلِ الزَّندِ قيمةُ قُلْبِهِ[١٠]

---

(١) ورد في هامش الأصل ما يلي:" الشيخ جمال الدين ابن نباتة:

أفدي غزالا من بني الأتراك في في أي امرئ بسهام لحظ لم يصل

خده ألف ولام كلما رشق الورى قالت مقال الترك أل

- ومن كلام علي كرم الله وجهه: "من لانت أسافله صلبت أعاليه".

(٢) في الخريدة للعماد الأصفهاني (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٤٧ (لم يَحُلْ).

(٣) حاجر: موضع في ديار بني تميم. انظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، ت ٤٨٧هـ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، ٤ أجزاء، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، مادة (حاجر).

(٤) رضوى: جبل بالمدينة. معجم البلدان لياقوت الحموي: رضوى.

(٥) في ديوان ابن الخياط ص ١٧٢، والخريدة (بكربه).

(٦) أصل البرقة في كلام العرب الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان، وقد اجتمع لياقوت من براق العرب مئة بُرقة، وقد أضيفت كل برقة منها إلى موضع. عاقل: واد لبني أبان بن دارم، وقال ابن الكلبي: عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امرئ القيس، ويقال: عاقل واد بنجد، وقيل الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلا، والأشعار التي قيلت فيه هي بالوادي أشبه. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: برقة، عاقل.

(٧) في الديوان والخريدة (وقد).

(٨) في المصدرين السابقين (قضبان).

(٩)في الديوان ص ١٧٧، والخريدة ج١، ص ١٥٢ (لك).

(١٠)فصل بين هذا البيت والبيت الذي قبله خمسة وخمسون بيتا. والزند: موصل طرف الذراع بالكف. القُلب:

فَحُـزْهُ(١) بـصونِ عـن سِـواكَ وحَـسْبُهُ   مـن الصَّونِ أن يُغري(٢) السَّماحَ بنـهيهِ

قال: وأنشدني له من بديهاته(٣):[مجزوء الكامل]

كـم ذا التَّجنُّـبُ والتَّجنِّـي   كـم ذا التَّحامُـلُ والتَّعـدِّي

أتظنُّنـي أن أستطـيعَ أُحِيـلُ عنـكَ الـدَّهرَ وُدِّي

مَـنْ ظـنَّ أن لا بُـدَّ منـهُ فـإنَّ منـهُ ألـفَ بُـدِّ

قال: وأنشدني له(٤):[البسيط]

إذا ترحَّـلَ عـن دارٍ أقـامَ لـهُ   مـن الـصَّنائع فيهـا خيـرَ آثـارِ

كالغيـثِ أقلـعَ محمـوداً وخلَّـفَ مـا   يُرضـيكَ مـن زَهَـرٍ غَـضٍّ ونُـوَّارِ

قال: وأنشدني له(٥) في ابن عمَّارٍ(٦) بطرابلس، وقد أبطأتْ عنه جاريةٌ واشتدَّتْ به فاقتُهُ: [الكامل]

السِّوار. انظر: ابن منظور، اللسان: زند، قلب.

(١)في الديوان والخريدة (فجُدهُ).

(٢) في الديوان (تغري).

(٣)المصدر السابق ص ١٣٩. وورد البيتان الثاني والثالث في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ٢٢٦، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص١٤٧. وفي المصادر السابقة (لا أستطيع) مكان (أن أستطيع).

(٤)تكرر البيتان في الصفحة السابعة بعد المئة. وهما في ديوان ابن الخياط ص ١٥٨.

(٥)البيتان في ديوان ابن الخياط ص ٢٨٧، كتبهما إلى الأمير أبي الفتيان محمد بن حيّوس سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة. وأغلب المصادر التي رجعت إليها أجمعت على أن البيتين كُتِبَا لابن حيّوس، وقد ورد اسمه محرفا في تاريخ ابن الوردي (ابن جيوش). وقد ذكر العماد الأصفهاني في خريدته الرواية كاملة على لسان ابن الخياط الذي التقى سنة اثنتين وستين وأربعمئة ابن حيّوس الذي قال له بعد إنشاده هذين البيتين:" كرمت عندي، ونعيت إلي نفسي، فإن الشام لا تخلو من شاعر مجيد، ولا يجتمع فيها شاعران، فأنت وارثي في هذه الصناعة، ولكن لا تنتفع بشعرك في هذه البلدة، وفيها مثلي، فاقصد بني عمار بطرابلس، فإنهم يحبون هذا الفن". ثم قال ابن الخياط:" ووصلني ابن حيوس بثياب ودنانير، ومضيت إلى بني عمار ومدحتهم، فأحسنوا إلي وألجأوني إلى إجادة شعري". انظر: المصدر السابق (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٤٣- ١٤٤. ووفيات الأعيان ج ١، ص ١٤٥.

(٦)عندما رجعت إلى ديوان ابن الخياط وجدت أسماء عدة تنتسب لبني عمار نظم فيهم شعرا، ولم أستطع تحديد من هو المقصود منهم، لعدم وجود ما يشير إليه، ورجعت إلى الخريدة التي كانت أكثر تحديدا فعرفت أن المقصود هو فخر الملك أبو علي عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس، أخذها الفرنج سنة ثلاث

لم يبقَ عندي ما يُباعُ بحبَّةٍ ... يكفيكَ ظاهرُ منظري عن مَخْبَري

إلا بقيَّةُ ماءِ وجهٍ صنتُهُ ... عن أن يُباعَ وأينَ أينَ المشتري؟[1]

فواصله بمائتي دينار وقال: لو قلتَ وأنتَ أنتَ المشتري أعطيتُكَ أربعمائة دينار[2].

قال شهاب الدّين القوصي رحمه الله تعالى: نظيرُ هذه العطيَّةِ من ابن عمَّار لابن الخياط ما جرى لابن حيُّوس[3] الشّاعر، وقد مدح نصرَ بنَ محمودٍ[4]، وكانَ محمودٌ والدُهُ قد

وخمسمئة بعد أن حوصرت سبع سنين. انظر: المصدر السابق (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٥٢. وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٦٠.

(١) في وفيات الأعيان ج ٤، ص ٤٤٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج١٩، ص ٤٧٨ (بدرهم) مكان (بحبّة). في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٤٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٣، ص ٢٧٦ (وكفاك شاهد) مكان (يكفيك ظاهر)، وفي وفيات الأعيان ج١، ص ١٤٥ (وكفاك علما)، وفي سير أعلام النبلاء (وكفاك عينٌ)، وفي ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٢، ص ١١، وتاريخ ابن الوردي ج٢، ص ٣١ (وكفاك مني). رواية عجز البيت الأول في الديوان ص ٢٨٧ (وكفاك مني منظرٌ عن مَخبَرُ). في الخريدة وسير أعلام النبلاء ج١٩، ص ٤٧٨ (صبابة) مكان (بقية). في مرآة الزمان لليافعي ج٣، ص ١٠٢ (منتهي) مكان (صنته)، وفي الديوان والخريدة (صنتها)، وفيهما (تباع) مكان (يباع)، وفي الخريدة وفي سير أعلام النبلاء (من أن) مكان (عن أن). في شذرات الذهب للحنبلي ج٥، ص ٣١٤ (وقد وجدتك مشتري) مكان (وأين أين المشتري؟).

(٢)قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ج١، ص ١٤٥:" فلما وقف عليهما ابن حيوس قال: لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن".

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" القاضي شمس الدين ابن خلكان:

انظر إلى عارضه فوقها ... ألحاظه يرسل منها الحُتوفِ

تعاين الجنَّة في خده ... لكنها تحت ظلال السيوفِ"

(٣) أبو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي، الملقب مصطفى الدولة. كان يدعى بالأمير؛ لأن أباه كان من أمراء العرب. وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين، ومن فحولهم المجيدين، له ديوان شعر كبير. كان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب. كانت ولادته سنة أربع وتسعين وثلاثمئة بدمشق، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة، وهو شيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد المعروف بابن الخياط. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٤٣٨.

(٤)الأمير جلال الدولة أبو المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس أصحاب حلب. كان سخيا واسع العطاء. ملك حلب بعد وفاة أبيه محمود سنة سبع وستين وأربعمئة، ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان وستين وأربعمئة. انظر: المصدر السابق ج٤، ص ٤٤٠. ومرداس الحجر الذي يرمى به في البئر؛ ليعلم أفيها ماء أم لا. انظر: ابن منظور، اللسان: ردس.

قد أعطاهُ ألفَ دينارٍ وفُقِدَتْ منه، فمدح ولدَهُ بهذه الأبيات:

[الطويل]

أرى الــدَّهرَ إنْ يــبطِشْ فأنــتَ يمينُــهُ وإنْ تــضحكِ الــدُّنيا فــأنتُم لهــا ثغْــرُ

طــريقتُكُم مُثْلَــى وهَــدْيكُم رضــىً ومــذهبُكُم قــصْدٌ ونــائلكم غَمْــرُ

عطــاءٌ ولا مَــنٌّ وحُكــمٌ ولا هَــوىً وحِلْــمٌ ولا عَجــزٌ ومجــدٌ ولا كِبْــرُ(١)

ثمانيــةٌ لــم تفتــرقْ مُــذْ جمعتَهــا فـلا افترقـتْ مـا راعَ أمـنَ الـدُّجى بـدرُ(٢)

---

(١)هذه الأبيات الثلاثة ليست في ديوان ابن حيوس وإنما في ديوان ابن زيدون، مجتزأة من قصيدة قالها في مدح أبي الوليد محمد بن جهور ورثاء والدته، مطلعها:

هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر فمن شيم الأبرار في مثلها الصبر

انظر: ديوان ابن زيدون، أحمد بن عبد الله بن أحمد، ت ٤٦٣هـ، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ص ١٠٠- ١٠٦، وفيه (ترى الدهر) مكان (أرى الدهر) و(فمنكم يمينه) مكان (فأنت يمينه) و(نائلكم غمر ومذهبكم قصر) مكان (ومذهبكم قصد ونائلكم غمر). وعندما عدت إلى ديوان ابن زيدون بتحقيق علي عبد العظيم، وجدت أن القصيدة قيلت في رثاء المعتضد، ومدح ابنه المعتمد بولاية الحكم، ولم يذكر البيت الثاني فيها. انظر: ديوان ابن زيدون ورسائله، أحمد بن عبد الله بن أحمد، ت ٤٦٣هـ، ط٣، تحقيق: علي عبد العظيم، مراجعة: محمد إحسان النص، منشورات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٤م، ص ٥٩٩- ٦٠٠. وقد ورد البيت الأول والثالث في نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٤، ص ٢٦٦، وفيه (فأنت لها ثغر) مكان (فأنتم لها ثغر). وورد البيت الثاني والثالث في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: آذرتاش آذرنوش ج٢، ص ٥٥، والمطرب لابن دحية الكلبي ص ١٦٨، وفيهما (عزّ) مكان (مجد).

(٢) ورد البيت في ديوان ابن حيوس مجتزأ من قصيدة قالها يمدح نصر بن محمود الكلابي صاحب حلب، ويرثي والده سنة ٤٦٧هـ في عيد الفطر، مطلعها:

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النّذرُ

انظر: ديوان ابن حيوس، مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي، ت ٤٧٣هـ، جزءان، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م، ج١، ص ٢٤٢. في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء العراق) ج٢، ص ٢٠٠، والمنتظم لابن الجوزي ج١٦، ص ١٨٠ (ولا) مكان (فلا). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م. في ديوان ابن حيوس والخريدة (ما ذبّ عن ناظرٍ شُفْرُ) مكان (ما راع أمن الدّجى بدر)، وفي المنتظم (ما فرَّ عن ناظرٍ شُفر)، وفي البديع في البديع لأسامة بن منقذ ص ١٧٧ وتاريخ ابن الوردي ج١، ص ٣٦٥ (ما افترَّ عن ناظر شفر)، وفي الكامل لابن الأثير ج٨، ص ٢٧١ (ما

بقـــاؤكَ والـــدّنيا وقـــدرُكَ والعُلـــى[١]   وكفُّـــكَ والجـــدوى وســـيفُكَ والنَّـــصرُ[٢]

إلى أن قال في أثناء شعره هذه البيت:

وقـد جـادَ محمـودٌ بـألفٍ تـصرَّمتْ[٣]   وإنـــي لأرجـــو أن ســـيُخْلِفُها نَـــصْرُ[٤]

فأعطـاه نـصرٌ الممـدوحُ ألـفَ دينـارٍ، وقـالَ: لـو قلـتَ عِـوضَ قولِـكَ سـيُخلِفُها سيُـضْعِفُها أعطيتُـكَ ألفـي دينـارٍ[٥]. فـرحمَ اللهُ مـن سـلفَ مـن الـسّادة الكـرامِ، وألهمنـا الـصَّبر على ما بُلينا به في زماننا من ظُلمِ الطُّغاةِ الطَّغَامِ[٦]، وجَورِ الحُفاةِ العُتاةِ اللِّئام

[البسيط]

أتَـــى الزَّمـــانَ بَنُـــوهُ فـــي شَـــبيبتِهِ   فَـــسَرَّهُمْ وأتينـــاهُ علـــى الهـــرَمِ[٧]

الأديب أبو إسحاق إبراهيم[٨] الغَزِّي رحمه الله تعالى: [الكامل]

ذبَّ عن ناظر شعرُ). والشُّفر، بالضم، منابت الأهداب من الجفون. انظر: ابن منظور، اللسان: شفر.

(١) في الديوان والبديع (يقينك والتقوى وجودك والغنى)، وفي المنتظم والكامل (ضميرك والتقوى وجودك والغنى)، وفي معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٢، ص ٣٠٩ (ضميرك والتقوى وكفك والنّدى).

(٢) في الديوان والمنتظم (ولفظك والمعنى وعزمك والنصر)، وفي الخريدة (وهمّك والعليا وعزمك والنصر)، وفي البديع والوافي بالوفيات للصفدي ج٣، ص ١٠٠ (ولفظك والمعنى وسيفك والنصر)، وفي مرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ١٠١ (ولفظك والمعنى وحزمك والنصر).

(٣) في الديوان (وجاد ابن نصر لي بألف تصرمت)، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٤٣٩، وتاريخ ابن الوردي ج١، ص ٣٦٥ (فجاد ابن نصر لي بألف تصرمت)، وفي المنتظم والكامل (وكان لمحمود بن نصر سجية).

(٤)في الديوان ووفيات الأعيان (عليم) مكان (لأرجو). في المنتظم والكامل (وغالب ظني) مكان (وإني لأرجو).

(٥) المنتظم لابن الجوزي ج ١٦، ص ١٨٠. الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٨، ص ٢٧١.

(٦) الطَّغام: أراذل الناس وأوغادهم. انظر: ابن منظور، اللسان: طغم.

(٧) تكرر البيت في الصفحة الثالثة عشرة بعد المئة.

(٨) في الأصل (الأديب موفق الدين البحراني) وما أثبته من خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٣، ذلك أن الأبيات التالية المنظومة منسوبة للغزي، وقد جمع الناسخ بين شاعرين مختلفين في اسم واحد، فموفق الدين البحراني هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد، الإربلي أصلا ومنشأ، البحراني مولدا. من أعلم الناس بالعروض والقوافي، وأحذقهم بنقد الشعر، وأعرفهم بجيده من رديئه. بدأ بنظم الشعر وهو صبي صغير. توفي سنة خمس وثمانين وخمسمئة بإربل. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص ٩. أما أبو إسحاق الغزي فهو إبراهيم بن عثمان بن محمد، وقيل: إبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي الأشهبي، مولده غزة الشام سنة إحدى وأربعين وأربعمئة. جاب البلاد وتغرب، فدخل دمشق

قالوا: تركتَ الشِّعرَ،قلتُ: ضرورةً ... بابُ الدَّواعي والبواعثُ مُغلَقُ

خلَتِ الدِّيارُ فلا كريمٌ يُرتَجى ... منه النَّوالُ ولا مليحٌ يعشَقُ

ومِنَ العَجائبِ أنَّهُ لا يُشترى ... ومع الكسادِ يُخانُ فيه ويُسرَقُ(١)

وله أيضا: [الكامل]

المرءُ[أغلب(٢)] ما يكونُ إذا ابتغى ... طلبَ المعيشةِ في الزَّمانِ الضَّيِّق

ولكلِّ شيءٍ مُدَّةٌ فإذا انقضَتْ ... أوقاتُهُ فكأنَّهُ لم يُخلَق

ما الدَّهرُ إلا ساعتانِ تعجُّبٌ ... فيما مَضى وتفكُّرٌ فيما بَقِي(٣)

قال: وأنشدني له في بعض الخمول:[الكامل]

لا تشكُوَنَّ من الخُمول فربَّما ... كانَ الخُمولُ إلى السَّلامةِ سُلَّمَا

وانتقل إلى العراق وخراسان وأصفهان وغيرها. توفي سنة أربع وعشرين وخمسمئة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان، ونقل إلى بلخ ودفن فيها. انظر: المصدر السابق ج١، ص ٥٧، وخريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٣.

(١) ديوان الغَزّي، أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد، ت ٥٢٣هـ، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، مراجعة قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٨م، ص٤٢٣. خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٦. والأبيات لابن المعتز في حلية البشر لابن البيطار ج١، ص ٣٦٠. في الديوان والخريدة (هجرت) مكان (تركت)، ورواية عجز البيت الثالث فيهما (ويخان فيه مع الكساد ويسرق). في الوافي بالوفيات للصفدي ج٦، ص ٣٥ (الرزية) مكان (العجائب). في مرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ١٧٦(هجرت السفر) مكان (تركت الشعر) و(وباب) مكان (باب). في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٥، ص ٢٣٦ (البلاد) مكان (الديار) و(البواعث والدواعي) مكان (الدواعي والبواعث).

(٢) سقطت من الأصل وتمامها من ديوان الغزي ص ٨٢٣.

(٣) المصدر السابق ص ٨٢٣ - ٨٢٤، وفيه (والمرء) مكان (المرء) و(ألفيته) مكان (أوقاته) و(مما مضى) مكان (فيما مضى). والأبيات مجتزأة من قصيدة قالها يمدح العميد قوام الملك أبا علي النحلي، مطلعها:

هل في معاملة الهوى من مرفق ... أم هل على مغبونها من مشفق؟

لـــولا كُمُـــونُ الـــدُّرِّ فـــي أصـــدافِهِ   ومـــشقَّةُ اســـتخراجِهِ مـــا عُظِّمَـــا[١]

قــال: وأنــشدني الــصَّاحبُ الــوزيرُ جمــالُ الــدِّين أبــو المظفــر[٢] يحيــى بــنُ يوســفَ بــن شــيخ الــسَّلاميَّة الموصــلي الأصــل وزيــرِ الــدَّولتين الملكيَّتــين: الأوحديَّــة والأشــرفيَّة، وذلــك بمــلاذ جــرد[٣] حــين مقــدمي إليهــا، رســولاً عــن الــسُّلطان الملــك العــادل إلــى الملــك الأوحــد ولــده -رحمهمــا اللهُ تعــالى- فــي شــهور ســنة ســتٍّ وســتمائة، لــبعض فــضلاء أهــل آمــد[٤] فــي شخــصين كانــاحَرِيفين[٥] ونــديمين لــصاحبها، فــشرِقَ أحــدُهما وهــو يــشربُ الخمــرَ، فمــات مــن شَــرقَتِهِ، وخرجَ الآخرُ، فركبَ فتقنْطَرَ[٦] به فرسُهُ، فماتَ من وقعتِهِ[٧]:

---

(١)المــصدر الــسابق ص ٧٧٩، وفيــه (لا يــشتكون) مكــان (لا تــشكون) و(وربمــا) مكــان (فربمــا) و(النباهــة) مكــان (الــسلامة) و(مــا فُخِّمــا) مكــان (مــا عُظِّمــا). والبيتــان مجتــزءان مــن قــصيدة قالهــا يمــدح مختــص الملــوك أبــا نــصر أحمد بن الفضل وزير السلطان سنجر قاتل الباطنية، مطلعها:

جازت عُلاك مدى لعل وربّما   وسما محلُّك عن كأنَّ وعن كما

- ورد فــي هــامش الأصــل مــا يلــي:" قــال الأحنــف بــن قــيس: إنــي لأدع الخطــاب؛ مخافــة الجــواب، وإنــي لأطــرق عن الكلمة العظيمة؛ مخافة أعظم منها".

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٣) منــازكرد أو ملازكــرد أومنــازجرد، وهــي مــن أعمــال خِــلاط. دفــن فيهــا الــسلطان نجــم الــدين أيــوب ابــن الملــك العــادل، وفيهــا جــرت معركــة ملاذكــرد فــي الخــامس والعــشرين مــن شــهر رمــضان مــن عــام ثــلاث وســتين وأربعمئــة للهجــرة، بقيــادة المجاهــد ألــب أرســلان قائــد جيــوش المــسلمين وســلطان الدولــة الــسلجوقية الــذي حقــق انتــصاراً عــسكرياً علــى الدولــة البيزنطيــة (الــروم)، ووقــع امبراطورهــا رومــانوس أســيراً فــي هــذه المعركــة. انظــر: ابــن العمرانــي، محمــد بــن علــي بــن محمــد، ت ٥٨٠هــ، الإنبــاء فــي تــاريخ الخلفــاء، ط١، تحقيــق: قاســم الــسامرائي، دار الآفــاق العربيــة، القــاهرة، ٢٠٠١م، ص ٣١٠. وفــي الكامــل فــي التــاريخ لابــن الأثيــر ج٧، ص ٥٣ ذكرُ أن ملاذكرد من أعمال أرمينية وفي موضع آخر ج٨، ص ٢٤٠ ذُكر أنها من أعمال خلاط.

(٤) فــي الأصــل (مــد) ومــا أثبتــه مــن وفيــات الأعيــان لابــن خلكــان ج٦، ص ٢٠٩. وآمــد أعظــم مــدن ديــار بكــر وأجلّهــا قــدراً وأشــهرها ذكــراً. وآمــد بلــد قــديم حــصين ركــين مبنــي بالحجــارة الــسود علــى نــشز دجلــة محيطــة بــأكثره مستديرة به كالهلال. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، آمد.

(٥) حَريــف الرجــل: مُعامِلــه فــي حرفتــه، ونظــرُهُ فــي أمــوره وتثميــر مكاســبه ورزقــه. انظــر: ابــن منظــور، اللــسان: حرف.

(٦)تقنطر: ارتفع وعلا. انظر: المصدر السابق، قنطر.

(٧)الخبــر والبيتــان فــي وفيــات الأعيــان لابــن خلكــان ج٦، ص ٢٠٩، وفيــه (المنايــا) مكــان (الرزايــا). ولــم يعــرف ناظمهمــا، لكــن ابــن خلكــان ذكــر أنــه وجــدهما فــي كتــاب الجنــان مــن تــأليف القاضــي الرشــيد ابــن الزبيــر، وقــد نــسبهما إلــى الفقيــه أبــي علــي الحــسن بــن أحمــد المعلــم المعــري، ثــم قــال:" لكــن هكــذا وجــدت الحكايــة بخــط بعــض المتأدبين، والله أعلم". انظر: المصدر السابق ج٦، ص ٢٠٩.

[الطويل]

تقاسما العيشَ صفواً والرَّدى كَدَراً   وما عَهدنا الرَّزايا قطُّ تُقتَسَمُ

وحافَظا الودَّ حتَّى في حِمَامِهِمَا   وقلَّما في المنايا تُحفَظُ[١] الذِّمَمُ

فاستحسن الجماعةُ هذا الشِّعرَ من قائله، إلى أن دخلَ أبو محمَّدٍ الشَّاعرُ الحَصْكَفِيُّ[٢] المشهودُ له بفضائله، وقالَ: هذا الشَّاعرُ قصَّر في شعره، إذ لم يذكر سببَ موتهما فيه، وكانَ واجبُ الفضلِ أن يُظهره ويُبديه. فقيل له: صِفْ أنتَ الواقعة، واذكُر السَّببَ، فإنَّكَ قادرٌ على القولِ، وبيدك زمامُ الأدبِ، فقالَ:[المتقارب]

بنفسي أُخَيَّانِ في آمدٍ   أُصِيبا بيومٍ مَشُومٍ عَبُوسْ

دهى ذا كُمَيتٌ من الصافِنَاتْ[٣]   وهذا كُمَيتٌ من الخَنْدَرِيسْ

فأظهر هذا الشَّاعرُ موتَ النديمين، وأتى بلفظة الكُميت المشتركة، مع اختلاف المعنى في الموضعين[٤].

قال شهابُ الدّين رحمه اللهُ: كان هذا الوزيرُ جمالُ الدِّين رحمه الله كثيرَ الأموال، كثيرَ الصَّدقاتِ، وكان ينفعُ كثيراً من أهل البلاد بما يُخرجُهُ من الزكواتِ، وكان ممدوحاً من شعراءِ زمانهِ بإحسانه إلى الرَّعيةِ، ومناصحتهِ لسلطانهِ، وفيه يقول العمادُ المحلي[٥] لما وصل إليه من إحسانه، وأنشدنيهما لنفسه: [الطويل]

---

(١) في الأصل (يحفظ) وما أثبته من المصدر السابق ج٦، ص ٢٠٩.

(٢) كناه ابن خلكان في وفياته بأبي الفضل، وهو يحيى بن سلامة بن الحسين، الملقب معين الدين، المعروف بالحصكفي نسبة إلى منشئه حصن كيفا، وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابني عمر وميافارقين. قدم بغداد، واشتغل بالأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي، وقرأ الفقه على مذهب الإمام مالك، ثم نزل ميافارقين، واستوطنها، وتولى بها الخطابة، وكان إليه أمر الفتوى فيها. توفي سنة إحدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمئة، وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمئة. انظر: المصدر السابق ج٦، ص ٢٠٥، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الفكر ج٢٠، ص ١٨.

(٣)في الأصل (الصافيات) وما أثبته من وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٠٩.

(٤) علق ابن خلكان على هذين البيتين قائلا:" ولو قال: دهى ذا كميت من الصافنات وهذا كميت من الصافيات، لكان أحسن لأجل المجانسة، وكان يجعل البيت الأول: بنفسي أخيان من آمد أصيبا بيوم شديد الأذاة، أو ما يناسب هذا". انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٠٩.

(٥) أبو المناقب حسام بن عوى بن يونس المحلي نزيل دمشق. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٥١.

وقائلـــةٍ قــد كــانَ يحيــى بــنُ خالــدٍ(١) مــــلاذا لملهــــوفٍ وكنــــزا لمعتَــــفِ(٢)

فقلــتُ لهــا: إن مــاتَ يحيــى فعنــدنا الــوزيرُ جمــالُ الــدِّين يحيــى بــنُ يوسـفِ

وألمَّ هذا الشَّاعرُ بقولِ من تقدَّم في مدح يحيى بن خالدٍ: [الطويل]

سـألتُ النَّـدى: هـل أنـتَ حُـرٌّ؟ فقـالَ: لا ولكنَّنــــي عبــــدٌ ليَحيــــى بــــنِ خالــــدِ

فقلــتُ: شِــراءً؟ قــال: لا، بــل وراثــة تَـــوارثني عـــن والـــدٍ بعـــدَ والـــدِ(٣)

وما أحسنَ قولَ الآخر في مدح دُبيس بن مَزْيَد(٤): [الطويل]

ســألتُ النَّـدى والجـودَ حيّـانِ أنتمـا؟ أمــــا مِتُّمَــــا مــــن بعــــدِ آلِ مُحمَّــــدِ

---

(١) أبـو الفضل يحيى بـن خالـد بـن برمـك وزيـر هـارون الرشـيد، كـان مـن العقـلاء الكرمـاء البلغـاء. مـن كلامـه: ثلاثـة أشـياء تـدل علـى عقـول أربابهـا: الهديـة والكتـاب والرسـول. تـوفي فـي سـجن الرشـيد فجـأة مـن دون علـة سـنة تـسعين ومئـة، وهـو ابـن سـبعين سـنة، وقيـل وهـو ابـن أربـع وسـبعين، وصـلى عليـه ابنـه الفضل، ودفـن فـي شـاطئ الفرات. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢١٩.

(٢) المعتفـي: مـن العُفـاة وهـم الأضـياف وطـلاب المعـروف، وقيـل هـم الـذين يعفونـك، أي يـأتون يطلبـون مـا عنـدك. انظر: ابن منظور، اللسان: عفا.

(٣) البيتــان لأعرابــي فــي بهجــة المجــالس للقرطبــي ج٢، ص ٥٠٣، وروايــة عجــز البيــت الثــاني فيــه (توارثهــا عــن والـد بعـد والـد). وهمـا دون عـزو فـي البدايـة والنهايـة لابـن كثيـر ج١٠، ص ٤٨٦، وروايـة عجـز البيـت الثـاني فيـه (تـوارث رقـي والـدٌ بعـد والـد). فـي ثمـرات الأوراق لابـن حجـة الحمـوي ص ١٤٤، والمـستطرف للإبـشيهي ج ١، ص ٣٥٤ (مـن والـدٍ) مكـان (عـن والـدٍ). فـي مـرآة الجنـان لليـافعي ج١، ص ٤٢٩ ورد البيتـان دون عـزو برواية مختلفة، وهي:

سـألت النـدى والجـود حـران أنتمـا؟ فقـالا: كلانــا عبــد يحيــى بــن خالــد

فقلت: شرى ذلك الملـك؟ قال: لا ولكن ورثنا والــداً بعــــد والد

وقد تكرر هذان البيتان في شذرات الذهب للحنبلي، باختلاف رواية البيت الثاني، وهي:

فقلت: شــراء ذلك الملك؟ قال: لا ولكنّ إرثاً والداً بعــد والــــد

ونسبهما الحنبلي لكلثوم العتابي. انظر: المصدر السابق ج٢، ص ٤١٨.

- ورد فـي هـامش الأصـل مـا يلـي:" قـال محمـد بـن علـي عليهمـا الـسلام: لا عـزّ أرفـع مـن الحلـم، ولا كنـز أنفـع مـن العلـم، ولا حـسب أرفـع مـن الأدب، ولا خـدين أزيـن مـن العقـل، ولا داء أشـنأ مـن الجهـل، ولا شـرف أكـرم مـن التقوى، ولا كرم أفضل من ترك الهوى، ولا عمل أفضل من التفكر، ولا حسنة أعلا من الصبر".

(٤) الأميـر نـور الدولـة دبـيس بـن علـي بـن مزيـد الأسـدي، أبـو الأغـرّ. أميـر عـرب العـراق، ولـه المكانـة الرفيعـة عنـد الخلفـاء والملـوك، وفيـه أدب. تـوفي سـنة أربـع وسـبعين وأربعمئـة، ومولـده سـنة أربـع وتـسعين وثلاثمئـة. وولـي الإمــارة سـنة ثمــان وأربعمئــة. انظـر: تــاريخ الإسـلام للـذهبي ج٣٢، ص ١١٢. الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١٣، ص ٣٢٢.

فقـــالا: نعَــم، مِتنَـــا جميعـــاً وضـــمَّنَا   ضـــريحٌ فأحيانـــا دُبـــيسُ بـــنُ مَزْيَـــدِ(١)

قال: وأنشدني لغيره في الشَّيب والكِبَر:[البسيط]

ولــي عـصا مــن طريــق الــدَّمِّ أمــدحُها   بهـــا أُقَـــدِّمُ فـــي تأخيرهـــا قَـــدَمي

كأنَّمـــا أنـــا قـــوسٌ وهـــي لـــي وتَـــرٌ   تَرمـــي علـــيَّ سِـــهامَ الـــشَّيبِ والهـــرَمِ

كأنَّمـــا هـــي فـــي كفِّـــي أهُـــشُّ بهـــا   علـــى ثمـــانينَ عامـــاً لا علـــى غنمِـــي(٢)

قال: وأنشدني في المعنى لبعض المغاربة: [الوافر]

تقـــوَّسَ بعـــدَ طُـــولِ العُمـــرِ ظهـــري   وداســـــــــثني اللَّيـــــــــالي أيَّ دَوْسِ

وأمـــشي والعَـــصا تمـــشي أمَـــامي   كـــــأنَّ قوامَهـــــا وَتَـــــرٌ لقوسِـــــي(٣)

قال وأنشدته يوما قول الفرزدق: [الوافر]

إذا مـــا الـــدَّهرُ جَـــرَّ علـــى أُنـــاسٍ   كلاكلَـــــــهُ(٤) أنـــــــاخَ بآخرينـــــــا

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب بل عثرت على بيتين نُظما في مدح خالد بن يزيد بن معاوية قريبان من معنى البيتين اللذين نظما في مدح دبيس بن مزيد، وشبيهان لهما وزنا وقافية، وهما:

سـألت النـدى والجـود حـران أنتمـا؟   فقـــالا: جميعـــا إننـــا لعبيـــد

فقلت: ومـــن مولاكما؟ فتطاولا   عليّ، وقالا: خـــالد بـــن يزيد

انظر: نثر النظم للثعالبي ص ٢٠، وبغية الطلب لابن العديم ج٧، ص ٣١٨٨.

(٢) ديوان ابن حمديس، أبو محمد عبد الجبار، ت ٥٢٧هـ، صححه وقدم له: إحسان عباس، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٤٨٢، وفيه (الثمانين) مكان (ثمانين). خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الأندلس وأدباؤها) ج٢، ص ٨٤. واختلف في ترتيب الأبيات في المصدرين السابقين، إذ ورد البيت الثالث بعد الأول، وفيهما (أحمدها) مكان (أمدحها) و(كأنني قوس رامٍ) مكان (كأنما أنا قوس) و(كأنها وهي) مكان (كأنما هي). رواية عجز البيت الثاني في الديوان (أرمي عليها رميَّ الشيب والهرم) وفي الخريدة (أرمي عليه رميّ الشيب والهرم).

(٣) البيتان للوزير أبي علي كاتب مؤنس في جريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: آذرتاش آذرنوش، ج٢، ص ١٨٨، ومن إنشاده في المطرب لابن دحية ص ٧٣. وهما لنظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ١٣٠. وهما لأبي علي الحسن بن سعيد العسقلاني المعروف بابن المكربل في نوادر المخطوطات ج١، ص ٢٢٨. انظر: نوادر المخطوطات، ط١، جزءان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م. في الخريدة ووفيات الأعيان (فأمشي) مكان (وأمشي). في المطرب ونوادر المخطوطات (لقوس) مكان (لقوسي)، وفي وفيات الأعيان (بقوس).

(٤) الكلاكل: جمع كلكل، وهو الصدر من كل شيء، وما يمس الأرض من الحيوان إذا برك.

فقُـــــلْ للـــــشَّامتين بنــــا أفِيقُــــوا   ســـيلقَى الـــشَّامتونَ[١] كمــــا لقِينَـــا[٢]

فأنشدني للوزير المهلَّبي في معناهما: [مخلع البسيط]

قــــضيْتُ نحبـــــي فَـــسُرَّ قـــومٌ   حمقــــى بهـــــم غَفْلـــــةٌ ولُـــــؤمُ

كــــأنَّ يـــــومي علــــيَّ حَـــــتْمٌ   ولـــــيسَ للـــــشَّامتين يَـــــومُ[٣]

قال: وأنشدني هذه الأبيات الثَّلاثة وقد ضُمِّنَتْ بيتَ أبي تمَّامٍ الطَّائي: [الوافر]

أأتلُـــو آيَ مـــدحي فـــي علاكـــم   وأدعُـــــوَ بالغُـــــدُوَّةِ والعَـــــشِيِّ؟

وأُبْعَـــدُ عـــنكُمُ والغَيْـــرُ يَحظَـــى   بعــــيْشٍ مِـــــن جنَــــابِكُمُ هَنِـــيٍّ[٤]

وهــلْ مَــن جــاءَ بعــد الفــتح يَــسعى   كــصاحبِ هجــرتين مـــعَ النَّبـــيِّ[٥]

---

(١) في الأصل (الشامتين) وهو خطأ.

(٢) ديوان ذي الإصبع العدواني، حُرثان بن مُحرّث، ت نحو ٢٢ أو ٢٥ قبل الهجرة، جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، وزارة الإعلام، الموصل، ١٩٧٣م، ص ٨٣، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٦، ص ٣٨. وهما لخال الفرزدق علاء بن قرظة الضبي في الأغاني ج٢١، ص ٢٧٨، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٩٤. وهما للفرزدق في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج٢، ص ٥٣٣، والتذكرة الحمدونية ج ٤، ص ٣٠٣. وهما لأكثم بن صيفي التميمي في مجمع الأمثال للميداني (الشماتة لؤم) ج١، ص ٣٦٧. انظر: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، ت ٥١٨هـ، مجمع الأمثال، جزءان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥م. وهما لفروة بن مُسيك بن الحارث بن سلمة المرادي في الحماسة البصري للبصري ج٤، ص ١٦٦٤. وهما لمالك بن عمرو الأسدي في حماسة البحتري ص ١٠٣ (التأكد من الصفحة). في الأغاني وزهر الأكم لليوسي ج١، ص ١٥٦(بكلكله) مكان (كلاكله)، وفي الشعر والشعراء وعيون الأخبار (حوادثه)، وفي السحر الحلال للهاشمي ص ١٧٩، وفي جمهرة اللغة لابن دريد (ر ش ر ش) وخزانة الأدب للبغدادي ج٥، ص ٢٨٧ (شراشره)، أي ألقى ثِقله. انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت ٣٢١هـ، جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٠م.

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ج٣، ص ٩٨٤، وفيه (لهم) مكان (بهم). وفي موضع آخر من المصدر نفسه نسبهما الحموي لأبي الحسن منصور بن إسماعيل الفقيه الضرير الشافعي ج٦، ص٢٧٢٣. وهما لمنصور الفقيه أيضا في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص ٢٩٢، وفي طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٣، ص ٤٨١. في المصادر السابقة (نوم) مكان (لؤم).

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥)ديوان أبي تمام ج٣، ص ٣٥٩، وهو مجتزأ من قصيدة قالها في مدح الحسن بن وهب، مطلعها:

أيا ويل الشجيّ من الخليّ   وبالي الرَّبع من إحدى بَليّ

آخر: [مجزوء الكامل]

مـــا لِلعبيــــدِ مِـــنَ الـــذي يَقْـــضِي بـــه اللهُ امتنـــاعُ

دُدْتُ[١] الــسِّباعَ عــن الفَــرا ئــس ثــم تَفرُسُــني[٢] الــضِّباعُ[٣]

قال: وأنشدني له أيضا: [الكامل]

المــرءُ رهــنُ مــصائبَ لا تنقــضي حتَّــى يُــوارى جــسمُهُ فــي رَمْــسِهِ

التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٢٥.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" ما قيل في الصبر: يقال أفضل ما تلقيت به المواهب الشكر، وأحمد ما استقلت به المصائب الصبر".

- قال بعض الحكماء: "الصبر صبران، صبرك على ما تكره، وصبرك عما تحب. فالصبر على المكروه مكرمة، والصبر عما تحب مغالبة النفس والهوى، فإن ظفرت بهما فقد فزت".
- وقيل: الصبر على احتمال الغضب أسهل من إطفائه بإظهار السفه.
- ويقال: تزوج الرفق إلى الصبر، فخرج بينهما الظفر.
- وقال علي عليه السلام:" عليكم بخمس، لو ظفرتم بواحدة منهن كنتم الرابحين: لا يخف أحد إلا ذنبه، ولا يخش إلا ربه، ولا يستحي جاهل أن يتعلم، ولا عالم إذا سئل أن يقول الله أعلم، عليكم بالصبر، إن الصبر من الإيمان، ولا إيمان لمن لا صبر له".
- وقال الحجاج بن يوسف لابن القِرِيّة، وقد أراد قتله: إن العرب تزعم أن لكل شيء آفة. قال: صدقت العرب، أصلح الله الأمير. قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب. قال: فما آفة العقل؟ قال: العُجْب. قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان. قال: فما آفة السخاء؟ قال: المنّ. قال: فما آفة الشجاعة؟ قال: البغي. قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النفس. قال: فما آفة العبادة؟ قال: الفترة. قال: فما آفة الحديث؟ قال: الكذب. قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير. قال: فما آفة الكامل من الرجال؟ قال: [العدم]. قال: فما آفة الحجاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير، [لا آفة لمن] كرم حسبه، وطاب نسبه، [وزكا] فرعه. قال: امتلأت]شقاقا]وأظهرت [نفاقا]". ما بين معقفين سواد في الأصل، وتمامه من وفيات الأعيان ج١، ص٢٥٤.

(١) في الأصل (ذتُّ) وما أثبته من ديوان أبي فراس الحمداني ص ١٨٧.

(٢)في الأصل (تفترسني) وما أثبته من المصدر السابق ص ١٨٧ لاستقامة الوزن الشعري.

(٣)المصدر السابق ص ١٨٧. نشوار المحاضرة للتنوخي ج٣، ص ٢٣٠، وفيهما (الأسود) مكان (السباع). انظر: التنوخي، أبو علي المحسّن بن علي، ت ٣٨٤هـ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، ١٩٧٣م. وفي محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج١، ص ٢٧٤ (للرجال) مكان (للعبيد).

فمؤجَّلٌ يلقى الرَّدى في أهله ومُعجَّلٌ يلقى الرَّدى في نفسِهِ[١]

لبعض شعراء المصريين: [مخلع البسيط]

إن الدَّنانيرَ ضَربُ مِصْرٍ سِحْرٌ به يُخدَعُ البَخيلُ[٢]

مِن مُعجِزَاتِ الإلهِ فيها أن يُعشَقَ الأصفرُ الثَّقيلُ[٣]

ولبعض الفضلاء في المديح: [البسيط]

يا مَنْ سما في ذُرى العَلياءِ مُرتقِياً حتَّى أنَافَ على كَيْوانَ[٤] منصِبُهُ

مهما أتتني به الأيامُ من فَرَحٍ أو راحَةٍ فإلى عَليَاكَ أنسِبُهُ[٥]

إذ كُلُّ برٍّ توخَّاني الزَّمانُ بهِ فأنتَ باعثُهُ لي أو مُسبِّبُهُ[٦]

قال: وأنشدني شمسُ الدِّين أبو الحجَّاج يوسُفُ بنُ أبي الفضائلِ بن عليٍّ الجيليّ الحَنَفِي الكاتبُ لنفسه[٧]: [الخفيف]

---

(١)ديوان أبي فراس الحمداني ص ١٧٣. في أدب الدنيا للماوردي ص ٢٦٧ (بين) مكان (رهن)، وفي يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج١، ص ٨٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٦٣ (نصب)، وفي الثبات لابن الجوزي ص ٢٩ (يصاب). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، الثبات عند الممات، تحقيق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، بولاق، القاهرة. في لباب الآداب للثعالبي ص١٩٧، والثبات ووفيات الأعيان (ما تنقضي) مكان (لا تنقضي)، وفي بستان الواعظين لابن الجوزي ص٢١١ (لا تنتهي). في الثبات (تواري) مكان (يوارى)، وفيه وفي تاريخ الإسلام للذهبي ج٢٦، ص ٣٠٥ (غيره) مكان (أهله). في بستان الواعظين (فمؤخر) مكان (فمؤجل) و(مقدم) مكان (ومعجل). والبيتان لسيف الدولة الحمداني في البداية والنهاية لابن كثير نظمهما في رثاء أخيه أبي فراس الحمداني، ومن المعروف أن أبا فراس هو ابن عم سيف الدولة الحمداني. انظر: المصدر السابق، تحقيق: إبراهيم الزيبق ج١٢، ص ٢٧٢.

(٢) في الأصل (يعطف الملوك) وما أثبته من الوافي بالوفيات للصفدي ج٢١، ص ٣٠٩ لمناسبة القافية.

(٣) البيتان لعلي بن محمد بن الرضا الموسوي الطوسي، المعروف بابن دفتر خوان. ولد بحماة، وتوفي بها سنة خمس وخمسين وستمئة. انظر: المصدر السابق ج٢١، ص ٣٠٩، وفيه (الثقيل) مكان (البخيل).

(٤) كَيوان: نجم يقال له زحل.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) البيت دون نسبة في صبح الأعشى للقلقشندي، وفيه (وكل خير) مكان (إذ كل بر). انظر: القلقشندي، أبوالعباس أحمد بن علي الفزاري، ت ٨٢١هـ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط١، ١٥ جزءا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م، ج٩، ص ٣٢.

(٧) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

لستُ أخشَى من الحوادثِ صَرفاً   واعتِصَامِي بسيِّدِ الوزَراءِ

مالِكِ الرِّقِّ كافلِ الرِّزق للخَلْـ   ـق مَدى الدَّهر ثاقبِ الآراءِ[١]

قال: وأنشدني القاضي الرئيسُ تاجُ الدِّين أبو الحجَّاج يوسفُ بنُ الصَّاحبِ صفيِّ الدِّين بن شُكْر[٢]، قال: أنشدني كمالُ الدِّين أبو الحسين عليُّ بنُ محمَّدِ بن الحسن بن النَّبيه بمصرَ، يمدحُ القاضي علمَ الدِّين يحيى رحمه اللهُ[٣]:[السريع]

سِواي[٤] في سَلوته يُطمَعُ   فعَنِّفُوا إن شئتُمُ أو دَعُوا

أوضَحتُمُ الرُّشدَ فمن يَهتدي   وقلتُمُ الحقَّ فمَن يَسمعُ؟

بي ضَيِّقُ العينِ وإن أطنَبُوا   في الأعيُنِ النُّجْلِ وإن أوسَعُوا

في قُنْدُس الكُمَّةِ[٥] من وجهِهِ   لي شاغلٌ عمَّا حَوى البُرقُعُ[٦]

نيرانُهُ تُوقَدُ في خدِّه   وبيتُهُ أطنابُهُ[٧] الأضلُعُ

تزرعُ عينايَ على خدِّه   ورداً ولا أجْنِي الذي أزرعُ

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) استوزره الملك الكامل بعد وفاة أبيه صفي الدين ابن شكر، ثم اعتقله ثم أفرج عنه سنة خمس وعشرين وستمئة، وأنعم عليه بمئة وخمسين دينارا، واستخدمه موقعا. انظر: نهاية الأدب للنويري ج٢٩، ص ٩٧. وجاء في السلوك أن الكامل لم يستوزر أحدا بعد موت صفي الدين ابن شكر بل كان يستنهض من يختار في تدبير الأشغال، منهم تاج الدين يوسف وسماه نائب الوزارة.

(٣)ديوان ابن النبيه ص ١٤٢ – ١٤٤، نظم القصيدة في مدح الملك الأشرف، وليس في القاضي يحيى، وقد خلت القصيدة من البيت الخامس ومن الأبيات الأربعة الأخيرة. ووردت الأبيات الثلاثة الأولى مع البيت السابع في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢١، ص ٢٩١. وورد البيت الثالث في نفحة الريحانة للمحبي ج٤، ص ٣١٤، وفيه (وسَّعوا) مكان (أوسعوا)، وفيه وفي الوافي (الحدق) مكان (الأعين).

(٤) في الأصل (سلواني) وما أثبته من الديوان والوافي.

(٥) الكمّة: مفرد كمام، وهي القُلُنْسوة. والقندس: حيوان ذو فراء تصنع منه القلنسوة. انظر: ابن منظور، اللسان: كمم، قندس.

(٦) في الأصل (وبيته أطنابه الأضالع) وما أثبته من الديوان ص ١٤٣؛ لتجنب التكرار في عجز البيت الذي يليه.

(٧) الأطناب: ما يُشدُّ به البيت من الحبال. انظر: ابن منظور، اللسان: طنب.

واللَّيـــلُ مِـــن شَـــعْرَتِهِ مُـــسبَلٌ   والـــصُّبحُ مـــن طلعتِـــهِ يَطلَـــعُ[١]

كيـــفَ احتيـــالي فيـــه مُـــستيقظاً   ودونَـــهُ سُـــمرُ القنَـــا الـــشُّرَّعُ

وكيـفَ أرجُـو وصـلَهُ فـي الكـرَى   والعـــينُ لا تغْفُـــو[٢] ولا تَهجَـــعُ

مـــسَّنيَ الـــضُّرُّ ولا لـــي سِـــوى   يحيـــى الـــذي خدمتُـــهُ تَنفَـــعُ[٣]

إن غَـاضَ مـائي فهـو مُوسـى وإن[٤]   تغـــرُبُ شمـــسي إنَّـــهُ يُوشَـــعُ

حططـــتُ رحلـــي مُـــستجيراً بـــه   لأنَّـــهُ الِحـــصنُ الـــذي يَمنَـــعُ[٥]

كـــمْ مـــن عـــدوٍّ سِـــنُّهُ ضـــاحِكٌ   ينظـــرُ فـــي أمـــريَ مـــا يَـــصنَعُ

وكـــمْ صـــديقٍ قـــال صـــبراً لهـــا   فحبـــــلُ مَـــــن والاهُ لا يُقطَـــــعُ

وجُملـــةُ الأمـــرِ فـــلا بُـــدَّ مـــا   تـــأمُرُ أو تَـــسألُ أو تَـــشفَعُ

قال: وأنشدني له في غلامه فيروز وقد غاب عنه ثم حضر:[السريع]

بكيْـــتُ فيـــروزَ علـــى بُعـــدِهِ   فأصـــبحَتْ عينـــايَ فيروزَجَـــا

فجـــاءَ مَـــن بَـــشَّرني مُـــسرعاً   وقـــالَ لـــي يَهنَـــاكَ فيـــروزُ جَـــا[٦]

قـال: وأنـشدني جمـالُ الـدِّين أبـو الحجَّـاج يوسُـفُ بـنُ عثمـانَ بـن عبـدِ اللهِ المهتـدي الملكـيّ الأمجـديّ، وكـانَ يُـدعى قبـلَ إسـلامه وإسـلام أبيـه بُطـرسَ بـنَ بَرْصُـومَا[٧]، وكانـا مـن المنيطـرة[٨]، فأسـلما علـى يـد الـسُّلطان الملـكِ الأمجـد مجـدِ الـدِّين بهـرام شـاه بـن فـرُّوخ شـاه صـاحبِ بعلبَـك رحمـه الله، وحَـسُنَ إسـلامُهُمَا، واشـتغلَ المـذكورُ بعلـم العربيَّـة، ونبـغَ فـي

(١) في الديوان والوافي (الليل) ورواية عجز البيت فيهما (والشمس من طلعته تطلع).

(٢) في الأصل (تغفى) وما أثبته من الديوان ص ١٤٤.

(٣) في الأصل (ينفع). في الديوان (وما لي سوى)، ورواية عجز البيت فيه (من يمنَعُ الجارَ ولا يُمنَعُ).

(٤) رواية الصدر في الديوان (إن غاض ماء الرزق موسى، وإن).

(٥)لم أعثر على هذه الأبيات الأربعة الأخيرة فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٧) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٨)المنيطرة: حصن بالشام قريب من طرابلس. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: المنيطرة.

الشَّعر،[وقال](١) يمدحُ مخدومَهُ الملكَ الأمجدَ رحمه اللهُ:[الطويل]

بكَــتْ حــذرَ التَّفريــق يــومَ نــأى الرَّكْــبُ فأصْــبَتْ غَـداةَ البَــينِ مَــن لــم يكُــنْ يَـصْبُو

وكـــانَ انتظـــامُ الـــدَّمع فـــي وَجنَاتِهـــا كمـــا انـــتظمَ اليـــاقوتُ واللُّؤلـــؤُ الرَّطْـــبُ

يطيـــبُ عَـــرارُ الهُـــضبِ حلَّـــتْ جَنابَـــهُ ومـــا طـــابَ لولاهـــا العَـــرارُ ولا الهُـــضبُ

ويجمَـــعُ بـــينَ المـــاءِ والنَّـــارِ خَـــدُّها فـــلا مـــاؤُهُ يجـــري ولا نَـــارُهُ تخبُـــو

ولمـــا وقفنـــا للـــوداعِ وأعرضَـــتْ ظِبَـــاءُ كِنَـــاسٍ ضـــمَّها ذلـــكَ الـــسِّربُ

تعاهـــدَتِ الأجفـــانُ أنْ لـــيسَ نلتقِـــي علـــى نومِهـــا مِـــن بعـــدِ مـــا افتـــرقَ الـــشِّعْبُ

تمـــرُّ اللَّيـــالي والأسَـــى ذلـــكَ الأسَـــى وحُبِّـــي لجيـــرانِ الغَـــضَا ذلـــكَ الحُـــبُّ

عَتِبْـــتُ علـــى سُـــكَّانِ مُنعَـــرجِ اللِّـــوى لفَـــرطِ تجنِّـــيهم فمـــا نفَـــعَ العَتْـــبُ

وآليـــتُ لا عـــادتْ جُفـــوني إلـــى الكـــرَى ولا طـــابَ لـــي عـــيشٌ ولا ســـاغَ لـــي شُـــربُ

تمـــادى تنـــائيهم وصـــدَّ عـــن النَّـــوى خيـــالُهم حتَّـــى الرَّســـائلُ والكتـــبُ

وكـــانُوا وقلبـــي قبـــلَ يـــومِ فِـــراقِهم مَـــضَوْا ومـــضَى مـــا حـــالَ مِـــن بعـــدِهم قلـــبُ

إذا الرَّكْـــبُ وافَـــاني بأنبـــاءِ حُـــبِّهم تعرَّضـــتُ أستـــسقِي بمـــا قالَـــهُ الرَّكْـــبُ

وأســـتَافُ تُـــربَ الرَّبـــعِ طـــابَ لأجلِهـــم ولـــولا هُـــمُ حَلَّـــوْهُ لـــم يَطِـــبِ الـــتُّربُ

أحبَّتَنَـــــا لا الـــــدَّارُ دارٌ لبيـــــنِكم ولا العـــيشُ حُلـــوٌ مُـــذْ نَـــأيتُم ولا عَـــذْبُ

بعُـــدتُم فقلبـــي لا يَقِـــرُّ وجيبُـــهُ وبنـــتُم فعينـــي لا تجـــفُّ لهـــا غَـــرْبُ

أهـــيمُ بكـــم لا اليـــأسُ يُـــسلي ولا الرَّجـــا ولا البُعـــدُ يُنـــسيني هـــواكُم ولا القُـــربُ

وحـــاولتُمُ مِنِّـــي علـــى الحُـــبِّ تَـــوبتي فـــوا عجَبـــي مِـــن تائِـــبٍ مـــا لـــهُ ذنْـــبُ

عرفْـــتُ لـــذاتِ الحـــالِ بـــالجَرعِ منـــزلاً تجاهلَـــهُ الحـــادِي وأنكَـــرَهُ الـــصَّحْبُ

رســـومٌ يُـــضاهينَ الـــسُّطورَ دوارسٌ خَـــوَالٍ ونُـــؤيٌ مثـــلُ مـــا انقـــصَمَ القلـــبُ

(١)زيادة يقتضيها السياق.

ألا هـــلْ أتاهَـــا أنَّنِـــي ذو صَـــبابةٍ وأنِّـــي بهـــا مُـــستهترٌ كَلِـــفٌ صَـــبُّ

تناسَـتْ ولـم تَـنْسَ العُهُـودَ التـي خَلَـتْ لـــشيءٍ ومَلَّتْنَـــا ومَـــا مَلَّهـــا القلـــبُ

وعلَّـمَ منهـا البُخـلُ طيـفَ خيالِهـا فإلمامُـــــهُ نَــــزْرٌ وزورتُـــــهُ غِـــــبُّ

كـأنَّ دمـوعِي يـومَ زُمَّـتْ ركابُهـا نـدى الأمجـدِ الـسَّمْحِ الجـوادِ أو الـسُّحْبُ

فتـــــىً أشـــــرقَتْ آلاؤُهُ وجلالُـــــهُ فـلا البـدرُ يحكيهـا ولا الأنجُـمُ الـشُّهبُ

لـهُ جانِـبٌ سـهلٌ إذا رُمْـتَ جُـودَهُ وآخـرُ يـومَ الـرَّوعِ ممتنِـعٌ صَـعْبُ

ففـي الـسِّلمِ مـن أفعالِـهِ الـصَّفحُ والنَّـدى وفـي الحـربِ مـن عاداتِـهِ الطَّعـنُ والـضَّربُ

يـصولُ بِحَـدَّيْ عزمِـهِ وحُـسامِهِ ويـسطُو كِـلا الحـدَّيْنِ فـي الـرَّوعِ لا ينبُـو

إذا ضُـرِمَتْ حـربٌ ودارتْ رحَـى لهـا هنـاكَ فـإنَّ ابـنَ المعـزِّ لهـا قُطْـبُ(١)

ومنها: [الطويل]

إليـكَ بعثنـا المـدحَ يبـسُمُ فاغتَـدَى بوصـفِكَ صـدقاً لا يخالطُـهُ كـذِبُ

وإن امـرأً يُهـدِي إليـكَ قريـضَهُ إذاً لجـديرٌ أن يداخلَـهُ عُجْـبُ

عجبتُ لحُـرٍّ ضـاقَ فـي الأرض رزقُـهُ وبابُـكَ للعَـافِينَ مُتَّـسِعٌ رَحْـبُ

عتبـتُ علـى الأيـامِ حتَّـى دفعتْنِـي إليـكَ فـلا ذَمٌّ عليهـا ولا عَتْـبُ

وأمَّنتَنِـي غـدرَ الزَّمَـانِ وصَـرْفَهُ فـلا حـادثٌ أخـشاهُ يومـاً ولا خَطْـبُ

قال: وأنشدني(٢) الملكُ الأمجدُ رحمه الله لغزاً في المقصِّ لبعض المغاربة:[الوافر]

ومُعتنقَـين مـا اتُهمـا بعـشقٍ وإن وُصِـفَا بـضَمٍّ واعتنـاق

---

(١)القطب: الحديدة القائمة التي تدور عليها الرّحى. وقطب القوم: سيّدهم، ويقال: فلان قطب بني فلان، أي سيدهم الذي يدور عليه أمرهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب: قطب.

(٢) في الأصل تكررت العبارة مرتين.

لعَمْـــرُ أبيـــكَ مــا اجتمعـــا لمعنـــى   سِـــوى مَعنـــى القَطيعـــةِ والفِـــراقِ[١]

قال: وأنشدني في تشبيه القنديل لبعض الفضلاء:[الوافر]

وقنـــــديلٍ كـــــأنَّ الـــضَّوءَ فيـــه   محاســـنُ مَـــن أحِـــبُّ وقـــد تجلَّـــى

أشـــارَ إلـــى الـــدُّجى بلـــسانِ أفْعـــى[٢]   فـــشمَّرَ ذيلَـــهُ هربـــاً وولَّـــى[٣]

قال: وأنشدني لغزاً في السّراج لبعضهم: [السريع]

---

(١)ديـوان الـشاب الظريـف شـمس الـدين محمـد بـن عفيـف الـدين سـليمان التلمـساني، ت ٦٨٨هــ، تحقيـق: شـاكر هـادي شـكر، مطبعـة النجـف، النجـف الأشـرف، ١٩٦٧م، ص ١٩٣، وروايـة صـدر البيـت الأول فيـه (ومجتمعـين مـا اجتمعـا لإثـم). والبيتـان للفقيـه أبـي الحـسن علـي بـن أحمـد المـشهور بـابن لبَّـال بـن أميـة القرشـي الأمـوي فـي المطـرب لابـن دحيـة ص ٩٨، والمغـرب فـي حلـى المغـرب لابـن سـعيد الأندلـسي ج١، ص ٣٠٤. وهمـا لأبـي الطيـب صـالح بـن يزيـد بـن صـالح بـن شـريف الرنـدي فـي الإحاطـة فـي أخبـار غرناطـة ج٣، ص ٣٦٠، ونفـح الطيـب للمقـري، تحقيـق: إحـسان عبـاس ج٤، ص ١٤٧، وفيـه (مـصطحبين) مكـان (معتنقـين). فـي الإحاطـة (مـا اشـتهرا) مكـان (مـا اتهمـا) و(مـا اعتنقـا) مكـان (مـا اجتمعـا). فـي المغـرب (لأمـر) مكـان (لمعنـى) وفـي نفـح الطيـب (لشيء). في المغرب (سَعْيَ) مكان (معنى).

(٢) في الأصل (أفع) وما أثبته من المطرب لابن دحية الكلبي ص ١٢٥.

(٣) اختلـف فـي نـسبة البيتـين، ففـي بـدائع البدائـه لابـن ظـافر الأزدي نـسب البيـت الأول إلـى أبـي بكـر اليكـي، والثـاني إلـى أبـي العبـاس البنـي، أمـا فـي معجـم البلـدان ليـاقوت الحمـوي: بنَّـة، وهـو حـصن بـالأنـدلس، واللبـاب لابـن الأثيـر ج١، ١٨٢، ووفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٧، ص ١٣٣، فهمـا لأبـي جعفـر أحمـد بـن صُـمادح البنِّـي الـشاعر الأندلـسي. انظـر: ابـن الأثيـر، عـز الـدين أبـو الحـسن علـي بـن محمـد الجـزري، ت ٦٣٠هــ، اللبـاب فـي تهـذيب الأنـساب، تحقيـق: عبـد اللطيـف حـسن عبـد الـرحمن، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ٢٠٠٠م. وقـد أورد الأزدي فـي بدائعـه خبـر هـذين البيتـين، فقـال:" حكـى أبـو بكـر اليكـي الـشاعر وهـو بجـامع عـدوة القـرويين بفـاس أنـه خـرج مـن فـاس قاصـدا تلمـسان، فـدخل فـي بعـض الخانـات، وكانـت ليلـة مطيـرة جـدا، فـأنزلني صـاحب الخـان فـي بيـت مفـرد، وأوقـد لـي قنـديلا، فبينمـا أنـا جـالس وإذا برجـل قـد فـتح البـاب، ودخـل علـي وعلـى وجهـه سـلهامة (ثـوب كـان يتخـذ فـي الأنـدلس فيـه غطـاء الـرأس) قـد سـترته، فجلـس وقـد عرفنـي ولـم أعرفـه، فـسألته عـن صـناعته، فقال: أنا شاعر، فقلت له كالمستهزئ به: أجز، وضربت بعيني إلى شيء أصفه، فلم أجد غير القنديل، فقلت:

وقنـــديل كأن الضوء فيه   مُحيّا من أحب إذا تجلّى

فقال في الحال:

أشار إلى الدجى بلسان أفعى   فشمّر ذيله هربـا وولى

فجننـت استحـسانا لمـا أتـى، فكـشف الـسلهامة عـن وجهـه، فـإذا هـو أبـو العبـاس البنِّـي الـشاعر". انظـر: المـصدر الـسابق ص ١٠٠- ١٠١، وكـذلك الحـال فـي المطـرب لابـن دحيـة ص ١٢٤- ١٢٥، إلا أنـه نـسب البيـت الثـاني لأبـي جعفـر أحمـد بـن محمـد البنّـي، ولعلـه تحريـف عـن البنّـي، وفيـه (الـضوء منـه) مكـان (الـضوء فيـه) و(محيّـا) مكان (محاسن)، وفيه وفي اللباب (فرَقا) مكان (هربا)، وفي معجم البلدان (خوفا).

مـــا حَيَّـــةٌ فــــي رأسِــــها دُرَّةٌ تـــسبَحُ فـــي بحـــرٍ قريـــبِ المـــدَى

إن غُيِّبَـــتْ كـــانَ العَمَـــى حاضِـــراً وإنْ بـــدَتْ لاحَ طريـــقُ الُهـــدَى(١)

قـال: وأنـشدني الـشّيخُ أبـو الحجَّـاج يوسُـفُ بـنُ محمَّـدِ بـنِ عمـرَ بـنِ حـسنٍ الرَّسـغني رحمـه الله، لبعض الفضلاء في ترك الثّقة بالورَّاثِ فيما يَخلفُهُ لهم من التُّراث: [الكامل]

لا تُـؤثِرَنَّ بمـا جمعْـتَ سِـواكَا فـالموتُ لا تـدري مَتـى يغـشَاكا

إنَّ البنـينَ مـع البنـاتِ رأيـتُهم يتلطَّفُـونَ ويطلبـونَ فَنَاكَـا

مِـنْ كـانَ يحـسَبُ أنَّ مالَـكَ مالُـهُ مـن بعـدِ موتِـكَ لا يُحـبُّ بَقَاكَـا(٢)

فـاحرِصْ بأنَّـكَ لا تُخلِّـفُ درهمـاً وانْفِقْـهُ فـي اللـذَّاتِ حيـثُ رِضَـاكَا(٣)

---

(١) ديوان ابن الرومي، تحقيق: عبد الأمير مهنا ج ١، ص ١١٨. سرور النفس للتيفاشي ص ٣٩٦، ونهاية الأرب للنويري ج ٣، ص ١٥٦. والبيتان للخُبزرُزِّيّ نصر بن أحمد في المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء ج٤، ص ٢٤٠ (باب: الشرب على النيران والكوانين والشموع). وهما من إنشاد ابن أبيض العلوي الأفطسي في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٢١٤. ودون عزو في ربيع الأبرار للزمخشري ج١، ص ١٧٥. في ديوان ابن الرومي والمحب والمحبوب (وحيةٍ) مكان (ما حية) و(قصير) مكان (قريب)، وفي نهاية الأرب (قليل). في المحب (بَعُدت) مكان (غُيبت). رواية صدر البيت الثاني في الديوان (فإن تولّت فالعمى حاضر)، وفي سرور النفس ومطالع البدور للبهائي (إذا تولت فالعمى حاضر)، وفي البصائر وربيع الأبرار (إذا تناءت فالعمى حاضر). انظر: البهائي، علاء الدين علي بن عبد الله الغزولي الدمشقي، ت٨١٥هـ، مطالع البدور في منازل السرور، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ج ١، ص ١٠٦. رواية عجز البيت الثاني في المحب وأنوار الربيع لابن معصوم (وإن دنت بان سبيل الهدى)، وفي ربيع الأبرار (وإن دنت بان طريق الهدى)، وفي سرور النفس ومطالع البدور (وإن تجلّت بان طُرْقُ الهدى). انظر: ابنمعصوم، علي صدر الدين المدني، ت ١١٢٠هـ، أنوار الربيع في أنواع البديع، ط١، ٧ أجزاء، تحقيق: شاكر هادي شكر، مكتبة العرفان، كربلاء، ١٩٦٩م، ج٦، ص ٤٧. في الديوان والبصائر (بان) مكان (لاح). وقد ورد البيت الأول مع أبيات أخر في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري قالها في السّراج، باختلاف في روايته، وهي:

وحية في رأسها درة تعمل في وجه الدّجى غُرَّه.

انظر: المصدر السابق ج١، ص٥٦١. انظر: العكسري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، ت ٣٩٥هـ، ديوان المعاني، ط١، جزءان، تحقيق: أحمد سليم غانم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٢)الأبيات دون عزو في بستان الواعظين لابن الجوزي ص ٢٧٧، وفيه (الموت) مكان (فالموت) و(يتطلعون ويشتهون) مكان (يتلطفون ويطلبون) و(يعلم) مكان (يحسب)، ورواية عجز البيت الثالث فيه (بعد الممات فلا يحب بقاكا).

(٣)لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

قال: وأنشدني لأحمدَ بن الشَّقَاق[١] الأندلسي في تشبيه الخال بفلاَّح حبشي في روضة وردٍ، مُتغزِّلاً بمحبوبٍ يُقال له أحمد: [المجتث]

فــي خَــدِّ أحمــدَ خَــالٌ — يَــصبُو إليــه الخَلِــيُّ

كأنَّــه روضُ وردٍ — جَنَّانُــهُ حَبَــشِيٌّ[٢]

وكذلك شبَّهَهُ القاضي أسعدُ بنُ مَمَّاتي[٣] رحمه الله مما أنشدَنِيه لنفسه بهنديٍّ يعبدُ النَّارَ، فألقَى فيها نفسَهُ بقوله:[البسيط]

شَبَّهْتُ أسودَ ذاكَ الخَالِ حينَ بَدَا — في أحمرِ الخدِّ مَرمِيًّا بإبصَارِ

كأنَّهُ بعضُ عُبَّادِ الهنُودِ وقد — ألقَى بمهجَتِهِ في مَارجِ النَّارِ[٤]

---

(١) اختلفت المصادر في اسمه فهو في الذخيرة لابن بسام ج١، ص ٥٧٤، والمغرب لابن سعيد المغربي ج ٢، ص ٩٩ أبو أحمد عبد العزيز بن خيرة المُنْفَتِل، من أعلام شعراء إلبيرة في مدة ملوك الطوائف، وفي الحاشية رقم (٥) من ج٢، ص ١٦٥ في الخريدة للعماد الأصفهاني (قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرتاش أذرنوش، أحمد بن شقاق، وفي بدائع البدائة لابن ظافر الأزدي ص ٣٦٥ أحمد بن الشِفاق المنعوت بالمنفتل.

(٢) الذخيرة لابن بسام ج١، ص ٥٧٦، وخريدة القصر لابن العماد الأصفهاني (قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: تحقيق: أذرتاش أذرنوش ج٢، ص ١٦٥. وقد نسبهما ابن سعيد المغربي في مغربه تارة إلى أبي أحمد المنفتل ج٢، ص ٩٩، وتارة إلى أبي علي الحسين النَّشَّار ج٢، ص ٣٩٣.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" التنوخي:

وليلة مشتاق كأن نجومها — قد اغتصبت عيني الكرى وهي نُوّم

كأن ظلام الليل والفجر ضاحك — يلوح ويبدو أسود يتبسَّمُ"

(٣) أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مماتي المصري الكاتب الشاعر، كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، وله مصنفات عديدة. نظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله، ونظم كتاب كليلة ودمنة، وله ديوان شعر. خاف على نفسه من الوزير صفي الدين ابن شكر، فهرب من مصر مستخفيا، وقصد مدينة حلب، وأقام بها حتى توفي سنة ست وستمئة، وعمره اثنتان وستون سنة. وسمي مماتي لأن غلاء عظيما وقع في مصر، وكان كثير الصدقة والإطعام خصوصا لصغار المسلمين، فكانوا إذا رأوه نادوه مماتي. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١، ص٢١٠.

(٤)البيتان دون عزو في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٦، ص ٢٢٢- ٢٢٣، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٦، ص ١٨٦، وفيهما (رحمتُ) مكان (شبهتُ) و(هذا) مكان (ذاك) و(لجّة) مكان (مارج). في التذكرة (لجة) مكان (أحمر) و(مرموقا) مكان (مرميا). في النجوم الزاهرة (جمرة) مكان (أحمر) و(المجوس) مكان (الهنود).

قال: ومنهم من شبَّهَهُ بالمراصِدِ كما قال أبو المعاليسعدُ بنُ عليٍّ الحظيري: [المنسرح]

تحــتَ فــمِ الحبيــبِ شَــامةٌ كَمُلَــتْ[١] حُــــسناً وحــــازَ الجمــــالَ مبـــسمُهُ

كأنَّهـــا قـــد غَـــدَتْ تُراصِـــدُ أنْ يغفـــلَ عنهـــا الواشِـــي فتلثُمُـــهُ[٢]

وما أحسنَ قولَ ابن المعالي الحظيري في تشبيه شامةٍ خضراءَ بالفيروزج: [الخفيف]

قُــلْ لمــنْ عَــابَ شَــامَةً لحبيبــي دونَ فِيـــهِ دَعِ الملامَـــةَ فيـــهِ

إنَّمـــا الـــشَّامةُ الَّتـــي خِلْــتَ عَيبَــاً فَـــصٌ فيـــروزَجٍ لخـــاتَمِ فِيـــهِ[٣]

ومنهم من شَبَّهَ الخَالَ بالنُّقطةِ من المِدَاد: [البسيط]

لا تحـــسَبَنَّ سَـــوادَ الخَـــالِ منقـــصَةً مـــن الطَّبيعـــةِ أو تكوينَـــةً غَلَطَـــا

وإنَّمـــا قلـــمُ التَّـــصوير حـــينَ جَـــرَى بنـــونِ حاجِبِـــهِ فـــي خَـــدِّهِ نَقَطَـــا[٤]

وما أحسنَ قولَ علاءِ الدِّين عليٍّ الفرَّاء الموصليّ في خالٍ فوقَ القَدَمِ: [الطويل]

ســـألتُ مَـــنْ حُبُّهـــا دينـــي ومُلتزمِـــي وفـــي ارتـــشافِ لماهـــا البُـــرءَ مـــن سَـــقَمِي

مـــا بـــالُ خالِـــكَ يَـــشكُو نقـــصَ رتبتِـــهِ ووضـــعَهُ فـــي مكـــانٍ غيـــرِ محتـــرَمِ

قالـــتْ: لقـــد عَرضُـــوهُ فـــاحتقرت بـــه فَخَـــرَّ يلـــثُمُ مِـــنْ وَجْـــدٍ بـــهِ قَـــدَمِي[٥]

وشبَّهَهُ أبو المعالي الحظيري أيضاً بنُقطةِ القَلَمِ في قوله:[المديد]

شَـــقَّني مِـــنْ سَـــيِّدِي حَـــسَنِ خَـــالُ خَـــدٍّ زادَ فـــي ألمـــي

---

(١) في الأصل (كلمت) وهو خطأ. وصدر البيت الأول مكسور عروضيا.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء العراق) ج٤، ص ٣٥، معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١٣٥٢. في الخريدة (عِبْتَ فيه) مكان (خِلْتَ عيبا) وفي معجم الأدباء ووفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص ٣٦٧ (قلتَ عنها) و(بخاتم) مكان (لخاتم).

(٤) البيتان لأمين الدولة بن التلميذ في عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٣٦٢، وفيه (عن خلل) مكان (منقصة). وللحيص بيص في التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي ص ١٩٤، ورواية صدر البيت الأول فيه (لا تحسبن حدوث الخال عن قصر) وفيه (التكوين) مكان (التصوير) و(بدا) مكان (جرى)، وفيه وفي عيون الأنباء (إحداثه) مكان (تكوينه). والبيتان ليسا في ديوان الحيص بيص.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

خِلْتُـــــهُ - إذ خُـــــطَّ عَارِضُــــــهُ- نُقطـــــةً مـــــن عَثْـــرَةِ القَلـــــمِ[١]

ومنهم من شبَّهَهُ بالحجرِ الأسودِ في الرُّكْنِ كما قال كَشَاجِمُ[٢] وأبدعَ فيه: [البسيط]

فَــدَيتُ زائــرةً فــي العيــدِ واصــلة والهجـرُ فـي غفلـةٍ عـن ذلـكَ الخبـرِ

فلـمْ يَـزَلْ خَـدُّها رُكنـاً أطُـوفُ بـه والخَالُ في خَدِّها يُغني عن الحجَرِ[٣]

وكما قال الآخر في معناهما: [السريع]

حَجَّـــتْ إلـــى وجهـــكَ أبـــصارُنَا طائعـــةً يـــا كعبـــةَ الحُـــسنِ[٤]

نلـــثُم خـــالاً منـــكَ فـــي وجنَـــةٍ كـــالحجرِ الأســـودِ فـــي الـــرُّكنِ[٥]

وقولُ الصَّاحبِ عونِ الدِّين سليمانَ بن العَجَمِيّ[٦] الحلبيّ رحمه الله: [الوافر]

لهيـــبُ الخَـــدِّ حـــينَ بَـــدا لعينـــي هَـــوى قلبـــي عليـــه كـــالفَراشِ

---

(١) خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء قسم العراق) ج٤، ص ٣٥.

(٢) أبـو الفـتح محمـود بـن الحسين، مـن أهـل الرملـة مـن نـواحي فلسطين. لقب نفسه كَشاجم، فسئل عـن ذلـك فقـال: الكـاف مـن كاتـب، والـشين مـن شـاعر، والألـف مـن أديـب، والجيم مـن جـواد، والميم مـن مـنجم. كـان مـن شـعراء أبيالهيجـاء والـد سـيف الدولـة الحمـداني. لـه مـن التـصانيف "أدب النـديم" و" كتـاب المـصايد والمطـارد". كانـت وفاته في حدود الخمسين والثلاثمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٩٩.

(٣)ديـوان كـشاجم محمـود بـن الحـسين، ت ٣٦٠هــ، ط١، دراسـة وتحقيـق: الـدكتور النبـوي عبـد الواحـد شـعلان، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، ١٩٩٧م، ص ٤٤٦. روايـة عجـز البيـت الأول فـي المحـب والمحبـوب للـسري الرفـاء ج١، ص٦٣، ونهايـــة الأرب للنـــويري ج٢، ص ٩٠ (لمـــستهام بهـــا للوصـــل مُنتظِـــر). فـــي زهـــر الآداب للحـصري القيروانــي ج١، ص ٣٧٩ (مـن ذلـك) مكــان (عـن ذلـك). فـي المرقـصات والمطربـات لابـن سـعيد المغربـي ص ٥٣ (فلـم يـزل قدُّها) مكـان (فلـم يـزل خدّها). فـي نهايـة الأرب (ألـوذ بـه) مكـان (أطـوف بـه). فـي الديوان والمحب والمحبوب (والخال في صحنه) مكان (والخال في خدّها).

(٤) في الأصل (حججت) و(كعب الحسن) وما أثبته من الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٣٨٧.

(٥) البيتـــان لابـــن رشـــيق فـــي المـــصدر الـــسابق ج٤، ص ٣٨٧، ودون عـــزو فـــي نهايـــة الأرب للنـــويري ج ٢، ص٩٠، وفيــه (طائفــة) مكــان (طائعــة)، وفيــه وفــي الــذخيرة (تمــسح) مكــان (نلــثم). والــركن: الجانــب والناحيــة القوية. انظر: ابن منظور، اللسان: ركن. وقد خلا منهما ديوان ابن رشيق.

(٦) سـليمان بـن عبـد المجيـد بـن الحـسن الأديـب البـارع عـون الـدين ابـن العجمـي الحلبـي الكاتـب، ولـد سـنة سـت وسـتمئة، وتـوفي سـنة سـت وخمـسين وسـتمئة بدمـشق. كـان كاتبـا مترسـلا وشـاعرا، ولـي الأوقـاف بحلـب، وتقـدم عنـد الملـك الناصـر، وحظـي عنـده ولـي نظـر الجيـوش بدمـشق، وكـان متـأهلا للـوزارة. انظـر: فـوات الوفيـات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٦٦.

فأحرَقَــــهُ فــــصارَ عليــــه خَـــالاً　　　فهــا أثَــرُ الــدُّخَانِ علــى الحَواشِــي(١)

وقال ابن خفاجة(٢) الأندلسي: [البسيط]

كــأنَّ خدَّيــه دينــاران قــد وُزِنَــا　　　الحِـــقَّ فـــاحترزَ الـــوزَّانُ فاحتَاطَـــا

فخَــفَّ أدناهُمــا عــن وزنِ صـــاحِبِه　　　فحــطَّ وسْــطَ الــذي قــد خــفَّ قِيرَاطــا(٣)

وأحسن ما سمعته لبعض المغاربة:[السريع]

انظُــرْ تــرَ الجنَّـــة فـــي وجهـــهِ　　　لا ريـــــبَ فـــــي ذاكَ ولا شَـــــكُّ

أمــا تَــرَى فيــه الرَّحيــقَ(٤) الــذي　　　خِتَامُــــهُ مـــــن خَالِــــهِ مِــــسْكُ(٥)

---

(١) المرقـصات والمطربـات لابـن سـعيد المغربـي ص ٧٢. وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج ٦، ص ٢٥٢، وفيهمـا (وهـا أثـر) مكـان (فهـا أثـر). فـي حيـاة الحيـوان الكبـرى للـدميري ج٣، ص ٣٦٤ (لطرفـي) مكـان (لعينـي). فـي نهايـة الأرب للنـويري ج٢، ص ٨٩ (رأتـه عينـي) مكـان (بـدا لعينـي)، وفـي تـزيين الأسـواق للأنطـاكي ج٢، ص٢٢٠ (رآه طرفـي). روايـة صـدر البيـت الأول فـي زهـر الأكـم لليوسـي ج٢، ص ١٥٣(لهيـب الخـد حـين بـدا لطرفـي). فـي ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج١، ص ٢٤١، والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١٥، ص ٢٤٤ (هفـا قلبي) مكان (هوى قلبي)، وفيه (إليه كالفراش) مكان (عليه كالفراش).

(٢) فـي الأصـل (الخفـاجي) ومـا أثبتـه مـن وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج١، ص ٥٦. وابـن خفاجـة أبـو إسـحاق إبـراهيم بـن أبـي الفـتح بـن عبـد الله. كـان مقيمـاً بـشرق الأنـدلس، ولـم يتعـرض لاسـتماحة ملـوك طوائفهـا مـع تهافتهم على أهل الأدب. وتوفي بجزيرة شقر من أعمال بلنسية سنة ت ٥٣٣هـ.

(٣)البيتـان منـسوبان لابـن منيـر الطرابلـسي فـي نهايـة الأرب للنـويري ج٢، ص ٨٩، وروايـة عجـز البيـت الأول فيـه (وحـرَّر الـصّيرفي الـوزن واحتاطـا) وفيـه (إحـداهما) مكـان (أدناهمـا) و(فـوق) مكـان (وسـط). وقـد خـلا منهمـا ديـوان ابـن منيـر الطرابلـسي. انظـر: شـعر ابـن منيـر الطرابلـسي ت ٥٤٨هــ، جمـع وتحقيـق: سـعود عبـد الجـابر، دار القلـم، الكويـت، ١٩٨٢م.والبيتـان لبرهـان الـدين إبـراهيم بـن شـرف الـدين عبـد الله بـن محمـد بـن عـسكر بـن هـلال الطـائي القيراطـي فـي شـذرات الـذهب لابـن العمـاد الحنبلـي ج٨، ص ٤٦٥- ٤٦٦، وفيـه (فـشح بعـضهما) مكـان (فخـفّ أدناهمـا)، وروايـة عجـز البيـت الثـاني فيـه (فـزاده مـن فتيـت المـسك قيراطـا). ولا يعقـل أن يكـون البيتان لإبراهيم المتوفى سنة إحدى وثمانين وسبعمئة لبعد الزمن بينه وبين ابن منير الطرابلسي.

(٤) الرحيـق: مـن أسـماء الخمـر، ويريـد خمـر الجنـة كمـا جـاء فـي الحـديث:" أيمـا مـؤمن سـقى مؤمنـا علـى ظمـأ سـقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم". انظر: ابن منظور، اللسان: رحق.

(٥) ديـوان الطغرائـي، أبـو إسـماعيل الحـسين بـن علـي، ت ٥١٥هــ، تحقيـق: علـي جـواد الطـاهر ويحيـى الجبـوري، منـشورات وزارة الإعـلام، الجمهوريـة العراقيـة، سلـسلة كتـب التـراث (٤٢)، ١٩٨٦م، ص ٢٦٧، وفيـه (إلـى) مكـان (تـر). معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس، ج٣، ص ١١١٧. والطغرائـي نـسبة إلـى مـن يكتـب الطغـراء، وهـي الطـرّة التـي تكتـب فـي أعلـى المناشـير فـوق البـسملة بـالقلم الجلـي تتـضمن اسـم الملـك

ولبعضهم: [السريع]

أشــياءُ فــي خَــدٍّ مــن كَلِفْــتُ بــه فيهـــا لأهـــلِ العِـــشْقِ أوطــــارُ

الخمــــرُ والـــوردُ والـــشَّقَائِقُ والتُّفَّـــاحُ والجُلَّنَـــارُ والنَّـــارُ[١]

هـذا تـشبيههم للـشَّامة الواحـدة المنفـردة، وأمـا تـشبيههم للـشَّامات المتفرِّقـة المتعـدِّدَة، فأحـسنُ ما سمعتُ فيه قولُ بعضِهم: [السريع]

كأنَّمـــا الـــشَّامَاتُ فـــي خَـــدِّهِ كواكِـــبٌ أحـــدقْنَ بالبَـــدْرِ[٢]

مَـــنْ نَـــالَ منهـــا قُبْلَـــةً خِلْـــسَةً أدركَ عنـــدِي ليلـــةَ القَـــدْرِ[٣]

وذمَّ الخالَ أبو المعالي الحظيري، فإنَّه رُوِيَ عنه في ذلك بيتان، وهما: [مجزوء الرّجز]

وخَـــــالِ خَـــــدٍّ أحمـــــرٍ مِـــــنْ شَـــادِنٍ مُـــــنعَّمِ

كأنَّـــــــهُ ذُبَّانَـــــــةٌ قـــــد ســـــــقطَتْ علـــــــى دَمِ[٤]

ولابن سناء الملك:[السريع]

يــا مَــنْ غَــدَتْ تختَــالُ مِــن خَالِهــا[٥] [وخَالُهـــا][٦] يَقْـــضِي بتَهجِينِهَـــا

اسـم الملـك وألقابـه، وهـي كلمـة أعجميـة محرفـة مـن الطـرّة. وقـد تـشرفت بـه الدولـة الـسلجوقية، وتـشوقت إليـه المملكة الأيوبية. انظر: المصدر السابق ج٣، ص ١١٠٦- ١١٠٧.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" الشريف أبو الحسن علي بن العقيلي:

بعثـــت العتـــاب إلـــى ســـمعه نـــذيرا وأهملـــت أمـــر انتـــصافي

فإن هو لم يصـــحُ من سكره صفعتُ قفا عِرضـــه بالقوافي"

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) البيـت دون عـزو فـي التـشبيهات لابـن أبـي عـون ص ٣٩٢، والـصناعتين لأبـي هـلال العـسكري ص ٩٧، وفيهمـا (الخـيلان) مكـان (الـشّامات) و(وجهـه) مكـان (خـدّه). وأحـدقن: أحطـن بـه، فكـل شـيء اسـتدار بـشيء وأحـاط بـه فقد أحدق به. انظر: ابن منظور، اللسان: حدق.

(٣) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) فـي الأصـل (يـا ذِي الـذي تُزهِـي بخَـالٍ لهَـا) ومـا أثبتـه مـن ديـوان ابـن سـناء الملـك ج٢، ص ٤٨٤، والـوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١٤٦.

(٦) ساقطة من الأصل، وتمامها من ديوان ابن سناء الملك ج٢، ص ٤٨٤.

كأنَّمـــــا خَـــــدُّكِ تُفَّاحَـــــة وخالُهـــــا نُقْطَـــــةُ تَعْيينِهَـــــا[١]

وأحسنُ ما سمعتُ في تشـ[بيه الخِيـــــ]ـ[٢]ـلان الحُمْرِ قولُ الشَّاعر، وأبدعَ: [السريع]

لا تظلمُـــوا القَـــومَ ولا تطلبُـــوا بثـــــأريَ اليـــــومَ أذىَ مُـــــسلِمِ

ودونَكُـــمْ يـــا ســـادَتي شَـــادِناً مُعَـــــشَّقَ الغُـــــرَّةِ والمبْـــــسَمِ

فـــإنْ أبـــى إلاَّ جُحُـــودَ الهَـــوَى واكتَـــــتَمَ الأمْـــــرَ ولـــــم يُعْلِـــــم

قولُـــوا لـــهُ يكـــشِفُ عَـــنْ وَجْهِـــهِ فـــإنَّ فيـــهِ نُقَطـــاً مِـــنْ دَمِـــي[٣]

لبعـضهم فـي الـوداع، وهـو القاضـي أبـو محمـد عبـد الله بـن القاسـم[٤] الـشهرزوري: [السريع]

ودَّعْـــتُهُم والقَلْـــبُ فـــي أسْـــرِهِم ورُحْـــــتُ حَيْـــــرَانَ بــــلا قَلْـــــبِ

أســـألُ عـــنهُم والهَـــوَى مُرْشِـــدِي والـــدَّمْعُ زَادِي والأسَـــى صَـــحْبِي[٥]

ولـه: [السّريع]

---

(١) المـصدر الـسابق ج٢، ص ٤٨٤. خريـدة القـصر للعمـاد الأصـفهاني (شـعراء مـصر) ج١، ص ٨٠. روايـة صـدر البيـت الأول فـي الخريـدة (يـا مـن غـدت تختـال فـي خَالِهـا). وتعيينهـا: الثقـب الـذي يكـون فـي التفاحـة أو الدائرة التي تكون في المنتصف. انظر: ابن منظور، لسان العرب: عين.

(٢) سواد في الأصل، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٣) ديـوان الـوأواء الدمـشقي، أبـي الفـرج محمـد بـن أحمـد الغـسَّاني، ت ٣٨٥هــ، جمعـه واعتنـى بتـصحيحه: إغنـاطيوس كراتشقوفـسكي، مطبعـة بريـل، مدينـة ليـدن المحروسـة، ١٩٣١م، ص ١٤١. يتيمـة الـدهر للثعـالبي ج١، ص٣٥٩، وفيهمـا (النـاس) مكـان (القـوم) و(ويـا لقـومي دونكـم) مكـان (ودونكـم يـا سـادتي) و(معتـدل القامـة) مكـان (معـشق الغـرة) و(وإن) مكـان (فـإن) و(نقطـة) مكـان (نقطـا). فـي ديـوان الـوأواء الدمـشقي ويتيمـة الـدهر (جحـوداً لـه) مكـان (جحـود الهـوى). والأبيـات مـن قـول أبـي القاسـم عبـد الغفـار المـصري شـاعر اليتيمـة وتـروى للوأواء الدمشقي في نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٨٤، وفيه (خدّه) مكان (وجهه).

(٤) فـي الأصـل (القاضـي أبـي محمـد القاسـم بـن عبـد الله) ومـا أثبتـه مـن وفيـات الأعيـان ج ٣، ص ٤٩، وهـو المرتـضى بـن الـشهرزوري، كـان ملـيح الـوعظ مـع الرشـاقة والتجنـيس، وأقـام ببغـداد مـدة يـشتغل بالحـديث والفقـه، ثـم رجـع إلـى الموصـل، وتـولى بهـا القـضاء، وروى الحـديث، ولـه شـعر رائـق. كانـت ولادتـه سـنة خمـس وستين وأربعمئة، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسمئة بالموصل.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

كُنَّـــا نُــــؤمِّلُهُم علـــى بُعْـــدٍ وتَقـــــاربُوا فتَبَاعَـــــدَ الأمَـــــلُ

كالـــسَّهمِ يَـــدنُو منـــكَ مُتَّـــصِلاً فيكـــــونُ أبعَـــــدَ حِـــينَ يَتَّـــصِلُ(١)

وله رحمه الله: [الطويل]

أأحبَابَنَـــا إنْ شـــطَّتِ الـــدَّارُ بيننـــا فكـــمْ مِـــن بعيـــدِ الـــدَّارِ وهـــو قَرِيْـــبُ

وإنِّـــي وإنْ أصـــبحتُ بـــينَ أقـــاربي فــــإنِّيَ مُــــذْ فَــــارقتُكُمْ لغَرِيْــــبُ(٢)

وله رحمه الله: [السريع]

تَـــاللهِ مـــا جِئـــتُكُمُ زائِـــراً إلاَّ رأيـــــتُ الأرضَ تُطـــــوَى لـــــي

ولا ثَنيْـــتُ العَـــزمَ عـــن بَـــابكُم إلاَّ تعَثَّـــــــــــرْتُ بأذيَـــــــــــالي(٣)

ولبعض الشعراء وأبدع:[الوافر]

إذا مَـــا لـــم يَكُـــنْ فـــي الغَـــيمِ غَيْـــثٌ فلـــــيسَ بنـــــافِعِي رعـــــدٌ وبَـــــرْقُ

ولـــــستُ مُعـــــدِّدَا أيـــــامَ شـــــهرٍ إذا مـــا لـــم يكُـــنْ لـــي فيـــه رِزقُ(٤)

---

(١) لم أعثر عليما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) البيتان لأبي محمد عبد الله بن القاسم في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٥٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١، ص ٨٥. ودون عزو في اللطائف لابن الجوزي ص ٧٩، والوافي بالوفيات للصفدي ج٢، ص١٧. انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، اللطائف والطب الروحاني، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة القاهرة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٩م. في المصادر السابقة عدا اللطائف (يا ليل) مكان (تالله) و(وجدت) مكان (رأيت). في لفتة الكبد لابن الجوزي ص ٣٥، و الأريج في المواعظ لابن الجوزي ص ٧١ (والله) مكان (تالله)، وفي الياقوتة لابن الجوزي ص ٩٣ (فوالله). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، لفتة الكبد في نصيحة الولد، ط١، تحقيق: عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، والأريج في المواعظ والتواريخ، دراسة وتحقيق وتعليق: أيمن عبد الجابر البحيري، القدس للدراسات والبحوث، دار البيان العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م، والياقوتة في الوعظ، ط١، أخرجه وضبطه وعلق حواشيه: أحمد الكويتي، دار البيارق، عمّان، ٢٠٠١م. في الياقوتة واللطائف والوافي (انثنى عزمي) مكان (ثنيت العزم). في شذرات من كتب مفقودة ص ١٣٦، وبغية الطلب لابن العديم ج١٠، ص ٤٤٩١ (داركم) مكان (بابكم).

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

إبراهيم الأديب[١]:[الطويل]

رآنـــي بعـــينِ الـــنَّقص إذ صـــارَ ذا غِنـــى وأغفـــلَ قبـــلَ اليـــومِ نقـــصَ يديـــهِ

ومـــا نـــالَ إلا حظَّـــهُ غيـــرَ أنَّـــهُ تـــوهَّمَ أنَّ الـــرِّزقَ صـــارَ إليـــهِ

فكِلْـــهُ إلـــى أمـــرِ اللَّيـــالي فإنَّهـــا سَـــتَأتي علـــى مـــا عنـــدَهُ وعليـــهِ[٢]

آخر:[البسيط]

جـــارَ الزَّمَـــانُ علينـــا فـــي تَـــصرُّفِهِ وأيُّ دهـــرٍ علـــى الأحـــرارِ لـــم يَجُـــرِ؟[٣]

عنـــدي مـــن الهَـــمِّ مَـــا لـــو أنَّ أيـــسَرَهُ يُلْقَـــى علـــى الفَلَـــكِ الـــدَّوَّارِ لـــم يَـــدُرِ[٤]

عـن أبـي الخطَّـابِ الأخفـش[٥] قـال: كانـتِ امـرأةٌ مـن بنـي عـامرِ بـن صَعْـصَعَة معهـا ابنـانِ لهـا، كأنَّهُمـا مُهْـرَانِ عربيَّـان، قـالَ: فمَـا انقلَـبَ عليهمَـا شـهرٌ حتَّـى دفنَتْهُمَـا بفِنَائِهَـا، قـالَ: فكنتُ أغدو، فإذا هي قاعِدةٌ بينَ القبرين، قد وضعَتْ على كلِّ قبرٍ يداً وهيَ تقولُ[٦]:

---

(١) إبراهيم بن الزّغل العبشمي، ولم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من كتب.

(٢) محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج٢، ص ١٧، كتبها إبراهيم بن الزغل إلى بعض السلاطين، وفيه (أن صار) مكان (إذ صار) و(مُرِّ الليالي وصرفها) مكان (أمر الليالي فإنها).

(٣) في الأصل (لم يَدُر) وما أثبته من يتيمة الدهر للثعالبي ج٢، ص ٤٠٩ ورسائل الثعالبي ص ٦٧؛ لعدم تكرار القافية.

(٤) البيتان لابن لنكك البصري أبو الحسن محمد بن محمد في يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٢، ص٤٠٩، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ج٦، ص ٢٦٢٠. ودون عزو في المنتحل للثعالبي ص ٢٠٢، ورسائل الثعالبي ص ٦٧. رواية عجز البيت الأول في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٣، ص ٣٤٥ (وأيّ حرّ عليه الدهر لم يَجُر). في المصادر السابقة (من الدهر) مكان (من الهمّ). وقد ورد البيتان مضمنين في قصيدة لابن سارة الأندلسي في الذخيرة لابن بسام ج٢، ص ٦٤٠، مطلعها:

سافر فإنّ الفتى من بات مقتنعاً قفل النّجاح بمفتاح من السّفر

(٥) عبد الحميد بن عبد المجيد البصري، مولى قيس بن ثعلبة، الأخفش الأكبر أبو الخطاب، شيخ العربية، وهو من أئمة اللغة والنحو. لقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عنه الكسائي وسيبويه، وقيل: لولا سيبويه لما كان يُعرف. توفي سنة سبع وسبعين ومئة وقيل في غيرها. قال عنه المرزباني: هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسّروها. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٧، ص ٣٢٣. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص ٤٩. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٢، ص ٨٦- ٨٧.

(٦) ورد الخبر مع المقطعة في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: سكينة الشهابي ج١٥، ص ٣٢٦- ٣٢٧، مع اختلاف بسيط في الرواية، وهي أن امرأة قدمت إلى البصرة في سنة شهباء، ومعها ابنان لها، فلم

[الطويل]

فللَّـــــهِ جَــــاراي اللّـــــذان أراهُمَــــــا قــــــريبين مِنِّــــي والمـــــزَارُ بَعيْـــــدُ

هُمـــا تركَـــا عَينــــيَّ لا مَــــاءَ فيهمــــا وشَـــكَّا سَـــوَادَ القَلـــبِ فهـــو عَمِيْـــدُ

أطُــوفُ فأسْــتَبرِي[١] القُبُــورَ فـــلا أرى سِــوى جَـــدَثٍ[٢] أحجَـــارُهُنَّ ركُـــودُ

مُقِيمُـــونَ بالبيــدَاءِ لا يَـــسْأ[مُونهـــا][٣] [ولا][٤] يـسألونَ الرَّكْـبَ أيـنَ يُريْـدُ[٥]

هُـــمُ جِيـــرَةُ الأحيَـــاءِ أمَّــا مَـــزَارُهُم فَـــدَانٍ وأمَّــــا الملتَقَــــى فبَعِيْــــدُ[٦]

يأت عليها الحول حتى دفنتهما، فقعدت بين قبريهما، فقالت:

فللـــه عينــــايّ اللـــذان تراهمـــا قـــريبين منـــي والمـــزار بعيـــد

همـــا تركـــا عينـــي لا مـــاء فيهمـــا وشـــكا ســـواد القلـــب فهـــو عميـــد

مقيمان بالبيـــداء لا يبرحانها ولا يسألان الـــركب أين يريد؟

(١) استبرأ أرض كذا فما وجد ضالته، واستبرأتُ الأمرَ، طلبتُ آخره لأقطع الشبهة عنّي. والمقصود أنها طلبت وسألت القبور لكنها لم تجد ضالتها. انظر: ابن منظور، اللسان: برأ.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلها أجداث أو أجْدُث جمع جَدَث. انظر: ابن منظور، اللسان: جدث.

(٣) سواد في الأصل، وما أثبته يقتضيه السياق.

(٤) سواد في الأصل، وما أثبته من الزهرة لابن داود الأصفهاني ج٢، ص ٥٢٩.

(٥) ورد البيت الأول والثاني والرابع دون عزو في المصدر السابق ج٢، ص ٥٢٩، ورواية عجز البيت الثاني فيه (وشكّا فؤاد القلب وهو عميد)، ورواية البيت الرابع فيه (مقيمان بالبيداء لا يبرحانها ولا يسألان الرّكبَ أين تريدُ؟). أما البيت الثالث فلم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) ورد هذا البيت مع بيتين آخرين في بعض المصادر، ومع بيت آخر في مصادر أخرى، ففي العقد الفريد لابن عبد ربه قال بعضهم: خرجنا مع زيد بن علي نريد الحج، فلما بلغنا النّباج وصرنا إلى مقابرها، التفت إلينا، فقال:

لكـــل أنـــاس مَقبـــر بفنـــائهم فهـــم ينقـــصون والقبـــور تزيـــد

فمـا إن تـزال دار حـي قـد أخربـت وقبـــر بأفنـــاء البيـــوت جديـــد

هم جيرة الأحياء أمـــا مزارهـــم فدانٍ وأما الملتقـــى فبعيـــــــد

انظر: المصدر السابق ج٣، ص٢٣٥. وهو من قول عبد الله بن ثعلبة الحنفي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢، ص ٨٩١، وزهر الأكم لليوسي ج٢، ص ٢٢٢. انظر: المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، ت ٤٢١هـ، شرح ديوان الحماسة، ط١، ٤ أجزاء، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م. وهو من قول يعقوب بن داود أبو عبد الله - مولى أبي صالح عبد الله بن خازم السلمي والي خراسان- عندما سأل عن جماعة من إخوانه، فأخبر بموتهم:

قالَ شهابُ الدِّين: وعتبتُهُ[١]يوماً على بُخله، وأنَّ صِفَةَ البُخلِ تَغُضُّ من فضلِهِ، فأنشدني في مدحِ البُخلِ هذهِ الأبياتَ[٢]:

[الوافر]

لكـــل أنـــاس مقبـــر بفنـــائهم فهـــم ينقـــصون والقبـــور تزيـــدُ

هم جيرة الأحياء أما محلهـــم فدانٍ وأما الملتقـــى فبعيد

انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٧، ص ٢٤. وهـو مـن قـول بعـض الأعـراب عنـد مقبـرة فـي روضـة العقـلاء لابـن حبـان البـستي ص ٢٨٨، ومـن إنـشاد بعـض الأعـراب فـي أهـوال القبـور لابـن الجـوزي ص ٢٢٣. انظـر: ابـن الجـوزي، أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي، ت ٥٩٧هـ، أهـوال القبـور وأحـوال أهلهـا إلـى النّـشور، ط٣، تحقيـق: خالـد عبـد اللطيـف الـسبع العلمـي، دار الكتـاب العربـي، بيـروت، ١٩٩٤م. وهـو دون عـزو فـي البيـان والتبيـين للجـاحظ ج٣، ص ١٧٩، وعيـون الأخبـار لابـن قتيبـة، تحقيـق: منـذر أبـو الـشعر ج٢، ص ٤٧٩. فـي روضـة العقـلاء وأهـوال القبـور (فهـم) مكـان (هـم). فـي البيـان والتبيـين ج٣، ص ١٨٠ وروضـة العقـلاء (محلهـم) مكـان (مـزارهم)، وفـي عيـون الأخبـار وشـرح ديـوان الحماسـة (جـوارهم)، وفـي لطـائف المعـارف لابـن رجـب الحنبلـي ص٣٦٥ (قـرارهم). روايـة عجـز البيـت فـي البيـان والتبيـين والتـذكرة الحمدونيـة لابن حمدون ج١، ص ٢٠٨ (فدانٍ ولكنّ اللقاء بعيد).

(١)لم يتبين لي مَن الذي عاتبه القوصي؟ فلم أعرف مرجع الهاء في عتبته.

(٢) وردت الأبيـات جميعهـا عـدا البيـت الثـاني والرابـع والثـامن دون عـزو فـي غـرر الخـصائص للوطـواط ص ٣١٥، مع اختلاف في روايتها، وهي:

أصـــون دراهمـــي وأذب عنهـــا لعمـــري إنهـــا درعـــي وترســـي

وأخبؤهـــا إلـــى أعـــدى الأعـــادي مـــن الـــوراث حتـــى أبنـــاء جنـــسي

ولا ســـؤلي إلـــى رجـــل لئـــيم ليقـــرض درهمـــا نقـــدا بخمـــس

فيعـــرض وجهـــه ويـــصدّ عنـــي فتبقـــى مثـــل نفـــس الكلـــب نفـــسي

فيا ذل الرجـــــــال بغير مال ولو جاؤا بنسبـــــــة آل عبـس

وعثـرت علـى سـبعة أبيـات فـي شـرح نهـج البلاغـة لابـن أبـي الحديـد ج ١٩، ص ٢٢٩ تحمـل المعنـى نفـسه، لبعض الشعراء الظرفاء، لكن برواية مختلفة، وهي:

أصـــون دراهمـــي وأذب عنهـــا لعلمـــي إنهـــا ســـيفي وترســـي

وأذخرهـــا وأجمعهـــا بجهـــدي ويأخـــذها وراثـــي منهـــا وعرســـي

فيأكلهـــــا ويـــــشربها هنيئـــــا علـــى النغمـــات مـــن نقـــر وجـــسٍّ

ويقعـــد فـــوق قبـــري بعـــد مـــوتي ولا يتـــــصدقنْ عنـــــي بفلـــــس

أحـــب إلـــي مـــن قـــصدي عظيمـــاً كبيـــرا أصـــله مـــن عبـــد شـــمس

أمـــدّ إليـــه كفـــي مـــستميحا وأصـــبح عبـــد خدمتـــه وأمـــسي

ويتركني أجـــر الرجـــــل مني وقد صــــارت كنفــــس الكلب نفسي

أصـــــونُ دَراهمـــــي وأذُبُّ عنهــــا لأنَّ دَراهمــــي سَـــــيفِي وتُرسِـــــي

وأبخَـــلُ مـــا اســـتطعتُ بهـــا حَيـــاتي علــــى نفـــسِي بمــــأكولٍ ولِـــــبسِ

وأتركُهــــا لـــــدى أعـــــدَى عَـــــدوِّي مِــنَ الــوُرَّاثِ مـــن وَلَـــدِي وعِرسِـــي

فيأخُــــدُها ويُحــــدِثُ فـــوقَ قَبـــري ولا يتَـــــصَدَّقَنْ مِنهــــا بفِلْـــــسِ

أحَــبُّ إلـــيَّ مِـــنْ قـــولي لِقَـــرْمٍ أعِرْنـــي دِرهمــاً منهـــا بخَمـــسِ

فيُطْــرِقُ رأسَـــهُ وأجُـــرُّ رِجلِــــي وقـــد بَقِيَــتْ كـــنفسِ الكلـــبِ نَفـــسِي

فيـــا ذُلَّ الرِّجَـــالِ بغيـــرِ مَـــالٍ ولـــو جَـــاؤوا بنـــسبةِ آلِ شـــمسِ(١)

فـــإنَّ الفَقـــرَ أقـــبحُ مـــا تحلَّـــى بـــه الإنـــسانُ مـــن عُـــرْبٍ وفُـــرْسِ

قال: وأنشدني في المعنى:[السريع]

بخـــلُ الفَتـــى يُخبـــرُ عَـــن فَـــضلِهِ وجُـــودُهُ يُعْـــرِبُ عَـــن جَهلِـــهِ(٢)

لا خيـــرَ فـــي المـــرءِ إذا لـــم يَكُـــنْ يَحفَـــظُ مـــا يُحْفَـــظُ مِـــن أجلِـــهِ(٣)

---

(١) آل شمس: بطن من قريش. انظر: ابن منظور، اللسان: شمس.

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) ورد هذا البيت مع بيتين آخرين لابن الرومي في تحسين القبيح للثعالبي ص ٥٢، وفيه (ما يُكرمُ) مكان (ما يُحفظُ). انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، تحسين القبيح وتقبيح الحسن، ط١، تحقيق: شاكر العاشور، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م. وورد هذا البيت مع بيت آخر لابن الرومي في مدح البخل في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ج١، ص ٥٤٤، وهما:

لا تلـم المـرء علـى بخلـه ولمـه يـا صـاح علـى بذلـه

لا عجـب للبخل من ذي حِجىً يحفظ ما يُكرم مـن أجلـه

وكذلك الحال في غرر الخصائص للوطواط ص ٣١٥، وهما لابن الرومي مع اختلاف في روايتهما:

لا تلـم المـرء علـى بخلـه ولمـه إن زاد علـى بذلـه

حق على كل امـرئ حازم يحفـظ ما يُكـرم من أجله

وهما لأحد الحكماء في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٤٣٥، وروايتهما فيه:

لا تلـم المـرء علـى بخلـه ولمـه يـا صـاح علـى بذلـه

لا خيـرَ في الإنسان إن لم يكن يحفظ ما يُكـرم مـن أجله

قال: وأنشدني أيضا في المعنى:[المتقارب]

إذا كنـــتَ فـــي حاجَـــةٍ مُرسِـــلاً وأنـــتَ بـــه كَلِـــفٌ مُغْـــرَمُ

فأرسِـــلْ حكيمـــاً ولا تُوصِـــهِ وذاكَ الحكـــيمُ هـــو الـــدِّرهَمُ[١]

فكُـــنْ يـــا أَخَـــيَّ لـــهُ حافِظـــاً فإنَّـــكَ مِـــن أجلِـــهِ تُكْـــرَمُ[٢]

قال: وأنشدني أيضا في المعنى:[مخلع البسيط]

بعثْـــتُ فـــي حـــاجتي رسُـــولاً يُكْنَـــى أبـــا درهـــمٍ فتَمَّـــتْ

ولـــو سِـــواهُ بعثْـــتُ فيهـــا لـــم تَحْـــظَ نفـــسِي بمـــا تمنَّـــتْ[٣]

وقد خلا منهما ديوان ابن الرومي بتحقيق عبد الأمير مهنا، وبتحقيق حسين نصار. انظر: ديوان ابن الرومي، أبي الحسن علي بن العباس بن جريج، ت ٢٩٠هـ، الجزء الخامس، تحقيق: حسين نصار، وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م.

(١) البيتان لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي في لباب الآداب للثعالبي ص ٢٠٨، ويتيمة الدهر للثعالبي ج٣، ص ٤٧٠. ورواية البيت الثاني في التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج٢، ص ٢٩٠ (فأرسل حليما ولا توصه وذاك الحليم هو الدرهمُ). وقد عثرت على ثلاثة أبيات للطرطوشي محمد بن الوليد القرشي الفهري تشتمل على بعض ألفاظ بيتي ابن فارس، وهي:

إذا كنـــت فـــي حاجـــة مرســـلا وأنـــت بإنجازهـــا مغـــرمُ

فأرســـل بأكمـــه خلابـــه بـــه صـــمم أغطـــش أبكـــم

ودع عنـــك كـل رسول سوى رســـول يقـــال له الدرهم

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٢٦٣. والأبيات الثلاثة نفسها موجودة في المخلاة لبهاء الدين العاملي ص ٦١، باختلاف صدر البيت الثاني، وروايته فيه (فأرسل بأكمهَ ذي صُلبةٍ). وقد نسبها العاملي لنفسه.

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي: " أنشد المولى علاء الدين الواعي المولى شرف الدين بن فضل الله وقد مرّ على باب داره في فصل الخريف، وقد انتثر ورق الأشجار، وعلى بابه كرمة لم يذهب ورقها:

قـــد أســـقط البـــرد أوراق الغـــصون وفـي أفيـاء ظلـك غـصن يـانع الـورق

وذا يحقق عنـد النـــاس كلهم بأن ربعـك من ريب المنون بقي

(٣) البيتان لمنصور الفقيه في بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٢٧٩، والآداب الشرعية لابن مفلح ج ١، ص ٣٦٥. انظر: ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، ت ٧٦٣هـ، ط ١، ٣ أجزاء، الآداب الشرعية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م. ودون عزو في النجوم الزاهرة

قال: وأنشدني الشَّيخُ رشيدُ الدِّين أبو طاهرٍ حمزةُ بنُ عبدِ الوهَّابِ الكندي يوماً قولَ[ابن][١] مَكْنَسَةَ الشَّاعر المصريّ في دولةٍ قد ضِيمَ فيها:[الطويل]

يـــا دولـــةَ الـــسُّوءِ لا لُقِّيْـــتَ صـــالحة | هـــل لانقـــضائِكِ مـــن وقـــتٍ فيُنتظَـــرُ

وكيـــفَ نرجُـــو خلاصـــاً أو نَـــرى فرجَـــاً | وفيـــكِ طُـــولاً وفـــي أعمارنَـــا قِـــصَرُ

فأنشدني لبعض فضلاء العصر: [الوافر]

ســـــــألتُ اللهَ تَعمِيـــــــراً طـــــــويلاً | ليُبْهجَنـــــــي بخَطْـــــــبٍ يَعتَـــــــريهمْ

وأخـــــــشَى أنْ أمُـــــــوتَ ولا تُرينـــــــي | صُـــروفُ الـــدَّهرِ مـــا أرجُـــوهُ فِـــيهمْ[٢]

قال: وأنشدني الأديبُ أبو الحياةِ الخَضْرُ بنُ بَدرانَ القيسيّ المصريّ لنفسه[٣]:

[السريع]

وشَـــــــادنٍ لمَّـــــــا بَـــــــدا خِلْتُـــــــهُ | والكَـــــأسُ فـــــي يُمنَـــــاهُ يَـــــسقِينَا

بـــــدراً بَـــــدَا يَـــــسعَى علـــــى بَانَـــــةٍ | فـــــي كَفِّـــــهِ شَـــــمسٌ تُحيِّنَـــــا[٤]

الزاهرة لابن تغري بردي ج٢، ص ١٢٧. في بهجة المجالس والآداب الشرعية (أرسلت) مكان (بعثت) و(حاجة) مكان (حاجتي).

(١) ساقطة من الأصل، وتمامها من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ١٩٤، وهو ابن مكنسة الإسكندراني إسماعيل بن محمد أبو الطاهر، من شعراء مصر المشهورين. انقطع إلى عامل من النصاري يُعرف بأبي مليح، وأكثر أشعاره فيه، فلما انتقل الأمر الأفضل تعرض لامتداحه واستماحته، فلم يقبله ولم يقبل عليه، وهجره الأفضل؛ لأنه رثى نصرانيا. توفي في حدود الخمسمئة أو بعدها.

(٢) البيتان لجحظة البرمكي في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج١، ص ٢٢٣، وفي كتاب جحظة البرمكي الأديب الشاعر لمزهر السوداني ص ٢٩٨، وفيهما (يعتريكم) مكان (يعتريهم)، ورواية صدر البيت الثاني فيه (أخاف بأن أموت وما أرتني)، وفيه (ما أهواه فيكم) مكان (ما أرجوه فيهم). ورواية صدر البيت الثاني في محاضرات الأدباء في موضع آخر ج١، ص ٤٩٢ (أخاف بأن أموت ولن تريني).

(٣) نشء الملك المصري أبو الحياة، ولم يذكر الصفدي شيئا عن حياته بل اكتفى بذكر اسمه ولقبه ثم قال:" نقلت بخط شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه: وشادن لما بدا.....". انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج ١٣، ص ٢٠٣.

(٤) المصدر السابق ج١٣، ص ٢٠٣.

وكتب الوزيرُ ابنُ عَمَّارٍ - يستدعي مخدومَهُ المعتمدَ على الله محمَّدَ بنَ عبَّادٍ المذكورَ إلى مجلس أنسِهِ - هذه الأبياتَ: [الكامل]

يَومٌ تكَاثَفَ غيمُهُ فكَأنَّهُ دونَ السَّماءِ دُخَانُ عُودٍ أخضَرِ

والطَّلُّ مِثلُ بُرَادَةٍ(١) مِنْ فِضَّةٍ مَنثُورَةٍ في رَوضَةٍ مِنْ عَنبَرِ

والشَّمسُ أحياناً تَلوحُ كأنَّها أمَةٌ تُعَرِّضُ نَفسَهَا للمُشتَرِي

ولديَّ صِرْفُ(٢) مُدَامَةٍ مَشمُولَةٍ(٣) تَجلُو الظَّلامَ بوجهِ صُبْحٍ مُسفِرِ

فكأنَّها ممَّا تُحبُّكَ أقسَمَتْ أنْ لا تَطيبَ لنَا إذا لم تَحضُرِ(٤)

فحضرَ إلى مجلس أنسِهِ، وبعدَ هذا القُربِ أبعدَهُ، وأتَى على مالِه ونفسه، ولم يُراعِ لـه في يومه سابقَ خدمتهِ في أمسِهِ، فنسألُ اللهَ حُسنَ العَواقِبِ، وأن لا يمكّنَ منا أنيابَ النَّوائبِ.

الفقيهُ منصُورُ المصريّ: [المجتث]

كِنٌ وكِسْرَةُ خُبْزٍ وَكُوزُ مَاءٍ وأمْنُ

ألـذُّ مِن طِيبِ عَيْشٍ عُقْبَاهُ عَزْلٌ وسِجْنُ(٥)

---

(١) البرادة: السُّحالة، أي ما سقط من المعدن.

(٢) الصرف: الخالص من كل شيء، نقول: شراب صرف، أي بحت لم يُمزج. انظر: ابن منظور، اللسان: صرف.

(٣) مشمولة: عرّض المدامة لريح الشّمال فبردت. انظر: ابن منظور، اللسان: شمل.

(٤) ديوان الشاب الظريف ص ٢٦٣- ٢٦٤، وفيه (غيم) مكان (عود). والأبيات للأسعد بن إبراهيم بن بَلّيطة في المغرب لابن سعيد ج٢، ص ١٧. وقد وردت الأبيات الثلاثة الأولى في ديوان ابن اللبانة ص ١٥٣، وهي من شعره في خريدة القصر للعماد الأصبهاني(قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرتاش آذرنوش ج٢، ص١٢٣، أما في نفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ٦٠٢ فهي من شعر ابن عمار. في ديوان الشاب الظريف وابن اللبانة والخريدة ونفح الطيب (تربة) مكان (روضة)، وفي المغرب (بُردة). رواية صدر البيت الثالث في ديوان الشاب الظريف (والشمس من خَلل السحاب كأنها)، وفي ديوان ابن اللبانة والخريدة (والشمس في حجب السماء كأنها)، ورواية عجز البيت الثالث فيهما (حسنا تسٌر تحت كلّة تُسٌر). في ديوان الشاب الظريف والمغرب (تلقى الظلام) مكان (تجلو الظلام)، وفيه (وكأنها) مكان (فكأنها).

(٥) غرر الخصائص للوطواط ص ٢٨١، وفيه (ثوبٌ) مكان (كنٌ) و(وبيت كِنّ) مكان (كوز ماء) و(كل مُلك) مكان (طيب عيش) و(ضَربٌ) مكان (عزل). والبيتان دون عزو في قوت القلوب للحارثي ج١، ص ٣٥١، وروايتهما فيه:

ولهُ في الصَّبر: [الكامل]

وإذا بُلِيْـــتَ بعُـــسْرَةٍ فاصْـــبرْ لهـــا   صَـــبْرَ الكـــريمِ فـــإنَّ ذلـــكَ أحـــزَمُ

لا تَـــشكُونَّ إلـــى العِبَـــادِ فإنَّمـــا   تـــشْكُو الـــرَّحيمَ إلـــى الَّـــذي لا يَـــرْحَمُ(١)

خالدُ بنُ يزيدِ بن معاوية(٢): [الطويل]

أُحِـــبُّ بَنـــي العَوَّامِ طُرًّا لحُبِّـــها   ومِـــن أجلِهَـــا أحبَبْـــتُ أخوالهـــا كلْبَـــا(٣)

آخر: [الوافر]

كِـــنٌّ وفلقـــة خبـــز   وكـــوزُ مـــاء وأمـــنُ

ألذُّ مـن كلِّ عيـــشٍ   يحويه سَحْــــبٌ وسِجْنُ

انظر: أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي، ت٣٨٦هـ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، ط٢، جزءان، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

(١)البيتان مكرران، انظر تخريجهما في الصفحةالتاسعة والستين بعد المائة

(٢) أبو هاشم الأموي، كان من أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صناعة الكيمياء والطب، وكان بصيرا بهذين العلمين. كانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٢٢٤.

(٣) قاله خالد في زوجته رَمْلة بنت الزبير بن العوام. في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٢٢٥، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٣، ص ١٦٤ (من أجل حبها) مكان (طرا لحبها)، و في أدب الدنيا للماوردي ص١٣٩(طرا لأجلها). في أنساب الأشراف للبلاذري ج٥، ص ٣٨٦، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٧، ص٢٤٧ (ومن حبها) مكان (ومن أجلها). ورواية البيت في كتاب النصرانية للويس شيخو ص ٢٠٤ (أحب بني العوام طرا لأجلها ومن أجلها حبّيتُ أخوالها كلبا)، وذكر لويس أنه نقله عن حجة الدين الصقلي في كتابه المسمى " أنباء نجباء الأبناء" ووجدت أن رواية البيت مشابهة لما جاء في الأصل، ولعله نقل عن نسخة مغايرة للنسخة التي عدت إليها. انظر: الصقلي، حجة الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٥٦٧هـ، أنباء نجباء الأبناء، تحقيق: إبراهيم يونس، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٩١م.، ص ١٢٣. شيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ط٢، منشورات دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩م.

وكلب: من بقايا قضاعة، وهو بنو كلب بن وَبْرة بن تغلب. انظر: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت ٤٥٦هـ، جمهرة أنساب العرب، جزءان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ج٢، ص ٤٥٢.

أحِـــــبُّ لحُبِّهَــــا الـــــسُّودَانَ حَتَّـــــى أحِـــــبُّ لحُبِّهَــــا سُـــــودَ الكِـــــلابِ[١]

لعَرِيْبِ جاريةِ أميرِ المؤمنينَ[٢]: [الطويل]

وأنـــتم أُنَـــاسٌ فـــيكمُ الغَـــدرُ شِـــيمَةٌ لكـــم أوجُـــهٌ شَـــتَّى وألـــسِنَةٌ عَـــشْرُ

عَجِبْـــتُ لقلبـــي كيـــفَ يَـــصبُو إلـــيكمُ علـى عُظْـمٍ[٣] مـا يَلقَـى ولـيسَ لـهُ صَـبرُ[٤]

---

(١) البيت دون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج٣، ص ٢٣٢، وسر العالمين لأبي حامد الغزالي ص ٣٧، وفيه (أحب لأجلها) مكان (أحب لحبها). انظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت٥٠٥ هـ، سر العالمين وكشف ما في الدارين، ط١، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م. أما في نشوار المحاضرة للتنوخي ج٦، ص ٢٤٠، ومصارع العشاق للسراج القارئ ج٢، ص ٣٨ فهو من قول أحد السودان، وضع جرته بحيث وضعت السوداء جرتها، فمر به كلب أسود، فرمى إليه رغيفا كان معه. وذكر أبو العلاء في رسالة الغفران أن سيبوية كان ينشد هذا البيت بكسر الهمزة (إحِبُّ لحبها....حتى إحِبُّ...). انظر: المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي، ت٤٤٩هـ، رسالة الغفران، ط٤، تحقيق: عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطئ"، دار المعارف، مصر، ص٣٢٦.

(٢) قيل إنها ابنة جعفر بن يحيى البرمكي، سرقت عند ذهاب دولة البرامكة وبيعت، فاشتراها المأمون بن هارون الرشيد. روى حماد بن إسحاق عن أبيه أنه قال: ما رأيت قط أحسن وجها منها، ولا أكثر أدبا ولا أحسن غناء وضربا وشعرا ولعبا بالشطرنج والنرد منها، وما تشاء أن تجد خصلة ظريفة بارعة في امرأة إلا وجدتها فيها. وقد كانت شاعرة بليغة فصيحة، وكان المأمون يتعشقها ثم أحبها بعده المعتصم، وكانت هي تعشق رجلا يقال له محمد بن حماد، وربما أدخلته إليها في دار الخلافة، ثم عشقت صالحا المنذري وتزوجته سرا. قال ابن عساكر: بلغني أن مولدها سنة إحدى وثمانين ومئة وتوفيت سنة سبع وسبعين ومئتين بسر من رأى، ولها ست وتسعون سنة، وقال الصفدي إنها توفيت في حدود الثلاثين ومئتين. انظر: البداية والنهاية لابن كثير ج١١، ص ٣٢١. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٩، ص ٣٦٤.

(٣) عُظّم: معظم. انظر: ابن منظور، اللسان: عظم.

(٤) المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١٦٩. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٩، ص ٣٦٥، وكتب بجانب البيتين " البسيط" وهو خطأ.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" التهامي:

والصبح قد أخذت أنامل كفه في كل جيب بالظلام مزرّرُ

- ابن المعلم:

واستقبلوا الوادي فأطرقت[المهى] وتمايلت بغصونها الكثبان

فكأنما اعترفت لهم بعيونها الغزلان أو بقدودها الأغصان"

ما بين معقفتين ساقط من الأصل وتمامه من الوافي بالوفيات للصفدي ج١٤، ص ١٥٨.

قال: وأنشدني الأديبُ شرفُ الدِّين راجحُ بنُ إسماعيلَ بن عبدِ اللهِ الحليّ[١] لنفسه من قصيدةٍ يمدحُ فيها الملكَ الظَّاهرَ[٢]:[الطويل]

أمِنْ أرضِ ليلى للنَّسيمِ هُبُوبُ فمِنْ نَشرِها فيه تَضَوَّعَ طِيْبُ

يَهُبُّ قَبُولاً والقَبُولُ أمامَهُ ويَسري جَنوبَاً والغَرامُ جَنِيبُ[٣]

صَبَا للصِبَا قلبي وكُلُّ مُتَيَّمٍ يَحِنُّ إذا هَبَّتْ صَبَا وجَنُوبُ

وداءُ الهَوى أعيَا فما لمريضِهِ شِفَاءٌ ولو أنَّ المَسِيحُ طبيبُ

أحِنُّ إلى أهلِي بِشَرْقِيِّ بابِلٍ[٤] وغيرُ غَريبٍ أنْ يحنَّ غريبُ

وأرتاحُ منها للرِّياح إذا سَرَتْ مِراضَاً كأنِّي للنَّسيم نَسيبُ

يُحَكِّمُ في قلبي الهَوى فَيُطِيعُهُ ويُدعى على سَخْطِ النَّوى فيُجِيبُ

وإنِّي لأستَشفِي شَذَى نفحَاتِها وإنْ شَبَّ نارُ الشَّوق منه هُبُوبُ

أيا سَاكني أرضِ العِراقِ سَقَاكُمُ مِن الغَيثِ مُنْهَلٌّ[٥] الغَمَامِ سَكُوبُ

أُنبِئُكُمْ أنِّي على العهدِ بعدَكُم مُقِيمٌ وأهواءُ النُّفوسِ ضُرُوبُ

فلا تَحسَبُوا أنِّي على البُعدِ عنكُمُ ضَرَعْتُ ولا استولَتْ عليَّ خُطُوبُ

---

(١) دخل الشام، وجال في بلادها ومدح ملوكها، ونادمهم. كان فاضلا جيد النظم، عذب الألفاظ حسن المعاني. توفي بدمشق سنة سبع وعشرين وستمئة، ومولده سنة تسعين وخمسمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٧.

(٢) أبو منصور وأبو الفتح غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، كان ملكا عظيما مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على أخبار الملوك وأحوال رعيته، محبا للعلماء مجيزا للشعراء. أعطاه والده مملكة حلب سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة بعد أن كانت لعمه العادل، فنزل عنها وتعوض غيرها. كانت ولادته بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسمئة للهجرة، وتوفي بقلعة حلب سنة ثلاث عشرة وستمئة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٦.

(٣) جنيب: طائع منقاد. انظر: ابن منظور، اللسان: جنب.

(٤) بابل: مدينة بالعراق معروفة بالسِّحر، مشهورة بالخمر. انظر: معجم ما استعجم للبكري، بابل.

(٥) انهل السحاب بالمطر: شدة انصبابة. انظر: ابن منظور، اللسان: هلل.

فلـــي بالجَنَـــابِ[١] الظّـــاهريّ تمـــسُّكٌ — أتَـــى الـــدَّهرُ مـــن ظُلمِـــي إليـــه يَتُـــوبُ

وإنِّـــي مُقـــيمٌ حيـــثُ لا تُـــذعَرُ المنـــى — ولا تَـــستطيع النائِبَـــاتُ تَنُـــوبُ[٢]

قال: وأنشدني لنفسه: [الكامل]

إنِّـــي لأعجَـــبُ وهـــو ظبـــيٌ نَـــافِرُ — أنَّـــى رنَـــا فاصـــطادَ قلبـــاً طـــائرا

مَنَـــعَ العُـــذيبَ وبارقـــاً مـــن ثغْـــرِهِ — ورُضَـــابِهِ وغَـــدا لنـــومِي حَـــاجِرا[٣]

وأنشدني لنفسه من قصيدة: [الكامل]

إنَّ الأُولـــى بقـــديمِ عَهـــدِي لـــم يَفُـــوا — وعَـــدُوا مُحِـــبَّهُمُ الجميـــلَ فـــأخلَفُوا

صَـــدُّوا فيـــا للهِ مـــن قلـــبٍ شـــجٍ — بهـــمُ وطـــرفٌ بالمـــدامعِ يَطْـــرِفُ

وجـدِي كمَـا شَـاءَ الهـوى مُتَـضَاعِفٌ — فـــي حُـــبِّهم وقُـــوَى التَّـــصَبُّرِ تَـــضْعُفُ

مـا أنـصفَ المـشتاقَ حُكَّـامُ الهَـوى — هيهـــاتَ ذلـــكَ أيـــنَ أيـــنَ المنـــصِفُ؟

لـو كـانَ فـي شَـرعِ الغَـرامِ مُطَالِـبٌ — وَجَبَـــتْ غرامـــةُ كُـــلِّ قلـــبٍ أتلَفُـــوا

إنِّـــي صـــبرتُ علـــى أذى هِجْـــرَانِهم — مُتَجَـــاهِلا فـــي حُـــبِّهم مَـــا أعـــرِفُ

وحملـــتُ أعبـــاءَ الغَـــرامِ ولـــم أقُـــلْ — يـــا قلـــبُ دَعْ تَـــذكَارَهُم قـــد أســـرفُوا

---

(١) الجناب: الناحية أو الفِناء وما قرب من محلة القوم. انظر: المصدر السابق، جنب.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين. وتنوب: بمعنى تنزل. انظر: المصدر السابق، ناب.

(٣)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. العذيب وبارق: ماء لبني تميم، وقيل: العذيب تصغير عذب، واد بظاهر الكوفة، وبارق: جبل بالسواد قريب من الكوفة. انظر: معجم ما استعجم للبكري، العذيب وبارق. حاجرا: مانعا. انظر: ابن منظور، اللسان: حجر.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" أبو جلنك:

وأهيف من بني الأتراك طلعته — كالشمس أول ما تبدو من الأفق

خاف الرقيب فوافاني مكللة — يا قوتتا خده من لؤلؤ العرق

وقال لي في فتور من لواحظه: — إن العناق لإثم، قلت: في عنقي

- وله في النرجس:

بعيني رأيت النرجس الغض واقفا — على سوقة في خدمة الورد قائما

وقد ذل حتى لف من فوق رأسه — عمائم فيها كالنهود علائمُ"

في طاعةِ الوجدِ المبرِّحِ والأسَى عينٌ بهم عَبرَى(١) وقلبٌ مُدنَفُ

ولقد حَنَوتُ على الأحبَّةِ عاطِفًا قلبي فلم يَحنُوا ولم يَتَعَطَّفُوا

وإذا تَكَلَّفتُ التَّصبُّرَ عنهُمُ أتَتِ الطِّباعُ بضِدِّ ما أتَكَلَّفُ

وأغَنُّ أمَّا طرفُهُ فمهَنَّدُ ماضٍ وأمَّا عِطْفُهُ فمثَقَّفُ

وَسْنَانُ أجْيَدُ فهو ظَبي أحْورُ ريَّانُ أملَدُ فهو غُصنٌ أهيَفُ(٢)

واهي المعاقِدِ خَصرُهُ لو ينثني خَضِرُ المراشِفِ ريقُهُ لو يُرشَفُ

في خَدِّهِ روضُ الملاحَةِ ناضِرُ نَشْوَى(٣) اللَّواحِظِ وردُهُ لا يقطف

فبنفسَجي مِن عارِضَيْهِ ونَرجِسِي مِن مُقلَتَيْهِ وريقُهُ لي قَرْقَفُ

أشكُو إليه بَلِيَّتِي فيُجيبُني مَا الحُبُّ إلاَّ لوعَةٌ وتَأسُّفُ(٤)

قال: وأنشدني الحكيمُ الرَّئيسُ فخرُ الدِّين أبو النَّعيم رُضوانُ بنُ محمَّدِ بن رُستُمٍ(٥)

---

(١) عبرى: حزينة. انظر: ابن منظور، اللسان: عبر.

(٢) وسنان: نعسان. أجيد: طويل العنق. أحور: شدة بياض العين وسواد سوادها. أملد: ناعم. أهيف: ضامر البطن. انظر: ابن منظور، اللسان: وسن، جيد، حور، ملد، هيف.

(٣) نشوى: من الانتشاء، وهو أول السكر ومقدماته، وقيل: السكر. انظر: المصدر السابق، نشو.

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين. واللوعة: وجع القلب من الحب أو حرقة القلب. انظر: المصدر السابق، لوع.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" البهاء زهير الحجازي:

لعلكمُ قد صدّكم عن زيارتي مخافة أنوار لدي وأنواء

فلو صدق الحب الذي يدعونه وأخلصتم فيه مشيتم على الماء

- النَّصير الحمامي:

وكدَّرت حمَّامي بغيبتك التي تكدَّرَ من صفو الهوى كلُّ مشربِ

فما كان صدر الحوض منشرحا بها ولا كان قلب الماء فيها بطيِّب"

(٥) فخر الدين ابن الساعاتي، مولده ومنشؤه بدمشق، وكان أبوه من خراسان، وانتقل إلى الشام وأقام بدمشق إلى أن توفي. كان أوحد في علم الساعات والنجوم، وهو الذي عمل الساعات بباب الجامع الأموي، وضعها أيام العادل نور الدين محمود، وكان له من الإنعام الكثير الجراية لملازمة الساعات. كان طبيبا فاضلا في الطب والأدب. خدم الملك الفائز بن العادل أبي بكر ووزر له. له من التصانيف: تكميل كتاب القولنج للرئيس، والحواشي على القانون. توفي بعلة اليرقان. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج١٤، ص ٨٦.

الخراسانيُّ الأصلِ، الدِّمشقيُّ المولدِ، قالَ: أنشدني أخي الأجلُّ بهاءُ الدِّين أبو الحسين عليٌّ رحمه اللهُ المعروفُ بابنِ السَّاعاتي[١]:[الكامل]

أَمُــذكِّري[٢] ظبيــاتِ سَــلْعٍ والنَّقَــا[٣] هيَّجـــتَ ذا شَـــجَنٍ وشُـــقتَ مُـــشَوَّقا

ولقــد مَــدَدْتُ إلــى الــسُّلوِّ يــدَ الأسَــى فوجـــدتُ بـــاعَ[٤] الـــصَّبرِ عنـــهُ ضَـــيِّقا

ويزيـــدُني قِـــدَمُ العُهُـــودِ صَـــبَابَةً وكـــــذاكَ فعـــــلُ البَـــــابليِّ مُعتَّقَـــــا

يــا ســعدُ هــل لميــاءُ تبــسِمُ مَوهِنَــا أم ذاكَ بـــــرقُ الأبـــــرقينِ تألَّقَـــــا[٥]

مــا كُــلُّ لامعـــةٍ علـــى أطلالهـــم لكنَّنـــــي أعطيـــــتُ قلبـــــاً شَـــــيِّقا

حَكَـمَ الفِـراقُ بظلمِـهِ فعـدمتُ[٦] إلـــ ـــــلا شَـــامِتاً ووجـــدتُ[٧] إلاّ مُـــشفِقا

غــدرَ الغِنَــى والغَانيَــاتُ بنــا ومــا كانـــا بـــأوَّلِ مَـــن أضـــاعَ الموثِقَـــا

فلأجلهــا[٨] أضــحَى الوصَــالُ تكَلُّفَــا والـــصَّفو[٩] مَـــذْقاً والـــودادُ تملُّقَـــا[١٠]

حَـــرَّانَ[١١] تـــسألُ[١] أدمُعـــي لغليلِـــهِ ولطالمـــــا ســـــألَ الأســـــيرُ المطلَقَـــــا

---

(١) ديـوان ابـن الـساعاتي ج١،ص ٧٠ الـوافي بالوفيـات ج٢٢،ص ١٧- ١٨. وقـد خـلا الـوافي مـن الأبيـات (١٧،١٦،١٣،١١).

(٢) في الديوان (لتذكري).

(٣) سلع: جبل متصل بالمدينة. والنقا: اسم موضع وقيل: الكثيب من الرمل. انظر: معجم ما استعجم للبكري، سلع والنقا.

(٤) الباع: السَّعة. انظر: ابن منظور، اللسان: بوع.

(٥) الوهن والموهن: نحو من نصف الليل. الأبرقين: لونان من سواد وبياض، فكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق. انظر: ابن منظور، اللسان: وهن، برق.

(٦) في الوافي (فوجدت).

(٧) في المصدر السابق (وعدمت).

(٨) في المصدر السابق (فلأجل ذا).

(٩) في الديوان والوافي (والعتب).

(١٠) المذق: مشوب غير صاف، نقول: مذق الود: لم يخلصه. التملق: النفاق، وعدم الصدق في الود. انظر: ابن منظور، اللسان: مذق، ملق.

(١١) حران: شديد العطش. انظر: المصدر السابق، حرر.

وسَـقيمةُ الألحـاظِ بِـيضٌ جفونُهـا | فتكـاً كـسُودِ[٢] جُفُونهـا لا يُتَّقـى[٣]
سَـمرا تثنَّـى الـسِّحرُ[٤] مـن أعطافِهـا | بأشـدَّ[٥] فـي طعـنِ الكُمَـاةِ وأرشَـقا
نَـشَرَتْ ذؤابتَهـا وهـزَّ قوامَهَـا | شَـرخُ الـشَّبابِ[٦] فهَـزَّ غُـصناً مُورِقـا
وَثَـنٌ مِـن الأوثـان يأمرُنَـا الهـوى | فـي حُبِّهـا أبـداً وينهانَـا الثُّقـى
كلفِـي بِـذاتِ الخـالِ لـيسَ بحـادثٍ | فيكـونُ فـي نـسبِ الملاحـةِ مُلْحَقـا
مَنَعَـتْ زكـاةَ الحُـسن فـي العِشرينَ كـا | مِلَـةً وكنـتُ ابـنَ الـسَّبيلِ المُملِقـا[٧]
للوجـدِ قلبـي قاطِنَـاً أو ظاعِنَـاً | معهـا وجَفْنـي مُمـسِكاً أو مُنفِقـا

ومنها:

كـم زورةٍ نمَّـتْ[٨] بهـا أنفاسُـهَا | وكَفَـى العَبيـرُ مُحـدِّثاً أنْ يَعْبَقـا[٩]

قال: وأنشدني لأخيه بهاء الدين:[الكامل]

---

(١) في المصدرين السابقين (يسأل).

(٢) في الوافي (لسود).

(٣) في الديوان (لا تُتقى).

(٤) في المصدر السابق (السُمر).

(٥) في المصدر السابق (باسد) وهو خطأ طباعي.

(٦) شرخ الشباب: ريعانه. انظر: ابن منظور، اللسان: شرخ.

(٧) ابن السبيل: المسافر أو الغريب الذي قطع عليه الطريق، فلا يجد ما يتبلغ به، فله في الصدقات نصيب.
الممِلق: الفقير. انظر: المصدر السابق: سبل، ملق.

(٨) في ديوان ابن الساعاتي(تَمّت).

(٩) ورد في هامش الأصل ما يلي:" عبد الله بن النطاح في أحدب:

قـصرت أخادعـه وغـاب قذالـه | فكأنـه متوقـع أن يـصفعا
وكأنه قـد ذاق أول صفعـة | وأحـس ثانيـة لها فتجمعا

- الببغاء:

وكأنمـا نقـشت حـوافر خيلـه | للنـاظرين أهلّـة فـي الجلمـد
وكأن طـرف الشمس مطروف وقد | دخـل الغبـار به مكـان الأثمد

يـــــا فـــــاتِني بجمالِـــــهِ ودلالِـــــهِ وبنـــــورِ بهجتِـــــهِ وحُـــــسْنِ خِـــــصَالِهِ

وبظَرفِـــــهِ وبطَرفِـــــهِ وفُتُـــــورِهِ وبِقَـــــدِّهِ وبِخَـــــدِّهِ وبخالِـــــهِ

وبلُطفِـــــهِ وبعطْفِـــــهِ وقَوامِـــــهِ وبخـــــصرِهِ وبرِدْفِـــــهِ وكمالِـــــهِ

اعطِـــفْ علـــى قلـــبٍ كئيـــبٍ ناحِـــلٍ لـــم يُبْـــقِ منـــهُ الـــسُّقْمُ غيـــرَ خيالِـــهِ

لـــم يـــدرِ مـــا طعـــمُ الكَـــرى فـــي ليلِـــهِ ونهـــارِهِ مُتفَكِّـــراً فـــي حالِـــهِ

يَبْكِـــي فَيَبْكِـــي كُـــلُّ ذي قلـــبٍ لـــهُ ممـــا يُـــشَاهِدُ مـــن لَظَـــى بلبَالِـــهِ(١)

وتلومُـــهُ عُذَّالُـــهُ نُـــصْحَاً ولا يُـــصْغِي[هُـــوَ أبَـــداً](٢)إلـــى عُذَّالِـــهِ

حَكَـــمَ الغَـــرَامُ عليـــهِ حتَّـــى إنَّـــهُ لـــم يخْطُـــرِ الـــسّلْوانُ قَـــطُّ ببالِـــهِ(٣)

قال: وأنشدني لأخيه وكتب بهما إلى محبوبٍ له: [السريع]

يـــا مَـــن إذا قابـــلَ شـــمسَ الـــضُّحى خَـــرَّتْ لـــهُ راكِعَـــةً سَـــاجِدَهْ

كيـــفَ احتيـــالي فـــي جُحـــودي هَـــوىً عَينـــي عَلـــى قَلبـــي بـــهِ شَـــاهِدَهْ(٤)

قال: وأنشدني لأخيه أيضا: [الخفيف]

سُـــيِّجَ الـــوردُ فـــي الخُـــدودِ بـــآس فـــي بيـــاضٍ يزهُـــو علـــى القِرطَـــاس

مـــا تَـــرى مِـــن توقُّـــدِ الخَـــدِّ كـــالجمرِ فـــذاكَ اللَّهيـــبُ مـــن أنفاسِـــي

رشَـــأٌ ذلَّـــتِ الفَـــوارس لمـــا صَـــادَ أسْـــدَ الـــشَّرى مـــن الأخيَـــاس(٥)

---

(١) البَلْبَال: شدة الهم والوسواس في الصدر. انظر: ابن منظورن اللسان: بلبل.

(٢) زيادة يقتضيها البيت لاستقامة الوزن العروضي، وما أثبته من عندي.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) البيتان لأبي عبد الله بن الحجاج في التذكرة الحمدونية ج٦، ص ١٢٨.

(٥) الخيس: الشجر الكثيف الملتف أو الأجمة، وقيل: موضع الأسد. انظر: ابن منظور، اللسان: خيس.

بعيـــونٍ أعاذنَـــا اللهُ ممـــا فَعلـــتْ	يـــــومَ حَـــــاجِرٍ[١] بالنَّـــــاس
فتكَــــتْ بـــالقُلُوبِ تحـــتَ دُرُوعِ	سَــابغَاتٍ[٢] فمَـــا لهـــا مِـــن آسِـــي
وقَـــوامٌ كأنَّـــهُ غُـــصنُ بَـــانٍ	رب عفـــواً مِـــن زَلَّتِـــي فـــي قياســـي
إنْ يَكُـــن قـــد غَلِطْـــتَ فيـــه فقـــد	شُـــبِّهَ نُـــورُ الإلـــه بـــالنِّبراس[٣]
لـــم يزرنـــي إلا إذا عَـــسْعَسَ اللَّيـــلُ	بطيـــبِ الخيـــالِ عنـــدَ نُعَاسِـــي
قـــالَ هـــاكَ المـــدامَ قلـــتُ بطيـــبٍ	قـــالَ خُـــذهَا فطيبُهَـــا أنفاسِـــي
واغتـــنمْ غفلـــةَ الرَّقيـــبِ فـــلا بُـــدَّ	لقلـــبِ المُحِـــبِّ مـــن وَسْـــوَاس[٤]

قـال: وأنـشدني الـصَّاحبُ بهـاءُ الـدِّين زهيـرُ لنفسه، وقـد عِيـبَ عليـه حُبُّـهُ لمحبوبـةٍ طويلـةِ القامةِ:[الطويل]

وقـد عَابهـا الوَاشِـي وقـالَ طويلـةٌ	مَقـــالَ حَـــسُودٍ مُظهـــرٍ لعِنَـــادِ
فقلـــتُ لـــهُ بُـــشِّرْتَ بـــالخير إنَّهـــا	حيـــاتي فـــإنْ طالَـــتْ فـــذاكَ مُـــرَادِي[٥]

---

(١) حـاجر: موضـع فـي ديـار بنـي تمـيم. ويـوم حـاجر: بكـر علـى تمـيم، خـرج وائـل بـن صُـريم اليـشكري مـن اليمامـة، فلقيـه بنـو أُسـيد بـن عمـرو بـن تمـيم، فأخـذوه أسـيرا ثـم قتلـوه، فغـزاهم أخـوه باعـث بـن صـريم يـوم حـاجر، فأخـذ ثمامـة بـن باعـث بـن صـريم رجـلا مـن بنـي أسـيد، كـان وجيهـا فـيهم فقتلـه، وقتـل علـى بطنـه مئـة مـنهم. انظـر: معجـم مـا اسـتعجم لأبـي عبيـد البكـري: بـاب الحـاء والألـف. أمـا فـي العقـد الفريـد لابـن عبـد ربـه ج٥، ص ٢٠٠، فقـد سـمي هـذا اليـوم بيـوم الحـاجز، وكنـت أظنـه خطـأ فـي الطباعـة لكـن المحقـق عـرف المكـان فـي الحاشـية رقـم (٤) في الصفحة ٢٠٠ بأنه موضع قبل معدن النقرة، ولعله خطأ من المحقق في قراءة النسخة.

(٢) دروع سابغات: تجرها على الأرض أو على كعبيك طولا وسعة. انظر: ابن منظور، اللسان: سبغ.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى:" الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح". النور:٣٥.

(٤) ورد في هامش الأصل ما يلي:" وقال:

هـل كنـت مـن قـوم موسـى فـي محبتـه	حتـى أطـال عـذابي منـه فـي التيـه
لا ضيـم يخشاه قلبي والحبيب به	فإن ساكـــن ذاك البيت يحميه

- شرف الكاتب:

وإذا نحـــن للحقيقـة عدنا	فهي خمر ونحن في أرض حمص"

(٥) ديـوان بهـاء الـدين زهيـر ص ٩٥. التـذكرة الفخريـة لبهـاء الـدين الإربلـي ص ٢٠٤. ودون عـزو فـي المخـلاة لبهـاء الـدين العـاملي ص ٣٥٩. فـي التـذكرة (لقـد عابهـا) مكـان (وقـد عابهـا) و(لعنـادي) مكـان (لعنـاد)، وفـي المخـلاة (بعنـادِ). فـي الـديوان وفـي التـذكرة (فقـال طويلـة) مكـان (وقـال طويلـة). فـي المخـلاة (وإن طالـت) مكـان

قال: وأنشدني لنفسه في ذمِّ شخصٍ قصده لنفسه: [الطويل]

وذي خِسَّةٍ وافيتُهُ عندَ حاجةٍ سمعتُ به لفظاً فلم أره مَعنَى

فوجهٌ ولا بِشْرٌ ومَالٌ ولا نَدى لقد خَابَ لا حُسناً حَواهُ ولا حُسنَى(١)

قال: وأنشدني لنفسه في ثقيل: [المنسرح]

رُبَّ ثقيلٍ لِبُغْض طلعَتِهِ أخشَاهُ حتَّى كأنَّهُ أجَلِي

وأينَمَا قلتُ لا أُشَاهِدُهُ ألقَاهُ حتَّى كأنَّهُ عَمَلِي(٢)

قال: وأنشدني لنفسه هجواً(٣) في رقيب أسود:[الخفيف]

ورقيبٍ عدمْتُهُ من رقيبٍ مُظلِمِ الوجهِ والقَفَا والصِّفَاتِ

هو كاللَّيلِ من سَوادٍ وعندي هُوَ كالصُّبحِ قاطعُ اللَّذَّاتِ(٤)

قال: وأنشدني لنفسه من قصيدةٍ، فمنها في الغزل: [الطويل]

أغصنَ النَّقَا لولا القَوامُ المهفهفُ لما كانَ يَهْواكَ المعنَّى المعنَّفُ

ويا ظبيُ لولا أنَّ فيكَ محاسِنَاً حَكَيْنَ الَّذي أهوى لما كنتَ تُوصَفُ

كَلِفْتُ بِغُصْنٍ وهو غُصْنٌ ممنطَقٌ وهِمْتُ بظبيٍ وهو ظَبيٌ مُشَنَّفُ(٥)

وممَّا دَهَانِي أنَّهُ مِن حيائِهِ أقولُ كليلٌ طرفُهُ وهوَ مُرهَفُ

(فإن طالت).

(١) ديوان بهاء الدين زهير ص ٣٤٣.

(٢) المصدر السابق ص ٢٥٦، وفيه (وكلما) مكان (أينما).

(٣) في الأصل (هجو) وهو خطأ.

(٤)ديوان بهاء الدين زهير ص ٤٨. ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ص ١٨٩، وفيهما (أسود الوجه) مكان (مظلم الوجه) و(في الظلام) مكان (من سواد).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" أبو الفضل الميكالي:

مالك للحادثات نهب وللذي حازه ورّاثه

أو لك تتخذه ذخرا فلا تكن أعجز الثلاثه"

(٥) مشنف: الذي في أذنيه شنف، وهو القُرط. انظر: ابن منظور، اللسان: شنف.

وذلـــكَ أيـــضاً مثـــلُ بُـــستانِ خَـــدِّهِ　　بـه الـوردُ يُـسْمَى مُـضعَفَاً وهـو مُـضْعِفُ

فيــا ظبــيُ، هــل لا كــانَ فيــكَ التفاتــةٌ　　ويــا غُـصنُ، هــل لا كــانَ فيـكَ تَعَطُّــفُ

ويـــا حَـــرَمَ الحُـــسْنِ الَّـــذي هُـــوَ آمِـــنُ　　وألبَابُنَـــا مِـــن حَولِـــهِ تَتَخَطَّـــفُ

عَـسَى عطفــةٌ للوصــلِ يــا واوَ صُــدغِهِ　　وحَقِّــكَ إنِّــي أعــرفُ الــواوَ تَعْطِــفُ(١)

قـالَ رحمـهُ اللهُ: وأظـرفُ مـا أنـشدنيه لنفسه وأرشـقُ وأسـرعُ إلـى شِـغافِ كـلِّ قلـبٍ وأسـبق، قولُهُ يخاطبُ محبوبتَهُ روضة:[مجزوء الرجز]

يـــا روضـــةَ الحُـــسن صِـــلِي　　فمَـــا عليـــكِ ضَـــيْرُ

فهـــل رأيْـــتِ روضـــةً　　لـــيسَ لهـــا زُهَيـــرُ(٢)

قـالَ شِـهابُ الـدّين القُوصـيّ رحمـه الله: وهـذا الـصَّاحبُ بهـاءُ الـدِّين زهيـرٌ - رحمـه الله تعـالى- أرقُّ شُـعراءِ أهـلِ العـصرِ شـعراً، وأحـسنُهُم خَطَّـاً، وأفـصحُهُم نثـراً، وأنـصَحُ الكُتَّـابِ لـسلطانهِ، وأجلـبُهُم لدولتـه شُـكراً، وأسـعَفُهُم لبنـي الآمـالِ، وأولاهُـم معروفـاً وبِـرَّاً، وأعطـرُهُم ذكـراً بحـراً وبـرَّاً، وفيـه يقـولُ صـاحبُ الإمـام العَلاَّمـةِ سـعدُ الـدِّين مُحمَّـدُ بـنُ

---

(١)ديوان البهاء زهير ص ٢٠٩. ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ١٩٢، وفيه (أيا ظبي لولا) مكان (ويا ظبي لولا) و(الورد يدعى) مكان (الورد يسمى). المنهل الصافي لابن تغري بردي ج٥، ص ٣٧٢، وفيه (أنني من حيائه) مكان (أنه من حيائه) و(قليل طرفه) مكان (كليل طرفه) و(ومن حوله ألبابنا) مكان (وألبابنا من حوله). انظر: ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، ت ٨٧٤هـ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م. ووردت الأبيات الثلاثة الأخيرة للبهاء زهير في المرقصات لابن سعيد المغربي ص ٧١، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٩٥، وفيه (عطفة بالوصل) مكان (عطفة للوصل). في المرقصات (أيا ظبي هلا) مكان (فيا ظبي هل لا)، وفيه وفي خزانة الأدب (منك التفاتة) مكان (فيك التفاتة)، وفيه وفي المنهل الصافي (منك تعطف) مكان (فيك تعطف). في ديوان بهاء والمرقصات (علي فإني أعرف) مكان (وحقك إني أعرف).

(٢) ديوان بهاء الدين زهير ص ١١٢. وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٣٣٥، وفيهما (بها زهير) مكان (لها زهير).

عربيّ(١):

[الطويل]

لِـشِعرِ زُهيـرٌ فـي النُّفُـوس مكانَـةٌ   وقـد حَـازَ مـن ألبابهـا أوفـرَ الحَـظِّ

لقـد رقَّ حتَّـى قلـتُ فيـه لعلَّـهُ   يحـاولُ إبـرازَ المعـاني بـلا لفْـظِ(٢)

وتصغيرُ اسمِهِ إمَّا تعظيماً لهُ في القَدرِ والشَّأن، وإمَّا محبَّة لهُ من قُلوبِ أهلِ الزَّمان، وكلاهما عندَ العربِ مَذهبان: فأمّا مَذهبُ التَّعظيمِ فكقولِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنه في حقِّ عبدِ الله بن مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: " كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلمَاً"، وهو تصغيرُ كِنْفٍ، وهو كيسٌ لطيفٌ يجعلُ فيه الرَّاعي مِن أداتِهِ ما يَعُزُّ عليه(٣). وسببُ قولِ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ لعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ هذا القولَ أنَّ رجلاً قتلَ امرأةً ولها أولياءُ، فعَفَا بعضُهُم، وطلَبَ القَوَدَ بعضُ، فقضَى عُمَرُ لمن لم يَعْفُ بالقَوَدِ منه، فقالَ عبدُ الله بنُ مَسعودٍ: لو غَيَّرتَ بالدِّيَةِ يا أميرَ المؤمنينَ لكانَ في ذلكَ وقَاءٌ لهذا الَّذي لم يَعفُ بحقِّهِ، وإتمامٌ لما قصدَهُ العَافِي من العَفو، فيكونُ في ذلكَ وقَاءٌ للحَقَّين، وجمعٌ بينَ المصلحتين، فقالَ عُمَرُ عندَ ذلكَ لعبدِ اللهِ بن مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُما: كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلمَاً(٤). ومنه قولُ العَربِ يا لَهُ [مِنْ](٥) دُوَيْهِيَة، وقصدُهُم في ذلكَ التَّعظيمُ والتَّفخيمُ.

---

(١) محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي، ولد بملطية سنة ثمان عشرة وستمئة. سمع الحديث ودرّس. كان شاعرا مجيدا، أجاد المقاطيع التي نظمها في الغلمان وأوصافهم، وله ديوان شعر مشهور. توفي بدمشق سنة ست وخمسين وستمئة للهجرة بسفح قاسيون بتربة القاضي محيي الدين ابن الزكي. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٢٦٧.

(٢)الوافي بالوفيات للصفدي ج١٤، ص ١٥٦.

(٣)ورد في تاج العروس للزبيدي تحت مادة كنف قوله" ومن المجاز: كُنيف، لقب عبد الله بن مسعود، لقبه عمر رضي الله عنهما، فقال: كُنيف مُلئ علما....أي أنه وعاء للعلم تشبيها بوعاء الراعي الذي يضع فيه كل ما يحتاج إليه من الآلات، فكذلك قلب ابن مسعود قد جُمع فيه كل ما يحتاج إليه الناس من العلوم، وتصغيره على جهة المدح له، وهو تصغير تعظيم للكِنْف".

(٤) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط١، جزءان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، اعتنى به عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢، ص ٣٠١، وفيه (وفاء) مكان (وقاء)، وقد ورد الخبر في قولهم: لا أراني الله بك غِيَراً، أي تغير الحال، ويُقال للدية غِيَرٌ؛ لأنها تُغيّر من القود إلى الرضا بها، فسميت غِيَرا لذلك. وقد ورد الحديث بين عمر وعبد الله أيضا في اللسان لابن منظور تحت مادة (غير).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

وأمَّا مَذهبُ المحبَّةِ فكقولِ النَّبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لعائشة أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها" يا حُمَيْرَاءُ" في خِطَابه[١].

وهكذا، دَابَ كُلُّ مُحِبٍّ في مُخاطَبةِ أحبَابِهِ، وما أحسنَ تصغيرَ المحبَّةِ قولَ الشَّاعِرِ:[الطويل]

بـذيَّالكَ الـوادي أهِـيمُ ولـم أقُـلْ	بـذيَّالكَ الـوادي وذيَّـاكَ مـن زُهْـدِ
ولكـنْ إذا مَـا حُـبَّ شـيءٌ تولَّعـتْ	لـهُ أحرفُ التَّصغيرِ من شِدَّةِ الوجدِ[٢]

قال: وأنشدني الإمامُ العلاّمةُ قُطبُ الدِّين حُجَّةُ العربِ تاجُ الدِّين أبو اليُمْنِ زيدُ بنُ الحسن الكنديُّ[٣] - رحمه اللهُ- لنفسه، يمدحُ الملكَ المنصورَ عزَّ الدِّين فرُّوخْ شَاهَ بنَ شَاهان شاه ابنِ أيوبَ رحمَهُ اللهُ تعالى[٤]: [الكامل]

---

(١) انظر: الطّحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري، ت ٣٢١هـ، شرح مشكل الآثار، ط١، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ج١، ص ٢٦٨.

(٢)الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري، ت ٥١٦هـ، درّة الغوّاص في أوهام الخواص، ط١، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٦. الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري، ت ٥١٦هـ، شرح ملحة الإعراب، تحقيق: أحمد محمد قاسم، دار الكلم الطيب، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٢٧٨. ذيالك: تصغير ذلك، وذياك: تصغير ذاك.

(٣) ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمئة، وتوفي بدمشق سنة ثلاث عشرة وستمئة. حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر. صحب الأمير عز الدين فروخشاه وهو ابن أخي صلاح الدين، واختص به، وتقدم عنده، وسافر في صحبته إلى الديار المصرية. له مجلد حواش على ديوان المتنبي: لغة وإعرابا وسرقات ومعاني ونكتا وفوائد وسماها الصفوة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٢، ص ٣٣٩. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٥، ص ٣٢.

(٤) العماد الأصفهاني، محمد بن محمد صفي الدين، ت ٥٩٧هـ، البرق الشامي، ط١، ٥ أجزاء، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمّان، ١٩٨٧م، ج٥، ص ٦٦- ٦٧. خريدة القصر للعماد الأصفهاني (بداية قسم شعراء الشام: شعراء دمشق) ص ١٢٩. وقد وردت الأبيات جميعها في الروضتين لأبي شامة ومفرج الكروب لابن واصل ماعدا الأبيات (٦، ٧، ١٣، ١٤، ١٥). انظر: ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، ت ٦٩٧هـ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشّيّال، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٥٧م، ج٢، ص ١٢٥ – ١٢٦. وكذلك الحال في البداية والنهاية لابن كثير ج١٥، ص ٧٥، عدا الأبيات (١٣، ١٥، ١٦، ١٧).

هـل أنـتَ راحـمُ عَبـرةٍ وتـولُّهي(١) ومجيـرُ صَـبٍّ عنـدَ مأمَنِـهِ(٢) دُهِـي(٣)

هيهـاتَ يَـرحَمُ قاتـلٌ مقتولَـهُ وسِـنانُهُ فـي القَلـبِ غيـرُ مُنَهْنَـهِ(٤)

مَـنْ بَـلَّ مِـن داءِ الغَـرامِ فـإنَّني(٥) مُـذْ حَلَّ بـي مـرض(٦) الهوى لـم أنْقَـهِ(٧)

إنّـي بُليـتُ بحُـبِّ أغيَـدَ سَـاحِرٍ بلِحَاظِـهِ رَخْـص(٨) البَنَـان بَرَهْـرَهِ(٩)

أبْغِـي شِـفَاءَ تَـدَلُّهي مِـن دَلِّـهِ(١٠) ومتـى يَـرقُّ مُـدَلَّلٌ لمدلَّـهِ

كـم آهـةٍ لـي فـي هَـواهُ وأنَّـةٍ(١١) لـو كـانَ ينفعُنـي عليـهِ تَـأوُّهِي

ومـآربٍ فـي(١٢) وصـلِهِ لـو أنَّهـا تُقـضَى لكانـتْ عنـدَ مبسـمِهِ الـشَّهي

---

(١) في البرق الشامي والخريدة (تولهِ)، وفي البداية (ومدلّه). والوله: ذهب العقل والتحيّر من شدة الوجد وفقدان الحبيب. انظر: ابن منظور، اللسان: وله.

(٢) في الوافي بالوفيات ج ١٥، ص ٣٥ (ما منه).

(٣) في البداية (وهي). ودُهي: أصابه منكر، فكل ما أصابك من منكر من وجه المأمن فقد دهاك دَهيا، تقول منه: دُهيت. انظر: ابن منظور، اللسان: دها.

(٤) النهنهة: الكفُّ، وكأن أصله من النّهي. ونهنهه عن الشيء: زجره. انظر: المصدر السابق: نهنه.

(٥) في المصدر السابق (مُذ بلّ من ذاك الغرام فإنني).

(٦) في الخريدة (داء).

(٧) في الوافي (لم أنتَهِ). ونَقِهَ من مرضه: إذا بَرأَ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض، لم يرجع إليه كما ل صحته وقوّته. انظر: ابن منظور، اللسان: نقه.

(٨) الرّخص: الشيء الناعم اللين. انظر: المصدر السابق، رخص. وفي البداية جاءت بفتح الصاد (رخصَ البنانُ).

(٩) في الأصل (بزهره) وما أثبته من البرق الشامي والروضتين ج٣، ص ١٣١، وفي البداية (بزهوه). والبرهره: الأبيض من النعمة.

(١٠) الدّله والتدلّه: ذهاب الفؤاد من همّ أو عشق. انظر: ابن منظور، اللسان: دله.

(١١) في البرق الشامي (وإنّه).

(١٢) في الخريدة (من).

يـا مُفـرَداً فـي الحُـسنِ[١] إنَّـكَ مُنتَـهٍ ... فِيـهِ كمـا أنَـا فـي الـصَّبابةِ[٢] مُنتَهـي[٣]

قـد لامَ فيـكَ معاشِـرٌ أفَـأنتَهي[٤] ... بـاللَّومِ عـن حُـبِّ الحيـاةِ وأنـتِ هِـي

أبكـي لديـهِ فـإنْ أحَـسَّ بلوعـةٍ ... وتَـشَهُّقٍ[٥] أوْمَـا[٦] بطـرْفٍ مُقَهْقِـهِ

أنـا مـن[٧] محاسِـنِهِ وحـاليَ عنـدَهُ ... حَيـرانُ بـينَ تَفَكُّـهٍ[٨] وتَفَكُّـهِ[٩]

ضِـدَّانِ قـد جُمِعَـا بلفـظٍ واحـدٍ ... لـي فـي هـواهُ[١٠] بمعنَيَـيْنِ مُوجَّـهِ

لأجَـرِّدَنَّ مـن اصـطباريَ عَزمَـةً ... مَـا ربَّهـا[١١] فـي محفَـلٍ[١٢] بمـسَفَّهِ

أو[لـستُ][١٣]ربَّ فـضائلٍ لـو حـازَ أد ... نَاهَـا ومـا أزهَـى بهـا غيـري زُهِـي

شـهدَتْ بهـا[١٤] الأعـداءُ واستـشْفَتْ بهـا ... عينَـا حَـسُودٍ بالغبَـاوةِ أكْمَـهِ[١٥]

أنـا عبـدُ مَـن عَلِـمَ[١٦] الزَّمـانُ بعَجْـزِهِ ... عَـن أنْ يَجِـيءَ لَـهُ بنِـدٍّ مُـشْبِهِ

---

(١) في البرق الشامي والخريدة (بالحسن).

(٢) في مفرج الكروب (بالصبابة).

(٣) في الخريدة (منتهِ).

(٤) في البداية (كي أنتهي).

(٥) في بغية الطلب لابن العديم ج٩، ص ٤٠٠٧ (وتشوّق).

(٦) في البداية (أرمِي).

(٧) في المصدر السابق (يا مَن).

(٨) في المصدر السابق والوافي (تفكّرٍ).

(٩) تفكـه الأولـى بمعنـى تمتـع بالمحاسـن، وتفكـه الثانيـة بمعنـى تعجـب مـن حالـه وتنـدّم عليهـا. انظـر: ابـن منظـور، اللسان: فكه.

(١٠) في بغية الطلب لابن العديم ج٩، ص ٤٠٠٧(هواء) وهو خطأ مطبعي.

(١١) في المصدر السابق ج٩، ص ٤٠٠٧ (ماء ريّها)، وحذفت كلمة عزمة، ولعله خطأ في الطباعة.

(١٢) في الأصل (محل) وما أثبته من البرق الشامي والخريدة.

(١٣)ساقطة من الأصل وتمامها من المصدرين السابقين.

(١٤) في المصدرين السابقين (لها).

(١٥) الأكمه: الذي يولد أعمى، وقيل: إذا اعترته ظلمة تطمس عليه. انظر: ابن منظور، اللسان: كمه.

(١٦) في المصدرين السابقين (شهد).

عَبْـدٌ لعِـزِّ الـدِّين ذي الـشَّرفِ الـذي ... ذلَّ الملـوكُ لعِـزِّهِ فَرُّخْـشَهِ[١]

قالَ: وأنشدني لابن سَارة الأندلسيّ في فَروةٍ لهُ قَد أَخْلَقَها الزَّمَانُ[٢]: [الكامل]

أودَتْ بـذاتِ يَـدي فُرَيْـوَةُ أرنَـبٍ[٣] ... كفُـؤادِ عُـروَةَ[٤] فـي الـضَّنَى والرِّقَّـةِ

إن قلـتُ[٥] بـسمِ اللهِ عنـدَ لِبَاسِـها ... تقـرأ علـيَّ[٦]"إذا الـسَّماءُ انـشقَّتِ"[٧]

يتَجَـشَّمُ الفَـرَّاءُ فـي تَرْقيعهـا[٨] ... بُعْـدَ[٩] المـشقَّةِ فـي قريـب الـشُّقَّةِ

لـو أنَّ مـا أنفقـتُ فـي تَرْقيعهـا ... يُحـصى لـزادَ علـى رمـالِ الرَّقَّـةِ

قال: وأنشدني لأبي العَربِ مُصعَبِ بن أبي الفُراتِ[١٠] بالمغرب:[البسيط]

أبهـى المنَـاظرِ فـي عينـي وأحـسنُها ... كَـأسٌ بكَـفِّ رخـيمِ الـدَّلِّ سَـحَّارِ

---

(١) في مفرج الكروب (فَرْخِنْشَهِ).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" ابن المسجف:

ولقـد مـدحتهم علـى جهـل بهـم ... وظننـت فـيهم للـصنيعة موضـعا

فرجعت بعد الاخـ[تبار أذ]مـهم ... فأذمُّ في الحاليـن عمري أجمعا

ما بين معقفين سواد في الأصل، وتمامه من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٢٨٣.

(٢) ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي، ت ٥٢٩هـ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٩م، ج٤، ص ٨٢٤. والأبيات الثلاثة الأولى وردت في الخريدة للعماد الأصفهاني (شعراء الأندلس وأدبائها) ج٢، ص ٢٥٨، والوافي بالوفيات للصفدي ج ١٧، ص ٣٠٦.

(٣)في قلائد العقيان والحماسة المغربية (فُرَيَّة)، وفي الخريدة والوافي (دُماء فُرَيَّة) مكان (فريوة أرنب).

(٤) عروة بن حزام العذري، أحد متيمي العرب ومن قتله الغرام، أحبّ ابنة عمه عفراء، وقال فيها شعراً. توفي سنة ثلاثين للهجرة في خلافة عثمان بن عفان. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٤٤٧.

(٥) في الخريدة (إن أقْرَ).

(٦) في قلائد العقيان (قرأتْ عليّ)، وفي الحماسة المغربية ج٢، ص ١٣٣٤ (قرأتْ عليك).

(٧) الآية الكريمة الأولى من سورة الإنشقاق.

(٨) في نفح الطيب (من ترقيعها).

(٩) في الخريدة (طول)، وفي الحماسة المغربية (جهد).

(١٠) مصعب بن عبد الله بن أبي الفرات، أبو العرب القرشي العبدري الصقلي الشاعر المشهور، دخل الأندلس عند تغلّب الروم على صقلية، وحظي عند المعتمد بن عباد. توفي بميورقة سنة ست وخمسمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ١٤٤.

كأنَّـــهُ إذ يُـــسَقِّي ســـادةً زُهُـــراً　　نجـــمٌ يُـــوزِّعُ شمـــساً بـــينَ أقمـــارِ[١]

قـال: وأنـشدني الأديـبُ مهـذبُ الـدِّين عبـدُ اللهِ بـنُ أسـعدَ الموصـليُّ[٢] مُـدرِّسُ حمـصَ[٣] رحمه الله: [البسيط]

أشـــكو إلـــى اللهِ مـــن نَـــارين: واحـــدةٍ　　فـي وجنتيـه، وأُخـرى منـهُ فـي كبـدِي

ومـــن سَـــقامين: سُـــقْمٌ قـــد أحـــلَّ دمِـــي　　مـن الجفـونِ وسُـقْمٌ حَـلَّ فـي جـسدِي[٤]

ومـــن نَمُـــومَين: دمـــعٌ[٥] حـــينَ أذكـــرُهُ　　يُـذيعُ سِـرِّى، وواشٍ منـهُ فـي الرَّصَـدِ[٦]

ومـن ضـعيفين: صَـبري حـين يَهجُرُنـي[٧]　　ووِدِّه، ويـــراهُ النَّـــاسُ طـــوعَ يـــدِي

مُهفْهَـفٌ رقَّ حتَّـى قلـتُ مـن عَجَـبٍ[٨]　　أخصرُهُ خِنْصَري أو[٩] جِلدُهُ جَلَدِي؟[١٠]

---

(١) خريدة القصر للعماد الأصفاني (شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرتاش آذرنوش ج٢، ص ٢٢١، وفيه (نجما) مكان (شمسا).

(٢) أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي، ويعرف بالحمصي أيضا، الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب. غلب عليه الشعر واشتهر به، وله ديوان صغير وكله جيد. ضاقت به الحال فقصد صالح بن رُزّيك وزير مصر، ومدحه، ثم تقلبت به الأحوال وتولى التدريس بمدينة حمص، وأقام بها؛ فلهذا يُنسب إليها، وتوفي بها سنة إحدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمئة، وقد قارب ستين سنة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٥٧.

(٣) حمص: بلد مشهور قديم كبير مسوّر، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تلّ عالٍ كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، حمص.

(٤) روايته في البلغة (ومن سقامين: سقم قد تضمنه　في مقلتيه، وسقم منه في جسدي).

(٥) في الخريدة ووفيات الأعيان (دمعي).

(٦) في المصدرين السابقين (منه بالرصد) مكان (منه في الرصد)، وفي طبقات الشافعية للسبكي ج ٧، ص ٣٣٠ (فيه بالرصد). رواية العجز في البلغة (يبيح سري ومن واش على الرصد).

(٧) في الخريدة ووفيات الأعيان (حين أذكره)، وفي طبقات الشافعية (حين أندبه).

(٨) رواية الصدر في البلغة (مهفهف دَقّ حتى خفتُ من جزع).

(٩) في الخريدة ووفيات الأعيان (أم).

(١٠) الأبيات لأبي الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي في الخريد للعماد الأصفهاني (قسم شعراء دمشق) ج٢، ص٤٧٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٠٦ – ٢٠٧، وفي مرآة الجنان لليافعي ج ٣، ص ٢٩٨ عدا البيت الأخير، وفي البلغة للفيروزابادي ص ٣١٤ عدا البيت الرابع. انظر: الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ، البُلْغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط١، تحقيق: محمد المصري، اعتنى به: حسان أحمد راتب المصري، دار سعد الدين للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٠م.

قال: وأنشدني الشَّيْخُ أبو داودَ سليمانُ بنُ أبي المجدِ بنِ عَلويٍّ[١] في صفة المنثور، وقد قُدِّمَ للسُّلطان الملك النَّاصر صلاحِ الدِّين يوسفَ بنِ أيوبَ رحمه اللهُ بحضوره: [السريع]

قد أقبلَ المنثورُ يا سيِّدي ... كالدُّرِّ والياقوتِ في نظمِهِ

تَنَاكَ لا شَكَّ كأنفاسِهِ ... ومُخُّ من يَشْنَاكَ مثلُ اسمِهِ[٢]

التِّهاميّ: [البسيط]

ترجُو الشِّفاءَ بعينيها وسُقمِهمَا ... وهل رأيتَ شفاءً جاءَ من سَقَمِ؟

وتَرعى بصبا نجدٍ فإن خَطَرَتْ ... كانتْ جَوىً لكَ دونَ النَّاسِ كُلّهمِ[٣]

وله أيضا: [البسيط]

أهتزُّ عندَ تمنِّي وصلِها طرباً ... ورُبَّ أمنيةٍ أحلى من الظَّفَرِ

بيضاءُ تسحَبُ ليلاً حسنَهُ أبدا ... في الطُّولِ منهُ، وحسنُ اللَّيلِ في القِصَرِ

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٢) ديوان عرقلة الكلبي، ص ٩٤. خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج١، ص ٢٢٣- ٢٢٤. غرائب التنبيهات لابن ظافر الأزدي ص ٨٨، ودون عزو في المستطرف للإبشيهي ج٢، ص ٤٢٢. في الديوان والخريدة والتشبيهات (لا زال) مكان (لا شكّ). في الديوان (يشنوك) مكان (يشناك). وقد ذكر الصفدي في أعيان العصر أن محمد بن بكتاش الأمير ناصر الدين متولي دمشق كان إذا أنشد الشعر لا يقيم وزنه، وكان ينشد: قد أقبل المنثور يا سيدي وأمير الناس كلهم ومخ من يشناك مثل اسمه. انظر المصدر السابق ج٤، ص ٣٤٦- ٣٤٧.

(٣) ديوان التهامي ص ٣٣٧، وهما مجتزءان من قصيدة يمدح فيها الأمير نصر الدولة أبا نصر بن مروان بميافارقين، مطلعها:

عبسن من شَعر بالرأس مبتسم ... ما نقر البيض مثلُ البيض في اللّمم

وهما للتهامي في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ج٤، ص ٣٩، وفيهما (بجفنيها) مكان (بعينيها). في الديوان (تشتفي) مكان (تدعي). في الذيل (مضطرم) مكان (كلهم).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" لابن زبلاق:

وأنا إمام العاشقين وشاهدي ... أني أبيت من الكرى معصوما".

يحكـي جنـى الأقحـوانِ الغَـضِّ مَبـسمُها   فـي اللّـونِ والـرِّيحِ والتَّفليـجِ والأشَـرِ[١]

لعُليَّة بنتِ المهديّ[٢]:

[الرمل]

بِـأبي مَـنْ زارنـي مُكتَتِمَـا   حَـذِراً مِـنْ كُـلِّ واشٍ جَزِعَـا[٣]

---

(١) وردت الأبيات جميعها في ديوان التهامي ص ١٧٨ و ص ١٨٢، وفي التذكرة الفخرية للبهاء الإربلي ص٧٣، وفي الديوان (يسحب) مكان (تسحب). وورد البيت الأول مع أبيات أخر للتهامي في دمية القصر للباخرزي ج١، ص ١٣٦، ومع بيت آخر في الروض المعطار للحميري ص ١٤٢. وورد البيت الثاني منفردا للتهامي في المرقصات لابن سعيد المغربي ص ٦٢. وورد البيت الثالث مع بيت آخر للتهامي في سمط اللآلي للبكري ج٢، ص ٤٧، والوافي بالوفيات للصفدي ج٢٢، ص ٧٧. الفلج: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات. الأشر: تحزيز الأسنان وتحديد أطرافها. انظر: ابن منظور، اللسان: فلج و أشر.

(٢) ديوان علية بنت المهدي ص ٧٨. منازل الأحباب للحلبي ص ٢٩٣. انظر: الحلبي، محمود بن سليمان، ت٧٢٥هـ، منازل الأحباب ومنارة الألباب، ط١، تحقيق: محمد الديباجي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م. . والأبيات لعلي بن جبلة العَكَوَّك في ديوانه ص ٨٧- ٨٨، وفي شعر العكوك ص ٧٦. انظر: ديوان علي بن جبلة العكوك، ت ٢١٣هـ، جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني، نقابة المعلمين العراقية، مطبعة دار الساعة، بغداد، ١٩٧١م. شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك، ط٣، تحقيق: حسين أحمد عطوان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م. والأبيات لأبي العباس محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد الملقب بأبي العِبَر في معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ج٥، ص ٢٢٩٧. والأبيات – عدا الأول- لأبي الحسن جحظة البرمكي في المنصف للسارق والمسروق منه لابن وكيع التنيسي ج١، ص ١٩٧. والأبيات لجحظة البرمكي أو لعلي بن جبلة في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٤، ص ٥٤، ولجحظة البرمكي في كتاب جحظة البرمكي الأديب الشاعر لمزهر السوداني ص ٢١٧، ص ٣٦١. وورد البيت الأول منفردا للعكوك في شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيدة ص ٣٩. انظر: ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الأندلسي، ت ٤٥٨هـ، شرح مشكل أبيات المتنبي، ط١، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م. وورد البيتان الثالث والرابع للعكوك في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ١٠٠، وفي الغيث المسجم لصلاح الدين الصفدي ج ١، ص ١٧٢- ١٧٣. وورد البيتان الثاني والرابع دون عزو في الوافي بالوفيات ج٢١، ص ١٥١. وورد البيت الرابع منفردا للعكوك في الذخيرة لابن بسام ج٣، ص ٦٢١. وورد عجز البيت الرابع لمحمد بن صلاح الهادي (من سراة اليمن) في نفحة الريحانة للمحبي ج٣، ص ٤٧٨، وحلية البشر للبيطار ج٣، ص١٢٠٧، صدره: (زار كالطيف اختلاسا ومضى).

(٣) في معجم الأدباء ج٥، ص ٢٢٩٨ (مكتئبا) مكان (مكتتما)، وفي البداية والنهاية لابن كثير ج١١، ص ٤٩ (مُتكَتِّما). في زهر الآداب للحصري ج٢، ص ٧٤٤ ومعجم الأدباء (خائفا) مكان (حذرا). في زهر الآداب (أمر) مكان (واش)، وفي شرح مشكل أبيات المتنبي ص ٣٩ ومعجم الأدباء والمحاضرات في الأدب واللغة لليوسي ج١، ص ٢٠٤ (حِسٍّ)، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٣٥٠، والبداية والنهاية

قمـــــرٌ نَـــــمَّ عليـــــهِ نـــــورُهُ كيــفَ يخفــي اللَّيــلُ بــدراً طَلَعَــا[١]

رَصَــــدَ الخُلْــــوَةَ حتَّــــى أمكنَـــتْ ورَعَــــى الـــسَّامِرَ حتَّـــى هَجَعَـــا[٢]

ركِــــبَ الأهــــوالَ فــــي زَورَتِـــهِ ثُـــمَّ مـــا سَـــلَّمَ حتَّـــى وَدَّعَـــا[٣]

قال وأنشدني لابن واصلة الشَّاعر:[البسيط]

قالــتْ ومَــدَّتْ يــداً نحــوي تُــوَدِّعُني وحَيْــرَةُ البَــيْنِ تَــأبى أنْ أمُــدَّ يَــدَا

أمَيِّــتٌ أنــتَ أم حَــيٌّ؟ فقلــتُ لهــا: مَـنْ لـم يمـتْ يـومَ بَيْنٍ لـم يمـتْ أبَـدَا[٤]

لابـن كثيـر ج١١، ص ٤٩(شـيء). فـي ديـوان علـي بـن جبلـة وشـرح مـشكل أبيـات المتنبـي وديـوان المتنبـي بـشرح الواحـدي (فزعـا) مكـان (جزعـا)، وفـي الـصبح المنبـي للبـديعي (جـذعا). انظـر: ديـوان أبـي الطيـب المتنبـي بـشرح العلامـة الإمـام الواحـدي أبـي الحسن علـي بـن أحمـد، ت ٤٦٨هــ، جـزءان، تحقيـق: عمـر فـاروق الطبــاع، دار الأرقـم بـن أبـي الأرقـم، بيـروت، د.ت، ج١، ص ٢٩٥. وانظـر: البـديعي، يوسـف، ت ١٠٧٣هــ، الـصبح المنبـي عـن حيثيـة المتنبـي، ط٣، تحقيـق: مـصطفى الـسقا ومحمـد شـتا وعبـده زيـاد عبـده، دار المعـارف، القـاهرة، ١٩٩٤م، ص ٣٤١. وقـد ورد صـدر البيـت الأول لعلـي بـن أبـي الحـسين فـي التـشبيهات لابـن الكتـاني ص ٩٩، عجـزه: (مَخفِـيّ الحـسن ومـا كـانَ وَعَـدْ). انظـر: ابـن الكتـاني، أبـو عبـد الله محمـد بـن الحـسن، ت ٤٢٠هــ، التـشبيهات مـن أشـعار أهـل الأنـدلس، ط٣، تحقيـق: إحـسان عبـاس، دار الـشروق، بيـروت، ١٩٨٦م.
وبيت المتنبي الذي أخذ معناه من العكوك هو:

أمِنَ ازديارَك في الدجي الرقباءُ إذ حيثُ كنت من الظلام ضياءَ

انظـر: الجرجـاني، أبـو الحـسن علـي بـن عبـد العزيـز، ت ٣٦٦هــ، الوسـاطة بـين المتنبـي وخـصومة، ط٣، تحقيـق: محمـد أبـو الفـضل إبـراهيم وعلـي محمـد البجـاوي، دار إحيـاء الكتـب العربيـة، مطبعـة عيـسى البـابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٢٤٦.

(١) فـي ديـوان علـي وديـوان المتنبـي بـشرح الواحـدي (طارقـاً) مكـان (قمـرٌ)، وفـي الـصبح المنبـي (طـارقٌ)، وفـي شـعر علـي والبدايـة (زائـراً)، وفـي المنـصف للـسارق ج١، ص ١٩٨ وزهـر الآداب (زائـرٌ)، وفـي المحاضـرات (حـذِراً). فـي شـعر علـي والمنـصف (حـسنه) مكـان (نـوره)، وفـي تـزيين الأسـواق للأنطـاكي ج٢، ص ١٧٠ (عَرْفُهُ). ورواية صدر البيت في كتاب جحظة البرمكي الأديب الشاعر (حذراً دلّ عليه نوره).

(٢) فـي فـوات الوفيـات (راقـب) مكـان (رصـد). فـي شـعر علـي وزهـر الآداب (الغفلـة) مكـان (الخلـوة). فـي المنـصف وطبقـات الأوليـاء لابـن ملقـن ص ١٧٢(راقـب الغفلـة) مكـان (رصـد الخلـوة). فـي المنـصف وطبقـات الأوليـاء وزهر الآداب (الحارس) مكان (السامر)، وفي تزيين الأسواق (الساهر).

(٣) فـي ديـوان علـي وديـوان علبـة وديـوان المتنبـي بـشرح الواحـدي وفـوات الوفيـات والغيـث المـسجم (كابـد) مكـان (ركب)، وفي تزيين الأسواق (الأخطار) مكان (الأهوال)، وفي طبقات الأولياء (رؤيته) مكان (زورته).

(٤) البيتـان دون عـزو فـي تـزيين الأسـواق للأنطـاكي ج٢، ص ٢٩١، وفيـه (وروعـة) مكـان (حيـرة). وورد عجـز

ولبعضهم:[الكامل]

كُـلَّ الَّــذينَ رَجَــوْا نَوالَـكَ أُمطِــرُوا　　مــا كــانَ برقُــكَ خُلَّبَــاً إلاَّ مَعِــي(١)

كالغيــثِ يُحرَمُــهُ المــزارعُ والقُــرَى　　وتبيــتُ تهطُــلُ فــي العَــراءِ البلقَــع(٢)

هجو في مغن: [البسيط]

نادمتُـــهُ فقَرَعـــتُ الـــسِّنَّ مـــن نَـــدَمٍ　　فــي جُــنْحِ ليــلٍ كحَــالي حَالِــكِ الظُّلَــمِ

غَنَّـــى يُـــرَدِّدُ: واشـــواقي لظعـــنِهُمُ　　فــردَّدَ الــسَّمعُ: واشـواقي إلــى الـصَّمَم(٣)

ابن شرف القيرواني: [البسيط]

جَـــاورْ عليَّـــاً ولا تحفـــلْ بحادثـــةٍ　　إذا ادَّ[رعْـتَ فـلا](٤)تـسألْ عـن الأسَـلِ

البيــت الأول والثــاني دون صــدرهما دون عــزو فــي حــادي الأظعــان لمحــب الــدين الحمــوي ص ٣٦، وفيــه (ولوعــة) مكــان (وحيــرة). انظــر: الحمــوي، محــب الــدين بــن تقــي الــدين، ت ١٥٤٢هــ، حــادي الأظعــان النجديــة إلــى الــديار المــصرية، ط١، تحقيــق: محمــد عــدنان البخيــت، منــشورات عمــادة البحــث العلمــي والدراســات العليــا، جامعة مؤتة، مؤتة، ١٩٩٣م.

(١) قــال محــي الــدين ابــن عربــي فــي ترجمــان الأشــواق:" وأنــشدني بعــض الفقــراء بيتــا لا يُعــرف لــه أخــاً، وهــو: كــل الــذي يرجــو نوالــك أمطــروا....، قــال: فــأعجبني، وقفــوت معنــاه، فعملــت أبياتــا فــي هــذا الــرّوي وضــمنتُها هــذا البيت بكماله إجابة لذلك الفقير رحمه الله، فقلت:

قف بالطلول الدارسات بلعلع　　واندب أحبتنا بذاك البلقع".

والقــصيدة مكونــة مــن أحــد عــشر بيتــا. انظــر: ابــن عربــي، محــي الــدين أبــو بكــر محمــد بــن علــي، ت ٦٣٨هــ، ترجمــان الأشــواق، دار صــادر، دار بيــروت، بيــروت، ١٩٦١م، ص ١٠١- ١٠٢، وفيــه (الــذي يرجــو) مكــان (الذين رجوا).

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) ديــوان ابــن الزقــاق البلنــسي ص ٢٥٢، وفيــه (يــا شــوقي) مكــان (واشــوقي) فــي الــصدر والعجــز. المغــرب فــي حلــى المغرب لابن سعيد المغربي ج٢، ص ٣٣٦- ٣٣٧.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" السرّاج الوراق:

كــم قطــع الجــود مــن لــسان　　قلـــد مـــن نظمـــه النحـــورا

وها أنا شـــــاعـر ســــراج　　فاقطــع لسانـــــــي أزداد نورا

- محمد بن التلمساني:

وبـــين الخـــد والـــشفتين خـــال　　كزنجـــي أتـــى روضـــا صـــباحا

تحير في الريـــاض فليس يـدري　　أيجنـــي الورد أم يجنـــي الأقاحا"

(٤) سواد في الأصل، وتمامه من ديوان ابن شرف القيرواني ص ٨٥.

خُـذْ عنـهُ وانطُـقْ بـهِ وانظُـرْ إليـه تَجـدْ مِـلءَ المسامع والأفـواهِ والمقـلِ[١]

فـإنْ قـصدتَ حِمَـاهُ كنـتَ مُغتنِمَـاً يُسراً مـن العُسرِ أو أمنـاً مـن الوَجَـلِ[٢]

ابن مكنسة الشاعر المصري[٣]: [الكامل]

أتَـرى بغيـرِ الهجـرِ أنـتَ مُهـدِّدِي فمتـى وصـلتَ ولـم تَـصُدَّ بمقْـصِدِ؟

عودتنيـه وكُـلُّ صَـعبٍ هَـيِّنٌ فـي طُـولِ عادتِـهِ علـى المتَعَـوِّدِ[٤]

إن كُنـتَ تعلَـمُ أنَّ وَصـلَكَ فـي غَـدٍ حَـقٌّ فمَـنْ لـي أن أعـيشَ إلـى غَـدِ؟[٥]

فـاهجرْ وصُـدَّ فـإنَّ عنـديَ ذِلَّـةً وتجَلُّـداً فـي الحُـبِّ مـا لـم يَبْعُـدِ[٦]

وزعمْـتَ أنِّـي لـستُ مـن أهـلِ الهـوى صَـبَّاً فقُـلْ مـا تَـشتهي وتَقَلَّـدِ[٧]

ورأيـتَ صَـبري عنـكَ غيـرَ مُـشرَّدِ ورأيـتَ جَفنِـي فيـكَ غيـرَ مُـسهَّدِ[٨]

---

(١) ديوان ابن شرف القيرواني ص ٨٥، البيتان مجتزءان من قصيدة يمدح فيها شيخه أبا الحسن علي بن أبي الرجال(ت ٤٢٦هـ) بعض أمراء القيروان، مطلعها:

رسم الشّجي البكا في الرسم والطلل والدمعُ حِيلة أهل الفقد للحِيَل

الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ١٥٤. معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٦، ص ٢٦٣٩. في المصادر السابقة (سل عنه) مكان (خذ عنه).

(٢) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) وردت الأبيات (٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠) في معجم السفر ص ٢٧٥ وهي من إنشاد أبي الطاهر إسماعيل بن مكنسة. انظر: السِّلفي، صدر الدين الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد، ت ٥٧٦هـ، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م. ووردت الأبيات (٩، ١٠، ١١، ١٢) لابن مكنسة في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر) ج٢، ص ٢٠٤، والأبيات (٩، ١٠، ١١) لابن مكنسة في بغية الطلب لابن العديم ج٤، ص ١٨١٨ ، ونوادر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون ج١، ص ٥٣، والوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ١٢٨، والأبيات (٥، ٨، ٩، ١٠، ١١) لابن مكنسة في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١، ص ١٩٤.

(٤)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥)في معجم السفر (تزعم أن بيتك) مكان (تعلم أن وصلك). وأرى أنه خطأ طباعي والصواب (بينك) لاستقامة المعنى.

(٦) عجز البيت في المصدر السابق (وتجلداً للحب ما لم يعهد).

(٧) في فوات الوفيات (ما شئته) مكان (ما تشتهي).

(٨) في معجم السفر (أرأيت) مكان (ورأيت) مرتين في الصدر والعجز، وفيه (طرفي عنك) مكان (جفني فيك).

إن كنــــتَ تجهــــلُ لاهيــــاً أو عامِــــداً   حــــالي فَــسَلْ عنـــهُ المــدامِعَ تَــشْهَدُ[١]

واللهِ مـــــا أبـــــصرتُ يومـــــاً أبيـــــضاً   مُنــدُ ابتليــتُ بجفْــن لحْــظٍ أســوَدِ[٢]

مـــا بالُـــهُ يجفُـــو؟ وقـــد زعَـــمَ الهـــوى   إنَّ النَّـــدى يخـــتَصُّ بالوجـــهِ النَّـــدِي[٣]

لا تخـــــدَعَنَّكَ وجنَـــــةٌ مُحْمَـــــرَّةٌ   رَقَّـــتْ ففـــي اليـــاقوتِ طبـــعُ الجلمَـــدِ[٤]

ضَـــعُفَتْ مَعَاقِـــدُ خَـــصْرِهِ فكأنَّهـــا   مُـــشتَقَّةٌ مـــن عهـــدِهِ وتجلُـــدِي[٥]

وتـــــأوَّدَتْ أعطافُـــــهُ وتليَّنَـــــتْ   والـــصَّعْدَةُ الـــسَّمراءُ لـــم تَتَـــأوَّدِ[٦]

إن كنــتَ مِــنْ أهــلِ الغَــرامِ بموضِــعٍ   فاخْـضَعْ وسَـلْ واضْـرعْ وكابِـدْ وازدَدِ

لا تَبْــكِ خَــدَّاً بَــانَ عنــكَ مُــورَّداً   إلاَّ بـــــدمعٍ بـــــالنَّجيعِ مُـــــوَرَّدِ

فلَـــرُبَّ ليـــلٍ قـــد قَـــصَرْتُ طويلَـــهُ   بـــأغَنَّ ممـــشُوقِ الـــشَّمَائِلِ أغْيَـــدِ

نازعتُـــهُ كأســـاً كـــأنَّ شُـــعاعَها   [   ][٧] مِـــنْ خَـــدِّهِ المتوقِّـــدِ

فيك).

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) في معجم السفر (بلحظ جفن) مكان (بجفن لحظ)، وفي فوات الوفيات (بحب طرف).

(٣) في معجم السفر وخريدة القصر (الورى) مكان (الهوى).

(٤) في معجم السفر (لا يَغرُرَنَّك) مكان (لا تخدعنك)، وفي بغية الطلب ج٤، ص ١٨١٦ (لا تغررنك)، وفي نوادر المخطوطات (لا يخدعنك). في معجم السفر (فللياقوت) مكان (ففي الياقوت).

(٥) في الخريدة وبغية الطلب (رقت) مكان (ضعفت)، وفي نوادر المخطوطات (دقت). في الخريدة (تيهه) مكان (عهده)، وفي الوافي (عقده).

(٦) رواية البيت في الخريدة (وتأودت أعطافه والبانة السـ ـسمراء لا ترديك دون تأود).

(٧) سواد في الأصل.

وإذا انتهَـــى هَـــذا الحـــديثُ بِنَـــا إلـــى ... مـــا قَـــدْ مَـضَى بـــالأمْس فابْـــكِ وعَـــدِّدِ(١)

لبعضهم في اصطناع المعروف(٢): [السريع]

لـــــيسَ فـــــي كُـــــلِّ سَـــــاعَةٍ وأوان ... تَتَهيَّـــــا صَـــــنَائِعُ الإحـــــسَان

فَـــــإذا أمكنَـــــتْ فبَـــــادِرْ إليهـــــا ... حَـــــذِرَاً مِـــــنْ تَعَـــــذُّرِ الإمكَـــــان(٣)

---

(١) الأبيات الخمسة الأخيرة لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" أمين الجوبان:

أصـــغي إلـــى قـــول العـــذول بجملتـــي ... مـــستفهما منـــه بغيـــر مـــلال

لتلقطـــــي زهـــرات ورد حديثكم ... من بيـــن شـــــوك ملامة العذال

- أبو الحسين الجزار:

طـــرف المحـــب فـــم يـــذاع بـــه الجـــوى ... والـــدمع إن صـــمت اللـــسان لـــسانُ

تبكي الجفون على الكرى فاعجـب لمن ... تبكي عليه إذا نأى الأوطـــــــانُ"

(٢)البيتـان مـن قـول الأخطـل فـي المـذاكرة فـي ألقـاب الـشعراء للنـشابي ص ١٥٦، ولـسالم بـن مُفـرح بـن الحـسن شـاعر مـن أهـل معـرة النعمـان فـي بغيـة الطلـب لابـن العـديم ج٩، ص ٤١٦٥ إذ يقـول:" نقلـت مـن خـط يحيـى بـن سـالم لأبيـه: لـيس فـي كـل سـاعة...". وهمـا لمحمـد بـن طـاهر الرقـي فـي الجـوهر النفـيس لابـن حـداد ص ١٠٧. انظـر: ابـن الحـداد، محمـد بـن منـصور بـن حُبـيش، ت بعـد ٦٧٣هــ، الجـوهر النفـيس فـي سياسـة الـرئيس، ط١، تحقيـق: رضـوان الـسيد، دار الطليعـة، بيـروت، ١٩٨٣م. ومـن إنـشاد محمـد بـن طـاهر الرقـي فـي سـير أعـلام النـبلاء للـذهبي ج١٨، ص ٤١٩. وهمـا مـن شـعر عبـد الله بـن طـاهر فـي مختـصر تـاريخ دمـشق لابـن منظـور، تحقيـق: روحيـة النحـاس ج١٢، ص ٢٨١. وقـد ورد خبـر هـذين البيتـين مـع بيـت آخـر فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي إذ يقـول:" قـال العبـاس بـن الفـرات: كنـت حاضـرا مجلـس إسـماعيل بـن بلبـل فـي وزارتـه، وقـد جلـس مجلـسا عامـا، فـدخل إليـه المتظلمـون والنـاس علـى طبقـاتهم، فنظـر فـي أمـورهم، فمـا انـصرف أحـد مـنهم إلا بولايـة أو صـلة أو قـضاء حاجـة أو بـر أو إنـصاف مـن مظلمـة أو توقيـع فـي مـصلحة ضـيعة أو نظـر فـي خـراج أو حـال يـسرُّه، وبقـي رجـل، فقـام إليـه مـن آخـر المجلـس وسـأله تـسبيب إجـارة ضـيعة، فقـال: إن الأميـر، يعنـي الموقـق، أمرنـي أن لا أسـبب شـيئا إلا عـن أمـره، وأنـا أكتـب إليـه فـي ذلـك. فقـال الرجـل: متـى تركنـي الـوزير أو أخّـر حـاجتي فسد حـالي، فقـال لأبـي مـروان عبـد الملـك بـن محمـد: اكتـب حاجتـه فـي التـذكرة التـي تحـضرني لتكـون فيمـا أكاتـب بـه الأمير. فولى الرجل غير بعيد ثم رجع، فقال: أيأذن لي الوزير في الكلام، فقال: قُلْ. فأنشأ يقول من الخفيف:

لـــــيس فـــــي كـــــل دولـــــة وأوان ... تتهيـــــأ صـــــنائع الإحـــــسان

وإذا أمكنتـــــك يومـــــا مـــــن الدهـــــ ... ـــر فبـــادر إليهـــا صـــروف الزمـــان

وتشاغـــل بهـــا ولا تَلهُ عنها ... حـــذرا مـــن تعذر الإمكان"

انظر: المصدر السابق ج٩، ص ٥٩- ٦٠.

(٣)فـــي التمثيـــل والمحاضـــرة للثعـــالبي، تحقيـــق: عبـــد الأميـــر مهنـــا ص ٢٥٣، وربيـــع الأبـــرار للزمخـــشري ج٣، ص٣٢٣ (وهلـة) مكـان (سـاعة)، وفـي المـذاكرة والجـوهر النفـيس لابـن الحـداد (حالـة). فـي مختـصر تـاريخ

ولبعضهم في المعنى:[الخفيف]

لـــيسَ فـــي كُـــلِّ سَـــاعَةٍ أنَـــا مُحتـــا جٌ ولا أنــــــتَ قــــــادرٌ أن تَنِــــــيلا

فـــانتهزْ عُـــسْرَتي ويُـــسرَكَ واغْـــنَمْ سَـــــبَبَاً تَـــــسْترِقُ فيهــــا خَلِــــيلا

فـــأمورُ الــــدُّنيا تُقَلَّــــبُ والعَـــا قِـلُ فيهـا مَـنْ حَـازَ ذِكْـراً جَمـيلا(١)

ولبعض الفضلاء في المعاتبة: [الكامل]

أعَلَــى الــصِّراطِ أرُومُ رَعْيَــكَ ذِمَّتِــي أمْ فـــي الجِنَـــانِ تَجُـــودُ بالإنعَـــامِ

لحـــوائجِ الـــدُّنيا أريـــدُكَ فانتبـــه يـــا ذا النُّهـــى مِـــنْ رَقْـــدَةِ النُّـــوَّامِ(٢)

ولأبي الصَّلت الأندلسي في المديح من قصيدة:[الكامل]

وَلَـــهُ يمـــينٌ لـــم تَـــزَلْ مَقْبُوضَـــة يـــومَ الـــوَغَى مَبْـــسُوطَة يـــومَ النَّـــدَى

دمشق (ثوان) مكان (أوان). في المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ١٨٨ (يتهيا) مكان (تتهيا). في المذاكرة (الإخوان) مكان (الإحسان). في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٧٥، والمحاسن والمساوئ (تقدمت فيها) مكان (فبادر إليها).

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) رواية البيتين في أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٨٧ :

أعلى الصراط تريدُ رَعْيَة حرمتي أم في الحساب تمُنُّ بالإنعام؟

للنّفع في الدّنيا أردتك فانتبه لحوائجي من رقدة النّوّام

كتبهما بعضُ ذي الحُرُمات إلى والٍ قد قصَّر في رعاية حرمته. ورواية البيتين دون عزو في المستطرف ج٢، ص ١١٤:

لنوائب الدنيا خبأتك فانتبه يا نائما في جملة النوّام

أعلى الصراط تزيل لوعة كربتي أم في المعاد تجود بالإنعام؟

وورد البيت الأول – مثلما جاء في أدب الدنيا- في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج١، ص ٦٥١ منفردا منسوبا لمعاوية بن أبي أيوب. وقد عثرت على بيتين دون عزو يحملان الفكرة نفسها - مع اختلاف القافية وبعض الألفاظ – في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي ج٤، ص ١٥٨، وروايتهما:

أعلى الصراط تكون منك مودّة أم في المعاد تكون من خلاني؟

إني قصدتك للشدائد فانتبه والأمر في الأخرى إلى الرحمن

قبضاً وبسطاً يمنعان تَدفُّقاً   بدَمٍ ومَالٍ في العُفَاةِ وفي العِدَى[١]

الشَّيخُ أبو عبدِ الله مُحمَّدُ بنُ الكيزاني[٢]:[البسيط]

طرقتُ بابَ الرَّجَا والنَّاسُ قد رقَدُوا   وقُمْتُ أشكُو إلى مَولاي مَا أجِدُ

أدعُوكَ يا عُدَّتِي في كُلِّ نَائِبَةٍ   ومَنْ عَليهِ بحُسْنِ الظَّنِّ أعتَمِدُ

أشكُو إليكَ ذُنُوبَاً أنتَ تعلَمُها   مَا لِي عَلَى حَمْلِهَا صَبرٌ ولا جَلَدُ

وقَد مَدَدْتُ يَدي ذُلَّاً لترحمَها   يا خيرَ مُعتَمَدٍ مُدَّتْ إليه يَدُ[٣]

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) في الأصل (الكيراني) وصوابه من وفيات الأعيان ج٤، ص ٤٦١، وهو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت الشافعي الزاهد الواعظ المصري، له ديوان شعر أكثره في الزهد. توفي سنة اثنتين وستين وخمسمئة بمصر. والكيزاني بكسر الكاف نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها، وكان بعض أجداده يصنع ذلك.

(٣) الأبيات لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروزابادي في طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٢١- ٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٤، ص ٢٢٥. انظر: الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت ٤٧٦هـ، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م. والأبيات عدا الثالث منها للفيروزابادي في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن أيبك ص ١٣٧، ومن إنشاد أحمد بن محمد بن عبد القاهر الصوفي أبي نصر الطوسي في المنتظم لابن الجوزي ج١٧، ص ٢٦٥، والبداية والنهاية لابن كثير ج١٤، ص٧٥. انظر: ابن أيبك، أحمد بن أيبك بن عبد الله، ت ٧٤٩هـ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ط١، تحقيق: محمد مولود خلف، إشراف: بشار عواد معروف، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م. في طبقات الفقهاء والمنتظم (لبست ثوب الرجا) مكان (طرقت باب الرجا) و(وقلت) مكان (أدعوك) و(لكشف الضر) مكان (بحسن الظنّ)، وفي المستفاد (بكشف الضر). في طبقات الفقهاء وطبقات الشافعية (أمورا) مكان (ذنوبا). في طبقات الفقهاء (بالذّلّ مبتهلا) مكان (ذلا لترحمها)، وفي المنتظم (بالذّلّ صاغرة)، وفي البداية والمستفاد (والضرّ مشتملٌ)، وفي طبقات الشافعية (بالضرّ مبتهلا). في طبقات الفقهاء والمنتظم (إليك يا خيرَ مَنْ) مكان (يا خيرَ معتمد).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" وقال (يعني أبا الحسين الجزاز):

ألبستني الأطماع وهما فها جسـ   ـسمي عار ولي فِراً وثيابِ

كلما ازرق لون جسمي من البر   د توهمت أنه سنجاب

- وقال:

أحبابنا ما لليلي بعد فرقتكم   كأنما هو مخلوق بلا سحر

أنفقت أيام عمري في محبتكم   وقد نأيتم فلا أنتم ولا عمري"

قالَ: وأنشدني الأديبُ طيٌّ بنُ ضِرْغَامٍ الأنصاريُّ المصريُّ[١] من قصيدة لنفسه:

[الطويل]

وأهيفَ مَعْسُولِ اللَّمى أشنبِ الثَّغْرِ إذا افترَّ في ليلٍ بدا فَلَقُ الفَجْرِ

رنَا فأعارَ البِيضَ فَرْطَ مَضَائِها وماسَ فَأودَى بالمثقَّفَةِ السُّمرِ

يلوحُ كبدرِ التِّمِّ في غَسَقِ الدُّجَى إذا لاحَ في مُحلَولِكٍ مِن دُجَى الشَّعْرِ

وفَوَّقَ من ألحاظِهِ النُّجْلِ أسهُمَاً غَدا الصَّبُّ منها عَادِمَ اللُّبِّ والصَّبرِ

ولما بَدَا في الخَدِّ لامُ عِذاره غَدَا لائِمِي فيه يُقِيمُ به عُذري

ويَزدادُ حُزنِي كُلَّمَا زادَ حُسنُهُ وحَسبُكَ مِن نَفْعٍ يُعينُ على الضُّرِّ

وزادَ لهيبي بارتِشَافِ رُضَابِهِ ومَن يَستبِيْحُ الخمرُ يَصلى على الجمرِ[٢]

قال شهابُ الدِّينِ القُوصيُّ رحمهُ اللهُ تعالى[٣]: اجتمعتُ بالوزيرِ الأجلِّ الصَّاحِبِ شمس الدِّين عبدِ الباقي بنِ أبي يَعْلَى الموصليّ[٤] وزيرِ حلبَ المحروسةِ في الأيَّامِ الملكيَّةِ الظَّاهريَّةِ، فقلتُ لهُ: إنَّ المولى السُّلطانَ الملكَ العادلَ ما يعتمِدُ في تسديدِ[٥] أمورِ سلطانكَ إلاَّ عليكَ، ولا يُفَوِّضُ أمورَ إصلاحِ ذاتِ البَيْنِ إلاَّ إليكَ، فقالَ: تخدِمُ عنِّي مولانا

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب، وقد اكتفى الصفدي في الوافي بذكر اسمه، وأنّ طيّاً أنشد القوصيَّ هذه القصيدة لنفسه بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسمئة. انظر: المصدر السابق ج١٦، ص ٢٩٠.

(٢) المصدر السابق ج١٦، ص ٢٩٠- ٢٩١، وفيه (يصلى صلا الجمر) مكان (يصلى على الجمر). وقال الصفدي معقبا على الأبيات:" كذا وجدته، وفي قوله:"وزاد لهيبي..." لحن ظاهر؛ لأنه لم يجزم الشرط ولا الجزاء، ولو قال يصلي لظى الجمر لكان أحسن". انظر: المصدر السابق ج١٦، ص ٢٩١.

(٣) الرواية في المصدر السابق ج١٨، ص ١٠.

(٤) عبد الباقي بن أبي يعلى محمد بن علي، شمس الدين أبو محمد وزير الملك الظاهر غازي بحلب. قال ابن أنجب: هو أبو المظفر البغدادي الأصل، الموصلي المولد، فاضل أخذ بأطراف العلوم، صنف كتابا سماه " نخبة الكلم وروضة الحِكم". كان أهل حلب يثنون عليه ويحمدون سيرته، ثم صاروا يذمونه ويسيئون الثناء عليه بعد موت الظاهر؛ لأنه مد يده وأخذ الأموال. توفي بحلب في أواخر الأيام المستنصرية. انظر: المصدر السابق ج١٨، ص ١٠.

(٥) في المصدر السابق ج١٨، ص ١٠ (تشديد).

السُّلطانَ عزَّ نصرَهُ وتُنْهي إليه أنَّ حالي وحال مخدومي عَبَّرْتُ(١) عن حقيقَتَيْهمَا بهذين البيتين، وأنشدَنِيْهمَا رحمهُ اللهُ، وهُما لقَمَرِ الدَّولةِ أبي طاهرٍ جعفرِ بنِ دَوَّاسٍ(٢) المصريِّ:[الطويل]

فإنِّي والمولى الَّذي أنا عبدُهُ طريفَانِ في أمرٍ لهُ طرَفَانِ

تَراني قريباً منه أبعدَ ما تَرى كأنِّيَ يومُ العيدِ مِنْ رَمَضَانِ(٣)

قال: فاستحسنتُ منهُ هذا(٤) المعنى الذي قصَدَهُ، والاعتذارَ الذي ضَمَّنَهُ في الشِّعرِ الذي أورده، وذلكَ أنَّ يومَ العيدِ على قُربهِ من رمضانَ، بينَهُ وبينَهُ اثنا عشرَ شهراً.

قال: وأنشدني رحمهُ اللهُ مُتَأَفِّفَاً من الوِزَارَةِ، مُتخَوِّفَاً من عاقبتِهَا، مُتَخَشِّيَاً من غائلتِهَا ومَغَبَّتِهَا هذين البيتين لبعض الفُضَلاءِ: [البسيط]

لا تَغْبِطَنَّ وزيراً للملوكِ وإنْ أنالَهُ الدَّهرُ حَظَّاً فوقَ رُتبَتِهِ

هارونُ كانَ أخَا(٥) مُوسَى وناصِرَهُ لولا الوزارةُ لم يأخُذْ بلحيَتِهِ(٦)

---

(١) في الأصل (وقد عبرتُ) وما أثبته من المصدر السابق ج١٨، ص ١٠.

(٢) في الأصل (داوس) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٨٩.

(٣) خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر) ج٢، ص ٢٢٠، وفيه (أرانيَ) مكان (فإني) و(طريفين) مكان (طريفان) و(قريبٌ تراني منه) مكان (تراني قريبا منه). وهما من قول ابن الحجاج حسين بن أحمد - في رئيس كان قريبا من قلبه، بعيدا من رفده – في تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص ٤٧٣-٤٧٤، ونهاية الأرب للنويري ج٧، ص ١٣٧، وفيهما (وإني) مكان (فإني) ورواية صدر البيت الثاني فيهما (بعيدا تراني منه أقرب ما ترى). في نهاية الأرب (في رمضان) مكان (من رمضان).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" قال المتوكل لبختيشوع الطبيب: ما خيرُ النَّقْل؟ قال نقل أبي نواس، أراد قوله:

مالي في الناس كلهم مَثَلُ مائي خمرٌ ونَقْليَ القُبَلُ".

(٤) في الأصل (بذا) وما أثبته من المصدر السابق ج١٨، ص ١٠.

(٥) في الأصل (أخو) وهو خطأ.

(٦) البيتان لقوام الدين ابن زَبَادَة أبي طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن هبة الله الواسطي في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٦، ص ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج٢١، ص ٣٣٧، وسماه الوطواط في غرره ص ٨١ ابن زياد. في غرر الخصائص (أحلّه) مكان (أناله)، وفيه وفي وفيات الأعيان (منهم) مكان (حظّا)، وفيه وفي سير أعلام النبلاء (همّته) مكان (رتبته). في غرر الخصائص (وهو) مكان (كان). رواية صدر البيت الثاني في وفيات الأعيان وسير أعلام النبلاء (هارون وهو أخو موسى الشقيق له). وقد ورد خبر

قال: وأنشدني لعبدِ اللهِ بن المعتز: [الوافر]

بنَفـــسِيَ مَـــنْ يَـــصيرُ إذا رآنـــي كَـــأنَّ الجُلَّنَـــارَ بوجنتَيْـــهِ

فَمَـــا أدري أيَـــسْتَحْيِي لِظُلْمِـــي أمِ الإطـــرَاق[١] مِـــنْ نَظَـــري إليـــهِ[٢]

قال: وأنشدني لأبي الفَرجِ الوأواء الدِّمشقِيّ[٣] في غُلامٍ مَريضٍ: [مخلع البسيط]

اصـــفرَّ وابـــيضَّ لاعـــتلالٍ فـــصارَ كـــالنَّرجِسِ المـــضَعَّفْ

يجـــولُ رَشْـــحُ الجمَـــالِ فيـــهِ كأنَّـــهُ لؤلـــؤٌ مُنَـــصَّفْ[٤]

قال: وأنشدني أيضاً لابن وكيعِ التِّنِّيسِيِّ في مَحْمُومٍ:[الخفيف]

قَبَّلَتْـــهُ الحُمَّـــى وقـــد كُنـــتُ أرجُـــو مـــا اســـتبَاحَتْهُ مِـــنْ زَمَـــانٍ طَويـــلِ

البيتـين مـع بيـت ثالـث فـي عقـد الجمـان للعينـي ج٣، ص ٦٥- ٦٧، مـؤداه أن الملـك الأشـرف دخـل دمـشق بعـد فـتح عكـا، وفـي ميمنتـه وزيـره ابـن الـسلعوس والجيـوش المنـصورة، فلمـا اسـتقر ركـاب الملـك، دخـل إليـه الـوزير وعرّفـه أن دواويـن الـشام قـد حـصلوا أمـوالا كثيـرة، فاسـتأذن فـي مـصادرتها، فـأذن لـه أن يفعـل مـا يـشاء، فخـاف أكـابر الدماشـقة منـه، فكتـب إليـه أحـدهم كتابـا فيـه أبيـات وكتـب العنـوان: المملـوك الناصـح، فقدمـه إليـه ورجـع وهـو مختـفٍ، فلمـا فتحهـا وجـده ورقـاً أبـيض، لـيس فيـه غيـر أبيـات ثلاثـة، فعلـم أنـه مكيـدة فـي حقـه، وهـذه هـي الأبيات:

لا تغـــبطن وزيـــرا للملـــوك وإن أنالـــه الـــدهر منهـــا فـــوق همّتـــه

واعلـــم بـــأن لـــه يومـــا تميـــد بـــه الأرض الوقـــور كمـــا دانـــت لهيبتـــه

هودا وهو أخـــــو موسى الشقيق له لولا الـــوزارة لم يأخـــــــذ بلحيته

فلما وقف عليه طواه، ولم يطلع عليه أحد، وسكن ابن السلعوس بعد ذلك عن الدماشقة.

(١) في الأصل (لإطراقِ) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) محمـد بـن أحمـد – وقيـل هـو ابـن محمـد- أبـو الفـرج الـوأواء الغـساني الدمـشقي، شـاعر مطبـوع منـسجم العبـارة، حـسن جيـد التـشبيه، تـوفي فـي عـشر التـسعين والثلاثمئـة. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٣، ص ٢٤٠.

(٤) ديـوان أبـي الفـرج الـوأواء الدمـشقي ص ٨٥. المنتحـل للثعـالبي ص ٢٧٩- ٢٨٠. يتيمـة الـدهر للثعـالبي ج١، ص٣٣٩. والبيتـان دون عـزو فـي المـستطرف للإبـشيهي ج٢، ص ٣٩٨. فـي الـديوان والمنتحـل واليتيمـة (ابـيضّ واصـفرّ) مكـان (اصـفرّ وابـيضّ)، وفـي المـستطرف (اخـضرّ واصـفرّ). صـدر البيـت الثـاني فـي الـديوان والمنتحل واليتيمة (يرشح منه الجبين ماءً). في اليتيمة (مصنّف) مكان (منصف)، ولعله خطأ طباعي.

يَــا لَهــا حَاجَــةً تَــرَدَّدْتُ فيهَــا	قُـــضِيَتْ لِلعَـــدُوِّ قَبـــلَ الخَليـــلِ(١)

قــالَ: وأنـشدني الأديـبُ بـدرُ الـدِّينِ أبـو مُحَمَّـدٍ عبـدُ الـرَّحمنِ بـنُ أبـي القَاسِمِ بـن غنـائمَ بـن المُسَجِّف(٢) العسقلانيُّ الأصلِ، الدِّمشقيُّ المولدِ، لنفسه يمدحُ الكمالَ القَانُونيَّ(٣):

[الكامل]

لَــو كنــتَ عاينــتَ الجمــالَ وجَــسَّهُ	أوتـــارَ قـــانونٍ لــــهُ فـــي المجلـــس

لرأيــتَ مِفتــاحَ الــسُّرورِ بكَفِّــهِ الـــ	يُــسرى وفــي اليُمْنَــى حيــاةُ الأنفــس(٤)

قــالَ: وأنـشدني لنفـسه دوبيتـي فـي الملـكِ الأشـرفِ مُوسَـى بـنِ الملـكِ العـادلِ رحمهمـا اللهُ تعالى:

يـــا مَـــنْ خَـــضَعَتْ لعِـــزِّه الأمـــلاكُ	لـــولاك سَـــرَى إلـــى الـــورى الإشْـــرَاكُ

---

(١) البيتـان دون عـزو فـي المنـصف للـسارق والمـسروق منـه لابـن وكيـع التنيـسي ج٢، ص ٧١٢، وروايتهمـا فيـه هكذا:

..............................أتمنـــى	قبلـــة منـــه فـــي الزّمـــان الطّويـــلِ

يا لهـا حاجـــــــــة تردّدتُ فيها	بُذلتْ للعـــــــــــــدو دون الخليـــلِ

وهمـا فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١١، ص ٢٨٩ لأبـي علـي الحسن بـن أحمـد القرمطـي كـان يعـشق أبـا الـذواد المفـرّج بـن دغفـل بـن الجـرّاح، فـدخل عليـه يومـا وفـي وجهـه أثـرُ، فـسأله عنـه، فقـال قبلتنـي الحمّـى، فقـال له:

قبلتـــه الحمـــى ولـــي أتمنـــى	قُبلـــة منـــه مـــن زمـــان طويـــلِ

حاجة طالمـــــا تردّـدتُ فيها	قُضيـت للغريـــب قبـــــــل الخليلِ

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" لبعضهم:

لله قـــوم يعـــشقون ذوي اللحـــى	لا يـــسألون عـــن الـــسواد المقبـــلِ

وبمهجتي قـــــــــوم وإنـــي منهمُ	جُبلـــــــــوا على حُبِّ الطـــراز الأوَّل

- ابن قادوس:

ولائمٍ في الخمــر أضحى يَرومُ توبتي	يقولُ لي: الموتُ غدا، فقلت: هذي حجتي"

(٢) مـصري المولـد، دمـشقي المنـشأ والوفـاة. ولـد سـنة ثـلاث وثمـانين وخمـسمئة، وتـوفي سـنة خمـس وثلاثـين وسـتمئة. كـان أديبـا ظريفـا خليعـا، أكثـر شـعره فـي الهجـو. تـوفي فجـاءة. اشـتغل بالتجـارة، وكانـت صـنعة أبيـه تسجيف الفراء. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٢٨٢.

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

(٤) المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٣. الوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص ١٣١.

لـو لـم يـرَكَ اللهُ رؤوفـاً بهـم   رَقَتْـكَ إلـى محلّهـا الأفـلاكُ[(١)]

قالَ: وأنشدني لنفسه في المذكور دوبيتي عند توديعه إلى مصرَ رحمه اللهُ:

سِر فـي دَعَـةٍ يـا أطيـبَ الأعـراق   لا زالَ لـكَ المنَّـةُ فـي الأعنـاق

فـي طالعِـكَ الميمـونِ راياتُـكَ   إن ترمـي عَـذَبَاتِها علـى الآفـاقِ[(٢)]

قـالَ: وأنـشدني الأديـبُ أبـو مُحَمَّـدٍ عبـدُ الحميـدِ الدُّنَيْـسَرِيّ[(٣)] لُغـزاً فـي الـدِّينار والـدِّرهم لبعضِ الفضلاءِ:

[الطويل]

وصَـاحِبِ صِـدقٍ لا يُمَـلُّ وصَـالُهُ   ولا يَنفَـعُ الأحبـابَ حتَّـى يُفَارِقـا

يُـشَدُّ وَثَاقـاً كُـلَّ يَـومٍ وليلـةٍ   ولـم يَـكُ ذا ذَنْـبٍ ولـم يَـكُ آبِقـا[(٤)]

قـالَ: وأنـشدني رَشِيدُ الـدِّين أبـو مُحَمَّـدٍ عبـدُ الـرَّحمن بـنُ بـدرِ بـن الحسن بـن مُفَـرِّجٍ بـن بكـار النَّابلسيُّ[(٥)] لنفسه من قصيدةٍ مِن مَدْحِهِ فيها في الملك المعظّم عيسى: [الكامل]

يـا مُلْـبِسَ الـدُّنيا بدولـةِ مُلكِـهِ   بعـدَ المـشيبِ نـضارةً وشَـبابَا

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لـم أعثـر عليهمـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. وعـذباتها: مـن العَـذَبِ، وهـو طـرف كـل شـيء. انظـر: ابـن منظور، لسان العرب: عذب.

(٣) لـم أقـع علـي ترجمـة لـه فيمـا بـين يـدي مـن كتـب، ولعلـه أبـو محمـد عبـد الـرحمن بـن صـالح بـن عمّـار الدنيـسري، محتـسب دنيـسر، لـه يـد طـولى فـي العـروض والعربيـة، حبـسه الملـك المنـصور صـاحب مـاردين بـسبب قـصيدة عملهـا فـي الملـك الأشـرف ابـن العـادل، فمـات فـي الـسجن بعـد خمـس سـنين سـنة سـبع وعـشرين وسـتمئة. انظـر: الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج ١٨، ص ٩١. ولعلـه أيـضا أبـو محمـد حمـد بـن حميـد الدنيـسيري، مـن أهـل دنيـسر، قـدم بغـداد شـابا طالبـا سـنة خمـس وتـسعين وخمـسمئة، وسـكن المدرسـة النظاميـة يقـرأ الفقـه. كـان فقيهـا فاضـلا كامـل المعرفـة بـالنحو، ولـه يـد فـي فنـون مـن العلـوم. تـوفي سـنة اثنتـين وثلاثـين وسـتمئة بميّافـارقين. انظـر: المصدر السابق ج١٣، ص ٩٦.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) مـدح النّاصـر وأولاده وأولاد العـادل، وهـو عـم الحـافظ شـرف الـدين يوسـف بـن الحـسن النابلـسي. قـال شـهاب الـدين القوصـي فـي معجمـه: أنـشدني الرشـيد النابلـسي بيتـين فـي ملـيح بـديع الـصورة رآه بـين أسـودين قبيحـين. كانـت وفاتـه فـي شـهور سـنة تـسع عـشرة وسـتمئة، ودفـن بمقـابر بـاب الـصغير. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبي ج٢، ص٢٧٥.

لــو أنــزلَ الــرَّحمنُ بعــدَ محمَّــدٍ وحيــاً لأنْــزَلَ فــي عُــلاكَ كتابَــا[١]

قـالَ: وأنـشدني القَاضـي عـزُّ الـدِّين أبـو مُحَمَّـدٍ عبـدُ العزيـز[٢] بـنُ القَاضـي مجـدِ الـدِّين أبـي علـيٍّ الحـسن بـن قاضـي القُـضاةِ زكـيِّ الـدِّين أبـو الحـسن علـيِّ بـن قاضـي القُـضاةِ أبـي المفـضَّلِ يحيـى بـن القُرشِـيِّ رحمـهُ اللهُ بدمـشقَ المحروسـةِ بـدارهِ، قـالَ: أنـشدني حمـوي الأميـرُ مُؤيِّـدُ الدَّولـةِ مَجدُ الـدِّين أبـو المظفَّـر أسـامةُ بـنُ مُرشـدِ بـن مقلـد بـن نـصر بـن مُنْقِـذٍ الكنانيُّ لنفسه:

[البسيط]

يُقِــرُّ بالــذَّنبِ يجنيــهِ فأحــسَبُهُ قــد جــاءَ مُــستدركاً بالعُــذرِ مــا فَرَطَــا

ولــيسَ يقــصِدُ إلاَّ أنْ يُعَرِّفَنِــي أنَّ الإســاءَةَ عمــداً لــم تكُــنْ غَلَطَــا[٣]

قالَ: وأنشده له أيضا: [الخفيف]

كيـفَ أُخفِـي الهـوى وقـد نـمَّ وجـدِي واصــفراري بـــه وسُــقْمِي ودَمعِــي

كيــفَ دَفعِــي شُــهُودَ عَــدْلٍ إذا زَكَّــاهُمُ نَــاظِرِي وقلبِــي وســمعِي[٤]

قالَ: وأنشدني أيضا:[الكامل]

لا تَغتَــررْ بنحــولِ خَــصرِ أهيــفِ فــالموتُ فــي حَــدِّ الحُــسامِ المرهَــفِ

وتَــوَقَّ فتكَــة نــاظِرٍ مُتَمَــرِّضٍ يــسطُو سُــطَا مُتَغَــشرِمٍ[٥] مُتَعَجــرِفِ

ظَمَئِــي مِــن الثَّغْــرِ البَــرُودِ فمَــنْ رأى ظَمــآنَ مِــن بَــرْدٍ يُعَــلُّ بِقَرقَــفِ

مَــنْ لــي بوَصْــلِ مُماطِــلٍ بديونِــهِ بَعُــدَ القَــضَاءُ مَــعَ اليَــسَارِ ولا[٦] يَفِــي

(١) لـم أعثـر عليهمـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب، وقـد خـلا منهـا ديوانـه. انظـر: شـعر الرشـيد النابلـسي، ط١، جمـع وتحقيـق: مـشهور الحبـازي، المؤسـسة الفلـسطينية للإرشـاد القـومي، رام الله، فلـسطين، ٢٠٠٣م، مطبعـة المنـار الحديثة.

(٢) لم أقع له على ترجمة فيما بين يدي من كتب لكنني عرفت بوالد جده في الصفحات السابقة من المخطوط.

(٣) ديوان أسامة بن منقذ ص ٧٥.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) غشرم: قيل: تغشرم البيد أي ركبها، وقيل: هو الجريء الماضي. انظر: ابن منظور، لسان العرب، غشرم.

(٦) في ديوان أسامة بن منقذ ص ٧٨ (فلا).

فـــي وجهـــهِ مـــاءُ الملاحَـــةِ حَـــائرٌ[١] وبَخـــــدِّهِ وردُ الحَيَـــا لـــــم يُقْطَـــــفِ

وكـــأنَّ[٢] وشْـــيَ عِـــذاره فـــي خَـــدِّهِ نمـــلٌ تـــسرَّبَ فَـــوقَ وردٍ مُـــضْعَفِ[٣]

قالَ: وأنشدني له أيضا: [الوافر]

لـــئنْ كـــانَ الزَّمـــانُ علـــيَّ أحْنَـــى بأســـــبابٍ تُغَصِّـــــصُنِي بريقِـــــي

فقـــد أســـدَى إلـــيَّ جميـــلَ صُـــنعٍ عَرفْـــتُ بِـــهِ عَـــدُوِّي مِـــن صَـــديقِي[٤]

قـال: وأنـشدني القاضـي الأجلُّ الأسـعدُ أبـو مُحَمَّدٍ عبدُ العزيـزِ بـن الخطيـرِ بـن مَمَّـاتِي الكاتـبُ المصريُّ رحمهُ اللهُ لنفسه في الغزل: [البسيط]

يـا جملـةَ الحُـسن خُـذْ تَفـضيل بِلبَـالِي فمَـــا جديـــدُ غَرامِـــي فيـــكَ بِالبَـــالِي

ومـــا عهـــدتُكَ والقـــالي تكُـــونُ سَـــوَا فمـــا التفَاتُـــكَ نحـــوَ القِيـــلِ والقَـــالِ

---

(١) الأصل (في وجهه ماء الحياة ملاحة جائل) وما أثبته من المصدر السابق ص ٧٨؛لاستقامة الوزن الشعري.

(٢) في المصدر السابق ص ٧٨ (فكأن).

(٣) ورد في هامش الأصل ما يلي:" من إنشاد معين الدين ابن حشيش:

عمامتنـــا والثـــوب والنعـــل والـــردا وجبّتنـــا الكـــل يبلـــغ درهمـــا

فهـذي ثيـــاب للنهـــــار جليلة وأما ثيـــاب الليل فالأرض والسما"

(٤) البيتـان لأبـي غالـب محمـد بـن أحمـد بـن سـهل المعـروف بـابن خالـة وابـن بـشران فـي معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس ج٥، ص ٢٣٥٠- ٢٣٥١، وفيـه (بأحـداث غصـصت لهـا) مكـان (بأسـباب تغصّني) و(يداً بـأني) مكـان (جميـل صـنع) و(بهـا) مكـان (بـه). وعثـرت علـى بيتـين يحمـلان المعنـى نفسه لعبـد الصمد بن بابك في الإيجاز والإعجاز للثعالبي ص ٣٠٤، وروايتهما فيه:

شـربت علـى القـذى مـاء الأمـاني معـــاقرة فأشـــرقني بريقـــي

وكنت أذم صـــرف الـــدهر حتى عرفـــت فيه عـــدوي من صديقي

وعلـى بيتـين فـي النجـوم الزاهـرة لابـن تغـري بـردي ج٥، ص ٢١٢ لمحفـوظ بـن أحمـد بـن الحسن أبـي الخطـاب الكلواذاني، وروايتهما فيه:

لـــئن جـــار الزمـــان علـــي حتـــى رمـــاني منـــه فـــي ضـــنك وضـــيق

فإني قد خبـــرت له صـــــروفا عرفـت بهـا عدوي من صديقـــي

وعلى بيتين في معاهد التنصيص دون عزو ج٣، ص ٥٥، روايتهما فيه:

جـــزى الله الـــشدائد كـــل خيـــر وإن جرّعتنـــي غصـــصي بريقـــي

وما شكـــري لهـــــا إلا لأني عـــرفت بها عدوي من صديقـــي

أشـــكُو إليـــكَ فُـــؤاداً أنـــتَ ســـاكِنُهُ مَـــا فيـــه مِـــن رَجْـــمِ أقـــوالٍ بـــأقوالِ

والقلـــبُ كالخَـــالِ نـــارُ الخَـــدِّ تحرقُـــهُ حتَّـــى يُـــرَى كـــسُويدا قلبِـــكَ الخَـــالي

والغيـثُ والرَّعـدُ والبـرقُ الـشَّديدُ حَكُـوا دَمعِـــي وأنفاسِـــيَ الحـــرَّى وَإعْـــوَالي(١)

قالَ: وأنشدني لنفسه: [السريع]

لا تـــسمَعُوا فـــيَّ كـــلامَ العِـــدَى فيُـــصبحَ الهَجـــرُ لكـــم مَوعِـــدَا

ولا تلومُـــوا غيـــرَ إحـــسانِكم إذ صَـــيَّرَ العَـــالَمَ لـــي حُـــسَّدَا

منعـــتُمُ طَـــيفَكُمُ أنْ يُـــرَى وتمنَعُـــونَ العـــينَ أنْ تَرقُـــدَا

لـــولا الَّـــذي أعرفُـــهُ مِـــنكُمُ لقلـــتُ مـــا يُفْعَـــلُ هـــذا سُـــدَى(٢)

قالَ: وأنشدني لنفسه: [الكامل]

وحيـــاءِ ذاكَ الوجـــهِ بَـــلْ وحَياتِـــهِ قَـــسماً يُريـــكَ الحُـــسنَ فـــي قَـــسمَاتِهِ

لأرَابِطَـــنَّ عَلَـــى الغَـــرامِ بثغـــرِهِ لِـــأَفُوزَ بـــالمرجُوِّ مِـــن حَـــسنَاتِهِ

وأجَاهِـــدَنَّ عَـــواذِلِي فـــي حُبِّـــهِ بالمرهَفَـــاتِ عَلَـــيَّ مِـــن لحظاتِـــهِ

قـد صِـيغَ مِـن ذهَـبٍ وقُلِّـدَ جَـوهَرا فلِـــذاكَ لـــيسَ يَجـــوزُ أخـــذُ زكَاتِـــهِ(٣)

قالَ: وأنشدني لنفسه:[الطويل]

غَرامِـــي وسُـــلواني مُقـــيمٌ وراحِـــلٌ وعُـــذري وعَـــذْلِي فيـــكَ حَـــقٌّ وبَاطِـــلُ

ومُـذْ غِبـتَ عَـن عينـي سَكَنْتَ بأضْـلُعِي فقَلبـــي وطَرفـــي منـــكَ حَـــالٍ وعَاطِـــلُ

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) البيتـان للأسـعد بـن ممـاتي فـي معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس ج٢، ص ٦٤٣، والـوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ١٧، وفيه (وحياة) مكان (وحياء). في المعجم والوافي (قسمٌ) مكان (قسماً).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" لأبي حيّان التوحيدي في مصارع:

سـباني جمـال مـن ملـيح مـصارع عليـــه دليـــل للملاحـــة واضـــح

لئـــن عزّ منه المثل فالكُلّ دونه وإنْ خفّ منه الخصر فالرِّدف راجح"

ولـو لـم يَحِـنَّ الطَّـرفُ مِـن بَعـدِ بُعـدِكُم | لمـــــا قيَّدَتْـــــهُ للــــدُّمُوعِ سَلاسِـــــلُ
ولـــو لـــم تكونُـــوا فـــي العُلُـــوِّ كَوَاكِبَــاً | لمـــا هَيَّجَـــتْ نِيـــرَانَ شَـــوقِي المنَـــازِلُ
عَجِبـــتُ لقلـــبٍ ضَـــمَّكُم وهـــو خَـــافِقٌ | فـــلا عَجَـــبٌ مِـــن خَفقِـــهِ وهـــو ذَابِـــلُ[١]

لبعضهم:[الطويل]

وقَائِلَــــةٍ خَلِّــــي التَّـــصابِي لأهلِـــهِ | فـــإنَّ الـــصِّبَا بعـــدَ المـــشيبِ جُنُـــونُ
فقلـــتُ لهـــا كُفِّـــي المـــلامَ فإنَّمـــا | لذيـــذُ الكَـــرى عنـــدَ الـــصَّباحِ يَكُـــونُ[٢]

قالَ شهابُ الدِّين القُوصيُّ مؤلِّفُ الأصلِ رحمهُ اللهُ: نقلَ الحُفَّاظُ عن الرُّواةِ[٣] أنَّ بكَّارة الهلالية[٤] دخلتْ على مُعاوية بن أبي سُفيانَ وعنده مروانُ بنُ الحكم وسعيدُ بنُ العاص وعمرو بنُ العاص فسلَّمَتْ عليه، فردَّ سلامَها، وقرَّبَ مجلسَها، فقالَ مروانُ: يا أميرَ المؤمنينَ، أما تَعرفُ هذه؟ قالَ: ومن هي؟ قالَ: هي التي كانتْ تُعينُ علينا يومَ صِفِّيْنَ[٥]، فقالَ عمرو بنُ

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) البيتان دون عزو في معجم السفر للسلفي ص ٣٦٥، وذكر محقق معجم السفر في هامش الصفحة ٣٦٥ ما يلي:" في هامش الأصل ملاحظة بخط قارئ ما، نصّها: قلت هذان البيتان لأبزون بن مِهبذُذ العماني المنعوت بالكافي". والبيتان دون عزو في زهر الأكم لليوسي ج١، ص ٢٤٤، وفيه (الهوى لرجاله) مكان (التصابي لأهله) وفي معجم السفر (الصبا لرجاله). في زهر الأكم (فإن الهوى) مكان (فإن الصبا). رواية صدر البيت الثاني في معجم السفر (فقلت لها لا تعذليني فإنما) وفي زهر الأكم (فقلت لها إن الهوى فيه راحة)، وفيهما (ألذ) مكان (لذيذ). ووجدت في الوافي بالوفيات للصفدي ج١٦، ص ٦٦ بيتين دون عزو من الطويل، يحملان المعنى نفسه مع اختلاف في الألفاظ والقافية، وروايتهما فيه:

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا | فقد لاح صبح في دجاك عجيبُ
فقلت: أخلائي دعوني ولذّتي | فإن الكرى عند الصباح يطيبُ

(٣) ابن بكار، العباس بن بكار الضبيي، ت ٢٢٢هـ، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، ط١، تحقيق: سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٧١- ٧٢. ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر الخراساني، ت ٢٨٠هـ، بلاغات النساء، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٩٣- ٩٤.

(٤) خالة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أخوها زيد قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب، وهي امرأة فصيحة قد أسنّت وعشي بصرها وضعفت قوتها. انظر: أخبار الوافدات من النساء على معاوية لابن بكار ص ٧١.

(٥) صفين: موضع بقرب الرّقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرّقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان سنة سبع وثلاثين في غرّة صفر. انظر: معجم

البلدان لياقوت الحموي: صفين.

العَاص[١]: هيَ هيَ، وهيَ التي تقولُ في ذلكَ اليوم يا أميرَ المؤمنينَ:

[الكامل]

أتُــرَى ابـــنَ هنـــدٍ للخِلافَـــةِ مَالِكَـــاً   هَيهَـــــــــاتَ ذاكَ وإنْ أرادَ بعيـــــــــدُ[٢]

مَنَّتْــكَ نفــسُكَ فـــي الخَـــلاءِ ضَـــلالَةً   أغـــــراكَ عَمْـــــرُوٌ للـــــشَّقَا وسَــــعِيدُ[٣]

فَـــارجِعْ بأنْكَـــدَ طَـــائرٍ مَنحُوسُـــهَا   لاقَــــتْ عَليــــهِ أسْـــــعُدٌ وسُـــــعُودُ[٤]

فقالَ سعيدُ بنُ العاص: وهي القائلةُ أيضاً يا أميرَ المؤمنينَ:[الكامل]

قـــد كنـــتُ أطمـــعُ أن أمـــوتَ ولا أرى   فـــوقَ المنـــابرِ مِـــن أُميَّـــة خَاطبَـــا[٥]

واللهُ أخَّـــــرَ مُـــــدَّتِي فتطَاوَلَـــــتْ   حتَّـــى رأيـــتُ مِـــن الزَّمَـــان عَجَائبَـــا[٦]

فـــي كُـــلِّ يَـــومٍ لا يَـــزالُ خطيـــبُهم   وســـطَ الجُمُـــوعِ لآلِ أحمـــدَ عَائبَـــا[٧]

---

(١) موضـعه فـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء ص ٧٢، والعقـد الفريـد لابـن عبـد ربـه ج٢، ص ٨١ (مـروان بـن الحكم).

(٢)فـي بلاغـات النـساء ص ٩٣ (ومـا أراد) مكـان (وإن أراد)، وفـي المختـار مـن نـوادر الأخبـار للمقـري ص ١٥٩، وسـمط النجـوم العـوالي للعـصامي ج٣، ص ١٤٢ (وإن أراهُ). فـي المختـار مـن نـوادر الأخبـار (بعيـدا) مكـان (بعيدُ). انظـر: المقـري، أبـو عبـد الله شـمس الـدين محمـد بـن أحمـد، ت ١٠٤١هـ، المختـار مـن نـوادر الأشـعار، ط١، تحقيق: أنور أبو سويلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار عمّار، عمّان، ١٩٨٦م.

(٣) روايـة البيـت فـي المختـار مـن نـواد الأخبـار (منتـك نفـسك فـي الخلافـة بعـدما أغـواك عمـرو والـشقيّ سـعيدا). عجز البيت في سمط النجوم (أقوال عمرو الشقيّ سعيد).

(٤) فـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء (ارجـع) مكـان (فـارجع)، وفيـه (منحوسـة) مكـان (منحوسـها)، وفـي بلاغـات النساء (بنحوسها)، وفيهما (عليّا) مكان (عليه).

(٥) فـي بلاغـات النـساء (آمـل) مكـان (أطمـع)، وفـي نـوادر الأخبـار وسـمط النجـوم (أرجـو). روايـة الـصدر فـي التـدوين فـي أخبـار قـزوين للرافعـي ج ٤، ص ٨٠ (مـا كنـت أحـسب أن أعـيش وأن أرى)، وفيـه (المنـار) مكـان (المنابر) وهو خطأ طباعي.

(٦) فـي التـدوين ونـوادر الأخبـار (الله) مكـان (والله)، وفـي أخبـار الوافـدات وبلاغـات النـساء (فـالله). فـي التـدوين (فأطالهـا) مكـان (فتطاولـت). وقـد ورد هـذا البيـت منفـردا دون عـزو فـي نفـح الطيـب، تحقيـق: إحـسان عبـاس، ج١، ص ٥٥٧، وفيـه (فتـأخرت) مكـان (فتطاولـت)، وفـي فهـرس الفهـارس للكتـاني ج١، ص ٤٩١، وروايـة صدر البيت فيه (الله أخّر موتتي فتأخرت).

(٧) فـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء ص ٧٢، وتعليـق مـن أمـالي ابـن دريـد ص ٢٠٤ (بـين) مكـان (وسـط). انظـر: ابـن دريـد، أبـو بكـر محمـد بـن الحسن الأزدي، ت ٣٢١هـ، تعليـق مـن أمـالي ابـن دريـد، روايـة أبـي مـسلم محمـد بن أحمد بن علي الكاتب وآخرين، ط٢، تحقيق: مصطفى السنوسي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٢م.

ثـمَّ سـكتَ القَـومُ، فقالـتْ بكَّـارة الهلاليـة(١): يـا معاويـةُ، نَبَحَتِنــي(٢) كلابُـكَ، واجتمـعَ علــى سـوءِ المحـضرِ أصـحابُكَ، وأنـا والله قائلـةٌ مـا قـالوا، لا أدفـعُ ذلـكَ بتكـذيبي، ولا أبـالي بطـردٍ وتعنيـفٍ، فـاقْضِ مـا أنـتَ قـاضٍ، فـلا يَسُرُّني العـيشُ بعدَ أميـرِ المـؤمنينَ، فقـال معاويـةُ: إنَّــهُ لا يـضعُكِ عنـدي شـيءٌ ممـا فيـكِ، فـاذكري حاجتَـكِ تُقْـضَ، وسَـلِي مـا أردتِ تُعطَـيْ، وقَـضَى حوائِجَهـا، وردَّهـا إلـى أهلهـا بجـائزةٍ فـاخرةٍ، ويـدٍ بـالمعروفِ ظـاهرةٍ، وحـصَلَ لـهُ بحلمِهِ عنها خيرُ الدُّنيا والآخرةِ(٣).

للأمير مؤيد الدولة(٤) في العتاب:[الطويل]

عَتِبْـتُ فلمَّـا كـانَ عَتبِـي كأنَّـهُ ... هَبَـاءٌ بـهِ هَبَّـتْ صَـبَا ودَبُـورُ(٥)

صَـبَرتُ علـى هِجْـرَانِكُم وأَلِفتُـهُ ... علـى الـرَّغم مِنِّـي والكـريمُ صَـبُورُ(٦)

وقال أيضا في المعنى: [الطويل]

جَزِعْـتُ عـن الهجـرانِ ثـمَّ ألفتُـهُ ... كمـا تُؤلَـفُ الأسـقامُ حـينَ تَطُـولُ

ومـا أَلِفْتُـهُ الـنَّفسُ صَـبراً ولا رِضَـىً ... ولكنَّنِـي للنَّائبَـاتِ حَمُـولُ

فـي العقـد الفريـد وجمهـرة خطـب العـرب لأحمـد صـفوت ج٢، ص ٣٦٢ (للزّمـان) مكـان (لا يـزال) و(بـين الجميـع) مكان (وسط الجموع).

(١) فـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء ص ٧٢ " يـا معاويـة، نبحتنـي كلابُـك بعـد أن عـشي بـصري، وقـصرت مِحجتـي"، وفـي بلاغـات النساء ص ٩٤ " نبحتنـي كلابُـك يـا أميـر المـؤمنين واعتـورتني، فقـصر مِحجنـي وكثـر عجبي وعشي بصري". وفي العقد الفريد ج٢، ص ٨١ " يا معاوية، كلامك أعشى بصري وقصّر حُجّتي".

(٢) في الأصل (نحتني) وما أثبته من المصادر السابقة.

(٣) بـين الخبـر هنـا وفـي بعض المـصادر خـلافٌ، ففـي أخبـار الوافـدات مـن النـساء والعقـد الفريـد أنّ معاويـة ضـحك، وقال:" ليس ذاك بالذي يمنعنا من برّك يا خالة، فاذكري حاجتك، قالت: أما السّاعة فلا".

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" القاضي الأسعد بن الخطير بن مماتي رحمه الله:

إن قلـت إنـك ثبـر ... ومـا بـذلك تعـرف

فما تـرى فيـك نفـع ... حتـى تصـك وتصـرف"

(٤) هو الأمير أسامة بن منقذ.

(٥) الـدبور: الـرّيح التـي تقابـل الـصّبا والقبـول، وهـي ريـح تهـبّ مـن نحـو المغـرب، والـصّبا تقابلهـا مـن ناحيـة المشرق. انظر: ابن منظور، لسان العرب: دبر.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

ولــو صَــبروا أغنَــتهُمُ فُرقــةُ النَّــوَى　　　عَــن الهَجْــرِ لكــنَّ الملــولَ عَجُــولُ[١]

آخر: 　　　[الطويل]

لا تَــضجرَنَّ إذا مــا غُمَّـــةٌ دَهَمَــتْ　　　فلــيسَ ينفَــعُ فــي تهوينهــا الــضَّجَرُ

واصــبرْ فلــم يَـستَعِنْ بالـصَّبرِ ذُو أدَبٍ　　　إلاَّ ولـــانَ لـــهُ مِـــن صَــبرهِ الحَجَــرُ[٢]

آخر:[الطويل]

مِــنْ أيــنَ أرْضِــيهِ إلــى أنْ يُــوفِّقَنِي　　　هيهــاتَ هيهــاتَ مَــا التَّوفيــقُ مِــن قِبَلِــي

إنْ لــم يكــنْ لــيَ فــي المقــدورِ سَــابقَةٌ　　　فلــيسَ يَنفَــعُ مَــا قَــدَّمتُ مِــن عَمَلِــي[٣]

من كتاب المغفلين:

قالَ: كـان لأبـي جُحـا جاريـةٌ اسمُها عُميـرةُ، فقامـت أُمُّـه تـضربها، فـصاحَتِ الجاريـةُ،فاجتمعَ النَّاسُ على البابِ، فخرجَ إليهم وقالَ: روحوا أدي أمي بتجلد عُميرة[٤].

قالَ: وجـاءَ الـصَّيدلانيُّ[٥] يومـاً[٦] إلـى الـوزير، فقـالَ: يـا مولانـا، عنـدنا كـلابٌ يحرموننـا ننـام، فقـال: لعلَّهـم صـغارٌ، قـالَ: لا وحياتـك، إلَّـا كبـار مثلـي ومثلـك[٧].قـالَ: صـعدَ بعضُ

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" للشيخ تاج الدين الجعبري لبعضهم:

لا تــأملن عــود أيــام الــشباب ولا　　　ترجو قوى بعد ضعف يا أخا البصر

واحمل على ضلع إن كنت ذا أرب　　　فمدلــج الليــل لا يعتــــــل بالقمر"

(٤) نثـر الـدر للآبـي ج٥،ص٣٠٨. ثمـرات الأوراق لابـن حجـة الحمـوي ص ١٩٠-١٩١، وفيهمـا أن جحـا قـال:" مـا لكـم عافـاكم الله! إنمـا هـي أمـي تجلـد عميـرة". انظـر:الآبـي، أبـو سـعد منـصور بـن الحـسين الـرازي ت٤٢١هــ، نثـر الـدر،تحقيق:محمـد إبـراهيم عبـد الرحمن،مراجعـة:علـي محمـد البجـاوي، مركـز تحقيـق التـراث، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

(٥) أبـو محمـد جـامع الـصيدلاني، أورد لـه ابـن الجـوزي مجموعـة مـن الأخبـار فـي حمقـة وتغفيلـه. انظـر: ابـن الجـوزي، أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي، ت ٥٩٧هــ، أخبـار الحمقـى والمغفلـين، ط٣، تحقيـق: عزيـزة فـوّال، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٥٩.

(٦) في الأصل (يوم).

(٧) الخبـر بـاختلاف بعـض ألفاظـه فـي الهفـوات النـادرة للـصابئي ص ٧٢، وفـي سـير أعـلام النـبلاء للـذهبي ج ١٤، ص ٤٧١. انظـر: الـصابئي، أبـو الحـسن محمـد بـن هـلال غـرس النعمـة، ت ٤٨٠هــ، الهفـوات النـادرة مـن

الـولاةِ المنبـرَ وخطـبَ وقـالَ: إن أنـتم أكرمتُمـوني أكـرمتُكم، وإن أهنتُمـوني أنـتم أهـونُ علـيَّ من ضرطتي هذه، وضَرط(١).

قـالَ: وكتـبَ بعـضُ الرُّؤسـاءِ إلـى وكيلـهِ: "وصـلـتِ النِّعـاجُ وعِـدَّتُها تـسعةٌ نـصفُها أربعـةٌ ونصف"(٢).

قـالَ: قـدَّمَ رجـلٌ إلـى القاضـي خَـصماً لـه، فـادَّعى عليـه بثلاثـين دينـاراً، وأقـامَ عليـه فـردٌ شاهدٌ، فقال لغريمه: ادفعْ إليه خمسة عشرَ ديناراً إلى أن يحضُرَ الشَّاهدُ الآخرُ(٣).

وقـالَ بعـضُهم: رأيـتُ مُؤذِّنـاً أذَّنَ وعَـدَا، فقلـتُ لـه: لمـاذا فعلـتَ هـذا؟ قـالَ: أُحِـبُّ أن أسـمعَ صوتي إلى أينَ يَصِلُ(٤).

قـالَ: اختـصمَ اثنـانِ فـي جاريـةٍ، فأودعُوهـا عنـدَ إمـامِ مـسجدٍ أو مُـؤذِّنٍ، فلمَّـا أصـبحَ انفتـلَ مِـن الصَّلاةِ وقالَ للجماعةِ: لا إله إلا الله، ذهبتْ أماناتُ النَّاسِ، قالوا: كيفَ ذلكَ؟

قالَ: هذه الجاريةُ أُودِعَتْ عندي، ذكروا لي أنَّها بِكْرٌ، فجربتُها البَارحة فوجدتُها ثَيِّباً(٥).

المغفلـين الملحـوظين والـسقطات البـادرة مـن المغفلـين المحظـوظين، ط١، تحقيـق: القـدس للدراسـات والبحـوث، المكتبـة الأزهريـة للتـراث، القـاهرة، د.ت. ورويـت الحكايـة علـى وجـه آخـر فـي الهفـوات، فقـد حُكـيَ " أن أبـا عبـد الله بـن الجـصاص كـان جالـسا يحـادث المقتـدر بـالله، فنـام، فقـال لـه المقتـدر: هـو ذا تنـام يـا أبـا عبـد الله، فقـال: تحـت داري كـلاب مـا يـدعوني أنـام الليـل، فقـال لـه: تقـدم إلـى الغلمـان بطـردهم، فقـال: يـا أميـر المـؤمنين، هـم شـيء لا يطـاقون، والله إن كـل كلـب مثلـي ومثلـك، كـرتين، فـضحك المقتـدر، وقـال: بـل مثلـك وحـدك، واسـتيقظ ابـن الجـصاص، فخجـل واعتـذر". أمـا روايتهـا فـي الـسير فهـي أن " ابـن الجـصاص دخـل علـى الـوزير ابـن الفـرات، فقال: عندنا كلاب يحرموننا النوم، فقال الوزير: لعلهم جراء؟ قال: بل كلّ واحد في قدّي وقدّك".

(١) الخبـر بـاختلاف بعـض ألفاظـه فـي نثـر الـدر للآبـي، تحقيـق: سـيدة حامـد عبـد العـال، مراجعـة: حـسين نـصار، ١٩٨٩م، القـسم الثـاني مـن ج٦، ص ٤٧٨. وفـي أخبـار الحمقـى والمغفلـين لابـن الجـوزي ص ١١٤، وفـي التـذكرة الحمدونيـة لابـن حمـدون ج٦، ص ٣٠٥، وفـي نثـر الـدر (والله لـئن أكرمتمـوني أكـرمتكم، وإن أهنتموني لتكونن أهون......ثم ضرط).

(٢) نثـر الـدر للآبـي، تحقيـق: محمـد علـي قرنـة، مراجعـة: علـي محمـد البجـاوي، ج١، ص ٣٠٧، وروايـة الخبـر فيـه:" كتـب بعـض الرؤسـاء إلـى وكيـل لـه فـي ضـيعة: وقـد وصـلت النعـاج، وهـي تـسعُ نعـاج، وتـسعُ نعـاج نـصفها أربعٌ ونصفٌ نعاج".

(٣) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في أخبار الحمقى لابن الجوزي ص ١١٩.

(٤) الخبـر بـاختلاف بعـض ألفاظـه فـي نثـر الـدر للآبـي، تحقيـق: منيـر محمـد المـدني، مراجعـة: حـسين نـصار، ١٩٩١م، ج٧، ص ٣٠٦، وفـي أخبـار الحمقـى لابـن الجـوزي ص ١٢٥، وفيـه (فقـال: أحـب أن أعـرف إلـى أيـن يبلغ صوتي)، وفي نثر الدر (أحب أن اسمع أذاني من بعيد).

(٥) فـي الأصـل (ثيـب) ومـا أثبتـه مـن نثـر الـدر لأبـي الحـسن الآبـي ج٧، ص ٣١١، والروايـة مثبتـة فيـه بـاختلاف

قـالَ: قـرأ بعـضُ الأئمـةِ فـي صـلاته" ووعـدنا مُوسـى ثلاثـينَ ليلـة وأتممناهـا بعـشرٍ فـتمَّ ميقـاتُ ربِّه خمسينَ ليلةً"(١)، فرفسهُ واحدٌ، وقالَ: أنت ما تُحسن تقرأ، ما تُحسن تحسِبِ!(٢)

قـالَ: خـرجَ بعـضُ الفلاَّحـينَ ومعـه عـشرةُ(٣) حُمُـرٍ، فركـبَ أحـدَهم، وعـدَّها خارجـاً(٤) عـن الـذي تحتَـه فوجـدها تـسعةً، فركـبَ وعـدَّها وحـدها خارجـاً عـن الـذي تحتـه وجـدها تـسعة، فنزلَ وعدَّها وجدها عشرة، فقالَ: أمشي وأربحُ حماراً(٥) ولا أركبُ وأخسرُ حماراً(٦).

قـالَ: كـانَ بواسـطَ رجـلٌ مـن المغقَّلـينَ وإلـى جانـب داره إسـطبلٌ، فـشكوا إليـه أهلُـه أنهـم إذا نـشروا الغـسيل يُطيِّـرُه الهـواء إلـى الإسـطبل، فيأخـذُه الركبداريـةُ(٧) ومـا يردونَـهُ(٨)، فقـال: وأنتم أيضا إذا طار لهم إلى عندكم سرجُ لجام، فرسٌ، بغلٌ، حمارٌ لا تردوه عليهم(٩).

قالَ: دُعيَ بعضُهم إلى دعوة، فجعلَ النَّاسُ يأكلونَ(١٠) وهو باهتٌ لا يأكلُ، فقالوا له: لم

بعض ألفاظها.

(١) صـوابها مـن سـورة الأعـراف الآيـة ١٤٢، قـال تعـالى:" وواعـدنا موسـى ثلاثـين ليلـة وأتممناهـا بعـشر فـتمّ ميقـات ربه أربعين ليلة".

(٢) أخبار الحمقى ص ١٢٧، وفيه (فجذبه رجل) مكان (فرفسه واحد).

(٣) في الأصل (عشر).

(٤) في الأصل (خارج).

(٥) في الأصل (حمار) وردت مرتين في قوله (أربح حمار....وأخسر حمار).

(٦)الخبـر بـاختلاف بعـض ألفاظـه فـي نثـر الـدر للآبـي ج٧، ص ٣٦١، وفـي أخبـار الحمقـى لابـن الجـوزي ص ١٧٥- ١٧٦، وفيـه (فقـال: أنـا أمـشي وأربـح حمـارا خيـرٌ مـن أن أركـب ويـذهب منـي حمـار)، وفـي نثـر الـدر أن أزهر الحمار قال:" أمشي أنا وأربح حمارا" فنزل ومشى على رجليه، فسمي الحمار لذلك.

(٧) الركبداريـة: هـم مـن يتبعـون بيـت الرّكائـب الـذي تحفـظ فيـه الـسُّروج واللّجـم ونحوهـا، وهـم يحملـون الغاشـية وهـي سـروج مـن جلـد مخـزوزة بالـذهب. انظـر: دهمـان، محمـد أحمـد، معجـم الألفـاظ التاريخيـة فـي العـصر المملـوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٨٣.

(٨) في الأصل (فيأخذوه الركبدارية وما يردوه).

(٩) أخبـار الحمقـى ص ١٨٣، وروايـة الخبـر فيـه:" كـان بواسـط رجـل مـن المعـدلين، إلـى جانـب داره اصـطبل، فقـال لـه أهلـه: إنـا نغـسل الثيـاب فـي الـسطح فيطيـر بعضها إلـى الإصـطبل فـلا يردونـه علينـا، فقـال: وأنـتم إذا طـار لهـم شــيء فـلا تـردوه، قـالوا: أي شــيء يطيـر مـن أرض الإسـطبل إلـى سـطحنا؟ قـال: أي شــيء طـار مثـل: لجـام، ومقود، وفرس وغيره".

(١٠) في الأصل (فجعلوا الناس يأكلوا).

لا تأكل؟ فقالَ: يا عجبٌ من هذه السُّتور الطِّوال كيفَ عبرتْ من هذا البابِ القصير![١]

قالَ: قعدَ[٢] جماعةٌ على دار قاضي حمص، فعبرتْ امرأةٌ زلقَتْ فضرطَتْ، فقالَ واحدٌ منهم: على... المحتسب، فنظرَ إليه القاضي مُغضبا وقالَ: تقعدون عندنا وتتمنَونَ الخيرَ لغيرنا[٣]، لم لا قلتَ على... القاضي[٤].

قالَ: راحت امرأةٌ تشتري حبّاً[٥] من الفاخوري، فقالت له: بكم كلّ حبّ؟ قال: بـ...، قالت: امش[٦]، فدخلَ الدُّكان، فلمَّا جذبَ عليها لعبَتْ بـ...، وقالت: أيش هذه[٧]؟ قال: هذه فَضَلاتٌ، قالت: دُقَّها في... وأعطِني[٨] بها شَربات[٩].

قالَ: وقعَ مخنَّثٌ من دارٍ عاليةٍ إلى إسطبل، فدخلَ في... وتد، فباسَ الأرضَ، وقالَ: الحمدُ لله الذي كانتِ العاقبةُ إلى خير[١٠].

قالَ: وسمعتُ أمردَ يُوصي أمردَ[١١]، يقولُ لهُ: لا... إلا مع شيخ أو غريب. قالَ:

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٤، ورواية الخبر فيه:" دعي بعض المغفلين إلى دعوة، فاشتغل الناس بالأكل وجعل هو ينظر إلى الستور المعلقة، وكانت الحيطان كلها قد سترت، فقيل له: ما لك لا تأكل؟ فقال: والله لقد طال تعجبي من هذه الستور الطوال كيف دخلت من هذا الباب القصير!".

(٢) في الأصل (قعدوا).

(٣) في الأصل (تقعدوا عندنا وتتمنوا الخير لغيرنا).

(٤) رويت هذه الحكاية على وجه آخر في نثر الدر للآبي، تحقيق: محمد علي قرنة، مراجعة: حسن نصار، ١٩٨٥م، ج٤، ص ٢٩٥:" أرسل المأمون رجلا معه كتاب إلى قاضي حمص، قال الرجل: فدخلت حمص، فمررتُ على جماعة من المشايخ في مسجد، فاسترشدتهم، فقالوا: أمامك، وحركت البغلة، فضرطت، فقال شيخ منهم كان أحسنهم هيئة وأسنّهم: على...، فتعجبتُ من قوله، وصرتُ إلى القاضي، فقرأ كتابي ثم تحدث، فانبسطتُ معه، فقلتُ: ألا أطرفك أيها القاضي بشيء، وقصصتُ عليه القصّة، فقال: يا حبيبي، قد فسد الناسُ، وذهبت نصفتهم، كانوا فيما مضى إذا سمعوا ضرطة قالوا على... القاضي، فصار الآن كل إنسان يجر النار إلى قرصه".

(٥) في الأصل (حبّ).

(٦) في الأصل (امشِي).

(٧) في الأصل (إيش هذي؟).

(٨) في الأصل (أعطيني).

(٩) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(١٠) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(١١) في الأصل (لأمرد).

الشَّيخُ يموتُ والغريبُ يُسافرُ[١].

قال: سُرِقَ بابُ بيتِ جُحا، فجاءَ خلعَ بابَ المسجدِ وأخذَهُ، فقالَ لهُ القيِّمُ: إيش هذا؟ قالَ: صاحبُ هذا البيتِ يعرفُ[٢] مَن أخذَ بابَ بيتي، فما أردُّهُ حتَّى يقولَ لي مَن أخذَ بابَ بيتي، ويأخذَ بابَهُ.

قالَ: مرَّ الطَّائفُ بسكرانَ، فقالَ: احبسوه، فقالَ: أصلحَ اللهُ الأميرَ، عليَّ يمينٌ بالطَّلاق ألّا أبيتَ[٣] في بيتي، فلا تحبسني، فضحكَ وخلّاه[٤].

قالَ: حملَ جُحا جرَّةً إلى السُّوق ليبيعها، فقيل لهُ إنَّها مكسورة، فقالَ: هذه[٥] كانَ فيها قُطنٌ لأمِّي من سنتين، وما نقصَ منه شيء[٦].

وقالَ: وسمعَ جُحا أباهُ يوماً وهو يضرطُ[٧] في المستراح، فقالَ: على هذا، فقالَ أبوه: إيش ويلك؟[٨] قالَ: حسبِتُكَ أُمِّي![٩]

قالَ: ودخلَ يوماً على جاريةِ أبيه[١٠] فوجدها نائمةً، فشالها، فانتبهتْ، وقالت: أيش هذا؟ من هذا؟ قالَ: اسكتي، أنا أبي[١١].

---

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٢) في الأصل (بيعرف).

(٣) في الأصل (أباتُ) وما أثبته من البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ٩٤.

(٤) المصدر السابق ج٥، ص ٩٤، ورواية الخبر فيه:" أخذ الطائفُ شراعة وهو سكران، فقال: احبسوا الخبيث، فقال: أصلحك الله، عليَّ يمين الطلاق أن لا أبيت بعيدا عن منزلي، فضحك وخلاه". وكذلك الحال في نثر الدر للآبي، تحقيق: محمد علي قرنة، مراجعة: علي البجاوي، ١٩٨١م، ج٢، ص ٢٢٢.

(٥) في الأصل (ذي).

(٦) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ١٠٦،، وروايته فيه:" حمل جحا جرّة خضراء إلى السوق ليبيعها، فقيل: هي مثقوبة، فقال: يكذبون، ليس يسيل منها شيء، فإن قطن أمي كان فيها، فما سال منه شيء"، وكذلك الحال في نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣٠٩.

(٧) في الأصل (سمع جحا أبوه يوم وهو بيضرط).

(٨) في الأصل (فقال: على ذي، فقال أبوه: إيش والك؟).

(٩) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ١٠٨، ورواية الخبر فيه:" ضرط أبوه يوما في الكنيف، فقال جحا: على....، فقال أبوه: أيش قلت ويلك؟ قال: حسبتك أمي"، وكذلك الحال في نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣١١.

(١٠) في الأصل (ودخل يوم على جارية أبوه).

(١١) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ١٦٦، وفي نثر الدر للآبي ج٥، ص٣١١، وفيهما (فاتكأ عليها فانتبهت)، وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١١٠ (فركب على

قالَ بعضُهم وقد قرقرَ بطنُ صاحبٍ له، ما هذا؟ قال: رعدٌ، قالَ: إن صدقَ الرَّعدُ مُطرنا...[١].

قالَ: وقفَ مخنَّثٌ على عرفات[٢]، فقالَ: يا ربِّ، اغفرْ لي و لحبيبي، فقالَ له آخرُ: مِن قُوةِ جاهك عندَهُ حتَّى تشفعَ في آخرَ[٣].

قالَ الأصمعيُّ: رأيتُ أعرابيًّا ومعه حبلٌ فيه عُقد، فقلتُ: ما هذا؟ قالَ: جناباتٌ في الشِّتاء نقضيها في الصَّيف[٤].

قالَ: كانَ بعضُ السَّلفِ يقولُ: "الَّلهمَّ احفظني من أصدقائي، فسُئلَ عن ذلكفقالَ: إنِّي أحفظُ نفسي من أعدائي"[٥].

صدرها وراودها).

(١)البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص ٨٧، ورواية الخبر فيه:" كان جحا نائما إلى جنب أمه، فضرطت فتشوّرت، فقالت: يا بني، رأيت رؤيا فيها رعد وبرق ودويّ، فقال: يا أمي، إن صدقت الرؤيا مُطرنا...". وورد في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ج٢، ص ٢٩٩ بيت شعر قاله ابن مناذر يحمل المعنى نفسه الوارد في الخبر السابق:

بطنك يا عبدي قد قرقرا إن صدق الوعدُ مطرنا...

(٢) عرفات: عرفة وعرفات اسم لموضع واحد، حدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبال عرفة، وقيل في سبب تسميتها بعرفة أن جبرائيل عليه السلام عرّف إبراهيم عليه السلام المناسك، فلما وقفه بعرفة، قال له: عرفت؟ قال له: نعم. وقيل لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولها من الجنة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، عرفات.

(٣) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٤) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٢، ص ٩٨، ورواية الخبر فيه:" قال الأصمعي: رؤي أعرابي في حزيران على شاطئ نهر يغوص غوصة ثم يخرج، فيعقد عقدة في حبل، فقيل له: ما هذا؟ قال: جنابات الشتاء أقضيها في الصيف". نثر الدر للآبي، القسم الثاني من ج٦، ص ٤٨٥، ورواية الخبر فيه:" قال بعضهم: رأيت أعرابيا في بعض أيام الصيف قد جاء إلى نهر، وجعل يغوص في الماء ثم يخرج، ثم يغوص ثم يخرج، وكلما خرج مرّة حلّ عقدة من عُقد في خيط كان معه، فقلت: ما شأنك؟ قال: جنابات الشتاء أحصيهنّ كما ترى، وأقضيهنّ في الصيف". وكذلك الحال في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٩، ص٣٧٨، وفي المستطرف للإبشيهي ج٢، ص ٥١٠ إلا أن الأعرابي فيه كان يعقد عقدة في الخيط بدلا من حلها.

(٥) البصائر والذخائر للتوحيدي ج١، ص ٩٥. نثر الدر للآبي ج٤، ص ١٦٩. التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٤، ص ٣٦٨.

قالَ[١]: استعرضَ قواقي[٢] غلاماً، فقالَ له: اكشفْ عن سَاقِكَ، وعن جسمكَ، وعن كذا وكذا، فخجلَ الغلامُ، فقالَ له الدَّلّالُ: "لا تخفْ إنَّكَ أنتَ الأعلى"[٣].

دخلَ الشَّعبي حمَّاماً، فوجدَ فيه رجلاً[٤] مكشُوفَ السَّوأةِ، فَغَمَضَ الشَّعبيُّ عينيه، فقالَ له الرَّجلُ: منذ كم عَمِيتَ؟ قالَ: منذُ هَتَكَ اللهُ ستركَ[٥].

قالَ: قيلَ لرجلٍ امرأتُهُ كانت شرّانيَّةً تُخاصمُهُ، ما لكم مَن يُصلحُ بينكم؟ قالَ: ماتَ الذي كانَ يُصلحُ بيننا، يعني مَتَاعَهُ[٦].

وقيلَ: كانَ أعرابيٌّ يُخوِّفُ النَّاسَ ويعظُهم، يقولُ: يا قومُ، إنَّ في الذَّكَرِ لعَجَباً، احذرُوه ثمَّ احذرُوه ثمَّ احذرُوه، قالوا: أخبرنا، فقالَ: يأنَسُ إلى مَن لا يعرفُهُ، ويستوحِشُ ممَّن يعرفُهُ[٧].

قالَ: كتبَ مُغفَّلٌ على فَصِّ خَاتَمه، هذا الخَاتمُ لي، رحمَ اللهُ مَن قالَ آمين[٨].

---

(١) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٢، ص ٧٩، ورواية الخبر فيه:" استعرض الحسن بن وهب غلاما فقال له: اكشف عن ساقيك وذراعك وكذا وكذا، والغلام يخجل من ذلك. فقال نجاح الكاتب للغلام: لا تخف، إنك أنت الأعلى". ورواية الخبر في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج٢، ص ٢٧٧:" وعرض غلام على رجل، فجعل يبالغ في تقليبه والغلام يخجل، فقال له النخاس: لا تخف، إنك أنت الأعلى".

(٢) القُواق: الطويل، وقيل: القبيح الطول. انظر: ابن منظور، اللسان: قوق.

(٣) سورة طه: ٦٨.

(٤) في الأصل (رجل).

(٥) ابن أبي عون، إبراهيم بن محمد بن أحمد، ت ٣٢٢هـ، الأجوبة المسكتة، ط١، تحقيق: مي أحمد يوسف، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٩٥. البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص١٨٤، ورواية الخبر فيهما أن الشعبي دخل الحمام وفيه رجل حاسر، فغمض عينيه، فقال له الرجل: يا شيخ، متى ذهبت عينك؟ فقال: حين بدت عورتك. الأذكياء لابن الجوزي ص ٩٩، ورواية الخبر فيه:" قال مجاهد: دخل الشعبي الحمام، فرأى داود الأزدي بلا مئزر، فغمض عينيه، فقال داود: متى عميت يا أبا عمرو؟ قال: منذ هتك الله سترك". والرواية في المستطرف للأبشيهي ج١، ص ١٣٥:" دخل مجنون الطاق يوما إلى الحمام، وكان بغير مئزر، فرآه أبو حنيفة رضي الله عنه، وكان في الحمام، فغمض عينيه، فقال له المجنون: متى أعماك الله؟ فقال: منذ هُتك سترُك".

(٦) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج٣، ص ٢٣٩، وفي البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٩٨.

(٧) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في البصائر والذخائر للتوحيدي ج ٧، ص ٩٢.

(٨) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥٦، وفي نثر الدر للآبي ج٧، ص٣٥٩.

قالَ بعضُهم لغلامه: أيش تعمل؟[١] قالَ: لا شيءَ، قالَ: إذا فرغتَ مِن لا شيءَ تعالَ إليَّ[٢].

قالَ[٣]: قيل لمغفَّلٍ: سُرِقَ حمارُكَ، قالَ: الحمدُ لله الذي لم أكن راكبَهُ، كانوا سيسرقونني[٤].

قالَ: أكلَ بعضُهم كامَخاً، فقالَ: من أيش يُعملُ هذا؟ قالوا: من اللّبن والقمح. قالَ: أبوان شريفان نَتَجَ منهما ولدٌ...[٥].

قالَ: جاءَ رجلٌ إلى القاضي فقالَ: إنّ أخي ماتَ فأمُرْ لي بكفن، فقالَ القاضي: ما عندنا اليومَ شيءٌ، ولكن تَعاهدنا حتّى يجيءَ شيءٌ ونُعطيك كفناً[٦]، قال: فأعطني فلسين، قالَ: ما تصنعُ بهما؟ قالَ: أشتري بهما ملحاً[٧] وأملّحُه [حتى][٨] لا ينتن إلى أن يجيء الكفن، فضحكَ الحاضرون[٩].

قالَ: جاءَ رجلٌ، فقالوا لرجلٍ كانَ يُحبُّ غُلاماً له ويغارُ عليه: إنَّ ابنكَ يزعُمُ أنَّه نكحَ غُلامَكَ أربعَ مراتٍ، فقالَ: إن كانَ كذبَ فأنا نكحتُ أمَّهُ البارحَ عشرةً، [وإن][١٠]

---

(١) في الأصل (إيش بتعمل؟).

(٢) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥٤، ورواية الخبر فيه:" صاح ابن الفرات بغلام له، فقال: أي شيء تعمل؟ قال: لا شيء، قال: إذا فرغت من لا شيء فتعال".

(٣) المصدر السابق ج٤، ص ٥٦، ورواية الخبر فيه:" قيل لبعض المغفلين: حمارك قد سُرق، فقال: الحمد لله إذ لم أكن فوقه"، وفي نثر الدر للآبي ج٧، ص ٣٥٩ (الحمد لله الذي لم أكن فوقه)، وفي أخبار الحمقى لابن الجوزي ص ١٩٥(الحمد لله الذي ما كنت عليه).

(٤) في الأصل (كانوا سرقوني).

(٥)البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥٦، ورواية الخبر فيه:" قُدّم إلى أعرابي كامخ فقال: ممَ يُعمل هذا؟ قالوا: من اللبن والحنطة، قال: أصلان كريمان ولكن ما أنجبا". وكذلك الحال في نثر الدر للآبي، القسم الثاني من ج٦، ص ٤٧٤.

(٦) في الأصل (كفن).

(٧) في الأصل (أشتري بها ملح).

(٨) ساقطة من الأصل، وتمامها من البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٧٢.

(٩) المصدر السابق ج٤، ص ٧٢، ورواية الخبر فيه:" دخل رجل إلى حمزة ابن النصرانية، فقال: إن أخي قد مات، فمر لي بكفن، قال: والله ما عندي شيء، ولكن تَعَهَّدْنا إلى أيام لعله يقعُ، قال: أصلحك الله، فمر لي بدرهم ملح؟ قال: ما تصنع به؟ قال: أملحه حتى لا ينتن إلى أن يتيسّر كفنه من عندك".

(١٠) ساقطة من الأصل، وما أثبته زيادة يقتضيها السياق.

صدقَ فاجعلْ أربعةً مكانَ أربعةٍ تبقى معي ستةً ربح[١].

قالَ: نامَ جُحا ليلةً مع صبيانٍ، ففسُوا عليه طولَ اللّيل، فقالَ لأمِّه: هذه بليةٌ معَ هؤلاء. قالت: دعْهُم يفسُوا حتّى يدفَوا، فقامَ و... في هذا البيتِ، وقالَ: نبِّهيهُم حتّى يصطلوا بهذه النّار[٢].

قالَ: ووقعَ بينَ جُحا وبينَ رجلٍ كلامٌ، فقالَ الرَّجلُ: تكلّمُني وأنا قد... أمَّكَ، فرجعَ إلى أمِّه فقالَ: تعرفينَ[٣] الشّهابَ؟ قالت: أبو محمدٍ؟ قالَ: يا قحبةُ، أنا أُسمّيه، وأنتِ تكنّيه، نكحَكِ وربِّ الكعبةِ[٤].

قالَ: وقفتْ ماجنةٌ على فقيهٍ يصبغُ ذقنَهُ، فقالت: مسألةٌ عرَضَتْ، قالَ: قُولي. قالت: ما بالُ الشَّعرةِ لا تبيَضُّ واللّحيةُ تبيَضُّ؟ قالَ: لأنَّها بقربِ الإستِ، فرائحةُ الـ.... يمنعُها، قالت: فخُذْ منه واجعلْ في ذقنِكَ حتّى لا يبيَضَّ، واسترحْ[٥] من الصَّبغِ والخَسَارة، فخَجِلَ[٦].

قالَ: وقفتْ ماجنةٌ على فقيهٍ يأكلُ، فقالت لهُ: في بطنك عُرس حتّى ترقّصَ ذقنك[٧]؟

---

(١) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٧٣، ورواية الخبر فيه أن عمرو بن الليث قال لأزهر الحمار:" إن ابنك يزعم أنه... غلامك البارحة، قال:... أمه البارحة سبع مرات، فاجعل أربعة بحذاء ذلك، والباقي فضل".

(٢) الرواية مع اختلاف في بعض الألفاظ البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٠٠، وفي نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣١١- ٣١٢، وفيهما (لامرأته) مكان (لأمه).

(٣) في الأصل (تعرفي).

(٤) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٤٦، ورواية الخبر فيه:" وقع بين مُزَبِّد ورجل كلام، فقال الرجل: تكلمني وأنا قد... أمك؟ فرجع إلى أمه فقال لها: أتعرفين نائكا؟ قالت: أبو عُليَّة؟ قال:...والله، أنا أسألك عن اسمه، وتجيبيني بكنيته! وكذلك الحال في نثر الدر للآبي، تحقيق: محمد علي قرنة، مراجعة: علي البجاوي، ١٩٨٣م، ج٣، ص ٢٣٥، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٩، ص ٤٣٧، باختلاف اسم الرجل، ففي نثر الدر (بلبل) وفي التذكرة (مليك). أما في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٢٦٢ فالحدث وقع على امرأة مزبد لا أمه.

(٥) في الأصل (واستريح).

(٦) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٥٥، ورواية الخبر فيه:" وقفت ماجنة على ابن مضاء الرازي فقالت له: أنت ابن مضاء؟ قال: نعم، قالت: لي مسألة، قال: وما هي؟ قالت: ما بالُ الشعرة لا تبيضّ؟ قال: لأنها بقرب الفقحة، فرائحة السماد تمنعها من أن تبيضّ، قالت: فلمَ لا تأخذ منه كفا في يدك فتجعله في عنفقتك حتى لا تحتاج إلى الخضاب؟ فانقطع ابن مضاء وخجل".

(٧) في الأصل (وقفت ماجنة على فقيه بياكل، فقالت له: في بطنك عرص حتى بترقص ذقنك؟).

فقال لها: في بطنك عَزاء حتَّى علَّقتي على باب حِرِكِ مِسحٌ أسود(١).

قالَ: ونظرَ جُحا إلى قومٍ يستسقُونَ(٢) ومعهم صبيان، فقالَ: ما هؤلاء؟ قالوا: نرجُو بهم الإجابة. فقالَ: لو كانَ دُعاؤهُم مُستجاباً(٣) ما بقي في الدُّنيا مُعلِّم(٤).

قالَ: مرضَ مخنَّثٌ فوصَفَ لهُ الحكيمُ لبنَ حمارةٍ، فجابوا له حمارة بجحشها، فشربَ من لبنها، فمرَّ به صديقٌ له فقالَ له: كيفَ حالُكَ؟ قالَ: كيفَ حالُ من هذا الجَحشُ أخوه من الرَّضاعة(٥).

قالَ: قيلَ لمغفَّلٍ ما لذقنِكَ عوجاء كأنَّ قد مضغَها تيسٌ؟ قالَ: لأني أبيتها في... باللَّيل.

قال: اشترى أحدُهم غلاماً على أنَّهُ يُبصرُ الشَّيءَ شيئين، فقالَ له يوماً: رُحْ(٦) إلى السّوق تلقَ(٧) لحامين، خُذْ من أحدهم لحماً، فمَضى، فلمْ يُصبْ إلا واحداً، فأخذَ منه، وجاءَ قالَ: ما لقيتُ إلا لحاماً واحداً(٨)، قالَ: هات من القِدرين قِدراً(٩)، فراحَ ما لقي غير قِدر واحد، فأتى بها، وقالَ: ما لقيتُ غير هذه، فاستوى الطعام، قال: هات من ذينك الصَّحنين صحن(١٠)، فجاء بصحنٍ واحد، وقالَ: ما لقيتُ غيره، فغرفَ وأكلوا، فلمّا فرغُوا، قالَ: هات من الطّشتين والإبريقين طِشتاً وإبريق، فراح وجلبَ واحداً(١١)،

---

(١) المصدر السابق ج٤، ص ١٥٥، ورواية الخبر فيه:" وجازت ماجنة بابن مضاءٍ وهو يأكل، فقالت له: في بطنك عُرس حتى تُرقّص لحيتك؟ فقال لها: في بطنك مأتم حتى علقت على باب حِرك مِسحا أسودَ، فخجلت".

(٢) في الأصل (بيستسقوا).

(٣) في الأصل (لو كان دعاهم مستجاب).

(٤) المصدر السابق ج٥، ص ٤٢، ورواية الخبر فيه:" نظر مديني إلى قوم يستسقون ومعهم صبيان، فقال: ما هؤلاء؟ فقيل: نرجو بهم الإجابة، فقال: لو كان دعاؤهم مُجابا لما بقي في الأرض مُعلم". وكذلك الحال في نثر الدر ج٢، ص ٢٢٢.

(٥) الأجوبة المسكتة لابن أبي عون ص ١٨٦، ورواية الخبر فيه:" قيل لمخنّث يشرب لبن الأتن، كيف أصبحت؟ فقال: لا تسل عن من أصبح أخا الحمار".وكذلك الحال في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ٣٣.

(٦) في الأصل (روح).

(٧) في الأصل (تلقى).

(٨) في الأصل (لحام واحد).

(٩) في الأصل (قدر).

(١٠) في الأصل (هات من ذيك الصحنين صحن).

(١١) في الأصل (طشت وإبريق، فراح جاب واحد).

وقالَ: ما لقيتُ غير هذا، فقعد أستاذُه يغسلُ يديه، وهو يصبُّ عليه، فشَالَ الغُلامُ يدَهُ إلى أن بانَ بياضُ إبطِهِ، وصفَعَ أستاذَهُ وقالَ: تغسلُ يدكَ قبل أستاذِي! فقالَ له أستاذُه: يا ابنَ القحبةِ، ما أردتَ تُبصرُ الشيءَ شيئين إلّا عندي(١).

قالَ الجاحظُ: رأيتُ شيخاً فجلستُ إليه، وقلت: أفِدْني يرحمكَ الله. قالَ: اكتبْ عنِّي، إذا جاءتكَ الفَسوةُ فلا تحبسها، ولو كنتَ بين الرُّكن والمقام(٢)، قلت: زدني، قالَ: استعملِ الزَّيتَ والبُزاقَ، واستعنْ به [على](٣) الفِقَاح الضيِّاق، قلت: زدني،قال: إذا كانت لكَ جاريةٌ فاستعملها من خلفٍ ومن قُدَّام، تكونُ مثلَ جاريةٍوغُلام، قلت: زدني، قالَ: تمسَّكْ بهذه الثَّلاثةِ تنفعُكَ والسَّلام(٤).

قالَ: هجمَ رجلٌ على امرأةٍ وهي نائمةٌ، فدفعَهُ عليها، فانتبهتْ مذعورةً، فقالَ لها: أيش تأمرينني(٥)؟ أُخرجُه أو أُخلّيه موضعه؟ قالت(٦) دَعْهُ يروح ويجيء حتَّى أفكّرَ في المصلحة(٧).

---

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٢) الركن: من أركان الكعبة، قال عبد الله بن عمرو بن العاص الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة، طمس الله نورهما. والمقام بفتح الميم: هو موضع قدم القائم، وبضم الميم هو في المسجد الحرام، وهو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام حين رفع بناء البيت، وقيل: هو الحجر الذي وقف عليه حتى أذن في الناس بالحجّ، وقيل: الحرم كله. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، الركن والمقام.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٢، ص ١٥ - ١٦، وفيه (وأنت لقمان الحكيم) مكان (تنفعك والسلام). وقد رويت هذه الحكاية على وجه آخر في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٧٧٠:" قال بعضهم: ركبت سفينة من بغداد إلى واسط، فإذا أنا بشيخ له رواء وهيبة. وكنا جماعة رفقة كل منا يشتهي مداعبة الشيخ ويتحاماه لهيبته، إلى أن بلغنا المقصد، فقلت للشيخ: أوصني، فقال: إذا جاءتك الريح فأرسلها ولو بين الركن والمقام. قلت: زدني، فقال: يا بني، إذا ملكت جارية فاستعن بدبرها على قُبلها يكن لك منكحان. فقلت: زدني، فقال: يا بني، الـ... من قدام يضعف الركبتين، فإياك أن تستعمله في الصيف خاصة، والـ... بغير بزاق أنظف للكف، ثم قال: تمسّك بهذه الأربعة تكن لقمان زمانك".

(٥) في الأصل (تأمريني؟).

(٦) في الأصل (قال).

(٧) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٢، ص ١٦٩- ١٧٠، ورواية الخبر فيه:" هجم رجل على امرأة وهي نائمة، ودفع فيها، فانتبهت مذعورة، فقال لها: أيش تأمرين؟ أخرجه؟ قالت: دعه يذهب ويجيء حتى أفكر في شيء".

قالَ رجلٌ مُعانِدٌ لمتكلّم: ما الدَّليلُ على إثباتِ الصَّانع؟ فقالَ: شعرةُ أمِّكَ، فإنّها تنتِفُها فتنبُتْ، فتعلمُ أنَّ لها صانعاً[1]. فقالَ له الرَّجلُ: إن كانَ هذا دليلاً[2] على إثباتِ الصّانع، قال: بظرُ أمِّكَ يدلُّ على نَفيِ الصَّانع؛ لأنَّها إذا قطعتْ بظرَها لم ينبُتْ، فانقطَعَ المتكلِّم[3].

قالَ: ماتَ لبعضهم بنتٌ في حمصَ، فسألهُ أبو العيناءِ: كم كانَ عُمْرُها؟ قالَ: لا أدري، إلا أنَّها وُلِدَتْ أيامَ البراغيث[4].

قالَ: واستشارَ رجلٌ آخرَ[5] في امرأةٍ، قالَ: لا تأمنْ إلى قحبةٍ ولو كانت أمَّكَ[6].

قالَ[7]: وتزوَّجَ رجلٌ صغيرُ الـ... امرأةً[8]، فجعلَ يعتذرُ إليها، ويقولُ: إن كانَ صغيراً[9] إلّا أنَّه ذكيٌّ، فقالت: ليتَهُ كان كبيراً، ودعْهُ يكُنْ أبلَهَ[10].

قالَ: ووقفَ سائلٌ على بابِ دارٍ يسألُ، فقالَ رجلٌ من الدَّار: يسهل الله يا أخي، أمُّ

---

(١) في الأصل (صانع).

(٢) في الأصل (دليل).

(٣) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في الأجوبة المسكتة لابن أبي عون ص ١٤٩، وفي البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص ٤٦. وفي نثر الدر للآبي ج٧، ص ٢٨٣ أن مناظرة وقعت بين بَخْتُويه الجُندَي سابوري وعافية بن شبيب البصري في إثبات الخالق، " فقال بَخْتُويه: ما دليلك على إثبات الخالق؟ فقال: شعرة أمك التي تحلقها فتنبت، فلو لم يكن لها مُنبت لم تَنبت. قال بختويه: فينبغي أن يكون بظر أمك حين قطع فلم ينبت دليلا على أنه لا مُنبت".

(٤) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٣، ص ١٥٦- ١٥٧. أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ص ٥٩، وفيه أن أبا محمد جامع الصيدلاني سئل عن عمر ابنته، فقال: ما أدري إلا أنها ولدت أيام البراغيث، وكذلك الحال في المستطرف للإبشيهي ج٢، ص ٥٢٧، باختلاف جواب أبي محمد جامع الصيدلاني إذ قال:" لا أدري، إلا أن أمها ذكرت أنها ولدتها في أيام البراغيث".

(٥) في الأصل (لآخر).

(٦) نثر الدر للآبي ج٣، ص ٣٠٧. التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٩، ص ٤٤٨، ورواية الخبر فيهما:" قال الجاحظ: قال لي ابن بركة: يا أبا عثمان، لا تثقنّ بقحبة ولو كانت أمك، فلم أرَ تأديبا قطّ أبعدَ من جميع الرشدِ من هذا".

(٧) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٧، ص ١٧٥، ورواية الخبر فيه:" تزوج رجل صغير الـ.....امرأة، فلما دخل بها اعتذر إليها، فقال: هو وإن كان صغيرا فهو ذكيّ، قالت: يا ليته كان كبيرا وهو أبله، أيش عليّ من بلهه؟".

(٨) في الأصل (لامرأة) وما أثبته من المصدر السابق ج٧، ص ١٧٥

(٩) في الأصل (صغير).

(١٠) في الأصل (ليته كان كبير ودع يكون أبله).

الصِّغارِ راحتِ الحمَّام. فقالَ: أنا أريدُ[1] كِسرةَ خُبزٍ ما أريدُ قحبة...[2].

قالَ: وقالت قحبةٌ لقوَّادٍ... مُباخَتَة، قال: كيفَ مباختة؟ قال: ادفعُهُ يابساً[3] إمَّا أن تندقَّ رقبةٌ... وإمَّا أن[4] ينشَقَّ...[5]

وقفَ سائلٌ على بابِ بيتٍ، فسمعَ صاحبَةَ البيتِ تَتشَرْشَرُ، فحسِبَهُ طشيشَ مِقلى، فقالَ: أطعميني مِن الذي تقلينَهُ[6] يا ستِّي، فضحكتْ، فضرطتْ، فقالتْ: يا سائلُ، الحطبُ أخضرُ يفقعُ[7]، يسهل الله[8].

قالَ: وكانَ لمخنَّثٍ... كبيرٌ، وكانَ يقولُ: يا حسرتي لمن تـ... بأ...

قالَ: سمعَ جُحا وقتَ السَّحَرِ أُمَّهُ تبكي، فقالَ لها: ما يُبكيكِ؟ قالت: ذكرتُ أباكَ[9] فاحترقَ قلبيفبكيتُ. قالَ: صدقتِ، هذا الوقتُ كانَ يضربُكِ بـ... تذكرينه[10].

قالَ: وشتمَ جُحا أُمَّهُ، فقالَ أبوهُ: هذا جزاؤها[11] منك. قالَ: أيش عملتْ معي؟ قالَ: حملتكَ في بطنها تسعة أشهرٍ. قالَ: قُلْ[12] لها تَدخلُ في... حتَّى أحملها في بطني

---

(١) في الأصل (أنا باريد) تكررت مرتين في قوله (أنا باريد كسرة خبر ما باريد قحبة...).

(٢) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥٠- ٥١، ورواية الخبر فيه:" وقف سائل بباب دار، فقال صاحب الدار: أغناك الله فليس أمّ الصبيان ها هنا، فقال السائل: لم أسألك المجامعة، إنما سألت كسرة خبز". وكذلك الحال في نثر الدر ج٥، ص ٣٢٢.

(٣) في الأصل (يابس)

(٤) في الأصل (أو)

(٥) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٦) في الأصل (بتقليه).

(٧) في الأصل (بيفقع).

(٨) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٥١، ورواية الخبر فيه:" وتقدم سائل إلى باب، وكانت صاحبة الدار قاعدة على البالوعة تبول، فحسب السائل أن بولها نشيش مقلى، فقال: أطعمونا من هذا الذي تقلونه، فضرطت المرأة وقالت: حطبنا رطب وحياتك ليس يشتعل". وكذلك الحال في نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣٢١- ٣٢٢.

(٩) في الأصل (أبوك).

(١٠) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٧٢. نثر الدر للآبي ج٥، ص ٣٣٦، ورواية الخبر في البصائر:" وسمع غلام أمه تبكي في السّحَر، فقال لها: لم تبكين؟ فقالت: ذكرتُ أباك فأقرح قلبي، قال: صدقتِ، هذا وقته".

(١١) في الأصل (جزاها).

(١٢) في الأصل (قول).

تسعينَ شهراً، وجُزْ أنتَ[١] معها أيضا[٢].

قالَ: قيلَ لمليحةٍ: ما بالُ شَفتكِ مَشقُوقةٌ؟ قالت: أما[٣] ترَى التِّينَ إذا حَلا يُشَقُّ[٤].

قالَ[٥]: قَدِمُوا إلى مَاجِنٍ للصَّلاةِ[٦] على جنازةِ امرأةٍ، فقالَ: اللَّهمَّ إنَّها كانتْ تُسيءُ خُلُقَهَا، وتَعصِي بعلَها، وتبذُلُ فرجَها، وتخُونُ جارَها، فحاسبْهَا حِسَاباً أدقَّ مِن شَعرِ...، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

وقالَ بعضُهم:... الفقيرِ البِغَاءِ زكاةُ... الكبير[٧].

قالَ: لقيَ صبيٌّ رجلاً[٨] فقالَ: البِشارةُ يا عَمُّ. قالَ: بماذا؟ قالَ: جاءَ أبي من السَّفر. فقالَ له: خُذِ البِشَارةَ مِن... أُمِّكَ[٩].

---

(١) في الأصل (تسعين شهرا وجُزْ أنت).

(٢) البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٠٠، ورواية الخبر فيه:" وشتم جحا يوما أمه، فقال له أبوه: يا ملعون، هذا جزاؤها منك؟ قال: وأيش عملت لي؟ قال: حملتك في بطنها تسعة أشهر، وأرضعتك وربّتك، قال: قل لها تدخل في... حتى أخبأها تسعة عشر شهرا". أما في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج١، ص ٤٠٠، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٢٥٣- ٢٥٤، فقد جرت الحكاية بين جحا وأمه عندما جفاها، فقالت له:" هذا جزائي وقد حملتك في بطني تسعة أشهر؟ فقال: ادخلي في... حتى أحملك سنين وخلصيني".

(٣) في الأصل (ما).

(٤) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١٢٨، ونثر الدر للآبي ج٤، ص٢٤٩ وفيه (التين إذا احلولى تشقق). أما في لطائف اللطف للثعالبي ص ٨٦ فقد روي هذا الخبر على وجه آخر، وهو أن المأمون خلا بأبي محمد يحيى بن أكثم، فقال له:" أخبرني عن أظرف غلام مرّ بك؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، تحاكم إليّ غلام في نهاية الملاحة والظرف، فأخذته عيني، وتعلّق به قلبي، فلم ينفصل أمره، ثم دخل عليّ، فقال: أعني على خصمي، فقلت: من يعينني على عينيك؟ قال: شفتاي. قلت: ما بالُ شفتيك منشقتين؟ قال: أحلى ما يكون التين إذا تشقق".

(٥) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ٩٣، ونثر الدر للآبي، القسم الثاني من ج٦، ص ٤٧١.

(٦) في الأصل (إلى الصلاة) وما أثبته من البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ٩٣.

(٧) المصدر السابق ج٥، ص ١٣٧، وفيه (البغاء الفقير) مكان (الفقير البغاء). محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٢٧٦، وفيه (البغاء الكبير) مكان (الفقير البغاء).

(٨) في الأصل (لرجل).

(٩) المصدر السابق ج٥، ص ١٣٨، ورواية الخبر فيه:" لقي عبد الله بن بكّار سعيدَ بن العاص، فقال له: البُشرى، قال: وما ذاك؟ قال: قدم أبي. قال: خذ البشرى من حر أمك".

قالَ: ضربَ الوالي لصّاً[١]، فقالَ: بحقِّ رأسِ أُمِّكَ اعفُ عني. قال: اضربْ. قالَ: بحقِّ عينيها. قالَ: اضربْ. قالَ: بحقِّ صدرها. قالَ: اضربْ، قالَ: بحقِّ جوفِها. قالَ: اضربْ، قال: بحقِّ سُرَّتها[٢]، قالَ الوالي: خلُّوه، لا يقول بحقِّ...، فضحكَ القومُ وخَلُّوه[٣].

قالَ[٤]: جاءَ كذَّابٌ إلى أميرٍ، فقالَ لهُ الأميرُ: إنْ كذبتَ كذبةً لم أعرفْها ولا سمعْتُها لكَ عندي زقٌّ خمرٍ وعشرةُ دراهمَ. فقالَ الكذَّابُ: هربَ لي غلامٌ، فغابَ عني زماناً، فاشتريتُ يوماً[٥] رأسَ بطيخٍ وكسرتُه، فإذا هو في وسطها، وقد تعلَّم خفاف.فقالَ الأميرُ: وحياةِ رأسك سمعتُ هذا مرارا[٦]. قال الكذابُ: كانَ عندي برْذَوْنٌ معقودٌ، فوصفَ لي قشورُ رمَّان فدقَقْتُهُ[٧] وجعلتُه على ظهره، فطلعَتْ رمَّانةٌ، ثم حملتُ الرُّمانَ، فكسرتُ واحدةً، فوجدتُ فيها عطَّارا يعقدُ شَرابا[٨]. قالَ الأميرُ: سمعتُ هذا مرارا. قالَ الكذَّابُ قال: لي غلامٌ كسلانٌ، فبعثتُه في شُغلٍ، فأبطأ وجاءَ بعدَ أيَّامٍ، فقلتُ: ما أبطأكَ؟ فقالَ: نَعَسْتُ في الطَّريق، وعليَّ فروةٌ مُقْمِلةٌ، فمشى القملُ وجَرَّني[٩]، ما انتبهتُ إلَّا من

---

(١) في الأصل (لصّ)، وهو خطأ.

(٢) في الأصل (صرتها).

(٣) الرواية باختلاف بعض الألفاظ في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٤٦، وفيه (قال: ويلكم دعوه لا ينحدر قليلا)، وفي البصائر والذخائر للتوحيدي ج٥، ص ١٩٢، وفيه (فقال الوالي: ويحكم خلوه لئلا ينحدر).

(٤) المصدر السابق ج٥، ص ١٩٤، ورواية الخبر فيه:" قال المدائني: كان عندنا بالمدائن دِهقان يقال له: دينارويه، وكان خبيثا، فقال له والي المدائن: إن كذبت كذبة لم أعرفها فلك عندي زقّ شراب ومسلوخ ودراهم، فقال دينارويه: هرب لي غلام فغاب عني دهرا لا أعرف له خبرا، فاشتريت يوما بطيخا، فشققتُ واحدة فإذا الغلام فيها يعمل قفافا فإذا هو إسكاف، قال العامل: قد سمعتُ بهذا. قال: كان عندي برذَوْنٌ فَدَبر، فوصِفَ لي قشور الرمان، فألقيته على دبره فخرجت على ظهره شجرة رمان عظيمة، قال العامل: وقد سمعت بهذا. قال: كان لي غلام وله فروة فوقع فيها القمل، فطرحها فحملها القمل ميلين، قال: سمعت بهذا. فلما رأى أنه يبطل عليه كل ما جاء به، قال: إني وجدت في كتب أبي صَكّاً فيه أربعة آلاف درهم، والصك عليك، قال: ما سمعت بهذا، قال: فهات الزق والمسلوخ والدراهم". وكذلك الحال في نثر الدر للآبي، القسم الثاني من ج٦، ص ٥٣١.

(٥) في الأصل (فغاب عني زمان، فاشتريت يوم).

(٦) في الأصل (مرار) وقد تكررت هكذا حتى نهاية الخبر.

(٧) في الأصل (فدقيتهُ).

(٨) في الأصل (فوجدتُ فيها عطّار بيعقد شراب).

(٩) في الأصل (فمشوا القمل وجروني).

ساعةٍ، قالَ الأميرُ: سمعتُ هذا مرارا. قالَ الكذّابُ: إنَّ الأميرَ يُبطِلُ جميعَ ما أقولُه[١]، ويقولُ سمعتُه مرارا، قالَ: ماتَ أبي وخلَّفَ صُندوقاً[٢]، ففتحتُهُ فوجدتُ فيه وثيقةً مثبوتةً عليكَ بأربعةِ آلافِ درهمٍ، وعليها علامةُ القاضي، وفي ظهرها صورةُ محتسِبٍ ودِرَّةٌ يَصفعُ بها مَن لا يُصدِّقُني، وذقنُكَ في...، فقالَ الأميرُ: واللهِ ما سمعتُ بهذا أبدا، فقالَ: هاتِ الخمرَ والدَّراهمَ، وإلّا قُمْ[٣] مَعي إلى القاضي حتى أُخرجَ وثيقتي. قالَ: فضحكَ عليه وأعطاهُ رهنَهُ.

واستعرضَ رجلٌ جاريةً سوداءَ مليحةً، فقالَ لها: ما اسمُكِ؟ قالت: مكّةُ. قالَ: اللهُ أكبرُ قد قرَّبَ [الله الطريق][٤]، أفتأذنينَ[٥] لي بالحجرِ الأسودِ[٦]. قالت: هيهاتَ، لم تكونُوا بالغيه إلا بشَقِّ الأنفُسِ[٧].

واقتُرِحَ على قَيْنَةٍ هذا الصَّوتُ: [البسيط]

سِرِّي وسِرُّكِ لم يعلمْ به أحدُ إلّا الإلهُ وإلّا أنتِ ثم أنَا

قالت: يا سيِّدي، القوَّادةُ لا تنسَها[٨]، فلا بُدَّ منها[٩].

---

(١) في الأصل (إن الأمير بيبطل جميع ما باقوله).

(٢) في الأصل (صندوق).

(٣) في الأصل (قوم).

(٤) ساقطة من الأصل وتمامها لطائف اللطف للثعالبي ص ١٠٠.

(٥) في الأصل (أفتأذني) وما أثبته من المصدر السابق ص ١٠٠.

(٦) الحجر الأسود: وهو في الركن الشمالي من أركان الكعبة، وما بين الحجر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلث ذراع. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، الحجر الأسود.

(٧) الخبر في المصدر السابق ص ١٠٠، وفيه (أفتأذنين في تقبيل الحجر الأسود؟) و(هيهات أن تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس). والخبر في الأذكياء لابن الجوزي ص ٢٦٢ مرويٌّ عن الجاحظ، قال:" رأيت امرأة جميلة، فقلت: ما اسمك؟ قالت: مكّة. فقلت: أتأذنين لي أن أقبل الحجر الأسود منك؟ قالت: لا، إلا بالزّاد والرّاحلة". وقد رويت هذه الحكاية على وجه آخر على لسان الجاحظ أيضا، فقال:" رأيت جارية بسوق النخاسين ببغداد ينادى عليها، وعلى خدّها خال، فدعوت بها وجعلت أقلبها، فقلت لها: ما اسمك؟ قالت: مكة. فقلت: الله أكبر قرب الحج، أتأذنين أن أقبل الحجر الأسود؟ قالت له: إليك عني، ألم تسمع قول الله: (لم تكونوا بالغيه إلا بشقّ الأنفس) ". سورة النحل: ٧.

(٨) في الأصل (لا تنساها) وما أثبته من لطائف اللطف للثعالبي ص ١٠١.

(٩) نثر الدر للآبي ج٤، ص ٢٨٤، وفيه (فقالت: يا سيدي، والقواد فلا تنسه). لطائف اللطف للثعالبي ص ١٠١.

قـالَ مُطيـعُ[١]: اطَّلعـتُ علـى جـاريتين تتـساحَقان[٢] فرميْـتُ بنفـسي علـى الفوقانيَّـة، وأخـذتُ في شأني، فقالتِ التَّحتانيَّةُ: ماهذا؟ قالتِ الفوقانيةُ: " جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ"[٣].

وقـالَ[٤]: كـانَ بهمْـدَانَ[٥] شـاعرةٌ ظريفـةٌ تُعـرفُ بالحنظليَّـة[٦]، وخطبهـا أبـو علـيٍّ كاتـبُ بكرٍ، فلما ألحَّ عليها وألحفَ، كتبتْ إليه:

[مجزوء الرجز]

أ... أ... مـــا لَـــهُ عِنـــدَ حِـــري هـــذا فَـــرَجْ

فاصْـــرِفْهُ عـــن بَـــابِ حِـــري وادخلـــهُ مـــن حيـــثُ خَـــرجْ

---

(١) مطيـع بـن إيـاس الكنـاني، أبـو سـلمى، شـاعر مـن مخـضرمي الـدولتين الأمويـة والعباسـية. كـان خليعـا ماجنـا حلـو النـادرة، متهمـا فـي دينـه، ومولـده ومنـشؤه بالكوفـة، وكـان إذا حـضر ملـك، وإذا غـاب عنـك شـاقك. نـوادره كثيـرة فـي الأغـاني، تـوفي سـنة تـسع وسـتين وسـتمئة. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٤، ص ١٤٥. والروايـة بـاختلاف بعـض ألفاظهـا فـي الأجوبـة المسكتة لابـن أبـي عـون ص ١٧٣، وفـي لطـائف اللطـف للثعـالبي ص ١٠١.

(٢) في الأصل (جاريتان يتساحقان) وما أثبته من لطائف اللطف ص ١٠١.

(٣) سورة الإسراء: ٨١.

(٤) الروايـة بـاختلاف بعـض ألفاظهـا فـي يتيمـة الـدهر للثعـالبي، تحقيـق: مفيـد قمحيـة ج٣، ص ٢٩٢، وفيـه:" هـذه والله فـي هـذين البيتـين أشـعر مـن كبـشة أم عمـرو، والخنـساء أخـت صـخر، ومـن كعـوب الهذليـة، وليلـى الأخيليـة". لطـائف اللطـف للثعـالبي ص ١٠٢- ١٠٣، وفيـه:" هـذه والله أشـعر مـن كبـشة أخـت غـيلان ذي الرمـة، الخنـساء أخـت صـخر، ومـن جنـوب الهذليّـة، وليلـى الأخيليـة". نزهـة الجلـساء للـسيوطي ص ٣١، نقـلا عـن الثعـالبي، وفيـه:" قـال أبـو منـصور: هـي والله فـي هـذين البيتـين أشـهر مـن كبـشة أخـت عمـرو، والخنـساء أخـت صـخر، والجنـوب الهذليّـة، وليلـى الأخيليّـة". انظـر: الـسيوطي، جـلال الـدين أبـو الفـضل عبـد الـرحمن بـن أبـي بكـر الخـضيري، ت٩١١هــ، نزهـة الجلـساء فـي أشـعار النـساء، ط٢، تحقيـق: صـلاح المنجّـد، دار الكتـاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.

(٥) همدان: ديار همدان تفترش أرض اليمن. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، نجد اليمن.

(٦) فـي الأصـل (بالحنظلـة) وصـوابه مـا أثبتـه مـن المـصدر الـسابق ص ٣٠، وهـي ثـواب بنـت عبـد الله الحنظليـة، شـاعرة ماجنـة ظريفـة، مـن أشـعر النـساء وأظـرفهن، كانـت مـن سـاكني همْـدان، فنظـرت يومـا إلـى فتـى مـن أولاد التجار، ورد همدان في تجارة له، فأعجبها ووقع بقلبها، فتزوجته لكن لم يستمر بينهما وفاق.

فقالَ بعضُ الفضلاءِ: هذه واللهِ أشعرُ من كبشة[١] أختِ عمرو[٢]، والخنساءِ[٣] أختِ صخرِ بنِ عمرو[٤]، ومن جنوبِ الهلاليةِ، وليلى الأخيَلِيَّةِ[٥].

وشكا بعضُهم ولدَه إلى بعض أصحابه، فقالَ: إنَّهُ يتشاغلُ عن الأدبِ بالمفاسِق، فقالَ: دعْهُ، فإنَّهُ يلطُفُ وينظَفُ ويظرُفُ[٦].

---

(١) كبشة بنت معديكرب الزبيدية، كانت ناكحا في بني الحارث بن كعب، جاءت بنو مازن إلى عمرو، فقالوا له: إن أخاك قتله رجل منا سفيه وهو سكران، ونحن يدك وعضدك، فنسألك الرحم، وإلا أخذت الدية ما أحببت. قالت الشعر حينما قُتل أخوها عبد الله، ولم يأخذ عمرو بثأره، بل أخذ دية أخية، فغضبت، وقالت الشعر تحضضه على الأخذ بالثأر. انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، الحيوان، ط٣، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، منشورات محمد الداية، بيروت، ١٩٦٩م، ج٤، ص ٣٩٦. والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ج١٥، ص ١٥٤.

(٢) في الأصل (عمر) وما أثبته من معجم الشعراء للمرزباني ص١٥، وهو عمرو بن معديكرب بن ربيعة، يكنى أبا ثور، أصيبت عينه يوم اليرموك، وهو من فحول الفرسان والشعراء، وهو مخضرم أسلم في حياة الرسول صلي الله عليه وسلم، ثم ارتدّ مع مرتدي اليمن ثم عاد إلى الإسلام، وشهد الفتوح وحسن بلاؤه فيها، ومات عمرو بالفالج في زمن عثمان بن عفان وقد جاوز المئة سنة، ويقال بعشرين، ويقال بخمسين.

(٣) تماضر بنت عمرو بن الحارث السُّلمية، ولقبها الخنساء، قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يستنشدها شعرها وتعجبه، ويقول: هيه يا خُناس، ويومئ بيده. عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت وحضرت معركة القادسية، واستشهد فيها أبناؤها الأربعة. أكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية، قتلا في الجاهلية. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج١٠، ص ٢٤٠.

(٤) في الأصل (عمر) وما أثبته من نهاية الأرب للنويري ج١٥، ص ٢٨١، وهو صخر بن عمرو بن الحارث، غزا بني أسد بن خزيمة فأطرد إبلهم، فركبوا في طلبه، واقتتلوا بذات الأثل اقتتالا شديدا، فطعنه ربيعة بن ثور، وبقي حولا أهله يمرضونه، ثم نتأت من جنبه قطعة لحم، فقطعوها فمات.

(٥) ليلى بن عبد الله الأخيلية الشاعرة المشهورة، كانت من أشهر النساء لا يتقدم عليها إلا الخنساء، توفيت في عشر الثمانين للهجرة، وكان توبة بن الحمير يهواها وخطبها فأبى أبوها. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٢٢٦.

(٦)الأجوبة المسكتة لابن أبي عون ص ٤٧، ورواية الخبر فيه:" شكا معلم أولاد سعيد بن سلم إلى سعيد بعض ولده، فقال: ما تنكر منه؟ قال: تعشّق وشُغل قلبُه. فقال: دعه، فإنه تظرّف وتنظّف وتلطّف". لطائف اللطف ص١١٥، ورواية الخبر فيه:" سعيد بن سالم شكا إليه مؤدب ولده إياه، وقال: إنه يتشاغل عن الأدب بالتعاشق، قال: دعه، فإنه يلطف وينصف ويظرف". محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٤٥، ورواية الخبر فيه:" شكا معلم سعيد بن مسلمة ولدَه إليه، فقال: إنه مشتغل بالعشق، فقال: دعه، فإنه يلطف وينظف ويظرف". وزهر الآداب للحصري ج٢، ص ٩٥٠، وفيه:" ورأى سعيد بن سلم بن قتيبة ابنا له قد شرع في رقيق الشعر وروايته فأنكر عليه، فقيل له: إنه قد عشق، فقال: دعوه، فإنه يلطف وينظف ويَظرُف".

ومــرَّ علــيُّ بــنُ الجهــمِ(١) بــسائلٍ يُلْحِــفُ فــي الــسّؤال، فيقــولُ: واسُــونا. فقــال: إنْ واســيناكم ساويناكم(٢). وكانَ يقولُ: الهديَّةُ السِّحرُ الأكبرُ(٣)

قــالَ: وسُــئلَ جَحظَــةُ البرمكــيّ(٤) عــن دعــوةٍ حــضرَها، فقــالَ: كــلُّ شــيءٍ كــانَ فيهــا بــاردٌ إلا الماءَ(٥).

قــالَ: كــانَ عمــرُ بــنُ الخطــابِ رضــي اللهُ [عنــه](٦) يقــولُ: لــو كنــتُ تــاجرا لمــا اخترتُ علــى العِطــر[شــيئاً](٧)، فــإن فــاتني ربحُــهُ لــم يَفُتْنــي ريحُــهُ(٨). وقــالَ لــه رجــلٌ: الــصَّمتُ مفتــاحُ السَّلامة. فقالَ: نعم، ولكنَّه قفلُ الفَهْمِ(٩).

قيلَ: إذا لم تَصِدْ قُلوبَ الأحرار بالبرِّ والبِشر، فبأيِّ شيءٍ تصيدُها؟(١٠)

قــالَ عبــدُ الملــكِ بــنُ مــروانَ(١١): أفــضلُ النَّــاس مــن عَفــا عــن قُــدرة، وتَواضــعَ عــن رفعــةٍ،

---

(١) أبـو الحـسن علـي بـن الجهـم، أحـد الـشعراء المجيـدين، لـه ديـوان شـعر، ولـه اختـصاص بجعفـر بـن المتوكـل. كانـت بينـه وبـين أبـي تمـام مـودة أكيـدة. خـرج مـن حلـب متوجهـا إلـى العـراق، فخرجـت عليـه وعلـى جماعـة معـه خيـل مــن بنــي كلــب، فقــاتلهم قتــالا شــديدا، ولحقــه النــاس وهــو جــريح بــآخر رمــق، وكــان منزلــه ببغــداد فــي شــارع الدجيل، وتوفي في وقته سنة تسع وأربعين ومئتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٣٥٥.

(٢) لطـائف اللطـف للثعـالبي ص ١٢٦. وقـد نـسب القـول فـي يتيمـة الـدهر للثعـالبي، تحقيـق: مفيـد قمحيـة ج٥، ص ٨٩ إلى أبي معشر الكاتب من أهل البحرين.

(٣) لطائف اللطف للثعالبي ص ١٢٦.

(٤) جحظـة أبـو الحـسن أحمـد بـن جعفـر بـن موسـي بـن الـوزير يحيـى بـن خالـد بـن برمـك البرمكـي البغـدادي الـشاعر الأخبــاري النــديم البــارع، كــان ذا فنــون ونــوادر وأدب، وقيــل كــان مــشوها، وكــان رأســا فــي التنجــيم، مقــدما فــي لعــب النــرد، ولــه مؤلــف فــي الطبــائخ، ولــم يكــن أحــد يتقدمــه فــي صــناعة الغنــاء، مــات ســنة ســت وعــشرين وثلاثمئة، وقيل سنة أربع وعشرين وثلاثمئة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج١٥، ص ٢٢١.

(٥) لطائف اللطف للثعالبي ص ١٢٦، الإيجاز والإعجاز للثعالبي ص ١٤٢.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ساقطة من الأصل، وتمامها من التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ١٧٦.

(٨) القـول فـي المـصدر الـسابق ص ١٧٦، وفـي لطـائف اللطـف للثعـالبي ص ٢٧، وفيـه (لمـا اختـرت عـن العطـر شيئا).

(٩) القـول دون عـزو فــي محاضــرات الأدبــاء للراغــب الأصــفهاني، تحقيــق: عمــر الطبــاع ج١، ص ٩٢، والتــذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٢٣٨.

(١٠) نــسب القــول إلــى بهــرام جــور بــن يزدجــر بــن ســابور فــي الإيجــاز والإعجــاز للثعــالبي ص ٦٢، وفــي ربيــع الأبــرار للزمخــشري ج٢، ص ٤٣٩، ودون عــزو فــي لطــائف اللطــف للثعــالبي ص ٣٢. فــي الإيجــاز واللطــائف (إن لم تصد) مكان (إذا لم تصد). في الإيجاز وربيع الأبرار (بالبشر والبر) مكان (بالبر والبشر).

(١١) أبـو الوليـد عبـد الملـك بـن مـروان بـن الحكـم، خـامس الخلفـاء الأمـويين، ولـد سـنة سـت وعـشرين وتـوفي سـنة

وأنصفَ عن قُوَّةٍ(١).

قالَ المهلَّبُ بنُ أبي صُفرةَ(٢): عجبي لمن يشتري العبيدَ بمالِه، كيف لا يشتري الأحرارَ بفعاله(٣).

قالَ نصرُ بنُ سَيَّارٍ(٤) والي خَراسانَ، وهو من لطائفِ كلامه: كلُّ شيءٍ يبدو صغيراً ثمَّ يكبرُ إلَّا المصيبة، فإنَّها تبدو كبيرةً ثمَّ تصغرُ(٥)، وكُلُّ شيءٍ يَرخُصُ إذا كثرَ إلَّا الأدبَ، فإنَّهُ إذا كثرَ غَلا(٦).

ست وثمانين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٤، ص ٢٤٦.

(١) لطائف اللطف للثعالبي ص ٣٣، والإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ٧٤.

(٢) أبو سعيد ظالم بن سرّاق الأزدي، كان من أشجع الناس، حمى البصرة من الخوارج. ولاه عبد الملك خراسان وندبه لقتال الأزارقه. توفي سنة ثلاث وثمانين بقرية يقال لها زاغول من أعمال مرو الروذ من ولاية خراسان. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص ٣٥٠.

(٣) القول باختلاف بعض ألفاظه في البيان والتبيين للجاحظ ج٣، ص ٢٠٥، وفي نثر الدر للآبي ج٥، ص ٧٠ وروايته فيهما:" عجبت لمن يشتري المماليك بماله، ولا يشتري الأحرار بمعروفه". وفي لطائف اللطف للثعالبي ص ٣٣، والإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ٧٦ " ولا يشتري الأحرار بفعاله".

(٤) نائب مروان بن محمد خاتمة خلفاء بني أمية، خرج عليه أبو مسلم الخراساني وحاربه، فعجز عنه نصر، واستصرخ بمروان غير مرة، فبعد عن نجدته. اشتغل باختلال أمر أذربيجان والجزيرة، فتقهقر نصر، وجاءه الموت على حاجة، فتوفي بساوة سنة إحدى وثلاثين ومئة. وقد ولي إمرة خراسان عشر سنين، وكان من رجال الدهر سؤددا وكفاءة. انظر: سيرة الأعلام للذهبي ج٥، ص ٤٦٣.

(٥) لطائف اللطف للثعالبي ص ٣٦. ربيع الأبرار للزمخشري ج٥، ص ١٩١. والقول باختلاف بعض ألفاظه منسوب لحذيفة بن اليمان في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ج٢، ص ١٧٢، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٥٢. ورواية القول في ديوان المعاني:" إن الله تعالى لم يخلق شيئا إلا صغيرا ثم يكبر إلا المصيبة، فإنها خُلقت كبيرة ثم تصغر".

(٦) لطائف اللطف للثعالبي ص ٣٦، وفيه (كان أغلى) مكان (غلا). والقول منسوب للعرب في المصون في الأدب لأحمد بن العسكري ص ١٤١، والجليس الصالح للمعافى بن زكريا ج٤، ص ١٨٢. انظر: العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله، ت ٣٨٢هـ، المصون في الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م. رواية القول في المصون:" كل شيء إذا كثر رخص ما خلا العلم فإنه كلما كثر غلا"، وفي الجليس الصالح للمعافى، تحقيق: إحسان عباس ج٤، ص ١٨٢، ونثر الدر للآبي ج٤، ص ١٧٠:" كانت العرب تقول: كل شيء إذا كثر رخص إلا العقل، فإنه إذا كثر غلا".

الحاتمية

مما أَلّفه أبو عليٍّ الحاتمي[١]، قال أرسطاطاليس[٢]: حركاتُ الفَلَكِ تُحِيْلُ الكائناتِ عن حقائقها[٣]. قال المتنبي: [الطويل]

ومَنْ صَحِبَ الدُّنيا طَويلاً تقلَّبَتْ على عينِهِ حتَّى يَرى صدقَها كِذْبَا[٤]

قال أرسطاطاليس: النُّفوسُ المتجوهِرةُ تأبي مقارنةَ الذِّلَّةِ وتَرى فَناها في ذلكَ حياتَها، والنَّفسُ الدَّنيَّةُ بضدِّ ذلكَ[٥].

---

(١)محمد بن الحسن بن المظفر أبو علي البغدادي المعروف بالحاتمي، أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب، وروى عنه أخبارا وأملاها في مجالس الأدب، وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبي لما قدم إلى بغداد، وهي مجلد دلّ فيها على وفور فضله واطلاعه، وأظهر فيها سرقات المتنبي، وله الحاتمية التي طابق فيها كلام أرسطو وكلام المتنبي. والحاتمي نسبة إلى بعض أجداده. توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٢، ص ٢٥٤. ويبدو أن الحاتمية هي نفسها الرسالة المعروفة بالحاتمية، إذ عُرّفت بأنها ما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة، وبيّن الحاتمي أن " الذي بعثني على تصنيف هذه الألفاظ المنطقية والآراء الفلسفية التي أخذها أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي منافرة خصومي فيه، لما رأيتُ من نفور عقولهم عنه، وتصغيرهم لقدره". انظر: الحاتمي، الإمام أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر، ت ٣٨٨هـ، الرسالة الحاتمية: فيما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة، نشرها عن مخطوطتي المكتبة الشرقية (بيروت) فؤاد أفرام البستاني، ظهرت في مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣١م، ص ٢٢.

(٢) أرسطاطاليس ابن الحكيم الفيثاغوري، حكيم اليونانيين، وصاحب كتاب المنطق وما بعد الطبيعة. ولد في أول سنة من ملك أردشير، فلما أتت عليه سبع عشرة سنة أسلمه أبوه إلى أفلاطون، فمكث عنده نيفا وعشرين سنة، وكان يقدمه على غيره من تلاميذه. وأرسطو معلم الإسكندر وواعظه، وله إليه رسائل. انظر: بغية الطلب لابن العديم ج٣، ص ١٣٤١، ومروج الذهب للمسعودي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢، ج١، ص ٢٣٥و٢٨٩، والكشكول للعاملي ج١، ص ٢٤٥.

(٣) في الحاتمية ص ٢٨ (ترداد حركات الفلك يحيل الكائنات عن حقائقها). وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٥٧ (ليس تزداد حركات الفلك إلا تحيل الكائنات عن حقائقها).

(٤) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي المسمى (الفَسْر) ت ٣٩٢هـ، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤م، ج١، ص ٢١٢، والوساطة للجرجاني ص ١١٠. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

(٥) في الحاتمية ص ٢٩ (الذلة جدا) مكان (الذلة) و(فناءها) مكان (فناها) و(النفوس الدنيئة) مكان (النفس الدنية). وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٦٥ (في طلب العزّ) مكان (في ذلك).

قال المتنبي:[الطويل]

فحُـبُّ الجبـان الـنَّفسَ أورثـهُ البَقـا   وحُـبُّ الـشُّجَاعِ الحـربَ أورثـهُ الحربَـا(١)

قال أرسطاطاليس: من لم يُردْكَ لنفسه فهو النَّائي عنك وإن تباعدتَ عنه(٢).

قال المتنبي: [البسيط]

إذا ترحَّلـتَ عـن قـومٍ وقـد قـدَرُوا   أنْ لا تُفـــارقهم فـــالرَّاحلونَ هُـــمُ(٣)

قال أرسطاطاليس: من علِمَ أنَّ الفَناءَ مُستولٍ على كونه هَانتْ عليه المصائبُ(٤).

قال المتنبي:[البسيط]

والهجــرُ أقتَــلُ لــي ممَّــا أكابِــدُهُ   أنَــا الغريــقُ فمــا خَــوفي مِــن البَلَــلِ(٥)

قـال أرسـطاطاليس: العيـانُ شـاهدٌ لنفسه، والإخبـار يـدخل عليـه الزيـادة والنقـصان، فـأولى مـا

---

(١) كلمـات صـدر البيـت فـي الحاتميـة ص ٢٩وديـوان المتنبـي (الفَسْر) ج١، ص ٢٣٢ والوسـاطة ص ١١٠و ٣٣٨ (أورده) مكـان (أورثـه)، وفـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص ٢٦٥ (أوردهـا). فـي ديـوان المتنبـي (الفـسر) والوسـاطة (التُقـى) مكـان (البقـا)، وفـي الـصبح المنبـي عـن حيثيـة المتنبـي للبـديعي ص ٤٤٨ (الـردى). كلمتـا عجـز البيـت فـي ديـوان المتنبـي (الفَسْر) والوسـاطة (الـنفس) مكـان (الحـرب) وفيهمـا وفـي الحاتميـة ص ٢٩ (أورده) مكان (أورثه).

(٢) فـي الحاتميـة ص ٣٠ (مـن لـم يـردك لنفسه فهـو النـائي عنـك وإن كنـت قريبـا منـه، ومـن يـردك لنفسه فأنـت قريـب منه وإن تباعدت أنت عنه).

(٣) الغزالـي، أبـو حامـد محمـد بـن محمـد، ت ٥٠٥هــ، إحيـاء علـوم الـدين، دار المعرفـة، بيـروت، ج٤، ص ٢٥٠، وفيـه (متـى ترحلـت) مكـان (إذا ترحلـت). فـي ديـوان المتنبـي (الفسر) ج٣، ص ٣٨٥ وشـرح شـعر المتنبـي لابـن الإفليلـي الـسفر الأول، الجـزء الثـاني ص ٥٤ (ألا تفـارقهم) مكـان (أن لا تفـارقهم). انظـر: ابـن الإفليلـي، أبـو القاسـم إبـراهيم بـن محمـد بـن زكريـا الزهـري الأندلـسي، ت ٤٤١هــ، شـرح شـعر المتنبـي، ط١، تحقيـق: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

وا حر قلباه ممن قلبه شبمٌ   ومن بجسمي وحالي عنده سقمٌ

(٤) الحاتمية ص ٣٠.

(٥) فـي شـرح شـعر المتنبـي لابـن الإفليلـي، الـسفر الأول، الجـزء الثـاني ص ٦٥ (ممَّـن) مكـان (ممّـا). فـي الحاتميـة ص ٣٠ وشـرح ديـوان المتنبـي (الفـسر) ج٢، ص ٧٧٢ وشـرح شـعر المتنبـي لابـن الإفليلـي (أراقبـه) مكـان (أكابـده)، وفـي التـذكرة الحمدونيـة لابـن حمـدون ج٦، ص ٦٦ (أفارقـه). فـي البـديع فـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص ٣٧٤ (ومـا خـوفي) مكـان (فمـا خـوفي). فــي المنــتظم لابــن الجــوزي ج١٤، ص ١٦٨ (الهجــر) مكــان (والهجر). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل   دعاه فلبّاه قبل الرّكب والإبل

أخذ ما كان دليلا على نفسه[١].

قال المتنبي: [البسيط]

خُذْ مَا تـراهُ[٢] ودَعْ شيئاً سمعتَ بـهِ فـي طلعَـةِ البَدرِ مَـا يُغنِيكَ عَن زُحَلِ[٣]

قال أرسطاطاليس: قد يُفسَدُ العُضوُ لإصلاحِ غيره من الأعضاءِ كما يَصلحُ بفَسَادِه[٤].

قال المتنبي: [البسيط]

لعَـلَّ عَتْبَـكَ محمُـودٌ عَواقِبُـهُ وربَّمَـا صَـحَّتِ الأجسَادُ بالعِلَـلِ[٥]

قال أرسطاطاليس: إذا كانتِ الشَّهوةُ فوقَ القُدرةِ كانَ هلاكُ الجسمِ دونَ بُلوغِها[٦].

قال المتنبي: [الخفيف]

وإذا كانَـتِ النُّفُـوسُ كِبَـارا تعبَـتْ فـي مُرادِهَـا الأجسَامُ[٧]

قال أرسطاطاليس: يَسِيرٌ من ضِياءِ الحُسن خيرٌ من كثيرٍ من ضياءِ الحكمَةِ[٨].

قال المتنبي: [الطويل]

---

(١) في الحاتمية ص ٣١ (عليها) مكان (عليه) و(لنفسه) مكان (على نفسه).

(٢) في الأصل (سمعت) وما أثبته من الرسالة الحاتمية ص ٣١ ومن ديوان المتنبي (الفسر) ج٢، ص ٧٧٧، وشرح شعر المتنبي للإفليلي السفر الأول من ج٢، ص ٧٣.

(٣) في المصدرين السابقين (الشمس) مكان (البدر). في ميزان العمل للغزالي ص ٤٠٩ (طالع الشمس) مكان (طلعة البدر). انظر: الغزالي، الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، ت ٥٠٥هـ، ميزان العمل، ط١، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م. والمقصود أن فيما قرُب منك عوضا مما بَعُد عنك، لا سيما إذا كان القريبُ أفضلَ من البعيد.

(٤) في الحاتمية ص ٣١ (قد يُفسد العضو لصلاح غيره من الأعضاء كالكيّ والفصد اللذين يُفسدان الأعضاء لصلاح غيرهما).

(٥) في الرسالة الحاتمية ص ٣١، وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج ٢، ص ٧٨٥ وشرح شعر المتنبي لابن الإفليلي، السفر الأول، الجزء الثاني ص ٨٠ (فربما) مكان (وربما) و(الأجسام) مكان (الأجساد).

(٦) الحاتمية ص ٢٤. وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج٣، ص ٣٤٥ (بلوغها الشهوة) مكان (بلوغها).

(٧) شرح ديوان المتنبي (الفسر) ج ٣، ص ٣٤٧، وشرح شعر المتنبي لابن الإفليلي، السفر الأول، الجزء الأول ص ١٧٥. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

أين أزمعت أيهذا الهمامٌ؟ نحن نبتْ الربا وأنت الغمامٌ

(٨) في الحاتمية ص ٢٦ (الحس) مكان (الحسن) وفيه وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٢٨٠ (حفظ) مكان (ضياء).

فـإنَّ قليـلَ الحُـبِّ بالعقـلِ صـَالحُ   وإنَّ كثيـرَ الحُـبِّ بالجهـلِ فَاسِـدُ(١)

قـال أرسـطاليس: لسنَا نمنَـعُ مـن ائـتلافِ الأرواح وإنَّمـا نمنـعُ مـن اجتمـاعِ الأجـسادِ؛ فـإنَّ ذلكَ من طبعِ البهائمِ(٢).

قال المتنبي: [الطويل]

ومـا كـلُّ مَـن يَهـوى يَعِـفُّ إذا خَـلا   عَفَـافي ويُرضِـي الحِبَّ والخيلُ تلتقـي(٣)

قال أرسطاليس: الزِّيادةُ في الحدِّ نقصٌ في المحدود(٤).

قال المتنبي: [الوافر]

---

(١) شرح ديوان المتنبي (الفسر) ج ١، ص ٨١٦ وشرح شعر المتنبي لابن الإفليلي، السفر الأول، الجزء الأول ص ٣٩٠. والمعنى أني أحبك بالعقل فتنتفع بي، وغيري يحبك بجهلٍ فلا تنتفع به. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

عواذل ذاتِ الخال فيَّ حواسدُ   وإن ضجيع الخَود مني لماجدُ

(٢) في الحاتمية ص ٣٣(ائتلاف) مكان (من ائتلاف) وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج٢، ص ٣٠٦ (محبّة ائتلاف). في الحاتمية (ائتلاف الأجسام) مكان (من اجتماع الأجساد)، وفي شرح ديوان المتنبي (محبة اجتماع الأجساد).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" ذكر القاضي الفاضل جمال الدين عبد الله بن غنائم، قال: حضرت يوما بغياض السفرجل مع الشيخ جمال الدين ابن نباتة فقال يصفها مرتجلا:

قد أشبه الحمام منزل لهونا   فالماء يسخن والأزاهر تحلق

ولذاك جسمي منشد ومصحف   عرقٌ على عرقٍ ومثلي يعرقُ"

والصواب عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان، جمال الدين بن غانم كما ورد في الوافي بالوفيات للصفدي ج١٧، ص ١٨٩، وص ١٩٧.

(٣) في الأصل (يلتقي) وما أثبته من الرسالة الحاتمية ص ٣٣ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج٢، ص ٤٨٣، ومن شرح شعر المتنبي لابن الإفليلي، السفر الأول، الجزء الثاني ص ٩٧. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

وللحب ما لم يبق مني وما بقي   لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي

(٤) الحاتمية ص ٥٢.

متى مَا ازددتُ بُعداً في التَّناهِي فقد وقَعَ انتقاصِي في ازديَادِي(١)

قال أرسطاطاليس: أقربُ القُربِ مَودَّاتُ القُلوبِ وإنْ تباعدَتِ الأجسَامُ، وأبعدُ البُعدِ تنافُرُ القُلوبِ، [وإن تدانت الأجسامُ(٢)].

قال المتنبي: [الوافر]

وأبعدُ بُعدَنا بُعْدَ التَّدَاني وأقربُ قُربَنَا قُربَ البِعَادِ(٣)

قال أرسطاطاليس: إذا كانَ البناءُ على غيرِ قواعدَ كانَ إلى الفسادِ أقربَ من الصَّلاح(٤).

قال المتنبي: [الوافر]

فإنَّ الجُرحَ يَنْفِرُ بعدَ حِينٍ إذا كانَ البِنَاءُ على فَسَادِ(٥)

---

(١) في المثل السائر لابن الأثير ج٢، ص ٣٦٧ (إذا ما ازددت) مكان (متى ما ازددتُ). في الرسالة الحاتمية ص ٥٢ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج١، ص ٩٤٤ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ٣٣٩ (من بَعْدِ التناهي) مكان (بعدا في التناهي)، وفي البديع لأسامة بن منقذ ص ٢٧٣ (من حُسن التناهي). في شرح ديوان المتنبي (الفسر) والوساطة (ازديادِ). المعنى: ما بلغ شيء الكمال إلا نقص بمعنى متى ما تجاوزت النهاية في الزيادة فقد بدأ انتقاصي يزداد؛ لأنه ليس بعد غاية الزيادة إلا النقصان. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

أحاد أم سداس في أحادِ لُييلتُنا المنوطة بالتنادِ

(٢) ساقطة من الأصل وتمامها من الرسالة الحاتمية ص ٥٣ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٣٥٨. في الرسالة الحاتمية (تنائي القلوب) مكان (تنافر القلوب).

(٣) في الرسالة الحاتمية ص ٥٣ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج١، ص ٩٤٦ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص٩١ (وأبعدَ) مكان (وأبعدُ) وفي المصدرين الأخيرين (قرّبَ) مكان (أقربَ). وقد عثرت على بيتين في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء مصر) ج١، ص ١٦٨ من نظم الشيخ أبي الحسن علي بن أبي الفتح بن خلف الأموي كبتهما إلى ابن قلاقس، روايتهما:

وإني عنك بعد غدٍ لغادِ وقلبي عن فنائك غيرُ غادِ

فأبعدُ بعدَنا بُعْدُ التداني وأقربُ قربَنا قربُ البعاد

(٤) في الحاتمية ص ٥٣ (كان الفساد أقرب إليه من الصلاح) مكان (كان إلى الفساد أقرب إليه من الصلاح).

(٥)في زهر الآداب للحصري ج١، ص ٧١ والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٥، ص ١٩٤ (ينغَرُ) مكان (ينفرُ) والنَّغر: سيلان الدم، وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٢، ص ١٥٦ (يَنْقُرُ) وفي سر العالمين لأبي حامد الغزالي ص ٥١ (ينغص)، وفيه (وإن الجرح) مكان (فإن الجرح). انظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت ٥٠٥هـ، سر العالمين وكشف ما في الدارين، ط١، تحقيق: أيمن عبد الجابر البجيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.

قال أرسطاطاليس: الأشكالُ لاحقة لأشكالها، كمَا أنَّ الأضدادَ مباينة لأضدادِهَا[١].

قال المتنبي: [الوافر]

وشِبهُ الشَّيءِ مُنجَذِبٌ إليهِ وأشبَهُها بدُنيانا الطَّغَامُ[٢]

قال أرسطاطاليس: مَن نَظَرَ بعينِ القَلبِ ورأى عَواقِبَ الأمورِ قبلَ مواردِهَا لم يجزعْ لحُلُولِها[٣].

قال المتنبي: [الطويل]

عَرَفتُ اللَّيالي قبلَ ما صنعَتْ بنَا فلمَّا دَهتنَا لم تَزدني بها عِلمَا[٤]

قال أرسطاطاليس: من لم يرفع نفسَهُ عن قَدرِ الجاهِلِ رفعَ الجاهلُ قدرَهُ عليه[٥].

قال المتنبي: [الطويل]

إذا العقل لم يرفعك عن شكر ناقص على هِبَةٍ فالفَضلُ فيمَن لهُ الشُّكرُ[٦]

قال أرسطاطاليس: النَّظرُ في عَواقِبِ الأشياءِ يُزهِدُ في حقائِقِها، والعَاشِقُ عَمِيُّ الحِسِّ

---

(١) في الحاتمية ص ٥٤ (الأشياء لاحقة بأشكالها) مكان (الأشكال لاحقة لأشكالها). وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج٤، ص ٧٢ (بأشكالها) مكان (لأشكالها).

(٢) في الرسالة الحاتمية ص ٥٤ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج٣، ص ٥٠٢ ومعجر أحمد لأبي العلاء المعري ج١، ص ٣٦٠ (وأشبَهنا) مكان (وأشبهها). انظر: شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري المعروف بمعجز أحمد، ت ٤٤٩هـ، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة. والطغام: أراذل الناس وأوغادهم. انظر: ابن منظور، اللسان: طَغَمَ. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

فؤاد ما تُسلّيه المُدامُ وعمرٌ مثلُ ما تهبُ اللّئامُ

(٣) الحاتمية ص ٥٦. وفي شرح ديوان المتنبي للعكبري ج٤، ص ١٠٤ (العقل) مكان (القلب) و(حلولها) مكان (مواردها) و(بحلولها) مكان (لحلولها).

(٤) في الرسالة الحاتمية ص ٥٦ وشرح ديوان المتنبي (الفسر) ج٣، ص ٥٤٥ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ١٤٩(دهتني) مكان (دهتنا). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

ألا لا أري الأحداث حمدا ولا ذمَا فما بطشها جهلا ولا كفها حِلما

(٥) في الحاتمية ص ٥٨ (إذا لم ترفع نفسك عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليك).

(٦) في المصدر السابق ص ٥٨ وشرح ديوان المتنبي(الفسر) ج٢، ص ١٥١ ومعجز أحمد ج٢، ص ٣٢٣ (الفضل) مكان (العقل). في البديع في البديع لأسامة بن منقذ ص ٣٨٨ (نكبة) مكان (هيبة). في زهر الأكم لليوسي ج٣، ص ٦٨ (بلا هبة) مكان (على هبة). المعنى: إذا اضطررت إلى شكر أصاغر الناس فالفضل فيك ولك. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

أُطاعن خيلا من فوارسها الدّهرُ وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبرُ

عن إدراكِ رؤيةِ المعشُوق(١).

قال المتنبي: [السريع]

لــو فكَّــرَ العَاشِــقُ فــي مُنتهَــى حُــسْنِ الــذي يُــسبيهِ لــم يَــسْبِهِ(٢)

قـال أرسـطاطاليس: الظُّلـمُ مـن طبـعِ الـنَّفس، وإنَّمـا يَـصُدُّها عـن ذلـك إحـدى عِلَّتـين: عِلَّـةٌ دينيَّةٌ لخوفِ مَعادها، وعِلَّةٌ سياسيَّةٌ لخوف السَّيفِ(٣).

قال المتنبي: [الكامل]

والظُّلـمُ مـن شِـيَمِ النُّفُـوس فـإن تجِـدْ ذا عِفَّـــــةٍ فلِعِلَّـــــةٍ لا يَظلِـــــمُ(٤)

قـال أرسـطاطاليس: ثلاثـةٌ إن لـم تَظلمهُـم ظلمـوك: ولـدُك وعبـدُك وزوجتُـك، فـسببُ صـلاح حالهم التَّعدِّي عليهم(٥).

قال المتنبي: [الطويل]

---

(١) فـي الحاتميـة ص ٦٠ (والعـشق عمـى الحـسّ عـن درك) مكـان (والعاشـق عمـي الحـس عـن إدراك). وفـي شـرح ديوان المتنبي للعكبري ج١، ص ٢١٢ (يزيدُ) مكان (يزهد).

(٢) فـي شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج١، ص ٦٣٦ (أفكَـرَ) مكـان (فكّـر)، وفـي البـديع فـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص٣٩٨ (أنكـرَ). فـي سـلك الـدرر فـي أعيـان القـرن الثـاني عـشر للمـرادي ج٣، ص ٢٥٩ دون عـزو (الـذي أسباه) مكان (الذي يسبيه). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

آخرُ ما الملكُ مُعزّىً به هذا الذي أثر في قلبهِ

(٣) فـي الحاتميـة ص ٤٠ (النفـوس) مكـان (الـنفس) و(معـاد) مكـان (معادهـا) و(أو علـة) مكـان (وعلـة) و(الانتقـام) مكـان (الـسيف). وفـي شـرح ديـوان المتنبـي للعكبـري ج٤، ص ١٢٥ (كخـوف الانتقـام منهـا) مكـان (لخـوف السيف).

(٤) فـي شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج٣، ص ٥٧٠ (فـي خَلـق) مكـان (فـي شـيم)، وفـي معجـز أحمـد لأبـي العـلاء المعـري ج٢، ص ٤٦٣ (فـي خِلـق)، وفـي الـذخيرة لابـن بـسام ج٢، ص ٣٣٣ (فـي خُلُـق). فـي كـشف الأسـرار عـن أصـول فخـر الإسـلام للبـزدوي ج٤، ص ٢٤٢ (وإن تجـد) مكـان (فـإن تجـد). انظـر: البـزدوي، عبـد العزيـز بـن أحمـد بـن محمـد، ت ٧٣٠هـ، كـشف الأسـرار عـن أصـول فخـر الإسـلام، ط١، تحقيـق: عبـد الله محمـود محمـد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

لِهوى النفوس سريرةٌ لا تُعلمُ عرضا نظرتُ وخِلتُ أني أسلمُ

(٥) في الحاتمية ص ٤٢ (وزوجك ومملوكك) مكان (عبدك وزوجك) و(صلاحهم) مكان (صلاح حالهم).

مـن الحِلـمِ أنْ تـستعمِلَ الجهـلَ دونَـهُ   إذا اتَّـسعَتْ فـي الحِلـمِ طُـرْقُ المظَـالِمِ(١)

قال أرسطاطاليس: أيامُ السَّلامةِ لا خوفَ فيها، كما أنَّ أيَّامَ المصيبةِ لا بقَاءَ لها(٢).

قال المتنبي: [البسيط]

لا تلــقَ دَهــرَكَ إلاَّ غيــرَ مُكتَــرِثٍ   مــادامَ يَـصحبُ فيهـا رُوحُـك البَـدَنا(٣)

قال أرسطاطاليس: الأيامُ لا تُديمُ الفرحَ والتَّرحَ، والأسفُ على الماضي تَضييعُ العَقل(٤).

قال المتنبي: [البسيط]

فمــا يُـديم سُـرورٌ مَـا سُـرِرْتَ بــه   ولا يَــرُدُّ عليــكَ الفائِــتَ الحـــزَنُ(٥)

قـال أرسـطاطاليس: العِـشقُ ضَـرورةٌ داخلـةٌ علـى الـنَّفس، والعاشِـقُ جَاهِـلٌ تلـكَ الـضَّرورةَ عليه(٦).

قال المتنبي: [البسيط]

ممَّــا أضــرَّ بأهــلِ العــشقِ أنَّهُــمُ   هَـوَوْا ومَـا عَرفُـوا الـدُّنيا ولا فَطِنُـوا(٧)

قـال أرسـطاطاليس: أعظـمُ النَّـاسِ مـن قـلَّ مالُـهُ وعَظُـمَ مجـدُهُ، ولا مـالَ لمـن كثُـرَ مالُـهُ وقَـلَّ

---

(١) شـرح ديـوان المتنبـي (الفـسر) ج٣، ص ٥٥٥ والوسـاطة بـين المتنبـي وخـصومه للجرجـاني ص ١٣٤. فـي غـرر الخـصائص للوطـواط ص ٣٩٢ (يـستعمل) مكـان (تـستعمل). المعنـى: إذا كـان حِلمـك داعيـا إلـى ظلمـك، فإن الحلم أن تجهل.

(٢) في الحاتمية ص ٤٤ (أيام الحياة لا موت فيها، كما أن أيام المصائب لا بقاء فيها).

(٣) عجزالبيـت فـي الرسـالة الحاتميـة ص ٤٤ وفـي شـرح ديـوان المتنبـي(الفسر) ج٣، ص ٧٠٥، وفـي معجـز أحمـد للمعري ج٤، ص ١١٦(ما دام يصحبُ فيه روحَك البدنُ). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

بم التعلل لا أهلٌ ولا وطنٌ   ولا نديمٌ ولا كأس ولا سكنُ

(٤) في الحاتمية ص ٤٤ (ولا الترح) مكان (والترح) و(للعقل لا غيره) مكان (العقل).

(٥) فـي شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج٣، ص ٧٠٥ وفـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص ٢٨٠ (سـروراً). فـي معجـز أحمدج٤، ص ١١٦ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ج٤، ص ٢٣٤(سرورٌ)، وفيه (يدوم) مكان (يديم).

(٦) في الحاتمية ص ٤٥ (بتلك الضرورة الداخلة عليه) مكان (تلك الضرورة عليه).

(٧) شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج٣، ص ٧٠٥ ومعجـز أحمـد للمعـري ج٤، ص ١١٦. فـي الرسـالة الحاتميـة ص٤٥ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ج٤، ص ٢٣٤ (وما فطنوا) مكان (ولا فطنوا).

مجدُهُ[١].

قال المتنبي: [الطويل]

فـلا مجـدَ فـي الـدُّنيا لمـن قَـلَّ مالُـهُ ... ولا مَـالَ فـي الـدُّنيا لمـن قَـلَّ مجـدُهُ[٢]

قـال أرسـطاطاليس: مَـن أفنـى مُدَّتَـهُ فـي جمـع المـالِ خـوفَ العَـدَمِ فقـد أسـلَمَ نفـسَهُ إلـى العَدَمِ[٣].

قال المتنبي: [الطويل]

ومَـن يُنفِـق الـسَّاعَاتِ فـي جمـعِ مالِـهِ ... مخافَــة فقــرٍ فالَّــذي فَعَــلَ الفَقــرُ[٤]

قـال أرسـطاطاليس: الـنَّفسُ الذَّليلـةُ لا تجـدُ ألـمَ الهـوان، والـنَّفسُ العزيـزةُ يـؤثِّرُ فيهـا يَـسيرُ الكلامِ[٥].

قال المتنبي: [الخفيف]

مَــن يَهُــنْ يَــسهُلُ الهَــوانُ عليــهِ ... مــا لجُــرحٍ بميِّــتٍ إيــلامُ[٦]

قال أرسطاطاليس: عِلَلُ الأفهامِ أشدُّ من عِلَلِ الأجسامِ[٧].

قال المتنبي: [الطويل]

يَهُـونُ علينــا أن تُـصَابَ جُـسُومُنَا ... وتَــسلَمَ أعــراضٌ لنَــا وعُقُــولُ[٨]

قــال أرســطاطاليس: مَـن جَعَـلَ الفكـرةَ فـي موضـعِ البديهـةِ فقـد أضـرَّ بخـاطره، وكـذلك

---

(١) في الحاتمية ص ٤٦ (أعظم الناس محنة) مكان (أعظم الناس).

(٢) فـي غـرر الخـصائص للوطـواط دون عـزو ص ٣١٤، ونهايـة الأرب للنـويري ج٧، ص ١٢١ (ولا مجـد) مكـان (فلا مجد).

(٣) في الحاتمية ص ٦٧ (فقد أودى بنفسه إلى الفقر) مكان (فقد أسلم نفسه إلى العدم).

(٤) فـي زهـر الآداب للحصري دون عـزو ج٢، ص ١٠٧٩(صـنع) مكـان (فعـل)، وفـي البـديع فـي البـديع لأسـامة بـن منقذ ص ٣٨٩ (كتب).

(٥) في الحاتمية ص ٥٠ (النفوس الذليلة) مكان (النفس الذليلة) و(النفوس العزيزة) مكان (النفس العزيزة).

(٦) شرح ديوان المتنبي (الفسر) ج٣، ص ٥٣٢ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ١٦٥.

(٧) الحاتمية ص ٣٤.

(٨) فـي شـرح ديـوان المتنبـي (الفـسر) ج٢، ص ٣٨١ والبـديع فـي البـديع لأسـامة بـن منقـذ ص ٣٧٦ (نفوسـنا) مكـان (جسومنا). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

لياليَّ بعد الظاعنين شُكولُ ... طوالٌ وليل العاشقين طويلُ

مُستعملُ البديهةِ في موضعِ الفكرةِ(١).

قال المتنبي: [الطويل]

ووضعُ النَّدى في موضع السَّيفِ للعُلا مُـضِرٌّ كوضـعِ الـسَّيفِ فـي مَوضِـعِ النَّـدى(٢)

قـال أرسـطاطاليس: إنَّ الحكـيمَ تُريـهِ(٣) الحكمـةُ [أنَّ](٤) فـوقَ عِلمـه عِلمـا؛ فهـو يَتواضـعُ لتلكَ الزِّيادةِ، والجاهلُ يَظنُّ أنَّهُ قد تَناهى فيسقُطُ لجهله فتمقُتُهُ النُّفُوسُ(٥).

قال المتنبي: [الطويل]

ومَـا التِّيـهُ طِبِّـي فـيهمُ غَيـرَ أنَّنـي بَغِـيضٌ إلـيَّ الجاهِـلُ المتعَاقِـلُ(٦)

قـالَ أرسـطاطاليس وقـد نظـرَ إلـى غُـلامٍ حسنِ الوجـه فاسـتنطقه(٧)، فلـم يجـد عنـده علمـاً فقـالَ: نِعْمَ البيتُ لو كانَ به سَاكِنٌ(٨).

قال المتنبي: [الطويل]

---

(١) في الحاتمية ص ٣٤ (من جعل البديهة) مكان (مستعمل البديهة).

(٢) فـي الوسـاطة بـين المتنبـي وخـصومه للجرجـاني ص ٣١٢ (فوضـع) مكـان (ووضـع)، وفيـه ووفـي الرسـالة الحاتميـة ص ٣٤ وفـي شـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج١، ص ٨٣٣ (بـالعلا) مكـان (للعـلا)، وفـي غـرر الخـصائص للوطـواط ص ٣٦ (بالعـدى)، وفـي خلاصـة الأثـر فـي أعيـان القـرن الحـادي عـشر للمحبـي ج٢، ص ٧٣ (بـالفتى). المعنـى: وضـع الأمـور فـي مواضـعها، فـلا توضـع الـشدة مكـان اللـين ولا الـسيف مكـان الـسوط وبالعكس من ذلك. والبيت مجتزأمن قصيدة مطلعها:

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

(٣) في الأصل (يريه) وما أثبته من الرسالة الحاتمية ص ٣٥، والبديع لأسامة بن منقذ ص ٣٧٦.

(٤) ساقطة من الأصل، وتمامها من الرسالة الحاتمية ص ٣٥.

(٥) في الحاتمية ص ٣٥ (بجهله) مكان (لجهله).

(٦) روايـة البيـت فـي الأصـل (ومـا التيـه ظنِّـي فـيهم غيـر أننـي يغيظ إلـي الجاهـل المتغافـل)، ومـا أثبتـه مـن الرسـالة الحاتميـة ص ٣٥، وشـرح ديـوان المتنبـي (الفـسر) ج٢، ص ٨٤٣ والوسـاطة بـين المتنبـي وخـصومه للجرجـاني ص ١٧٧. وروايـة البيـت دون عـزو فـي ديـوان الـصبابة ص ١٦١ (ومـا التيـه خلقـي فـي الهـوى غيـر أننـي بغيض إلى الجاهل المتعاقلُ). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

دروع لملك الروم هذي الرسائلُ يردّ بهـا عن نفسه ويُشاغلُ

(٧) في الأصل (فاستنظفه) وما أثبته من الرسالة الحاتمية ص ٣٦، والبديع في البديع لأسامة بن منقذ ص ٣٧٧.

(٨) في الحاتمية ص ٣٦ (رأى غلاما) مكان (نظر إلى غلام) و(فيه ساكن) مكان (به ساكن).

ومـا الحسنُ فـي وجـهِ الفَتـى شَرفٌ لـهُ إذا لـم يكُـنْ فـي فعلـهِ والخلائِـقِ(١)

قـال أرسـطاطاليس: العاقـلُ لا يُـساكنُ شـهوةَ الطَّبـع لعلمـه بزوالهـا، والجاهـلُ يظـنُّ أنَّهـا خالـدةٌ له وهو باقٍ عليها، فهذا يَنعَمُ بجهلهِ وهذا يَشقى بعلمِهِ(٢).

قال المتنبي: [الكامل]

ذُو العقـلِ يَـشقى فـي النَّعـيم بعقلِـهِ وأخُـو الجهالـةِ بالـشَّقَاوةِ يَـنعَمُ(٣)

قال أرسطاطاليس: الصَّبرُ على مَضَضِ الزَّمانِ ينالُ به شَرفَ النَّفَاسَةِ(٤).

قال المتنبي: [الكامل]

لا يَـسلَمُ الـشَّرفُ الرَّفيـعُ مِـن الأذى حتَّـى يُـراقَ علـى جوانبـهِ الـدَّمُ(٥)

لبعضهم(٦): [الطويل]

إذا قبَّـلَ الإنـسانُ ثغـرَ حبيبـهِ ثمـانينَ لـم يَـأثم وكـانَ لـهُ أجـرا

---

(١) فـي المـصدر الـسابق ص ٣٦ وشـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج٢، ص ٥٠٣ والوسـاطة بـين المتنبـي وخـصومه للجرجـاني ص ٣٤٣ (شـرفاً لـه) مكـان (شـرفٌ لـه). عجـز البيـت فـي الـصبح المنبـي عـن حيثيـة المتنبـي للبـديعي ص٢٩٧ (ولكنّه في فعله والخلائق). والبيت مجتزأ من قصيدة مطلعها:

تذكرت ما بين العُذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

(٢) في الحاتمية ص ٣٩ (فهذا يشقى بعقله، وهذا ينعم بجهله) مكان (فهذا ينعم بجهله، وهذا يشقى بعلمه).

(٣) فـي المـصدر الـسابق ص ٣٩ وشـرح ديـوان المتنبـي(الفـسر) ج٣، ص ٥٦٩ والوسـاطة بـين المتنبـي وخـصومه للجرجـاني ص ٢٦٩ (فـي الـشقاوة) مكـان (بالـشقاوة). فـي المـستطرف للأبـشيهي ج١، ص ٧٤ (فـي الـشقاء مـنعّمُ) مكـان (بالـشقاوة يـنعمُ). وروايـة البيـت دون عـزو فـي حليـة البـشر للبيطـار ج١، ص ١٩٦ (ذو العلـم يـشقى في النعيم بعلمهوأخو الجهالة في الشقاء منعّمُ).

(٤) فـي الحاتميـة ص ٣٩ (الـسياسة) مكـان (الزمـان) وفـي شـرح ديـوان المتنبـي للعكبـري ج٤، ص ١٢٥ (الرياسة). في الحاتمية (الرئاسة) مكان (النفاسة).

(٥) شرح ديوان المتنبي(الفسر) ج٣، ص ٥٧٠ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص ١٥٠.

(٦) البيتـان دون عـزو فـي قواعـد الـشعر لثعلـب فـي حديثـه عـن الإقـواء. انظـر: ثعلـب، أبـو العبـاس أحمـد بـن يحيـى بـن زيـد الـشيباني، ت ٢٩١هـ، قواعـد الـشعر، ط١، تحقيـق: رمـضان عبـد التـواب، دار المعرفـة، القـاهرة، ١٩٦٦م، ص ٦٨. والبيتـان مـن غنـاء رجـل مـن بنـي عـذرة فـي الأغـاني لأبـي فـرج الأصـفهاني ج ١١، ص ١١٧ وفـي موضـع آخـر مـن المـصدر نفـسه ج١١، ص ١١٩ مـن غنـاء امـرأة جالـست أبـا المُـسْهر الجعـد بـن مهـج العـذري صـاحب عمـر بـن أبـي ربيعـة، وكـذلك الحـال فـي الفـرج بعـد الـشدة للتنـوخي ج٤، ص ٤٠٦. واكتفـى ابـن عبـد ربـه فـي العقـد الفريـد ج٦، ص ٤٧٣ بـذكر البيـت الأول فقـط. وورد البيـت الأول منفـردا ليعمـر بـن ميمـون الخولاني في المطرب لابن دحية ص ١٥.

ومَــــن زادَ زادَ اللهُ فـــي حـــسناتهِ مَثاقيلَ يمحُـو[1] اللهُ عنـهُ بهـا وِزرا[2]

الشيخ مجد الدين بن الظهير عند وفاته: [الكامل]

يـا ربِّ إنْ حـانَ الرَّحيلُ ولـيسَ لـي زادٌ ولـــيسَ عـــن الحـــسابِ محيـــدُ

فوســـيلتي فـــي الحـــشرِ آلُ محمَّـــدٍ وجميـــلُ ظنِّـــيَ فيـــكَ والتَّوحيـــدُ[3]

من أبيات للبصروي[4]:

نَـــرى الـــدُّنيا وزُخرفَهـــا فنَـــصبُو ومـــا يخلُـــو مـــن الـــشَّهواتِ قلـــبُ

ولكـــــنْ فـــــي خلائقِهـــــا نِفَـــــارٌ ومَطلبُهـــا بغيـــرِ الحـــظِّ صـــعبُ[5]

كثيـــراً[6] مـــا نلـــوم الـــدهر فيمـــا يمـــر بنـــا ومـــا للـــدهر ذنـــب[7]

ونَعتَـــبُ بعـــضُنا بعـــضاً ولـــولا تَعـــذُّرُ حاجـــةٍ مـــا كـــانَ عَتْـــبُ[8]

فُـــضولُ العـــيشِ أكثرُهـــا هُمـــومٌ وأكثـــرُ مـــا يَـــضرُّكَ مـــا تُحِـــبُّ

---

(١) في الأصل (يمحُ) وهو خطأ.

(٢) في قواعد الشعر والعقد الفريد ج٦، ص ٤٧٣ (آخر يشتهي) مكان (ثغر حبيبه)، وفي الموشى للوشاء تحقيق: كمال مصطفى ص ٩٢ (إنسانَ يشتَهي)، وفي أخبار النساء لابن الجوزي ص ١٦٣ (ممن يحبّه)، وفي المطرب (آخرَ تُشتَهى). انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، أخبار النساء، ط١، اعتنى به وفهرسه: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ٢٠٠٠م. في جميع المصادر السابقة (ثناياه) مكان (ثمانين). في الأغاني ج١١، ص ١١٧ والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٦، ص ٢٠٧ (لم يَحْرَجْ) مكان (لم يأثم). في قواعد الشعر والمطرب (أجرُ) مكان (أجرا). في قواعد الشعر والموشى (فإن) مكان (ومن). في قواعد الشعر والأغاني ج١١، ص١١٩ (الوزرا) مكان (وزرا).

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) البيت الأول والخامس والسادس والثامن والتاسع سبق تخريجها في الصفحة السادسة بعد المئة.

(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٣، ص ٢٣٦، وفيه (خلائقنا) مكان (خلائقها). معجم البلدان لياقوت الحموي: بُصرى.

(٦) في الأصل (كثيرٌ) وما أثبته من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٣، ص ٢٣٦.

(٧) المصدر السابق ج٣، ص ٢٣٦. معجم البلدان لياقوت الحموي ج١، ص ٤٤٢: بُصرى، وفيه (مما) مكان (فيما).

(٨) في المصدرين السابقين (ويعتبُ) مكان (ونعتبُ).

فــلا يَغــرُرْكَ زُخــرُفُ مَــا تَــراه | وعَــيشٌ نَــاعمُ الأعطــافِ رَطــبُ
فبــينَ ثيــابِ قَــومٍ أنــتَ فــيهم | سَــــليمُ الــــرَّأي داءٌ لا يُطَــــبُّ[١]
إذا مَــا بُلغَــةٌ جاءتــكَ عَفــواً | فخُــذهَا فــالغِنى مَرعَــى وشُــربُ
إذا اتَّفــقَ القليــلُ وفيــه سِــلمُ | فــلا تَــردِ الكثيَــر وفيــه حَــربُ[٢]

من كلام ابن الجوزي[٣]:

يـا مَعـدوداً مـع الـشّيبِ فـي الـصِّبيان، يـا محبوسـاً مـع البُـصراءِ[٤] فـي العُميـان، يـا واقفـاً فـي المـاءِ وهـو ظمـآنُ، يـا عارفـاً بـالطَّريقِ وهـو حَيـرانُ، أمَـا وُعِظـتَ بـآي القُـرآن؟ أمـا زُجِـرتَ بنَـأي الأقـران؟ أمـا تَعتَبـرُ بـصرُوفِ الزَّمـان؟ أتَعمُـرُ المنـزلَ وعلـى الرَّحيـلِ الـسُّكَّانُ؟ أما يكفِي وعظاً" كلُّ مَن عليها فَان"[٥].

تُـسافرُ ببـضائعِ الأمانـةِ، ومـا تنـزلُ إلاَّ خَـانَ مَـن خَـانَ، أفعالُـكَ مكتوبـةٌ، فياليـتَ مـا كـانَ مـا كـانَ، تَـدفِنُ الميِّـتَ ولا وعـظَ كالعِيـانِ، ثـمَّ تعـودُ غـافلاً، مَـا أقـربَ ذا النـسيانَ! ويحـكَ، ما تدري أنَّ الهوى هَوانٌ" ألم أعْهَدْ إليكُمْ يا بَني آدمَ ألاَّ تعبُدُوا الشَّيطانَ"[٦].

[السريع]

بَاحَـتْ بـسِرِّي فـي الهَـوى أدمُعِـي | ودلَّــتِ الواشِــي علــى مَــضجَعِي
يــا قَــومُ إن كنــتُم علــى مَــذهَبي | فــي الوجـدِ والُحـزنِ فنُوحُـوا مَعِــي
يحــقُّ لــي أبكــي عَلــى زَلَّتِــي | فــلا تَلومُــونِي علــى أدمُعِــي[٧]

---

(١) في المصدرين السابقين (فتحتَ) مكان (فبينَ) و(صحيح) مكان (سليم).

(٢)ورد في هامش الأصل ما يلي:" منصور الفقيه:

يــا ربّ خــذ لــي مــن المــلاح فقــد | أوديــن قلبــي مــن الهــوى خَــبَلا
من اللواتــــي يقلن إنْ ونعم | وها وحتّى وقــد وسوف ولا

(٣) الروايـة فـي المـدهش لابـن الجـوزي ص ٥١٨، وفيـه (وعـظٌ) مكـان (وعظـاً) و(تنـزل فـي خـان مـن خـان) مكـان (تنـزل خـان مـن خـان). انظـر: ابـن الجـوزي، أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي بـن محمـد، ت ٥٩٧هــ، المـدهش، ط٢، ضبطه وصححه وعلق عليه: مروان القباني، درا الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

(٤) في الأصل (يا محسوبا مع النصراء) وما أثبته من المصدر السابق ص ٥١٨.

(٥) الرحمن: ٢٦.

(٦) يس: ٦٠.

(٧) الأبيات دون عزو في المدهش لابن الجوزي ص ٥١٩، وفيه (موضعي) مكان (مضجعي).

قالَ بعضُ الصَّالحينَ: لقيتُ غُلاماً في طريقِ مكَّة، فقلتُ: أما تستوحِشُ؟ فقالَ: إنَّ الأنسَ باللهِ قَطعَ عنِّي كُلَّ وحشةٍ، قلتُ: فأينَ ألقاكَ؟ قالَ: أمَّا في الدُّنيا فلا تُحدِّثْ نفسَكَ بلقائي، وأمَّا في الآخرة فإنَّها مجمَعُ المتَّقين، قلتُ: فأينَ أطلبُكَ في الآخرة؟ قالَ: في زُمرةِ النَّاظرينَ إلى الله تعالى،فقلتُ: وكيفَ علمتَ؟ قالَ: بغضِّ طرفي لهُ عن كُلِّ مُحرَّمٍ، واجتنابي فيه كُلَّ مُنكَرٍ ومَأثمٍ، وقد سألتُهُ أن يجعلَ جنَّتي النَّظرَ إليه، ثمَّ صاحَ وأقبلَ يَسعَى حتَّى غابَ عن بَصَري(١). [الكامل]

عَبرَتْ(٢) بريحكُم الصَّبا سَحَرا	فارتَاحَ قلبي المدنَفُ الحَرَضُ(٣)
مَا لي أراكِ سَقيمةً(٤) بهمُ	يا ريحُ عندي لا بكِ المرضُ
أتبعتُها نَفَساً أشَيِّعُها	فإذا جُروحُ القلبِ تنتقِضُ
قِفْ صَاحبي إن كنتَ تُسعدُني	عندَ الكثيبِ فثَمَّ(٥) لي غَرَضُ
وانشُدْ فؤادي عندَ كاظمَةٍ	في كُلِّ ركبٍ راحَ يعترضُ
أشكو ومنِّي أشتَكي(٦) ألمي	عَيني رَمَتْ وفُؤاديَ الغَرَضُ
فرضُوا على الأحبابِ أن لا نلتقِي	أجفانَهَم في هجرِهم فَرَضُوا(٧)
كيفَ اصطباريَ بعد فُرقَتِهم	وأشَدُّهُ مَا عندَهُم عِوضُ(٨)

---

(١) الرواية في المصدر السابق ص ٥٠٠، وفيه (اطلبني في زمرة الناظرين....) و(بغض طرفي عن كل محرم).

(٢) في الأصل (عثرت) وما أثبته من المصدر السابق ص ٣٦٢.

(٣)الحرض: الذي أذابه الحزن أو العشق، وقيل: الهالك. انظر: ابن منظور، لسان العرب: حرض.

(٤)في الأصل (مقيمة) وما أثبته من المدهش لابن الجوزي ص ٣٦٢.

(٥)في الأصل (فتمّ) وما أثبته من المصدر السابق ص ٣٦٢.

(٦) في المصدر السابق ص ٣٦٢ (مُبتدى).

(٧) رواية البيت في المصدر السابق ص ٣٦٢ (فرضوا على الأجفان إذ هجروا لا تلتقي فاصبر لما فرضوا).

(٨) عجز البيت في المصدر السابق ص ٣٦٢ (يا جيرة ما عنهمُ عوضُ).

- ورد في هامش الأصل ما يلي:" ابن النقيب:

لو لحن المقبل في آية	لقيل هذا الرجل المعربُ
ولو فسا يوما لقالوا له	من أينَ هذا النفسُ الطيبُ؟

وقد حدَّ الخليلُ مَن له بصيرة، فقالَ: هو الذي إن صحبتَهُ زَانكَ، وإن خدمتَهُ مَانكَ[١]، وإن أصابتكَ خصَاصَةٌ صَانكَ، وإن رأى حسنةً أظهرَها، وإن عَلِمَ زَلَّةً سترَها، وإن قُلتَ صَدَّقَ قولَكَ، وإن أصبتَ سَدَّدَ رأيكَ، مَن لا يأتيكَ منهُ البَوائقُ[٢]، ولا تختلفُ عليكَ منه الطَّرائقُ[٣].

وكانَ يُقالُ: عليكَ بالأخ الصِّدْق، فهو زَيْنٌ عندَ الرَّخَاءِ، وعُدَّةٌ في البلاءِ، وذُخْرٌ في الشَّدائدِ، وجمالٌ في المشَاهِدِ[٤].

سُئِلَ حكيمٌ: أيُّ الكنوزِ أفضلُ؟ فقالَ: أمَا أنَّهُ بعدَ تَقوى اللهِ الأخُ الصَّالحُ[٥].

---

(١) مانك: احتمل مؤونتك وقام بكفاية أمرك. انظر: ابن منظور، اللسان: مون.

(٢) البوائق: جمع بائقة، وهي الشرور والغوائل. انظر: المصدر السابق، بوق.

(٣) ورد الحديث على لسان علقمة بن ليث يوصي ابنه في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٥٨، ثم نجد الجاحظ في كتابه الحيوان، دار إحياء التراث العربي ج٧، ص ١٥٠ ينسب جزءا من هذا الحديث لعبدالله بن جعفر يوصي رجلا، وفي الكامل للمبرد ج٢، ص ٦٩٧ لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب يوصي صديقا له. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٤٠٨، والجليس الصالح للمعافى بن زكريا، تحقيق: محمد مرسي الخولي، عالم الكتب، ١٩٨٣م، ج٢، ص ٢٨٣ جاء الحديث على لسان علقمة بن لبيد العُطاردي يوصي ابنه. وفي بهجة المجالس للراغب الأصفهاني ج٢، ص ٧٠٧ جاء الحديث على لسان خالد بن صفوان. والرواية في المصادر السابقة تفاوتت طولا وقصراوحذفا و تقديما وتأخيرا في عباراتها وتبادلا في بعض ألفاظها، ومثال ذلك الرواية التي أوردها الجاحظ في المحاسن والأضداد على لسان علقمة يوصي ابنه قائلا:" يا بني، إن نازعتك نفسك إلى الرجال يوما لحاجتك إليهم، فاصحب من إن صحبته زانك، وإن تخففت له صانك، وإن نزلت به مؤونة مانك، وإن قلت صدّق قولك، وإن صلت شدّد صولك، اصحب من إذا مددت إليه يدك لفضل مدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن بدت منك ثلمة سدّها، واصحب من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق". والراوية في عيون الأخبار:" يا بني، إذا نزعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب منهم من إن صحبته زانك، وإن خدمته صانك، وإن أصابتك خصاصة مانك، وإن قلت صدّق قولك، وإن صلت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك إحدى الملمات آساك، من لا يأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن حاول حويلا آمرك، وإن تنازعتما منفسا آثرك". والطرائق: جمع طريق، وهي الحال والسيرة، أي لا تغيّر حاله الظروفُ.

(٤) في الموشى للوشاء، تحقيق: كمال مصطفى ص ٢٤ أن عمر بن الخطاب قال: " عليكم بإخوان الصدق، فاكتسبوهم، فإنهم زين في الرخاء، وعدّة عند البلاء". وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص ٤٦٢ من قول شَبيب بن شَيْبَة التميمي، كان ينادم خلفاء بني أمية ويجالس الفقراء، وروايته فيه (عليك بالإخوان، فإنهم في الرَّخاء زينة، وفي البلاء عُدَّة). انظر: الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، التمثيل والمحاضرة، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

(٥) الموشى للوشاء تحقيق: كمال مصطفى ص ٢٥.

قالَ ابنُ عبَّاس: أحبُّ إخواني إليَّ الذي إن غِبتُ عنه عَذَرني، وإن جئتُ قبِلَني(١).

وقالوا: أوَّلُ المروءةِ طلاقةُ الوجهِ، ثمَّ التَّوددُ إلى النَّاسِ ثمَّ قَضاءُ(٢) الحوائجِ(٣). وقالَ: مَن صادقَ الإخوانَ بالمكرِ كافؤوه بالغَدر(٤). وقالوا: مِن المعروفِ أن تَلقى أخاكَ ووجهُكَ مُنبسِطٌ إليه(٥).

أتى أعرابيٌّ إلى رسولِ الله - صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- فقالَ: يا رسولَ الله، أنا من أصولِ الباديةِ، فعلِّمني عملاً لعلَّ اللهَ ينفعُني، قالَ: لا تحقِرَنَّ مِن المعروفِ شيئاً ولو أن تُفرغ مِن دلوكَ في إناء المستَقِي، وأن تُكلِّمَ أخاكَ ووجهُكَ إليه مُطلَقٌ(٦).

وأحق مَن شاركَكَ في معروفكَ أو في نِعمتكَ مَن شاركَكَ في مكروهكَ(٧). وقالوا: الأخُ المكتَسَبُ إنَّما وقعَ بالمحبَّةِ والاختيارِ، والأخُ المناسَبُ بالاضطرارِ، والإنسانُ إلى مَا وقعَ

---

(١) المصدر السابق ص ٢٤، وفيه (جئته) مكان (جئت).

(٢) في الأصل (قضى) وما أثبته من عيون الأخبار لابن قتيبة ج١، ص ٤٢٤.

(٣) في المصدر السابق ج١، ص ٤٢٤ جاء القول على لسان ميمون بن مِهْرَان، أما في ربيع الأبرار للزمخشري ج٢، ص ٤٢٨ فهو من قول الأحنف، وروايته فيه (رأس المروءة طلاقة الوجه والتودد إلى الناس).

(٤) في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٩٧ ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ج٢، ص ٢٤ (عاشر) مكان (صادق). في مجمع الأمثال للميداني ج٢، ص ٢٩٦ (عاشر الناس) مكان (صادق الإخوان).

(٥) ورد في بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٢٤٤ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لا تحقرن من المعروف شئيا، ولو أن تُفرِّغ من دلوك في إناء المستسقي، أو تلقى أخاك ووجهك منبسط إليه".

(٦) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، ت ٢٤١هـ، مسند أحمد بن حنبل، ط١، تحقيق: أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م، ج٥، ص ٦٣، وفيه أن أعرابياً قدم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له: يا رسول الله، إني من أهل البادية، ، وفيّ جفاؤهم فأوصني، فقال: لا تحقرنّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي". وفي شرح مشكل الآثار للطّحاوي ج٨، ص ٤٤١ (وأن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط)، وفيه وفي معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ج١، ص٢٨٥٤ (تصبّ) مكان (تفرغ). انظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠هـ، معرفة الصحابة، ٧ أجزاء، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨م. في الموشى للوشاء، تحقيق: كمال مصطفى ص ٢٩ (منطلق) مكان (مطلق)، وفي بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٣٠٢ (منبسط إليه) مكان (إليه مطلق).

(٧) العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٣٥٩، وفيه (يقول الحكماء: أحقُّ من شاركك في النعمة شركاؤك في المصيبة).

بالاختبار، والاختيارُ أقربُ ممَّا وقعَ بالاضطرار والإجبار[1]. وقالوا: مَن لم يُواس إخوانَهُ عند دولتِهِ خَذلُوه يوماً ما عندَ فاقتِهِ[2]. وقالوا: آخِ الأخَ الكريمَ الأخوةِ، الكاملَ المروءةِ الذي إن غِبتَ خلفَكَ، وإن حضرتَ كنفَكَ، وإن لقِيَ صديقاً استزادَهُ، وإن لقِيَ عدوًّا ردَّهُ، وإن رأيتَهُ ابتهجَ بكَ، وإن بَعُدْتَ عنه أمِنْتَ منه[3]. وقالوا: أخلصُ الإخوان مودَّةً من لم تكن مَودَّتُه عن رهبةٍ ولا رغبة[4]، وخيرُهم مَن وَاسى، ومَن استخفَّ بالإخوان فسَدَتْ مروءتُه[5]. ولقاءُ الإخوان يُسلي الهمَّ ويُسكِّنُ النَّفسَ، وشرُّ الإخوان الخاذلُ عندَ الحاجةِ إليه، والإخوانُ أنفسُ الذَّخائر، وشرُّ الإخوان الواصلُ في الرَّخاءِ، الخاذلُ عندَ البلاء[6]، وإخوانُ الصَّفاء خيرٌ من جميع مكاسبِ الدُّنيا[7].

وقالوا: من استأنسَ بكَ اجترأ عليكَ، والطُّمأنينةُ قبلَ الخبرةِ ضدَّ الحزم[8]، وفَقْدُ بعض

---

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب.

(٢) ورد هذا القول على لسان أفلاطون في لباب الآداب لأسامة بن منقذ، ط١، منشورات مكتبة السنة بالقاهرة، ١٩٨٧م، ص ٤٦٦، وفيه (من لم يراع الإخوان عند دولته خذلوه عند فاقته).

(٣) الموشى للوشاء، تحقيق: كمال مصطفى ص ٢١، وفيه (صديقك) مكان (صديقا) و(عدوك كفه) مكان (عدوا ردّه) و(ابتهجت) مكان (ابتهج بك) و(إن نأيتَه استرحت) مكان (وإن بعدت عنه أمنت منه).

(٤) ورد القول على لسان أرسطو طاليس في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص ٢٧٠، وفيه (عن رغبة ورهبة) مكان (عن رهبة ورغبة) .

(٥) ورد القول على لسان عبد الملك بن مروان في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ١٠، وروايته فيه (ثلاثة لا ينبغي للعاقل أن يستَخِفَّ بهم: العلماء والسلطان والإخوان، فمن استخفَّ بالعلماء أفسد دينه، ومن استخفَّ بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخفَّ بالإخوان أفسد مروءته). ومن قول أبي عبد الله أحمد ابن أبي دؤاد في وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ٨١- ٨٢، ومرآة الجنان لليافعي ج٢، ص ١٢٣. وروايته فيهما (ثلاثة ينبغي أن يُبجّلوا وتُعرَفَ أقدارُهم: العلماء وولاة العدل والإخوان، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه، ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته).

(٦) المستطرف للأبشيهي ج١، ص ٢٦٧، وفيه (شر الإخوان الواصل في الرخاء، الخاذل عند الشدّة).

(٧) ورد القول على لسان شبيب بن شيبة في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٢٨٩، وفيه (إخوان الصفاء خير مكاسب الدنيا، هم زينة في الرخاء، وعُدّة في البلاء، ومعونة على الأعداء). وروايته في الأمالي لأبي على القالي ج٢، ص ٣٩ على لسان شبيب بن شيبة (إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا، هم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، ومعونة على حسن المعاش والمعاد).

(٨) ورد القول على لسان علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه- يوصي ابنه الحسين رضي الله عنهما في لإيجاز والإعجاز للثعالبي ص ٤٢. وعلى لسان عبد الملك بن مروان في تاريخ دمشق ج٣٧، ص ١٤٥ والبداية والنهاية لابن كثير ج٩، ص ٢٢٤.

إخوانكَ قطعُ بعض أعضائكَ، وبلين المعَاشرةِ تدومُ المودَّةُ[١]، وسببُ الأخوَّةِ البشاشةُ[٢]، ولا تكرمْ أخاكَ بما يَشُقُّ عليكَ[٣]، ومن غضِبَ عليكَ فلم[٤] يقلْ إلاَّ خيراً فاعددهُ أخاً[٥].

كتبَ جعفرُ بنُ يحيى بن برمكٍ إلى إسحاقَ بن إبراهيمَ الموصلي: قد عزمتُ على الصُّبح، فبكِّرْ إليَّ. فكتبَ إليه: أنا والصَّباحُ فرسَا رهَان[٦].

الاثنان مَذمومان؛ لأنَّهُ إذا نهضَ أحدُهما لقضاءِ حاجةٍ بقي صاحبُهُ لا أنيسَ له مُنكَّدَ العيشِ إلى رجوعه، والثَّلاثةُ شرب، وإذا اشتغلَ اثنانِ بالحديثِ بقي الواحدُ منفردا، والأربعةُ مُتكافِئُونَ في المدَّة مُتناصفونَ في المحادثةِ أركانَ مجلسِ السُّرور، والخمسةُ أتمُّ سروراً وأطهرُ حُبورا لا سيَّما إن كان خامسُهم مغنيًّا أو مُلهِّياً، والسِّتَّةُ بالمغْنَى حَسَنٌ ومجلسٌ تام، والسَّبعةُ نهايةُ ما انتهى إليه الظُّرفَاءُ[٧]. وقالَ إسحاقُ الموصليُّ: الواحِدُ غَمٌّ، والاثنان هَمٌّ، والثَّلاثةُ قَوامٌ، والأربعةُ تمامٌ، والخمسةُ مجلسُ مُدامٍ، والسِّتَّةُ كثرةُ كلامٍ، والسَّبْعَةُ صُداعٌ وزحامٌ، والثَّمانيةُ وليمةُ بغلامٍ، والتِّسعةُ جيشٌ لُهامٌ[٨]، والعشرةُ اضربْ طبلكَ، والقَ مَن شئتَ والسَّلام[٩].

---

(١) في المستطرف للإبشيهي ج١، ص ٦٤ (بحسن المعاشرة تدوم المحبة).

(٢) البلدان لابن الفقيه الهمداني ص ١٩٢ مكتوبة على لوح.

(٣) ورد القول على لسان ابن سيرين في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، تحقيق: أحمد سليم غانم، ج١، ص٦٠٥، وفيه (لا تكرم أخاك بما يشق عليه)، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢، ص ٤٢٣ وفيه (لا تكرم أخاك بما يكره). وفي شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي ج١١، ص ٥٥ (لا تكرم أخاك بما تكره).

(٤) في الأصل (فلا) وما أثبته من تاريخ اليعقوبي ج٢، ص ٣٨٣. انظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، ت ٢٨٤هـ، تاريخ اليعقوبي، جزءان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

(٥) المصدر السابق ج٢، ص ٣٨٣، وهو من كلام أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، وروايته فيه (من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءا فاتّخذه لك خلّا).

(٦) ثمار القلوب للثعالبي ص ٣٦٠. ربيع الأبرار للزمخشري ج١، ص ٤٦. في ثمار القلوب أن يحيى بن خالد قال للموصلي: بكّر إلي غداً. فقال: أنا والصبح كفرسَيْ رهان. وفرسا رهان من أمثال العرب في الاثنين يتسابقان إلى غاية. انظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

(٧) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

(٨) جيش لُهام: كثير يلتهم كل شيء، ويغتمر من دخل فيه، أي يُغيِّبُ ما في وسطه. انظر: ابن منظور، اللسان: لهم.

(٩) رواية الخبر في البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ١١٢، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٨، ص٣٩٩ أن إسحاق الموصلي سُئل عن الندماء فقال:" واحد غم، واثنان هم، وثلاثة قوام، وأربعة تمام،

وقيل: أشياءُ لا يُعَابُ الإنسانُ بالخدمةِ فيها: السُّلطانُ، والوالدان، والمعلّمُ، والضَّيفُ، والفرسُ الكريمُ، والولدُ الصَّغيرُ، وفي حالِ عِلّتِهِ صغيراً كانَ أو كبيرا[١].

وقالوا: صاحبُ الدَّارِ أولى بصدرِ مجلسه، وتَصدُّرِ دابَّتِهِ، وتَصدُّرِ فِراشِهِ، وبإمامةِ الصَّلاةِ في بيتِهِ، إلاّ أنْ يتركَ ذلكَ لمن يُؤثرُ من إخوانهِ ولهُ ذلكَ[٢].

يُروى أنَّ أميرَ المؤمنين - صلواتُ اللهِ عليه- قالَ لرجلٍ سألهُ الحضورَ عندَهُ: أجِئْكَ، على أنّك لا تدَّخِرْ عنّا ما عندكَ، ولا تتكلّفْ لنا مَا ليسَ لكَ[٣].

وقالوا: أدبُ المؤاكلةِ ثلاثةُ أصنافٍ: معَ الزُّهَّادِ بالإيثارِ، ومعَ الإخوانِ والأكفَاءِ بإسقاطِ الحشمَةِ، ومعَ أصحابِ الدُّنيا مِن مُلوكها وذَوي الرِّئاسةِ فيها بحسن الأدبِ.

ومِن أدبِ الطَّعامِ أن لا تنظُرَ إلى الموضعِ الذي يُؤتى منه الطَّعام، فالنَّظرُ إليه يَدلُّ على الشَّرَهِ. ومِن أدبه الابتداءُ بالملح والختمُ به لقولِ النَّبيِّ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- ابتدئوا

وخمسة مجلس، وستة زحام، وسبعة جيش، وثمانية عسكر، وتسعة اضرب طبلك، وعشرة الْقَ بهم من شئت".

(١) يروى في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٤٥٨ - ٤٥٩ أن عبد الملك بن مروان بصق، فقصر في بصقته، فوقعت في طرف البساط، فقام رجل من المجلس فمسحه بكمه، فقال عبد الملك بن مروان: أربعة لا يُستحى من خدمتهم: الإمام والعالم والوالد والضيف. وفي البصائر والذخائر للتوحيدي ج٤، ص ٢٠٠ وفي بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٣٤٤ قال عبد الملك: أربعة لا يُستحيى من خدمتهم: السلطان والوالد والضيف والدابة. في نثر الدر للآبي ج٣، ص ٤٥ والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج١، ص ٢٥٩: السلطان والولد والضيف والدابة.

(٢) في مسند أحمد بن حنبل ج٣، ص ٣٢ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" الرّجل أحقّ بصدر دابته، وأحقّ بمجلسه إذا رجع". وفي شرح مشكل الآثار للطّحاوي ج٣، ص ٣١١ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" الرّجل أحقّ بمجلسه، وإن بدت له حاجة فقام إليها ثم رجع فهو أحق بمجلسه ". وفي مسند البزّار ج٨، ص ٣٠٨ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" الرّجل أحقّ بصدر فراشه، وأحقّ بصدر دابته، وأحقّ أن يَؤُمَّ في بيته". انظر: البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، ت ٢٩٢هـ، مسند البزار المعروف باسم البحر الزخار، ط١، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٩م. وفي العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ٤٢٠ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الرجل أحقّ بصدر دابّته وصدر مجلسه وصدر فراشه، ومن قام عن مجلسه ورجع إليه فهو أحقّ به".

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ج١، ص ١٩٧. قطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق القيرواني ص ٣٤٨. ورواية الخبر فيهما أن رجلا دعا عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى طعام، فقال: نأتيك على أن لا تتكلف لنا ما ليس عندك، ولا تدّخر عنا ما عندك".

بالملح واختِمُوا به، فإنَّ منه سبعينَ شفاءً أولُها السَّامُ(١).

ومِن أدبه استعمالُ ثلاثِ لُقمٍ بالملح قبل إدخالِ اليدِ في الطَّعامِ، فإن لم يكن فواحدةٌ. ومِن أدبه إذا قُدِّمَتِ المائدةُ للأكلِ: الخبز والملح، لا يُنتظَرُ ورودُ الطَّعام، سُنَّةٌ مأمورٌ بها.

قيلَ: إنَّ أكبرَ أدويةِ الباهِ استعمالُ منفحةِ الفصيلِ(٢) الصَّغيرِ الرَّضيع الذي لم يرعَ(٣)، تستعملُ قبلَ الجماع باثنتي عشرة ساعة(٤)، واستعمالُ اللَّبنِ الحليبِ لبن البقرِ بالتُّرنجبين(٥) وسمكةِ صيدا، والعصافيرِ التي تُحمَّصُ التي تُعشِّشُ في البيوتِ(٦).

[آخر:](٧) [الطويل]

إذا البُعدُ أنسى مَن تناءتْ ديارُهُ عهودَ التَّلاقي أو تسلَّى بمن أَلِفَ

فما البُعدُ أنساني العهودَ التي مَضَتْ ولا القلبُ يختارُ السُّلوَّ ولو تَلِفَ(٨)

[آخر:](٩) [الطويل]

لتأخيرِ كتبي عنكَ عُذرٌ رأيتُهُ لعلَّكَ بعدَ العُذرِ لا تتعَتَّبُ

---

(١) في ربيع الأبرار للزمخشري ج٣، ص ٣٧٤ والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٣٨٨ أن النبي وجه الكلام لعلي بن أبي طالب. قال الرسول عليه الصلاة والسلام:" ابدأ بالملح واختم بالملح، فإنّ به شفاء من سبعين داء" وزاد الإبشيهي عليه " أدناه الجنون والجذام والبرص". ولم يرد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل قال:"...وأن هذه الحبّة السوداء التي تكون في الملح اعلموا أنها داء من كل دواء إلا من الموت". انظر: مسند أحمد بن حنبل ج٥، ص ٣٥١.

(٢) منفحة الفصيل: شيء يخرج من بطنه أصفر يُعصر في صوفة مبتلّة في اللبن، فيغلظ كالجُبن، والجمع أنَافِح. انظر: ابن منظور، لسان العرب، نفح.

(٣) في الأصل (يرعى) وهو خطأ.

(٤) في الأصل (باثنا عسر ساعة) وهو خطأ.

(٥) في الأصل (باترنجبين) وما أثبته من نهاية الأرب للنويري ج١٢، ص ٨٦. والتُّرنجبين بالضم: المَنُّ المذكور في القرآن. انظر: تاج العروس للزبيدي: (فصل التاء مع النون: ترنجبن).

(٦) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

إذا كنتَ في قلبي مُقيماً وخاطري بذكركَ مَشغُولٌ إلى أينَ أكتبُ؟[١]

قالَ بعضُ الحكماءِ: لا تصطنعْ مَن خَانَهُ الأصلُ[٢]. وقالَ كسرى لوزرائه: مِن أيِّ شيءٍ أنتم أشدُّ خوفاً؟ قالوا: مِن الصَّديق الغَدَّار والعَدوِّ الفاجرِ[٣]، قالَ: فعلى أيِّ شيءٍ أنتم أشدُّ ندماً؟ قالوا: على وضعِ المعروفِ في غيرِ أهلِهِ[٤]. قالَ: فمِن أيِّ شيءٍ أنتم أشدُّ تعجُّباً؟ قالوا: مِن الأحمقِ المرزوقِ والعاقلِ المحرومِ[٥].

قيلَ: خيرُ المعروفِ ما لم يتقدَّمْهُ مَطلٌ، ولا يتبعُهُ مَنٌّ[٦].

[آخر:] [٧] [المنسرح]

فديتُ مَن زارني على وَجَلٍ يُديرُ بيني وبينَهُ الكاسَا

ألثَمَني خَدَّهُ وقالَ: ألا دُونَكَ ما قد مَنعتُهُ النَّاسَا[٨]

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لباب الآداب لأسامة بن منقذ، ط١، ١٩٨٧م، ص ٦٢.

(٣) في التمثيل والمحاضرة للثعالبي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ص ٣٧ من كلام عامر بن الظَّربِ إمام مضر وحكمها وفارسها، وفيه (أحقّ الناس أن يُحذر منه: العدو الفاجر، والصديق الغادر، والسلطان الجائر). في بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٦٩٠، وزهر الأكم لليوسي ج١، ص ١٤٩ ورد القول على لسان كسرى لمرازبته وعيون أصحابه، وفيهما (حِذْرا) مكان (خوفا) و(من العدو الفاجر والصديق الغادر) مكان (من الصديق الغدار والعدو الفاجر).

(٤) بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ٣٠٨.

(٥) لم أعثر على تتمة الرواية في المصادر التي بين يدي، وعثرت في المستطرف للأبشيهي ج١، ص ٣٧ على قول روايته فيه (العاقل المحروم خير من الأحمق المرزوق).

(٦) اختلفت المصادر في قائل هذا القول، فهو لعبد الله بن المعتز في أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص ٢٩٦، ونثر الدر للآبي ج٣، ص ١٦١، ولأعرابي في البصائر والذخائر للتوحيدي ج١، ص ١٧٠، وللحسين بن علي في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج١، ص ٢٧٣. في جميع المصادر السابقة (ولم يتبعه) مكان (ولا يتبعه).

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨)البيتان مكتوبان على قدح دون عزو في الموشى للوشاء، تحقيق: كمال مصطفى ص ٢٤٥ ، وصدر البيت الأول فيه (فديتُ من لم يزلْ على طَربٍ). وقد ورد صدر البيت الأول في ربيع الأبرار للزمخشري ج٢، ص٤٤٢ منسوبا لشعبة بن عبد الملك البستي عجزه (من الأعادي وقلبه يجبُ).

قالَ(١) ذو الوزارتين أبو الوليدِ أحمدُ بنُ زيدونَ: [البسيط]

بِنــــتُم وبنَّـــا فمَـــا ابتلَّـــتْ جوانحُنَـــا(٢) شَـــوقاً إلـــيكُم ولا جفَّـــت مآقينَـــا

يَكـــادُ(٣) حـــينَ تُنـــاجيكُم(٤) ضَـــمائرُنا يَقــضي علينـــا الأسَـــى لـــولا تأسِّـــينا

حالَـــت(٥) لفقـــدِكُمُ(٦) أيامُنـــا فغـــدَتْ سُـــوداً وكانـــتْ بكـــم بيـــضاً ليالينَـــا

إذ جانِـــبُ العـــيشِ طلـــقٌ مـــن تألُّفِنَـــا ومَـوردُ(٧) اللَّهـو(٨) صَـافٍ مِـن تَـصافينا

وإذ هَــصرنا غُــصونَ الأنـــسِ(٩) دانيـــةً قُطوفُهـــا(١٠) فجنَيْنَـــا(١١) منـــه ماشِـــينا

---

(١)ديوان ابن زيدون ورسائله، أبي الوليد أحمد بن عبد الله، ت ٤٦٣هـ، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، ص ١٤٢- ١٤٨.

(٢) جنح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الظهر، وسميت بذلك لجنوحها على القلب. انظر: ابن منظور، لسان العرب: جنح.

(٣) في الديوان ص ١٤٣ والذخيرة لابن بسام ج١، ص ٢٧٨ (نكادُ)، وفي المطرب لابن دحية ص ١٦٤ والمغرب لابن سعيد المغربي ط٢، ١٩٦٤م، ج١، ص ٦٦ (تكادُ).

(٤) في جذوة المقتبس للحميدي ج١، ص ٢٠٥ (تناجينا). انظر: الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي، ت ٤٨٨هـ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ط٢، جزءان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

(٥) في جذوة المقتبس ج١، ص ٢٠٦ (حارت)، وفي تاريخ الإسلام للذهبي ج٣١، ص ١١٥ (طالت).

(٦) في المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ١٨٧ ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٠ (لبعدكم).

(٧) في الديوان ص ١٤٣ (ومربعُ).

(٨) في سلك الدرر للمرادي ج١، ص ٨٢ (الأنس)، وقد نسب المرادي هذا البيت إلى شاعر العرب دون ذكر اسمه.

(٩) في الديوان ص ١٤٣ والمرقصات (فنون الوصل)، وفي جذوة المقتبس (فنون اللهو)، وفي الذخيرة والمغرب (غصون الوصل).

(١٠) في الديوان ص ١٤٣ (قطافها)، وفي جذوة المقتبس (قطوفه).

(١١) في الوافي بالوفيات للصفدي ج٧، ص ٦٠ (فاجتنينا).

ليُسْقَ[١] عهدُكم عهدُ الحياءِ[٢] فما كنتُم لأرواحِنا[٣] إلا ريَاحينَا

مَن مُبلِغُ الملبِسينا[٤] بانتزاحِهِمُ[٥] حُزناً[٦] مَعَ الدَّهر لا يَبلى ويُبلِينا

أنَّ الزَّمانَ الذي ما زالَ يُضحكنا[٧] بقربكُم بجفاكُم عادَ يُبكينا[٨]

غِيظَ العِدى مِن تَساقِينا الهوى[٩] فدعَوا بأنَّ نَغَصَّ فقالَ الدَّهرُ: آمينا

فانحلَّ ما كانَ معقُودا بأنفسنا وانبَتَّ ما كانَ موصُولا بأيدينا

وقد نَكونُ[١٠] وما يُخشى تفرُّقنَا[١١] واليومَ[١٢] نحنُ وما[١٣] يُرجى تلاقينا

لم نعتقِدْ بعدَكم إلاَّ الوفاءَ لكم رأياً ولم نتقلَّد غيرَهُ دينا

---

(١) في الحماسة المغربية للجراوي ج٢، ص ١٠٤٨ (لِيبقَ)، وفي سلافة العصر لابن معصوم ص ١٦٦ (وليس). انظر: ابن معصوم، صدر الدين علي بن أحمد المدني، ت ١١١٩هـ، سلافة العصر في محاسن الشعر بكل مصر، ط٢، طبع على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل عبد الله الثاني حاكم قطر، مطابع علي بن علي بالدوحة، قطر، ١٣٨٢هـ.

(٢) في الديوان ص ١٤٣ وجذوة المقتبس (السرور)، وفي سلافة العصر (الغمام).

(٣) في الذخيرة (لأيامنا).

(٤) في المطرب لابن دحية (الملبثين)، وفي المعجب للمراكشي ص ١٦٤ (ملبسينا).

(٥) في الخريدة للعماد الأصفهاني(شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: أذرنوش آذرتاش ج٢، ص ٦٦ (بامتزاجهم).

(٦) في الوافي بالوفيات ج٧، ص٦٠ (ثوباً).

(٧) رواية صدر البيت في المغرب (أن الزمان الذي كنا نسرّ به)، وفي سلك الدرر ج١، ص ٨٣ (إن الزمان الذي قد كان يضحكنا).

(٨) رواية عجز البيت في الديوان ص ١٤٢ والمطرب (أنسا بقربهم قد عاد يبكينا)، وفي التذكرة الفخرية للبهاء الإربلي ص ٩٩ وسلك الدرر (أنسا بقربكم قد عاد يبكينا).

(٩) في الأصل (تصافينا الهوى) وما أثبته من الديوان ص ١٤٢ والمطرب؛ لأنه أنسب للمعنى.

(١٠) في الأصل (يكونُ) وما أثبته من الديوان ص ١٤٢ والخريدة ج٢، ص ٦٧. في المرقصات ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ١٤٠ (بالأمس كنا).

(١١) رواية صدر البيت في مرآة الجنان لليافعي ج٣، ص ١٥(بالأمس كنا وما نخشى تفرُّقنا)، وفي البداية والنهاية لابن كثير ج١٣، ص ١٨٠ (بالأمس كنا ولا يُخشى تفرقنا).

(١٢) في الديوان والخريدة (فاليومَ)، وفي المغرب (فالآنَ).

(١٣) في البداية والنهاية (ولا يُرجى).

لا تحســـــبُوا نَـــــأيكُم عنَّــــا يُغيِّرنـــــا | إنْ[١] طـــالَ مَـــا غيَّـــر النَّـــأيُ المحبِّينـــا
واللهِ مــــا طلبــــت أرواحُنــــا[٢] بــــدلاً | مــنكم ولا انــصرفَت عــنكُم[٣] أمانينـــا
ولا اســـتفدنا[٤] خَلـــيلا عنـــكِ يَـــشغلنا[٥] | ولا اتخـذنا[٦] بـديلا عنـكِ[٧] يُـسلِينا[٨]
يـا سـاريَ البـرق غـادِ القـصرَ فاسـق بـه[٩] | مَـن كـانَ صِـرْفَ الهـوى والـودِّ يَـسقِينا
ويـــا نـــسيمَ الـــصَّبا بلِّـــغ تحيَّتَنـــا[١٠] | مَن لـو علـى البُعـدِ حيَّـاً[١١] كـانَ يُحيينا
يـــا روضـــةً طـــالَ مـــا أجنَـــت لواحظنَـــا | ورداً جنَـاهُ[١٢] الـصَّبا غَـضًّا ونِـسرينا
ويـــــا حيـــــاةً تملَّأنَــــــا[١٣] بزهرتهـــــا | مُنـــىً ضُـــروبا ولـــذَّاتٍ[١٤] أفَانينـــا[١٥]

---

(١) في المغرب والوافي بالوفيات (أن)، وفي المعجب ص ١٦٥والمرقصات (إذ).

(٢) في الديوان ص ١٤٣ والذخيرة (أهواؤنا).

(٣) في سلافة العصر (فيكم).

(٤) فـي الـذخيرة ج١، ص ٢٧٩(فمـا اسـتعدنا)، وفـي المرقـصات ص ١٨٩ والـوافي بالوفيـات (فمـا استعـضنا)، وفـي المغرب ج١، ص ٦٧(ولا اتّخذنا)

(٥) في الذخيرة والوافي بالوفيات (يصرفنا) وفي المرقصات (يحبسنا).

(٦) في الخريدة (ولا أخذنا).

(٧) في الديوان ص ١٤٤ والخريدة (منكَ).

(٨) روايـة عجـز البيـت فـي الـذخيرة (ولا اسـتفدنا حبيبـا عنـك يـسلينا) وفـي الـوافي بالوفيـات (ولا اسـتفدنا حبيبـا منـك يسلينا) وفي المرقصات (ولا استفدنا حبيبا منك يغنينا).

(٩) في الديوان ص ١٤٤ (واسق به).

(١٠) في الحماسة المغربية (تحيّتَه).

(١١) فــي الــديوان ص ١٤٤ والمغــرب (حَيَّــى)، وفــي الــذخيرة ج١، ص ٢٧٨(حيَّــا)، وفــي المرقــصات ص ١٨٨ والخريدة والمعجب والوافي (حياً).

(١٢) في الديوان ص ١٤٥ والذخيرة ج١، ص ٢٧٩ (جلاه).

(١٣) في الديوان ص ١٤٥ والخريدة (تملّينا).

(١٤) في الأصل (لذَّاتاً) وهو خطأ.

(١٥)أفانينا: مفردها فنن، وهي أنواعا من اللذات. انظر: ابن منظور، لسان العرب: فنن.

ويا نعيماً خطرنا[١] من غضارته[٢] في وَشْي نُعمَى سَحبنا ذيلهُ[٣] حِينَا

لسنا نُسمِّيكِ إجلالاً وتَكرُمَةً وقدرُكِ[٤] المعتَلِي عن ذاكَ يُغنينا[٥]

إذا انفردتِ وما[٦] شُوركتِ في صفةٍ فحسبُنا[٧] الوصفُ إيضاحا وتَبيينا

يا جنَّةَ الخلدِ بُدِّلنا[٨] بسَلسَلِها[٩] والكوثرِ العَذبِ زَقُّوما وغِسلينا[١٠]

كأنَّنا لم نَبِتْ والوصلُ ثالثُنا والسَّعدُ قد غَضَّ من أجفانِ واشينا

سِرَّان في خاطرِ الظَّلماءِ يكتُمُنَا[١١] حتَّى يكادَ لسَانُ الصُّبحِ يُفشِينا

لا غروَ حينَ[١٢] ذكرْنا الحزنَ حينَ نهتْ عنه النُّهى وتركنا الصَّبرَ ناسينا

إنَّا قرأنا الأسَى يومَ[١٣] النَّوى سُوَراً مكتوبةً وأخذنا الصَّبرَ تَلقِينا

---

(١) في المعجب ص ١٦٦ (حضرنا).

(٢) في المرقصات (نضارته).

(٣) في المعجب والمغرب (ذيلها).

(٤) في المعجب والمرقصات (فقدرك).

(٥) في الخريدة ج٢، ص ٦٨ (يكفينا).

(٦) في المعجب (فما).

(٧) في المعجب والحماسة المغربية (فحسبُكِ). وقد ذكر محقق الديوان في حاشية الصفحة السادسة والأربعين بعد المئة أن البهاء زهير أخذ هذا المعنى، فقال:

أشِر لي بوصفٍ واحدٍ من صفاتها تكُنْ مثل مَن سَمّى وكنّى ولقّبا

ستكفيك من ذاك المُسمّى إشارةٌ ودعه مصونا بالجمال محجّبا

(٨) في الديوان ص ١٤٦ والخريدة (أبدلنا).

(٩) في الديوان (بسِدرَتِها). السلسل: سهل الدخول إلى الحلق لعذوبته وصفائه. انظر: ابن منظور، لسان العرب: سلسل.

(١٠)الزّقوم: طعام أهل النار، وهي شجرة تخرج في أصل الجحيم، وهي ملعونة. والغسلين: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره كأنه يغسل عنهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب: زقم وغسل.

(١١) في المرقصات ونفح الطيب، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ٢٧٧ (تكتمنا).

(١٢) في الديوان والمعجب (في أنْ).

(١٣) في الذخيرة (عند).

أمَّــا هــواكِ فلــم نَعْــدِلْ[١] بمنهلِــهِ[٢] شِــرباً وإن كــانَ يُروينَــا فيُظمينَــا

لــم نَجْـفُ[٣] أفْـقَ جمـالٍ[٤] أنـتِ كوكبُـهُ ســالينَ عنــه ولــم نهجــرهُ قالينــا

ولا اختيــاراً تجنَّبنَــاكِ[٥] عــن كثــبٍ لكــن عَــدَتْنَا -علــى كُــرهٍ- عَوادِينَــا

نأســى عليـك إذا[٦] حَنَـتْ[٧] مُشَعـشَعَة فينــا الــشَّمُولُ وغنَّانَــا مُغنِّيَنَــا

لا أكــؤسُ الــرَّاحِ تُبــدي مــن شــمائِلنا سِــيما ارتيــاحٍ ولا الأوتــارُ تُلهينــا

دُومِـي علـى العهـدِ[٨] مـا دُمنـا محافظـة فــالحُرُّ مَــن دانَ انــصَافا كمــا دِينــا

فمَــا ابتغَينــا خلــيلاً منــكِ يُــسلينَا[٩] ولا اســتَفدنَا حبيبــاً عنــكِ يُغنِينَــا

ولــو صَــبا نحونَــا مِــن عُلُــوِّ مَطلَعِــهِ بــدرُ الــدُّجى لـم يكـنْ حاشَــاكِ يُـصبينَا

أبـدِي[١٠] وفـاءً وإن لـم تُبـدِ لـي[١١] صِلَة فــالطَّيفُ يُقنعُنــا والــذِّكرُ يَكفينــا[١٢]

وفـي الجوابِ متـاعٌ[١٣] إن[١٤] شَفَعْتِ بـهِ بـيضَ الأيـادي التـي مـا زلـتِ تُولينـا

---

(١) في الأصل (يعدل) وما أثبته من الديوان؛ لأنه أنسب للمعنى.

(٢) في المرقصات ونفح الطيب (بمشربه).

(٣) في الأصل والمعجب (يخفَ) وما أثبته من الديوان والذخيرة؛ لأنه أنسب للمعنى.

(٤) في الخريدة ج٢، ص ٦٩ (كمالٍ)، وفي الحماسة المغربية (سماءٍ).

(٥) في الديوان والذخيرة (تجنّبناهُ).

(٦) في الذخيرة والوافي بالوفيات (وقد).

(٧) في الديوان والذخيرة (حُثَتْ).

(٨) في الذخيرة والمغرب ج١، ص ٦٨ (الوصل).

(٩) في المعجب ص ١٦٧ (يحبسنا).

(١٠) فـي الـديوان ص ١٤٨ والمعجـب (أولـي)، وفـي الخريـدة (أبكـي)، وفـي الـذخيرة ونفـح الطيـب: تحقيـق إحـسان عباس (أبلي)

(١١) في الديوان والذخيرة (لم تَبذُلي).

(١٢) رواية عجز البيت في الذخيرة والخريدة (فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا).

(١٣) في المعجب (قناعٌ)، وفي المرقصات ص ١٨٩ (شفاءٌ).

(١٤) في الخريدة ج٢، ص ٧٠ والمعجب (لو).

عليـــكِ مِنِّـــي[١] سَـــلامُ اللهِ مـــا بقيَـــتْ صـــبابةٌ بـــكِ[٢] نُخفيهـــا[٣] فتُخفِينَـــا

قـالَ: دَفـنَ ابـنُ عبَّـاسٍ - رضـيَ اللهُ عنـهُ- بنتـاً لـهُ، فقـالَ عنـدَ فراغِـهِ مـن دَفنِهـا: أجـرٌ سَـاقَهُ اللهُ، وعَـورةٌ سَترها اللهُ، ومَؤونَـةٌ كفَاهَـا اللهُ. فقـالَ مـن حَـضرَ: فمـا وجـدنا سـبيلاً إلـى تعزيتِـهِ بأحسنَ ممَّا عزَّى بهِ نفسَهُ[٤].

لبعضهم دوبيت[٥]:

يـــا ليلَتَنَـــا جِئـــتِ لنـــا بـــالغَرضِ دُومـــــي لوصَـــــالنا ولا تنقرضِـــــي

إن أعــوزَكِ الطُّــولُ فعنــدي رشــأٌ مــن طُرَّتِــه خُــذي الــدُّجى واقترضِــي

آخر مواليا[٦]:

وا وحـشَتي لـي بـوادي المنحنـى أحبـابْ هُـم أنـسُ قلبـي وعـن عينـي هـم غُيَّـابْ

إن عـادتِ الـدَّارُ وحطَّـت بهـم الرِّكـابْ لأمـرِّغنَّ خُـدودي فـي ثَـرى الأعتـابْ

آخر مواليا[٧]:

جَـرى القلـمُ بـشقائي إيـش أطيـق أصـنع؟ كيفَ احتيـالي ومـا لـي فـي القَضى مـدفَع

جِـسمي يَـذوبُ وعينـي بالـدِّما تـدمع هــذا خَدشــي ولكــن أيــنَ مَــنْ يــسمع؟

آخر مواليا[٨]:

---

(١) في الديوان (منَّا).

(٢) في الخريدة والمعجب (منك).

(٣) في الأصل والمعجب (نُخفيها) وما أثبته من الديوان والذخيرة؛ لأنها أنسب للمعنى.

(٤) روي الخبـر علـى وجـه آخـر، ففـي العقـد الفريـد لابـن عبـد ربـه ج٣، ص ١٩٢، ومحاضـرات الأدبـاء للراغـب الأصـفهاني، تحقيـق: عمـر الطبـاع ج٢، ص ٥٢٩ أن عبـد الله بـن عبـاس نُعيـت إليـه ابنتـه وهـو فـي الـسفر، فاسـترجع ثـم قـال: عـورة سـترها الله، ومؤونـة كفاهـا الله، وأجـر سـاقه الله. أمـا فـي ربيـع الأبـرار للزمخـشري ج٥، ص ١٩٢، والتـذكرة الحمدونيـة لابـن حمـدون ج٤، ص ٢٨٤ فقـد نُعيـت لـه بنـت وهـو فـي طريـق مكـة، فنـزل ابـن عبـاس عـن دابتـه، فـصلّى ركعتـين، ثـم رفـع يديـه، وقـال: عـورة سـترها الله، ومؤونـة كفاهـا الله، وأجـر ساقه الله، ثم ركب ومضى.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٧) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

حمامــةُ الــدَّوح ممــا نــالني ناحــتْ ... ودمعَتــي مــن حَــذارِ البَــينِ قــد سَــاحَتْ

قُمْ فانتَشِقْ نسمة الأحبابِ قد فاحتْ ... فيهــا القَبــولُ وأعــلامُ الرِّضــا لاحَــتْ

آخر مواليا[١]:

لنـا قلـوبٌ علـى حُكـمِ الهـوى مَرضـى ... وفــي النُّفــوسِ أمــاني قَــدُّ مــا تُقــضَى

إلـى متـى بلذيـذِ الوصـلِ مـا نحظـى؟ ... وذا المقــلِ بهجــرهِ قَــدُّ مــا يرضَــى

آخر مواليا[٢]:

واحــسرتي لُمَّتــى فــي حُــبِّكم شَــابَتْ ... والــرُّوحُ مِــن نَفَحَــاتِ الهجــرِ قــد ذابَــتْ

وأنــا المُعنَّــى ظنُــوني فــيكم خَابَــتْ ... وذا نهــارُ وصَــالي شمــسُها غابَــتْ

آخر مواليا[٣]:

لمــا تجلّــى جَــلا عــن سِــرِّه المكتــومْ ... ودارَ كــأسُ الرِّضــا مِــن ريقِــهِ المختُــوم

ونــالَ كــلُّ محــبٍّ حظَّــهُ المقــسُومْ ... وا شُــؤمَ بختــي وأنــا مــن بيــنهم محــروم

آخر مواليا[٤]:

يــا سيدي إيـش حيلــةُ مَـن غَـدا مـضروبْ ... بــسوطِ هجــركَ وعــن بــابِ اللّقــا محجُــوبْ

كــم لــي أغالــبُ وصــبري فــيكم مغلــوبْ ... والبعــدُ فــوقَ جبينــي والــشَّقَا مكتُــوبْ

آخر مواليا[٥]:

يــا ســادتي قــد جَــرحَ إعراضُــكم قلبــي ... وحيــاتِكم والجفَــا قــد زادَ فــي كَربــي

إيـش أقـدر أصـنع بهـذا قـد حكـم ربـي ... لــوَ رَادَ قُربــي لــسامحني علــى ذنبــي

آخر مواليا[٦]:

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

بـــالله علـــيكم دعُـــوني لا تلومُـــوني | أحبــابَ قلبــي دعَــوني جِيــت رَدُّونـــي
أتيــــتُهم غلّقُـــوا أبـــوابهم دونـــــي | وقَـــاطَعُوني وقـــالُوا مـــا يُريـــدُوني

آخر مواليا(١):

أنــتُم علــى الـصَّدِّ والهجـران أحبــابي | الـصَّدُّ مِـن دأبِكُـم والـصَّبرُ مِـن دَأبــي
مـا حاجـةَ أشـتكي فـي الحُـبِّ أوصَـابي | وحيـاتِكم قـد علمـتُم فـي الهـوى مَـا بـي

آخر مواليا(٢):

الحـبُّ مـا هـو كمـا يخطُـر علـى بَالِـكْ | تبخَــلْ وتَكــسَلْ وترجُــو نيــلَ آمالِــكْ
قَــدِّمْ ليـــومِ اللّقـــا روحَـــك وأموالَـــكْ | إن كنـتَ مـا تـشتَهي فامـشِي علـى فَالِـكْ

آخر مواليا(٣):

أمرضـــتُمُوني فعُـــودُوا مثـــلَ عُـــوَّادِي | أو لـم تعُـودُوا فـسِيرُوا خلـفَ أعَـوادِي
قـد ملّنـــي عائــدِي مِــن سَــقَمِي البَــادِي | وصِــرْتُ فـيكم حـديثَ الـرَّائح الغَـادِي

آخر مواليا(٤):

وا حــسرتي كــم أُداري فيــكَ تعثِيــري | مثــلَ الأســيرِ بــلا حُلِــيّ ولا سِــيري(٥)
مـا حيلتـي فـي القضَا؟ قد ضـاعَ تـدبيري | لمــا شَــكّلْتُ جنَــاحِي قلـتَ لــي طِيــري

فخـرُ القُـضاةِ نـصرُ اللهِ بـنُ هبـةِ اللهِ بـن عبـدِ الكـافي(٦) بـن بُـصَاقة فـي الملـك المعظـم عيـسى وقد خرجَ من القدس: [السَّريع]

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) السير: شِراك أو مـن الـسِّيَراء: وهـي نـوع مـن أنـواع البـرود يخالطـه الحريـر. انظـرك ابـن منظـور، لـسان العرب: سير.

(٦)ورد فـي ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج١، ص ١٧٨ والـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٢٧، ص ٢٨ أنـه عبـد البـاقي أبـو الفـتح بـن بـصاقة الغفـاري المـصري الحنفـي الناصـري الـشاعر الكاتـب. كـان خصيـصاً بـالمعظّم عيـسى، ثـم بابنـه الناصـر داود، توجـه معـه إلـى بغـداد. ولـد بقـوص سـنة تـسع وسـبعين وخمـسمئة، وتـوفي سـنة خمـسين وستمئة بدمشق.

غِبــتَ عــن القُــدسِ فأوحــشتَهُ | لمــا غَــدا باســمِكَ مأنُوســا
وكيــفَ لا تلحَقُــهُ وحــشةٌ | وأنــتَ روحُ القُــدسِ يــا عيــسى[١]

سعدُ الدِّين ابنُ عربيّ[٢]:

[الخفيف]

لــستُ أنــسى غَــداةَ قلــتُ لهنــدٍ | لــكِ تحــتَ النِّقــابِ أحــسَنُ خَــدِّ
فثنَــتْ عِطفَهــا إلــيَّ وقالــت: | أنقابــاً تــراهُ أم غــيمَ وردِ[٣]

ابن تَوْلُوَا[٤]: [البسيط]

قــد قُلــتُ للكــأسِ إذ أتــاني | مِــن كــفِّ ســاقٍ[٥] أغَــنَّ أحــورْ
أخربــتَ بيتــي وبيــتَ غَيــري | فقــالَ: مِــن كعبــيَ المــدوَّرْ[٦]

وله: [البسيط]

---

(١)فـي ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج١، ص ١٧٨- ١٧٩ (وقـد) مكـان (لمـا) و(فكيـف) مكـان (وكيـف). فـي الأنـس الجليل ج١، ص ٤٠٣ أن الملك لما غاب عن القدس كتب إليه بعض أصدقائه هذين البيتين دون ذكر لاسمه.

(٢) محمـد بـن محمـد بـن علـي الطـائي الحـاتمي، ابـن الـشيخ محيـي الـدين ابـن العربـي الأديـب الـشاعر. ولـد بملطيـة فـي رمـضان سـنة ثمـان عـشرة وسـتمئة، وسـمع الحـديث ودرّس، وكـان شـاعراً مجيـداً أجـاد المقـاطيع التـي نظمهـا فـي الغلمـان وأوصـافهم، ولـه ديـوان مـشهور. تـوفي بدمـشق سـنة سـت وخمـسين وسـتمئة. انظـر: الـوافي بالوفيـات للصفدي ج١، ص ١٥٢.

(٣)في الوافي بالوفيات للصفدي ج١، ص ١٥٤ (قولي) مكان (قلتُ).

(٤) عثمـان بـن سـعيد بـن عبـد الـرحمن بـن أحمـد، الأديـب معـين الـدين الفهـري المـصري. ولـد بتنّـيس سـنة خمـس وستمئة، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٤٤٠.

(٥) في الأصل (ساقي) وهو خطأ.

(٦) البيتـان للنـصير بـن أحمـد بـن علـي المنـاوي الحَمَّـامي فـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٢٧، ص ٦٥، وفـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٤، ص ٢٠٦، ودون عـزو فـي نهايـة الأرب للنـويري ج٤، ص ١٢٦. روايـة صـدر البيـت فـي الـوافي بالوفيـات ونهايـة الأرب (أقـول للكـأس إذ تبـدت) وفـي فـوات الوفيـات (أقـول والكـأس قـد تبـدّت)، وفـي الغيـث المـسجم للـصفدي ج٢، ص ٢٢٦ وفـي خزانـة الأدب لابـن حجـة الحمـوي ج٣، ص ٢١٥ (أقـول للكـأس إذ تبـدّى). فـي الـوافي بالوفيـات وفـوات الوفيـات (فـي كـفّ أحـوى) مكـان (مـن كـف سـاق)، وفـي نهايـة الأرب والغيـث المـسجم وخزانـة الأدب (بكـفّ أحـوى). فـي الغيـث المـسجم (خرّبـت) مكـان (أخربـت). رواية عجز البيت الثاني في جميع المصادر السابقة (وأصل ذا كعبك المدور).

إنَّ الغـزالَ الـذي قـد كـانَ يهجُرُنــي　　اســتأنسَ اليــومَ عنــدي بعــدما نَفَــرَا

أظهرتُهــا ظاهريَّــاتٍ وقــد ربــضَت　　بهــا أســودٌ رآهــا الظَّبــيُ فانكــسَرا[١]

ولبعضهم وقد رأى مليحاً في الحمَّام وقد ذُرَّ على جسمِهِ جميعِهِ سِدْرٌ[٢]: [الطويل]

رأيــتُ الَّـذي أهـواهُ فــي مُـستَحَمِّهِ[٣]　　وقــد ســترَ البِلَّــورَ مــن جــسمِهِ الــسِّدرُ

فقلـــتُ لـــهُ لا تنكـــرَنْ ذاكَ مَلبَـــساً　　فــإنَّ غُــصونَ البــانِ أثوابُهــا خُــضرُ[٤]

لمــا قُتِــلَ اليهــوديُّ الــذي اســتولى علــى بغــداد، وصــارَ صــاحبَ الــدِّيوان، ودُلَّــتِ اليهــودُ وصُودِرُوا، عَملَ بعضُهم مواليا:

قُـلْ لليهـودِ الَّـذي قـد طُولبـوا بــالتِّبرِ　　هـذا جـزا مـن أخـذ فرسـخٌ وكـان لـو شبر

عـودوا إلــى حــالكم الأول وخلُّـوا الكِبْـرَ　　ونقلـوا واطحنـوا حنـا وبيعـوا حبـر[٥]

مواليا في غير هذا المعنى:

دَبـــو قتُـــو الـــسُّنبلة كاللَّيـــلِ مِـــن خلفُـــو　　مِـن طُولهـا جَفـنُ عينـي قـطُّ مـا يغفُـو

ناديتُ يا شِعرُ، عيشِي معكَ مُو يصفُو　　كـم ذا تَطُـولُ علـى ضَـعفي وتجفُـو[٦]

لبعضهم: [الطويل]

---

(١) البيتــان للنــصير بــن أحمــد الحمَّــامي فــي الــوافي بالوفيــات للــصفدي ج٢٧، ص ٦٥، وفــوات الوفيــات لابــن شــاكر الكتبي ج٤، ص ٢٠٦، وفيهما (هام الفؤاد به) مكان (قد كان يهجرني) و(فيها الأسود) مكان (بها أسود).

(٢) الــسدر واحــدتها ســدرة وهــي شــجر النبــق، ورقــه عــريض مــدوّر يــصلح للغــسول. انظــر: ابــن منظــور، لــسان العرب: سدر.

(٣) في الأصل (مستحمَه) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) البيتــان لأبــي بكــر بــن مــسعود بــن هــارون القدســي، يعــرف بــالروس. ولــد ســنة اثنتــي عــشرة وســتمئة للهجــرة

أصبتُ صُنوفَ المالِ مِن كلِّ وجهةٍ ومـــا نلتُـــهُ إلا بكـــفٍّ كـــريمِ
وإنِّـي لأرجـو أن أمـوتَ وتنقَـضي حيـاتي ومـا عنـدي يَـدٌ للئِـيمِ[١]

آخر: [الطويل]

كَفـى حَزَنَـا أنَّ الغِنَـى مُتعَـذِّرٌ علـيَّ وأنِّـي بالمكـارمِ مُغـرَمُ
فـوالله مـا قـصَّرتُ فـي طلـبِ العُلـى ولكنَّنـي أسـعَى إليهـا فـأُحرَمُ[٢]

آخر: [البسيط]

ومـا نَـافِعي أنَّ الميـاهَ كثيـرةٌ عِـذابٌ ولـم ينقَـعْ بهـنَّ غَليـلُ

بالقدس. سكن دمشق وأضر في آخر عمره، مات بغوطة دمشق سنة ست وسبعمئة. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ج١، ص ٤٩٩، ورواية البيت الثاني فيه (ناديتُ أي شِعرُ، عيني منك من يصفو كم يستطيل على ضعفي وكم يجفو).

(١) البيتان دون عزو في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني تحقيق: عمر الطباع ج١، ص ٥٨١، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٣٠٨، وهما لربعي الهمداني في ربيع الأبرار للزمخشري ج٤، ص ٦١٤، والمستطرف للأبشيهي ج١، ص ٣٧٨، وفيهما (جمعتُ) مكان (أصبتُ) و(وما نلتها) مكان (وما نلته)، وفي محاضرات الأدباء والتذكرة الحمدونية (فما نلته). في ربيع الأبرار (وإني أرجّي) مكان (وإني لأرجو). في محاضرات الأدباء (فتنقضي) مكان (وتنقضي).

(٢) البيتان لمجنون ليلى في ديوانه ص ١٨٩، ولبكر بن النطاح في بهجة المجالس للقرطبي ج١، ص ١٩٣، وليحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في غذاء الألباب ج٢، ص٤٣٧، ودون عزو في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٢، ص ٦٠. في بهجة المجالس (نيل غاية) مكان (طلب العلا). رواية صدر البيت الثاني في الحماسة البصرية للبصري ج٢، ص ٨٣٢ (وما قصَّرَتْ بي في المكارم همّةٌ)، وفي ديوان مجنون ليلى (فما قصّرَتْ بي في المطالب همّة)، وفي غرر الخصائص للوطواط ص ٣١١ (وما قصّرَتْ بي في المطالب همّة). في ديوان مجنون ليلى وغذاء الألباب (وأحرمُ) مكان (فأحرم).

فقدتُ الصِّبا والأهلَ والدَّارَ والهوى فللَّـــهِ صَـــبري إنَّـــهُ لجميـــلُ[١]

حُكِيَ[٢]

---

(١) ديوان ابن عُنَين، دار صادر، بيروت، ١٩٤٦م، ص ٧٠، وهما مجتزءان من قصيدة قالها يمدح سيف الإسلام صاحب اليمن، ومطلعها:

حنين إلى الأوطان ليس يزول وقلب عن الأشواق ليس يحُولُ

في ديوان ابن عُنَين (سوائح) مكان (كثيرة) وفي الوافي بالوفيات للصفدي ج٥، ص ٨٦ (سوافح)، وفيه (وهل نافعي) مكان (وما نافعي).

(٢) اختلفت المصادر في سرد الحكاية، ففي رسائل الجاحظ ج٢، ص١٩٤ أن البَرْدَخْتَ الشاعر واسمه علي بن خالد هجا زيدا الضبي بأنه حديث الغنى، وأتاه وهو أمير في يوم حفلة فأنشده أبياتا تذكره بأيام فقره وقلة ماله. انظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، رسائل الجاحظ، ط١، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م. وكذلك الحال في نهاية الأرب للقلقشندي ص ٦٦، قال: زيد بن حصين أمير أصبهان، وهو الذي يَقول فيه البردخيث الشاعر: أتذكر إذ لحافك.......انظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، ت ٨٢١هـ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت. وفي أنساب الأشراف للبلاذري ج١١، ص ٤٩٥٢ (ذكر نسب بني ضبة) قال: ومنهم زيد بن حصين بن زهير، ولي أصبهان ويقال الري، فأتاه ابن عمر له ضَبِّي، فجفاه. وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١، ص ٢٦٧، وأخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ص ١٦٠ أن الأصمعي قال: كان أعرابيان متواخيين بالبادية، فاستوطن أحدهما الريف، واختلف إلى باب الحجاج، فاستعمله على أصبهان، فسمع أخوه الذي بالبادية فضرب إليه، فأقام ببابه حينا لا يصل إليه ثم أذن له بالدخول، فأخذه الحاجب ومشى به وهو يقول سلّم على الأمير، فلم يلتفت إليه. انظر: الخطيب البغدادي، الإمام أبو بكر أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ط١، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البكري البغدادي، ت٥٩٧هـ، أخبار الظراف والمتماجنين، ط١، تحقيق: محمد أنيس مهرات، دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٧م. وفي درة الغواص للحريري ص ٢٦٨- ٢٦٩ أن أعرابيا دخل على معن بن زائدة، وكان يومئذ أميرا على العراق، وهو ينوي أن يختبر حِلمه، فأنشده يذكره بأيام فقرة وقلة ماله قبل أن يصير أميرا، لكن الأمير لم يغضب، فقال الأعرابي: ما جئتك إلا مختبرا حلمك لما بلغني عنه، فقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسم على أهل الأرض لكفاهم. وكذلك الحال في إعلام الناس للإتليدي ص ٢٠١- ٢٠٢ أن بعض الشعراء راهن على مئة بعير، إن استطاع إغاظة معن أخذها، وإن لم يغظه دفع مثلها، فجلس بين يديه ومد رجليه في وجهه ثم أنشد أبياتا في هجاء معن، لكنه لم يغضب، وما زال الرجل يطلب الزيادة حتى استكمل ألف دينار، فأخذها وانصرف متعجبا من حلم معن وعدم انتقامه منه، ثم قال في نفسه: مثل هذا ينبغي أن يُمدح لا أن يُهجى، ثم رجع إليه بعد أن اغتسل ولبس ثيابه، فسلم عليه ومدحه واعتذر له بأن الحامل على هجوه المئة بعير التي صار الرهن عليها في سبيل إغاظته. وفي غرر الخصائص للوطواط ص ٢٣٠ أن بعضهم دخل على رئيس الرؤساء أبي الغنائم فأنشده قصيدة جاء منها البيت الأول المذكور في الأصل، فقال له رجل من الجلساء: أتقول مثل هذا للرئيس، لا أم لك! فقال: والله ما

عن مَعن بن زائدةَ الشَّيباني[١]، كانَ لهُ تِربٌ بالباديةِ يرعيان الغنَمَ، كلاهما على حالةٍ قبيحةٍ من الإملاق والفقر، فضربَ الدَّهر ضربةً، واتَّصلَ معنٌ بالمنصور[٢]، فحسُنَتْ حالتُهُ وعَلَتْ درجتُهُ، فولاَّهُ على بعض الأعمالِ، فلمَّا سمعَ صاحبُهُ بما قد صارَ إليه معنٌ من سُمُوِّ شأنِهِ وعُلوِّ مكانِهِ، قَصدَهُ الذي هو تِرْبُهُ، فلمَّا وصلَ إلى بابهِ وعاينَ حُجَّابَهُ ونُوَّابَهُ، قالَ: أفسحُوا لي في الدُّخولِ على معنٍ، فسبُّوه وانتهرُوه، وقالوا: ويلكَ لم لا تقولُ الأميرُ؟ وذهبَ بعضُ الحجَّابِ وعرَّفه بأن قد وردَ إلى البابِ أعرابيٌّ، وأنَّه قالَ كذا وكذا، فقال معنٌ: أفسحُوا له في الدُّخول، ففسحُوا له، فلمَّا دخلَ لم يُسلِّم، ووقفَ بإزاء معنٍ يتأمَّلُهُ طويلاً كالمتعجِّبِ، ثمَّ أشارَ إليه وجعلَ يقولُ:[الوافر]

أتذكرُ إذ قميصُك جلدُ شاءٍ   وإذ نعلاكَ مِن جلدِ البعيرِ[٣]

فقالَ معنٌ: نعمْ، كانَ ذلك[٤]. فقالَ الأعرابيُّ:   [الوافر]

ظننت أني قلت عيبا غير أني مدحتُ الرئيس بما مدحت، فضحك منه ووصله. وفي مرآة الجنان لليافعي ج١، ص ٣١٧ أن معن بن زائدة كان ذات يوم جالسا على سرير مملكته وحوله الوزراء والأمراء، فأقبل أعرابي يتخطى الصفوف صفا صفا حتى وقف بين يديه، فأنشده أبياتا شعرية أجازه معن عليها.

(١) أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة، كان جواداً شجاعاً جزل العطاء ممدوحا مقصوداً، كان في أيام بني أميّة متنقلا في الولايات. كان في داره صناع يعملون له شغلاً، فاندس بينهم قوم من الخوارج، فقتلوه بسجستان وهو يحتجم، وكان قتله بمدينة بست سنة إحدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومئة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص ٢٤٤.

(٢) أبو جعفر أمير المؤمنين عبد الله بن محمد بن علي، ولد سنة خمس وتسعين. أتته الخلافة وهو في مكّة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٢١٦.

(٣) في مرآة الجنان (أتعرف) مكان (أتذكر). في البيان والتبيين للجاحظ ج٤، ص ٥١ (قباؤك) مكان (قميصك)، وفي الرسائل وأنساب الأشراف (لحافُك)، وفي غرر الخصائص للوطواط ص ٢٣٠ (لباسُك). في البيان والتبين وأنساب الأشراف (شاة) مكان (شاء)، وفي جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ج٢، ص ٣٩ (تيس)، وفي أخبار الظراف ومرآة الجنان (كبش).

(٤) في مرآة الجنان (نعم، أعرف ذلك)، وفي شذرات الذهب ج٢، ص ٢٣٨ (نعم، أعرف ذلك ولا أنساه)، وفي إعلام الناس ص ٢٠١ (أعرف ذلك ولا أنكره).

فأقسمُ لا أُحَيِّكَ يا مُعَينَاً ... مَدى عُمري بتسليمِ الأميرِ(١)

فقالَ معنٌ: ذاكَ إليك(٢). فقالَ الأعرابيُّ: [الوافر]

ولا أغشَى بلاداً أنتَ فيها ... ولو جُزتَ الشَّآمَ مع الثُّغورِ(٣)

قالَ معنٌ: إذن، فاذهبْ أينَ شئتَ(٤). فقالَ الأعرابيُّ: [الوافر]

فَنُعِمُ باعتِجَالي يا مُعينَاً ... بزادٍ، قد عزمتُ على المسيرِ(٥)

فقال معنٌ: يُعطى ألفَ دينارٍ(٦)، فقالَ الأعرابيُّ: [الوافر]

---

(١) في شذرات الذهب (ابن معن) مكان (يا معينا). رواية البيت في الرسائل وأخبار الظراف (ولست مسلما ما دمتُ حيا على زيد بتسليم الأمير)، وفي البيان والتبيين وأنساب الأشراف (فلست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الأمير)، وفي مرآة الجنان (فأقسم ألا جيبك الكيالي مدى عمري بتسليم الأمير)، وذكر محقق المرآة في الحاشية رقم (١): هذا شعر ما فهمنا معناه، ولا نقدر على تصحيحها لعدم وجود نسخة صحيحة عندنا. وفي إعلام الناس (أنا والله لا أبدي سلاما على معن المسمى بالأمير). في ديوان البردخيث (ولست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الأمير). في غرر الخصائص أورد الوطواط بيتين ذكرهما الجاحظ في البيان والتبيين دون عزو، إلا أن الوطواط نسبهما إلى أعشى هَمْدَان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ت ٨٢هـ. ورواية البيتين في البيان والغرر:

فلست مسلما ما دمت حيا ... على زيد بتسليم الأمير

أميرٌ يأكل الفالوذَ سِرّاً ... ويُطعِمُ ضيفَهُ خبزَ الشَّعير

(٢) في مرآة الجنان (إذن والله لا أبالي بك)، وفي شذرات الذهب (إذن والله لا أبالي)، وفي إعلام الناس (السلام لله، إن سلمت رددنا عليك، وإن لم تسلم ما عتبنا عليك).

(٣) في إعلام الناس (ولا آتي) مكان (ولا أغشى). رواية البيت في درة الغواص ص ٢٦٨ (سأرحل عن بلاد أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير)، وفي مرآة الجنان (ولا آتي بلادا أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير).

(٤) في درة الغواص (يا أخا العرب: إن جاورتنا فمرحبا بك، وإن رحلت فمصحوب بالسلامة)، وفي مرآة الجنان (أفتعلم لك موضعا تختفي فيه؟)، وفي إعلام الناس (البلاد بلاد الله، إن نزلت فمرحبا بك، وإن رحلت كان الله في عونك).

(٥) رواية صدر البيت في درة الغواص (فجد لي يا ابن ناقصة بشيء)، وفي مرآة الجنان وشذرات الذهب (فمر لي يا ابن زائدة)، وفي إعلام الناس ص ٢٠٢ (فعجّل يا ابن ناقصة بمال). رواية عجز البيت في مرآة الجنان (وزاد إذ عزمت على المسير). في درة الغواص وإعلام الناس (فإني قد عزمت على المسير).

(٦) في مرآة الجنان (يا غلام، أعطه ألف درهم)، وفي شذرات الذهب (قال لغلامه: أعطه ألف درهم).

قليـــلٌ مـــا مننـــتَ بـــهِ، وإنِّـــي لأطمـــعُ منـــكَ بالـــشَّيءِ الكثيـــرِ(١)

فقالَ معنٌ: يُعطى ألفَ دينارٍ أُخرى(٢). فقالَ الأعرابيُّ:

[الوافر]

فثلّـــثْ إذ ملكـــتَ الملـــكَ طُـــرًّا بـــلا رأيٍ ولا عَقـــلٍ خطيـــرِ(٣)

فقالَ معنٌ: يُعطى ألفَ دينارٍ أُخرى(٤)، فقال الأعرابي: [الوافر]

حَوَيـــتَ الجُـــودَ والإحـــسانَ جمعـــا وبـــذلُ يـــديكَ كـــالبحرِ الغزيـــرِ(٥)

فقال معنٌ: يُعطى ستة آلافِ دينارٍ(٦)، فأخذَها الأعرابيُّ وانصرفَ.

مجير الدين محمد بن تميم(٧): [الطويل]

رعَـى اللهُ محبُوبـا نَعِمـتُ بوصـله وقـد بَعُـدَ الواشِـي بنـا واللَّـوائمُ

بثثـتُ لـه سِـرِّي ونحـنُ بروضَـةٍ فمالَـتْ لتُـصغِي للحـديثِ الحمـائمُ(٨)

وقالَ: [الكامل]

---

(١) روايـة صـدر البيـت فـي درة الغـواص (قليـل مـا أتيـت بـه وإنـي). فـي مـرآة الجنـان وشـذرات الـذهب ج٢، ص ٢٣٩ (ما أمرت به) مكان (ما مننت به). في درة الغواص (بالمال) مكان (بالشيء).

(٢) في مرآة الجنان (يا غلام، زيادة ألف درهم)، وفي شذرات الذهب (يا غلام، زده ألف درهم).

(٣) فـي إعـلام النـاس (رزقـا) مكـان (طـرا). روايـة صـدر البيـت فـي مـرآة الجنـان (كأنـك إذا ملكـت الملـك زرنـا). رواية عجز البيت في المصدرين السابقين (بلا عقل ولا جاه خطير).

(٤) في مرآة الجنان (يا غلام، زده ألف درهم)، وفي إعلام الناس (فأمر له بثلاثمئة دينار).

(٥) روايـة صـدر البيـت فـي مـرآة الجنـان (ملكـت الجـود والأفـضال جمعـا)، وفـي شـذرات الـذهب (ملكـت الجـود والإنـصاف جمعـا)، وفـي إعـلام النـاس (فمنـك الجـود والإفـضال حقـا). فـي مـرآة الجنـان وشـذرات الـذهب (فبـذل) مكان (وبذل)، وفي إعلام الناس (وفيضُ).

(٦) فـي مـرآة الجنـان (ضـاعف لـه الحسنات، فـضاعف لـه الحـسنات بـستة آلاف)، وفـي شـذرات الـذهب (يـا غـلام، ضـاعف لـه الحـساب، فأضـعف لـه)، وفـي إعـلام النـاس أن معنـا أمـر لـه بمئـة بعيـر يـدفعها فـي نظيـر الـرهن، وبمئة بعير أخرى لنفسه.

(٧) محمـد بـن يعقـوب بـن علـي، مجيـر الـدين ابـن تمـيم الإسـعردي، سـكن حمـاة وخـدم الملـك المنـصور، وكـان جنـديا شـجاعا كـريم الأخـلاق، بـديع الـنظم رقيقـه، لطيـف التخيّـل. تـوفي بحمـاة سـنة أربـع وثمـانين وسـتمئة. انظـر: فـوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٥٤.

(٨) البيتـان دون عـزو فـي نهايـة الأرب للنـويري ج٨، ص ١٠٩ وردا منفـصلين مختلفـين فـي القافيـة، فروايـة عجـز البيـت الأول فيـه (وقـد بعـدت عنـا الغـداة عيـونُ)، وروايـة عجـز البيـت الثـاني فيـه (فمالـت لتـصغي للحـديث غصونُ).

غطَّتْ محاسنَ وجهها عن نَاظِري هيفاءُ لـم أرَ فـي البريَّـةِ شِـبهَهَا
وغـدَتْ تُمـانِعُني فقُمـتُ مُبـادِرا وكـشفتُ مِـن بعـدِ التَّمنُّـعِ وجهَهَـا(١)

وقالَ في توديعِ الحبيب: [الكامل]

مَـولايَ قـد كثُـرتْ ليـالي هَجرنَـا حتَّى عَجَزتُ - سَلِمْتَ لي- عن عَدِّهَا
أودِعْ فَمـي قبـلَ التَّفَـرُّقِ قُبلَـة وأنـا الكفيـلُ إذا رجَعَـتَ بردِّهَـا(٢)

وقالَ في غُلامٍ بدا عِذارُهُ: [الكامل]

مَـا زالَ يُبعِـدُني وورد خُـدُودِهِ مُتَـضرِّجٌ ويَزيـدُ فـي أشـجَانِي
حتَّـى بَـدَا خَـطُّ العِـذارِ فَزارنـي يُبـدِي تنـصُّلَهُ مِـن الهجـرَانِ
فلثَمـتُ ذاكَ الـوردَ مِـن وَجناتِـهِ مُتوسِّـلاً بـشفاعَةِ الرَّيحـانِ(٣)

وقال من قصيدة أولها: [الكامل]

لـو هَـمَّ قلبـي عنـهُ بالـسُّلوانِ أبعدتـهُ لرضـاهُ عـن جُثمـانِي(٤)

ومنها: [الكامل]

لا تَعتِبُـوهُ علـى الـصُّدودِ فـإنَّني قابلـتُ ذَنـبَ الـصَّدِّ بـالغُفرانِ
لمـا رأى الألحـاظَ تَنهَـبُ حُـسنَهُ أضـحَى يَـصُونُ الحـسنَ بـالهجرانِ(٥)

وقالَ في غُلامٍ بَدا عِذارُهُ: [الطويل]

تَنبَّـهْ فَقَـد وافَـى العِـذارُ ولـم يَـزلْ يحِـلُّ بمَـن حَـلَّ العِـذارُ بـه الـوَهْنُ

---

(١) البيتان لمجير الدين بن تميم في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٢٤٧- ٢٤٨.
(٢) البيتان لمجير الدين بن تميم في شذرات الذهب للعماد الحنبلي ج٧، ص ٦٨٠، قالها في توديع مليح، وفيه (التودّع) مكان (التفرّق).
(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٤)لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

وقصَّ جَناحَ الشَّعرِ مِن قبلِ طُولِهِ سريعاً وإلا طارَ مِن وجهكَ الحُسْنُ[(١)]

وقال في مليح يتصنع: [الوافر]

حَبيبي حُسنُ وجهكَ لا تَزِدهُ بأشياءَ فوجهُكَ لم يُرِدهَا

كَمُلتَ مَلاحَةً في كُلِّ عَينِ فلو صَوَّرتَ نفسَكَ لم تَزِدْهَا[(٢)]

وقال في المديح: [الكامل]

أفنَتْ مواهبَهُ كرائمُ مالِهِ جُوداً وشَيَّدَ سُؤدُداً بنَوالِهِ

فإذا أتَى لِيَ مُقسِمًا فيَمِينُهُ بحياةِ سُؤدُدِهِ وتُربَةِ مَالِهِ[(٣)]

وقالَ يصفُ مليحاً تعتَبُهُ جاريةٌ وهو يَبتسِمُ: [الكامل]

ومهفهَفٍ ما زالَ يَبسِمُ كُلَّمَا عَتِبَتْهُ خَوْدٌ كالقَضِيبِ قَوامُهَا

فالأقحُوانَةُ في التَّبسُّمِ ثغرُهُ وذَكِيُّ رائِحَةِ الرِّياضِ كلامُهَا[(٤)]

قالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ -كرَّمَ اللهُ وجههُ- كنَّا جُلوساً عند النَّبي صلَّي اللهُ عليه وسلَّمَ، فدخلَ علينا جماعةٌ من الأنصار، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّا نأتي مجلسكَ فيتلُو علينا أُبيُّ بنُ كعبٍ آياتٍ من القرآن، فإذا صرنا إلى مجلوسكَ نسيناها، فعلِّمنا شيئاً ننتفعُ به ونتعلَّمُ القرآن، فقالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يعمَدُ الرَّجُلُ إلى سُعْدٍ[(٥)] هنديٍّ أسودَ

---

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وقد جاء عجز البيت الثاني صدرا لبيت لأبي تمام في ديوانه ج٢، ص ٣٤٠، عجزه (على ما فيك من كرم الطباع). وفي أعيان العصر للصفدي ج٤، ص ٦٠٥ بيت نظمه في مليح دهّان، فقال:

ملكت جميع حسن في البرايا فلو صورت نفسك لم تزدها

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وقد جاء عجز البيت الثاني صدرا لبيت نظمه المتنبي في ديوانه بشرح العكبري ج١، ص ٢٥٥، عجزه (تبغي الثناء على الحيا فتفوحُ). وهو مجتزأ من قصيدة مدح فيها مساور بن محمد الرومي، مطلعها:

جللاً كما بي فليَكُ التّبريحُ أغذاءُ ذا الرشإ الأغنِّ الشّيَحُ؟

انظر: المصدر السابق ج١، ص ٢٤٢.

(٥) السُّعد: نبت له أصل تحت الأرض، أسود طيب الرّيح. انظر: ابن منظور، لسان العرب: سعد.

خـالصٍ، فيأخُـذُ منـه ثلاثـة مثاقيـلَ وعـسلاً منزوعَـالرّغوةِ [١]ثلاثـة مثاقيـلَ، يـشربُ الرَّجـلُ مثقـالين إلاَّ بخـوفٍ عليـه مـن شِـدَّةِ حفظِـهِ. نقلـتُ هـذه الفائـدةَ مـن خـطِّ القاضـي شـهابِ الـدِّين محمـودِ بـن سـليمانَ الحلبـيِّ[٢] صـاحبِ ديـوانِ الإنـشاءِ الـشَّريفِ، وكتـبَ عليهـا بخطِّـه: جُـرِّبَ فصَحَّ، وعملَ به مِرارا.

تـاجُ الـدِّين أبـو حامـدٍ محمَّـدُ بـنُ قاضـي القُـضاةِ جمـالِ الـدِّين يـونسَ بـن بـدرانَ بـن فيـروزِ المصريِّ[٣] رحمه اللهُ، دوبيت:

قُـم نـشربها علـى النَّـدى مـن بُكـرةٍ — لا تــسمعْ فــي حــديثها مــا تَكــرَهْ

إن كنـتَ تخـافُ مـن عِقـابِ الـسُّكرَةِ — فـالرَّبُّ كـريمٌ حـلَّ رأسَ الزُّكْـرَهْ[٤][٥]

ذكـرَ الزَّكـيُّ بـنُ النَّابلـسيِّ أنَّ الملـكَ الـصَّالحَ إسـماعيلَ أنـشدهُ لنفـسهِ سـنة عـشرينَ وسـتّمئةٍ ببُصرى [:البسيط]

بــانَ الفُــؤادُ مــعَ الأحبــابِ إذ بَــانُوا — وأضــرمَتْ فــي الحَـشى للبَــينِ نِيــرانُ

بــانُوا ومــا ودَّعُـوا مُـضنىً بهـم قَلِقًـا — يَثْــري[٦] علــيهم صَــباباتٌ وأحــزانُ

يبكــي دمــاً نــدماً مِــن بعــدِ بُعــدِهِمُ — ويـسألُ الرَّكـبَ عـنهُم أيـنَ مَـا كـانُوا

كم صِحتُ في أثرِ الأظعانِ وا أسَفِي — لكــي يرقُّــوا فمَــا رَقُّــوا ولا لانُــوا

---

(١)في الأصل (وعسلٍ منزوع الرغوةِ).

(٢) محمـود بـن سـليمان بـن فهـد، شـهاب الـدين أبـو الثنـاء الحلبـي الدمـشقي الحنبلـي، ولـد بدمـشق سـنة أربـع وأربعـين وسـتمئة، وتـوفي فــي شــهور سـنة خمـس وعـشرين وسـبعمئة. تقـدّم ببلاغتــه وبـديع كتابتــه وإنـشائه وسـكونه وتواضــعه، وأقــام بالــديار المـصرية إلــى أن تـوفي القاضــي شـرف الـدين ابـن فـضل الله، فجهـز إلــى دمـشق صـاحب ديـوان إنـشائهان فأقـام علـى المنـصب ثمانيـة أعـوام. لـه مـن التـصانيف: مقامـة العاشـق، منـازل الأحبـاب، حسن التوسل في صناعة الترسل. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٢.

(٣) العلامــة قاضــي الـشام القرشــي الـشافعي، ولـد سـنة خمـسين وخمـسمئة تقريبـاً. ولـي وكالـة بيـت المـال ثـم قـضاء القـضاة، واختـصر(الأم) ولــه مـصنف فـي الفـرائض. تـوفي بدمـشق سـنة ثـلاث وعـشرين وسـتمئة. انظـر: سـير أعلام النبلاء للذهبي ج٢٢، ص ٢٥٨.

(٤) الزكرة: وعاء من أدم، أو زقّ يوضع فيه الشراب. انظر: ابن منظور، لسان العرب: زكر.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) يثري: إذا تراخى في العمل فعمل شيئا بعد شيء. انظر: ابن منظور، لسان العرب: وتر.

أحبابَنَـــــا لا بُليــــتُم بـــــالفِراق ولا ... خَلَــتْ رُبُــوعٌ لكُــم مِــنكُم وأوطَــانُ

قطعـــتُمُ سُـــبُلَ المعـــروفِ فابتَـــدِؤوا ... فــي حُــسنِكُم فكمــالُ الحُــسنِ إحــسانُ

يـا قلـبُ كـم تلقَـى البَلـوى علـى جَسَدٍ(١) ... أذابَـــــهُ مـــــنهُمُ صَـــــدٌّ وهِجـــــرانُ

أقــسمتُ لا رُمــتُ عــنهم سَــلوةً أبــداً ... ولا مَللـــتُ وإن مَلُّـــوا وإن مَـــانُوا

مـا ضَـرَّهُم لـو وَفَـوا أو أنـصفُوا كرمـاً ... هيهـاتَ هيهـاتَ مـا هُمْ لـي كمَـا كـانُوا(٢)

سيفُ الدِّين المشَدُّ(٣):

[الطويل]

فــوا عَجبَــاً مــن ريقِــهِ وهــو طــاهرٌ ... حـــلالٌ وقـــد أضـــحَى علـــيَّ محرَّمَـــا

هـو الخمـرُ لكـن لـيسَ للخمـرِ طعمُـهُ ... ولذَّتُـــهُ مـــع أنَّنـــي لـــم أذقهُمَـــا(٤)

الصَّاحبُ زينُ الدِّين ابنُ الزُّبير(٥):[الكامل]

---

(١) البيت مكسور الوزن.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) علـي بـن عمـر بـن قـزل بـن جلـدك التركمـاني، الأميـر سـيف الـدين المـشد صـاحب الـديوان المـشهور. ولـد بمـصر سـنة اثنتـين وسـتمئة، وتـوفي بدمـشق سـنة سـت وخمـسين وسـتمئة، ودفـن بقاسـيون. اشـتغل فـي صـباه، وقـال الـشعر الرائـق، وتـولى شـدّ الـدواوين بدمـشق للناصـر يوسـف بـن العزيـز مـدّة. انظـر: فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبي ج٣، ص ٥١.

(٤) البيتـان مـن شـعر رئـيس الـشام كمـال الـدين ابـن العـديم عمـر بـن أحمـد بـن هبـة الله فـي معجـم الأدبـاء ليـاقوت الحمـوي، تحقيـق: إحـسان عبـاس ج٥، ص ٢٠٨٩ ورسـالة الطيـف للإربلـي ص١٢٧وفـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٣، ص ١٢٨. انظـر: الإربلـي، بهـاء الـدين علـي أبـو الحـسن بـن عيـسى، ت ٦٩٢هـ، رسـالة الطيـف، تحقيـق: عبـد الله الجبـوري، سلـسلة كتـب التـراث (٩)، وزارة الثقافـة والإعـلام، مديريـة الثقافـة العامـة، دار الجمهوريـة، بغـداد، ١٩٦٨م. فـي النجـوم الزاهـرة لابـن تغـري بـردي ج٧، ص ٢١٠ (فيـا عجبـا) مكـان (فـوا عجبـا). فـي معجـم الأدبـاء ورسـالة الطيـف (ريقهـا) مكـان (ريقـه)، وفيـه وفـي النجـوم الزاهـرة لابـن تغـري بـردي ج٧، ص٢١٠ (أمـسى) مكـان (أضـحى). فـي رسـالة الطيـف وفـوات الوفيـات (أيـن للخمـر) مكـان (لـيس للخمـر). وروايـة صـدر البيـت الثـاني فـي معجـم الأدبـاء (فـإن كـان خمـراً أيـن للخمـر لونـه؟). وقـد خـلا ديـوان ابـن قـزل منهمـا. انظـر: ديـوان ابـن قـزل اليـاروقي، علـي بـن عمـر بـن قـزل، ت ٦٥٦هـ، تحقيـق ودراسـة: عبـد الـرحمن الحبـازي، سلـسلة القـدس مركـز إشـعاع حـضاري (١)، مركـز التعـاون والـسلام الـدولي، الـشيخ جـراح، القـدس، ٢٠٠٢م.

(٥) مـن وزراء الملـك الظـاهر بيبـرس، وهـو الـذي قـال لبيبـرس: مـا لُقـب أحدٌ بالملـك القـاهر فـأفلح، لُقـب بـه القـاهر بـن

أتُــراكَ مُتَّهِمِــي سُــلوًّا فــي الهــوى		لا والَّـــذي جعــلَ الــسَّقَامَ ضَــجِيعي

والعاديـــــاتُ فـــــإنَّهنَّ مَـــــدامِعي		والموريـــــاتُ فـــــإنَّهنَّ ضُـــــلوعِي

لا كـــانَ تَفــريطُ المــودَّةِ والهــوى		مِنِّـــــي بمرآتـــــي ولا مَـــــسمُوعِي

وإذا رَوَوْا عنِّـــي أحاديـــثَ العُـــلا		فحـــديثُهُم مِـــن جُملَـــةِ الموضُـــوعِ[١]

ولهُ في فقيهٍ رُتِّبَ مُعيدا: [الخفيف]

جَعلُـــوه كمَـــا يَـــشاءُ مُعيـــداً		فاكتَـــسَى بـــالجنُونِ ثوبـــاً جَديـــدا

ليـــتَ شِـــعري وللزَّمـــانِ عُيُـــونٌ		أيُّ شَـــــيءٍ أبـــداهُ حتَّـــى يُعيـــدا[٢]

الـشَّريفُ ابـنُ دفتـر خـوان[٣]، ولـدَ بحمـاةَ سـنة تـسعٍ وثمـانينَ وخمـسِمِئةٍ، عـلاءُ الـدِّين أبـو الحسن علـيُّ بـنُ محمَّـدِ بـن الرِّضـا بـن محمَّـدِ بـن أميركـا الطُّوسـيُّ الموسـويُّ العلـويُّ، لـهُ مـن غزلٍ قصيدةٌ[٤] يمدحُ بها المستنصرَ بالله[٥]:

[الكامل]

كم زُرتُ حَيَّكَ واللَّهاذِمَ[٦] والظُّبَى[٧]		فـي النَّقـعِ مـن مُهَـجِ الفَـوارسِ تقطُـرُ

بـن المعتـضد فلـم تطـل أيامـه وخلـع، ثـم سـمل، وتلقـب بـه القـاهر ابـن صـاحب الموصـل فسُمّ، فأبطـل الملـك القـاهر وتلقب بالملك الظاهر. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٢٣٨.

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) فـي ذيـل مـرآة الجنـان لليـونيني ج١، ص ٧٣ (دميـر خـان) وقـد جـاء فـي حاشـية رقـم(٢) مـن الـصفحة نفسها (كـذا فـي النـسختين، وفـي نـز " دفتـر خـوان"). انظـر: المـصدر الـسابق ج١، ص ٧٣. ومـا أثبتـه مـن الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج٢١، ص ٣٠٧، تـوفي ابـن دفتـر خـوان الموصـلي فـي حمـاة سـنة خمـس وخمـسين وسـتمئة، ولـه سـت وستون سنة.

(٤) القصيدة في ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٧٤ ومطلعها:

البيض أخلق بالفتى والأسمر		إن خانه البيض الدمى والأسمر

(٥) العباسـي المـصري أحمـد بـن محمـد بـن أحمـد أميـر المـؤمنين المستنـصر بـالله أبـو القاسـم ابـن الظـاهر، ولـي الخلافـة بعـد مقتـل أخيـه المستعـصم، وهـو الخليفـة الثالـث والثلاثـون مـن خلفـاء بنـي العبـاس. قتـل سـنة سـتين وستمئة. انظر: الوافي الوفيات للصفدي ج٧، ص ٢٥١.

(٦) اللّهذم: كل شيء من سنان أو سيف قاطع. انظر: ابن منظور، لسان العرب: لهذم.

(٧) الظبى: جمع ظُبّة السيف، حدّه وطرفه. انظر: المصدر السابق، ظبا.

وخَفِيتُ سُقْمَا عنهمُ فكأنَّني[١] | فـي خاطرِ الظَّلماءِ وهمٌ يخطُرُ
كم ذا أمَنِّي النَّفسَ عنك تجلُّدا | والعاشِقُونَ[٢] بسِرٍّ وَجديَ أخبَرُ
كذَبَ التَّجلُّدُ والعواذلُ والمنى | لا كانَ صَبٌّ عن جمالكَ[٣] يصبرُ
مَن لي بوصلكَ والزَّمانُ مُساعدي | والعيشُ في سُودِ الذَّوائبِ أخضَرُ؟
واللَّيلُ في عُرسِ الوصالِ قميصُهُ | بالزَّاهراتِ[٤] مُدرهَمٌ ومُدنَّرُ
قد سَدَّ مِنطقةَ المجرَّةِ وانتَضَى | المريخَ والإكليلُ[٥] فيها خنجَرُ[٦]
وكواكبُ الجوزاءِ في وجهِ الدُّجى | كالدُّرِّ مِن كفِّ الثُّرَيَّا تُنثَرُ[٧]

مِن قلائدِ الجُمانِ ضياءُ الدِّين أبو الفتح نصرُ اللهِ بنُ محمَّدِ بن محمَّدِ بن عبدِ الكريمِ بن عبدِ الواحدِ الشَّيْبَانيُّ الجزريُّ، ولدَ يومَ الخميس العشرينَ من شعبانَ سنة ثمانٍ[٨] وخمسينَ وخمسِمئةٍ بالجزيرةِ[٩]، وفارقَ الجزيرةَ في رجبٍ سنة تسعٍ وسبعينَ وخمسِمئةٍ، ودخلَ الشَّامَ في ربيعِ الأوَّلِ سنة سبعٍ وثمانينَ، ودخلَ مصرَ سنة ستٍّ وتسعينَ، وكانَ قد اتَّصلَ بخدمَةِ الملكِ النَّاصرِ صلاحِ الدِّين يوسفَ في جمادى سنة سبعٍ وثمانينَ، فأقامَ عندهُ إلى شوَّالَ، ثمَّ طلبهُ ولدُهُ الملكُ الأفضلُ، فخيَّرَهُ صلاحُ الدِّين بينَ المقامِ في خدمتهِ والمضيِّ إلى ولدهِ، وقالَ له: إن مضيتَ إلى ولدي فالَّذي فرَرنَا لهُ باقٍ عليكَ فاتَّصلَ

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ج١، ص ٧٤ (وكأنني).

(٢) في المصدر السابق ج١، ص ٧٤ (العاذلون).

(٣) في المصدر السابق ج١، ص ٧٤ (حِماك).

(٤) الزاهر: الحسَنُ من النّبات. انظر: ابن منظور، لسان العرب، زهر.

(٥) الإكليل: من منازل القمر. انظر: المصدر السابق، كلل.

(٦) رواية البيت في المصدر السابق ج١، ص ٧٤ (قد شدّ منطقة المجرة وامتطي بالتاج والإكليل فيها الخنجر).

(٧) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) في الأصل (ثمانين) وما أثبته من ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٦٥.

(٩) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام، ويرى ياقوت أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عُمل هناك خندقٌ أُجري فيه الماء ونصبت عليها رحى. انظر: المصدر السابق ج١، ص ٦٤، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، جزيرة ابن عمر.

عليكَ فاتَّصلَ بالأفضلِ في السَّنةِ المذكورةِ، وتولَّى وزارتَهُ وكتابتَهُ وعلَّقَ به جميعَ أمورِهِ، ولما تُوفِّيَ صلاحُ الدِّين استقلَّ بوزارةِ ممالكهِ جميعَها، ولم يزلْ معهُ على تصرفاتِ أمورهِ إلى أن انتزعَ العادلُ سيفُ الدِّين من الأفضلِ دمشقَ، فخرجَ منها خائفاً على نفسهِ، واختفَى في بعضِ الصَّناديقِ بحيثُ لا يعلمُ بهِ العامةُ فيقتلونه؛ لما حصلَ في نفوسهم عليهِ من شراسةِ أخلاقهِ، ولم يكنْ لهُ بديهةٌ، وكانَ إذا انتُدِبَ لإنشاءِ كتابٍ غلَّقَ بابَ داره عليهِ، ولا يُمكّنُ أحداً من الوصولِ إليه لئلا يشغَلَهُ، ثمَّ يأخُذُ في الفكرِ زماناً طويلاً، ولم يزلْ يكتُبُ ويمزِّقُ إلى أن يقعَ لهُ ما يرضِيهِ، وفيهِ يقولُ الشِّهابُ فِتيانَ:

[مجزوء الرجز]

مَتى أرى وزيرَكُم ... وما لهُ مِن وَزَرِ

يقلَعُهُ اللهُ فَذَا ... أوَانُ قلعِ الجَزَرِي[1]

ولابن عُنينٍ فيه: [الوافر]

كأنَّ قَفَا الوزيرِ عَرُوضُ سُوءٍ ... يُقطَّعُ بالبسيطِ وبالمديدِ

فَذلكَ لا يزالُ النَّعلُ فيهِ ... بمنزلِ أحمدَ بنِ أبي الحديدِ[2]

وبعدَ خُروجهِ من دمشقَ أقامَ بسميساطَ[3]، واستأذنَ الملكَ الأفضلَ في الانصرافِ إلى وطنهِ، فأذنَ لهُ في ذي القِعدة سنة سبعٍ وستِّمئةٍ، ثمَّ سافرَ إلى حلبَ ومنها إلى سِنجارَ ثمَّ إلى الموصلَ وإلى إربلَ[4]، وأقامَ بها قليلاً، ثمَّ استقرَّ قرارُهُ بسنجارَ، فمكثَ بها مُدَّةً ثمَّ

---

(١) رواية البيت الثاني في ديوان فيتان الشاغوري ص ٢٠٣، وتاريخ الإسلام للذهبي ج٤١، ص ٣٥٤ (يقلعُهُ اللهُ فذا أوانُ قلع الجَزَرِ).

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وابن أبي الحديد هو أبو المعالي موفق الدين أحمد بن هبة الله، ولد سنة تسعين وخمسمئة بالمدائن، وكان أديبا فقيها فاضلا شاعرا مشاركا في أكثر العلوم. توفي سنة ست وخمسين وستمئة. انظر في ترجمته: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ١٥٤.

(٣) سميساط: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات، ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن، مالكها الملك الأفضل علي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب صلاح الدين. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، سميساط.

(٤) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولقلعتها خندق عميق، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهل على تلّ عالٍ من التراب عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب إلا أنها أكبر وأوسع رقعة. وتُعد إربل من أعمال الموصل وبينهما مسيرة يومين. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، إربل.

استدعاهُ الملكُ الرَّحيمُ بدرُ الدِّين لؤلؤٌ[١] سنة ثمانيَ عشرةَ وستِّمئةٍ واستكتبَهُ، وسيَّرَهُ رسولاً إلى بغدادَ، ومن شعرهِ:[المنسرح]

لا طَرَقَ الدَّاءُ مَن بصحَّتِهِ   يَصِحُّ منَّا الرَّجَاءُ والأمَلُ

لا عَجباً أن نقيَكُم حَذراً   نحنُ جُفُونٌ وأنتُم مُقَلُ[٢]

ومن كلامِهِ[ ][٣]. ولم تزل كتُبُهُ معروضةً في الدِّيوان العزيز إبَّانَ وقتِها، وهي كالآياتِ الَّتي لا تأتي منها آيةٌ إلاّ كانت أكبرَ من أختِها[٤].

القاضي الفاضل في وصفِ قصيدةٍ لابن سناءِ الملك: ومَا يُرينَا من آيةٍ إلاّ وهيَ أكبرُ من أختِهَا ولا يجلُو علينَا عُروشاً إلاّ وقد جمعَتْ من حُسنِهَا وبختِهَا.[٥]

ولابن الأثير: وممَّا يَشكُوهُ أنَّه نهضَ بحمل الثَّمانينَ، فبنهضِهِ ثِقَلُ محملِهِ، وأصبحَ في انتظار الموتِ كراكبٍ عَرَفَ محلَّهُ فباتَ دونَ منزلِهِ.[٦]

القاضي شمسُ الدِّين أحمد بن محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بن أبي بكر بن خِلِّكانَ[٧] رحمه اللهُ:

[الطويل]

---

(١) لؤلؤ صاحب الموصل الأرمني الأتابكي النوري، مولى نور الدين أرسلان ابن السلطان عز الدين مسعود، يكنى أبا الفضائل. كان حازماً مدبراً وله هيبة وسطوة وسياسة ومداراة للخليفة والتتار. وكان مع جوره محبوباً إلى الرعية. توفي سنة سبع وخمسين وستمئة وقد كمل الثمانين. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٤، ص٣٠٨.

(٢)ديوان الشريف الرضي، تحقيق: محمود مصطفى حلاوي ج٢، ص ١١٦ وص ١١٨، وفيه (لاعجبٌ إن) مكان (لا عجباً أن)، وهما مجتزءان من قصيدة قالها في الملك قوام الدين بهاء الدولة البويهي، وقد ورد الخبر بشكاة عرضت له ثم نهض منها واستقل، وذلك في شوال سنة ٣٩٨هـ، مطلعها:

لا زعزعتك الخطوب يا جبلُ   وبالعدا حلَّ لا بك العِللُ

انظر: المصدر السابق ج٢، ص ١١٥.

(٣)بياض في الأصل.

(٤) قال الله تعالى في سورة الزخرف الآية الثامنة والأربعين:" وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون".

(٥) لم أعثر على هذا القول فيما بين يدي من كتب.

(٦)لم أعثر على هذا القول فيما بين يدي من كتب.

(٧) في الأصل (القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان) وما أثبته من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ١١٠، قاضي القضاة شمس الدين الإربلي الشافعي، ولد بإربل سنة ثمان وستمئة. كان بصيراً بالعربية، علامة في الأدب والشعر وأيام الناس، كثير الإطلاع، حلو المذاكرة. ولي القضاء في الشام ثم في مصر. توفي سنة إحدى وثمانين وستمئة بالنجيبية ودفن في سفح قاسيون.

تمثَّلـــتُم لــــي والــــبلادُ بعيـــدةٌ فخُيِّـــلَ لـــي أنَّ الفُـــؤادَ لكـــم مَغنَـــى

وناجَـاكُمُ قلبـي علـى البُعـدِ والنَّـوى فأوحـــشتُمُ لفظـــاً وآنـــستُمُ مَعنَـــى(١)

ولـه:[السّريع]

ســـألتُهُ مـــن ريقِـــهِ شَـــربَةَ أطفِـــي بهـــا مِـــن كبـــدٍ حَـــرَّهْ

فقـــالَ أخـــشَى يـــا كثيـــرَ الظَّمَـــا أن تُتبِـــعَ الـــشَّرَبَة بـــالجرَّهْ(٢)

وله دوبيت:

يــا شــيبُ عجَّلــتَ فــي تخطّيــكَ إلــيَّ مهــلاً فلقــد أســرفتَ فــي الجَــورِ علــيَّ

مَـا خَـوفي مـن ذهـابِ عُمـري لكـنْ أرجُـــو عمـــلاً أجعلُـــهُ بـــينَ يـــديَّ(٣)

وله:

مُـذْ أعـرضَ عنِّـي جيرتـي وانتزحُـوا لــم أصــغِ إلــى العُــذَّالِ فيمــا نَــصَحُوا

ناشَــدتُكَ يــا عَــذُولُ دعنِــي وهُــمُ لا تَـــدخُلْ بينَنَـــا عـــسَى نَـــصطلِحُ(٤)

---

(١) فـي فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج١، ص ١١٥ (والـديار) مكـان (والـبلاد). روايـة عجـز البيـت الثـاني فـي النجـوم الزاهـرة ج٧، ص ٣٥٥، والمنهـل الـصافي لابـن تغـري بـردي ج٢، ص ٩٤ (فآنـستم لفظـا وأوحـشتم معنى).

(٢) البيتـان للـصاحب شـرف الـدين الأنـصاري الحمـوي أبـي محمـد عبـد العزيـز بـن محمـد شـيخ الـشيوخ بحمـاة فـي ديوانـه ص ٢٤٠ وفـي الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١٨، ص ٣٣٨، وفـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٢، ص ٣٥٩. انظـر: ديـوان الـصاحب شـرف الـدين الأنـصاري، تحقيـق: عمـر موسـى باشـا، مطبوعـات مجمـع اللغـة العربيـة، دمـشق، المطبعـة الهاشـمية، ١٩٦٧م. فـي ديـوان الـصبابة لابـن أبـي حجلـة ص ٢٧٤، وتـزيين الأسـواق لـداود الأنطـاكي ج٢، ص ٢٢٧ (أشـفي بهـا) مكـان (أطفـي بهـا). فـي الـديوان والـوافي بالوفيـات وفـوات الوفيـات (ظمئـي) مكـان (كبـد) و(يـا شـديد) مكـان (يـا كثيـر). فـي الغيـث المـسجم للـصفدي ج٢، ص ٤٥٠ وديـوان الـصبابة لابـن حجلـة وخزانـة الأدب لابـن حجـة الحمـوي ج٣، ص ٢٣٥ (كبـدي) مكـان (كبـد). وقـد ورد صـدر البيـت الأول لأبـي عبـد الله محمـد بـن عبـد الـرحمن الـشهير بـابن الـصائغ الحنفـي فـي خزانـة الأدب ج٣، ص ٤٣٠ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج١١، ص ١٣٩، عجزه فيهما (فقال ذي مسألة باردة).

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) فـي ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج٤، ص ١٦٤(قـد) مكـان (مـذ) و(كـم أصـغي) مكـان (لـم أصـغ) و(مـا عليـك) مكان (يا عذول).

وله:

للهِ زمـــــــانٌ كُلُّـــــــهُ لـــــــذَّاتُ		مـا أطيـبَ مـا انقـضَتْ بهـا الأوقـاتُ

واليـــومَ حيـــاتي بعـــدَهُ لـــو بُـــذلَتْ		لـــم تَـــرضَ بـــأنْ تَقبَلَهـــا الأمـــواتُ(١)

وله:

يـــا مُـــرتحلاً قلبـــي بـــه مَـــشغُولُ		أنـتَ الغَـرضُ الأقـصى وأنـتَ الـسُّولُ

أجفَـــاني مُـــذ رَحَلْـــتَ عنِّـــي أبـــداً		فيهـا قِـصَرٌ(٢) وفـي اللَّيـالي طُـولُ(٣)

وله:

مَـا لـي أرَبٌ سِـواكَ مـا لـي أربُ		يـا مـن حَـسُنتْ بـه وطابَـتْ حَلَـبُ

مَـا الحاجَـةُ أن أشـرحَ مـا أُضـمِرُهُ		اللهُ مُعَـــدِّبي وأنـــتَ الـــسَّبَبُ(٤)

وله:

يـا صَـاح سـمعتُ فـي حـديثِ الحُـبِّ		مَـن مَـاتَ جَـوىً فمـا لَـهُ مِـن ذنـبِ

هـذا خَبَـرٌ لا ريـبَ فـي صـحَّتِهِ		أرويـهِ بإسـنادِ الهـوى عـن قلبـي(٥)

وله:

ولَّـى زَمَـنٌ قـضَيتُ فيـه الأرَبَـا		واسْـترجَعَ مـا كَـانَ قـديما وَهَبَـا

هَـبْ أنَّ ليـالي الوصـلِ عنهـا خَلَـفٌ		مـا الحيلَـةُ فـي ردِّ شَـبابٍ ذَهَبَـا(٦)

الشَّيخُ جمالُ الدِّين ابنُ نُباتة:		[الخفيف]

والَّـــذي زادَ مُقلتَيـــكَ اقتِـــدَارا		مَـــا أظُـــنُّ الوُشَـــاةَ إلا غَيَـــارى

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) في الأصل (قصرا) وهو خطأ.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

بهــمُ مِثــلَ مَــا بنَــا مِــن جُفُــونِ سَــــاجِياتٍ[١] تهتِـــكُ الأســـتَارا

كلَّمــا جــالَ طرفُهــا[٢] تَــركَ النَّــا سَ سُــكارى ومــا هُــم بــسُكارَى

يــا غَــزالاً رنَــا وغُــصناً تَثنَّــى وهــلالاً بَــدا وصُــبحاً أنَــارا[٣]

كــانَ دمعِــي علــى هَــواك لُجينَــاً فأحالتـــهُ نـــارُ قلبِـــي نُـــضَارا[٤]

حِلِيَـــةٌ لا أُعيرُهَـــا لمحـــبٍّ شَــغَلَ الحَلْــيُ أهلَــهُ أن يُعَــارا[٥]

مــا لِقلبِــي الكلــيمِ[٦] ضَــلَّ وقــد آ نَــسَ مِــن جانِــبِ الــسَّوالفِ نَــارا

لَــكَ جِيــدٌ ومُقلَــةٌ تركــا الظَّــ ــبيَ لفــرطِ الحيــاءِ يــأوي القِفَــارا

وقَــوامٌ ووجنَــةٌ مــا رأينَــا قبلَهــا فَــوقَ بَانَــةٍ جُلَّنَــارا[٧]

ابنُ سناءِ الملكِ[٨]: [الكامل]

---

(١) فـي ديـوان ابـن نباتـه ص ١٩٠(شـاجيات). انظـر: ديـوان جمـال الـدين ابـن نباتـة الفـارقي، محمـد بـن محمـد بـن حسن المصري، ت ٧٦٨هـ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

(٢) في المصدر السابق (لحظها).

(٣) فـي المـصدر الـسابق (وهـلالا سـما وبـدرا أنـارا) وفـي معاهـد التنـصيص لعبـد الـرحيم العباسـي ج١، ص ٢٤٩ (وهلالا سما)

(٤) نـضر: النـضير والنـضار والأنـضر اسم الـذهب والفـضة، وقـد غلـب علـى الـذهب، وهـو النّـضر وجمعـه: نـضار وأنضر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، نضر.

(٥) المقـصود أن شـغلي بـأمري منعنـي مـن الإفـضال علـى النـاس، وهـو مثـل يـضرب للمـسؤول شـيئا هـو أحـوج إليـه مـن الـسائل، فأهـل الحلـي يحتـاجون أن يعلقـوه علـى أنفـسهم، فلـذلك لا يعيرونـه. انظـر: جمهـرة الأمثـال لأبـي هـلال العـسكري ج١، ص ٥٤٣، ومجمـع الأمثـال للميـداني ج١، ص ٣٧٤. وقـد ضـمنه الـشعراء فـي شـعرهم، فهذا عمر بن أبي ربيعة في ديوانه يقول:

قلــتُ مــا بالنــا جفينــا وكنــا قبــل ذاك الأســماع والأبــصارا؟

قال إنا كما عهـدت لكـن شغــل الحلي أهله أن يعارا

انظـر: ديـوان عمـرو بـن أبـي ربيعـة، ت ٩٣هــ، ط٢، قـدم لـه ووضـع هوامـشه وفهارسـه: فـايز محمـد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٩٣.

(٦) في ديوان ابن نباته (اليتيم).

(٧) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٨) ديـوان ابـن سـناء الملـك ج٢، ص ٣٢٨ ـــ ٣٢٩، قالهـا يمـدح القاضـي الفاضـل ويهنئـه بعيـد الفطـر مـع اخـتلاف في ترتيب بعض الأبيات. خريدة القصر للعماد الأصفهاني (شعراء مصر) ج١، ص ٦٨- ٦٩.

إن كنـتَ ترغَـبُ أن ترانـا فالقَنَـا يـومَ الهيـاجِ إذا تـشَاجرتِ القَنَـا
تلقَـى الأُولـى تُجنِـيهِمُ[١] ثمـرَ العُلـى قُضُبٌ يطيـبُ[٢] بهـا الجنـى ممَّـن جَنَـى
لا يـشربونَ سِـوى الـدِّماءِ مُدامَـةً إذ ينـشَقُونَ مـن الأسـنَّةِ سَوسَـنا
ويكـادُ يُعـدِي[٣] القِرنُ[٤] شِدَّةَ بأسِهم فيكـادُ يـومَ الـرَّوعِ أن لا يجبُنَـا

وإذا رأى الخَطِّـيُّ[٥] حِـدَّةَ عَـزمِهم نَكِـرَ الـسِّنَانَ[٦] وكـادَ أن لا يَطعَنَـا
وإذا الحـسامُ بمعـرَكٍ غنَّـى لهـم خلعُـوا نفوسَـهُمُ علـى ذاكَ الغِنَـا
إنِّـي وإن أصـبَحتُ مـنهمُ إنَّهـم لَيَـرَونَ لـي خُلُقـاً أرقَّ وألينَـا
أهـوى الغَزَالـةَ والغَـزَالَ وربَّمـا نهنَهْـتُ نفـسِي عِفَّـةً وتَـديُّنَا
ولقـد كفَفْـتُ عِنَـانَ عينـي جاهِـدا حتَّـى إذا عاينـتُ[٧] أطلقْـتُ العَنَـا
فجَـرَتْ ولكـنْ فـي الحقيقـةِ عَبـرةٌ أبقَـتْ علـى الخَـدَّينِ وسـماً[٨] بيِّنَـا
يـا جـورَ هـذا الحُـبِّ فـي أحكامِـهِ خَـدٌّ يُحَـدُّ ولحـظُ عـينٍ[٩] قـد زَنَـا
وأظنُّـهُ قـصَدَ الجِنَـاسَ لأنَّـهُ طَـرفٌ زنَـا لمَّـا رأى طرْفَـاً[١٠] رَنَـا

---

(١) في خريدة القصر ج١، ص ٦٨ (يجنيهم).

(٢) في خريدة القصر (يلذُّ).

(٣) في الديوان (وتكاد تعدي).

(٤) القِرن: الكفء والنظير في الشجاعة والحرب، يجمع على أقران. انظر: ابن منظور، لسان العرب، قرن.

(٥) الخطي: الرمح، ونسبته إلى الخط خط البحرين، وإليه ترفأ السفن إذا جاءت من أرض الهند. انظر: المصدر السابق، خطط.

(٦) في خريدة القصر (القناة).

(٧) في الديوان والخريدة (أعْيَيتُ).

(٨) في الديوان (رسما).

(٩) في الديوان والخريدة ج١، ص ٦٩ (طرْف).

(١٠) في الأصل (طرف) وهو خطأ.

ومَليحــةٍ بخِلــتْ وكانــت[١] حُجَّــة ... للغانيــاتِ[٢] وقُلــنَ هــذِي[٣] عُــذرنَا

كالبـــدرِ إلاَّ أنَّهـــا لا تُجتَلـــى ... كالغُـــصن[٤] إلاَّ أنَّهـــا لا تُجتَنـــى

ضَـنَّتْ بطـرفٍ ظـلَّ بعـدي[٥] سُـقمُهُ ... أرأيــتُمُ مَــن ضــنَّ حتَّــى بالــضَّنا[٦]

وإذا بكــتْ عينــي تقــولُ تبــسَّمَتْ ... إنَّ الــدُّموعَ لهــا ثُغــورٌ عنــدَنا

يــا عــاذلينَ جهلــتُمُ فــضلَ[٧] الهــوى ... فعــذلتُمُ[٨] فيــه[٩] ولكنِّــي أنَــا

إنِّــي رأيــتُ الــشَّمسَ ثــمَّ رأيتُهــا ... مــاذا علــيَّ إذا عــشقتُ[١٠] الأحــسَنا

وســألتُ مِــن أيِّ المعــادنِ ثغرُهــا ... فوجــدتُ مــن عبــد الــرَّحيم المعــدَنا

ابنُ الجنيدِ[١١]: [الخفيف]

كــوثريُّ الرُّضَــابِ لــي مــن محيَّــا ... هُ إذا مــا بــدا جَنــى الجنَّتــين

أســودُ الــشَّعرِ أبــيضُ الثَّغــرِ ألمــى ... أحمــرُ الخــدِّ أخــضرُ العارضــين

واحــدٌ فــي الجمــالِ ثــانٍ لغُـصن الــ ... ـــبان فــي اللّــين ثالــثُ القمــرين[١٢]

---

(١) في الخريدة (فكانت).

(٢) في الديوان والخريدة (للباخلات).

(٣) في الأصل (هذه) وما أثبته من الخريدة لاستقامة الوزن الشعري، وفي الديوان (هذا).

(٤) في الخريدة (والغصن).

(٥) في الخريدة وخزانة الأدب لابن حجة ج٢، ص ٤١٦ (يُعدي).

(٦) الضنا: المرض الذي كلما ظُن أنه برئ منه نكس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ضنا.

(٧) في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٤، ص ٢٦٠ (قدر).

(٨) في خزانة الأدب (وعذلتمُ).

(٩) في الديوان (جهلا).

(١٠) في خزانة الأدب ومعاهد التنصيص ج٤، ص ٢٦١ (هويت).

(١١) أبـو القاسـم الجنيـد بـن محمـد بـن الجنيـد الخـزاز القـواريري، الزاهـد المـشهور. أصـله مـن نهاونـد، ومولـده ومنـشؤه العـراق. صـحب خالـه الـسري الـسقطي. تـوفي سـنة سـبع وتـسعين ومئتـين وقيـل ثمـان وتـسعين مـن نهـار الجمعة في بغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ٣٧٣.

(١٢) لـم أعثـر عليهـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. وعثـرت فـي نـصرة الثـائر علـى المثـل الـسائر لابـن الأثيـر ص ٢٢١ على بيت يقارب البيت الثالث لفظا ومعنى، ولم يُذكر قائله:

واحد الحسن في الورى ثاني الغصـ ... ـن إذا ماس ثالث القمرين

القاضي المرحومُ شهابُ الدِّين أبو الثناءِ محمودٌ صاحبُ ديوانِ الإنشاءِ الشَّريف، لما كسر الظَّاهرُ[١] التَّتارَ على الفُرات[٢]: [الكامل]

سِرْ كيفَ شئتَ لكَ المهيمنُ جارُ ... واحكُمْ فطوعُ مرادكَ الأقدارُ

لم يبقَ للدِّين الذي أظهرتَهُ ... يا ركنَهُ عندَ الأعادي ثارُ[٣]

ومنها[٤]: [الكامل]

لما تراقصتِ الرُّؤوسُ وحرَّكتْ[٥] ... مِن مُطرباتِ قِسيِّكَ الأوتارُ

خُضتَ الفُراتَ بسابحٍ أقصى منى ... هوج الصَّبا معَ ثعلةِ[٦] الآثارِ[٧]

---

(١) الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله أبو الفتح الصالحي، ولد بأرض القبجاق سنة خمس وعشرين وستمئة، أُسر فبيع في سيواس ثم نقل إلى حلب ومنها إلى القاهرة. ولم تزل همته تصعد به إلى أن صفا له الملك بالشام، وضبط الأمور وساس الملك أتم سياسة. كان جبارا في الأسفار والحصارات والحروب، وخافه الأعادي من التتار والفرنج وغيرهم. توفي سنة ست وسبعين وستمئة في دمشق ودفن فيها. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٢٣٥.

(٢) ورد الخبر على الملك الظاهر أن طائفة من التتار نحو من ثلاثة آلاف فارس على شط الفرات، فرحل الملك من منبج يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى ووصل إلى شط الفرات – مما يلي الجزيرة – فتقدّم العسكر يخوضون الفرات، ووقعوا على التتار وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا مئتي نفس، ولم ينج منهم إلا عدد قليل، ثم عاد الملك إلى ألبيرة ودخلها في الثاني والعشرين من جمادى الأولى، وخلع على نائبها وعلى جماعة أخر. انظر: ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٣، ص ٢- ٣ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧، ص ١٥٩.

- الفرات: نهر بجانب دجلة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، فرات.

(٣)ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٣، ص ٣، والبداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري ج١٣، ص ٣٠٧، وفيهما (حيث) مكان (كيف).

(٤) ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٣، ص ٣- ٤، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٧، ص ١٥٩- ١٦٠. ووردت الأبيات جميعها عدا الأخير في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٢٤٠ والوافي بالوفيات للصفدي ج١٠، ص ٢١٠، ووردت الأبيات الأربعة الأولى فقط في البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري ج١٣، ص ٣٠٧، والثالث والرابع في تاريخ الإسلام للذهبي ج٥٠، ص ٦.

(٥) في البداية والنهاية (تحركت).

(٦) ثعلة: معناه كثرت فصارت واحدة على واحدة، مثل السّنّ المتراكبة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ثعل.

(٧) في ذيل مرآة الزمان ج٣، ص ٣ وفوات الوفيات (من نعله الآثار)، وفي الوافي بالوفيات والمنهل الصافي

حملتكَ أمواجُ الفُراتِ ومَن رأى	بحراً سِواك تُقلُّهُ الأنهارُ
وتقطَّعتْ فَرَقاً ولم يكُ طودَها[1]	إذ ذاكَ إلا جيشُكَ الجرارُ
رشَّتْ دماؤُهم الصَّعيدَ فلم يَطِرْ	منهم على الجيشِ السَّعيدِ غُبارُ
شكرتْ مساعيكَ المعاقلُ والورى	والتُّربُ والآسادُ والأطيَارُ
هَذي منعتَ وهؤلاء حميتَهُم	ومنعتَ[2] تلكَ وعمَّ ذي الإيثارُ[3]
فلأملأنَّ الدَّهرَ فيك مدائحاً	تبقى بقيتَ وتذهبُ الأعصارُ

ولهُ على لسانِ من ظفِرَ بمحبوبه فماتَ من وقته فرَحَاً: [البسيط]

واحَسرتا حينَ خِلتُ الدَّهرَ جاذبَهُ	قضى ولم أقضِ منهُ في الهوى وطَري
وكنتُ أخشَى عليهِ اليأسَ يقتُلُهُ	أن عزَّ وصلي فكانَ الخوفُ في الظَّفَرِ
وكم كتمتُ الَّذي أبدِي وباحَ بهِ	صوناً وفي القلبِ مثلُ الوخزِ بالإبَرِ
فيا حَياتي لقد أودَى بقاؤُكَ بي	فعَجِّلي، فهو في الأجداثِ مُنتظري[4]

وله[5]: [الطويل]

الصافي (من فعله الأثار)، وفي النجوم الزاهرة ج٧، ص ١٥٩ (من نعله آثار). ورواية البيت في البداية والنهاية ج١٣، ص ٣٠٧ (خضت الفرات بعسكر أفضى به موج الفرات كما أتى الأثار).

(١) في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٧٠ (قودها) وتعني الخيل.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ج٣، ص ٤ وفوات الوفيات (وسقيت)

(٣) في ذيل مرآة الزمان (عمّ ذا الإيثار)، وفي النجوم الزاهرة ج٧، ص ١٦٠ (عمّ ذا الإيسار).

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص٩٠.

عذرتُم ولولا العُذرُ[١] ما كانَ لي عُذرُ   فجاءَ على قصدي وقصدكمُ[٢] الأمرُ

وجدتُم مجالاً للقِلى وكذا أنَا   فمَا ضاقَ لي يوماً ولا لكُمُ صدرُ

فلا أشتكي منكم مَلالاً لأنَّكم   هجرتُم بحمدِ اللهِ إذ طابَ لي الهجرُ

فإنْ تدَعُوا عنَّا اصطبارا فهكذا   أتانا بلا دَعوى كما نَشتهي الصَّبرُ

وإن تشكروا حُكم البعاد فللنَّوى   علينا أيادٍ لا يقومُ بها الشُّكرُ

وكنتُ أظنُّ الصَّبرَ مُرًّا مَذاقُهُ   فمُذْ ذُقتُهُ أيقنتُ أنَّ الهوى المرُّ

فكونُوا كما شئتمْ فإنَّا كما نَشا   صَحَونا جميعاً وانجلى ذلكَ السُّكرُ

ومُذْ زالَ عنِّي مثلَ ما زالَ عنكم   خيالُ الهوى أيقنتُ أنَّ الهوى سِحرُ[٣]

فكم تُهتُ مِن قَدٍّ هناكَ وطلعَةٍ   بغُصنٍ ولا غصنٌ وبدرٍ ولا بدرُ

وإن كانَ زيدٌ صدَّكُم عن وصَالنا   فلم تُخطئوا شيئاً كذا صَدَّنا عَمرُو

وإن كنتُمُ أنسيتُم العهدَ فاسألوا   ليُخبركم هلْ مرَّ يوماً لكُم[٤] ذِكرُ

تقضَّى الهوى منَّا ومنكم فكلُّنا   سَواءٌ ولكنْ منكُمُ بدأ الشَّرُّ

ولا شَرَّ في أمرٍ عرفنَا به الَّذي   لنا عندكم حتَّى استوى السِّرُّ والجهرُ

فلا مُقلةٌ عَبرى بأجفانها قَذى   ولا كبدٌ حرَّى بأثنائِها[٥] جمرُ

ولا زادنَا حُبٌّ جَوىً كُلَّ ليلةٍ   ولا سَلوةُ الأيَّام موعدُها الحَشْرُ[٦]

---

(١) في المصدر السابق ج٤، ص ٩٠ (غدرتم ولولا الغدر).

(٢) في المصدر السابق ج٤، ص ٩٠ (قصدتم).

(٣) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) في فوات الوفيات (له).

(٥)في الأصل (بأنيابها) وما أثبته من المصدر السابق ج٤، ص ٩٠.

(٦) في الأصل (الخُسرُ) وما أثبته لمناسبة المعنى، وفيه إشارة إلى بيت أبي صخر الهذلي:

فيا حُبَّها زدني جوىً كلّ ليلةٍ   ويا سلوةَ الأيَّام موعدك الحشرُ

انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ج٢، ص ٥٦٣.

جفيـــتُم علينــــا فاستَـــسَرتْ عيـــوبُكم   بحـــبِّكم والحـــبُّ قبـــلَ القِلـــى سِـــترُ

وكنَّا نظنُّ الخيفَ[١] يقضِي ما انقضَى[٢]   ويرضـــى لقـاءً أو مـضَى قبلَـهُ العُمـرُ[٣]

وكنَّـــا كمـــا شـــاءَ الغـــرامُ كأنَّنـــا   لفـــرطِ امتـــزاجٍ بيننَـــا المـــاءُ والخمـــرُ

فكـم ليلـــةٍ مـــا شـــابَ إظلامُهـــا دجَـى   وكـم ليلـةٍ بـالهجرِ مـا شَـابها[٤] فجـرُ

فــــأعقبَكم ذاكَ الوفــــاءُ ملالــــةً   فـلا بـأسَ، هـذا الغـدرُ شـيمتُهُ الغـدرُ

وإنِّـــي وإن ألفيـــتُ فـــي ذاكَ راحـــةً   وباتـــتْ يـــدي مـــنكُم وراحتُهـــا صـــفرُ

لمـــثلٍ ولكـــنْ لا نقابِـــلُ[٥] هجـــرَكُمْ   سِوى الهجرِ لا عَتْبٌ يمُضُّ[٦] ولا هجرُ

وقال رحمه الله: [الطويل]

عسى ليلُ وجدي عن وصالكَ يُسفِرُ   وغُـــصنُ رجـــائي بانعطافِـــكَ يُثمِـــرُ

أبيـــتُ ولـــي قلـــبٌ يُـــصعِّدُهُ الأسَـــى   عليـــكَ إلـــى الجفـــنِ القَـــريحِ فيقطُـــرُ

تَـرى نـاظري هـذا الَّـذي قـرَّحَ البُكـا   محـــاجرَهُ فـــي ليـــلِ شَـــعركَ يَـــسهَرُ

وهـل أعظُمِـي تلـكَ الَّـذي فـرَّقَ الجفـا   مفاصِـــلَها يومـــاً بـــضَمِّكَ يُجْبَـــرُ

وحَقِّـكَ مـا قلبـي علـى البَـينِ صَـابرٌ   ولكنَّـــــهُ يـــــا مُنيَتـــــي يتَـــــصَبَّرُ

أمـــولاي حَـــسبي أنَّنـــي لـــكَ عاشـــقٌ   لقـــد حُـــقَّ لـــي أنِّـــي أتِيـــهُ وأفخَـــرُ

ولـي منـكَ غُـصنٌ بالغلائِـلِ[٧] مُـورِقٌ   وبالحُـــسنِ ممطـــورٌ وبالبَـــدرِ مُثمِـــرُ

---

(١) الخيف: اسم مواضع متعدده، وهو في أصله ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه مسجد الخيف من منى. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، الخيف.

(٢) الصدر مكسور الوزن.

(٣) هذا البيت والذي قبله لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) في الأصل (شانها) وما أثبته من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٤، ص ٩٠.

(٥) في المصدر السابق ج٤، ص ٩٠ (يقايلُ).

(٦) يمض: يؤلم ويحرق، والمض: الحرقة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مضض.

(٧) الغلائل: واحدتها غلالة، وهو ثوب رقيق يلبس تحت الدثار. انظر: المصدر السابق: غلل.

وقال رحمه الله[١]: [الرّجز]

نــــمَّ بأســــرارِ الحمـــــى نــــسيمُهُ فــذاعَ مِــن سِــرِّ الهــوى مَكتومُــهُ

روى حــــديثاً عــــن أُهيــــلِ رامَــــةٍ جَــدَّدَ مــا أبلـــى النَّـــوى[٢] قديمُـــهُ

إلــــى كئيـــبٍ كلـــفٍ[٣] عذابُــــهُ فــــي حُــــبِّ جيــــرانِ النَّقــــا نعيمُـــهُ

يــرومُ أن يعطِـفَ مـن ذاكَ الحِمـى عليـــهِ مـــن بَعـــدِ الــصُّدودِ ريمُـــهُ

يُنْـــشِدُ والـــشُّوقُ يُثيــرُ وجــدَهُ نحــــو أُهيـــلِ المنحنــــى مُقيمُــــهُ[٤]

يـــا صـــنماً مُقلتُـــهُ صـــادٌ لـــهُ والحاجـــبُ النُّـــونُ وفُـــوهٌ ميمُـــهُ

رفقـــاً بـــصبٍّ قَلِقـــاً غرامُـــهُ فيــكَ علــى حــالِ الهــوى غريمُــهُ[٥]

إن تــاهَ فــي مُعــوجِّ صُــدغيكَ فقـد هــــداهُ مــــن فَرقِــــكَ مــــستقيمُهُ

طُــوبى لمــن فــي راحتيــكَ راحَــةٌ وأنــــتَ يــــا كُــــلَّ المنــــى نديمُــــهُ

كعبــــةُ حُــــسنٍ خالُــــهُ أسْــــوَدُهَا كهــــفُ جمــــالٍ خَــــدُّهُ رقيمُــــهُ

أُعَلِّـــلُ الـــنَّفسَ عـــن ابتـــسامَةٍ ببَـــارقٍ مـــن نحـــوه أشِـــيمُهُ[٦]

آنـــسَ قلبـــي نــــارَ طُــورِ خَــدِّهِ فهْـــوَ كمَـــا شَـــاءَ الهـــوى كليمُـــهُ

محمَّدُ بنُ التّلمسَانـي[٧]: [الوافر]

---

(١) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٩.

(٢) في المصدر السابق ج٤، ص ٨٩ (الهوى).

(٣) في الأصل (كلفاً) وهو خطأ، وفي فوات الوفيات ج٤، ص ٨٩ (دنفٍ).

(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦)هذا البيت والذي قبله لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وأشيمه: أنظر إليه وأراقبه من بعيد. انظر: ابن منظور، لسان العرب: شام.

(٧) ديوان عفيف الدين التلمساني الشاب الظريف ص ١٢١- ١٢٢. وهو محمد بن سليمان بن علي، مولده بالقاهرة سنة إحدى وستين وستمئة، ووفاته بدمشق سنة ثمان وثمانين وستمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٣٧٢.

أمـــا وتمايـــلِ الغُـــصن النَّـــضير وحُـــسن تلفُّـــتِ الظَّبْـــي الغَريـــر

وصُـــدغٍ قـــد حكَـــى لمَّـــا تبـــدَّى خيـالَ الغُـصن[١] فـي صـفو الغَـدير

لقـــد نـــشطَتْ لواحظُـــهُ لقتلِـــي بعـــزمٍ وهـــي تُوصَـــفُ بـــالفُتُور

كمـــا جهلَـــتْ ذوائبُـــهُ غرامِـــي عليهـــا[٢] وهـــي تُنـــسَبُ للـــشُّعور

هـــلالٌ فـــي التَّباعـــدِ والتَّنـــائِي[٣] غَـــزالٌ فـــي التَّلفُّـــتِ والنُّفُـــور

أُعَـــاينُ مـــن محاســـنهِ ودمعـــي طلـوعَ الـشَّمس فـي اليـومِ المطيـر

الصَّاحبُ جمالُ الدِّين بنُ مَطروح[٤]: [الرمل]

لا وعينيـــكَ ويكفـــي ذا القَـــسَمْ مـــا رأتْ عينـــايَ نومـــاً منـــذُ كـــمْ

أيُّهـــا الرَّاقـــدُ فـــي لذَّتِـــهِ نـــمْ هَنِيئـــاً إنَّ عينـــي لـــم تَـــنَمْ

ويـحَ قلبـي مِـن هـوى مُـستهزئٍ مـــا رأى صـــبَّاً بكـــى[٥] إلا ابتَـــسمْ

بـــــدويُّ الـــــزِّيِّ إلاَّ أنَّـــــهُ لا يخـــافُ العـــارَ فـــي خَفـــرِ الـــذِّممْ

رُبَّمـــا هَـــمَّ بلثمِـــي هازئـــاً فـــإذا مـــا سُـــمتُهُ اللَّـــثمَ التَـــثمْ

أشـــتَكِي سُـــقْمي إلـــى أجفانِـــهِ ومتـــى يَـــشفى سَـــقَامٌ مِـــن سَـــقَمْ[٦]

قمَـــرٌ تَـــمَّ علـــى عُـــشَّاقِهِ كُـــلُّ كيـــدٍ منـــهُ لمـــا قِيـــلَ تَـــمْ

لا أراهُ[٧] ناســـــياً لفظـــــة لا مثـــلَ مـــا يُوسُـــفُ[٨] لا ينـــسَى نعـــمْ

---

(١) في ديوان عفيف الدين التلمساني ص ١٢١(الرّوض).

(٢) في المصدر السابق ص ١٢٢(عليه).

(٣)في المصدر السابق ص ١٢٢(التداني).

(٤) ديوان جمال الدين ابن مطروح ص ٣٦ – ٣٧ نظم القصيدة في مدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب عند مسيرة إلى حلب المحروسة.

(٥) في المصدر السابق ص ٣٦ (ما رآني حَنِقاً).

(٦) في المصدر السابق ص ٣٧ وريحانة الألبا للخفاجي ج١، ص ٢٠ (بسَقَمْ).

(٧) في المصدر السابق ص ٣٧ (لا تراهُ).

(٨) في المصدر السابق ص ٣٧ (كصلاح الدين).

السّلامي(١):   [المتقارب]

وعُلّقتُـــــــهُ بَـــــــدويَّ اللّحـــــا   ظِ واللّفــظِ والــشّكْلِ ثبــتَ الجنــانِ(٢)

أعـــــانِقُ مَــــن قَــــدَّهُ صَــــعدَةً   يــرى(٣) اللّحــظَ منهــا مكــانَ الــسِّنان

أدارَ اللّثـــــامَ علـــــى ثغــــرهِ   فأهـــدَى الـــشّقَائِقَ للأقحُـــوانِ(٤)

أُحَيِّيــــهِ بـــــالوردِ واليَاســــمين   فيَــصبُو إلـــى الـــشّيحِ والأيهَقَـــانِ(٥)

فيَـــا بَـــدويٌّ سِـــهامُ الجفُـــون   صَـــرعنَ ضُـــيوفَكَ حـــولَ الجفَـــان

فـــإن كـــانَ دينُـــكَ رعـــيَ الـــذِّمَام   فقُــل: أنــتَ مِــن مُقلتــي(٦) فــي أمَــان

الشّهابُ الأعزازي(٧):   [الخفيف]

بـــــدويٌّ كـــــم حـــــدَّثتْ مُقلتـــــاهُ   عاشِـــــقاً عـــــن مَقاتـــــلِ الفُرسَـــــان

بحُـــــسنٍ يقـــــولُ يـــــا لَهـــــلالٍ   وعيـــــونٍ تقـــــولُ يـــــا لَـــــسِنانِ(٨)

الحُسَامُ الحاجِريُّ(٩):[الكامل]

---

(١) نظمها السلامي مُتشبباً فيها بغلام بدوي كان معه. انظر: يتيمة الدهر للثعالبي ج٢، ص ٤٧٤.

(٢) رواية البيت في المصدر السابق ج ٢، ص ٤٧٤ (تعلقته بدوي اللسا ن والوجه والزي ثبت الجنان).

(٣) في المصدر السابق ج٢، ص ٤٧٤ والذخيرة لابن بسام ج٢، ص ٤٩٧ (ترى). انظر: ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، ت ٣٠٢ هـ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: سالم مصطفى البدري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

(٤) رواية عجز البيت في يتيمة الدهر ج٢، ص ٤٧٤ (فأهدى الشقيق إلى الأقحوان).

(٥) الأيهقان: واحدتها أهق، وهو نبت يشبه الجرجير، وقيل هو الجرجير، وقيل: عشبة تطول في السماء طولا شديداً ولها وردة حمراء ورقه عريضة، والناس يأكلونه. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أهق.

(٦) في المصدر السابق ج٢، ص ٤٧٤ (ذِمَّتي).

(٧) أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي التاجر بقيساريّة جركس، الشاعر المشهور، كان كيّسا ظريفاً جيد النظم في الشعر والموشحات، وله ديوان شعر في مجلدين. مات سنة عشر وسبعمئة للهجرة، ودفن بسفح المقطم. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٩٨.

(٨) خلا منها ديوان شهاب الدين العزازي المصور عن مخطوطة محفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم (٢٨٢). في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٩، ص ٢١٤ (بمحيا) مكان (بحسن) و(لحاظ) مكان (وعيونٍ).

(٩) القصيدة في ديوان بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام للحاجري، حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام، ت ٦٣٢هـ، تحقيق: خالد جبر وعاطف كنعان، كلية الآداب، جامعة البترا الخاصة، عمّان، ٢٠٠٣م، ص

صـبرٌ غـريمُ الـشَّوقِ منـه مُفلِـسُ ... دمعـي المقـرُّ بـهِ فلِـمْ لا يحُـبَسُ

أفـدِي الَّـذينَ لهـم وثـائقُ صُـحبةٍ ... عنـدَ الوفـاءِ لهـا(١) تُبـاعُ الأنفُـس

واهـاً(٢) لنـاظريَ القـريح أمَـا لـهُ ... مـن غلطـةٍ بعـدَ الفِـراقِ فيـنعَسُ؟

هيهـاتَ يوجَـدُ لـي سُـلوٌّ فـي الهـوى ... ويَهـيجُ بلـوايَ الغـزالُ الألعَـسُ(٣)

ظبـيٌ كـأنَّ الـوردَ مِـن(٤) خدَّيـهِ مِـن ... دَمِ عاشـقَيْهِ كـلَّ يـومٍ يُغمَـسُ

نَـشوانُ مـا شَـربَ المـدامِ قوامُـهُ ... غـصنٌ ولكـنْ فـي فـؤادي المغْـرِسُ

شُـغِلَتْ بفقـهِ الـسِّحرِ فَتـرَةُ طرفِـهِ ... فكأنَّمـا هـيَ حـينَ(٥) ترنُـو تـدرُسُ

لِـمْ لا يَـشُنُّ علـى فـؤاديَ غـارةً ... والخـدُّ مـن زَرَدِ العِـذارِ مُلـبَّسُ(٦)

حاشَـا حـشَايَ بـأن تبيـتَ ومـا لهـا ... مِـن خَـدِّكَ(٧) الوضَّـاحِ نـارٌ تُقـبَسُ

فـي كـلِّ يـومٍ للـسُّلوِّ وللهَـوى ... فـي رَبْـعِ قلبـي هـادمٌ ومُؤسِّـسُ

يتـنفَّسُ الـصُّعَدَاءَ قلبـي كُلَّمـا ... عاينـتُ صُـبحَ جبينِـهِ يتـنفَّسُ

فـي خـدِّهِ وردٌ ولكـنْ طرفُـهُ ... أضـحى بنَبـلِ اللَّحـظِ(٨) منـه يَحـرُسُ

تـسطُو لواحظُـهُ إذا مـا افتـرَّ لـي ... فـالثَّغرُ يبـسُمُ والجفُـونُ تُعَـبِّسُ

مَلَـكَ الفـؤادَ بعـارضٍ وبمقلـةٍ ... حـارَ البنفـسجُ فيهمـا والنَّـرجِسُ

ص ٦٣- ٦٥.

(١) في ديوان بلبل الغرام ص ٦٣ (بها).

(٢) في المصدر السابق ص ٦٣ (آهاً).

(٣) الألعس: اللعس، سواد اللثة والشفة، وقيل: سواد يعلو شفة المرأة البيضاء، وقيل: سواد في حمرة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: لعس.

(٤) في ديوان بلبل الغرم ص ٦٣ (في).

(٥) في المصدر السابق ص ٦٣ (حيثُ).

(٦) شبه جانب لحيته النّابت حديثاً بالزّرد الذي يدّرعه الفارس يوم الحرب، ليحمي جسده من ضربات السيوف.

(٧) في المصدر السابق ص ٦٤ (خدّه).

(٨) في المصدر السابق ص ٦٥ (الغُنْج).

كيفَ السَّبيلُ إلى السُّلوِّ ولي حَشاً ... أضحى يقومُ بها الغَرامُ ويجلِسُ؟

قد صيَّرَ الخَدَّ البكاءُ حَفائراً ... فإذا جَرتْ فيها المدامِعُ تَنعُسُ[1]

البهاءُ زهيرٌ[2]: [الطويل]

سكَنتَ قلبي وفيهِ منكَ أسرارُ ... فليَهنِكَ[3] الدَّارُ أو فليَهنِكَ الجارُ

ما فيهِ غيرُكَ أو[4] سِرٌّ علمتُ بهِ ... فانظرْ بعينِك[5] هل في الدَّارِ ديَّارُ؟[6]

إني لأرضَى الذي تَرضاهُ[7] من تلفِي ... يا قاتِلِي ولما تختَارُ أختَارُ

ويأنفُ الغدرَ[8] قلبي وهو محترقٌ ... النَّارُ واللهِ في هذا ولا العَارُ

أفدي حَبيبا هو البَدرُ المنيرُ وقد ... تحيَّرتْ فيه ألبابٌ وأبصارُ

في وجنتيهِ، وحَدِّثْ عنهما، عجبٌ: ... ماءٌ ونارٌ ولا ماءٌ ولا نارُ

ما أطيبَ اللَّيلَ فيه حينَ أسهرُهُ ... كأنَّما زفَراتي فيه أسمارُ

وليلةُ الهجرِ إن طالتْ وإن قصُرتْ ... فمُؤنِسي أملٌ فيها وتَذكَارُ

لا يخدعنَّكَ منه طيبُ مَنطِقِهِ ... فطالما لعبَتْ بالعقلِ أوتَارُ

ولا يَغُرُّكَ[9] منهُ حُسنُ منظَرِهِ ... فقد يُقالُ بأنَّ النَّجمَ غرَّارُ

---

(١) في المصدر السابق ص ٦٤ (تَيْبَسُ).

(٢) ديوان البهاء زهير ص ١٤٠. ونسبت الأبيات الثلاثة الأولى والبيت الثامن إلى الحلاج. انظر: ديوان الحلاج، أبي المغيث الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي، ت ٣٠٩هـ، صنعه وأصلحه: أبو طريف الشيبي كامل بن مصطفى الكاظمي المكي العبدري، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٤م، ص ١١٣.

(٣) في المصدرين السابقين (فلتهنك).

(٤) في ديوان الحلاج (مِن).

(٥) في ديوان البهاء زهير ص ١٤٠ (وانظر بعينيك).

(٦) ديّار: أحد، يقال: ما بالدار ديار، أي ما بها أحد. انظر: ابن منظور، لسان العرب: دور.

(٧) في ديوان الحلاج (إني لراضٍ بما يرضيك).

(٨) في الأصل (العذر) وما أثبته من ديوان البهاء زهير ص ١٤٠.

(٩)في المصدر السابق ص ١٤٠(ولا يغرّنْكَ).

آخر[١]: [مخلّع البسيط]

لــو حــازَ بــدرُ الــدُّجى تمامَــك   لــودَّ أن يَغتــدي غُلامَــكْ

ولــو رآكَ الــورَى بعينــي   مــا عَــذلوا فيــك مُــستَهامَكْ[٢]

أشِــيمُ بــرقَ الحِمــى لعلّــي   ألمــحُ مــا يــشبهُ ابتــسامَكْ

وألــزمُ الغُــصنَ كــلَّ وقــتٍ   أحــسِبُ أعطافَــهُ قوامَــكْ

كــم ليلــةٍ قــد حــسرتَ فيهــا   عــن مثــلِ بــدرِ الــدُّجى لِثامَــكْ

وبــاتَ حتَّــى الــصَّباح يَقْلِــي   رشــفَ ثنايــاكَ والتثامَــكْ

واليــومَ تــزورُّ عــن لقــائي   مَــولايَ حتَّــى ولا سَــلامَكْ

يــا قلــبُ إنَّ الهــوى غَــريمٌ   يُــذكي بتَــذكَاره غَرامَــكْ

وإنَّ نــوحَ الحَمــامِ داءٌ   يُــذكي بترجيعِــهِ حِمَامَــكْ

التَّلعفريّ[٣]: [الطويل]

أمانَــاً مِــن الألحــاظِ يــا صــعدةَ القَــدِّ   لعلّــي بلثمِــي أجتَنــي وردةَ الخــدِّ

وفــضَّاً لــذاكَ الخــتمِ يــا مِــسكَةَ اللَّمَــى   لأرشُـفَ مـا فـي ذلـكَ الثَّغـرِ مـن شَـهْدِ

عَــذولي رعــاكَ[٤] اللهُ إن كنــتَ عازمَــاً   علـى نـزعِ قلبـي مـن غَـرامٍ ومـن وجْـدِ

فـصُنْ نـاظري أو عنـهُ صُـنْ مَسرحَ الظِّبَـا   وإلا فهـذا العَـذلُ واللَّـومُ لا يُجـدِي[٥]

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) مستهامك: الهائم بك. انظر: ابن منظور، لسان العرب: هيم.

(٣) ديـوان التلعفـري، شـهاب الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن يوسـف بـن مـسعود، ت ٦٧٥هــ، ط٢، تحقيـق: رضـا رجـب، دار الينـابيع، دمـشق، ٢٠٠٤هــ، ص ٢٣٩.والتلعفـري أديـب شـاعر مهـشور، ولـد بالموصـل سـنة ثـلاث وتـسعين وخمـسمئة، واشـتغل بـالأدب، ومـدح الملـوك والأعيـان، وكـان خليعـاً مقـامراً، كلمـا أعطـاه الملـك الأشـرف شـيئاً قـامر بـه، فطـرده إلـى حلـب، ونُـودي فيهـا: أنّ مـن قـامر مـع الـشهاب التلعفـري قُطعـت يـده، فـضاقت عليه الأرض بما رحبت فجاء إلى دمشق. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٦٢.

(٤) في ديوان التلعفري ص ٢٣٩ (هداكَ).

(٥) رواية عجز البيت في المصدر السابق ص ٢٣٩ (وإلا فهذا اللوم والعتبُ ما يُجدي).

نظــرتُ بطرفــي يــومَ نَعمــانَ[١] نظــرةً — علــى غِـرَّةٍ منِّــي عـدمتُ بهـا رُشـدِي

تملَّــكَ فيهــا[٢] رقَّ قلبــي وحَــازهُ — هنالـكَ مـولىً[٣] لا يَـرقُّ علـى عبـدِ

رشــيقُ قــوامِ القَــدِّ يُثنَــى إذا انثنــى — حَـشَى مُهجَتــي للجَـزرِ والـدَّمعَ للمـدِّ

يُغــازلُ عــن ريــمٍ وينظــرُ عــن مَهــا — ويُـسفِرُ عـن بـدرٍ ويبـسِمُ عـن عِقْـدِ

لــئن قنَـصَتْ[٤] لــي طيفَـهُ سِـنَةُ الكَـرى — فــأيُّ يــدٍ مــشكورةٍ للكَــرى عنــدِي

ابنُ مطروح[٥]: [الطويل]

بــأبي غــزالٌ تائــهٌ مُتَــصلِّفُ — لانــتْ معاطفُــهُ ولا يتعطَّــفُ

سـكرانُ لا يـصحو ولـيس بمنْكَـرٍ — قـد صـحَّ أنَّ الرِّيـقَ منـه قرْقَـفُ

حُلــوُ الــشَّمائلِ والتَّثنِّــي واللَّمــى — مَنْ يجتلي؟ مَنْ يجتني؟ مَنْ يرشُفُ؟

شـاكِي[٦] الـسِّلاحِ ومـا تكلَّـفَ حملَـهُ — اللَّحــظُ ســيفٌ والقَــوامُ مُثقَّــفُ

هجـرَ الكـرى جفنـي وواصـلَ جفنَـهُ — يـا قـومُ حتَّـى النَّـومُ لـي يَستَـضعِفُ

وسَـرى إلـى جـسدي ضـنَى أجفانِـهِ — لا يـا ضـنى جـسدي أرقُّ وألطـفُ

لمــا بــدا للغانيــاتِ وقــد بــدا — مــن حُــسْنِهِ مــالا يُحَــدُّ ويُوصَــفُ

قطَّعْــنَ أيــديَهنَّ حــينَ رأينَــهُ — ممَّــا افتُــتِنَّ وقُلْــنَ هــذا يوسُــفُ[٧]

---

(١) النعمـان: واد لهـذيل علـى ليلتـين مـن عرفـات، وقيـل: واد قريـب مـن الفـرات علـى أرض الـشام قريـب مـن الرحبـة، وقيل: قرب الكوفة من ناحية البادية. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، نعمان.

(٢) في ديوان التلعفري ص ٢٤٠ (منها).

(٣) في المصدر السابق ص ٢٤٠ (قاس).

(٤) في المصدر السابق ص ٢٤٠ (قيّضت).

(٥) تكـررت الأبيـات فـي الـصفحة الثانيـة عـشرة بعـد المئتـين مـع اخـتلاف فـي ترتيبهـا وبعـض ألفاظهـا. انظـر تخريجها في ذاك الموضع.

(٦) في الأصل (شاكِ) وما أثبته من ديوان ابن مطروح ص ١٤٩.

(٧) إشـارة إلـى الآيـة القرآنيـة فـي سـورة يوسـف (٣١):" فلمـا أكبرنـه وقطّعـن أيـديهنّ وقلـن حاشـا لله مـا هـذا بـشراً إن هذا إلا ملك كريم".

(١) الأعزازي:

[مجزوء الوافر]

يـــا طيـــبَ مـــا أهـــدَى لعينـــي	طيـــــفٌ تـــــأوَّبَ بعـــــدَ بَـــــيْن
أدَّى رســـــالتَهُ عـــــن الحـــــيِّ	المقــــــــــــيمِ بـــــــــــــرامتَيْن
بـــــاللهِ يـــــا طيـــــفَ الحبيـــــبِ	أعِــــــدْ حـــــديثَ الـــــرَّقمتَيْن(٢)
واشـــــرحْ كلامـــــي كلَّـــــهُ	سِـــــرّاً لـــــذاتِ الكِلَّتَـــــيْن(٣)
وكُـــن الـــسَّفيرَ كمـــا عهـــدتُكَ	بـــــينَ أحبـــــابي وبَينـــــي
وأغْـــــنَّ جـــــاني النَّـــــاظرين	جَنِـــــــيَّ وردِ الـــــــوجنتين
ألـــوَى بـــصَبري فـــي الهَـــوى	مُتعَمِّـــــداً ولـــــوى بـــــدَيني
ولكـــم هَـــصَرتُ لـــهُ قوامـــاً	كالأراكـــــــةِ ذاتِ لِـــــــين
ولقـــد رَميْـــتُ مِـــنَ المؤنَّـــبِ	والمــــــــشيبِ بزاجِـــــــرِيْن
وجَزعْـــتُ مِـــن ســـبعينَ مـــن	عُمـــــري تولَّـــــتْ واثنتـــــيْن

أبو إسحاقَ المرَصَّصُ(٤):[البسيط]

أعِـنْ علـى الوجـدِ لا ضـاقَتْ بـكَ الحِيَـلُ	قـد صُـمَّ سـمعي فمـاذا ينفَـعُ العَـذَلُ؟
أهـــواهُ ألمـــى رشـــيقَ القَـــدِّ أهيفَـــهُ	حُلـو المراشِـفِ تُـدمِي خـدَّهُ القُبَـلُ
نـــشيطُ عِطـــفٍ وفـــي أجفانـــه كـــسلُ	مـــا نـــشَّطَ الوجـــدَ إلا ذلـــكَ الكـــسلُ
بُـــستانُ حُـــسنٍ ولكـــنْ قـــدُّه غُـــصنٌ	والخمـرُ فـي فيـهِ لكـنْ عِطفُـهُ الثَّمِـلُ

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) الرقمتــان: عــدّة مواضــع ذكرهــا يــاقوت منهــا: قريتــان بــين البــصرة والنّبــاج بعـد ماويــة تلقــاء البــصرة. وقــال الأصــمعي: الرقمتــان: إحــداهما قــرب البــصرة، والثانيــة قــرب المدينــة. انظــر: معجــم البلــدان ليــاقوت الحمــوي، رقمتان.

(٣) الكِلّة: صُوفة حمراء في رأس الهودج. انظر: ابن منظور، لسان العرب: كلل.

(٤)لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من كتب.

وتنظُـرُ المـاءَ فـي خدَّيـهِ مُـشتعلا ... متـى سـمعتَ بـأنّ المـاءَ يـشتعِلُ؟

يمـشِي الهوينـا الهوينـا مِـن تَدلُّلِـهِ ... مثـلَ الـسَّحابةِ لا رَيْـثٌ ولا عجَـلُ

إن مـاسَ تِيهـاً فـلا الأغـصانُ تُـشبهُهُ ... وحيـثُ يهتـزُّ إعجابـاً فـلا الأسَـلُ

هـو المعَمَّـمُ دعنـي مِـن مُقنَّعَـةٍ ... لكنَّـهُ بِـرداءِ الحـسن مُـشتَمِلُ

أُطيـلُ فـي حُـسنِهِ وصـفِي فأحـسَبُني ... مثلَ الذي قالَ: ما أحلاكَ يا عسلُ!

يـا أهْـلَ ودِّي لا واللهِ مـا ظَفِـرَت ... مِنّـي الوشَـاةُ بإصـغاءٍ كمـا نقلُـوا

هُـم عَيَّرُونـي بنـومي لا رأيـتُكم ... إن كـانَ لـي نـاظرٌ بـالغَمْضِ يكتَحِـلُ

وإنَّمـا سُـنَّةٌ أرجـو الخيـالَ بهـا ... إنَّ المحـبَّ لـهُ فـي وصـلِهِ حِيَـلُ[١]

الأرَّجَاني من قصيدة[٢]: [البسيط]

للهِ بـدرٌ وأطـرافُ القَنـا شُـهُبٌ ... يجلُـوه فـيهنَّ مِـن صُـدغَيْهِ لـيلان

تقـولُ للبـدرِ فـي الظَّلمـاءِ طلعتُـهُ ... بـأيِّ وجـهٍ إذا أقبلـتُ تلقـاني؟

وجـهُ الـسَّما[٣] لـي مـرآةٌ[٤] أُطالِعُهـا ... والبـدرُ وهْنَـاً خَيـالي فيـهِ لاقـاني

لـم أنـسَهُ يـومَ أبكـاني وأضـحَكَهُ ... وقوفُنَـا حيـثُ أرعَـاهُ ويَرعـاني

كـلٌّ رأى نفـسَهُ فـي عـينِ صـاحبهِ ... فالحُـسنُ أضـحَكَهُ والحُـزنُ أبكـاني

قَـدْ قَـوَّسَ القَـدَّ توديعـاً وقرَّبنـي ... سـهماً فأبعـدَني مـن حيـثُ أدنـاني

وكنـتُ والعِـشقُ مثـلَ الـشَّمعِ مُعتَلِقـاً ... بالنَّـارِ أُبقيتُـهُ[٥] جهـلاً فأفنَـاني

---

(١) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢)ديوان الأرَّجاني، ناصح الدين أحمد بن محمد (ت ٥٤٤هـ) ط١، مجلدان، تقديم وضبط وشرح: قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٣٤١- ٣٤٢. ووردت الأبيات جميعها عدا الأخير في ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢٣٨- ٢٣٩، فيما ورد البيت الثاني والثالث والرابع والخامس في الوافي بالوفيات للصفدي ج٧، ص ٢٤٧، ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٣، ص ٤٥.

(٣) في ذيل مرآة الزمان لليونيني ج١، ص ٢٣٨ (السماء).

(٤) في الأصل (مرآة لي) وما أثبته من الوافي بالوفيات ومعاهد التنصيص لاستقامة الوزن العروضي.

(٥) في الأصل (أبقيه) وما أثبته من الديوان ص ٣٤٢ وذيل مرآة الزمان.

يــا مَــنْ بطَــرفٍ وقــدٍّ منــه غَــادرني مُحيَّــراً[١] بــينَ مخمُــورٍ وسَــكرانِ

كم فَتْلُ[٢] صُدغيْكَ طولَ الدَّهرِ تُلبِسُهُ أَدْنَيْــكَ قيْــداً وقلبــي عنــدكَ العَــاني

والــسَّاحران همــا العَينــان منــكَ لنَــا فلِــمْ تُعاقِــبُ[٣] بــالتَّنكيس قِرطَــانِ؟

أخــشَى عليــكَ وقــد أضــرَرْتَ مُعتَــدِياً عُقبــى جِنايــةِ طَــرفٍ منــكَ وسْــنَانِ[٤]

الشيخ عفيف الدين التلمساني[٥]: [الكامل]

إنْ كــانَ قتلِــي فــي الهَــوى يتَعَــيَّنُ يــا قــاتلي فبِــسَيفِ جفنِــكَ[٦] أهــوَنُ

حَــسبي وحــسبُكَ أن تكــونَ مَــدامِعي غَــسْلي وفــي ثــوبِ الــسَّقَامِ أُكفَّــنُ

عَجبــاً لخــدِّكَ[٧] وردةٌ[٨] فــي بانــةٍ والــوردُ فــوقَ البــان[٩] مــا لا يُمكِــنُ

أدنَتْــهُ لــي سِــنةُ الكَــرى فلثمتُــهُ حتَّــى تبــدَّلَ بالــشَّقيق الــسَّوسنُ

ووردتُ كــوثرَ ثغــرهِ فحَــسِبتُني فــي جَنَّــةٍ مــن وجنتَيْــهِ أســكنُ

مــا راعَنــي إلاَّ بــلالُ الخــالِ مــن خَدَّيــهِ[١٠] فــي صُــبح الجبــينِ يُــؤذِّنُ

---

(١)في المصدرين السابقين (مُتَعَنِّتاً).

(٢) في الأصل (فتك) وما أثبته من الديوان ص ٣٤٢، وفيه (لِمْ فتلُ صدغيك)، وفي الذيل (كم فتلُ صدغيك).

(٣) في الديوان (فلِمْ يُعاقبُ) وفي الذيل (فكم تُعاقبُ).

(٤) في الديوان (فتَّان).

(٥) سليمان بن علي بن عبد الله، كوفي الأصل، له في كل عام تصنيف، وشرح منازل السائرين. كان يباشر استيفاء الخزانة بدمشق، وتوفي فيها سنة تسعين وستمئة للهجرة، ودفن بمقابر الصوفية. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٧٢. وقد وردت الأبيات الثمانية الأولى في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٢، ص ٧٤- ٧٥، والأبيات الستة الأولى في الوافي بالوفيات للصفدي ج١٥، ص ٢٥٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٨، ص ٣٠، بينما وردت الأبيات جميعها عدا البيتين التاسع والثالث عشر في عقد الجمان لبدر الدين العيني ج٣، ص ٩٨.

(٦) في فوات الوفيات ج٢، ص ٧٥ وعقد الجمان (طرفك)، وفي المنهل الصافي لابن تغري بردي، تحقيق: محمد أمين، ١٩٩٠م، ج٦، ص ٤٠ (لحظك).

(٧) في عقد الجمان (بخدّك).

(٨) في الوافي بالوفيات (وردهُ).

(٩) في المصدر السابق ج١٥، ص ٢٥٢ والنجوم الزاهرة (والبان فوق الغصن).

(١٠) في فوات الوفيات والوافي بالوفيات (إلا بلال الخال فوق الخدّ). وقال الصفدي في الوافي بعد هذا البيت:"

فسَترتُ من خوفِ الصَّباحِ[١] ذؤابة   هي كالدُّجى وظللتُ فيها أكمِنُ
يا نعسة[٢] كم رُمتُ أسرقُ أختَها   مِن مُقلةٍ هي للنُّعاس مُعَيْدِنُ
قد زانَني بجفُونها سَقمِي كما   أنَّ الجفُونَ بسَقْمِها تَتَزَيَّنُ
يا فاتِناً ما لامَ مَفتوناً به[٣]   أحدٌ وفيه يُلامُ مَن لا يُفتَنُ
أألومُ فيكَ الصَّبرَ إنْ هو خانني   قلبي العزيزُ عليَّ منه أهونُ
يا جيرةَ العلمينِ لا عاشَ امرؤٌ   أحشاؤُهُ لسِوى هَواكم مَسكَنُ
أنا قد شريْتُ هواكمُ بحشَاشَتي   ولِيَ الهناءُ بصفقةٍ لا تُغبَنُ
فدعُوا مريضَكُمُ يفوزُ بسُقمِهِ   طِرْسُ المحبَّةِ بالسَّقامِ يُعَنوَنُ[٤]

وقال رحمه الله[٥]:   [الكامل]

أنتَ الَّذي لكَ في فُؤادِي منزلهْ   شَهدتْ بها صُحُفُ العِذارِ المنزلهْ
حكمَ الهَوى أبداً بدمعٍ مُطلقٍ   في حُبِّها وتظلُّ وهي مُسَلسَلَهْ
ما أهملَتْ غيرَ الدُّموعِ ولم تَزلْ   مَنقوطةً بالخالِ ليسَتْ مُهمَلهْ
دبَّتْ دبيبَ النَّملِ فوقَ شقائقٍ   غَضٍّ إلى شُهدِ المقبَّلِ مُقبِلهْ
بحياةِ حُسنِكَ هل علِمْتَ بمقلةٍ   تركتْ عَشيَّةَ جُزتَ فينا مَقتَلهْ
نشَطَتْ لقتلِ العاشِقِينَ وعندَها   كسلٌ وخَفَّتْ وهيَ منهُ مُثقَلهْ

هو مثل قول الحاجري من الطويل: أقام بلال الخال في صحن خدّه   يراقب من لألاء غُرّته الفجرا).

(١) في فوات الوفيات (فنشرت من خوف الصباح)، وفي عقد الجمان (نثرت من جوف الصباح).

(٢) في المصدرين السابقين (يا نظرةً).

(٣) في عقد الجمان (يا فاتنا ما بالُ مفتون به أحد).

(٤) في المصدر السابق ج٣، ص ٩٨ (بالسقام مَغبون). والصواب أن تكون (مُعنون) ولعله خطأ مطبعي. والطرس: الصحيفة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: طرس.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

عنـدي شُـهودٌ مِـن عيـوني لـم تـزلْ   موصُـوفة بـالجَرحِ وهـي مَعدِلـهْ[١]
بـادٍ بهـا سِـرُّ الهُيـامِ كأنَّمـا   كُتِبَـتْ بهـا جُمَـلُ الغَـرامِ مُفَـصَّلَهْ
دعنـي فـإنِّي مُـؤمنٌ يـا عَـاذلي   بلـواحظٍ هـيَ نحـوَ قلبـي مُرسَـلَهْ
أأفوتُهـا هيهـاتَ وهـي بهُـدبها   راشَـتْ نِبَـالاً بـالفُتُورِ مُنَـصَّلَهْ
للهِ يـومُ الوصـلِ منـه وشَـعْرُهُ   مـا كـانَ أقـصرَ ذا وذا مَـا أطولَـهْ
رأتِ القُلـوبُ تلافَهَـا بـكَ فرصـةً   فهَفَـتْ إليـكَ بـشوقِهَا مُـستَقْتِلَهْ
يبـدُو لـدمعِيَ أسـطرٌ حُمـرٌ فلـو   جَقَّـتْ لقُلنـا نَـشَّقَتها مُرمَلَـهْ
مـا زلـتَ تَهجُـرُ عاشِـقِيكَ مُعَجِّـلاً   وعهـودُهُم بالوصـلِ منـكَ مُؤجَّلَـهْ

ابن النبيه[٢]:   [مجزوء الكامل]

بعِـذاركَ الفتَّـانِ أعْـذَرْ   يـا وجنـةَ الـسَّيفِ المجـوهَرْ
خَـطٌّ علـى خَـدٍّ يكَـا   دُ لدِقَّـةٍ[٣] يَخْفَـى ويَظْهَـرْ
فـشقيقُهُ ينـشَقُّ عـن   آسٍ يَـرُوقُ العَـينَ أخـضَرْ
مَـولايَ وجهُـكَ جنَّـةٌ   ورُضَـابُكَ المعـسُولُ كـوثرْ
مِـن نـسلِ يافـثَ[٤] نَافِـثٌ   وسْـنَانُ يُـسهرُني ويَـسحَرْ
مُتَبـسِّمٌ بزُمُـرُّدٍ   عـن عِقْـدِ يـاقوتٍ مُجـوهَرْ[٥]
ولَّـى[٦] بـشَعْرٍ كالـدُّجى   وبَـدا فقلـتُ الـصُّبحُ أسـفَرْ

---

(١) معدلة: لفظ يقتضي المساواة، أي عادلة في حكمها. انظر: ابن منظور، لسان العرب: عدل.

(٢) ديوان ابن النبيه ص ٢٦١- ٢٦٣، وهي من الأشرفيات قالها في مدح الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب.

(٣) في الديوان ص ٢٦١ (لرقةٍ).

(٤) هو يافث بن نوح عليه السلام.

(٥) في الديوان ص ٢٦٢ (وجوهر).

(٦) في الأصل (ولا) وهو خطأ.

مـــا خِلــتُ قبــلَ جبينِـــهِ الـــــــكافورَ يَنبُـــتُ فيـــه[١] عَنبـــرْ

يـــا قاصـــرَ الطَّـــرفِ الغَـــضيـــض كـــذلك الهنـــديُّ أبتـــرْ

يـــا بـــدرُ كـــم مِـــن تائـــهٍ فـــي ليـــلِ شَـــعْرِكَ[٢] قـــدْ تَحيَّـــرْ

رِفقـــاً بـــصَبٍّ كلَّمـــا أخفـــى بليَّتَـــهُ تَـــشَهَّرْ

الجـــسمُ أصـــفرُ ناحِـــلٌ دَنِـــفٌ ودمـــعُ العـــين أحمـــرْ

لـــولا الـــدُّموعُ أذابَـــهُ نفَـــسٌ تَـــصعَّدَ بـــلْ تَـــسعَّرْ

صدرُ الدِّين ابنُ الوكيلِ رحمه اللهُ[٣]: [المنسرح]

يـــا نـــازحَ الطَّيـــفِ نـــازحَ الـــدَّارِ إنْ غبـــتَ عنِّـــي أدنتْـــكَ أفكـــاري

ويـــا غريـــبَ المثـــالِ مثلُـــكَ الـــوهمُ لعينـــي فـــي لـــوحِ إضـــمَاري

ســـائلٌ دمعـــي نهـــراً رددْتُ ومـــا يَحـــسُنُ ردَّ الـــسؤالِ مِـــن جَـــارِ

إن كنـــتَ يـــا مُنيتـــي ويـــا أملِـــي مُهـــاجري فالـــدُّموعُ أنـــصاري

المـــاءُ يُطفـــي اللَّهيـــبَ وا عجبـــاً ميـــاهُ خـــدَّيكَ أضـــرمَتْ نـــاري[٤]

مهيارُ الدَّيلميُّ[٥]: [الكامل]

---

(١) في الديوان ص ٢٦٢ (منه).

(٢) في الديوان ص ٢٦٣ (هجرك).

(٣) محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد، صدر الدين ابن المرحل، ويعرف بالشام بابن الوكيل، المصري العثماني الشافعي. ولد في شوال سنة خمس وستين وستمئة، وتوفي بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ١٣.

(٤) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) ديوان مهيار الديلمي، أبي الحسن بن مرزويه، ت ٤٢٨هـ، ط١، ٤ أجزاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م، ج١، ص ١٨٦. وورد البيت الأول والثالث في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٩، ص ١٨٢. ومهيار كان مجوسيا فأسلم، ويقال إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي، وهو شيخه، وعليه تخرج في نظم الشعر. له ديوان شعر كبير يدخل في ٤ مجلدات. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص ٣٥٩.

ما كانَ سهماً غارَ بل ظبيٌ سَنحْ[١] إن لم يكُنْ قتلَ الفؤادَ فقد جرحْ

جلبَ الجمالَ يريدُ أنفُسَنا بهِ ثمناً فتاجرنَاهُ فيه كما اقتَرحْ

وأمَّا ومَشيَتُهُ تَوقّرَ تارةً صَلفاً وأحياناً يُجَنُّ[٢] من المرحْ

ومُواعِدٌ لي في خلالِ وعيدِهِ مَزجَتْ بدمع صَبابتي مزجَ[٣] القَدَحْ

لأشاطرَنَّ[٤] هواهُ جِسمي إنْ وَفى ولأبخلنَّ على العَواذلِ إن سَمحْ

الإربلي: [السريع]

يَغارُ غُصنُ القَدِّ مِن قَدِّكَ كما يَغارُ الشَّقيقُ مِن خَدِّكْ

ملكتَ رِقَّ الجمالِ يا مَلِكَ الـ ـحُسنِ فعادَ الملاَحُ مِن جُندِكْ

زدتَ صُدوداً وقَسوةً وجفاءً ومَنْ لهُ طاقةٌ على صَدِّكْ

يا خَدُّ كم ليلةٍ رشفتُ بها خمرَ ثنياتِهِ على وردِكْ

يا ثغرُ كم من لهبِ نارِ جوىً أطفيتُهُ بالرَّحيقِ من بَردِكْ

يا صارمَ اللَّحظِ كم قتيلِ هوىً فتكتَ فيهِ وأنتَ في غِمْدِكْ

وكلَّما قلتَ سوفَ تقصُرُ عن فتكِكَ فينا تزيدُ عن حَدِّكْ[٥]

الشَّيخُ جمالُ الدِّين ابنُ نُباتة[٦]: [المنسرح]

لهُ إذا غازلتَكَ عينَاهُ سهامُ لحظٍ[٧] أجارَكَ اللهُ

---

(١) في المصدر السابق ج٩، ص ١٨٢(ظبياً سانحاً). وسنح: عَرَضَ ومَرَّ من مياسرك إلى ميامنك، وهو ضد برح. انظر: ابن منظور، لسان العرب: سنح.

(٢) في الأصل (نَحِنُّ) وما أثبته من الديوان وطبقات الشافعية.

(٣) في الديوان (دمع).

(٤) في الأصل (لأشطرنَّ) وما أثبته من ديوان مهيار الديلمي ج١، ص١٨٦.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٦) ديوان جمال الدين ابن نباتة ص ٥٤٣.

(٧) في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج٤، ص ٢٤٨ (سهمُ لحاظٍ).

وفـــي لمـــى ثغـــرهِ ووجنَتِـــهِ   للحُـــسن مـــاءُ الحيَـــا ومرعَـــاهُ[١]

غـــزالُ رمـــلٍ تحلُـــو جنايتُـــهُ   وغُـــصنُ بـــانٍ يَعُـــزُّ مجنَـــاهُ

مِـن حُـورِ رضـوانَ فـي محاسِـنِهِ   لكـــنَّ نـــارَ الفُـــؤادِ مَـــأواهُ

أســـكنتُهُ مُهجَتـــي ويـــا خَجَلِـــي   فمَـــا أرانـــي أكرمـــتُ مَثـــواهُ

لا أبعـــدَ اللهُ الطَّيـــفَ منـــه ولا   أصـــغرَ فـــوقَ العُيـــون ممـــشَاهُ

جمالُ الدِّين ابنُ نُباتة: [السّريع]

ظبـــيٌ مِـــن المغـــل إذا مَـــا بـــدا   أبـــصرتَ بـــدراً فـــاتنَ الـــشَّكلِ

ينقَـــعُ لُقيَـــاهُ هَـــوى غُلَّتـــي   إنَّ الهَـــوى ينقَعُـــهُ المغلـــي[٢]

ابنُ قلاقِس[٣]:   [الكامل]

عقـــدُوا الـــشُّعورَ معَاقِـــدَ التِّيجَـــان   وتقلَّـــدُوا بـــصوارمِ الأجفَـــان

ومَـشَوْا وقـدْ هـزَّ الـشَّبابُ قُـدودَهُم[٤]   هَـــزَّ الكُمـــاةِ عـــواليَ المُـــرَّانِ[٥]

وتوشَّـــحُوا زَرَداً[٦] فقلـــتُ أراقِـــمٌ[٧]   خلعـــتْ ملابِـــسَها علـــى الغُـــزلانِ[٨]

---

(١) رواية البيت في الديوان (وفي صفا خدّه وسالفه للحسن ماء الهوى ومرعاه).

(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) ديوان ابن قلاقس ص ٥٣٧. معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٦، ص ٢٧٥٢.

(٤) روايـة صـدر البيـت فـي معجـم الأدبـاء وخزانـة الأدب لابـن حجـة الحمـوي ج٢، ص ٤٨ (ومـشَوا وقـد هـزّوا رماح قدودهم).

(٥) قـال ابـن الرومـي: ذهـب الـذين تـهزُّهم مُـدَّاحُهم هـزَّ الكُمـاة عـوالى المُـرَّان. انظـر ديوانـه بتحقيـق: عبـد الأميـر مهنـا، ج٦، ص ١٩١. والمُـرّان: الرمـاح الـصلبة، وقيـل: نبـات الرمـاح. انظـر: ابـن منظـور، لـسان العـرب: مرن.

(٦) في الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١٠ (ورداً).

(٧) رواية صدر البيت في معجم الأدباء وخزانة الأدب ج٢، ص ٤٩ (وتدرّعوا زرداً فخلتُ أراقماً).

(٨) في ديوان ابن قلاقس (على عقبان)، وفي الوافي بالوفيات (على غزلان).

ومنها(١):

وعَلا خطيبُ السَّيفِ مِنبرَ راحةٍ   يتلُو(٢) عليهِ مَقاتِلَ الفُرسَانِ

يا مُرسِلَ الرُّمحِ الطَّويلِ(٣) سنانُهُ   أمسِكْ فليسَ اليومُ يومَ طعَانِ

هاتيكَ شمسُ الرَّاحِ يسطعُ نورُهَا(٤)   مِن خلفِ سُحبِ أبارقٍ(٥) وقنَاني

وهِلالُ شوَّالَ يقولُ مُصدِّقاً   بيَدِي غَصبتُ(٦) النونَ من رمضانِ

والوُرقُ في الأوراقِ قد هتَفتْ على   عَذْبِ الغُصونِ بأعذَبِ الألحانِ

فكأنَّ أوراقَ الغُصونِ ستائرٌ   وكأنَّ أصواتَ الطيورِ أغاني

صفيّ الدِّين الحلّيّ من قصيدة يصف الترك(٧):[الكامل]

قُولا لمن حملَ السِّلاحَ وخصرُهُ   مِن قَدِّ ذابلِهِ أدقُّ(٨) وأرشَقُ

لا تُوهِ جِسمكَ بالسِّلاحِ وثقلِهِ(٩)   إنِّي عليكَ من الغُلالةِ(١٠) أشفِقُ

ظبيٌ من الأتراكِ فوقَ خُدودِهِ   نارٌ يخِرُّ لها الكليمُ ويُصعَقُ

---

(١) ديوان ابن قلاقس ص ٥٣٧ - ٥٣٨. الوافي بالوفيات للصفدي ج٢٧، ص ١٠.

(٢) في أعيان العصر للصفدي ج٢، ص ٥٢٥ (تتلو).

(٣) في ديوان ابن قلاقس والوافي بالوفيات (الصقيل).

(٤) في المصدرين السابقين (ضوؤها).

(٥) في المصدر السابق ج٢٧، ص ١٠ (مارق).

(٦) في الأصل (عصبتُ) وما أثبته من ديوان ابن قلاقس ص ٥٣٧ والوافي بالوفيات ج٢٧، ص ١٠.

(٧) ديوان صفي الدين الحلي، عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ)، ط١، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد حُوّر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار فارس للنشر والتوزيع، عَمّان، ٢٠٠٠م، ج١، ص ٢٠٨- ٢١٠.
والأبيات مجتزأة من قصيدة قالها في مدح الملك الناصر ببغداد عند قدومه إليها، مطلعها:

كيف الضلال وصبح وجهك مشرق   وشذاك في الأكوان مسك يعبقُ؟

ووردت الأبيات جميعها ما عدا البيتين الرابع عشر والخامس عشر في الوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص٣٠٤- ٣٠٥، وأعيان العصر للصفدي ج٣، ص ٨٩- ٩٠.

(٨) في الديوان ص ٢٠٨ (أرقُّ).

(٩) في الوافي بالوفيات ج١٨، ص ٣٠٤ وأعيان العصر ج٣، ص ٩٠ (وحملِهِ).

(١٠) الغلالة: جمع غلائل، وهي شُعار تحت الثوب.

تلقـــاهُ وهـــو مُـــزرَّدٌ[١] ومُـــدرَّعٌ وتـــراهُ وهـــو مُقرطَـــقٌ ومُمنطَـــقُ[٢]

لـم تتـركِ الأتـراكُ بعـدَ جمـالهم[٣] حُـــسناً لمخلـــوقٍ سِـــواهُم[٤] يُخلَـــقُ

إنْ نُوزلُـــوا كـــانُوا أُســـودَ عَريكَـــةٍ أو غُوزلُـــوا كـــانُوا بُـــدوراً[٥] تُـــشرِقُ

قـــومٌ إذا ركبُـــوا الجِيـــادَ ظننـــتَهُم[٦] أُسْـــداً[٧] بألحـــاظِ الجـــآذرِ تُرمَـــقُ

قـد خُلِّقَـتْ[٨] بِـدِمَا القُلـوبِ[٩] خُـدودُهُم ودُروعُهـــم بِـــدِمَا الكُمَـــاةِ[١٠] تُخلَّـــقُ

جَــذبُوا القِــسِيَّ إلــى قِــسِيٍّ حواجِــبٍ مِــن تحتهــا نَبْــلُ اللَّــواحظِ تُرشَــقُ[١١]

لـــي مـــنهُمُ ظبـــيٌ إذا غازلتُـــهُ[١٢] كـــادتْ لواحظُـــهُ بـــسِحرٍ تَنطِـــقُ

نـــشَروا الـــشُّعُورَ فكُـــلُّ قَـــدٍّ مُـــنهُمُ لَـدْنٌ عليـه مِـن الذُّؤابَـةِ[١٣] سَـنْجَقُ[١٤]

---

(١) فـي الـديوان ص ٢٠٩ (مُـزوّدٌ)، وهـو خطـأ طبـاعي لأن المحقـق عرفهـا فـي حاشـية الـصفحة فقـال: المـزرد، مـن زرد الدرع أي سردها.

(٢) فـي المـصدر الـسابق ص ٢٠٩ والـوافي بالوفيـات (مُقـرّطٌ ومقرطـقُ). المقـرط: لابـس القِـرط، والمقرطـق: نـوع من الثياب (معرّب). انظر: ابن منظور، لسان العرب: قرط وقرطق.

(٣) في المصدر السابق ص ٢٠٩ والوافي بالوفيات (جمالها).

(٤) في المصدرين السابقين (سواها).

(٥) في الأصل (بدور) وهو خطأ.

(٦) في أعيان العصر للصفدي ص (رأيتَهُم)

(٧) في الأصل (أسْدٌ) وهو خطأ.

(٨) خلقت: طُيِّبت بالخلوق، ضرب من الطيب، أعظم أجزائه الزعفران.

(٩)في الديوان والوافي بالوفيات (بدم القلوب).

(١٠) في المصدرين السابقين (بدم الكماة).

(١١) في الديوان (يرشُقُ).

(١٢)في المصدر السابق (رشأ إذا غازلته)، وفي الوافي بالوفيات وأعيان العصر (رشأ إذا قابلته).

(١٣)في الديوان (الذّوائبِ).

(١٤) فـي الـوافي بالوفيـات وأعيـان العـصر (صَـنْجَقُ). وسـنجق: لفـظ تركـي- فارسـي، معنـاه علـم أو رايـة. والـسنجق أو حامـل الرايـة مرتبـة عـسكرية كانـت معروفـة فـي العـصرين: الأيـوبي والمملـوكي، وفـي العـصر العثمـاني تحـوّل مـدلول سـنجق ليـصبح لـه معنـى إداري باعتبـار أن حكّـام المنـاطق كـانوا يتّخـذون أعلامـاً أو رايـاتٍ تميّـزهم عـن بعـضهم. انظـر: الخطيـب، مـصطفى عبـد الكـريم، معجـم المـصطلحات والألقـاب التاريخيـة، ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٦٦م، ص ٢٥٩.

إن شـــاءَ يلقـــاني بثغـــرٍ باسِـــمٍ[١] عنـــدَ الـــسَّلامِ نَهـــاهُ طَـــرفٌ ضَـــيِّقُ

لـــم أنـــسَ ليلـــةَ زارنـــي ورقيبُـــهُ يبـــدي الرِّضـــا وهـــو المَغـــيظُ المُحنَـــقُ

وافـــى وقـــد أبـــدَى الحيـــاءُ بوجهـــهِ مـــاءً لـــهُ فـــي القلـــبِ نـــارٌ تحـــرِقُ

أمـــسَى يُعـــاطيني المُـــدامَ وبيننـــا عَتَـــبٌ أرقُّ[٢] مـــن المـــدامِ وأروَقُ[٣]

حتَّـــى إذا عبـــثَ الكـــرى بجفونِـــهِ كـــانَ الوســـادةَ ســـاعِدي والمرفَـــقُ

عانقتُـــــهُ وضـــــممتُهُ فكأنَّـــــهُ مِـــن ســـاعِدَيَّ مُطـــوَّقٌ ومُمنطَـــقُ[٤]

حتَّـــى بَـــدا فلَـــقُ الـــصَّباحِ فَرَاعَـــهُ إنَّ الـــصَّباحَ هـــو العَـــدوُّ الأزرقُ

ابن مطروح[٥]:[الطويل]

خُذوا حِذْركم مِن طرفِها فهو سَاحرٌ فلـيسَ[٦] بنـاجٍ مَـنْ دهتُـه المحـاجِرُ

فـإنَّ العيـونَ الـسُّودَ وهـيَ فَـواترٌ تَفُـلُّ[٧] الـسُّيوفَ البـيضَ وهـيَ بَـواترُ

ولا تُخـدعُوا مِـن رقَّـةٍ فـي حـدِيثِها[٨] فـإنَّ الحُميَّـا للعُقـولِ تُخَـامِرُ[٩]

مُنعَّمَـةٌ لـو لامـسَ[١٠] الـوردُ خـدَّها بكـتْ وجَـرتْ مِـن مُقلتَيها بَـوادِرُ

قلائِـدُها تـشكُو[١١] الظَّمـا ووِشَـاحُها وإنْ شَـرقتْ مِـن مِعـصَميْها الأسَـاوِرُ

---

(١)في الديوان والوافي بالوفيات (بخلق واسع).

(٢)في الديوان ص ٢١٠ (ألذُّ).

(٣) أروق: من راق الشيء، إذا صفا. انظر: ابن منظور، لسان العرب: راق.

(٤)في الوافي بالوفيات ج١٨، ص ٣٠٥ وأعيان العصر (ممنطق ومطوّقُ).

(٥) ديوان ابن مطروح ص ٧٢- ٧٣.

(٦)في المصدر السابق ص ٧٢ (وليس).

(٧)في الأصل (تقلُّ) وهو تصحيف، وصوابه تفلُّ، وفي الديوان (تقدُّ).

(٨) في المصدر السابق ص ٧٢ (كلامها).

(٩) تخامر: من خامر الشيء، إذا قاربه وخالطه. انظر: ابن منظور، لسان العرب: خمر.

(١٠)في المصدر السابق ص ٧٣ (صادفَ).

(١١) في المصدر السابق ص ٧٣ (تشكي).

بعيـدةُ مـا بـين المُخلْخَـلِ والطُّلـى[1] | تَـرى الطَّـرفَ عنهـا ينثنـي وهـو حَاسِـرُ
إذا مـا اشـتَهى الخلخَـالُ أخبـارَ قُرطِهَـا | فيَـا طِيـبَ مـا تُثنِـي[2] عليـه الـضَّفائِرُ

محيي الدِّين ابنُ عبدِ الظَّاهر[3]:[الطويل]

أعـاذِلتي فـي الأمـرِ قـد قُـضيَ الأمـرُ | وأمَرتِنـي بالـصَّبرِ قـد نَفِـدَ الـصَّبرُ
تخيرتهـا لا الجـزع مَريـاً لـذاتها | ولا الجـزع فـي لبَّاتِهـا عنـدَها الـدُّرُّ
ولـم تـستظلَّ الـضَّالَ يومـاً ولا انثنَـتْ | وزَيـدٌ لهـا فـي الحـيِّ يـومي ولا عَمـرُو
وليـسَتْ مـن اللّـائي تَـرى حـولَ بيتِهـا | كمَـا قيـلَ قُـدْماً يُـشبِهُ الفُلفُـلَ البَعْـرُ
ولا بيتُهـا شـعرٌ بَلَـى إن تمـشَّطَتْ | وأرخَـتْ عليهـا شَـعْرَها بيتهـا شَـعْرُ
ولكنَّهـا مِـصريَّةٌ ذاتُ لهجـةٍ | تتيـهُ بمربَاهَـا علـى غيرهـا مِـصْرُ
سـوالفُها بـيضٌ وحُمـرٌ خُـدودُها | ذوائِبُهَـا سُـودٌ وأطرَافُهـا خُـضْرُ
لهـا مُقلـةٌ، مـا الـسِّحرُ؟ مـا الظَّبـيُ؟ مـا الظِّبـا؟ | لهـا ريقـةٌ، مـا المسكُ؟ مـا الشَّهدُ؟ مـا الخمـرُ؟
تُريـقُ دمـاءَ العاشِـقينَ جفُونُهـا | فـإن عُوتِبَـتْ، قالـتْ: ألـيسَ بهـا كَـسْرُ؟
صَـقيلَةُ خَـدٍ لـيسَ يَـستُرُ حُـسنَهُ | عِـذارٌ يَـصُدُّ العَاشِـقينَ ولا عُـذْرُ
يَلَـذُّ بـه التَّقبيـلُ مِـن غيـرِ حائِـلٍ | ولا خيـرَ فـي اللَّـذَّاتِ مِـن دونهـا سِـتْرُ

التِّهامي من قصيدة[4]:[البسيط]

أهتَـزُّ عنـدَ تمنِّـي وصـلِها طربـاً | ورُبَّ أُمنيـةٍ أحلَـى مـن الظَّفَـرِ
بيـضاءُ تـسحبُ لـيلاً حـسنَهُ أبـداً | فـي الطُّولِ منـهُ وحُسنُ اللَّيـلِ فـي القِصَرِ

---

(١) المخلخل: موضع الخلخال من الساق. والطلى: الطُّلية، هي صفحة العنق، ويقال أيضا: الطُّلاة.. انظر: ابن منظور، لسان العرب: طلي.

(٢) في المصدر السابق ص ٧٣ والمرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ٩٠ (ما تُملي).

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) البيتان الأول والثاني مكرران انظر تخريجهما في الصفحةالثالثة والسبعين بعد المئتين.

يحكِي جَنى[١] الأقحُوانِ الغَضِّ مَبسمُها[٢] ما كانَ يزدادُ طيباً ساعة السَّحَرِ[٣]

أهدَى لنا طيفُها نجداً[٤] وساكنَهُ حتَّى اجتلينَا[٥] ظباءَ البدوِ في الحَضَرِ

ومنها[٦]:

فباتَ يجلُو لنا مِن وجهها قمراً مِن البراقعِ لولا كُلفَةُ القمرِ

وراعَها حَرُّ أنفاسِي، فقلتُ لها: هوايَ نارٌ وأنفاسِي مِن الشَّررِ

فزادَ[٧] دُرَّ الثَّنايَا دُرُّ أدمُعِهَا فالتفَّ مُنتظِمٌ منه بمنتثِرِ

فما عَدِمنا من[٨] الطَّيفِ المُلِمِّ بنا ممن هوينَاهُ إلا قِلَّة الخَفَرِ

باتَتْ تُبيْحُ لنا مَا لا تَجودُ بهِ من الرُّضَابِ اللَّذيذِ الباردِ الخصِرِ

تجنِي عليَّ وأجني مِن مراشِفِها ففي الجَنَى والجِناياتِ انقضى عُمُرِي

صفيُّ الدِّين الحِليُّ[٩]: [البسيط]

كُفِّي القِتالَ وفُكِّي قيدَ أسراكِ يَكفِيكِ ما صنعتْ[١٠] بالنَّاس عينَاكِ

---

(١) في الأصل (خنا) وهو تصحيف.

(٢) عجز هذا الصدر في الديوان ص ١٨٢ (في اللون والريح والتفليج والأشر).

(٣)صدر هذا العجز في الديوان ص ١٨٣ والذخيرة لابن بسام، تحقيق: سالم البدري ج٤، ص ٢٨٧ (لو لم يكن أقحواناً ثغرُ مبسمِها).

(٤)في الأصل (نجدٍ) وهو خطأ.

(٥) في الديوان ص ١٧٩ ودمية القصر للباخرزي ج١، ص ١٣٦ (اقتنصنا). واجتلى: نظر إلى. انظر: ابن منظور، لسان العرب: جلو.

(٦) ديوان التهامي ص ١٧٩- ١٨٠. ووردت الأبيات جميعها ما عدا الخامس والسادس في الذخيرة لابن بسام ج٤، ص ٢٨٧، وما عدا الخامس في دمية القصر للباخرزي ج١، ص ١٣٦- ١٣٧.

(٧) في الديوان ص ١٨٠ والذخيرة (وزاد).

(٨)في الديوان ص ١٨٠ والذخيرة (فما نكرنا من)

(٩) ديوان صفي الدين الحلي ج٣، ص ١٥١١.

(١٠) في المصدر السابق ج٣، ص ١٥١١ (فعلتْ).

كلَّـتْ لحاظُـكِ ممـا قـدْ فتَكـتِ[١] بهـا فمَـن تَـرى فـي دِمَـا[٢] العُـشَّاق أفتَـاكِ؟

كفَــاكِ مـــا أنـــتِ بالعُـــشَّاق فاعلـــةٌ لـو أنـصفَ الـدَّهرُ فـي العُشَّاق[٣] عَزَّاكِ

كمَّلْـتِ أوصــافَ حُـسنٍ غيـرَ ناقـصةٍ لـــو أن حـــسنَكِ مَقـــرُونٌ[٤] بحُـــسنَاكِ

كيـفَ انثنيـتِ إلـى الأعـداءِ كاشـفة غَــوامِضَ الــسِّرِّ لمَّــا اسـتَنطقُوا فَــاكِ؟

كتَمـتُ حُبَّـكِ حتَّـى قـالَ فيـكِ فَمِـي شِــعْرِي ولــم يــدرِ أنَّ القلــبَ يَهــواكِ

كلَّفتِنــي حَمــلَ أثقــالٍ عَجِــزتُ بهــا وحبَّـــذا ثِقْلُهـــا إنْ كـــانَ أرضَـــاكِ

ابنُ المعلّمِ[٥]: [الوافر]

هــيَ الــشَّمسُ الَّتــي تنــضُو جِـساماً إذا نظـــرتْ هُـــو الطَّـــرفُ الكحِيـــلُ

بكَـــتْ وتلفَّتَـــتْ فرأيـــتُ خـــدَّاً أســـــيلاً فوقـــــهُ دَمــــعٌ أسِــــيلُ

ومن كلام محمَّدِ بن عليٍّ عليهما السَّلامُ:

"لا داءَ أوجـعُ مـن الحـرْق، ولا دواءَ ألـينُ مـن الرِّفـق، ولا رسـولَ أبلـغُ مـن الحـقِّ، ولا دليـلَ أوفــى مِــن الــصِّدق، ولا غنــى مثــلُ القَنَــع، ولا فقــرَ مثــلُ الطَّمــعِ، ولا عبــادةً أحــسنُ مــن الخـشوعِ، ولا حيـاةً أطيـبُ مـن الـصِّحةِ، ولا معيـشة أهنـى مـن العِفَّـةِ، ولا حارسـاً أحفظُ مـن الـصَّمتِ، ولا غائبـاً أقـربُ مِـن المـوتِ. إن قَنِـعَ ابـنُ آدم اسـتغنى، وإن تـركَ الـشَّهواتِ صـارَ حِبْـراً، وإن تـركَ الحـسدَ ظهـرتْ لـه المحبـةُ، وإن تـركَ مـا لا يعنيـه اسـتراحَ قلبُـهُ، وإن صـبرَ قليلاً نَعِمَ طويلاً"[٦].

قـالَ عمـرُ بـنُ عبـدِ العزيـزِ رضـيَ اللهُ عنـه: "ثـلاثٌ مَـن كُـنَّ فيـه فقـد كَمُـلَ: مَـن إذا غـضِبَ لـم

(١) في المصدر السابق ج٣، ص ١٥١١ (قتلتِ).

(٢) في المصدر السابق ج٣، ص ١٥١١ (دم).

(٣) في المصدر السابق ج٣، ص ١٥١١ (بالعشاق).

(٤) في الأصل (مقروناً) وهو خطأ.

(٥) محمد بن علي بن فارس أبو الغنائم ابن المعلم. كان شاعرا رقيق الشعر، أكثر القول في الغزل والمديح، كان سهل الألفاظ صحيح المعاني، يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام، فعلق بالقلوب ومال إليه الناس وحفظوه. ولد سنة إحدى وخمسئة، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة بالهُرْث، وهي من أعمال جعفر، بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥، ص٥.

(٦)لم أعثر على هذا القول فيما بين يدي من كتب.

يخرجْـهُ غـضبُهُ عـن الحـقِّ، وإذا رضـيَ لـم يُدخلْـهُ رضَـاهُ فـي البَاطـلِ، وإذا قَـدَرَ عَفـا وكَفَّ"[١].

وحُـدِّثَ عـن المُزَنـيِّ[٢]، قـالَ: جـاءَ رجـلٌ فـشتمَ الأحنـفَ فـسكتَ عنـهُ، فأعـادَ فـسكتَ، فقـال: وا لهفاهُ، ما يمنعُهُ من أن يردَّ عليَّ [إلا][٣]هواني عليهِ[٤].

وحُـدِّثَ عـن الأصـمعيِّ، [قـال][٥]: أسـمعَ رجـلٌ الـشَّعبيَّ كلامـاً، فقـالَ لـهُ الـشَّعبيُّ: إن كنـتَ صادقاً فغفرَ اللهُ لي، وإن كنتَ كاذباً فغفرَ اللهُ لكَ[٦].

واسـتطالَ رجـلٌ علـى [أبـي][٧]معاويـة بـن الأسـودِ، فقـالَ: أسـتغفرُ اللهَ مِـن الـذَّنبِ الـذي

---

(١)الفاضـل فـي اللغـة للمبـرد ص ٨٩، والكامـل فـي اللغـة والأدب للمبـرد ج١، ص ١٥١، وروايـة الخبـر فيـه:" مـن لـم يخرجـه غـضبه عـن طاعـة الله، ولـم يـستنزله رضـاه إلـى معـصية الله، وإذا قـدر عفـا وكـفّ". والقـول مـن كـلام النبـي صـلى الله عليـه وسـلم فـي أدب الـدنيا والـدين للمـاوردي ص ٢٣٦، وروايتـه فيـه " الخيـر ثـلاث خـصال، فمـن كـن فيـه فقـد اسـتكمل الإيمـان: إذا رضـي لـم يدخلـه رضـاه فـي الباطـل، وإذا غـضب لـم يخرجـه غـضبه مـن حـقّ، وإذا قـدر عفـا". ومـن كـلام لقمـان الحكـيم فـي عيـون الأخبـار لابـن قتيبـة، تحقيـق: منـذر أبـو الـشعر ج١، ص ٤١٤ وربيـع الأبـرار للزمخـشري ج٢، ص ٢٩٢. وروايـة الخبـر فيهمـا:" ثـلاث مـن كـنّ فيـه فقـد اسـتكمل الإيمـان: مـن إذا رضـي لـم يخرجـه رضـاه إلـى الباطـل، وإذا غـضب لـم يخرجـه غـضبه عـن الحـقّ، وإذا قـدر لـم يتنـاول مـا لـيس لـه". ومـن كـلام أبـي الحـسن سـرّي بـن المُغَلَّـس الـسّقطِي، تلميـذ معـروف الكرخـي، فـي شـعب الإيمـان لأبـي بكـر البيهقـي ج١٠، ص ٥٥١، وطبقـات الأوليـاء لابـن ملقـن ص ١٦٠، ومـن كـلام عمـر بـن عبـد العزيـز فـي نثـر الـدر للآبـي ج٢، ص١٢١، ومـن كـلام جعفـر بـن محمـد الـصادق فـي موضـع آخـر فـي نثـر الـدر للآبي ج١، ص ٣٥٧.

(٢) عبـد الله بـن بكـر المزنـي البـصري،لم أقـع علـى ترجمـة لـه فيمـا بـين يـدي مـن كتـب، لكننـي عثـرت علـى ترجمـة لابنـه بكـر بـن عبـد الله، كـان عالمـا أديبـا زاهـدا متواضـعا قليـل الكـلام، لـه روايـات كثيـرة عـن خلـق مـن الـصحابة والتـابعين. تـوفي سـنة ثمـان ومئـة للهجـرة. انظـر: البدايـة والنهايـة لابـن كثيـر، تحقيـق: علـي شـيري ج٩، ص ٢٨٤.

(٣) ساقطة من الأصل، وما أثبته من عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١، ص ٤٠٦.

(٤) الروايـة فـي المـصدر الـسابق ج١،ص ٤٠٦، وفـي أنـساب الأشـراف للـبلاذري ج١٢، ص٣٢٦ -٣٢٧، باختلاف بعض ألفاظها.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) الخبـر فـي عيـون الأخبـار لابـن قتيبـة، تحقيـق: منـذر أبـو الـشعر ج١،ص ٤٠٧، والعقـد الفريـد لابـن عبـد ربـه ج٢، ص ٢٥٦.

(٧) سـاقطة مـن الأصـل، ومـا أثبتـه مـن ربيـع الأبـرار للزمخـشري ج٢، ص ١٦٣ وسـير أعـلام النـبلاء للـذهبي ج٩، ص ٧٨. وكـان أبـو معاويـة مـن الزهـاد العبّـاد، ذهـب بـصره، وكـان لـه مـواعظ وحكـم. انظـر المـصدر الـسابق ج٩، ص ٧٨.

سُلِّطتَ به عليَّ(١).

ونظرَ معاويةُ إلى ابنهِ يزيدَ يضربُ غُلاماً لهُ، فقالَ: يا بُنيَّ، أتفسِدُ أدبَكَ بأدبِه، فلم يُرَ ضارباً غُلاماً بعدَ ذلكَ(٢).

وقالَ لقمانُ لابنه: يا بُنيَّ، إن أردتَ أن تُؤاخِي رجلاً فأغضِبْهُ، فإن أنصفَكَ في غضبِهِ وإلاَّ فَدَعْهُ(٣). وقالَ(٤) محمَّدُ بنُ وُهيبٍ(٥):

[الطويل]

---

(١) الخبر في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١،ص ٤٠٧، وربيع الأبرار للزمخشري ج٢، ص ١٦٣.

(٢) الخبر في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١، ص ٤٠٨، ونثر الدر للآبي ج٣، ص ٢٤، ورواية الخبر فيه" نظر إلى يزيد وهو يضرب غلاما له، فقال له: لا تفسد أدبك بتأديبه، ولكن وكّلْ به من يؤدبه".

(٣) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١، ص ٤١٤، والأذكياء لابن الجوزي ص ٣٩، ومن كلام سفيان الثوري باختلاف بعض ألفاظه في بهجة المجالس للقرطبي ج٢، ص ٦٥١، ومن كلام الأحنف بن قيس في المخلاة للعاملي ص ١١٧.

(٤) الأبيات جميعها لمحمد بن وهيب في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج١، ص ٤١٤، ولصالح بن جَناح اللَّخْمي الحكيم في الوافي بالوفيات ج١٦، ص ١٤٨. ووردت الأبيات الأربعة الأولى دون عزو في البرصان العرجان للجاحظ ص ٢٦١، والعقد الفريد لابن عبد ربه ج٣، ص ١٦. انظر: الجاحظ، أبو عمر عثمان بن بحر، ت ٢٥٥هـ، البرصان والعرجان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، سلسلة منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م. ولمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه ص ٤٣. ومن إنشاد محمد بن إسحاق الواسطي في روضة العقلاء لابن حبان ص ١٠٩، ولصالح بن عبد القدوس في البصائر والذخائر ج٤، ص ٢٠٧، ولصالح بن جناح اللخمي في الحماسة البصرية للبصري ج١، ص ٥٣، ولعلي بن أبي طالب في غرر الخصائص للوطواط ص ٣٩٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: روحية النحاس ج١١، ص٢٨ و ج١٨، ص ٨٠. ووردت الأبيات الثلاثة الأولى لأبي جعفر محمد بن حازم الباهلي في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٧٢، والمحمدون من الشعراء للقفطي ص ٢٢٧، ومن إنشاد علي بن أبي طالب في نهاية الأرب للنويري ج٦، ص ٦٠، ولصالح بن جناح اللخمي في نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص ٧٤، والصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٣٤٦. انظر: قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن زياد البغدادي، ت ٣٣٧هـ، نقد الشعر، عني بتصحيحه: س. أ. بونيباكر، مطبعة بريل بمدينة ليدن، ألمانيا، ١٩٥٦م. ودون عزو في الزهرة لأبي داود الأصفهاني ج٢، ص ٥٨٢، والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٣٤٢. وورد البيتان الأول والرابع لصالح اللخمي ويروى لغيره في بهجة المجالس للقرطبي ج٢،ص ٦٢٠، وورد البيت الأول للخمي في تحرير التحبير لابن أبي أصبع ص ١٨٨.

(٥) محمد بن وهيب الحميري البصري، شاعر مطبوع مكثر، يكنى أبا جعفر، مدح المأمون والمعتصم. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٥، ص ١١٨.

لــئن [١]كنــتُ محتاجــاً إلــى الحِلــمِ إنَّنــي	إلــى الجهــلِ فــي بعــض الأحــايينِ أحــوجُ
ولــــي فَــــرَسٌ للحِلــــم بــــالحِلمِ [٢] مُلجَــــمٌ	ولــي فَــرَسٌ للجهــلِ بالجهــلِ [٣] مُــسرَجُ
فمَـــــن رامَ [٤] تقــــويمي فــــإنِّي مُقــــوَّمٌ	ومَــنْ شَــاءَ [٥] تَعــويجي فــإنِّي مُعَــوَّجُ
ومـا كنـتُ أرضَـى [٦] الجهلَ [٧] خِدْناً ولا أخـاً [٨]	ولكنَّنــي أرضَــى بــهِ حــينَ أُحْــرَجُ [٩]
ألا ربَّمـــا ضـــاقَ الفَـــضاءُ [١٠] بأهلـــهِ	وأمكَــنَ مــن بــين الأسِــنَّةِ مخــرجُ

قيلَ: إذا قدَرْتَ على عَدوِّكَ، فاجعلِ العفوَ عنه شُكرَ المقدرةِ عليهِ[١١].

قالَ معاويةُ: ما وجدتُ لذَّةَ شيءٍ عندي من جُرعةِ غيظٍ كظمتُها[١٢].

ولمـا ظَفِـرَ المـأمونُ بعمِّـهِ إبـراهيمَ المهـديِّ أحـضِرَ بـينَ يديـهِ فتركَـهُ قائمـاً، وشـاورَ الحاضـرينَ فـي أمـره، فأشَـاروا بقتلـهِ إلاَّ الحـسنَ بـنَ سـهلٍ[١٣]، فإنَّـهُ قـالَ: يـا أميـرَ المـؤمنينَ، إن قتلتَـهُ

---

(١) في مختصر تاريخ دمشق ج١٨، ص ٨٠ (إنْ) وفي المستطرف للإبشيهي (فإنْ).

(٢) فـي معجـم الـشعراء والمحمـدون مـن الـشعراء (بـالحلم للحلـم)، وفـي غـرر الخـصائص ونهايـة الأرب (للخيـر بالخير).

(٣) فـي معجـم الـشعراء والمحمـدون مـن الـشعراء (بالجهـل للجهـل)، وفـي غـرر الخـصائص ونهايـة الأرب (للـشر بالشرّ).

(٤) في ديوان الباهلي والبرصان (شاء).

(٥) فـي الأصـل (أراد) ومـا أثبتـه مـن المـصدرين الـسابقين لاسـتقامة الـوزن الـشعري، وفـي عيـون الأخبـار ونقـد الشعر (رام).

(٦) في البرصان والعرجان (ولست براضي).

(٧) في البصائر والذخائر (الشرّ).

(٨) فـي غـرر الخـصائص (جـدّا ولا أبـاً)، وفـي الـوافي بالوفيـات (خلّـاً) مكـان (خـدناً)، وفـي الـديوان والبرصـان (وصاحبا) مكان (ولا أخاً).

(٩) في الأصل (أحوَجُ) وما أثبته من المصدرين السابقين.

(١٠) في الأصل (القضاء) وما أثبته من عيون الأخبار ج١، ص ٤١٤.

(١١) انظر تخريجه في الصفحة التاسعة بعد المئة

(١٢) الخبـر بـاختلاف بعـض ألفاظـه فـي نثـر الـدر للآبـي ج٣، ص ٤١، والتـذكرة الحمدونيـة لابـن حمـدون ج٢، ص١٢٤.

(١٣) الحـسن بـن سـهل: وزيـر المـأمون العباسـي، وأحـد كبـار القـادة والـولاة فـي عـصره، واشـتهر بـالأدب والفـصاحة وحـسن التوقيعـات. تـوفي سـنة سـت وثلاثـين ومئتـين للهجـرة. انظـر: وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٢، ص ١٢٠.

فإنَّها سُنَّةُ الملكِ من قبلكَ، وإن غفرتَ فإنَّها مكرُمَةٌ تفرَّدتَ بها، فالتفتَ إلى عمِّهِ وقالَ: يا عَمُّ، إنِّي شاورتُ في أمركَ فأشِيرَ عليَّ بقتلكَ، فوجدتُ قَدْرَكَ فوقَ ذنْبكَ. فقالَ إبراهيمُ: يا أميرَ المؤمنينَ، قد صدقَ المشيرُ لما جرتْ به العادةُ في تدبيرِ السِّياسةِ، إلاَّ أنَّكَ أبيتَ أن تطلُبَ النَّصرَ إلاَّ من حيثُ عوَّدتَهُ من العَفو، فإنَّ ذنبي أعظمُ من أن يقومَ بهِ عُذرٌ، وعَفوكَ أكثرُ من أن يَفيَ بهِ شُكرٌ، فإن عاقبتَ فلكَ نظيرٌ، وإن عفوتَ فما لكَ نظيرٌ. فقالَ المأمونُ: قد ماتَ الحقدُ مع هذا الاعتذار، فبكى إبراهيمُ، فقالَ لهُ المأمونُ: مِمَّ بكاؤكَ؟ قالَ: ندماً إن كانَ ذنبي إلى مَن هذه صفتُهُ من العفو والكَظْمِ، فقالَ المأمونُ: اجلسْ وخُذْ أمركَ بأن تَنظُرَني بعَينِ الخلافةِ وتنظُرَني بعينِ القَرابةِ فتسلَمَ، ولا تنظُرْني بعينِ القَرابةِ فأنظُرُكَ بعينِ الخلافةِ فتهلكَ(١).

وكانَ المأمونُ يتطلَّبُ رجلاً قد عظُمتْ ذنوبُهُ عندَهُ فكثُرَتْ لديهِ، فحَصَلَ لهُ وأُحضِرَ بينَ يديه، فقالَ لهُ: ما تُحبُّ أن أصنعَ بك؟ [فأجابه الرجل: أنا الذي أسرفَ على نفسهِ، واتّكلَ على عفوك] (٢) فعفا عنهُ وأحسنَ جائزتَهُ وعفا عن جُرمِهِ(٣).

وقالَ: اغتاظَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ - رضيَ اللهُ عنهُ- على غلامٍ، فأمرَ ببطحِهِ، فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، هل أغضبتَ اللهَ قطُّ؟ قالَ: نعم، قالَ: فعجَّلَ عليكَ كما عجَّلتَ عليَّ؟ فقالَ: أنتَ حُرٌّ لوجهِ اللهِ تعالى(٤).

الصَّاحبُ ابنُ جمالِ الدِّين بن مطروحٍ من أبياتٍ(٥):

---

(١) الرواية باختلاف ألفاظها في كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٢٦- ١٣٣، وفي الأمالي لابن المزرّع ص ٨٩- ٩٠، وفي العقد الفريد لابن عبد ربه ج٢، ص ١٢٠. والرواية التي جاءت في التذكرة الحمدونية لابن حمدون ج٤، ص ١٢٧ ووفيات الأعيان لابن خلكان ج١، ص ٣٨٦ ذكرت أنه شاور فيه أحمد بن أبي خالد الأحول الوزير، وفي قطب السرور للرقيق القيرواني ص ٤٨ أنه شفع فيه الحسن بن سهل، وفي نهاية الأرب للنويري ج٢٢، ص ١٥٣ قيل إنه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران زوج المأمون.

(٢) زيادة يقتضيها السياق لأن الخبر جاء ناقصا في الأصل، وأتممت الخبر من المصدر السابق ج٦، ص ٥٦،، والمستطرف للإبشيهي ج١، ص ٤٠٧، ورواية الخبر فيهما " أحضر إلى المأمون رجل قد أذنب ذنبا، فقال له: أنت الذي فعلت كذا وكذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أنا الذي أسرف على نفسه واتكل على عفوك، فعفا عنه".

(٣) الخبر في المصدرين السابقين.

(٤) الخبر باختلاف بعض ألفاظه في مروج الذهب للمسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ج٣، ص١٩٦- ١٩٧، والتدوين في أخبار قزوين للإمام الرافعي ج٣، ص ٣٧١.

(٥) ديوان ابن مطروح ص ١٧٤، مطلع القصيدة:

[المتقارب]

وجـــادَ الزَّمـــانُ بــــه ليلـــةً — وعمَّـــا جَـــرى بيننـــا لا تَـــسَلْ

فأنحَلْـــــتُ قامَتَـــــهُ بالعِنـــاقْ — وذبَّلْــــتُ مَرشَــــفَهُ بالقُبَــــلْ

وكـم تُهـتُ فـي غَـورِ خَـصرٍ لـهُ — وأشـرفتُ فـي(1) نجـدِ ذاكَ الكَفَـلْ(2)

وأذَّنـــتُ حـــينَ تجلَّـــى الـــصَّباحْ — بحَـــيَّ علـــى خيـــرِ هـــذا(3) العَمَـــلْ

وقـــد علِـــمَ النَّـــاسُ أنِّـــي امـــرؤٌ — أُحِـــبُّ الغَـــزالَ وأهـــوى الغَـــزَلْ

وهـا(4) أثـرُ المـسكِ فـي راحَتـي — وهـــذا فَمِـــي فيـــه طعـــمُ العَـــسَلْ

السَّراجُ الورَّاقُ(5): مواليا

قعيـدةُ البيـتِ قالـتْ: صـرتُ... البيـتِ — فـي الـوشِّ قاعِـدْ وذا راقِـد رقـادَ الميِّـتْ

يـا مسلمينَ مَـن رأت بختَهـا مـا رأيـتُ — معـي سِـراجٌ لا فتيلـةَ لـه ولا لوريـت

أبو الحسن بن غانمٍ المقدسيُّ (6): [الكامل]

خذوا قودي من أسير الكِلِلْ — فوا عجبا لأسيرٍ قتَلْ

ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني ج١، ص ٢١٢- ٢١٣. ديـوان الـشاب الظريـف ص٢٣٧- ٢٣٨ مـع اخـتلاف فـي ترتيـب الأبيـات وفيـه (ومـن عجـب زار فـي ليلـة) مكـان (وجـاد الزمـان بـه ليلـة) و(فألحفـت) مكـان (فأنحلـت) و(أذبلـت) مكـان (ذبلـت) و(مـن فـوق) مكـان (فـي نجـد) و(هـداه فمـي) مكـان (وهـذا فمـي). وقـد كتـب محقـق ديـوان الـشاب الظريـف فـي حاشـية رقـم (٣) مـن ص ٢٣٦: لا توجـد هـذه القـصيدة فـي الـديوان، وقـد نقلتهـا مـن مجموعـة خطيّـة قديمـة مخرومـة الآخـر تعـود لجامعـة الحكمـة ببغـداد، وأبياتهـا كمـا تـرى متنـاثرة، وقـد آثـرت إبقاءها على ما في الأصل.

(١) في ديوان ابن مطروح ص ١٧٤ (من).

(٢) الكفل: العَجُز، وقيل: ردف العجز. انظر: ابن منظور، لسان العرب: كفل.

(٣) في ديوان ابن مطروح ص ١٧٤ (ذاك).

(٤) فـي المـصدر الـسابق ص ١٧٤ (فهـا). وفـي ذيـل مـرآة الزمـان لليـونيني (ومـا) ثـم كُتـب فـي الحاشـية رقـم (٢) مـن ص ٢١٢ من الجزء الأول: ولعله (قد).

(٥) عمـر بـن محمـد بـن حسن، كـان شـاعرا حسن التخيـل، صـحيح المعـاني، عـذب التركيـب، عـارف بالبـديع وأنواعـه. كـان يكتـب الـدرج للأميـر سـيف الـدين أبـي بكـر بـن أسباسـلار والـي مـصر. تـوفي سـنة خمـس وتـسعين وسـتمئة، وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ١٤٠.

(٦) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من كتب.

حـــيِّ الـــدِّيارَ فأنـــتَ أوَّلُ قـــادمٍ   واســألْ[١] بهــا عــن عهــدِكَ المتقــادِمِ

وأنِــخْ ركابَــكَ بالعُــذَيبِ وقِــفْ بــه   فهنــاكَ موقِــفُ كُــلِّ صَــبٍّ هــائِمِ

وحَيــاتِكُمْ مــا بعــتُ رُوحــي فــيكمُ   وبـــــذلتُها إلاَّ لأمــــــرٍ لازمِ

أبكــيكُمُ وأهِــيمُ مِــن فَرحــي بكــم   فكأنَّمـــا أبكـــي بثغـــرٍ باسِـــمِ

جمالُ الدِّين ابنُ نُباتة[٢]:[الطويل]

وليلـــة زارتْ والنُّجـــومُ كأنَّهـــا   عيــونٌ علــى العُــشَّاق مُــسرعَةُ اللَّمْــحِ

أسُــدُّ بطــولِ اللَّــثمِ فَاهــاً مخافــةَ   علــى ليلَتــي أنْ يهجُــمَ الثَّغــرُ بالــصُّبحِ

أبو الحسن الرَّقيُّ[٣]:[الطويل]

وكــم ليلــةٍ طــالَ التَّعــانقُ بيننــا   كلانـــا بهـــا بتنَـــا غـــريمَ غـــرامِ

ومِنْطَقَتِـــي كفَّـــاهُ واللَّيـــلُ أدهَمِـــي   وقامَتُـــه رُمحـــي وفُـــوهُ لِثَـــامِي[٤]

لبعضهم[٥]:   [الكامل]

---

(١) في الأصل (وسَلْ) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.

(٢) ديوان جمال الدين ابن نباتة ص ١٠٠، وقد جاءت رواية البيت الأول فيه مغايرة، إذ قال:

ولا عيب في تلك الليالي التي خلت   سوى أنها مرّت على الطرف كاللمح

والبيتان مجتزءان من قصيدة قالها ابن نباتة يمدح محيي الدين بن فضل الله، مطلعها:

سرت قمراً من مسبل الشّعر في جنح   بسفح النّقا آهاً على زمن السّفح

انظر: المصدر السابق ص ١٠٠.

(٣) أبـو الحـسن علـي بـن مُـشرق بـن الحـسن الرّقـي، قيـل: كـان شـاعراً منـشؤه ومـسكنه بدمـشق. ولـد بالرّقـة وتـوفي بدمـشق سـنة إحـدى وأربعـين وخمـسمئة للهجـرة. انظـر: خريـدة القـصر للعمـاد الأصـفهاني (قـسم شـعراء الـشام) ج٢، ص ٢٣٩.

(٤) يتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٥، ص ٦٣.

(٥) الأبيــات للخبــزرُزِّي فــي المحــب والمحبــوب للــسري الرفــاء ج١، ص ٣١٨، والبيتــان الأخيــران للخبــزأرزي أيــضا فــي نهايــة الأرب للنــويري ج٢، ص ١١٥. والأبيــات دون عــزو فــي المــستطرف للأبــشيهي ج٢، ص ٥٢، والبيت الأول مع البيتين الأخيرين دون عزو في إعلام الناس للإتليدي ص ١٤٥.

يـا ليـلُ دُمْ لـي لا أريـدُ بَراحَـا[١] حَـسبي[٢] بوجـهِ مُعـذِّبي[٣] مِـصباحَا

حَسبي بـهِ بـدراً[٤] وحـسبي ريقُـهُ خمـراً وحـسبي خَـدُّهُ تُفّاحَـا

حـسبي بمـضحَكِهِ إذا استـضحَكتُهُ مُـستغنياً عـن كُـلِّ نجـمٍ لاحَـا

طوَّقتُـهُ طـوقَ العِنـاق[٥] وسَـاعِدِي[٦] وجعلـتُ كفِّـي للّثـامِ وِشَـاحَا[٧]

هـذا هـو الفـوزُ العظـيمُ[٨] فخلّنـا مُتعـانقَيْن فمـا[٩] نُريـدُ بَراحَـا

ابنُ رشيقٍ: [الطويل]

تمنَّيـتُ تقبـيلاً عليـه فجَـادَ لـي فقبَّلتُـهُ ثنتـين فـي الخـدِّ والخَـدِّ

وقلـتُ لـهُ جُـدْ لـي بثغـركَ إنَّنـي أقـولُ بتفـضيلِ الأقـاحِ علـى الـوردِ[١٠]

[ابن][١١] مِسكويه: [الكامل]

وزعمـتَ أنِّـي لـستُ مِـن أهـلِ الهـوى صـبَّاً[١٢]، فقُـلْ مـا تـشتَهي[١٣] وتقلَّـدِ

---

(١)في الأصل (تَراحا)، وفي المحب والمحبوب وإعلام الناس (صباحا)، وما أثبته من المستطرف.

(٢)في إعلام الناس (يكفي).

(٣)في المحب والمحبوب وإعلام الناس (معانقي).

(٤)في المستطرف (نوراً).

(٥) في إعلام الناس (الحمام).

(٦)في المحب والمحبوب وإعلام الناس (بساعدي)، وفي المستطرف (بساعدٍ).

(٧) في إعلام الناس (للمنام مباحا).

(٨)في المستطرف (اليوم النعيم).

(٩) في المصدر السابق ج٢، ص٥٢ وإعلام الناس (فلا).

(١٠) الذخيرة لابن بسام، تحقيق: سالم البدري ج٤، ص ٣٣٦، وفيه (فقلت) مكان (وقلت). ولم يثبته عبد الرحمن ياغي ضمن ما جمعه من شعر لابن رشيق.

(١١) ساقطة من الأصل وما أثبته من الوافي بالوفيات للصفدي ج٨، ص ٧٢، وهو أحمد بن محمد بن يعقوب أبو علي الخازن صاحب التجارب. كان في ريعان شبابه متّصلا بابن العميد مختصّا به. كان مجوسيا فأسلم. من تصانيفه كتاب " تجارب الأمم" و " أنس الفريد". توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمئة.

(١٢) في الأصل (صبٍّ) وصوابه ما أثبته.

(١٣) في فوات الوفيات (ما شئته).

والله مــا أبــصرتُ عيــشاً[١] أبــيضَ[٢]   منــذُ ابتليــتُ بحُــبِّ طــرْفٍ[٣] أسْــوَدِ[٤]

القاضي ناصحُ الدِّينِ الأرجانيُّ من أبياتٍ من قصيدةٍ[٥]:   [الطويل]

---

(١) في الأصل (عيش) وصوابه ما أثبته. في معجم السفر وفوات الوفيات (يوماً).

(٢) في المصدرين السابقين (أبيضاً).

(٣) في معجم السفر (بلحظ جفنٍ).

(٤) البيتان من إنشاد أبي الطاهر إسماعيل بن محمد بن مكنسة القرشي في معجم السفر للسِّلفي ص ٢٧٥، ومنسوبان لابن مكنسة في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١، ص ١٩٤. وقد تكرر البيت الثاني في الصفحة السابعة والسبعين بعد المئتين، انظر تخريجه فيها.

(٥) ديوان أبي بكر الأرَّجاني، تحقيق: محمد قاسم مصطفى ج١، ص ٣٢٥. المنتظم في تاريخ الملوك لابن الجوزي ج١٨، ص ٧٣. الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٩، ص ٦٢. أما ابن كثير في البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري فقد نسبها إلى الأرجاني في موضع ج١٢، ص٢٨٢، وفي موضع آخر ج١٣، ص ١٠ ذكر – كما أورده ابن الساعي وقد تقدم ذلك لغيره - أنها من شعر جعفر بن محمد بن فطيرا أبي الحسن أحد الكتاب بالعراق، وكان ينسب إلى التشيع. والبيت الأول والثالث وردا دون عزو في فيض القدير للمناوي والسحر الحلال للهاشمي (ت ١٩٤٣م)، ط١، تحقيق: عبدد الرحمن مداراتي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٧٥. انظر: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، ت ١٠٣١هـ، فيض القدير في شرح الجامع الصغير، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ج٣، ص ٥٤٧. وقد نظم الأرّجاني في المعنى نفسه على بحر الرجز قوله:

فهل فتى يعيرني قلباً به   ألقى خطوب دهري المعاندِ؟

كم قد ضربت في البلاد طالباً   مفتّشاً عن صاحبٍ مساعدِ

فلم أجد في الشرّ غير شامت   ولم أجد في الخير غير حاسدِ

انظر: ديوان الأرّجاني، تحقيق: محمد قاسم ج٢، ص ٤٣٠. وإن كانت أكثر المصادر التي رجعت إليها قد أجمعت على أن هذه الأبيات للأرّجاني إلا أنني عثرت عليها في ديوان الإمام الشافعي ص ٦٨ باختلاف بعض الألفاظ، وروايتها فيه:

ولمّا أتيتُ أطلبُ عندهم   أخا ثقةٍ عند ابتلاء الشدائدِ

تقلبتُ في دهري رخاء وشدّة   وناديتُ في الأحياء هل من مساعدِ؟

فلم أرَ فيما ساءني غيرَ شامتٍ   ولم أرَ فيما سرّني غير حاسدِ

ولمَّا[١] بلوتُ[٢] النَّاسَ أطلبُ منهُمُ[٣] أخَا ثقةٍ[٤] عندَ اعتراض[٥] الشَّدائدِ

تطلعتُ في يومَيْ[٦] رخَاءٍ وشِدَّةٍ[٧] وناديتُ في الأحياءِ هل مِن مُسَاعِدِ؟

فلم أرَ فيما سَاءني[٨] غيرَ شامِتٍ ولم أرَ فيما سرَّني غيرَ حاسِدِ

سيفُ الدِّين السَّامِريُّ[٩]، واسمه أحمدُ بنُ محمَّدِ بن عليٍّ بن جعفرٍ التَّاجرُ، تُوفي بدمشقَ في سنةِ ستٍّ[١٠] وتسعينَ وستِّمئةٍ: [الخفيف]

قبَّحَ اللهُ كلَّ مَن بدمشقٍ مِن أُصيحَابنَا سِوى ابن سعيدِ

فهو مِن[١١] شُحِّهِ وما يَتعاطَاهُ من اللُّؤمِ أصلحُ الموجودِ[١٢]

لبعضهم[١٣]: [الطويل]

---

(١) في فيض القدير (ولقد)، وفي السحر الحلال (وإنّي).

(٢) في البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي شيري ج١٣، ص ١٠(سبرتُ).

(٣) في الكامل والمختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء ج٢، ص ٩١ (عندهم).

(٤) في المصدر السابق ج٢، ص ٩١ (أخاً ثقة) مكان (أخا ثقةٍ).

(٥) في فيض القدير (اشتداد).

(٦) في المنتظم (تطمّعت في حالِي)، وفي الكامل والمختصر (تطلّعت في حالِي).

(٧) رواية صدر البيت في البداية والنهاية ج١٣، ص ١٠ (وفكرتُ في يومَيْ سروري وشدّتي).

(٨) في فيض القدير (جاءني).

(٩) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ١٣٤- ١٣٥.

(١٠) في الأصل (ستة) وصوابه ما أثبته.

(١١) في فوات الوفيات ج١، ص ١٣٦ (مع).

(١٢) في الأصل (الماجود) وما أثبته من المصدر السابق ص ١٣٦.

(١٣) ديوان مهيار الديلمي ط١، ١٩٢٦م، ج٢، ص ٢٨٨، وقد قال كاتب هذه النسخة: هذا آخر ما وجدته في ديوان شعره على هذه القافية، ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب إليه هذه الأبيات، فأثبتها. انظر: المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٨. ونسبت الأبيات في تاريخ الإسلام للذهبي ج٤١، ص ٢١٦ إلى الرشيد بن البوسنجي، نشأ ببغداد، وكان من ملاحها، فحصل له الأدب وقال الشعر، ثم تحول إلى الشام، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين.

قِفُوا فسَلُوا[١] عن حالِ قلبي[٢] وضعفِهِ   فقد زادَهُ فَرطُ[٣] الأسَى فوقَ ضعفِهِ

وقولُوا لمن أرجُو الشِّفاءَ بوصلِهِ   مريضُكَ[٤] قد أشفَى على الموتِ فاشفِهِ

أخو سَقَمٍ[٥] أخفاهُ إخفاؤُهُ الهوى   نُحولاً ومَن يُخْفِ المحبَّةَ[٦] تُخفِهِ

أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بن عَمارةَ[٧]: [الطويل]

وقالُوا هي البلوَى مِن الدَّهرِ فاصطَبِرْ   وما علمُوا أنَّ البلاءَ هو الصَّبرُ

إذا ماتَ قلبُ المرءِ من دونِ جسمِهِ   فما هو إلا الموتُ والجسَدُ القَبرُ

وعنديَ مِن رَيْبِ الزَّمانِ قرائنٌ   إذا هي عُدَّتْ كانَ أيسرَها العُسْرُ

لسانيَ والشَّكوى وقلبيَ والمنى   وسمعيَ والعُتبَى وهمِّيَ والصَّبرُ[٨]

سيفُ الدِّينِ السَّامريُّ وكتبَ بها إلى وجيهِ الدِّين بن سُويدٍ[٩]:[الطويل]

أُقبِّلُ كَفَّاً طالما كَفَّتِ الرَّدى   وواصَلَتِ الرَّاحاتُ راحاتِها تَتْرَى

وتَقبيلُ تلكَ الخمسِ كالخمسِ واجبٌ   عليَّ فصارَ الواجباتُ إذاً عَشْرَا[١٠]

---

(١) في ديوان مهيار الديلمي (فاسألوا)، وفي تاريخ الإسلام (واسألوا).

(٢) في ديوان مهيار الديلمي (مثلي).

(٣) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٨ وتاريخ الإسلام (الشوق).

(٤) في ديوان مهيار الديلمي (أسيرك).

(٥) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٨ (دنف).

(٦) في المصدر السابق ج٢، ص ٢٨٨ (الصبابة).

(٧) وقعت على ترجمة لأحمد بن محمد بن عمارة الليثي الدمشقي، ويكنى أبا الحارث. كان واسع الرواية. توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمئة. انظر: سير أعلام البنلاء للذهبي ج١٦، ص ٧٠.

(٨)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٩) وجيه بن سويد التكريتي محمد بن علي بن أبي طالب التاجر، كان واسع الأموال والمتاجر، عظيم الحرمة. توفي سنة سبعين وستمئة. انظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٧، ص ٥٨٠.

(١٠) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

الحاجريُّ[١]: هو أبو الفضلِ عيسى بنُ سنجرِ بنِ بهرامِ بنِ خمارتكين بنِ طاستكين الأربليُّ، قُتلَ بعدَ الثلاثينَ وستِّمئةٍ، والَّذي جَهَزَ عليهِ ركنُ الدِّينِ بنِ قرطاي المظفريِّ[٢]، مِن شعره: [الكامل]

ومُهفْهَفٍ مِن شَعْرِهِ وجبينِهِ ... تغدُو الورى في ظلمَةٍ وضِياءِ

لا تُنكِرُوا الخالَ الَّذي في خَدِّهِ ... كُلُّ الشَّقيقِ بنقطةٍ سَوداءِ[٣]

وله[٤]: [السريع]

بمُهجَتي الظَّبيُ الَّذي حُسنُهُ ... تغارُ مِن[٥] معناهُ بَلقِيسُ

لا تحسَبُوا أنَّ عيونَ المها ... أحسنُ مِن عينيْهِ بلْ قِيسُوا[٦]

وله: [الكامل]

وافى شَبيْهُ الغُصنِ يخطُرُ مائلاً ... ثَمْلَ القَوامِ فديتُهُ مِن خَاطرِ

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٥٠١، وجاء فيه أنه عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين.

(٢) التذكرة الفخرية للإربلي ص ١٩٧، وفيه (والذي جهز عليه ركن الدين بن قرطايا المظفري لأمور كانت بينهما). وهو أحمد بن قرطائي/ قرطاي التركي الإربلي المعروف بالأمير ركن الدين، مولى مظفر الدين كُوكُبُوري، فيقال: المظفري نسبة إلى مظفر الدين. كان من الشعراء وأمراء الجند أيضا، ومن أمراء إربل المعدودين. توفي سنة خمس وخمسين وستمئة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٧، ص ٢٩٦. وقد ورد في مقدمة ديوان الحاجري الذي جمعه الناسخ المشهور عمر بن محمد بن الحسن الفارسي الدمشقي، حيث قال في تقديمة لأول قصيدة من ديوانه:" قال رحمه الله تعالى يمدح الأمير ركن الدين أحمد بن الأمير شهاب الدين بن قرَطاي بإربل، وهو الذي كان السبب في قتله، حيث تعرّضه عند مظفر الدين صاحب إربل، وذكر أنه أخذ ولده بالثغْر". انظر: ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٥٣.

(٣) في وفيات الأعيان ج٣، ص ٥٠٢ والبداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: علي الشيري ج١٣، ص ١٦٨ (أمسى) مكان (تغدو)، وفي نهاية الأرب للنويري ج٢، ص ٨٩ (يغدو).

(٤) ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٢٩٩.

(٥) في المصدر السابق ص ٢٩٩ (تحارُ من).

(٦) نلاحظ المجانسة بين بلقيس الاسم المعروف لملكة سبأ، وبل قيسوا وهو جناس مَرفوٌّ.

لا شـيءَ أبلـغُ فـي هـواهُ مـن الـرَّدى ... يـا نفـسُ دونَـكِ فاعـشَقِيهِ وخَـاطِرِي[١]

ولـه[٢]: [الطويل]

بَـدا فأرانـا[٣] الظَّبـيَ والغُـصنَ والبـدرا ... فتبَّـاً لقلـبٍ لا يبيـتُ بـه مغـرى

نبـيُّ جمـالٍ كُـلُّ مـا[٤] فيـه مُعجِـزٌ ... مِـن الحُـسنِ لكـنْ وجهُـهُ الآيـةُ الكُبـرى

أقـامَ بِـلالُ الخـالِ مِـن فـوقِ خَـدِّهِ[٥] ... يُراقـبِ مِـن لألاءِ[٦] غُرَّتِـهِ الفَجـرَا[٧]

سَـرى طيفُـهُ لـيلاً إلـيَّ مُجـدِّداً[٨] ... عُهـودَ الهـوى يـا حبَّـذا ليلـةُ الإسـرَا

أعـاذِلُ، هـل أبـصرتَ مـن قبـلِ خـدِّهِ ... وعارضِـهِ نـاراً حَـوتْ جنَّـةَ خـضرَا؟

مِـن التُّـركِ لـم يتـرُكْ لقلبـي[٩] تجلُّـداً[١٠] ... فُتـورٌ بعينيْـهِ[١١] المـراضِ ولا صَـبرا

أُغَـالِطُ إخـواني إذا ذكَـرُوا لـهُ ... حـديثاً كـأنِّي لا أُحِـبُّ لـهُ ذِكـرَا

وأُصـغِي إذا جـاؤوا بغيـرِ حديثِـهِ ... بـسمعي ولكنِّـي أذوبُ بـه[١٢] فِكـرَا

---

(١) لم أعثرعليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) ديوان بلبل الغرام ص ١١٣- ١١٤ للحاجري، مع اختلاف في ترتيب الأبيات. وقد وردت الأبيات جميعها عدا البيتين الرابع والعاشر للحاجري في التذكرة الفخرية للإربلي مع اختلاف في الترتيب ص ٢٠١.

(٣) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٣ (فأراني).

(٤) في الأصل (كلما) وهو خطأ.

(٥) رواية صدر البيت في المصدر السابق ص١١٣ (أقام بلال الخال في صحن خدّه).

(٦) لألاء: الضوء. انظر: ابن منظور، لسان العرب: لأي.

(٧) ورد البيت منفردا للحاجري في موضع آخر من التذكرة الفخرية ص ١٩٥، وفيه (طرته) مكان (غرته).

(٨) في الأصل (مجددٌ) وهو خطأ.

(٩) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٣ (بقلبي).

(١٠) في الأصل (تجلدُ) وهو خطأ.

(١١) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٣ والتذكرة ص ٢٠١ (بجفنيه).

(١٢) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٣ (له).

أرى العَـدْلَ(١) معروفـاً(٢) بكِـسرَى فَلِـمْ تُـرى(٣) ظُلِمْـتُ بأجفـانٍ شَـهِدتُ بهـا كَـسرًا(٤)

كأنَّـا تعادَينـا الـسَّقَامَ لِحاجَـةٍ فأمرضَـني جـسماً وأنحلتُـهُ خَـصرا

وله(٥): [الكامل]

مـا لابـنِ مُقلـة صـادُ مُقلتِـهِ ولا نـونٌ كنُـونَيْ حاجبيْـهِ مُعـرّقُ

لامُ العِـذارِ محقَّـقٌ فـي خَـدِّهِ لكـنَّ واوَ الـصُّدغ منـه مُعلَّـقُ

بـينَ الـسُّيوفِ المرهفَـاتِ ولحظِـهِ عهـدٌ علـى سَـفكِ الـدِّماءِ ومَوثِـقُ

وله(٦): [الكامل]

نزلُـوا برامـة قـاطنينَ فـلا تـسَلْ مـا حَـلَّ بالأغـصانِ والكُثبـان

لـم يَعْـلُ ذاكَ الخـدَّ خـالٌ أسـودُ إلا لنُكْـثِ(٧) شَـقائق النُّعمَـان

وله(٨): [الطويل]

---

(١) في الأصل (العذل) وصوابه ما أثبته من المصدر السابق ص ١١٤، والتذكرة.

(٢) في التذكرة (موصوفاً).

(٣) في ديوان بلبل الغرام ص ١١٤ (فلِم أُرى).

(٤) في المصدر السابق ص ١١٤ (كسرى).

(٥) المصدر السابق ص ١٦١، والأبيات مجتزأة من قصيدة مطلعها:

صنمٌ عليه من الملاحة رونَقُ ريّانُ من ماءِ الشَّباب مُقرطَقُ

(٦) ديوان بلبل الغرام ص ١٠١، والبيتان مجتزءان من قصيدة مطلعها:

لمن اللحاظُ مريضةُ الأجفان تسطو بسيفٍ في القلوب يَماني

وقد ورد البيت الأول مع أبيات أخرى للحاجري في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٥٧، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج٦، ص ٢٩١. في ديوان بلبل الغرام ص ١٠١ والخزانة (والغِزلان) مكان (الكثبان).

(٧) في الأصل ورد الحرف الأخير معجما، وما أثبته من ديوان بلبل الغرام ص ١٠٠. والنكث: يقال: نكث السواك وغيره شعّثه. انظر: ابن منظور، لسان العرب: نكث.

(٨) ديوان بلبل الغرام ص ٥٧، والأبيات مجتزأة من قصيدة مطلعها:

على دمع عيني من فراقك ناظرُ يُرقرقُهُ إن لم تُرقه المحاجرُ

التذكرة الفخرية للإربلي ص ١٩٨، وفيه (صُدغك مرسل) مكان (طرفك منذر). وورد البيتان الأول والثالث مع بيت آخر للحاجري في المرقصات لابن سعيد المغربي ص ٧٠. وورد البيت الثالث منفردا للحاجري في الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ١٨٧، وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٢، ص ٥٠٩ أدرجه

عجِبــتُ لخــالٍ يعبُــدُ النَّــارَ دائمــاً ... بخــدِّكَ لــم يُحــرَقْ بهــا وهــو كَــافِرُ

وأعجَــبُ مِــن ذا أنَّ طرفَـكَ مُنــذِرٌ ... يُــصَدِّقُ فــي آياتِــهِ وهــو سَــاحِرُ

ومــا اخــضرَّ ذاكَ الخـدُّ نبْتَـاً وإنَّمـا ... لكَثــرَةِ مــا شُــقَّتْ عليــه المرائِــرُ[1]

وله[2]: [الخفيف]

قلـتُ يومـاً لخـدِّهِ: لـستَ فـي الحُسـ ... ـن نبيَّـاً[3]، فكيـفَ تُغْـرِي[4] النَّاسـا؟

مــا رأينَــاكَ مُظهــراً غيــرَ وَردٍ ... أرنَـــا مُعجِـــزاً فأبـــدَى الآسَـــا

وله[5]: [الخفيف]

جـــسدٌ ناحِـــلٌ وقلـــبٌ قَـــريحٌ ... ودمـــوعٌ علـــى الخُـــدودِ تَـــسيحُ

وحبيـــبٌ حُلـــو التَّجنِّـــي ولكـــنْ ... كـــلُّ مـــا[6] يفعَـــلُ المليْحُ مَلـــيحُ

ضـمن التـشبيهات التـي عـدها النقـاد غيـر بليغـة؛ لأن الحـاجري جعـل خـد محبوبـه مَسْلخا، وقـال فيـه الحمـوي:" فالتـشبيه أيـضا وإن كـان مـصيباً كـان فيـه بـشاعة شـق المرائـر علـى خـدّ المحبـوب". انظـر: المـصدر الـسابق ج٢، ص ٥٠٩.

(١) ورد عجـز البيـت للتجيبـي يحيـى بـن أحمـد بـن هـذيل فـي الإحاطـة فـي أخبـار غرناطـة للـسان الخطيـب ج٤، ص٣٩٥، صـدره (ولـيس النـوى بـالطبع مُـرّا وإنمـا). انظـر: ابـن الخطيـب، لـسان الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله، ت ٧٧٦هــ، الإحاطـة فـي أخبـار غرناطـة، ط١، حققـه وقـدم لـه: محمـد عبـد الله عنـان، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، ١٩٧٧م. والمرائر: جمع المرارة، أي الصفراء، وهي متصلة بالكبد.

(٢) ديـوان بلبـل الغـرام للحـاجري ص ٢٨٣، وروايـة البيـت الأول فيـه (قيـل يومـاً لخـدِّه: لـستَ فـي الحُسـ ـن نبيّـاً تهـدي الجميـع النّاسـا). وقـد ذكـر محققـا الـديوان فـي الحاشـية رقـم(١) مـن ص ٢٨٣ أن " فـي الأصـل (تهـدي جميع الناسا) ولا يستقيم، وقد رأينا في تعريف جميع بأل مخرجا لطيفا للبيت فأضفناه".

(٣) فــي الأصــل الحــرف الأول جــاء بــاء والحــرف الثــاني معجمــا والثالــث نونــا، ومــا أثبتــه مــن المــصدر الــسابق ص٢٨٣.

(٤) في الأصل (تعزي).

(٥) ديــوان بلبــل الغــرام للحــاجري ص ٥٨، التــذكرة الفخريــة للإربلــي ص ٢٠٠. فــي الــديوان (جــريح) مكــان (قريح)، و(مرّ التجني) مكان (حلو التجني) وفي التذكرة (جمّ التجني)، وفيه (يصنع) مكان (يفعل).

(٦) في الأصل (كلما).

وله[١]: [الكامل]

حَلَـفَ الـدُّجى أنَّ الدُّجُنَّـة شَـعْرُهُ والـصُّبحُ أنَّ جبينَـهُ الإشـرَاقُ

مُـذْ جـاءَ بالبرهـان مُرسَـلُ صُـدغِهِ لـم يبـقَ فـي دِيْـن الغَـرامِ نِفَـاقُ

وله[٢]: [الكامل]

كَمُلَـتْ محاسِـنُ مَـن أُحِـبُّ بعـارضٍ فـي الخَـدِّ نـشرُ المـسكِ منـه يَعبَـقُ

فكـأنَّ سـالفَهُ صـحيفَةٌ فـضَّةٍ وعِـذارَهُ فيهـا سَـوادٌ مُحـرقُ

وله[٣]:

[المتقارب]

ولمـا التقينـا ومَـنَّ الزَّمـانُ رأى دمـعَ عينـي دمـاً فـي المـآقِي

فقـالَ وعهـدِي بـه لؤلـؤاً أَيَجْـري[٤] عقيقـاً وهـذا التلاقـي؟

فقلـتُ حبيبـيَ لا تعجلـنَّ جُعلـتُ فِـدىً لـكَ مَيْتـاً وبـاقِي

فـذاكَ أوائـلُ دمـع الـوداع وهـذا أواخِـرُ دمـع الفِـراق

وله[٥]: [الطويل]

علـى دمـع عينِـي مِـن فِراقِـكَ نـاظرُ تُرقرِقُـهُ[٦] إنْ لـم تُرقـهُ المحـاجِرُ

---

(١) ديـوان بلبـل الغـرام للحـاجري ص ٨٨، وفيـه (بالآيـات) مكـان (بالبرهـان). والبيتـان مجتـزءان مـن قـصيدة مطلعها:

لا غرو إن لعبَتْ بك الأشواقُ هي رامة ونسيمُها الخفّاقُ

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٧، ص ٥١- ٥٢، وفيـه (لا تعجـبن) مكـان (لا تعجلـن) و(فتلـك) مكـان (فـذاك) و(وهذي) مكان (وهذا).

(٤) في الأصل (يجري) وما أثبته من المصدر السابق ج٧، ص ٥٢.

(٥)ديـوان بلبـل الغـرام للحـاجري ص ٥٧، وقـد تكـررت الأبيـات: ٥، ٦، ٨ فـي الـصفحة ثلاثمائـة وثلاثـة وتـسعين، انظر تخريجها هناك. التذكرة الفخرية للإربلي ص ١٩٧.

(٦)في ديوان بلبل الغرام والتذكرة (يرقرقه).

فــديتُكَ ربــعُ الــصَّبرِ بَعــدَكَ دارسٌ — علــى أنَّ فيــهِ منــزلَ الــشَّوقِ عــامِرُ

يُمثِّلــكَ الــشَّوقُ الــشَّديدُ لنَــاظِرِي — فــأُطرِقُ إجــلالاً كأنَّــكَ حاضِــرُ

وأطوِي على الدَّاءِ الدَّفينِ[1] جوانحِي — وأُظهِــرُ أنِّــي عنــكَ لاهٍ وصــابرُ

عجبــتُ لخــالٍ يعبُــدُ النَّــارَ دائمــاً — بخــدِّكَ لــم يُحــرَقْ بهــا وهــو كــافِرُ

وأعجــبُ مِــن ذا أنَّ صُــدغَكَ مُنْــذِرٌ — يُــصَدِّقُ فــي آياتِــهِ وهــو سَــاحِرُ

ألا يــا لقَــومي قــد أراقَ دمِــي الهــوى — فهــل لقَتيــلِ الأعــينِ النُّجْــلِ ثــائِرُ؟

ومــا اخــضرَّ ذاكَ الخــدُّ نبتــاً وإنَّمــا — لكثــرةِ مــا شُــقَّتْ عليــهِ المرائِــرُ

ومُــذْ خَبَّرونِــي أنَّ غُــصناً قَوامُــهُ — تيقَّنــتُ أنَّ القلــبَ مِنِّــيَ طــائِرُ

ولهُ[2]: [السريع]

طِــبُّ ابــنِ شَــمعُونِ بــلا رِيْبَــةٍ — حُكْــمٌ علــى هــذا الــورى مُقتَــضِي

مــا عــادَ يومــاً مَــن بــهِ عِلَّــةٌ — وعــادَ موجــوداً[3] علــى الأرض

يمــشِي وعِزرَائيــلُ مِــن خَلْفِــهِ — مُــشمِّرُ الأكمــامِ للقَــبضِ[4]

ولهُ[5]: [السريع]

أفنَــى ابــنُ شَــمعُونِ جميــعَ الــورى — فليتَــهُ أعــدَمنا طِبَّــهُ

لــستُ أُطِيــلُ الــشَّرحَ فــي وصــفِهِ — لــو عــالجَ الخــضْرَ[6] قــضَى نحبَــهُ

ولهُ[7]: [الوافر]

تَعَــشَّقَ مَــنْ هَوِيْــتُ فبِــتُّ صــبَّاً — أخــا كَلَــفٍ بمَــن يَهــوَى الحبيــبُ

---

(١)في ديوان بلبل الغرام (على حرِّ الغرام).

(٢) المصدر السابق ص ٣١١، وفيه (يقضي) مكان (مقتضي) و(الأردان) مكان (الأكمام).

(٣) في الأصل (موجود) وهو خطأ.

(٤) في الأصل (للقصّ) وهو تحريف.

(٥) في ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٣١٠، ورواية عجز البيت الأول فيه (فليتَ لو يُعْدِمنا طِبَّهُ).

(٦) في الأصل (الخصر) وما أثبته من المصدر السابق ص ٣١٠.

(٧) المصدر السابق ص ٢٩١.

ومَـــا شَـــغَفِي بـــهِ إلا لِعلمِـــي　　بـــأنَّ هـــواهُ مِـــن قلبـــي قَريـــبُ

وله[١]:　　[الطويل]

ولمَّـا ابتُلِـيَ بالحـبِّ رقَّ لـشَقوتِي　　ومَـا كـانَ لـولا الحُـبُّ ممَّـنْ يَـرِقُّ لـي

أحِـبُّ الَّـذي هـامَ الحبيـبُ بحبِّـهِ　　ألا فـاعجبُوا مِـن ذا الغَـرامِ المسَلْـسَلِ[٢]

وله[٣]:　[السريع]

قلـتُ لمحبُـوبي وقـد مَـرَّ بـي　　محبوبُـهُ كـالقمرِ الـسَّاري

هـذا الَّـذي يأخُـذُ لـي طرْفُـهُ　　مِـن طرْفِـكَ الفتَّـاكِ بالثَّـار

الشَّيخُ عزُّ الدِّين الضَّرير[٤]: هو أبو عليٍّ الحسنُ بنُ محمَّدِ بن أحمدَ بن نجا بن عليٍّ بن رجا بن دبيسٍ الغنويُّ الضَّريرُ النَّصيبينيُّ الأصلِ والمربى، ويعرفُ بالإربلِّيِّ؛ لإقامته فيها عشرَ سنين، قدم دمشقَ سنة أربعٍ وعشرينَ وستِّمئةٍ، مولدُه بالقلعةِ الجديدة من أعمالِ الموصلِ سنة ستٍّ وثمانينَ وخمسِمئةٍ، وتوفي بدمشقَ سنة ستينوستِّمئة، من شعره[٥]:[مجزوء الكامل]

أســمعتَ فـي العـشَّاق قبلَـهْ　　مَـن بـاعَ مُهجتَـهُ بقُبلـهْ

---

(١) المصدر السابق ص٢٩٢، والمرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ص ٢٢٢، وفيهما (لِشَكوَتِي) مكان (لشقوتي) وفي التذكرة الفخرية للإربلي ص ٢٠٠ (لحالتي). في المرقصات (بذكره) مكان (بحبه). وقد ورد البيت الثاني منفردا دون عزو في مقدمة ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ص ١٨، ورواية صدر البيت فيه (أهيم بمن هام الحبيب بحبه).

(٢) المسلسل: ذو سلاسل، متصلة بعضها ببعض. انظر: ابن منظور، لسان العرب: سلسل.

(٣) ديوان بلبل الغرام للحاجري ص ٢٩٦، والتذكرة الفخرية للإربلي ص ٢٠٠، وهما دون عزو في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ١٦٢، وفي ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ص ٢٢٧. في ديوان بلبل الغرام (إذا) مكان (وقد)، وفيه وفي الغيث المسجم وديوان الصبابة (الوَسْنَان) مكان (الفتّاك). في التذكرة الفخرية (طرفه الفتّان) مكان (طرفك الفتّاك).

(٤)كان بارعا في العربية والأدب، رأسا في علوم الأوائل، مولده بقرية يقال لها أفشا من أعمال نصيبين، لم يكن يصلي ولا يفعل شيئا من الفرائض، ابتلي مع العمى بطلوعات وقروحات في بدنه، وكان قذرا رزي الشكل، قبيح المنظر، لا يتوقى النجاسات، لكنه كان ذكيا جدا، جيد الذهن، حسن المحاضرة بالحكايات والنوادر والأشعار. انظر في ترجمته: ذيل مرآة الزمان لليونيني ج٢، ص ١٦٥. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج١، ص ٣٦٢.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

أم مَن رأى قبلي فتىً ... كرِهَ الحياةَ وحبَّ قتلَهْ

بذلَ الحياةَ بقُبلةٍ ... ويودُّ لو يَرضَونَ بذلَهْ

عَذْبٌ عَذابي فيهمُ ... والعِزُّ ما ظنُّوه ذِلَّهْ

كلٌّ شكا بعضَ الهوى ... وشكرتُه وحملتُ كُلَّهْ

مَن كانَ يكرهُ حملَهُ ... فأنَا الذي أحببتُ حملَهْ

ما ضرَّ مَن منعَ اللَّمى ... لو علَّ(١) منه مَن أعلَّهْ

منعَ المقبَّلَ عن فتىً ... تخِذَ المقبَّلَ منهُ قِبلَهْ

مَن للمُتيَّم أن يَرى ... مَن مالَ من تيهٍ وملَّهْ

مُذْ شَدَّ بَنْدَ قِبائِهْ ... قلبي عن السُّلوان حَلَّهْ

أدمى يُديمُ مِطالَهُ ... في حُبِّهِ وأحِبُّ قتلَهْ

كَثُرتْ صبابةُ صَبِّهِ ... والصَّبرُ عنهُ ما أقَلَّهْ

إنِّي لأهوى ظُلمَهُ ... وسِواهُ لستُ أحِبُّ عَدلَهْ

ظبيٌ بوصلٍ باخلٌ ... وأرى سماحاً منهُ بُخلَهْ

ألمى به ألمي حَلا ... إذ في دَمِي عمداً أحَلَّهْ

إنْ رُحْتُ فيه مثلَه ... كم فيه مثلي راحَ مِثلَهْ

مُذ نَمَّ خَطُّ عِذارِهِ ... ما نامَ عاشِقُهُ المولَّهْ

الحسنُ فيه جُملةٌ ... وكذاكَ عندي الحسنُ جُملَهْ

قالُوا هواهُ ضَلَّةٌ ... والرُّشدُ ما سَمَّوهُ ضَلَّهْ

لو أنَّني نِلتُ الرِّضى ... هانَ الذي لاقيتُ قبلَهْ

---

(١) العلّ والعَلَلُ: الشُّربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعاً، والأولى تسمى النهلة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: علل.

وله(١): [الطويل]

تَثَنَّى فقالَ البانُ وا خجلة الغُصن | وماسَ فبانتْ دهشةٌ في القَنا الَّلدْن
ولاحَ فقال البدرُ أخطأ مَن عَزا | إلى غيرِ هذا الوجهِ شيئاً مِن الحسن

وله(٢): [الطويل]

تذلّلتُ لو أنَّ التَّذلُّلَ ينفَعُ | وأفرطتُ في الشَّكوى لو انَّكَ تسمَعُ
وأمَّا خُضوعي للحبيبِ سَجيَّتي | وهل نافِعي في الحبِّ أنِّيَ أخضَعُ؟
ومِن عَجبٍ أنِّي بحبِّكَ مُولَعٌ | وأنتَ ببُغضِي والقطيعَةِ مُولَعُ
نصيبُكَ منِّي الحبُّ والوصلُ كُلُّهُ | ومنكَ نصيبي البُغضُ والهجرُ أجمَعُ
فُؤادُكَ مما بي مِن الشَّوق فارغٌ | وقلبيَ ملآنٌ مِن الحزْنِ مُوجَعُ
ووجْدِي وصَبري في هواكَ تحالفَا | فوجدِي مُقيمٌ واصطباري مُودَّعُ
يقولونُ لا تجزعْ وقد بانَ مُهجتي | ومَن ذا الذي مِن حتفِهِ ليسَ يجزعُ
تُرى يرجعُ العيشُ الذي فاتَ بالحِمى | وأشكُو إليهِ ما ألاقِي وأسمَعُ
نصيبيَ منهُ الهجرُ والبعدُ والقِلى | ومِنِّيَ وصلٌ إنْ جفَا وتخضَّعُ
فلا نلتُ ما أمَّلتُ إن كانَ غيرُهُ | يحِلُّ بقلبي أو لهُ فيهِ موضِعُ
أمَوِّهُ للواشِي بغيركَ خادِعَاً | وما زلتُ عمَّا بي وشأنيَ أخضَعُ

ومنها(٣): [الطويل]

وقد كنتُ لا أرضى بوصلكَ غايةً | وقد عُدتُ ما لي في خيالكَ مطمَعُ
مضَى في النَّوى عُمري وما نلتُ طائلاً | وأصعبُ مما فاتَ ما أتوقَّعُ
فيا بدرُ عندي مِن بُعادِكَ ظلمةٌ | فهل بضياءٍ لي فديتُكَ تطلُعُ

(١)لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٢)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.
(٣)لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

مَغيبُكَ عنِّي طالَ هل لك بَعدَهُ ... على عاشقٍ يفديكَ بالرُّوحِ مَطلَعُ

سماعُ حديثِ الهجرِ أودَى بمهجَتي ... فهل بحديثِ الوصلِ سمعِي يُمتَّعُ

تُجازي الرِّضى بالسُّخطِ من غيرِ زلَّةٍ ... وعهدُكَ أرعاهُ وعهدِي يُضيَّعُ

تُبيحُ دَمي في الحبِّ وهو محرَّمُ ... وإن رُمتُ بعدَ الهجرِ وصلَكَ تَمنَعُ

سريعٌ إلى داعِي الغَرامِ أجابني ... وأنتَ إلى داعِي الملامةِ أسرَعُ

شفيعِي إليكَ الحسنُ والحسنُ في الهوى ... يُجابُ إلى ما رامَهُ ويُشَفَّعُ

لبعضهم(١): [الكامل]

إن كانَ أعطاكَ الزَّمانُ سعادةً ... عبثاً وسهواً فالبهائمُ تُرزَقُ

وكذلكَ الأصنامُ وهي حِجارةٌ ... عُبِدَتْ وليسَ لها لسانٌ يَنطِقُ

هَجوٌ في قاضٍ(٢): [المتقارب]

لقد ماتَ إسحاقُ من بعدِ ما ... قضَى في العِراق بغيرِ الصَّوابِ

وفازُوا بنِيهِ بميراثِهِ ... وموتُ الحميرِ حياةُ الكلابِ

لابن عبدِ الظَّاهر(٣) في دمشقَ: [الخفيف]

إنَّها في الوجوهِ تضحَكُ بالزَّهـ ... ـرِ لمن مَرَّ في الرَّبيعِ عليها

وتراها بالثَّلجِ تبصُقُ في لحـ ... ـيَةِ مَن جاءَ في الشِّتاءِ إليها(٤)

لعلاء الدِّين ابن الكلاَّس(٥) في الشَّيخ عزِّ الدِّين صاحبِ حُظوةٍ وكرامةٍ مشهورةٍ، وعلومٍ، فنهارُهُ

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) محي الدين بن عبد الظاهر.

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي ج١٧، ص ١٥٥، ونفح الطيب للمقري، تحقيق: إحسان عبّاس ج٢، ص ٤٠٧، وفيهما (جاء) مكان (مرّ) و(إليها) مكان (عليها) و(مرّ) مكان (جاء) و(عليها) مكان (إليها).

(٥) علي بن محمد، علاء الدين الدّواداري الكناني، يعرف بابن الرّيس وابن الكلاّس. كان جنديا بدمشق، كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا. توفي بحطين وهي قرية من قرى صفد قبل الثلاثين وسبعمئة. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٩٣.

في الشَّام ناظرُ حسبَةٍ، ويبيتُ أجمعَ ليلهِ بالرُّوميِّابن النَّقيبِ[١]:

[البسيط]

بالجيش عاملُ سُوءٍ لا مِثالَ لهُ ... في النَّحس وهو على ذا الخُلق مجبُولُ

يُصكُّ طوراً وأحياناً يُلاطُ به ... فعُنْقُهُ مُقطَّعٌ والزِّيجُ[٢] محلُولُ

القاضي الفاضل:[البسيط]

أشكُو إليكَ جُفوناً دمعُها أبداً ... دمعٌ يُترجِمُ عن نيران أحشَائي

كأنَّ إنسانَها وافى بمعجِزَةٍ ... فكانَ من دمعِها يمشِي على الماءِ[٣]

لبعضهم[٤]: [الوافر]

أُسَرُّ إذا رأيتُكَ ثمَّ أبكِي ... مخافةَ أن يَشُطَّ بكَ المزارُ

وأجزَعُ مِن فراقِكَ بعضَ يومٍ ... فكيفَ إذا تباعَدَتِ الدِّيارُ

---

(١)العلامة الزاهد جمال الدين محمد بن سلمان، أبو عبدالله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب المفسر، توفي سنة ٦٩٨هـ. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٣٨٢.

(٢) الزيج: خيط البناء وهو المِطمَر. انظر: ابن منظور، اللسان: زيج.

(٣)الوافي بالوفيات للصفدي ج١٨، ص ٢٢٤، وفيه (عينها) مكان (دمعها) و(أدمعي) مكان (دمعها)، ورواية عجز البيت الأول فيه (عين تترجم من نيران أحشائي).

(٤) ورد البيتان الأول والثالث مع اختلاف في بعض ألفاظهما في ديوان الشاب الظريف ص ١١٦- ١١٧، وفي خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج١، ص ٤٠٢ نُسبا للشاب الظريف محمد بن العفيف. وهما منسوبان لشهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي في المنهل الصافي لابن تغري بردي ج١، ص ٣٦٥. ورواية البيتين في ديوان الشاب الظريف:

أراك فيمتلي قلبي سرورا ... وأخشى أن تشط بنا الديار

أقم واهجر وصدّ ولا تصلني ... رضيتُ بأن تجور وأنت جارُ

ورواية البيتين في خزانة الأدب:

أراك فيمتلي قلبي سرورا ... وأخشى أن تشط بكَ الديار

فجُرْ واهجر وصدّ ولا تصلني ... رضيتُ بأن تجور وأنت جارُ

ورواية البيتين في المنهل الصافي:

أراك فيمتلئ قلبي سرورا ... وأخشى أن يشط بنا المزارُ

أقم واهجر وصدّ ولا تصلني ... رضيتُ بأن تجور وأنت جارُ

ولعل البيتين لشهاب الدين العزازي المتوفى سنة ٦٣٤هـ؛ وإن خلا منهما ديوانه، نظرا لتقدمه على الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨هـ.

أقِمْ واهجُرْ وصُدَّ ولا تَصلني ... رضيتُ بأن تجورَ ولا تُجارُ

ابنُ الهبَّاريَّة[1]: [مجزوء الكامل]

قالَ الرَّئيسُ لعِرسِه الـ ... ـبظراءِ إذ قامَتْ قِيامَهْ

وتفلَّقتْ لِـ... ... بي مثلَ ما بكِ يا حمامَهْ[2]

قيل: اجتمعَ غلامٌ يُدخِلُ، وآخَرُ ما يُدخِلُ، وبَغَّاء وقوَّادٌ، فقالوا: ليُنشِدْ كُلُّ واحدٍ منَّا شرحَ حالِهِ، فقالَ الذي يُدخِلُ:[الطويل]

وما حمَّلوني الضَّيمَ إلا حملتُهُ ... لأنِّي غريبٌ والغريبُ حمولُ[3]

فأنشأ الذي ما يُدخِلُ:[مجزوء المتقارب]

أكابِدُ منكَ الأسى ... أيا بانةَ الأجْرَعِ[4]

فأنشدَ البَغَّاءُ: [الكامل]

ولقد وجدتُ لذاذةً لكَ في الحشا ... ليست لمأكولٍ ولا مَشروبِ[5]

فأنشدَ القوَّادُ:[البسيط]

عليَّ جمعُهُمُ في كلِّ معركةٍ ... وما عليَّ بهم عارٌ إذا انهزمُوا[6]

---

(١) الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح الملقب نظام الدين البغدادي. كان شاعرا مجيدا لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء. ومن نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على أسلوب كليلة ودمنة، وهو أراجيز. توفي ابن الهبّارية بكرمان سنة أربع وخمسمئة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٤، ص ٤٥٧.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. وبي مثل ما بك يا حمامة من الأمثال المولدة، تنشد في المكروب يستغيث به المكروب. انظر: الخوارزمي، جمال الدين أبو بكر محمد بن العباس، ت ٣٨٣هـ، الأمثال المولدة، تحقيق: محمد حسين الأعرجي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م، ص ١٦٠.

(٣) البيت دون عزو في المستطرف للإبشيهي ج١، ص ٣١٩، والضوء اللامع للسخاوي ج٦، ص ٦٥، ورواية عجز البيت فيهما (لأني محبٌّ والمحبُّ حمولُ)، وقال الإبشيهي: وكنت كثيرا ما أسمعه يتمثل بهذا البيت، يقصد شيخه أبا بكر بن عمر الطريني المالكي.

(٤) لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٥) البيت للشريف الرضي في ديوانه، ضبطه: محمود مصطفى حلاوي ج١، ص ٢٤٠، مجتزأ من قصيدة مطلعها:

لا والذي قصد الحجيج لبيته ... ما بين ناءٍ نازح وقريبِ

وفيه (إني) مكان (ولقد).

(٦) البيت في ديوان المتنبي بشرح العكبري ج٣، ص ٣٦٥، مجتزأ من قصيدة مطلعها:

ابنُ أبي حُصَينة(١):[الطويل]

ولمـــا وقفنَـــا للـــوداع وقلبُهـــا وقلبـــي يبثَّـــانِ الـــصَّبابة والوجـــدا

بكـتْ لؤلـؤاً رطبـاً ففاضـتْ مَـدامِعي عقيقاً فصارَ الكُلُّ في نحرها عِقدا(٢)

آخر(٣): [الكامل]

وا حرّ قلباه ممن قلبُه شَبِمُ ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ

ورواية البيت في ديوانه:

عليك هزمَهُمُ في كلّ معتركٍ وما عليك بهم عارٌ إذا انهزموا

والبيت لصلاح الدين الصفدي في أعيان العصر ج٣، ص ٤٥٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١٠، ص٣٢٦، وفيهما (عليه هزمهم) مكان (عليّ جمعهم) و(وما عليه) مكان (وما عليّ).

(١)الحسن - وقيل الحسين- بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار، الأمير أبو الفتح السلمي المعري، توفي بحلب سنة ستّ أو سبع وخمسين وأربعمئة، ومولده قبل التسعين. مدح الأمير أسد الدولة أبا صالح عطية بن مرداس، فما كان منه إلا أن ملّكه ضيعتين من ملكه، وأجازه وأحسن إليه، فأثرى وتموّل، ولما امتدح أبو الفتح بن أبي حصينة نصر بن صالح بحلب، قال له: تمنّ، فقال: أتمنى أن أكون أميرا، فجعله أميرا يجلس مع الأمراء ويخاطب بالأمير. انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١١١٨، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٢، ص ٥٢. وهو ابن الحصين في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ج٢، ص ١٧٧.

(٢)ديوان ابن أبي حصينة، الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة السُّلمي المعرّي، ت٤٥٦هـ، سمعه وشرحه: أبو العلاء المعري، ط٢، حققه: محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٩٩م، ج١، ص ٢٢٧. والبيتان مجتزءان من قصيدة مطلعها:

أبى القلبُ إلاّ أن يهيمَ بها وجداً ويُذْكِرَنيها وهي ساكنةٌ نجدا

والبيتان لأبي الفتح بن أبي حصينة في معجم البلدان لياقوت الحموي، حرف الحاء واللام (حلب)، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٥١، وشذرات من كتب مفقودة ص ٣٤٤، ودون عزو في الذخيرة لابن بسام، تحقيق: سالم البدري ج١، ص ١٩٨، ونهاية الأرب للنويري ج٢، ص٢٦٤. والبيتان لأبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله المحسِّن بن عبد الله بن أبي حصين في خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) ج٢، ص١٦. في الخريدة ومعجم البلدان وشذرات من كتب مفقودة (التقينا) مكان (وقفنا)، وفي ديوان ابن أبي حصينة وذيل تاريخ بغداد (اعتنقنا). في الذخيرة ومعجم البلدان وشذرات من كتب مفقودة (ودمعها) مكان (وقلبها) و(دمعي) مكان (وقلبي). في الذخيرة (يثيران) مكان (يبثّان)، وفي ديوان ابن أبي حصينة والخريدة ومعجم البلدان وشذرات من كتب مفقودة (يفيضان)، وفي الذخيرة ووفيات الأعيان (وفاضت) مكان (ففاضت).

(٣) البيتان في ديوان ابن نباتة أبي نصر عبد العزيز السعدي ج٢، ص ٥٩٢، وفي حياة الحيوان الكبرى للدميري ج١، ص ٤٢٥. ودون عزو في وفيات الأعيان لابن خلكان ج٧، ص ٥١.

لمــا[١] وقفنَــا للــوداعِ وصــارَ مــا كنَّــا نظــنُّ مِــن الهــوى[٢] تحقيقَــا

نثـرتْ[٣] علـى وردِ[٤] الـشَّقائق لؤلـؤاً ونثـرتُ مِـن فـوق[٥] البَهـارِ عقيقَـا[٦]

آخر[٧]:[المتقارب]

بكـــتْ وبكيـــتُ لوَشْـــكِ الفِـــراقْ فمِـــن مَـــدمعَينا رأيـــتُ العَجـــبْ[٨]

فـذا لؤلـؤاً[٩] فـي عَقيـقٍ جَـرى[١٠] وهـــذا عَقيـــقٌ جَـــرى فـــي ذهـــبْ

الشَّيخُ علاءُ الدِّين ابنُ غانمٍ[١١] رحمه اللهُ تعالى:[الكامل]

للهِ يـــــومٌ زارَ فيـــــه مُعـــــذِّبي فلقـــد نَفَـــى قلبـــي وردَّ هُجُـــوعِي

ولا تمتَّـــعَ نـــاظِري وجَـــوانجي[١٢] بجمالِــه لخرجــتُ عــن مجمُــوعِي

وخلعـــتُ قلبـــي فرحـــةً بقُدومِـــه وســـمحتُ للمحبُـــوبِ بـــالمخلُوعِ[١٣]

---

(١) في الأصل (ولما) وما أثبته من الديوان ج٢، ص ٥٩٢.

(٢) في الديوان ج٢، ص ٥٩٢، ووفيات الأعيان ج٧، ص ٥١ (النّوى).

(٣) في المصدرين السابقين (نثروا).

(٤) في المصدرين السابقين (ورق).

(٥) في الديوان وحياة الحيوان (ورق).

(٦) البهـار: نبـت طيـب الرائحـة، وقيـل: العـرار. العقيـق: خـرز أحمـر يتخـذ منـه الفـصوص، والواحـد عقيقـة. انظـر: ابن منظور، لسان العرب: بهر، عقق.

(٧) البيتـان دون عـزو فـي البـديع فـي البـديع فـي نقـد الـشعر لأسـامة بـن منقـذ ص ٨١، وفـي نهايـة الأرب للنـويري ج٢، ص ٢٦٠.

(٨) رواية عجز البيت في المصدرين السابقين (فقِفْ ترَ من مدمعينا العجبْ).

(٩) في المصدرين السابقين (فضّة).

(١٠) في البديع (جرت).

(١١) علـي بـن محمـد بـن سـلمان بـن حمائـل، الـشيخ الفاضـل البليـغ الكاتـب الـشاعر، تـوفي بتبـوك سـنة سـبع وثلاثـين وسـبعمئة للهجـرة، ولـه سـت وثمـانون سـنة، كـان وقـورا، لـه منزلـة عاليـة عنـد القاضـي ابـن صـصرى، كـان بيتـه مـأوى كـل غريـب، وبابـه مقصد كـل ملهـوف، ولـه الـنظم والنثـر، ومدحـه شـعراء عـصره، وكـان آخـر مـا بقـي مـن رؤساء دمشق. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٧٨.

(١٢) مكسور الوزن.

(١٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

جمالُ الدِّين يوسفُ النابلسيُّ[١] في إشراق البدرِ من خَلَلِ الأوراق:

[السريع]

كأنَّمــــا البــــدرُ وقــــد أشـــرقتْ　　أنـــوارُهُ بـــينَ غُـــصون الغُـــصُونْ

وجـــــهُ حبيـــــبٍ زارَ عُـــــشَّاقهُ　　فاعترضَـتْ مـن دونِـهِ الكاشِـحُونْ[٢]

زينُ الدِّين الصَّفديُّ[٣] في المعنى: [السريع]

نظــرتُ فـــي الــشُّهْبِ وقــد أحــدقتْ　　بالبــدرِ منهــا فــي الــدَّياجِي عُيُــونْ

والـــرَّوضُ يـــستجلي سَـــنَا نُـــورِهِ　　فتحـــسُدُ الأرضَ عليـــه الغُـــصُونْ

وكلَّمـــــا صـــــانتهُ أوراقُهَـــــا　　نازَعهــا الــرِّيحُ فَــلاحَ المــصُونْ

فقلـــتُ حتَّـــى البـــدرُ لـــم تُخْلِـــهِ　　رِيْبُ اللَّيالي في السَّما من عُيُونْ[٤]

---

(١) يوسف بن سليمان بن أبي الحسين بن إبراهيم، الفقيه الأديب الشاعر الخطيب الصوفي الشافعي، ولد بنابلس سنة ثلاث وتسعين وستمئة، ونشأ بدمشق وقرأ بها الأدب على الشيخ تاج الدين اليماني، كان شاعرا قادراً على الارتجال، لذيذ المفاكهة، صحب الناس وعاشرهم بالودّ، مليح النادرة، سريع الجواب في البادرة. تنسّك آخر عمره وحسن حاله في نهاية أمره، وخطب فأشجى القلوب. توفي سنة خمسين وسبعمئة في طاعون دمشق. انظر: أعيان العصر للصفدي ج٥، ص ٦٢٥، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٣٤٣.

(٢) البيتان في أعيان العصر للصفدي ج٥، ص ٦٣١، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٣٤٦-٣٤٧، وقيل إن الغزّي كان يدّعيهما، وقد خلا ديوانه منهما. رواية البيت الأول في أعيان العصر وفوات الوفيات (كأن ضوء البدر لما بدا　ونوره بين غصون الغصون). في أعيان العصر (الحبيب) مكان (حبيب).

(٣) عمر بن داود بن هارون بن يوسف الصفدي، زين الدين أبو حفص كاتب الإنشاء بالشام ومصر، أصله من نَيْن قرية من مرج بني عامر من صفد. مولده سنة ثلاث وتسعين وستمئة، كان كاتبا ذكيا، فاضلا، يرقب المجرّات ويراصد، كان قلمه بليغا إذا كتب مسترسلا من غير سجع، واتكل على ما عنده في ذلك من الطبع، أما نظمه فكان قليلا مرذولا. تنقل من صفد إلى دمشق إلى غزة إلى الرحبة ثم دمشق ثم مصر. توفي بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمئة بعد مرض طويل قاسى منه شدة. انظر: المصدر السابق ج٣، ص ٦١٠.

(٤) الأبيات لزين الدين الصفدي في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٣٤٧، وأعيان العصر للصفدي ج٣، ص ٦٢٦، وفيه (للشهب) مكان (في الشهب) و(تُخلِهُ) مكان (يخله)، وفيه وفي الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ج٣، ص ٢٤٢ (عليها الغصون) مكان (عليه الغصون) و(أوراقه) مكان (أوراقها). في

المولى صلاحُ الدِّين خليلُ مُوَقّعُ الرَّحبَة[١] في المعنى:[الكامل]

وكأنَّما الأغصانُ يُثنِيها الصَّبا والبدرُ من خَلَلٍ يلوحُ ويُحجَبُ[٢]

حسناءُ قد عَامَتْ وأرخَتْ شَعرَها في لُجَّةٍ والموجُ فيها يلعَبُ[٣]

وله أيضا:[السريع]

كأنَّما الأغصانُ في دَوحِها[٤] والبدرُ فيها بينَنَا يَسفُرُ

في فوات الوفيات (يستحلي) مكان (يستجلي). انظر: العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر، ت ٨٥٢هـ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.

(١) الرّحبة: ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى، وقيل: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: الرحبة.

(٢) في الأصل (ويحتَجِبُ) وما أثبته من أعيان العصر للصفدي ج٥، ص ٦٣١، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٣٤٧؛ لاستقامة الوزن الشعري.

(٣) في أعيان العصر للصفدي ج٥، ص ٦٣١، والغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٢٣٧ (تثنيها) مكان (يثنيها) و(الموج فيه) مكان (الموج فيها).

(٤) صدر البيت في أعيان العصر للصفدي ج٥، ص ٦٣١، عجزه (يلوح لي منها سنا البدر) وتتمة المعنى في البيت الذي يليه:

تِرْسٌ من التبر غدا لامعاً يقيسه أسودُ بالشّبر

والبيتان من نظم صلاح الدين الصفدي.

بنــــتُ مَليـــكٍ ســـارَ فـــي موكـــبٍ　　قامـــتْ إلـــى شُـــبَّاكِها تنظُـــرُ[١]

هذا نظرَ إلى قولِ محيي الدِّين ابن قرناص[٢]:

[الكامل]

وحديقـــةٍ غنَّـــاءَ[٣] ينـــتَظمُ النَّـــدى　　بفُروعِهـــا كالـــدُّرِّ فـــي الأســـلاكِ

---

(١) فـي الغيـث المـسجم للـصفدي ج١، ص ٢٣٧ (الأشجار) مكـان (الأغـصان)، وفيـه وفـي خلاصـة الأثـر فـي أعيـان القـرن الحـادي عـشر للمحبـي ج٣، ص ١٦٤ (فـي روضـها) مكـان (فـي دوحهـا). وروايـة عجـز البيـت الأول فـي الغيـث المـسجم (والبـدرُ فـي غيهبـه مـسفرُ)، وفـي خلاصـة الأثـر(والبـدر فـي أثنائهـا مـسفر)، وفـي سـلافة العـصر لابن معصوم ص ٦١ (والبدر في أثنائها يسفر). ورواية البيت الثاني في الغيث المسجم:

بنت مليك خلف شبَّاكها　　قامت إلى موكبه تنظُرُ

وقال الصفدي في هذا المعنى أيضا:

كأنمـــا الأغـــصان لمـــا انثنـــت　　أمـــام بـــدر الـــتمّ فـــي غيهبـــه

بنت مليك خلـــــــــف شبَّاكها　　تفرّجت منـــــــه على موكبـــــــه

انظـر: المـصدر الـسابق ج١، ص ٢٣٦، وفـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٤، ص ٣٤٧. وقـد أورد المحبّـي تعليـق النـواجي علـى المقطـوعتين اللتـين نظمهمـا الـصفدي فـي تـشبيه الأغـصان أمـام البـدر ببنـت مليـك خلـف شـباكها نـاظره، وتـشبيه البـدر مـن خلـل الغـصون بوجـه ملـيح طـل مـن شـباك، إذ قـال:" لا يخفـى مـا فـي هـذين البيتـين بـل المقطـوعين مـن ضـعف التركيـب وكثـرة الحـشو وقلـب المعنـى، وذلـك أنـه جعـل الأغـصان مبتـدأ، وأخبـر عنـه ببنـت المليـك، وهـو فاسـد، وإن كـان قـصده تـشبيه المجمـوع بـالمجموع، إلا أن الإعـراب لا يـساعده، على أنه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه إليه القاضي محي الدين بن قُرنَاص، فقال:

وحديقـــة غنـــاء ينـــتظم النـــدى　　بفروعهـــا كالـــدّر فـــي الأســـلاك

والبدر من خــــلل الغصـــون كأنه　　وجــــــه المليحـــة طــلّ من شبّاك

فـانظر إلـى حـشمة هـذا التركيـب وانـسجامه وعـدم التكلـف والحـشو واسـتيفاء المعنـى فـي البيـت الثـاني فحـسب، والصفدي لم يستوفِ المعنى إلا في بيتين مع ما فيهما، فلو قال في المقطوع الأول:

كـــأنَّ بـــدر الـــتمّ لمـــا بـــدا　　مـــن خلـــل الأغـــصان فـــي غيهبـــه

بنت مليك خلــــــف شباكهـــــا　　تفرّجت منه علـــى مـــوكبـــــــــه

وفي المقطوع الثاني:

كـــأنّ بـــدر الـــتمّ فـــي روضـــةٍ　　مـــن خلـــل الأغـــصان إذ يُـــسفِرُ

بنـــــــت مليـــك سار في موكبٍ　　قامـــت إلى شبّاكهـــــــا تنظُرُ"

انظر: نفحة الريحانة ج٤، ص ٤٦- ٤٧، وخلاصة الأثر ج٣، ص ١٦٤- ١٦٥.

(٢) إسـماعيل بـن عمـر بـن قرنـاص الحمـوي، ولـد سـنة اثنتـين وسـتمئة. كـان فقيهـا نحويـا كثيـر الفـضائل، درّس وأقـرأ بجامع حماة. توفي سنة تسع وخمسين وستمئة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٩، ص ١٠٩.

(٣) غنـاء: تمـرّ الـرّيح فيهـا غيـر صـافية الـصوت مـن كثافـة عـشبها والتفافـه، وقيـل: هـي كثيـرة العـشب. انظـر: ابـن منظور، لسان العرب: غنن.

والبـدرُ يُـشرقُ مـن خـلال غُـصونها   مثـلَ الملـيحِ يُطـلُّ مِـن شُـبَّاكِ[(١)]

الأرَّجاني: [الطويل]

سـقى اللهُ أرضـاً مـا تـزالُ عِراصُـها   تجـرُّ عليهـا للـسَّحابِ ذُيُـولُ

يبيـتُ بهـا قلبـي ولحظُـك والـصَّبا   جميعـاً وكُـلٌّ[(٢)] يـا أُمـيمُ عليـلُ[(٣)]

ومنها:

وخَـدِّيَ مـن صَـبغ الـدُّموعِ مُـورَّدٌ   وطرفـي باللَّيـلِ الطَّويـلِ كحِيـلُ[(٤)]

الـشَّيخُ شـهابُ الـدِّين محمـودٌ صـاحبُ ديـوانِ الإنـشاءِ الـشَّريف - رحمـه الله- فـي غـلامٍ حرَّاثٍ:[السّريع]

فَـديتُ حرَّاثـاً مليحـاً بـدا   فـي يـدِه المِنْـسَاسُ مـا أجملَـهْ!

كأنَّـهُ الزُّهـرةُ قدامَـهُ الـ   ـثورُ يُراعِـي مَطلَـعَ الـسُّنبُلَهْ[(٥)]

ولهُ في غلامٍ رَمِدٍ:[البسيط]

لمـا بَـدا وعلـى عينيـهِ مِـن رَمَـدٍ   شَـعرِيَّةٍ مـا لهـا شـبهٌ سِـوى الغـسَقِ

---

(١) البيتـان لمحـي الـدين بـن قرنـاص فـي نفحـة الريحانـة للمحبـي ج٤، ص ٤٧، وخلاصـة الأثـر للمحبـي ج٣، ص١٦٤- ١٦٥، وروايـة صـدر البيـت الثـاني فيهمـا (والبـدر مـن خلـل الغـصون كأنـه)، وروايـة عجـز البيـت الثـاني فـي نفحـة الريحانـة وخلاصـة الأثـر (وجـه المليحـة طـلّ مـن شـبّاك)، وفـي سـلافة العـصر لابـن معـصوم ص ٦١ (وجه المليح يطلّ من شبّاك).

(٢) في الأصل (وكلن) وهو خطأ.

(٣) ديـوان الأرّجـاني، تقـديم: قـدري مـايو ج٢، ص ١٦٩، مجتـزآن مـن قـصيدة يمـدح فيهـا الـوزير أبـا النـصر أحمـد ابن الوزير نظام الملك، مطلعها:

جمال ولكن أين منك جميل   وحسنٌ وإحسانُ الحسان قليلُ

وفيه (يُجَرّ) مكان (تُجرّ).

(٤) المصدر السابق ج٢، ص ١٧٠.

(٥) البيتـان لـشهاب الـدين محمـود فـي فـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ج٤، ص ٩٦، وشـذرات الـذهب لابـن العمـاد الحنبلـي ج٨، ص ١٢٥، ودون عـزو فـي الكـشكول للعـاملي ج١، ص ٧٤. فـي فـوات الوفيـات وشـذرات الـذهب (عـشقت) مكـان (فـديت) و(غـدا) مكـان (بـدا). وروايـة البيـت الأول فـي الكـشكول (لله حـرّاثٌ مليحٌ غـدا فـي كفه المحراثُ ما أجمله!)، وفيه (ثور) مكان (الثور).

كأنَّــهُ البــدرُ فــوقَ الغُــصنِ يــسْتُرُهُ غـيمٌ وقـد كحَّلتـهُ الـشَّمسُ بالـشَّفَقِ(١)

[وله من](٢) أبياتٍ: [الطويل]

وأمَّــا الَّــذي أهــوى فَــأحوى قَوامُــهُ قنــاةٌ عليهــا مِــن ذُؤابتِــهِ لَــوى

لـهُ غُـرَّةٌ كـالنَّجمِ مـا ضـلَّ مَـن سَـرى بهـا فـي دُجى الأصداغِ منـه ولا غَـوى

ولــي مِــن ثنايــاهُ وصُــدغَيهِ شَــاغِلٌ لعَمــرُكَ عــن ذكــرِ الثَّنِيَّــةِ واللِّــوى(٣)

وله(٤): [الكامل]

يــا مَــنْ أضــافَ إلــى الجمــالِ جمــيلاً لا كنــتُ إنْ طاوعــتُ فيــكَ عَــذُولا

عوَّضــتَني مِــن نَــارِ هجــرِكِ جنَّــةً فــسكنتُ ظِــلاً مِــن رضــاكَ ظَلِـيلا

ولَــرُبَّ ليــلٍ مثــلُ وجهــكَ بــدرُهُ ودُجَــاهُ مثــلُ مَديــدِ شَــعرِكَ طُــولا

أرسـلتَ لــي فيــهِ الخيــالَ فكــانَ لــيَ دونَ الأنــيسِ مُؤانِــساً وخَلــيلا

وقالَ أيضا(٥): [الكامل]

عَبــثَ الــصَّبا بقوامِــه المتَــأوِّدِ بعــثَ الــصَّبَابة نحــو قلبــي المُكْمَــدِ

وبقــاءُ مــاءِ الحُــسنِ فــي نــارِ الحيــا بخــدُودِهِ أفنــى جميــعَ تجَلُّــدِي

ريــمٌ عجِبــتُ لخــصره يــشكُو الظَّمــا والثَّغــرُ منــه مَنهَــلٌ يَــروي الـصَّدي

فــإذا انثنــى ورنَــا رأيــتَ مُقرطَقــاً عَــزْلاً أتَــى بمثقَّــفٍ ومُهنَّــدِ

نــشوانُ ذو قَــدٍّ أغَــنُّ مُهفهَــفٌ ريَّــانُ مُعتــدلٌ وطــرفٌ مُغتَــدِي

أرجُــو وأخــشَى الجفــنَ منــهُ ولحظَــهُ ذا مُــوهمي وعــداً وذا مُتوعِّــدِي

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) شبه مطموسة في الأصل تفهم من السياق.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين. والثنية: كل عقبة من الجبل مسلوكة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ثنية.

(٤) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٨ وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ج٨، ص ١٢٥.

(٥) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

ورديُّ خَـــــدٍّ فـــــاتِنٌ ومُقَبَّـــــلٍ	ريمـــــيُّ لحـــظٍ فـــاتِنٍ ومُقلَّـــدِ
قمـــرٌ حَـــوى قلبـــي بـــأنجُمِ قلبِـــهِ	وبـــأدعَجٍ غَـــنِجٍ وفَـــرعٍ أجعَـــدِ
ناديـــتُ قلبـــي يـــومَ أســـفرَ مُزمِعَـــاً	سَفراً وقد خَرجَ التَّصبُّرُ عن يَدِي
يـا قلـبُ هـذا الطَّـرفُ أتهمَنـي وقـد	غـارَ الـذي أهـوى بأنَّـكَ مُنجِـدِي
فأجـابني أنْ[1] قـد دُعِيـتُ مُـصاحِبا	فاذهـبْ مُـصاحِبَ حـسرةٍ وتـسَهُّدِ

فرجعـتُ مـا لـي يـومَ ذاكَ مُـساعِدا	إلا البكـــاءُ عَدِمتُـــهُ مِـــن مُـــسعِدِ
للهِ يـــومَ البـــين إذ كَفِّـــي علـــى	أحـشائي والأخـرى تكُـفُّ مُفَنِّـدِي[2]

والحـــبُّ يلحظُنِـــي بمُقلـــةِ جُـــؤذُرٍ	خَفْـــرٍ والحَظُـــهُ بمُقلـــةِ أرمَـــدِ
فرثَـــى ورقَّ لمـــا أكابِـــدُهُ وقـــد	قـرَّتْ بيـومِ البـينِ أعـينُ حُـسَّدِي
وأسَـالَ فـوقَ أسـيلِ خَـدٍّ أحمـرَ	دمعـاً تحَـدَّرَ مِـن كحيـلٍ أسـودِ
فكأنَّـــــهُ دُرٌّ علـــــى ياقوتَـــــةٍ	حمـراءَ أو طَـلٌّ علـى غُـصنٍ نَـدِي

وقال رحمه الله[3]: [البسيط]

أوجهُـهُ أم تَـرى بـدرَ الـسَّماءِ بـدا	وخـــدُّهُ لاحَ أم وردُ الرُّبـــا وَرَدا؟
ريـمٌ حمـى بـارداً مـن ظَلمِـهِ عَبَثـاً	بفاترِ الجفنِ عن صَبٍّ يذوبُ صَدَى
فخَـطَّ إذ ذاكَ بالرَّيحـانِ شـارِبَهُ	مَـن كـانَ يأمـلُ لثمِـي فليَمُـتْ كَمَـدَا
أعـارَ شـمسَ الـضُّحى مـن خَـدِّهِ وكـسَا	جبينَـهُ الـصُّبحُ ثوبـاً مُـشرقاً وَرِدَا

---

(١) في الأصل (أنا) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.

(٢) مفندي: التفنيد، اللوم وتضعيف الرّأي. انظر: ابن منظور، لسان العرب: فند. والبيت مكسور.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

فغـارَ منـهُ الـدُّجى فاسـودَّ مِـن كَمَـدٍ ... غيظـاً وعـادَ هـلالاً بـدرُهُ كَمَـدَا[١]

حكـى البُـدورَ كمـالاً والـشُّموسَ بهـا ... والـوردَ خـدَّاً وأغـصانَ النَّقـا مَيَـدَا

مَـن طـالَ فـي ليـلِ صُـدغَيه وطُرَّتِـهِ ... أراهُ مبـسمُهُ ذاكَ الـضَّلالَ هُـدَى

ضـنيتُ لـولا أنينـي غِبـتُ مـن سَـقَمٍ ... كـأنَّني رسـمُ دارٍ والأنـينُ صَـدى

ذاكَ الـسَّقَامُ علـى جـسمي تَـدلَّلَ مَـن ... وعـودُهُ علَّمـتْ أجفـاني الرَّصَـدَا

وقال[٢]: [البسيط]

أشـاقكَ الركّـبُ أقـوى منـهُ مَعلَمُـهُ ... وجـداً فأبـدى غرامـاً كنـتَ تكتُمُـهُ

أم هـل شـجاكَ بريـقٌ بـالغُوير[٣] بَـدا ... وهنـاً فأبكـاكَ عـن بُعـدٍ تبـسُّمُهُ

يـا لِلهـوى أبعـدَ اللهُ الهـوى فلكـم ... مُـسلَّمٌ لـصروفِ البَـينِ يُـسلِمُهُ

لـولا الهـوى مـا غَـدا بـالبَينِ مُكتئبـاً ... صَـبٌّ ولا بربُـوعٍ مـا تُكلِّمُـهُ

وفـي الحمُـولِ رعَاهـا[٤] اللهُ بـدرُ دُجـىً ... الـشَّعرُ غيهبُـهُ والثَّغـرُ أنجُمُـهُ

إن تـاهَ أصـحابُهُ فـي ليـلِ طُرَّتِـهِ ... هـداهُمُ للهـوى العُـذريِّ مبـسَمُهُ

مـا أحـوجَ الـرُّمحَ إن ماسَـتْ معاطِفُـهُ ... إلـى مُثقِّفِـهِ يومـاً يُقوِّمُـهُ

ألـيسَ مِـن سُـوءِ حظِّـي أن يفـوزَ بـهِ ... منابِـتُ الأثـلِ[٥] مِـن نجـدٍ وأحرُمُـهُ

أشـكُو الفِـراقَ إلـى حـادي الفَريـقِ أسـىً ... والبَـينُ قـد فُوِّقَـتْ للبُعـدِ أسـهُمُهُ

---

(١)كمدا: تغيّر لونه وذهب صفاؤه. انظر: ابن منظور، لسان العرب: كمد.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) الغوير: تصغير الغور، وقيل: هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام. وقال أبو عبيد السكوني: الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: غوير.

(٤) في الأصل (رعا) وما أثبته لاستقامة الوزن العروضي.

(٥) منبت الأثل: الغيضة تنبت السّدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أيك.

ولستُ أوّلَ مَن يشكو إلى حَجرٍ غَرامَهُ أو إلى مَن ليس يرحَمُهُ

وليلةٍ بِتُّ إذ بدرُ الدُّجى خَجِلاً منه حتَّى الصبُّحِ ألثُمُهُ(١)

وبِتُّ أسْقَى على ريحانِ عارضِهِ وورد خدَّيهِ راحاً كأسُها فَمُهُ

ما راعَني غيرَ أنَّ الصُّبحَ كانَ له ثأرٌ عليَّ ولكنْ لستُ أعلمُهُ

فلاحَ من شَرقِهِ مِن فوق أشقَرِهِ فَخَبَّ باللَّيلِ نحو الغَربِ أدهَمُهُ

وكنتُ أعهدُهُ لا يهتَدي لجفَا تَرَى لحظِي مَن أمسى يُعلِّمُهُ؟

لا أشتَكي ثِقْلَ ما ألقَى على جسدٍ لم يبقَ إلا حناياهُ وأعظُمُهُ

إذ خصرُهُ كلَّما يشكو السَّقامَ وما يلقَاهُ مِن ثِقَلِ المحمُولِ يظلِمُهُ

واهاً لعيشٍ تقضَّى بالصَّريمِ وهلْ لِلوعتي مُضرَمٌ إلاَّ تضَرُّمُهُ

أيامَ أخطُرُ في بردِ الصَّبا مرَحَاً تضفُو عليَّ لفَرطِ التِّيهِ مَعلَمُهُ

ما كنتُ أحسَبُ أنَّ البينَ عن كثبٍ يَأتِي على رَبعِ لذَّاتي فيهدِمُهُ

عليكَ يا صبوتي منِّي السَّلامُ فذا أوانُ ما كنتُ أخشَى آنَ مَقدَمُهُ

وقال أيضا(٢): [المنسرح]

لا نلتُ يوماً مِن عطفِهِ أملاً إن صحَّ عندي فيه الذي نقَلا

أو حالَ قلبي عمَّا يدينُ به مِن حبِّه أو لهَا أو انتقَلا

قد يسلَمُ الحبُّ من عذولٍ ومِن لاحٍ وأما مِن الوشَاة فَلا

لو نَقلُوا الحالَ مثلما علِمُوا لزادَني منه رفعةً وعُلا

وا أسفي لا يزالُ في الحبِّ سيفُ الصَّدِّ والهجرِ يسبقُ العَذْلا(٣)

---

(١) البيت مكسور الوزن.

(٢) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) البيت مكسور الوزن.

ولا يـــزالُ الحـــبُّ مـــنعكسَ ... الأحـــوالِ يلقـــى صـــوابُهُ زلَـــلا[١]

هـــبْ أنَّ قلـــبَ المحـــبِّ عـــادَ إلـــى ... أن صـــارَ مـــن عطفِـــهِ الجفَـــا بـــدَلا

ألـــيسَ قلبـــي علـــى العهـــودِ متـــى ... قاطعَـــــهُ مَـــــن يُحبُّـــــه وَصَـــــلا؟

وأنَّـــه لا يزيـــدُهُ الـــصَّدُّ والهجـــرانُ ... إلا تعاليـــــــــاً وولـــــــــى[٢]

أعنـــــدما أشـــــرقتْ شموسُـــــهُم ... وتـــمَّ بـــدرُ الـــسُّرورِ واكـــتمَلا

سَـعى بنـا لا سَـعى الحـسودُ علـى ... القُـربِ فعـادَ الوصَـالُ منـه قِلَـى

حـسْبُ الَّـذي رامَ نقـضَ وُدِّهِـم ... على غيرِ قتلي شيءٌ وقد حَصَلا[٣]

أحبابَنَـا طـالَ هجـرُكُم أفَـلا ... يطلُـعُ بـدرُ الرِّضـا الَّـذي أفَـلا

وله من أبيات: [الطويل]

تثنَّـى وأغـصانُ الأراكِ نواضـرٌ ... ونُحْتُ وأسرابٌ من الطَّيرِ عُكَّفُ

فعلَّـمَ بانـاتِ النَّقَـا كيـفَ تنثني ... وعلَّمتُ ورقاءَ الحِمى كيفَ تهتِفُ[٤]

وقالَ أيضا[٥]: [البسيط]

أحبابَنَـا إن نـأتْ بـي عـن ديـاركُمُ ... دارٌ وفارقـتُ أوطانـاً وأوطَـارا

فـإنَّ لـي نـصبَ عيني مـن جمـالكُمُ ... روضـاً نـضيراً ومِـن عينـيَّ أنهَـارا

---

(١) البيت مكسور الوزن.

(٢) ولى: أدبر وأعرض ونأى. انظر: ابن منظور، اللسان: ولي.

(٣) العجز مكسور الوزن.

(٤) البيتان لشهاب الدين محمود في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٤، وفيه (النوى) مكان (النقا)، وفي أعيان العصر للصفدي ج٥، ص ٣٨٧ والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ج٥، ص ٩٣، وفيهما (فنحتُ) مكان (ونحتُ)، وفي البدر الطالع للشوكاني ج٢، ص ١٥٩ (وعلم ورقاء) مكان (وعلمت ورقاء). انظر: الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط١، جزءان، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

(٥) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

وقالَ رحمه الله(١): [البسيط]

يـا مَـن أياديـه عنـدي غيـرُ واحـدةٍ ومَـن مواهبُـهُ تنمُـو علـى العَـدَدِ

مـا نَـابني فـي زمـاني قـطُّ نائبـةٌ إلا وجـدتُكَ فيهـا آخِـذاً بيـدِي

وقالَ رحمه الله: [المتقارب]

رأتنـي وقـد نـالَ منـي النُّحـولُ وفاضَـتْ دمُـوعي علـى الخـدِّ فيـضَا

فقالـتْ بعينـيَ هـذا السَّقَامُ فقلـتُ صـدقتِ وبالخـصر أيـضَا(٢)

وقالَ رحمه الله(٣): [الخفيف]

يـا نـسيماً صَـددتَ عنـه اختيـاراً حـينَ أضـحَى يَهُـبُّ فـي الآفـاق

وهـلالاً غضَـضتُ طرفـيَ لمَّـا بـاتَ نـصباً لـسائرِ الأحـداق

وقـضيباً أعرضـتُ عنـه وقـد مـالَ إلـى كـلِّ طالـبٍ للعِنَـاق

وسُـلافاً أنفقـتُ منـه وقـد صـارَ مُباحـاً يُـديرُه كـلُّ سـاق

وحبيبـاً رجعـتُ إذ لـم أصـلْ(٤) وحـدي إليـهِ مـن كثـرةِ العُـشَّاق

خُنتنـي طائعـاً فـلا كـانَ مَـن خـانَ ولـم تَـرعَ حُرمـةَ الميثـاق

وأبحـتِ الثَّغـرَ الَّـذي كـانَ عـذْباً فغَـدا بالـذَّواق مُـرَّ الـذَّواق

فَـدواءُ الغـرامِ مِـن غيـركِ الوصـلُ ومنـكِ الـصُّدودُ قبـلَ الفِـراق

فأنـا الآنَ منـكِ والحمـدُ لله طليـقٌ مِـن قبـضةِ الأشـواق

كلَّمـا هِمـتُ نحـوَ بـردِ ثنايـاكِ تـذكَّرتُ رحمـةَ العُـشَّاق

فـارعَ مـا شـئتَ غيـرَ ودِّي فـلا راجَـعَ قلبـي هـواكِ بعـدَ الطَّـلاق

---

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٢) نهاية الأرب للنويري ج٧، ص ١٤١. فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٨٤.

(٣) لم أعثر عليها فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) صدر البيت مكسور الوزن.

وقالَ يهجو الشَّيخَ محمَّدَ بنَ أبي بكرِ بن محمَّدٍ الأيكيَّ[١]:

[السّريع]

بِنْـتِ فبـاتَ الطَّيـفُ لـي مُـسعِداً[٢]	يُبـيحُ لـي[٣] جنَّـة خَـدَّيكِ
وطالمـا حاولتُـها رقـدةً	فحـالَ عنهـا سـيفُ جفنيْـكِ[٤]
ولـم أخَـلْ أنَّ حَمَـامَ اللّـوى[٥]	فـي الأيـكِ[٦] يُغنِـي عـن رقيبيـكِ
نَفَّـرَ[٧] نومـاً كـانَ مثـلَ الـصَّبا	يعطِـفُ لـي إنْ مِلْـتِ عطفَيْـكِ
فـلا رعـى اللهُ حَمَـامَ اللّـوى	ورحمـةُ[٨] اللهِ علـى الأيكِـي[٩]

روى أبو نُواسِ الحسنُ بنُ هانئ عن حمَّادِ بنِ سلمة عن ثابتٍ البَنَانِيِّ عن أنس بن مالكٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "لا يموتُنَّ أحدُكم حتَّى يُحسنَ ظنَّهُ بربِّهِ، فإنَّ حُسنَ الظَّنِّ باللهِ ثمنُ الجنَّةِ"[١٠].

حدَّثَ محمَّدُ بنُ كَثيرِ الصيرفي[١١]، قالَ: دخلنا على أبي نُواسِ الحسن بن هانئ في مرضهِ الذي

---

(١) في الأصل (وقال يهجو الشيخ شمس الدين الإربلي) وما أثبته من أعيان العصر للصفدي ج٤، ص ٣٥٢، وتاج المفرق للبلوي ج١، ص ٢٦٤، وسبب نظمها أن الأيكي تكلم في حق الإمام أحمد بن حنبل، وذكره بسوء، فثار الحنابلة عليه، وانتصر لأحمد الشهابُ أبو الثناء محمود، ولما بلغه قال: لقد تلطف في الهجو. وكان شهاب الدين محمود – بعد موته – لا ينشدها إلا ويقول: رحمة الله على الأيكيّ.

(٢) في الأصل (مسعد) وهو خطأ، وفي أعيان العصر (مؤنساً).

(٣) في المصدر السابق ج٤، ص ٣٥٢، وتاج المفرق (يبيحني).

(٤) رواية البيت في أعيان العصر (وطالما أمّلتها يقظة فصد عنها سيف جفنيك)، وفي تاج المفرق (وطالما حاولتها قبلة فصد عنها سيف جفنيك).

(٥) رواية صدر البيت في المصدر السابق ج١، ص ٢٦٤ (لو لم أخَل حمام اللوى).

(٦) الأيك: الشجر الكثيف الملتف. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أيك.

(٧) في تاج المفرق للبلوي ج١، ص ٢٦٤ (لَفرَّ).

(٨) في المصدر السابق ج١، ص ٢٦٤، وأعيان العصر (لعنةُ).

(٩) في المصدر السابق ج٤، ص ٣٥٢ (الأيكِ).

(١٠) ورد الحديث في مسند أحمد بن حنبل ج٣، ص ٢٩٣ أن النّبي قال قبل موته بثلاث:" لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظنّ". أما الخبر والحديث كما جاء في الأصل فقد ورد في بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص٣٧٥، وجذوة المقتبس للحميدي ج١، ص ١٧٤، وفي موجبات الجنة للأصبهاني ج١، ص ١٩. انظر: الأصبهاني، معمر بن عبد الواحد بن فاخر، ت ٥٦٤هـ، موجبات الجنة، ط١، تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، ٢٠٠٢م.

(١١)يسمى البابشامي نسبة إلى نزوله بباب الشام ببغداد. روى عن أبي نواس. توفي سنة ثمان وتسعين ومئة للهجرة. انظر:

ماتَ فيه، فقالَ له صالحُ بنُ عليٍّ الهاشميُّ: يا أبا عليٍّ، أنتَ اليومَ في أوَّلِ يومٍ من أيامِ الآخرةِ، وآخرِ يومٍ من أيامِ الدُّنيا، وبينَك وبينَ اللهِ هنَاتٌ، فتُبْ إلى اللهِ من عملكَ، فقالَ: إيَّايَ تُخوِّفُ باللهِ، ثمَّ قالَ اسنِدُوني[١].

حدَّثني حمَّادُ بنُ سلمة عن يزيدٍ الرّقاشيُّ عن أنسِ بن مالكٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "إنَّ لكلِّ نبيٍّ شفاعةً، وإنِّي اختبأتُ شفاعتي لأهلِ الكبائرِ مِن أُمَّتي يومَ القيامةِ، أفتُرى لا أكونُ منهم"[٢].

قالَ عبدُ اللهِ بنُ صالحِ الهاشميّ[٣]: حَدَّثني مَن أثِقُ به، قالَ: رأيتُ أبا نُواسٍ في نعمةٍ كبيرةٍ، فقلتُ لهُ: أبو نُواسٍ، قالَ: نعم، فقلتُ: ما فعلَ اللهُ بك؟ قالَ: غفرَ لي وأعطاني هذهِ النِّعمة، قلتُ: ومِمَّ ذاكَ وأنتَ كنتَ مخلِّطاً؟ فقالَ: إليكَ عنِّي[٤].

جاءَ بعضُ الصَّالحينِ على المقابرِ في ليلةٍ من الَّليالي، فبسطَ رداءَهُ وصفَّ قدميهِ، وصلَّى ركعتين لأهلِ المقابرِ، قرأَ فيهما ألفَيْ مرةٍ" قُل هو اللهُ أحد" وجعلَ ثوابَها لأهلِ المقابرِ، فغفرَ الله لأهلِ المقابرِ عن آخرِهم، فدخلتُ أنا في جملتِهم[٥].

قالَ ابنُ النَّحْوي[٦]: لما قَدِمَ أبو تمَّامٍ قالَ لهُ أبي: ما أفدتَ في سفرتكَ هذه؟ قالَ: أربعُمئةِ ألفِ درهمٍ وأربعةُ أبياتٍ مِن شِعرٍ أحبُّ إليَّ مِن المالِ. قالَ أنشِدنِيها، قالَ:

تاريخ بغداد ج١، ص ٣٩٦.

(١) بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٧٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، تحقيق: أحمد راتب حموش ومحمد ناجي العمر، مراجعة: رياض عبد الحميد مراد، ج٧، ص ٧٧.

(٢) ورد الحديث في مسند أحمد بن حنبل ج٢، ص ٢٧٥ أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:" لكلّ نبي دعوة مستجابة، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعة لأمّتي يوم القيامة". وقد ورد الخبر كما جاء في الأصل في بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٧٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٧، ص ٧٧.

(٣)صالح بن علي بن يعقوب، الأمير أبو الفضل، من وجوه بني هاشم فضلا وصلاحاً. توفي سنة اثنتين ومئتين للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج١٦، ص ١٥٣.

(٤) المصدر السابق ج٧، ص ٨٤، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٢، ص ١٧٧- ١٧٨.

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٧، ص ٨٤، والوافي بالوفيات للصفدي ج١٢، ص ١٧٨.

(٦) أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل، المعروف بابن النحوي ناظم" المنفرجة" التي مطلعها" اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج". توفي بقلعة بني حماد قرب بجاية سنة ثلاث عشرة وخمسمئة. انظر: الجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الشافعي، ت ٨٨٩هـ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط١، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ٢٠٠٤م، ج١، ص ٧١. بغية الوعاة للسيوطي ج٢، ص ٣٦٢.

أنشدني أبو نُواسٍ الحسنُ بنُ هانئ(١):

[الكامل]

إنِّـــي(٢) ومــا جمَّعــتُ مِــن صَــفدٍ وحويــتُ مِــن سَــبَدٍ ومِــن لَبَــدِ(٣)

هِمَــمٌ تــصرَّفتِ الخُطُــوبُ(٤) بهــا فنَــزَعنَ مِــن بلــدٍ إلــى بلــدِ

يــا ويــحَ(٥) مَــن حَــسَمتْ(٦) قناعَتُــهُ ســببَ(٧) المطــامع عــن غَــدٍ فغَــدِ(٨)

---

(١) الأبيات لأبي نواس في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج٧، ص ٨٢، وفي الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٤٠٠، وفي زهر الأكم لليوسي ج٢، ص ٢٤٣، وقد خلا منها ديوان أبي نواس. وهي للحسين بن الضحاك في الحيوان للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي، ١٩٤٣م، ج٥، ص ٤٨٠، إذ يقول: وزعم لي حسين بن الضحاك أنه له، وما كان ليدعي ما ليس له، والأبيات من قول أحد الأعراب في اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري ج٢، ص ١٩، ثم جاء في نهايتها " وقال الليثي: إن هذا الشعر لحسين الأشقر مولى باهلة، ولعل هذا الأعرابي جاء به متمثلا". وهي لأبي محجن توبة بن نمر بن حرمل البسّي قاضي مصر في رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني ص ١١١. انظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني، ت ٨٥٢هـ، رفع الإصر عن قضاة مصر، ط١، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م. وورد البيتان الثالث والرابع للحسين بن الضحاك في بهجة المجالس للقرطبي ج٣، ص ٣٠٦، وربيع الأبرار للزمخشري ج٥، ص ٣٧٨. ص. وورد البيتان الثالث والرابع دون عزو في عيون الأخبار لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو الشعر ج٣، ص ٧٤، وفي الازدهار فيما عقده الشعراء للسيوطي ص١٠٦.

(٢) في الحيوان وسمط اللآلئ (نشبي)

(٣) الصفد: العطية. والسبد: الشعَّر. واللبد: الصوف. انظر: ابن منظور، لسان العرب: صفد، سبد، لبد. وقد قيل في الأمثال: ما له سبد ولا لبد، أي ما له شيء. انظر: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ج٢، ص ٢٦٧. ورواية الشطر الثاني من البيت في رفع الإصر للعسقلاني ص ١١١ (وحويت من مالٍ ومن ولدِ).

(٤) في الحيوان وسمط اللآلئ(تقاذفت الهموم).

(٥) في الحيوان وعيون الأخبار (رُوحَ).

(٦) في الازدهار (حشرت)، وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢، ص ١٦٠ (عظمت).

(٧) في المصدر السابق ج٢، ص ١٦٠ (حسم)، وفي مختصر تاريخ دمشق (سَيْبَ).

(٨) في الحيوان وعيون الأخبار (من غدٍ وغدِ)، وفي ربيع الأبرار (في غدٍ وغدِ).

لـــو (١)لـــم يكُـــنْ(٢) للهِ مُتَّهمـــاً(٣) لــم يُمــس(٤) مُحتاجــاً إلـــى أحَــدِ(٥)

يُروى عن الحسين بن عليِّ بن أبي طالبٍ عليهما السَّلامُ(٦): [السريع]

اغْـــنَ عـــن المخلـــوق بالخـــالق(٧) تَغــنَ عــن(٨) الكــاذبِ والــصَّادِقِ(٩)

واســـترزقِ الـــرَّحمنَ مِـــن فــضلِهِ فلـــيسَ غيـــرُ اللهِ بـــالرَّازقِ(١٠)

مَـــن ظَـــنَّ أنَّ النَّـــاسَ يُغنُونَـــهُ(١١) فلـــيسَ بـــالرَّحمنِ(١٢) بـــالواثق

أو ظـــنَّ أنَّ المـــالَ مـــن كـــسبِهِ(١٣) زلَّــتْ بــه الــنَّعلان مِــن حَــالِقِ(١٤)

الشَّيخُ شهابُ الدِّين محمودٌ صاحبُ ديوان الإنشاءِ الشَّريفِ:[المديد]

قِيَـــلَ: مـــا أعـــددتَ للحَتـــفِ؟ فقـــــــد جئـــــــتَ محِلَّـــــــهْ

---

(١) في الحيوان وعيون الأخبار (مَن).

(٢) في مختصر تاريخ دمشق (تكن).

(٣) في الازدهار (منتمياً).

(٤) في مختصر تاريخ دمشق (تمس).

(٥) كتب الناسخ في الهامش " طالع فيه تغري برمش الأشرف سنة ٨٢٧ خلّد الله ملكه".

(٦) الأبيـات للحسين بـن علـي رضـي الله عنهمـا فـي بغيـة الطلـب لابـن العـديم ج٦، ص ٢٥٩٥، وفـي مختـصر تـاريخ دمشق لابـن منظـور ج٧، ص ١٣٢، وفـي الغيـث المـسجم للـصفدي ج٢، ص ٤٠٠، وهـي لعلـي بـن أبـي طالـب فـي ديوانـه ص ٩٢، ودون عـزو فـي البـصائر والـذخائر للتوحيـدي ج١، ص ٢٢٧، وللحـسن بـن علـي عليـه السلام في الكشكول للعاملي ج١، ص ٢٢٢، ولم يرد في الكشكول سوى البيت الأول والثاني.

(٧) رواية صدر البيت في البصائر (استغن بالرحمن عن خلقه).

(٨) فـي ديـوان علـي بـن أبـي طالـب ص ٩٢ (واغـن عـن)، وفـي البدايـة والنهايـة لابـن كثيـر، تحقيـق: علـي شـيري ج٨، ص ٢٢٨ (تسد على).

(٩) في ديوان علي بن أبي طالب ص ٩٢ والكشكول للعاملي ج١، ص ٢٢٢ (بالصادق).

(١٠) روايـة عجـز البيـت فـي البـصائر (فلـيس بعـد الله مـن رازق). فـي ديـوان علـي وبغيـة الطلـب ومختـصر تـاريخ دمشق (من رازق).

(١١) رواية صدر البيت في ديوان علي بن أبي طالب ص ٩٢ (من ظنّ أن الرزق في كفّه).

(١٢) في الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٤٠٠ (فليس من مولاه).

(١٣) روايـة صـدر البيـت فـي ديـوان علـي بـن أبـي طالـب ص ٩٢ (أو ظـنّ أن النـاس يغنونـه)، وفـي البـصائر (وظـنّ أن الرزق في كفّه).

(١٤) الحالق: الجبل العالي. انظر: ابن منظور، لسان العرب: حلق.

قلـــتُ: أعـــددتُ مـــع التَّوحيـــ ـــدِ حُـــسنَ الظَّـــن بـــالله[١]

أبو القاسم الحسينُ بنُ عليٍّ الوزيرُ المغربيُّ[٢]:[مجزوء الكامل]

إنـــي أبثُّـــكَ عـــن حـــديثي والحـــديثُ لـــه شُـــجونُ

غيَّـــرتُ موضـــعَ مَرقـــدي لـــيلاً فنـــافَرني الـــسُّكونُ

قُـــلْ لـــي فـــأولُ ليلـــةٍ فـــي القبـــرِ كيـــفَ تُـــرى أكـــونُ؟[٣]

نـسخةُ توقيـعِ القاضـي زيـنِ الـدِّين الإسْـعَردِي - بوكالـةِ بيـتِ المـالِ والحـسبةِ[٤] بالـدِّيارِ المصريَّةِ- مِن إنشاءِ شهابِ الدِّين أبي الثَّناءِ محمودٍ رحمه اللهُ[٥]:

"الحمـدُ للهِ جـامعِ المناصـبِ الدينيَّـةِ لمـن خَطَبَتْـهُ لهـا رُتبتَـان: العلـمُ والعمـلُ، ومُكمِّـلِ الرُّتـبِ الـسَّنِيَّةِ لمـن وُجِـدتْ فيـه أُهبَتَـان[٦]: الـورعُ والتُّقـى، وعُـدِمَتْ مِنـهُ خَلَّتـان: الحـرصُ والأمـلُ، جاعـلِ اختـصاصِ الرُّتـبِ بأكفَائهـا حِليـةَ الـدُّولِ، والنَّظـرِ فـي مـصالحها الخاصـةِ والعامـةِ،

(١) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. عجز البيتين الأول والثاني مكسورا الوزن.

(٢) الحسين بن علي بن الحسن بن محمد، أبو القاسم المعروف بالوزير المغربي، الأديب اللغوي الكاتب الشاعر، ولد فجر يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمئة، حفظ القرآن وعدة كتب في النحو واللغة، وكثيرا من الشعر وأتقن الحساب والجبر ولم يبلغ أربعة عشر ربيعا، هرب من مصر بعد مقتل أبيه وعمه وأخويه، فذهب إلى الرملة فاستجار بصاحبها حسان بن الحسن الطائي فأجاره، ثم وزر لعدد من السلاطين. توفي سنة ثماني عشرة وأربعمئة بميافارقين، ودفن في الكوفة. انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١٠٩٦.

(٣) الأبيات للوزير المغربي في الفوائد والأخبار لابن دريد ص ٣٨، ويتيمة الدهر للثعالبي، تحقيق: مفيد قمحية ج٥، ص ٣٥، وفيهما (من حديثي) مكان (عن حديثي). انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت٣٢١هـ، نوادر الرسائل: الفوائد والأخبار، ط٢، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م. في الفوائد (ذو شجون) مكان (له شجون). في يتيمة الدهر ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس ج٣، ص ١٠٩٩ (فارقت) مكان (غيّرتُ)، وفي بستان الواعظين لابن الجوزي ص ٢٠١ (ضيّعتُ). في الفوائد (مسكني) مكان (مرقدي)، وفي بستان الواعظين لابن الجوزي (مضجعي)، وفي بغية الطلب لابن العديم ج٦، ص ٢٥٤٣ (موطني). في الفوائد (يوما) مكان (ليلا)، وفي بستان الواعظين (وقتا). في الفوائد وفي معجم الأدباء (ففارقني) مكان (فنافرني).

(٤) وهي وظيفة عظيمة الشأن رفيعة المقدار، موضوعها التحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترواته من أرض وآدُرّ، ومتوليها لا يكون إلا من أهل العلم والديانة، وله مجلس في دار العدل. انظر: صبح الأعشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٣.

(٥) الخطبة في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٣- ٢١٧.

(٦) أهبتان: مفردها أهبة، وهي العُدّة. انظر: ابن منظور، لسان العرب: أهب.

زينـة أيامِنـا التـي تتلقَّـتُ إلـى محاسـنها أجيـادُ الأيـامِ الأولِ. نحمَـدُهُ علـى نِعمـهِ التـي عـصمتْ آراءَنـا مـن اعتـراض الخَلـل، وأمـضتْ أوامرَنـا مـن مـصالح الأمَّـةِ بمـا تَـسري بـه المحامـدُ سُـريَّ النُّجـومِ، ويـسيرُ الـشُّكرُ بـه[١] سـيرَ المثـل، ونـشهدُ أنَّ لا إلـه إلا اللهُ وحـدَهُ لا شـريكَ لـه، شـهادةً لـم تَـزلْ[٢] تَـستنطِقُ بهـا فـي الجهـادِ ألـسنةُ الأسَـل، ونـوقظُ لإقامتهـا عيـونَ جِـلادٍ، لهـا الغُمـودُ جفـونٌ، والـسِّهامُ أهـدابٌ، والـسُّيوفُ [مُقَـلٌ][٣]، ونـشهدُ أنَّ محمَّـداً عبـدُهُ ورسـولُهُ الـذي أظهـرَ اللهُ دينَـهُ علـى الأديـانِ، وشـرَّفَ مِلَّتَـهُ علـى الملـلِ، وأسـرى بـه مـن المـسجدِ الحـرامِ إلـى المـسجدِ الأقـصى إلـى سِـدرةِ المنتهـى، وعـادَ ولـم يَكْمُـلُ اللّيـلُ بـينَ الـسَّيرِ والقَفَـلِ، صـلَّى اللهُ عليـه وعلـى آلـهِ الـذين هَجَـروا فـي المهـاجَرَةِ[٤] إليـه الأحيـاءَ والحِلـل، وشَـفَوْا بـسُنَّتِهِ وأسـنَّتِهِ الغُلَـل والعِلَـل[٥]، وتفـرَّدوا بكمـالِ المفـاخِرِ، فـإذا خلعَـتِ الأقـلامُ علـى أوصـافهم حُلَـلاً غـدَتْ منهـا فـي أبهـى مـن الحُلَـل، صـلاةً تتـوالى بالعَـشِيِّ والإبكـار، وتتـواترُ فـي الإشـراق والطَّفَل[٦]، وسلِّمْ تسليماً كثيراً.

وبعدُ، فإنَّ أولى الرُّتبِ بإنعامِ النَّظرِ في ارتيادِ رياضِ أكْفَائها وانتقادِ فرائدِ الأعيانِ لها وانتقائهـا، واسـتخارةِ اللهِ تعـالى فـي اختيـارِ مَـن يكـونُ أمـرُ دينـهِ هـو المهـمُّ المقـدَّمُ لديـه، واسـتنارةِ التَّوفيـق فـي اصـطفاءِ مَـن يكـونُ مُهـمُّ آخرتِـهِ هـو المرئـيُّ المـصوَّرُ بـينَ عينيـهِ، مهمـا[٧] اتَّـصفَ بـه مـن محاسِـنَ سـجايا جُبلَـتْ عليهـا طباعُـهُ، وخَـصَّ بـه مـن سَـوابق مزايـا رَحُـبَ بهـا فـي تلقِّـي المـصالحِ الدينيَّـةِ صـدرُهُ وباعُـهُ، رتبتـانِ يَعُـمُّ نفعُهُمـا ويَخُـصُّ، ويحـسُنُ وقعُهُمـا بمـا نُبديـه مـن أوصـافِها ونَقُـصُّ[٨]، ويتعلَّـقُ كـلٌّ منهمـا بجماعـةِ الأمَّـةِ فـرداً فـرداً، ويـشتملانِ علـى منـافعِهم علـى اختلافِهـا بَـدأً وإعـادةً وعكـسًا[٩] وطـرداً، ويكـونُ المتـصدِّي

---

(١) في صبح الأعشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٤ (به الشكر).

(٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤ (نزل).

(٣) ساقطة من الأصل، وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤.

(٤) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤ (المهاجَرَ).

(٥) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤ (بأسنّة سُنّته العلل والغُلل).

(٦) الطفل: إقبال الليل على النهار بظلمته، والوقت قبيل غروب الشمس. انظر: ابن منظور، لسان العرب: طفل.

(٧) في صبح الأعشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٤ (مع ما).

(٨) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٤ (بما يبديه من أوصافه ويَقُصّ).

(٩) في الأصل (وعكسها) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

لهما[١] مُناقِشاً على حقوقِهم وهم ساهونَ، ومُنقِّباً[٢] عن مصالحهم وهم عنها لاهونَ، ومُناضلاً عنهم وهو غافلونَ، ومُستمرّاً[٣] للسَّعي في مصالحهم وهم في حِبَرِ الدَّعةِ رافلونَ، ومُتكلِّفاً لاستماعِ الدَّعوى عنهم جوبَ[٤] فَلواتِ الجوابِ، ومتكفِّلاً بالتَّحريِّ في المحاورةِ عنهم، وإصابةِ شاكلةِ الصَّوابِ، ومؤدِّياً في نُصحهم جُهدَهُ؛ تقرُّباً إلى مَراضينا، وله عندنا الرِّضا وابتغاءُ ثوابِ اللهِ" واللهُ عندهُ حسنُ الثَّوابِ"[٥]، وهما: وكالةُ بيتِ المالِ المعمورِ والحسبةُ الشَّريفةُ بالقاهرةِ المحروسةِ، فإنَّ منافعَ وكالةِ بيتِ مالِ المسلمينَ عائدةٌ عليهم، آيلةٌ بأحكامِ الشَّريعةِ المطهَّرةِ إليهم، راجعةٌ إلى ما تعمُّهم[٦] مسارُّهُ، مُعدَّةٌ لما يُدفعُ[٧] به عنهم من حيثُ لا يشعرونَ مضارَّهُ، صائنةٌ حقوقَهم من تعدِّي الأيدي الغاصبةِ [حافظةٌ بيوتَ أموالهم من اعتراضِ الآمالِ العاملةِ الناصبةِ][٨]، وكذلكَ نظرُ الحسبةِ الشَّريفةِ: فإنَّهُ من أخصِّ مصالحِ الخلقِ وأعمِّها، وأكّدِ[٩] الوظائفِ العامَّةِ وأهمِّها[١٠] وأكملِها [استقصائية][١١] للمصالحِ الدينيَّةِ والدنيويَّةِ وأتمِّها، تحفَظُ[١٢] على ذوي الهيئاتِ أقدارَهم، وتُبيِّنُ[١٣] بتَجَنُّبِ الهناتِ[١٤] في الصُّدورِ[١٥] مِقدارَهم، وتصونُ[١٦] بتوقِّي الشُّبهاتِ إيرادَهم وإصدارَهم، وتُنزِّهُ[١٧] معاملاتِهم عن فسادٍ

---

(١)في الأصل (لها) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ومفتّشاً).

(٣) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ومشمّراً).

(٤) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (وجَوبَ).

(٥) آل عمران: ١٩٥.

(٦) في صبح الأعشى ج١١، ص ٢١٥ (يعمّهم).

(٧) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (تُدفع).

(٨) ساقطة من الأصل، وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(٩) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (آكد).

(١٠) ليست في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥

(١١) ساقطة من الأصل، وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(١٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (يحفظُ).

(١٣) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (يُبيّنُ).

(١٤) في الأصل (الهيات) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(١٥) في المصدر السابق ج١١ن ص ٢١٥ (الصدر).

(١٦) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ويصون).

(١٧) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ويُنَزّه).

يُعارِضُـها أو شُـبهةٍ[١] تُنـافي كمـالَ الـصِّحةِ وتناقُـضَها، وتحفـظُ[٢] أقـواتَهم مـن غِـشٍّ مُتلِـفٍ أو غُلـوٍّ مجحِـفٍ، إلـى غيـرِ ذلـكَ مـن أدويـةٍ لا بُـدَّ مـن الوقـوفِ علـى صـحَّةِ ترتِيبِهـا وتركيبهـا وتتبُّـعِ الأقـوالِ الّتـي تجـري[٣] بهـا الثقـةُ إلـى غايـةِ تجريبِهـا، وكـذلك لا يجمعـان[٤] إلا لمـن أوقفَـهُ علمُـهُ علـى جـادَّةِ العمـلِ واقتـصرَ بـه ورعُـهُ علـى مـادَّةِ الحـقِّ، فلـيسَ لـه فـي التَّعـرُّضِ إلـى غيـره أمـلٌ، وَسَـمَتْ بـه أوصـافُهُ إلـى معـالي[٥] الأمـورِ، فوجـدَ التُّقـى أفـضلَ مـا يُرتقـى، وعَرضَـتْ عليـه أدواتُـه جـواهرَ[٦] الـذَّخائرِ فوجـدَ العمـلَ الـصَّالحَ أكمـلَ مـا ينتقِـدُ منهـا ومـا يُنتقـى، وتحلَّـى بالأمانـةِ، فـصارتْ لـه خُلُقـاً وسَـجيَّةً، وأنِـسَ[٧] بالنَّزاهـةِ، فكانـتْ لـه فـي سـائرِ الأحـوالِ بأسـبابِ النَّجَـاةِ[٨] نجيَّـةً، وأرتـهُ فـضائلُهُ الحـقَّ حيـثُ هـو، فتمـسَّكَ بأسـبابه وتـشبَّثَ بأهدابـه، واتَّـصفَ بـه فـي سـائرِ أحوالـهِ، فـإنْ أخـذَ أخـذَ بحُكْمِـهِ، وإنْ أعطـى أعطـى بـه واحتـرزَ لدينِـهِ فهـو بـه ضَـنينٌ، واسـتوثقَ لأمانتـهِ، ولـم يكـن فيهـا بحمـدِ الله بمـتَّهمٍ[٩]، ولا عليهـا بظنـين، واجتنـى ثمـارَ المحامِـدِ الحلـوةَ مـن كِمَـامِ[١٠] الأمانـةِ المـرَّةِ، وعلـمَ أنَّ رضـى اللهِ تعـالى فـي الوقـوفِ مـع الحـقِّ، فوقـفَ معـه فـي كـلِّ مـا سـاءَ الخلـقُ وسـرَّهُ[١١]، ولمـا كـانَ فـلانٌ هـو الـذي أمـسكتِ الفـضائلُ بمـا كمَّلهـا مـن آدابِ نفـسه ونَفاسَـةِ آدابـهِ وتجاذبَتْـهُ الرُّتَـبُ للتَّحلّـي بمكانتـهِ، فلـم تكـن هـذه الرُّتـبِ بـأحقَّ بـه مـن مجـالسِ العلـمِ ولا أولـى بـه، وشـهدتْ لـه فـضائلُهُ معنـى بمـا شـهدت لـه بـه الأئمـةُ الأعـلامُ لفظـاً، ونوَّهـت بـذكرهِ العلـومُ الدينيَّـةُ التـي أتقنهـا بحثـاً وأكملهـا درايـةً وأثبتَهـا حفظـاً، فأوصـافُه كـالأعلامِ المـشتقَّةِ مـن طباعـهِ الدَّالـةِ

---

(١) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (شبهٍ).

(٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (يحفظ).

(٣) في الأصل (يجري) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(٤) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (ولذلك لا تُجمعان).

(٥) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (معالم).

(٦) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (جوهر).

(٧) في الأصل (وليس) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥.

(٨) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٥ (في سائر الأحوال للنجاة).

(٩) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (وإن لم يكن فيها بحمد الله متهماً).

(١٠) الكمـام: كُـمّ كـل نَـور: وعـاؤه، والجمـع أكمـام وأكـاميم. ولكـل شـجرة مثمـرة كُـمّ وهـو برعومتـه. انظـر: ابـن منظور، لسان العرب: كمم.

(١١) في صبح الأعشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٦ (ما ساءه للخلق وسرّه).

بـذواتها[١] علـى انحـصار سـببِ الاسـتحقاق فيـه واجتماعِـه، المنبِّهـةِ علـى أنَّـهُ هـو المقـصودُ بهـذه الإشـاراتِ التـي وراءهـا كـلّ مـا يحمَـدُ مـن اضـطلاعه بقواعـدِ هـذه الرُّتـبِ واطّلاعِـه، فهـو سِـرٌّ مـا ذُكـرَ مـن نُعـوتٍ وأوصـافٍ، ومعنـى مـا شُـهر بـه مـن مَعدَلَـةٍ[٢] وإنْـصافٍ[٣]، ورُقـومُ مـا حُبِّـرَ مـن حُلَـلٍ أُفيضَت منـه علـى أجمـل أعطـاف؛ فلـذلكَ رُسِـمَ بـالأمرِ الـشَّريفِ أن يُفَـوَّضَ إليـه كيـتَ وكيـتَ[٤] تفويـضاً يقـعُ بـه الأمـرُ فـي أحـسنِ مواقعِـهِ، ويُوضَـعُ بـه الحكمُ فـي أجمـلِ[٥] مواضـعِهِ، ويَحُـلُّ مـن أجيـادِ هـذه المراتـبِ[٦] محـلَّ الفرائـدِ مـن القلائـدِ، ويقـعُ مـن ريـاضِ هـذه المناصـبِ[٧] وقـوعَ الحَيَـا الـذي سَـعِدَ بـه رأيُّ الرَّائـدِ، فليُباشـرْ هـاتين الـوظيفتين مُرهِفـاً فـي مـصالحها همَّـهُ[٨]، مجتهـداً فـي قواعـدِها فيمـا يبـرأ بـه[٩] عنـدَ الله تعـالى منَّـا ومنـهُ الذِّمَّـة، محاقِقـاً[١٠] علـى حقـوقِ بيـتِ المـالِ المعمـورِ[١١] حيـثُ كانـت محاقّقـة مَـنْ يعلـمُ أنَّـهُ مطلـوبٌ بـذلكَ مِـن جميـعِ الأمَّـةِ مُتحَرِّيـاً للحـقِّ، فـلا يغـدُو لمـا يجـبُ لـه مُهمـلاً، ولا بمـا[١٢] يجـبُ عليـه ماطلاً،واقفـاً مـع حكـمِ الله الجلـيِّ فـي الأخـذِ والإعطـاءِ[١٣]، فإنَّـهُ سِيَّان مـن تـركَ حقّـاً أو أخـذَ بـاطلاً، مُجريـا عوائـدَ الحـسبةِ علـى مـا أَلِـفَ مـن تـدبيرهِ، وعُـرِفَ مـن إتقانِـهِ وتحريـرِهِ، وشُـهرَ مـن اعتمـادِهِ الواجـبَ فـي سـائرِ أمـوره، مُكتفِيـاً بمـا اطّلَـعَ عليـه قـديماً مِـن

---

(١) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (والدّالة بدوامها).

(٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (معنى ما شهر من معدلة).

(٣) في الأصل (وإنّصاف) وما أثبته من المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦.

(٤) فـي المـصدر الـسابق ج١١، ص ٢١٦ حـذفت هـذه العبـارة، وكتـب المحقـق فـي الحاشـية " بيـاض فـي الأصـل والغرض منه الاختصار".

(٥) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (أحمدِ).

(٦) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (المناصب).

(٧) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (المراتب).

(٨) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (هِمّةً غيرَ هِمّةٍ).

(٩) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (من قواعدها فيما تبرأ به).

(١٠) محاققـا: مـا يحـقّ عليـه أن يحميـه، ومـا يلـزم حفظـه ومنعـه ويحـق عليـه الـدفاع عنـه. انظـر: ابـن منظـور، لـسان العرب: حقق.

(١١) في صبح الأعشى للقلقشندي ج١١، ص ٢١٦ (حقوق بيت الله).

(١٢) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (لما).

(١٣) في المصدر السابق ج١١، ص ٢١٦ (العطاء).

مـصالحها، مُنتهيـاً إلـى مـا سَـبقتْ معرفتُـهُ مـن أسـبابها ومناجِحِهـا[١]، والله تعـالى يوفّقُـهُ فـي اجتهادِهِ ويُعينُهُ على ما يدَّخِره لمعادِهِ، والخطُّ الشَّريفُ حُجَّةٌ ثُبُوتِهِ[٢] إن شاءَ اللهُ تعالى.

المـولى المالـكُ صـلاحُ الـدِّين خليـلُ بـنُ عـزِّ الـدِّين أيبـك الألبكـيّ الـصفديّ، أحـدُ كتَّـابِ الـدَّرَجِ الشَّريفِ فسحَ اللهُ مدَّتَهُ: [السريع]

لِقَـــــدِّها إذْ تنثَّـــــى صـــــولةٌ　　　معروفـــــةٌ مـــــا بـــــينَ عُـــــشَّاقِها

قــد قطعــت ظهــرَ غُــصونِ الرُّبــى　　　وجَـــــرَّتِ الـــــوُرقَ بأطواقِهـــــا[٣]

مـن إنـشاءِ المـولى جمـالِ الـدِّين بـن نُباتـة: حكـى حمَّـادُ بـنُ شـاكرٍ[٤]، قـالَ: خـدَمتني بدمـشقَ جـواري الـسُّعودِ، ونظمتنـي مـع فُـضلائها نظـمَ الوسـائطِ فـي العُقـودِ، فكنـتُ أتـردَّدُ إلـى بـابِ أعلـى الـوزراءِ قـدراً وأبهـى وأبهـرَ خَبَـراً وخُبْـراً، وأسـعى وأسـعدَ فـي تـشييد الممالـكِ قلمـاً وفكـراً، أشُـدُّ بخدمتِـهِ فـي الاغتـرابِ عَـضُدي، وأعـرفُ كيـفَ أفخـرُ علـى النَّـاس بـشمس بلـدي، فبينـا أنـا ليلـةً فـي واديـه المعظَّـمِ وناديـه المـنظَّم، ومقامِـه الـذي إذا ظفـرَ ذوو التقبيـلِ بعَتبـةِ بابـهِ فقـد ظفِـرُوا بـالحجرِ المكـرَّمِ، أُقلِّـبُ فـي سـماءِ الفـضلِ طرفـي، وأُجِيـلُ فـي مَيـدانِ الجلـساءِ طرفـي، مجليَّـاً فـي حلبـةِ البراعـةِ، مُـصليًّا بجـوادِ فكـري خلـفَ أفـضلِ الجماعـةِ مـا بـين أميـرٍ تتبَـعُ أمـرَهُ العلـومُ والأعـلامُ، وتركـعُ لطاعـةِ حربـهِ وسـلمهِ الـسُّيوفُ والأقـلامُ، وتُـنظَمُ علـى أعطــافِ الطُّــروسِ كلمــةُ اللآلــئ، ويــروي حــديثَ بأسِــهِ فــي مــواطنِ الحــربِ مــن مُتــونِ العـوالي، وتُـسَلُّ سُـيوفُ بحثِـهِ وفتكِـهِ مجادلـةً ومجالِـدةً، وتُـذعِرُ حـوافرُ خيولـهِ شـوامِخَ الفِـتنِ، فتحـسَبُها جامـدةً، وخطيـبٍ صـانَ ببركتِـهِ سَـرْحاً[٥] وحَيَّـاً،وأثنى علـى مواقـعِ كلِمِـهِ وشِـيَمِهِ ابـنُ نُباتــة ميتــاً وحيَّــاً، تلِـجُ دعواتُـهُ الـصالحاتُ فـي غَياهِـبِ اللَّيـلِ فيُـشرِقُ، وتكـادُ أعـوادُ المنــابرِ

---

(١) مناجحها: نجاح مراده وإصابة طلبته وإدراك حاجته. انظر: ابن منظور، لسان العرب: نجح.

(٢)(والخـط الـشريف حجـة ثبوتـه) زائـدة فـي الأصـل وليـست موجـودة فـي صـبح الأعـشى للقلقـشندي ج١١، ص ٢١٦.

(٣) الغيث المسجم للصفدي ج١، ص ٣٠٠، وفيه (إذ يَنْثَنِي) مكان (إذ تثنَّى).

(٤) حمـاد بـن شـاكر بـن سويّة، روى عـن البخـاري صـحيح البخـاري، وهـو ثقـة مـأمون. رحـل إلـى الـشام، وتـوفي سـنة إحـدى عـشرة وثلاثمئـة للهجـرة. كـان يُعـرف بـأبي محمـد النّـسفيّ. انظـر: الـوافي بالوفيـات للـصفدي ج١٣، ص ٩٤.

(٥) الـسَّرح: المـال الـسائم الـذي يُـسام بـه فـي المرعـى مـن الأنعـام. والـسرح: الماشـية أخرجتهـا وسَـرَحتها بالغـداة إلـى المرعى. انظر: ابن منظور، لسان العرب: سرح.

بمسِّ يدِهِ أن تعودَ إلى نشأتِها الأولى فتورقُ، وعالمٍ يُبهرُ بنقلِهِ وفهمِهِ، ويحكُمُ في فنون الفضائلِ -كما يُقال- بعلمِهِ، وحكيمٍ لو شاءَ أبرأ البدرَ من كلفِهِ، وعالجَ مَرَاجَ[1] الزَّمان من مُنحَرِفِهِ، طالما شفَى العقلَ والجسمَ بفوائدِ علمهِ وطبِّهِ، واستولى على حُبِّ القلوبِ بحِكَمِهِ الجامعَةِ، فكانَ جاليُنوسُ جوامعَهُ، وسُقراطُ حُبَّهُ، وكاتبٍ يخضعُ لمرادِ فهمِهِ القلمُ، وتدلُّ أضواءُ ذُهْنِهِ أنَّها نورٌ، لا نورٌ على علمٍ، قد سلمتْ كتابةُ الإنشاءِ والحسابِ منه إلى ناظمِ عقودِها وراقمِ برودِها، وحكَمَتْ فكرةُ المتمكّنة في دواوينِ الأشعارِ والمناصبِ بين مخرجِها ومردودِها، مَن تَلقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيِّدَهم مثلَ النُّجومِ التي يَسري بها السَّاري هذا، وسعادةُ المجلسِ يتَّضحُ عِيانُها وموائدُ القِرى يُوضعُ ويُرفعُ صِنوانُها، وكلُّ صورةٍ حتَّى الشَّمعةُ يلهَجُ بالدُّعاءِ الصَّالح لسانُها ويتضرَّعُ بنانُها، إذا أنا بفتىً على جانبِ صُفّةٍ[2] يخفِضُ طرفَهُ، ويدلُّ السُّكونُ والفاقةُ على أنَّهُ من أهلِ الصُّفّةِ[3]، فسألتُ عنه بعضَ الجماعةِ، فأجادَ معرفتَهُ، وأحسنَ في نحو البيانِ نعتَهُ وصِفَتَهُ، وقالَ: هذا في الشَّطرنجِ نادرةُ زمانهِ، وعاليةُ أقرانهِ، الأعجميُّ[4] نسباً، المفصَّحُ لعباً فلانُ، فقلتُ: أبى اللهُ أن يضُمَّ هذا المجلسُ إلا كلَّ ذي سُمعةٍ ساميةٍ، وسمَةٍ على كلِّ الأحوالِ عاليةٍ، ثمَّ اشتغلَ فكري بسببه، وجدَّ بي الشَّوقُ إلى استجلاءِ لعِبِهِ، فكأنَّ اللهَ أطلعَ الفكرةَ الصَّاحبيَّة على ما اشتهيتُ، وذلكَ عادةُ حدسِها، وسيمَةُ فِراستِها وفَرْسِها، فاستدنى ذلكَ الأعجميَّ إليه، وأمرَهُ باللَّعبِ بينَ يديهِ، فقالَ: سمعاً وطاعةً، وشكرَ اللهَ مسعَى هذهِ السَّاعةِ فهل يرسُمُ للملوكِ بلعبِ الغائبِ أم الحاضرِ والمحتجبِ أو النَّاظرِ؟ فقالتِ الجماعةُ: بل الغائبُ - واللهِ - أبدعُ طُرقاً، وأمتعُ أُفقاً وأدلُّ على الفَهمِ الثَّاقبِ، وأصوبُ لمن قالَ في شرعِ المحاسنِ بحُكمِ الثناءِ على الغائبِ. وعندَ ذلكَ أحضرَ الشَّطرنجَ المشبَّهَ بحالِ العاشق

---

(١) المَرَج: الفساد والاختلاط والاضطراب. ومنه الهرج، ورجل مَرَاج: يزيد في الحديث. انظر: المصدر السابق، مرج.

(٢) الصّفة: موضع مظلل من المسجد يأوي إليه المساكين. انظر: ابن منظور، لسان العرب: صفف.

(٣) أهل الصُّفة: هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه. انظر: المصدر السابق: صفف.

(٤) تحدث الصفدي في الغيث المسجم ج٢، ص ٨٩ عن هذه العجمي، فقال: " ورأيت غير مرّة أيضا بدمشق سنة ٧٣١هـ، شخصاً يُعرف بالنّظّام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائباً في مجلس الصّاحب شمس الدين، وأول من رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء، وكان طبقة، فغلبه مستدبراً ولم يشعر به حتى ضربه شاة مات بالفيل، ولم يره حتى التفت إلينا وقال: مات....وأنشأ فيه المولى جمال الدين محمد بن نباتة مقامة بديعية.

الشَّطرنجَ المشبَّهَ بحالِ العاشقِ مجازاً، المنشَدَ فيه ألغازاً: [الطويل]

وما صَامتٌ يمضي ويرجِعُ مُطرقاً ويقضي على أوصالِهِ الوصلُ والصَّدُّ

كأنَّ الأسى آلى عليهِ أليَّة فما فيه إلا النَّفْسُ والعظمُ والجِلدُ(١)

وجلسَ اثنانِ متكافئانِ في اللّعبِ، وأعرضَ الأعجميُّ بعدما استتابَ أحدُهما إعراضَ المحتجِبِ، وشرعَ يكشِفُ عن دعوى لعبةِ الرُّتبِ، ويوضحُ هَديَ غائبِهِ للجماعةِ الذين يؤمنونَ بالغيبِ، ويقولُ لنائبِهِ: قدِّمِ القطعةَ الفُلانيَّة كذا، واحذرْ خصمَكَ في البيتِ الفلانيِّ نُزولُ الأذى، وانقلْ رخَّ الشَّاةِ لثالثِ بيتِ الفيلِ، وضعْ فرسَ الفِرزانِ في ثاني بيتِه؛ فإنَّهُ لبُنَيْنَتِهَا جميلٌ، وافعلْ كذا فإنَّهُ للنَّجْحِ إمارةٌ وتأخَّرَ عن بيتِ كذا، فما أهونَ هذه الحربَ على النَّظَّارة! وما زالَ يُظهرُ العجبَ العُجابَ، ويَسحرُ بدقائق فكره العيونَ والألبابَ، ويأتي من إتقانِ حسابهِ بما لم يكن للقوى البشريةِ في حسابٍ، ويَعُدُّ ما بقي قطعةً قطعةً، ويُحصي من الصَّفين كلّما قالَ بالتَّقدم أو قالَ بالرَّجعةِ، إلى أن قتلَ نفسَ غريمهِ قتلَ البُرجُمِيِّ(٢) صبراً، وضربَهُ بشاةِ الفيلِ ضربَ شاةِ الفَرسِ بِكراً، وسبَّحَ القومُ عجباً، وتمثَّلُوا بقولِ الأوَّلِ طرباً:

[البسيط]

---

(١) ديوان ابن نباتة المصري ص ١٦٢، وفيه (حائرا) مكان (مطرقا)، وفي الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٩٠ (مفكراً)، وفيه (الضنى) مكان (الأسى).

(٢) إما أن يكون قد قصد البرجمي العيّار، مقدّم العيارين اللصوص في بغداد، قبض عليه قرواش وغرّقه. وكان هذا البرجمي قد عظم شأنه وزاد شرّه، وأهلك الناس ببغداد، وكان مع هذا فيه فتوّة وله مروءة، لم يعرض إلى امرأة، ولا إلى من يستسلم إليه. انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٨، ص ١٨. وإما أن يكون البرجمي المقصود هو ضابئ بن الحارث الذي هجا بعض بني نهشل فحبسه عثمان بن عفان، ولم يزل في حبسه إلى أن قتل عثمان، ولما خرج من الحبس ورأى عثمان مقتولاً رفسه برجله فكسر له ضلعين، ولمّا ظفر به الحجاج في الكوفة قتله. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج١٦، ص ٢٠١.

لـولا بـدائعُ صـنع اللهِ مـا نبتـتْ هـذي الفضائلُ فـي لحمٍ ولا عَصَبِ[١]

وخـرجَ لـه الأمـرُ الـصَّاحبيُّ بخلعـةٍ بَيَّـضتْ وجـهَ مـسعاهُ، وشـافَهَهُ بمـا اسـتحقَّ مـن اسـمه العاليـةِ ودعـاهُ، وقـصد - أعلـى اللهُ شـأنه- الزِّيـادةَ فـي تـشريفِ محلِّـهِ، وجمـعَ الجـودَ بـينَ قولـهِ وفعلـهِ، فـأمرَ الأدبـاءَ الملازمـينَ لخدمتـهِ، اللاجئـينَ إلـى ظـلِّ نعمتـهِ أن يرتجلُـوا فـي مدحِـهِ أبياتـاً مطبوعـةً، ويَـصِلُوهُ مـن الوصـفِ بمقـاطيعَ، إلاّ أنَّهـا كثِمَـارِ أهـلِ الجنَّـةِ غيـرُ مقطوعـةٍ، فبرزَ عَلَمُ الإفادةِ، وسليمانُ مَلِكُ الجودِ والإجادةِ، وقالَ: [السّريع]

يـا عجميَّـاً لِعْبُـهُ مُعجِـزٌ عَجَـزْتَ للنَّـاظمِ والنَّـاثِرِ

بِلِعْبِـكَ الـشَّطْرنجَ فـي غائـبٍ أحـسنُ مِـنْ لِعْبِـكَ فـي حاضِـرِ[٢]

وقالَ آخرُ: [الطويل]

وجيـشينِ مِـن رومٍ وزنـجٍ تجمَّعـا لحـربٍ، الـسِّلاحُ هـو الفِكـرُ

يجُوزُهُمـا مَلْكَـانِ ذلـكَ حاضـرٌ وذا غائـبٌ، ولـهُ النَّـصرُ[٣]

وقلت: [الكامل]

للهِ فـي الـشَّطْرنج فكـرةُ لاعِـبٍ إنْ غـابَ أو حَـضَرَ اجتنيـتَ حذائِقَـهْ

شَـكَرتْهُ نَفْـسُ اللّعـبِ أو نَفْـسُ الفَتـى هاتيـك صـامتةٌ وهـذي ناطقَـةْ[٤]

وقلت: [السريع]

---

(١) البيـت لابـن الرومـي فـي ديوانـه، تحقيـق: عبـد الأميـر مهنـا ج١، ص ١٩٦، وفـي الـذخيرة لابـن بـسام، تحقيـق: سـالم البـدري ج٤، ص ٣٠٣، وفيهمـا (عجائـب) مكـان (بـدائع) و(تلـك) مكـان (هـذي). فـي ديـوان ابـن الرومـي (لطـف الله) مكـان (صـنع الله) و(فـي عـصب) مكـان (ولا عـصب). والبيـت مجتـزأ مـن قـصيدة قالهـا ابـن الرومـي في الحسن بن عبيد الله بن سليمان، مطلعها:

ما أُنسَ إلا أُنسَ هندٍ آخرَ الحِقبِ على اختلاف صروف الدّهرِ والعُقُبِ

انظر: المصدر السابق ص ١٨٨.

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٣) لـم أعثـر عليهمـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. وعَجُـزُ البيتـين مكـسوران عروضـياً. ولـو أضـفنا كلمـة فيـصبح بعد (لحرب) في عجز البيت الأول لأصبح مستقيما عروضيا.

(٤) البيتـان لجمـال الـدين بـن نباتـة خـتم بهمـا المقامـة البديعيـة التـي أنـشأها فـي لاعـب الـشطرنج العجمـي. انظـر: الغيـث المسجم للصفدي ج٢، ص ٨٩.

ولاعبٍ يُعْربُ شَطْرنجُهُ عن فهمِهِ المتَّقِدِ الصَّائبِ

يغيبُ لكنْ ذهنُهُ حَاكِمٌ يا حبَّذا مِن حاكمٍ غائبِ[١]

وقامَ آخرُ فأنشدَ بيتينِ لا أرى أن أذكرَهُما ولا أستحسنُ أن أستحضرَهُما، ولكنَّه قالَ قولاً تَفرَّقَ عليه القومُ، وضحِكُوا من تلكَ اللَّيلةِ، وإلى اليومِ تمَّت وللهِ الحمدُ ما تقولُ السَّادَةُ الظُّرَّافُ، أهلُ المعاني الحسنةِ والألطافِ ممَّن رقَّتْ حاشيتُهُ من الفضلاءِ، وعُرفَ بالنَّباهَةِ بينَ الشُّعراءِ والنُّبلاءِ في رجلٍ غلبَهُ الهوى فهدَّ منه الحيلَ والقُوى، وجذبَ بعَنانهِ إلى أن استمالَهُ فصَبَا، ومالَ إلى عشقِ ريمٍ من الظِّباء، نصبتْ لهُ عيونَ الشِّباكِ، فصارَ من أسرارِ الهوى، ليس له فِكاكَ، فدعاهُ للغرامِ الَّذي قادهُ بلا زمامٌ، أن يتبَعَهُ قلبُه وينزلهُ فيه، على أنْ ألثِمَنَّ الوصلَ الذي به يُوافيه، وهو مُضغَةٌ تشتملُ على ضياءٍ ونورٍ ومعرفةٍ بحقائقِ الأمورِ، حدودُهُ الجهاتُ السِّتُّ المذكورةُ، وهو سالمٌ من مُشاحنَةِ الحمير[٢]، يدخُل إليه من أبوابٍ خمسٍ، وهي: الشّمُّ والذَّوقُ والنَّظرُ واللَّمسُ [والسَّمع][٣]، باعَهُ إيَّاهُ ملكا حُرًّا، وصرَفَهُ في نواحِيهِ سِرًّا وجهراً، وشرطَ أنَّهُ لا يميلُ إلى غيرهِ من النَّاسِ، ولا يستعبدُهُ سِواهُ من سائرِ الأنواعِ والأجناسِ، وكأنَّ الكاتبَ الوجدُ والغرامُ، والشُّهودَ السَّهرُ والفكرُ والسَّقامُ، فنزلَ به وسكنَ، وأقامَ بهِ وركن، فسوَّدَ سُقوفَهُ وحيطانَهُ بهجرهِ، وهدمَ أبنيتَهُ بصدودِهِ وغدرهِ، فأصبحَ وقد انهدَّتْ منه القُوى والمعالمُ، وعزمَتْ على الوقوعِ منه الأركانُ والدَّعائمُ، فهل يجوزُ له التَّصرفَ فيه على هذه الصُّورةِ، وأن يستوليَ عليه قبلَ أداءِ الثَّمنِ الذي شُروطُه أعلاهُ مذكورةٌ، أو أنَّهُ يستمرُّ على ما اعتمدَهُ من الأذى، أو أنَّهُ يتسلَّمُهُ كذاكَ ويردُّهُ كذا الجوابُ لا يجوزُ تصرُّفهُ فيهِ، إذا كانَ لا يُوفيهِ حقَّهُ ولا يُوافيه، وإذ أفسدَهُ باستيلاءِ الأمراضِ، ونزلَ بلوغِ الأغراضِ فقد قابلَهُ بالصَّدِّ والتِّيهِ والإعراضِ، وأحرقَهُ بنارِ الصُّدودِ، وأقلقَهُ بالوعيدِ والوُعودِ، وسلبَهُ الرَّاحةَ والقَرارَ، وأعدمَهُ السُّلوَّ والاصطبارَ، فأدَّى به ذاكَ إلى الهلاكِ والبَوَارِ، وأبى إلاّ العذابَ له قصداً وقهراً، والاستيلاءَ عليه تعسُّفاً وقسراً، فهذا هو الاعتصامُ الذي يفسَخُ البيعَ، ولا يقبلُ لصاحبِهِ عُذراً، وقد قالَ العربُ في ذلك شعراً: [الطويل]

---

(١) ديوان ابن نباتة المصري ص ٦٢، وفيه (حاضر) مكان (حاكم) مرتين. والغيث المسجم للصفدي ج٢، ص٩٠.

(٢) في الأصل (الحميرة) وما أثبته من استقامة المعنى.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

وقبَّلتُهـــا فـــي نومِهـــا فتبـــسَّمتْ		وقالــتْ تعــالَوْا فامــسِكُوا اللّــصَّ بالحَــدِّ

فقلــتُ لهــا إنِّــي لثمتُــكِ غاصِــباً		ومـا حَكَمُـوا فـي غاصِـبٍ بـسِوى الـرَّدِّ[١]

القاضي صلاحُ الدِّين خليلُ الصَّفديُّ أحدُ كُتَّابِ الدَّرج الشَّريف:[البسيط]

وأهيـفٍ فتَكَـتْ[بـي][٢]مـن لواحظـه		صـــورامٌ سُـــمِّيتْ للنَّـــاس أجفانَـــا

رمـــى فُـــؤاديَ بـــالبلوى وأذهلنـــي		فعـادَ فُـودِيَ مِـن ذهْـلِ ابـن شـيبانَا[٣]

ونـــامَ عـــن جَفنـــي الـــسَّاهي وسَـــهَّدَهُ		فـصاحَ فيـه الكـرَى يـا آلَ نبهانَــا[٤]

وله:		[المنسرح]

أفديـــه سَـــاجي الجُفُـــونِ حـــينَ رنَـــا		أصـــابَ مِنِّـــي الحـــشَا بـــسَهمين

---

(١)البيتـان لعبـد الوهـاب بـن علـي بـن نـصر الفقيـه المـالكي البغـدادي فـي الـذخيرة لابـن بـسام، تحقيـق: سـالم البـدري ج٤، ص ٢٦٧، ووفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٣، ص٢٢٠. روايـة صـدر البيـت الأول فيهمـا (ونائمــة قبّلتهـا فتنبّهـت). فـي وفيـات الأعيـان ومـرآة الجنـان لليـافعي ج٣، ص ٣٣ (فقالـت). انظـر: اليـافعي، عفيـف الـدين عبـد الله بـن أسـعد بـن علـي، ت ٧٦٨هــ، مـرآة الجنـان وعبـرة اليقظـان، ط١، ٤ أجـزاء، وضـع حواشـيه: خليـل منـصور، منـشورات محمـد علـي بيـضون، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ١٩٩٧م. فـي الـذخيرة وسـير أعـلام النـبلاء للـذهبي ج١٧، ص ٤٣١ (فـاطلبوا) مكـان (فأمـسكوا)، وفـي وفيـات الأعيـان والبدايـة والنهايـة لابـن كثيـر، تحقيـق: علـي شـيري ج١٢، ص ٤١ (واطلبـوا). روايـة صـدر البيـت الثـاني فـي الـذخيرة ووفيـات الأعيـان (فقلـت لها إني فديتك غاصبٌ).

(٢) ساقطة من الأصل، وما أثبته من عندي لاستقامة الوزن الشعري.

(٣) ذهـل ابـن شيبان هـو ابـن ثعلبـة بـن عكابـة بـن صـعب بـن علـي بـن بكـر بـن وائـل، وإليهـا ينـسب أحمـد بـن حنبـل. انظـر: ابـن ناصـر الـدين، شـمس الـدين محمـد بـن عبـد الله بـن محمـد القيـسي الدمـشقي، ت ٨٤٢هــ، توضـيح المـشتبه فـي ضـبط أسـماء الـرواة وأنـسابهم وألقـابهم وكنـاهم، ط١، تحقيـق: محمـد نعـيم العرقـسوسي، مؤسـسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤، ص ٨٠.

(٤) لـم أعثـر عليهـا فيمـا بـين يـدي مـن كتـب ودواويـن. ونبهـان: قبيلـة مـن طيِّـئ، ومـن رجـالهم العـاص بـن أميّـة، قُتـل يـوم بـدر كـافراً. انظـر: ابـن دريـد، أبـو بكـر محمـد بـن الحـسن، ت ٣٢١هــ، الاشـتقاق، ط٣، تحقيـق: عبـد الـسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ١٢٥.

أعـدَمني الرُّشدُ في هَواهُ ومَا | أفلحَ شيءٌ يُصابُ بالعَينِ[١]

وله: [الكامل]

يا شَادناً أبداً أرى رُوحِي لهُ | دونَ البريَّةِ لا تُفارقُ شَيِّقَهْ

واللهِ ما اتَّسعَتْ هُمومي في الدُّجى | حتَّى بُليْتُ بمقلتَيْكَ الضَّيِّقَهْ[٢]

وقال: وفيه استخدام: [الكامل]

حَجَبَتْ مُحيَّاها الجميلَ فما جنَتْ | عينَايَ لما غابَ زَهرُ رياضِ

وبكيتُ سَيفَ جُفونِها ووِصَالِها | وكلاهُما مِن شُؤمِ بختيَ مَاضِ[٣]

وله في مليحٍ أعورَ[٤]: [مجزوء الكامل]

أفديه أعورَ طرفُهُ البَا | قِي يقولُ وما تعدَّى

قد غارَ مِن حُسني أخِي | وبقيتُ مثلَ السَّيفِ فَردَا[٥]

وله: [السّريع]

تُديرُ مِن أجفانِها قهوةً | لم يَصْحُ قلبُ الصَّبِّ مِن سُكرِهَا

وما رأينَا قبلَها مُقلَةً | بالسِّحْرِ قد صَحَتْ على كَسْرِهَا[٦]

وقالَ -أجراهُ اللهُ على عوائدِهِ الجميلةِ: [البسيط]

سُيوفُ أجفانِهِ المرضَى سَفكْنَ دَمِي | ولم يُطِقْ دَفعَها حَولٌ ولا حِيلِي

---

(١) البيتان لصلاح الدين الصفدي في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ج٣، ص ٣٦٨، وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج١١، ص ٢١، وفيهما (ولا) مكان (وما).

(٢) الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ٢١، وفيه (نفسي) مكان (روحي).

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) الغيث المسجم للصفدي ج٢، ص ١٢٦. وفي الشعور بالعور ص ١٠٨ (أفدي حبيباً) مكان (أفديه أعور).

(٥) عجز البيت لعمر بن معديكرب في ديوانه ص ٨٢، صدره (ذهب الذين أحبهم). انظر: ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي، ت ١٢٠هـ، ط٢، جمعه ونسقه: مطاوع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.

(٦) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

لـولا الـسَّقامُ الـذي فيهـا لمـا فَتَكَـتْ ورُبَّمـا صَـحَّتِ الأجـسامُ بالعِلَـلِ[(١)]

وقالَ أيضاً: [الكامل]

أصـبَحَتْ نابغـة الغـرامِ لـصَبْوتي فـي غـادةٍ بجمالِهـا مُتفَـرِّدَهْ

كم قدْ جَلَتْ مِن خَدِّهَا وسُيُوفِ مُقْـ ـلتِها لـي النُّعمـان والمتَجَـرِّدَهْ[(٢)]

وقالَ- أجراهُ اللهُ على عوائدِهِ الجميلةِ: [السّريع]

سُـلِبْتُ نَـومي إذ رنَـا طرفُـهُ وصَـدَّ عنِّـي زورةَ الطَّيْـفِ

يـا جَفنَـهُ رُدَّ رُقـادِي الَّـذي غَـصَبْتَهُ مِنِّـيَ بالـسَّيفِ

وقالَ أيضاً: [السّريع]

قلبـيَ نَهْـبُ اللَّحـظِ منـهُ علـى أنَّ الـوغَى عِنـدِيَ أمـرٌ يَهُـونْ

فيَـا لِقَلـبٍ لا يهـابُ الظُّبـى مُرهفَـةَ الحـدِّ ويَخـشَى الجفُـونْ[(٣)]

نقلتُ مِن خَطِّ علاءِ الدِّينِ الكِندِيِّ[(٤)]- رحمهُ اللهُ- ما صُورتَهُ: وجدتُ على ترجمةِ ديوانِ ابنِ الفارضِ[(٥)] - رحمه اللهُ- بيتَينِ مَنسوبَينِ إلى الشَّيخِ الأديبِ أبي الحسين[(٦)] الجَزَّارِ -

---

(١) البيتان لصلاح الدين الصفدي في تزيين الأسواق لداود الأنطاكي ج٢، ص ٢١٤، وفيه (ألحاظه) مكان (أجفانه) و(حولي) مكان (حول)، وعجز البيت الثاني للمتنبي في ديوانه بشرح ابن جني (الفسر) ج٢، ص ٧٨٥، صدره (لعل عتبك محمود عواقبه).

(٢) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين. المتجردة: امرأة النعمان بن المنذر ملك الحِيرة، والنابغة وصفها. انظر: ابن منظور، لسان العرب: جرد.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر، الأديب البارع المقرئ المحدث الكاتب، المعروف بالوداعي، كاتب ابن وداعة، ولد سنة أربعين وستمئة تقريبا، وتوفي سنة ست عشرة وسبعمئة للهجرة. نظر في العربية، وحفظ كثيرا من أشعار العرب، وخدم موقعا بالحصون ثم تحول إلى دمشق، وهو صاحب " التذكرة الكندية" في خمسين مجلدا بخطّه، فيها عدة فنون. توفي ببستانه عند قبة المسجف، كان شيعيا، وكان شاهدا بديوان الجامع الأموي، وكانت له ذؤابة بيضاء إلى أن مات. انظر: فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٣، ص ٩٨.

(٥) الشيخ شرف الدين أبو حفص وأبو قاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة. مولده سنة ست وسبعين وخمسمئة، وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وستمئة، ودفن بسفح المقطم. والفارض هو الذي يكتب الفروض على النساء والرجال. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣، ص ٤٥٤.

(٦) في الأصل (أبو الحسن) وما أثبته من فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج٤، ص ٢٧٧، وهو يحيى بن عبد

الجَـزَّار - رحمَـهُ اللهُ- وكـانَ ابـنُ الفَـارض قـد دُفِـنَ فـي مكـانٍ يُقـالُ لـهُ العَـارضُ بالقَرَافـةِ(١)، وهما: [الكامل]

لـم يبـقَ صَـيِّبُ مُزنَـةٍ(٢) إلا وقـد ... فُرِضَـتْ عليـهِ زيـارةُ ابـن الفَـارضِ

لا غـروَ أنْ يَـروي صَـدَاهُ ولحـدُهُ ... أبداً ليومِ العَرضِ تحتَ العَارضِ(٣)

ونقلتُ منه أيضاً ما صُورتُهُ:

جـرى نـسخُ ذِكـر الموطـأ لمالـكٍ- رضـيَ اللهُ عنـهُ- وأنَّهـا لا تخلـو نـسخةٌ منهـا مِـن إجـازةٍ أو فـواتٍ لـبعض الـرُّواةِ، فقـالَ لـي قاضـي القُضاةِ جمـالُ الـدِّين أبـو عبـدِ اللهِ محمَّـدُ بـنُ سُـليمانَ بـن الـزَّوَاوي المـالكيّ(٤) أنَّ يحيـى بـنَ يحيـى(٥) فاتَـهُ منـهُ شـيءٌ، والـسَّببُ أنَّـهُ كـانَ يَـسمَعَهُ علـى

عبـد العظـيم بـن يحيـى، الـشيخ جمـال الـدين الأديـب المـصري. ولـد سـنة ثـلاث وستمئة تقريبـا، وتـوفي سـنة تـسع وسـبعين وسـتمئة. كـان بـديع المعـاني جيـد التوريـة عـذب التركيـب حلـو النـادرة. صـاحب مجـون، يمـدح الكبـار والملوك، كان يتزيّا بزيّ الكتاب. عاش مرتزقاً بالشعر.

(١) العـارض: اسـم للجبـل المعتـرض، وقـال الحفـصي: العـارض جبـال مـسيرة ثلاثـة أيـام. والقرافـة: خطـة بالفـسطاط مـن مـصر كانـت لبنـي غـصن بـن سـيف بـن وائـل، وهـي اليـوم مقبـرة أهـل مـصر، وبهـا أبنيـة جليلـة ومحـال واسـعة وسـوق قائمـة ومـشاهد للـصالحين، وفيهـا قبـر الإمـام محمـد بـن إدريـس الـشافعي. انظـر: معجـم البلـدان ليـاقوت الحموي، القرافة.

(٢) الصيب: المطر، والمزنة: السحابة البيضاء، وجمعها مُزْن. انظر: ابن منظور، لسان العرب: صوب، مزن.

(٣) لم أعثر عليهما فيما بين يدي من كتب ودواوين.

(٤) ولـد فـي حـدود الثلاثـين وسـتمئة، وقـدم الإسـكندرية حـدثا، فتفقـه فيهـا، وبـرع فـي المـذهب، نـاب فـي الحكـم بالقـاهرة، وحكـم بالـشرقية وغيـر مكـان، ثـم قـدم علـى قـضاء دمـشق سـنة سـبع وثمـانين، فحكـم بهـا ثلاثـين سـنة، وكـان ذا قـوة وصـرامة بتـؤده، ماضـي الأحكـام، عارفـا بمذهبـه، حـصل لـه فـي آخـر عمـره فـالج ورعـشة، وبقـي ينطـق بمشقة وعجـز، واسـتناب مـن يكتـب عنـه، ثـم عُـزل قبيـل وفاتـه بـابن سـلامة بنحـو مـن عشرين يومـا. تـوفي سنة سبع عشرة وسبعمئة ولم يسرع إليه الشيب. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ج٣، ص ١١٥.

(٥) الفقيـة الأعظـم أبـو محمـد يحيـى بـن يحيـى بـن كثيـر بـن وَسْلاس الليثـي القرطبـي، أصـله مـن البربـر، مـن قبيلـة يقـال لهـا مـصمودة، ولـد سـنة اثنتـين وخمـسين ومئـة، سـمع مـن فقهـاء عـصره فـي قرطبـة ثـم رحـل إلـى المـشرق وهـو ابـن ثمـان وعـشرين سـنة، فـسمع مـن مالـك بـن أنـس " الموطـأ"، فعـاد إلـى الأنـدلس بعلـم وفيـر، وغـدا إمـام وقتـه، وبـه انتـشر مـذهب الإمـام مالـك فـي تلـك الـبلاد، وأشـهر روايـات الموطـأ وأحـسنها روايـة يحيـى المـذكور، وكـان مـع إمامتـه ودينـه معظمـا عنـد الأمـراء مكينـا، عفيفـا عـن الولايـات متنزهـا، جلـت رتبتـه عـن القـضاء، فكـان أعلـى قـدرا مـن القـضاة عنـد ولاة الأمـر هنـاك؛ لزهـده فـي القـضاء وامتناعـه عنـه. تـوفي سـنة أربـع وثلاثـين ومئتـين، وقبـره فـي قرطبـة. انظـر: جـذوة المقتـبس للحميـدي ج٢، ص ٦٠٩. وفيـات الأعيـان لابـن خلكـان ج٦، ص ١٤٣.

مالـكٍ، فمَـرَّ فـي المدينـةِ بفيـلٍ، فخـرجَ مـعَ النَّـاس ينظـرُ إليـهِ، ففاتَـهُ منـهُ شـيءٌ، ولـم يُعِـدْهُ لـهُ مالـكٌ، وعاتَبَـهُ علـى تـركِ السَّماع وخروجِـهِ إلـى رؤيـةِ الفيـلِ. فقـالَ يحيـى: يـا إمـامُ، واللهِ مـا خَرَجْـتُ لهـواً غيـرَ أنِّـي سـمعتُ فـي حـديثِ الإسـراءِ أنَّ سِـدرَةَ المنتهـى نَبقُهـا أوراقُهـا كـآذانِ الفِيلَـةِ، فـأردتُ أن أتحقَّـقَ كيـفَ هـي؟ ثـمَّ إنَّ يحيـى سـمعَ فواتَـهُ علـى بعـضِ أصـحابِ مالـكٍ، فكَمُلَ له سماعاً عَالياً ونازلاً أو كما قالَ. آخِرُهُ[١].

نظرَ فيهِ تغري برمش الفقيه الملكي الأشرف في مستهل شوال سنة٨٢٧ هـ[٢]

---

(١) الروايـة بخـلاف مـا جـاء فـي المصـادر التـي ذكـرت أن يحيـى بـن يحيـى الليثـي كـان فـي مجلـس مالـك بـن أنـس مـع جماعـة مـن أصـحابه، فقـال قائـل قـد حضـر الفيـل، فخـرج أصـحاب مالـك كلهـم لينظـروا إليـه، ولـم يخـرج يحيـى، فقـال لـه مالـك: لـم لـم تخـرج لتنظـر الفيـل، وهـو لا يكـون فـي بـلادك؟ فقـال لـه: لـم أرحـل لأبـصر الفيـل، وإنمـا رحلـتُ لأشـاهدك، وأتعلـم مـن علمـك وهـديك، فأعجـب بـه مالـك، وسـماه عاقـل الأنـدلس. انظـر: جـذوة المقتـبس للحميـدي ج٢، ص ٦٠٩- ٦١٠، وترتيـب المـدارك للقاضـي عيـاض ج٣، ص ٣٨٢- ٣٨٣. انظـر: القاضـي عيـاض، ابـن موسـى بـن عيـاض السـبتي، ت ٥٤٤هــ، ترتيـب المـدارك وتقريـب المـسالك لمعرفـة أعـلام مـذهب مالك، تحقيق: عبد القادر الصحرواي، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٨م.

(٢)الـرقم الأخيـر لـيس واضـحاً وأثبتـه مـن الورقـة ١٠٧ مـن المخطـوط، الـصفحة الخامـسة عـشرة بعـد الأربعمئـة، الحاشية رقم(١٢)، حيث كتب الناسخ العبارة نفسها مع تغيير بعض الألفاظ.

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي ت ٤٢١هـ، **نثر الدر**، تحقيق: محمد إبراهيم عبد الرحمن، مراجعة: علي محمد البجاوي، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

٣. آرثر ج. آربري، **فهرس المخطوطات العربية** في مكتبة تشستربيتي (دبلن/ إيرلندا)، ترجمة: محمود شاكر سعيد، راجعه: إحسان صدقي العمد، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت).

٤. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، ت ٣٧٠ هـ، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

٥. ابن الأبار، أبو عبيد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكرالقضاعي البلنسي، ت ٦٥٨هـ، **إعتاب الكتاب**، ط١، عورضت بثلاث نسخ مخطوطة، تحقيق: صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١م.

٦. ــــــــــــــ، **تحفة القادم**، ط١، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

٧. ــــــــــــــ ، **التكملة لكتاب الصلة**، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: عبد السلام الهرّاس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٨. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ، **الكامل في التاريخ**، ط١، ٩ أجزاء، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م

٩. ــــــــــــــ ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط١، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، قدم له: محمد عبد المنعم البري وعبد الفتاح أبو سنة وجمعة طاهر النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

١٠. ــــــــــــــ ، **اللباب في تهذيب الأنساب**، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

١١. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد الموصلي، ت ٦٣٨هـ، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، جزءان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.

١٢. ابن الأحنف، **ديوان العباس بن الأحنف**، ت ١٩٤هـ، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٤م.

١٣. الأرَّجاني، **ديوان ناصح الدين الأرَّجاني**، أبي بكر أحمد بن محمد، ت ٥٤٤هـ، ط١، مجلدان، تقديم وضبط وشرح: قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م.

١٤. ــــــــــــ، **ديوان ناصح الدين الأرجاني**، جزءان، تحقيق: محمد قاسم مصطفى، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٩م.

١٥. ــــــــــــ، **غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات**، تحقيق: محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، مصر.

١٦. أبو الأسود الدؤلي، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، ظالم بن عمرو بن سفيان، ٦٩هـ، ط١، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، بغداد، ١٩٥٤م.

١٧. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠هـ، **معرفة الصحابة**، ٧ أجزاء، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨م.

١٨. الأصبهاني، معمر بن عبد الواحد بن فاخر، ت ٥٦٤هـ، **موجبات الجنة**، ط١، تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، ٢٠٠٢م.

١٩. الأصفهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي، ت ٥٣٥هـ، **الحُجَّة في بيان المِحجَّة وشرح عقيدة أهل السُّنة**، ط٢، جزءان، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ومحمد بن محمود أبو رحيم، دار الرّاية، الرّياض، ١٩٩٩م.

٢٠. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، ت ٣٥٦هـ، **الأغاني**، ط٢، (٢٥) جزءا، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢١. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم، ت ٦٦٨هـ، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

٢٢. الأمين والمأمون، **ديوان الأمين والمأمون**، محمد بن هارون ت ١٩٨هـ، وعبد

الله بن هارون، ت ٢١٨هـ، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٣. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ، **الزاهر في معاني كلمات الناس،** ط١، جزءان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، اعتنى به عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٤. ابن أيبك، أحمد بن أيبك بن عبد الله، ت ٧٤٩هـ، **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد،** ط١، تحقيق: محمد مولود خلف، إشراف: بشار عواد معروف، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٥. الإبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبو الفتح، ت ٨٥٠هـ، **المستطرف في كل فن مستظرف،** ط٢، جزءان، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٦. الإتليدي، محمد بن ديات، ت ١١٠٠هـ، **إعلام الناس بما وقع للبرامكة،** تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٧. ابن إدريس، أبو البحر صفوان التجيبي المرسي، ت ٥٩٨هـ، **زاد المسافر (أشعار الأندلسيين من عصر الدولة الموحدية)،** أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠.

٢٨. الإدفوي، كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعي، ت ٧٤٨هـ، **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد،** تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

٢٩. الإربلي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم بن الحسن، ت ٦٥٧هـ، **المذاكرة في ألقاب الشعراء،** ط١، تحقيق: شاكر العاشور، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

٣٠. الإربلي، بهاء الدين علي أبو الحسن بن عيسى، ت ٦٩٢هـ، **رسالة الطيف،** تحقيق: عبد الله الجبوري، سلسلة كتب التراث (٩)، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة العامة، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٨م.

٣١. الإربلي، **ديوان ابن الظهير الإربلي،** مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن

الظهيـــر، ت ٦٧٧هـــ، تحقيـــق: عبـــد الـــرزاق حـــويزي، مكتبـــة الآداب، القـــاهرة، ٢٠٠٦م.

٣٢. ابـن أبـي الإصـبع، عبـد العظـيم بـن عبـد الواحـد المـصري، ت ٦٥٤هـ، **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، تحقيق: حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، يشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٣٣. ابـن الإفليلـي، أبـو القاسـم إبـراهيم بـن محمـد بـن زكريـا الزهـري الأندلـسي، ت ٤٤١هـ، **شرح شعر المتنبي**، ط١، تحقيق: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٣٤. الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، ت ٤٦٧هـ، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، ط١، (٣) أجزاء، تحقيق: محمد ألتونجي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٥. ـــــــــــ ، **ديوان الباخرزي**، تحقيق: محمد ألتونجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٦. الباهلي، ديوان الباهلي محمد بن حازم، ت ٢١٥هـ، صنعه: محمد خير البقاعي، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢م.

٣٧. الببغاء، عبد الواحد بن نصر المخزومي، ت ٣٩٨هـ، **حياته وديوانه ورسائله**، ط١، جمع وتحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٨. البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤ هـ، **كتاب الحماسة**، رواية أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن أبي خالد الأحول عن أبيه، ط١، (جزءان)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣٩. ـــــــــــ ، **ديوان البحتري**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٣، ص ١٩٤٨م.

٤٠. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى، ت ١٣٤٦هـ، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، ط١، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٥٩م.

٤١. البديعي، يوسف، ت ١٠٧٣هـ، **الصبح المنبي عن حيثية المتنبي**، ط٣، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زياد عبده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.

٤٢. أبو البركات السويدي، عبد الله بن الحسين البغدادي، ت ١١٧٤هـ، **النفحة المسكية في الرحلة المكية**، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

٤٣. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، ت ٢٩٢هـ، **مسند البزار المعروف باسم البحر الزخار**، ط١، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٩م.

٤٤. البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، ت ٧٣٠هـ، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام**، ط١، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٤٥. البستي، **ديوان أبي الفتح البستي**، علي بن محمد بن الحسين، ت ٤٠١هـ، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٩م.

٤٦. البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، ت ٣٥٤هـ، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، ط١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد و محمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٧. ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، ت ٣٠٢ هـ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤٨. ــــــــــ ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: سالم مصطفى البدري، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٤٩. البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن، ت ٦٥٦هـ، **الحماسة البصرية**، ط١، تحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.

٥٠. البغدادي، أبو بكر محمد بن عبد الغني، ت ٦٢٩هـ، **تكملة الإكمال**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٠م.

٥١. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، ت ٤٨٧هـ، **سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي**، ط١، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م.

٥٢. ــــــــــ ، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط١، تحقيق: مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٥م.

٥٣. ابن بكار، العباس بن بكار الضبيّ، ت ٢٢٢هـ، **أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان**، ط١، تحقيق: سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

٥٤. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، ت ٢٧٩هـ، **جمل من أنساب الأشراف**، ط١، تحقيق:

سهيل زكار ورياض زركلي، مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٥٥. البلوي، أبو البقاء خالد بن عيسى، ت بعد ٧٦٧هـ، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، تحقيق: الحسن السائح، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس، ١٩٧٠م.

٥٦. البهاء زهير، **ديوان أبي الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي**، ت ٦٥٦هـ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م.

٥٧.

٥٨. بهاء الدين الإربلّي، علي بن عيسى بن أبي الفتح، ت ٦٩٢هـ، **التذكرة الفخرية**، تحقيق: نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

٥٩. البهائي، علاء الدين علي بن عبد الله الغزولي الدمشقي، ت ٨١٥هـ، **مطالع البدور في منازل السرور**، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٦٠. البيطار، عبد الرزاق بن حسن، ت ١٣٣٥هـ، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٣م.

٦١. البيهقي، إبراهيم بن محمد، ت (بعد سنة ٣٢٠هـ)، **المحاسن والمساوئ**، **وضع حواشيه**: عدنان علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

٦٢. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، ت ٨٧٤هـ، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.

٦٣. ـــــــــــ ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**،مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨م.

٦٤. ابن التعاويذي، **ديوان سبط ابن التعاويذي**، أبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله، ت ٥٨٤هـ، اعتنى بنسخه وتصحيحه: د. س. مرجليوث، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩٠٣م.

٦٥. التّلعفري، **ديوان التلعفري شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مسعود**، ت ٦٧٥هـ، ط٢، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤م.

٦٦. أبو تمام، **ديوان أبي تمام**، حبيب بن أوس الطائي، ت ٢٣١هـ، بشرح الخطيب التبريزي، (٤) أجزاء، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

٦٧. التنوخي، أبو علي المحسن بن علي البصري، ت ٣٨٤هـ، **المستجاد من فعلات الأجواد**، تحقيق: محمد كرد علي، مطبعة التراقي، دمشق، ١٩٧٠م.

٦٨. ـــــــــــ ، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، تحقيق: عبود الشالجي، ١٩٧٣م.

٦٩. التيفاشي، شرف الدين أحمد بن يوسف، ت ٦٥١هـ، **سرور النفس بمدارك الحواس الخمس**، هذبه: محمد بن جلال الدين مكرم ابن منظور، ط١، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

٧٠. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ،**أحسن ما سمعت**، تحقيق: أنطونيوس بطرس، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ١٩٩٩م.

٧١. ــــــــــــــ ، **الإعجاز والإيجاز**، ط١، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠١م.

٧٢. ــــــــــــــ ، **تحسين القبيح وتقبيح الحسن**، ط١، تحقيق: شاكر العاشور، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، ١٩٨١م

٧٣. ــــــــــــــ ، **التمثيل والمحاضرة**، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال ومكتبته، بيروت، ٢٠٠٣م.

٧٤. ــــــــــــــ ، **التمثيل والمحاضرة**، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

٧٥. ــــــــــــــ ، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٧٦. ــــــــــــــ ، **خاص الخاص**، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٧٧. ــــــــــــــ ، **لباب الآداب**، ط١، تحقيق: أحمد حسن لبج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٧٨. ــــــــــــــ ، **لطائف اللطف**، تحقيق: عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠م.

٧٩. ــــــــــــــ **المنتحل**، نظر فيه وصحح روايته: أحمد أبو علي أمين مكتبة اسكندرية البلدية، مطبعة غرزوزي وجاويش، الإسكندرية، ١٩٠١م.

٨٠. ــــــــــــــ ، **نثر النظم وحل العقد أو رسائل الثعالبي**، قدم له: علي الخاقاني، مكتبة دار البيان- بغداد، دار صعب- لبنان، ١٩٧٢م.

٨١. **يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٨٢. ــــــــــــــ ، **يتيمة الدهر**، ط١، ٦ أجزاء، تحقيق: مفيد محمد قمحيَّة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٨٣. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابوري، ت ٤٢٧هـ، **الكشف والبيان عن تفسير**

القرآن، دار إحياء التراث، بيروت.

٨٤. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، **البرصان والعرجان**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، سلسلة منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م.

٨٥. ________، **البيان والتبيين**، ط٢، (٤) أجزاء، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ومكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٠م.

٨٦. ________ ،**الحيوان**، ط٣، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، منشورات محمد الداية، بيروت، ١٩٦٩م.

٨٧. ________، **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

٨٨. ________، **رسائل الجاحظ**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر.

٨٩. ________ **رسائل الجاحظ**، ط١، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٩٠. ________، **المحاسن والأضداد**، ط١، شرح: يوسف فرحات، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.

٩١. ابن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داود، ت ٢٩٦هـ، **الورقة**، تحقيق: عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣م.

٩٢. الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام، ت ٦٠٩هـ، **الحماسة المغربية**: مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، جزءان، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م.

٩٣. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، ت ٤٧١هـ، **أسرار البلاغة في علم البيان**، ط١، صححها على نسخة الإمام الشيخ محمد عبده، وعلق حواشيه: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٩٤. الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز، ت ٣٦٦هـ، **الوساطة بين المتنبي وخصومة**، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٢٤٦.

٩٥. ابن جني، **ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي المسمى (الفَسْر)** ت ٣٩٢هـ، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤م.

٩٦. الجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الشافعي، ت ٨٨٩هـ، **شرح شذور**

الذهب في معرفة كلام العرب، ط١، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ٢٠٠٤م.

٩٧. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، **أخبار الحمقى والمغفلين**، ط٣، تحقيق: عزيزة فوّال، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٨م.

٩٨. ـــــــــــــ ، **أخبار الظّراف والمتماجنين**، ط١، تحقيق: محمد أنيس مهرات، دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٧م.

٩٩. ـــــــــــــ ، **أخبار النساء**، ط١، اعتنى به وفهرسه: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٠٠. ـــــــــــــ ، **الأذكياء**، تحقيق: أسامة عبد الكريم الرفاعي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

١٠١. ـــــــــــــ ، **الأريج في المواعظ والتواريخ**، دراسة وتحقيق وتعليق: أيمن عبد الجابر البحيري، القدس للدراسات والبحوث، دار البيان العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٠٢. ـــــــــــــ ، **أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النّشور**، ط٣، تحقيق: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

١٠٣. ـــــــــــــ ، **بستان الواعظين ورياض السامعين**، تحقيق: مجدي محمد الشهاوي، مكتبة الإيمان بالمنصورة.

١٠٤. ـــــــــــــ ، **الثبات عند الممات**، تحقيق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، بولاق، القاهرة.

١٠٥. ـــــــــــــ ، **ذم الهوى**، ط١، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٩٦٢م.

١٠٦. ـــــــــــــ ، **صفوة الصّفوة**، ط٢، تحقيق: محمود فاخوري، خرج أحاديثه: محمد روّاس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.

١٠٧. ـــــــــــــ ، **لفتة الكبد في نصيحة الولد**، ط١، تحقيق: عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

١٠٨. ـــــــــــــ ، **اللطائف والطب الروحاني**، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة القاهرة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٠٩. ـــــــــــــ ، **المدهش**، ط٢، ضبطه وصححه: مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

١١٠. ـــــــــــــ ، **المنتثور**، ط١، تحقيق: هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.

١١١. ـــــــــــــ ، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ط١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١١٢. ـــــــــــــ ، **الياقوتة في الوعظ**، ط١، أخرجه وضبطه وعلق حواشيه: أحمد الكويتي، دار البيارق، عمّان، ٢٠٠١م.

١١٣. الحاتمي، الإمام أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر، ت ٣٨٨هـ، **الرسالة الحاتمية: فيما وافق المتنبي في شعره كلام أرسطو في الحكمة**، نشرها عن مخطوطتي المكتبة الشرقية (بيروت) فؤاد أفرام البستاني، ظهرت في مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣١م.

١١٤. الحاجري، حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام، ت ٦٣٢هـ، **ديوان بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام**، تحقيق: خالد جبر وعاطف كنعان، كلية الآداب، جامعة البترا الخاصة، عمّان، ٢٠٠٣م.

١١٥. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بالملا كاتب الجلبي، ت ١٠٦٧هـ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بإشراف: هيئة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.

١١٦. ابن حبيب الحلبي، بدر الدين أبو محمد، ت ٧٧٩هـ، **نسيم الصبا**، ط١، تحقيق: حسن عاصي، دار المواسم، بيروت، ١٩٩٦م.

١١٧. ابن حجة الحموي، تفي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله، ت ٨٣٧هـ، **ثمرات الأوراق**، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.

١١٨. ـــــــــــــ ، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، ط١، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

١١٩. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني، ت ٨٥٢هـ، **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢٠. ـــــــــــــ ، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٢١. ــــــــــــ ، **لسان الميزان،** ط١، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدّة، ت ١٤١٧هـ، اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدّة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٢٢. ــــــــــــ ، **نزهة الألباب في الألقاب،** ط١، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م.

١٢٣. ابن حجلة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى، ت ٧٧٦هـ، **ديوان الصبابة،** تقديم وتعليق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م.

١٢٤. الحداد، **ديوان ظافر الحداد،** أبو منصور ظافر بن القاسم بن منصور، ت ٥٢٩هـ، تحقيق: حسين نصار، مكتبة مصر، الفجالة، ١٩٦٩م.

١٢٥. ابن الحدَّاد، **ديوان ابن الحدَّاد،** أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسيّ، ت ٤٨٠هـ، ترجمة: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

١٢٦. ابن الحداد، محمد بن منصور بن حُبيش، ت بعد ٦٧٣هـ، **الجوهر النفيس في سياسة الرئيس،** ط١، تحقيق: رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٣م.

١٢٧. ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني، ت ٦٥٦هـ، **شرح نهج البلاغة،** ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٧م.

١٢٨. الحريري، أبو محمد القاسم بن علي البصري، ت ٥١٦هـ، **درّة الغوّاص في أوهام الخواص،** ط١، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٨م.

١٢٩. ــــــــــــ ، **شرح مقامات الحريري،** ط١، تحقيق: يوسف بقاعي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م.

١٣٠. ــــــــــــ ، **شرح ملحة الإعراب،** تحقيق: أحمد محمد قاسم، دار الكلم الطيب، دمشق، ٢٠٠٥م.

١٣١. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت ٤٥٦هـ، **جمهرة أنساب العرب،** جزءان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

١٣٢. الحسيني، عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، ت ٦٩٥هـ، **صلة التكملة لوفيات النَّقلة،** ط١، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٣٣. الحسيني، أبو المحاسن محمد بن علي العلوي، ت ٧٦٥هـ، **كتاب التذكرة بمعرفة رجال**

الكتب العشرة، ط١، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٣٤. الحصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني، ت ٤٥٣هـ، **زهر الآداب وثمر الألباب**، ط١، جزءان، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٥٣م.

١٣٥. الحصري، أبو الحسن علي بن عبد الغني، ت ٤٨٨هـ، **المعشرات واقتراح القريح واجتراح الجريح**، ط٢، تحقيق: محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٣م.

١٣٦. ابن أبي حصينة، **ديوان لأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة السُّلمي المعرّي**، ت ٤٥٦هـ، سمعه وشرحه: أبو العلاء المعري، ط٢، حققه: محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٩٩م.

١٣٧. الحلبي، محمود بن سليمان، ت ٧٢٥هـ، **منازل الأحباب ومنارة الألباب**، ط١، تحقيق: محمد الديباجي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٣٨. الحلاج، **ديوان الحلاج**، أبي المغيث الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي، ت ٣٠٩هـ، صنعه وأصلحه: أبو طريف الشيبي كامل بن مصطفى الكاظمي المكي العبدري، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٤م.

١٣٩. الحلي، **ديوان صفي الدين الحلي**، عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٢هـ)، ط١، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد حُوّر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار فارس للنشر والتوزيع، عَمّان، ٢٠٠٠م.

١٤٠. الحمداني، **ديوان الأمير أبي فراس الحمداني على رواية ابن خالوية وروايات أخر**، تحقيق: محمد ألتونجي، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٩٨٧م.

١٤١. ــــــــــــــ، **ديوان أبي فراس الحمداني**، جمع ونشر وتعليق: سامي الدهان، المعهد الإفرنسي بدمشق، بيروت، ١٩٤٤م.

١٤٢. ابن حمدون، بهاء الدين أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد، ت ٥٦٢هـ، **التذكرة الحمدونية**، ط١ (١٠) أجزاء، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

١٤٣. ابن حمديس، **ديوان ابن حمديس**، أبو محمد عبد الجبار، ت ٥٢٧هـ، صححه وقدم له: إحسان عباس، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٠م.

١٤٤. الحموي، محب الدين بن تقي الدين، ت ١٥٤٢هـ، **حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية،** ط١، تحقيق: محمد عدنان البخيت، منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة مؤتة، مؤتة، ١٩٩٣م.

١٤٥. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)،** طبعة منقحة ومصححة وفيها زيادات، دار الفكر، ١٩٨٠م.

١٤٦. ــــــــــــ ، **(معجم الأدباء)،** ط١، ٧ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

١٤٧. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي، ت ٤٨٨هـ، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس،** ط٢،(جزءان) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م.

١٤٨. الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب، ت ٢١٣هـ، **السيرة النبوية،** ط١، تحقيق: جودة محمد جودة، دار ابن الهيثم، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٤٩. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٩٠٠، **الروض المعطار في خبر الأقطار،** ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.

١٥٠. ابن الحنالي، علاء الدين علي بن أمر الله بن عبد القادر الحميدي، ت ٩٧٩هـ، **طبقات الحنفية،** اعتناء: سفيان بن عايش بن محمد وفراس بن خليل مشعل، دار ابن الجوزي، عمان، ٢٠٠٤م.

١٥١. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، ت ٢٤١هـ، **مسند أحمد بن حنبل،** ط١، تحقيق: أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م.

١٥٢. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، ت ٤٠٠هـ، **البصائر والذخائر،** ط١، (١٠) أجزاء، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

١٥٣. ــــــــــــ ، الصداقة والصديق، تحقيق: الشربيني الشريدة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٥٤. ابن حيُّوس، **ديوان ابن حيوس،** مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي، ت ٤٧٣هـ، جزءان، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م.

١٥٥. ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي، ت ٥٢٩هـ، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان،** ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٩م.

١٥٦. الخالديان،، أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وعلة، ت ٣٨٠هـ، ت ٣٩١هـ،

الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، تحقيق: السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.

١٥٧. الخطيب البغدادي، الإمام أبو بكر أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٨. ــــــــــــ ، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، ط١، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٥٩. ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٧٧٦هـ، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، حققه وقدم له: محمد عبد الله عنان، دار المعارف، القاهرة.

١٦٠. ــــــــــــ ، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط١، حققه وقدم له: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجين القاهرة، ١٩٧٧م.

١٦١. الخطيب، مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٦٦م.

١٦٢. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، ت ١٠٦٩هـ، **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا**، ط١، جزءان، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٦٣. الخفاجي، **ديوان ابن سنان الخفاجي**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد، ت ٤٦٦هـ، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م،

١٦٤. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت ٦٨١هـ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ٨ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٦٥. ابن خميس المالقي، أبو بكر محمد بن محمد بن علي، ت ٦٣٩هـ، **أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار**، ط١، تحقيق: صلاح جرار، دار البشير- عمان، ومؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٩٩م.

١٦٦. الخوارزمي، جمال الدين أبو بكر محمد بن العباس، ت ٣٨٣هـ، **الأمثال المولدة**، تحقيق: محمد حسين الأعرجي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

١٦٧. ابن الخياط، **ديوان ابن الخياط أبي عبد الله أحمد بن محمد**، ت ٥١٧هـ، رواية تلميذه: أبي عبد الله محمد بن نصر بن الصغير الخالدي القيسراني، تحقيق: خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٨م.

١٦٨. ابن داود الأصفهاني، أبو بكر محمد بن أبي سليمان، ت ٢٩٧هـ، **الزهرة**، ط٢، تحقيق:

إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥.

١٦٩. داود الأنطاكي، ت ١٠٠٨هـ، **تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق**، ط١، جزءان، تحقيق: محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م.

١٧٠. ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن، ت ٦٣٣هـ، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، راجعه: طه حسين، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٤م.

١٧١. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت ٣٢١هـ، **الاشتقاق**، ط٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٧٢. ــــــــــــ، **جمهرة اللغة**، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٠م.

١٧٣. ــــــــــــ، **تعليق من أمالي ابن دريد**، رواية أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب وآخرين، ط٢، تحقيق: مصطفى السنوسي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٧٤. ــــــــــــ، **نوادر الرسائل: الفوائد والأخبار**، ط٢، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

١٧٥. ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، ت ٦٣٧هـ، **المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي**، انتقاء محمد بن أحمد الذهبي، جزءان، تحقيق: مصطفى جواد، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥١م.

١٧٦. الدميري، كمال الدين محمد بن موسى، ت ٨٠٨هـ، **حياة الحيوان الكبرى**، ط١، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٥م.

١٧٧. ابن الدهان، **ديوان ابن الدهان**، أبو الفرج مهذب الدين عبد الله بن أسعد الموصلي، ت ٥٨١هـ، ط١، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٦م.

١٧٨. دهمان، محمد أحمد، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م.

١٧٩. ديك الجن، **ديوان ديك الجنّ**، عبد السلام بن رغبان، ت ٢٣٥هـ، حققه وأعد تكملته: أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، دار الثقافة، بيروت.

١٨٠. الديلمي، **ديوان مهيار الديلمي**، أبي الحسن بن مرزويه، ت ٤٢٨هـ، ط١، ٤ أجزاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥م.

١٨١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت ٧٤٨هـ، **الإعلام بوفيات الأعلام**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكار، ط٢،دار

الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٨٢. ـــــــــــــ ، **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام**، ط١، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

١٨٣. ـــــــــــــ ، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

١٨٤. ـــــــــــــ ، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: صلاح المنجد، التراث العربي (سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت)، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٦م.

١٨٥. ـــــــــــــ ، **المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم**، تحقيق: على محمد البجاوي، ط٢، الدار العلمية، دلهي، ١٩٨٧م،

١٨٦. ـــــــــــــ ، **المعين في طبقات المحدثين**، ط١، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٤م.

١٨٧. ـــــــــــــ ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ط١، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م.

١٨٨. ـــــــــــــ ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ط١، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

١٨٩. ذو الإصبع العدواني، **ديوان ذي الإصبع العدواني**، حُرثان بن مُحرّث، ت نحو ٢٢ أو ٢٥ قبل الهجرة، جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، وزارة الإعلام، الموصل، ١٩٧٣م.

١٩٠. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، ت ٥٠٢هـ، **محاضرات الأدباء ومحاورت الشعراء والبلغاء**، ط١، جزءان، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م.

١٩١. ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي، ت ٧٩٥هـ، **الذيل على طبقات الحنابلة**، ط١، جزءان، خرج أحاديثه ووضع حواشيه: أبو حازم أسامة بن حسن وأبو الزهراء حازم علي بهجت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١٩٢. ـــــــــــــ ، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام في الوظائف**، تحقيق: محمد سيد، ط١، دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٩٣. ـــــــــــــ ، الرشيد، **ديوان هارون الرشيد**، ت ١٩٣هـ، ط١، جمع وتحقيق: سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

١٩٤. الرشيد النابلسي، **شعر الرشيد النابلسي**، ط١، جمع وتحقيق: مشهور الحبازي، المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٣م، مطبعة المنار الحديثة.

١٩٥. ابن الرومي، **ديوان ابن الرومي**، أبي الحسن علي بن العباس بن جريج، ت ٢٩٠هـ، الجزء الخامس، تحقيق: حسين نصار، وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٩٦. ــــــــــــــ ، **ديوان ابن الرومي**، (٣) أجزاء، اختيار وتصنيف: كامل الكيلاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٢٤م.

١٩٧. ــــــــــــــ ، **ديوان ابن الرومي**، ط١، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، منشورات دار الهلال ومكتبته، بيروت، ١٩٩١م.

١٩٨. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، ت ١٢٠٥هـ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: علي هلالي، مراجعة: عبد الستار فرّاج، وعبد الله العلايلي. مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٦م.

١٩٩. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي، ت ٣٣٧هـ، **أخبار الزجاجي**، تحقيق: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.

٢٠٠. ــــــــــــــ ، **أمالي الزجاجي**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢٠١. الزركلي، خير الدين بن محمود، ت ١٩٧٦م، ط٦، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

٢٠٢. ابن الزّقاق، **ديوان ابن الزّقاق البلنسي**، أبو الحسن علي بن مطرف، ت نحو ٥٢٨هـ، تحقيق: عفيفة ديراني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

٢٠٣. الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، ط١، تحقيق: سليم النعيمي، دار الذخائر للمطبوعات بقم، إيران، ١٩٠٨م.

٢٠٤. الزوزني، عبد الله بن محمد بن يوسف، ت ٤٣١هـ، ح**ماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء**، ط١(جزءان)، تحقيق: محمد بهي الدين بن محمد بن سالم، دار الكتاب المصري، القاهرة – دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٠٥. ابن زيدون، **ديوان ابن زيدون ورسائله**، أبي الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد، ت ٤٦٣هـ، ط٣، تحقيق: علي عبد العظيم، مراجعة: محمد إحسان النص، منشورات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٤م.

٢٠٦. ـــــــــــــ ، **ديوان ابن زيدون ورسائله**، أبي الوليد أحمد بن عبد الله، ت ٤٦٣هـ، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة.

٢٠٧. ـــــــــــــ ، **ديوان ابن زيدون**، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.

٢٠٨. ابن الساعاتي، **ديوان ابن الساعاتي**، بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم، ت ٦٠٤هـ، جزءان، تحقيق: أنيس المقدسي، منشورات الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٣٨م.

٢٠٩. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢١٠. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ت ٧٧١هـ، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط١، (١٠) أجزاء، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤م.

٢١١. سراج القاري، أبو محمد جعفر بن أحمد البغدادي، ت ٥٠٠هـ، **مصارع العشاق**، ط١، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢١٢. السري الرفاء، أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي، ت٣٦٢هـ، **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**، تحقيق: مصباح غلاونجي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦م.

٢١٣. ـــــــــــــ ، **ديوان السري الرفاء**، تحقيق ودراسة: حبيب حسين الحسني، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة كتب التراث (١٠٧)، العراق، ١٩٨١م.

٢١٤. ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى، ت ٦٧٣هـ، **الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، القاهرة.

٢١٥. ـــــــــــــ ، **المرقصات والمطربات**، دار حمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٣م.

٢١٦. ـــــــــــــ ، **المغرب في حلى المغرب**، ط٢، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.

٢١٧. ـــــــــــــ ، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، ط١،(جزءان) تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م.

٢١٨. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، ت ١١٨٨ هـ، **غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب**، ط ١،جزءان، ضبطه وصححه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٢١٩. السِّلفي، صدر الدين الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد، ت ٥٧٦هـ، **معجم السفر**، تحقيق:

عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٢٠. ابن سناء الملك، **ديوان القاضي السعيد عزّ الدّين أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد،** ت ٦٠٨هـ، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، مراجعة: حسين محمد نصّار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٢١. السَّهروردي، **ديوان الإمام شهاب الدين السَّهروردي يحيى بن حبش،** ت ٥٨٦هـ، تحقيق: أحمد مصطفى الحسن، دار يعقوب للنشر.

٢٢٢. السوداني، مزهر، **جحظة البرمكي الأديب الشاعر،** ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة النعمان- النجف الأشرف، ١٩٧٧م.

٢٢٣. أبو سويلم، أنور، **أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد،** ت ٢٨٢هـ، دراسة وتوثيق في حياته ونثره وشعره ونوادره وأخباره ومروياته، ط١، دار عمّار، الأردن، ١٩٩٠م.

٢٢٤. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨هـ، **اشرح مشكل أبيات المتنبي،** ط١، تحقيق: الشيخ محمد حسن أل ياسين، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م. ـــــــــــــ ، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،** تحقيق: مصطفى السقا و حسين نصار و عبد الستار أحمد فراج، مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢٢٥. السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عثمان، ت ٩١١هـ، **الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار،** ط١، تحقيق: علي حسين البواب، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني، الرياض، ١٩٩١م.

٢٢٦. ـــــــــــــ ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢٢٧. ـــــــــــــ ، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،** ط١، جزءان، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٢٨. ـــــــــــــ ، **نزهة الجلساء في أشعار النساء،** ط١، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٨م.

٢٢٩. الشَّاغوري، **ديوان فتيان الشاغوري،** أبو محمد فتيان بن علي الأسدي، ت ٦١٥هـ، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٦م.

٢٣٠. الشافعي، **ديوان الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس،** ت ٢٠٤هـ، ط٢، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٥م.

٢٣١. ـــــــــــــ ، ديوان **الإمام الشّافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام إدريس،** إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

٢٣٢. ـــــــــــــ ، **ديوان الإمام الشافعي،** ط١، شرح: صلاح الدين الهواري، دار الهلال ومكتبته، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٣٣. ـــــــــــــ ، **ديوان الإمام الشافعي،** ط١، شرح وتقديم: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، ٢٠٠٠م.

٢٣٤. ابن شاكر الكتبي، صلاح الدين محمد الدمشقي، ت ٧٦٤هـ، **عيون التواريخ،** تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤م.

٢٣٥. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، ت ٦٦٥هـ، **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بـ" الذيل على الروضتين"،** ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.

٢٣٦. ـــــــــــــ ، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** ط١، ٥ أجزاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٣٧. ابن الشجري، يحيى بن الحسين، ت ٤٧٩هـ، **الأمالي الخميسية،** ط٣، جزءان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٣٨. شرف الدين الأنصاري، **ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن،** ت ٦٦٢هـ، تحقيق: عمر موسى باشا، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٦٧م.

٢٣٩. الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٥هـ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،** ط١، جزءان، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٤٠. ـــــــــــــ ، **البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع،** ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، الناشر: معروف عبد الله باسندوه، ١٩٢٩م.

٢٤١. ـــــــــــــ ،**ولاية الله والطريق إليها،** تحقيق: إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢٤٢. شيخو، لويس، **النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية،** ط٢، منشورات دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩م.

٢٤٣. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، ت ٤٧٦هـ، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م.

٢٤٤. أبو الشِّيص الخزاعي، **ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره**، أبو جعفر محمد بن عبد الله، ت ١٩٦هـ، ط١، تحقيق: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ١٩٨٤م.

٢٤٥. الصابئي، أبو الحسن محمد بن هلال غرس النعمة، ت ٤٨٠هـ، **الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين**، ط١، تحقيق: القدس للدراسات والبحوث، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ت.

٢٤٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ، **الشعور بالعور**، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، دار عمّار، عَمّان، ١٩٨٨م.

٢٤٧. ـــــــــــــ، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، ط١، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

٢٤٨. ـــــــــــــ، **نصرة الثائر على المثل السائر**، تحقيق: محمد علي سلطاني، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١م.

٢٤٩. ـــــــــــــ، **نكت الهميان في نكت العميان**، ط١، تحقيق: أحمد زكي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، ٢٠٠٠م.

٢٥٠.

٢٥١. ـــــــــــــ، **الوافي بالوفيات**، (٣٠) جزءا، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٥٢. الصقلي، حجة الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ت ٥٦٧هـ، **أنباء نجباء الأنباء**، تحقيق: إبراهيم يونس، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٩١م.

٢٥٣. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ، **أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم**، ط٢، عني بنشره: ج.هيورث دن، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٥٤. طاشكبري زاده، عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى، ت ٩٦٨هـ، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٥م.

٢٥٥. ابن أبي طالب، **ديوان علي بن أبي طالب**، ت ٦٠هـ، ط١، جمعه وقدم له: عبد المنعم العاني، الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٤م.

٢٥٦. أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي، ت٣٨٦هـ، **قوت القلوب في معاملة**

المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، ط٢، جزءان، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٢٥٧. ابن الطَّثرية، **شعر يزيد بن الطثرية**، ت ١٢٦هـ، تحقيق: حاتم الضامن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٣م.

٢٥٨. الطّحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري، ت ٣٢١هـ، **شرح مشكل الآثار**، ط١، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٥٩. ابن طرار، أبو الفرج المعافى زكريا النهرواني، ت ٣٩٠هـ، **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**، تحقيق: إحسان عباس، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٦٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ، **تاريخ الطبري**، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

٢٦١. الطغرائي، **ديوان الطغرائي**، أبو إسماعيل الحسين بن علي، ت ٥١٥هـ، تحقيق: علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (٤٢)، ١٩٨٦م.

٢٦٢. ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي، ت ٢٨٠هـ، **بلاغات النساء**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٦٣. ـــــــــــــ، **كتاب بغداد**، ط١، نشره عن نسخة فريدة وقدم له وجمع نصوصه الضائعة: إحسان ذنون الثامري، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩م.

٢٦٤.

٢٦٥. ابن ظافر الأزدي، علي بن ظافر بن حسين، ت ٦٢٣هـ، **بدائع البدائه**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠.

٢٦٦. العاملي، بهاء الدين محمد بن الحسين، ت ١٠٣١هـ، الكشكول، جزءان، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي.

٢٦٧. ـــــــــــــ، **المخلاة**، ط١، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: محمد عبد الكريم النمري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٦٨. عباس، إحسان، ت ٢٠٠٣م، **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٦٩. العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، ت ٩٦٣هـ، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م.

٢٧٠. ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، **العقد الفريد**، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون، قدم له: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠.

٢٧١. ـــــــــــــ، **ديوان ابن عبد ربه الأندلسي**، ط١، تحقيق: محمد ألتونجي، مؤسسة ومكتبة الخافقين، دمشق، ١٩٧٧م.

٢٧٢. العبيدي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد، من رجال القرن الثامن الهجري، **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**، تحقيق: عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨١م.

٢٧٣. ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي، ت ١٢٢٤هـ، **إيقاظ الهمم في شرح الحكم والفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية**، ط١، صححه: محمد محيسن، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة.

٢٧٤. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، ت ٦٦٠هـ، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨م.

٢٧٥. ابن عربشاه، شهاب الدين أبو محمد أحمد بن محمد، ت ٨٥٤هـ، **فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء**، تحقيق: محمد رجب النجار، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٧م.

٢٧٦. ابن عربي، محي الدين أبو بكر محمد بن علي، ت ٦٣٨هـ، **ترجمان الأشواق**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦١م.

٢٧٧. العزازي، **ديوان شهاب الدين العزازي** المصور عن مخطوطة محفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم (٢٨٢).

٢٧٨. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ، **تاريخ مدينة دمشق**، ط١، (٦٠) جزءا، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

٢٧٩. العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله، ت ٣٨٢هـ، **المصون في الأدب**، تحقيق: عبد السلام هارون، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م.

٢٨٠. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، ت ٣٩٥هـ، **جمهرة الأمثال**، ط٢،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٨١. ــــــــــــ ، **ديوان المعاني**، مكتبة القديسي، القاهرة، ١٩٣٣م.

٢٨٢. ــــــــــــ ، **ديوان المعاني**، ط١، جزءان، تحقيق: أحمد سليم غانم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٨٣. ــــــــــــ ، **الصناعتين**: الكتابة والشعر، ط١، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٢م.

٢٨٤. عصام الشنطي، **فهرس المخطوطات العربية المصورة (الأدب)**، مراجعة: خالد عبد الكريم جمعة، ط١، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٦م.

٢٨٥. العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي، ت ١١١١هـ، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٨٦. عفيف الدين التلمساني، **ديوان الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني**، ت ٦٨٨هـ، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف، النجف الأشرف، ١٩٦٧م.

٢٨٧. ابن عقيل، **ديوان عمارة بن عقيل**، ت ٢٣٩هـ، ط١، جمعه وحققه: شاكر العاشور، ١٩٧٣م.

٢٨٨. العَكَوَّك، **ديوان علي بن جبلة العكوك**، ت ٢١٣هـ، جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني، نقابة المعلمين العراقية، مطبعة دار الساعة، بغداد، ١٩٧١م.

٢٨٩. ــــــــــــ ، **شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك**، ط٣، تحقيق: حسين أحمد عطوان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

٢٩٠. العماد الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبي الفرج محمد، ت ٥٩٧هـ، **البرق الشامي**، ط١، ٥ أجزاء، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمّان، ١٩٨٧م.

٢٩١. ــــــــــــ ، **خريدة القصر وجريدة العصر (القسم العراقي)** تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٥م.

٢٩٢. ــــــــــــ ، **خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر)**، نشره:

أحمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م.

٢٩٣. ــــــــــــــ ، **خريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء الشام)**، ٣ أجزاء، تحقيق: شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٨م.

٢٩٤. ــــــــــــــ ، **خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الأندلس وأدبائها)**، تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

٢٩٥. ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت ١٠٨٩هـ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٩٩١م.

٢٩٦. عمرو بن أبي ربيعة، **ديوان عمرو بن أبي ربيعة**، ت ٩٣هـ، ط٢، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٩٧. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، ت ٥٨٠هـ، **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، ط١، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.

٢٩٨. ابن عُنَين، **ديوان ابن عُنَين**، شرف الدين أبي المحاسن محمد بن نصر، ت هـ، تحقيق: خليل مردم بك،، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٦م.

٢٩٩. ابن أبي عون، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، ت ٣٢٢هـ، **الأجوبة المسكتة**، ط١، تحقيق: مي أحمد يوسف، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣٠٠. ــــــــــــــ ، **التشبيهات**، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، جامعة كمبردج، ١٩٥٠.

٣٠١. ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، ت ٥٤٤هـ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ١٩٦٧م.

٣٠٢. ــــــــــــــ ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: عبد القادر الصحرواي، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٨م.

٣٠٣. العَيني، بدر الدين محمود، ت ٨٥٥هـ، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.

٣٠٤. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، ت ٥٠٥ هـ، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة،

بيروت.

٣٠٥. ــــــــــــــ، **سر العالمين وكشف ما في الدارين**، ط١، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣٠٦. ــــــــــــــ، **ميزان العمل**، ط١، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

٣٠٧. الغَزّي، **ديوان الغزّي**، أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد، ت ٥٢٣هـ، ط١، تحقيق: عبد الرزاق حسين، مراجعة قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٨م.

٣٠٨. الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد، ت ٨٣٢هـ، **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**، ط١، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٠٩. الفاطمي، **ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي**، ت ٣٧٥هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٧م.

٣١٠. أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود، ت ٧٣٢هـ، **تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر**، ط١، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٣١١. الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة، ت ١١٠هـ، ط١، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣١٢. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، ت ٧٤٩هـ، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تحقيق: محمد إبراهيم حُوّر، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣م.

٣١٣. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني، نحو ت ٣٤٠ هـ، **البلدان**، ط١، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

٣١٤. ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد البغدادي، ت ٧٢٣هـ، **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، وقف على تصحيحه والتعليق عليه: مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٢م.

٣١٥. الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ، **البُلْغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ط١، تحقيق: محمد المصري، اعتنى به: حسان أحمد راتب

المصري، دار سعد الدين للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٠م.

٣١٦. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، ت ٨٥١هـ، **طبقات الشافعية**، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٩م.

٣١٧. القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، ت ٣٥٦هـ، **الأمالي**، (جزءان)،عناية: محمد عبد الجواد الأصمعي، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣١٨. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦هـ، **الشعر والشعراء**، ط٢، جزءان، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨م.

٣١٩. ـــــــــــ، **عيون الأخبار**، ط١، (٤) أجزاء، تحقيق: منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي، بيروت – عمان، ٢٠٠٨م.

٣٢٠. ـــــــــــ، **عيون الأخبار**، ط٢، (٤) أجزاء، تحقيق: لجنة بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣٢١. ـــــــــــ، **المعارف**، ط٤، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣٢٢. القحطاني، عبد المحسن فراج، **منصور بن إسماعيل الفقيه**: حياته وشعره، دار القلم، بيروت.

٣٢٣. قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن زياد البغدادي، ت ٣٣٧هـ، **نقد الشعر**، عني بتصحيحه: س. أ. بونيباكر، مطبعة بريل بمدينة ليدن، ألمانيا، ١٩٥٦م.

٣٢٤. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي، ت ٦٨٤هـ، **أنوار البروق في أنواع الفروق، ومعه إدرار الشروق على أنواء الفروق**، وبحاشية الكتابين تهذيب الفروق والقواعد السَّنية في الأسرار الفقهية للشيخ محمد علي بن حسين المكي، ط١، ٤ أجزاء، ضبطه وصححه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٢٥. القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت ٤٦٣هـ، **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس**، ط٢، مجلدان، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٣٢٦. ابن قزل، **ديوان ابن قزل الياروقي**، علي بن عمر بن قزل، ت ٦٥٦هـ، تحقيق ودراسة: عبد الرحمن الحبازي، سلسلة القدس مركز إشعاع حضاري (١)، مركز

التعاون والسلام الدولي، الشيخ جراح، القدس، ٢٠٠٢م.

٣٢٧. القزويني، عبد الكريم محمد بن عبد الكريم، ت ٦٢٣هـ، **التدوين في أخبار قزوين**، (٤) أجزاء، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، المطبعة العزيزية، حيدر أباد، الهند، ١٩٨٤م.

٣٢٨. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٥٠م.

٣٢٩. ــــــــــــ ، **المحمدون من الشعراء**، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٩٧٥م.

٣٣٠. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي الفزاري، ت ٨٢١هـ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ط١، ١٥ جزءا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٣١. ــــــــــــ ، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣٢. ابن قميئة، **ديوان عمرو بن قميئة**، نحو ١٨٠ – ٨٥ ق.هـ، تحقيق: كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الحادي عشر، ١٩٦٥م.

٣٣٣. ــــــــــــ ، **ديوان عمرو بن قميئة**، ط٢، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٧م.

٣٣٤. القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم، ت ٤١٧هـ، **قطب السرور في أوصاف الخمور**، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٩م.

٣٣٥. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، ت ٤٦٣هـ، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، جزءان، ط ١، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٣٣٦. الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس، ت ١٩٦٥م، **حياة الصحابة**، ط١، ٤ أجزاء، تحقيق: لجنة من العلماء والباحثين، دار الريان للتراث – القاهرة، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩٨٧م.

٣٣٧. القيرواني، **ديوان ابن رشيق**، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، ت ٤٦٣هـ، جمع: عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت.

٣٣٨. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، ت ١٣٨٢هـ، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، اعتناء: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٣٣٩. ابن الكتاني، أبو عبد الله محمد بن الحسن، ت ٤٢٠هـ، **التشبيهات من أشعار أهل الأندلس**، ط٣، تحقيق: إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٤٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤هـ،**البداية والنهاية**، ط١، تحقيق: محمد حسان عبيد ومأمون محمد سعيد الصاغرجي، مراجعة: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ٢٠٠٧م.

٣٤١. ـــــــــــــ، **طبقات الشافعية**، ط١، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، دار المدار الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٣٤٢. كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م.

٣٤٣. كشاجم، **ديوان كشاجم محمود بن الحسين**، ت ٣٦٠هـ، ط١، دراسة وتحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٣٤٤. كعب بن زهير، **ديوان كعب بن زهير**، ت ٢٦هـ، ط١، صنعة الإمام: أبو سعيد السكري، شرح ودراسة: مفيد قمحية، دار الشواف، الرياض، ١٩٨٩م.

٣٤٥. الكلبي، **ديوان عرقلة الكلبي**، حسان بن نمير ت ٥٦٧هـ، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.

٣٤٦. كوركيس عوّاد، **الذخائر الشّرقيّة**، جمع وتقديم وتعليق: خليل عطيّة، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٣٤٧. ابن اللبانة، **ديوان ابن اللبانة الأندلسي**، أبو بكر محمد بن عيسى الداني، ت ٥٠٧هـ، ط٢، تحقيق: منجد مصطفى بهجت، مركز البحوث في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠٠٦م.

٣٤٨. لبيد بن ربيعة، **شرح ديوان لبيد بن ربيعة**، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، التراث العربي، ١٩٨٤م.

٣٤٩. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، ت ٤٥٠هـ، **أدب الدنيا**

والدين، ط٣، تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

٣٥٠. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٦هـ، **التعازي والمراثي**، تحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم، نهضة مصر، القاهرة.

٣٥١. ـــــــــــــ ، **الفاضل في اللغة والأدب**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.

٣٥٢. المتنبي، **ديوان المتنبي**، أحمد بن الحسين الجعفي، ت ٣٥٤هـ، بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٧١م.

٣٥٣. ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني، ت ٦٩٠هـ، **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز**، المسماه تاريخ المستبصر، ط٢، تحرير: أوسكر لوفقرين، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٥٤. المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (٤) أجزاء، دار صادر، بيروت.

٣٥٥. ـــــــــــــ ، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ط١، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٨م.

٣٥٦. المرادي، أبو الفضل محمد خليل بن علي، ت ١٢٠٦هـ،**سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ط١، تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

٣٥٧. المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي، ت ٦٤٧هـ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق: محمد سعيد العريان، الناشر: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٣٥٨. ابن المرزبان، أبو بكر حمد بن خلف، ت ٣٠٩هـ، **فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب**، رواية ابي عمر محمد بن العباس، عن نسخة إبراهيم يوسف النساخ بدار الكتب المصرية، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، مصر.

٣٥٩. المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، ت ٣٨٤هـ، **معجم الشعراء**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،

١٩٦٠م.

٣٦٠. ـــــــــــــ ، **نور القبس المختصر من القبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء**، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد اليغموري، ت ٦٧٣هـ، تحقيق: رودلف زلهايم، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، ١٩٦٤م.

٣٦١. المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، ت ٤٢١هـ، **شرح ديوان الحماسة**، ط١، ٤ أجزاء، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

٣٦٢. ابن المزرّع' أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت، ت ٣٠٤هـ، **الأمالي**، ط٢، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٦٣. ابن المستوفى الإربلي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي، ت ٦٣٧هـ، **تاريخ إربل**، المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، جزءان، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

٣٦٤. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٦٥. مسلم بن الوليد، **شرح ديوان صريع الغواني**، ت ٢٠٨هـ، تحقيق: سامي الدهان، دار المعارف، مصر.

٣٦٦. ابن مطروح، **ديوان ابن مطروح**، يحيى بن عيسى بن إبراهيم، ت ٦٤٩هـ، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣٦٧. ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل، ت ٢٩٦هـ، **طبقات الشعراء**، ط٤، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.

٣٦٨. ـــــــــــــ ، **ديوان أشعار الأمير أبي العباس المعتز بالله**، جزءان، تحقيق: محمد بديع شريف، دار المعارف، مصر.

٣٦٩. معديكرب، **ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي**، ت ١٢٠هـ، ط٢، جمعه ونسقه: مطاوع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.

٣٧٠. المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي، ت ٤٤٩هـ، **رسالة الغفران**، ط٤، تحقيق: عائشة عبد الرحمن" بنت الشاطئ"، دار المعارف، مصر.

٣٧١. ـــــــــــــــ ، **شرح ديوان المتنبي** المعروف بمعجز أحمد، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة.

٣٧٢. ابن معصوم، صدر الدين علي بن أحمد المدني، ت ١١٢٠هـ، **أنوار الربيع في أنواع البديع**، ط١، ٧ أجزاء، تحقيق: شاكر هادي شكر، مكتبة العرفان، كربلاء، ١٩٦٩م.

٣٧٣. ـــــــــــــــ ، **سلافة العصر في محاسن الشعر بكل مصر**، ط٢، طبع على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل عبد الله الثاني حاكم قطر، مطابع علي بن علي بالدوحة، قطر، ١٣٨٢هـ.

٣٧٤. المعلوف، أمين فهد، ت ١٩٤٩هـ، **المعجم الفلكي**، دار الكتب، القاهرة، ١٩٣٥م.

٣٧٥. ابن مفلح، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، ت ٧٦٣هـ، ط ١، ٣ أجزاء، **الآداب الشرعية**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٧٦. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، ت ٨٤٥هـ، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ط١، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٣٧٧. ـــــــــــــــ ، **المقفى الكبير**، ط١، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م.

٣٧٨. المقَّري، أبو عبد الله شمس الدين أحمد بن محمد التلمساني، ت ١٠٤١هـ،**أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة فضالة، مصر.

٣٧٩. ـــــــــــــــ ، **المختار من نوادر الأشعار**، ط١، تحقيق: أنور أبو سويلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار عمّار، عمّان، ١٩٨٦م.

٣٨٠. ـــــــــــــــ ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ط١، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٨١. ـــــــــــــــ ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٨٢. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري، ت ٨٠٤هـ، **طبقات الأولياء**، ط٢، تحقيق: نور الدين شريبه، مجمع البحوث الإسلامية –

الأزهر، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٨٣. الملك الأمجد، **ديوان الملك الأمجد**، مجد الدين بهرام شاه الأيوبي، ت ٦٢٨هـ، تحقيق: ناظم رشيد، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٨٣م.

٣٨٤. ابن الملّوح، **ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملّوح)**، جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر للنشر، دار مصر للطباعة، ١٩٧٩م،

٣٨٥. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، ت ١٠٣١هـ، **فيض القدير في شرح الجامع الصغير**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٨٦. ابن منظور الإفريقي، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، **لسان العرب**، ط٣ (١٥) جزءا، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٨٧. ــــــــــــ ، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ط١، تحقيق: أحمد راتب حموش، ومحمد ناجي العمر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.

٣٨٨. ابن منقذ، أبو المظفر أسامة بن مرشد الشيزري، ت ٥٨٤هـ، **البديع في البديع في نقد الشعر**، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٨٩. ــــــــــــ ، **لباب الآداب**، ط١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

٣٩٠. ــــــــــــ ، **لباب الآداب**، ط١، منشورات مكتبة السنة بالقاهرة، ١٩٨٧م.

٣٩١. ابن منير الطرابلسي، شعر **ابن منير الطرابلسي** ت ٥٤٨هـ، جمع وتحقيق: سعود عبد الجابر، دار القلم، الكويت، ١٩٨٢م.

٣٩٢. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، ت ٥١٨هـ، **مجمع الأمثال**، جزءان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥م.

٣٩٣. الميكالي، **ديوان الميكالي**، عبيد الله بن أحمد، ت ٤٣٦هـ، ط١، تحقيق: خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.

٣٩٤. ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، ت ٨٤٢هـ، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، ط١، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٩٥. ابن نباتة السعدي، **ديوان ابن نباتة السعدي**، أبي نصر عبد العزيز بن محمد، ت ٤٠٥هـ، تحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، منشورات وزارة الإعلام –

الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (٥٦)، ١٩٧٧م.

٣٩٦. ابن نباتة المصري، **ديوان ابن نباتة المصري**، محمد بن محمد بن محمد بن حسن الفارقي، ت ٧٦٨هـ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

٣٩٧. النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله المالقي، ت ٧٩٢هـ، **تاريخ قضاة الأندلس**، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٩٨. ابن النبيه، **ديوان ابن النبيه**، كمال الدين أبي الحسن علي بن محمد، ت ٦١٩هـ، ط١، تحقيق: عمر الأسعد، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٩م.

٣٩٩. ابن ميمون، محمد بن المبارك بن محمد البغدادي، ت ٥٨٩هـ، **منتهى الطلب من أشعار العرب**، ط١، (٩) أجزاء، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

٤٠٠. ابن النجار البغدادي، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن، ت ٦٤٣هـ، **ذيل تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠١. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، ت ٩٧٢هـ، **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق: جعفر الحسني، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٤٨م.

٤٠٢. **نوادر المخطوطات**، ط١، جزءان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

٤٠٣. أبو نواس، **ديوان أبي نواس**، الحسن بن هانئ، ت ١٩٨هـ، تحقيق: اسكندر آصاف عن مخطوطة من دار الكتب – برلين، الناشر: دار العرب للبستاني.

٤٠٤. النويري، **شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب**، ط١، (٣٣) جزءا، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٤٠٥. النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، ت ٤٠٦هـ، **عقلاء المجانين**، ط١، تحقيق: عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٠٦. ــــــــــــ، **عقلاء المجانين**، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٨٨م.

٤٠٧. ــــــــــــ، **عقلاء المجانين**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠٨. ابـن هَرْمـة، **ديـوان ابـن هرمـة**، أبـو إسـحاق إبـراهيم بـن علـي، ت ١٧٦هــ، تحقيـق: محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٦٩م.

٤٠٩. الواحـدي، **ديـوان أبـي الطيـب المتنبـي بـشرح العلامـة الإمـام الواحـدي أبـي الحـسن علـي بـن أحمـد**، ت ٤٦٨هـ، جـزءان، تحقيـق: عمـر فـاروق الطبـاع، دار الأرقـم بـن أبي الأرقم، بيروت، د.ت.

٤١٠. ابـن واصـل، جمـال الـدين محمـد بـن سـالم، ت ٦٩٧هــ، **مفـرج الكـروب فـي أخبـار بني أيوب**، تحقيق: جمال الدين الشّيّال، المطبعة الأميرية، مصر، ١٩٥٧م.

٤١١. ابـن الـوردي، زيـن الـدين أبـو حفـص عمـر بـن مظفـر، ت ٧٤٩هــ، **تـاريخ ابـن الوردي**، ط١، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٤١٢. الهاشـمي، أحمـد، ت ١٩٤٣م، **الـسحر الحـلال فـي الحكـم والأمثـال**، ط١، تحقيـق: عبدد الرحمن مداراتي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م

٤١٣. ــــــــــــ ، **الـسّحر الحـلال فـي الحكـم والأمثـال**، ط١، أنطونيـوس بطـرس، مؤسسة المعارف، بيروت، ٢٠٠١م.

٤١٤. الـوأواء الدمـشقي، **ديـوان أبـي الفـرج محمـد بـن أحمـد الغسَّاني**، ت ٣٨٥ هـ، جمعـه واعتنـى بتـصحيحه: إغنـاطيوس كراتشقوفـسكي، مطبعـة بريـل، مدينـة ليـدن المحروسة، ١٩٣١م

٤١٥. الـورَّاق، **ديـوان محمـود الـورَّاق**، ت ٢٢٥هــ، تحقيـق: عـدنان راغـب العبيـدي، وزارة التربية والتعليم، بغداد، ١٩٦٩م.

٤١٦. ــــــــــــ ، **ديـوان الـوراق**، محمـود بـن حـسن، ت ٢٢٥هــ، جمـع: وليـد قصاب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

٤١٧. الوشـاء، أبـو الطيـب محمـد بـن أحمـد بـن إسـحاق، ت ٣٢٥هـ، **الموشـى أو الظـرف والظرفاء**، دار بيروت – دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

٤١٨. الوطـواط، برهـان الـدين أبـو إسـحاق محمـد بـن إبـراهيم الكتبـي، ت ٧١٨هــ، **غـرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة**، دار صعب، بيروت.

٤١٩. ابـن أبـي الوفـاء، أبـو محمـد عبـد القـادر بـن محمـد، ت ٧٧٥هــ، **الجـواهر المـضية فـي طبقـات الحنفيـة**، ط٢، تحقيـق: عبـد الفتـاح محمـد الحلـو، مؤسـسة الرسـالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٤٢٠. ابـن وكيـع التنيـسي، أبـو محمـد الحـسن بـن علـي الـضبي، ت ٣٩٣هــ، **المنـصف**

للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي، ط١، جزءان، تحقيق: عمر خليفة بن إدريس، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٤م.

٤٢١. ــــــــــــــــ ، **ديوان ابن وكيع التنيسي**، ط١، حققه على أصل مخطوط وصنع تتمته: هلال ناجي، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨م.

٤٢٢. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكي، ت ٧٦٨هـ، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط٢، ٤ أجزاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٠م.

٤٢٣. ــــــــــــــــ ، مرآة **الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان**، ط١، ٤ أجزاء، وضع حواشيه: خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩:

٤٢٤. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، ت ٢٨٤هـ، **تاريخ اليعقوبي**، جزءان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

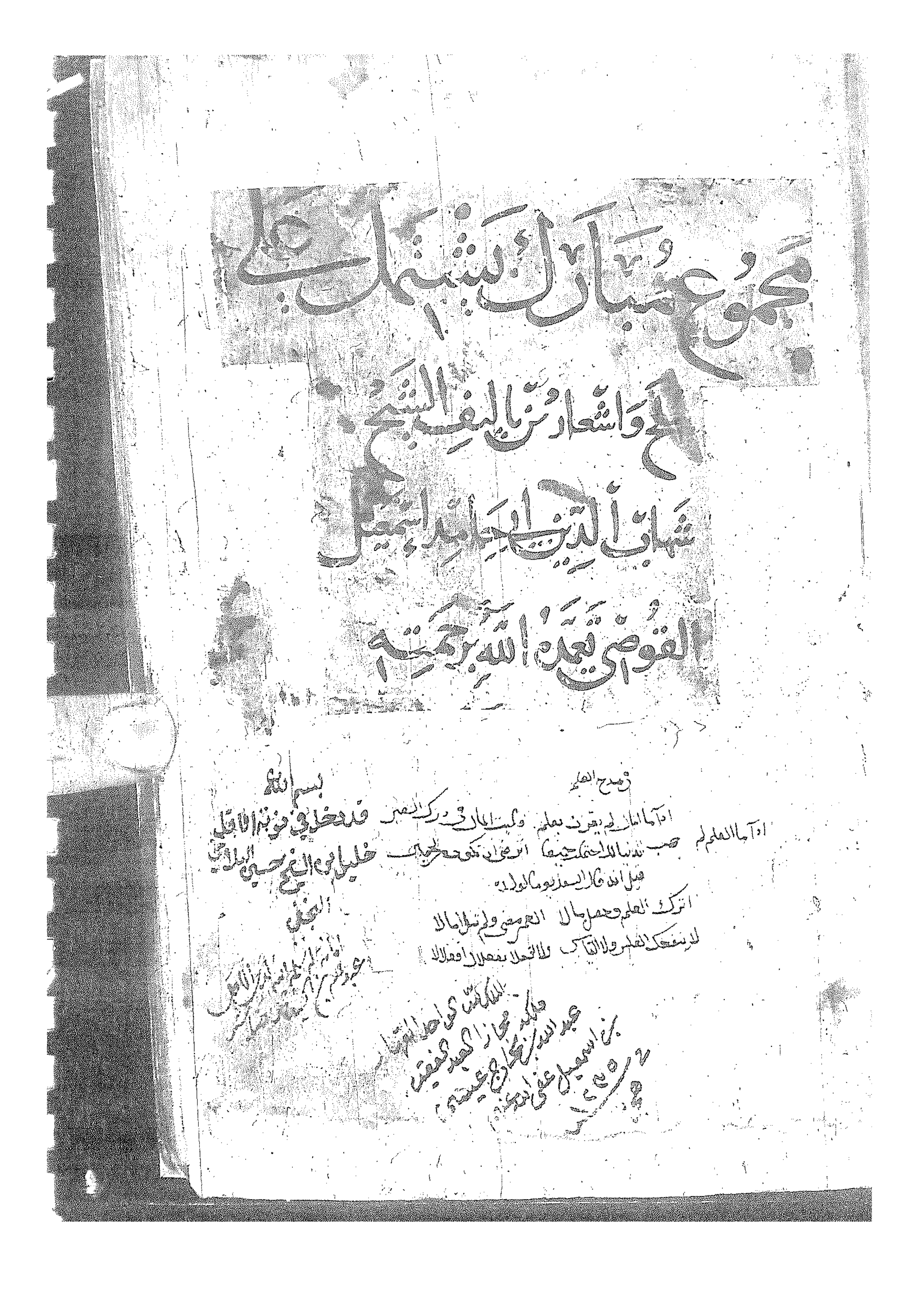
٤٢٥. اليوسي، نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد، ت ١١٠٢هـ، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، ط١، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م.

٤٢٦. ــــــــــــــــ ، **المحاضرات في الأدب واللغة**، تحقيق وشرح: محمد حجي وأحمد إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢.

٤٢٧. اليونيني، أبو الفتح قطب الدين موسى بن محمد، ت ٧٢٦هـ، **ذيل مرآة الزمان**، ط٢، صحح عن النسختين القديمتين المحفوظتين في اكسفورد واستانبول، بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م.

٤٢٨. أبو اليمن العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد، ت ٩٢٨هـ، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة، مكتبة دنديس، الخليل، ١٩٩٩م.

ملحق بصور بعض صفحات المخطوطة


مجموع يشتمل على
واشعار من نظم الشيخ
شهاب الدين
القوصي تغمده الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وهو حسبي

من الكتاب المسمى بنفح المدح النواسم ٥ لتاج الجوامع والمعاجم ٥ وسراج الاعارب والاعاجم ٥ من تأليف الشيخ شهاب الدين ابي حامد اسمعيل القوصي تغمده الله برحمته ٥ فمن ذلك ما رواه عن بعض مشايخه عن العباس ابن الازرق انه قال دخلت على الامام الشافعي رضي الله عنه فقلت يا ابا عبد الله فقت في الفقه اهل الفقه وفقت فيه الايمة واخذ الصلاة والاذان وما نصيبه منه الشعر وانا هذا الشعر وقد جئت ادخلنا فيه واما ان تشركنا في [illegible] الشعر لنا وقد جئتك بابيات قلتها فان احسنتها [illegible] من الشعر وان عجزت تتوب فقال الشافعي رضي الله عنه ايتني بها هذا

وكانت الابيات التي للعباس ابن الازرق ٥

يا همتي لا تقنعي بعد الهدى خلق الزمان وهمتي لم تخلق

والناس اعينهم الى سلب الغني لا يسالون عن الحجا والالبق

[illegible] وفي نجوم [illegible] مفترقا الى تفرق

[illegible] التي اني بنجوم اعنان السماء تعلقي

قال الامام الشافعي محمد ابن ادريس رضي الله عنه للعباس ابن الازرق فقل

ان الذي رزق اليسار ولم ينل حمدا ولا اجرا لغير موفق

[illegible] كل لبيب معلق

واذا سمعت ان محرومًا اتى ماء ليشربه فغار فصدق

واذا سمعت بان محرومًا اتى ماء ليشربه فغار تحقق

وَاحَق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى برزق ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قال العلامة ابن الازرق فقلت للشافعي عند ذلك والله يا ابا عبد الله لا قلت شعرا بعد هذا اليوم ابدا ومن ذلك ما ذكره ان القاضي الفاضل رحمه الله انشد بحضرته في سنة احدى وتسعين وخمسمائة بمدرسته بالقاهرة المحروسة

واذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة واقتد بها الجوزاء فهي عنان

ومنه ما ذكره عند سؤال من سأله تأليف هذا الكتاب المسمى بتاج المعا

لتساولسائر عن نص وراى بضاعته خصن الرمن
فاختر لنفسك غيرى انى رجل مثل المعيدي اسمع ولا ترى

وقال شرف البغدادي

فلا ترج ما يرجى وحظك هابط ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضائر ولا ضائر الا مع السعد نافع

وقال بعض الشعرا يخاطب بني ازرق ملوك

آل ازرق انتم في الورى درر نوادر واعز الشي درره
كم وكم مدح لي لو قذفت بها في لجة البحر وافتش جواهره
نبت الى غيرى من دياركم وزاميرا لحى لاتلقى سرا امره

الشيخ شهاب الدين فتيان

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى

قد ضمنت ارباب الرياسة

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى

ومعتنقين ما اتهما العشق وان وصفا بضم واعتناق

لعمر ابيك ما اجتمعا لمعنى سوى معنى القطيعة والفراق

قال وانشدني في تشبيه القنديل لبعض الفضلا

وقنديل كان الضوء فيه محاسن من احب وقد تجلى

اشار الى الدجى بلسان افعى فشمر ذيله هربا وولى

قال وانشدني لغزا في السراج لبعضهم

ماحية في رأسها درة تسبح في بحر قريب المدى

ان عميت كان العمى حاضرا وان بدت لاح طريق الهدى

قال وانشدني الشيخ ابو الحجاج يوسف بن محمد بن عمر بن حسن

السعني رحمه الله لبعض الفضلا في ذم الثقة بالوارث فيما يخلفه

لهم من التراث

لا تؤثرن بما جمعت سواكا فالموت لا تدري متى لقيناكا

ان البنين مع البنات رأيتهم يتلطفون ويطلبون فناكا

من كان يحسب ان مالك ماله من بعد موتك لا يحب بقاكا

فاحرص بانك لا تخلف درهما وانفقه في اللذات حيث رضاكا

قال وانشدني لاحمد بن الشقاق الاندلسي في تشبيه الخال

بفلاح حبشي في روضة ورد متغزلا بمحبوب يقال له احمد

في خد احمد خال يصبوا اليه الخلي

كانه روض ورد جانه حبشي

وكذلك شبهه القاضي اسعد بن مماتي رحمه الله مما انشد به لنفسه
بهندي يعبد النار فالقى فيها نفسه بقوله

شبهت اسود ذال الخال حين بدا في الجمر الخد مرمياً بأبصار
كأنه بعض عباد الهنود وقد القى بمهجته في مارج النار

قال ــــــ ومنهم من شبهه بالمراصد كما قال ابو المعالي

تحت فم الحبيب شامة كملت حسناً وحاز الجمال مبسمه
كأنها قد غدت تراصد ان يغفل عنها الواشي فتلثمه

وما احسن قول ابن المعالي الحظيري في تشبيه شامة خضرا بالفيروزج

قل لمن عاب شامة لحبيبي دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي خلت عيباً فص فيروزج بخاتم فيه

ومنهم من شبه الخال بالنقطة من المداد

لا تحسبن سواد الخال منقصة من الطبيعة او تكوينه غلطا
وانما قلم التصوير حين جرى بنون حاجبه في خده نقطا

وما احسن قول علاء الدين علي القرا الموصلي في خال فوق الفم

سألت من جهها دني وملتزمي وفي ارتشاف لماها البرء من سقمي
ما بال خالك يشكو نقص رتبته ووضعه في مكان غير محترم
قالت لقد عز صونه واحتقر به فخر يلثم من وجد به قدمي

وشبهه ابو المعالي الحظيري ايضاً بنقطة القلم في قوله

شغفني من سيدي حسن خال الخد زاد في الملح

فلم

مَحَتْ مَحَاسِنَهَا الجميلَ فما جَنَتْ عيناي لمَّا غابَ زهرُ رياضِ
وبَكَيْتُ سيفَ جُفُونِها ووصالَها وكلاهما من شُومِ بَخْتِي ماضِ

وله في مليحٍ أعورٍ

اقْرِبه اعوَرَ طرفُهُ الباقي يَقولُ وما تَعَدَّى
قد كانَ من حُسْنِي أخي وبقيتُ مِثْلَ السيفِ فَرْدا

وله

تُديرُ من أجفانها قهوةً لم يَصْحُ قَلْبُ الصَّبِّ من سُكْرِها
وما رأينا قبلَها مُقْلَةً بالسِّحْرِ قد صَحَّتْ على كَسْرِها

وقال أجزاهُ اللهُ على عوائدِهِ الجميلة

سُيُوفُ أجفانِهِ المرضى سَفَكْنَ دمي ولم تُطِقْ دفعَها حَوْلٌ ولا حِيَلُ
لولا السَّقامُ الذي فيها لما فَتَكَتْ وربما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ

وقال أيضاً

أصبحتُ بابنةِ الغرامِ لِصبوتي في غادةٍ بجمالِها مُنفرِدَه
كم قد جلَتْ من خدِّها وسُيوفِ مُقْلَتِها لي النَّعمانَ والمتجرِّدَه

وقال أجزاهُ اللهُ على عوائدِهِ الجميلة

سَلَبَتْ نومي إذ رنا طرفُهُ وصدَّ عني زورةَ الطَّيْفِ
أجفانُهُ زُرْقٌ رُقادي الذي غَصَبْتَهُ مني بالسَّيْفِ

وقال أيضاً

قلبي نَهْبُ اللَّحْظِ منه على أن الوغى عندي أمرٌ يهونُ

فيا القلب لا يهاب الظبي مرهفة الحد ويخشى الجفون

نقلت من خط علاء الدين الكندي رحمه الله ما صورته

وجدت على ترجمة ديوان ابن الفارض رحمه الله بيتين منسوبين الى
الشيخ الاديب ابي الحسين الجزار رحمه الله وكان ابن الفارض قد
دفن في مكان يقال له العارض بالقرافة وهما

لم يبق صيب مزنة الا وقد وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يروى صداه وقبره ابدا اليوم العرض تحت العارض

ونقلت منه ايضا ما صورته

جرى في نسخ ذكر الموطا لمالك رضي الله عنه وانها لا تخلو نسخة منها من
اجازة او فوات لبعض الرواة فقال لي قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد
الله محمد بن سليمان بن الزواوي المالكي ان يحيى بن يحيى فاته منه شي
والسبب انه كان يسمعه على مالك فمر في المدينة بفيل فخرج مع
الناس ينظر اليه ففاته منه شي ولم يعده له مالك وعاتبه على ترك
السماع وخروجه الى رؤية الفيل فقال يحيى يا امام والله ما خرجت
لهوا غير اني سمعت في حديث الاسرا ان سدرة المنتهى نبقها او ورقها
كآذان الفيلة فاردت ان اتحقق كيف هي ثم ان يحيى سمع فواته على
بعض اصحاب مالك فكمل له سماعا ونازلا او كما قال الخ

THUGHUR AL-MIDAH AL-BAWASIM, BY SHIHAB AL-DIN ABU L-MAHAMID ISMAEIL B.HAMID B.ABD AL-RAHMAN AL-QUSI

(STUDYING AND EDITION)

By

Eman Omran Abudhaim

Supervisor

Dr. Yaseen Yousef Ayesh

ABSTRACT

"THUGHUR AL-MIDAH AL-BAWASIM" is considered as a tour in Arabic literature, pottery and Prose, starting from the Islamic Era, Ummaan,Abbais,Ayouby and ending up with the Mamlukees time, the Manuscript under discussion has included the best and refined potteries by SHIHAB AL-DIN AL-QUSI, coming in a Unique of it's kind version, where its original version is held at CHESTER BEATTY in DUBLIN/ IRLAND library under number (3346) out of which a photocopy for the purposes of this study was made.

No second or a duplicate version of this Manuscript is available. The unique aspect of this academic effort is that this Manuscript was never edited, verified or analyzed through previous studies, and it stands as the" One and Only" manuscript bySHIHAB AL-DIN AL-QUSI, that has reached our knowledge.

I have described the manuscript in consistency with it's content and substance, I

have also described the editing methodology that I have followed. At the preface of the document I have came over the biography of SHIHAB AL-DIN AL-QUSI,including his book: TAJ AL-MA'AJM where he has gathered bouquet of Arabic potteries and related topics of his life.

I have compared the potteries, prose and quotes which were mentioned in the unique copy of the Manuscript with the major poetry references and Major Arabic Literature reference.